



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



ارعد  
عليكم يا صابغ  
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

٢١

# حجرات الأئمة

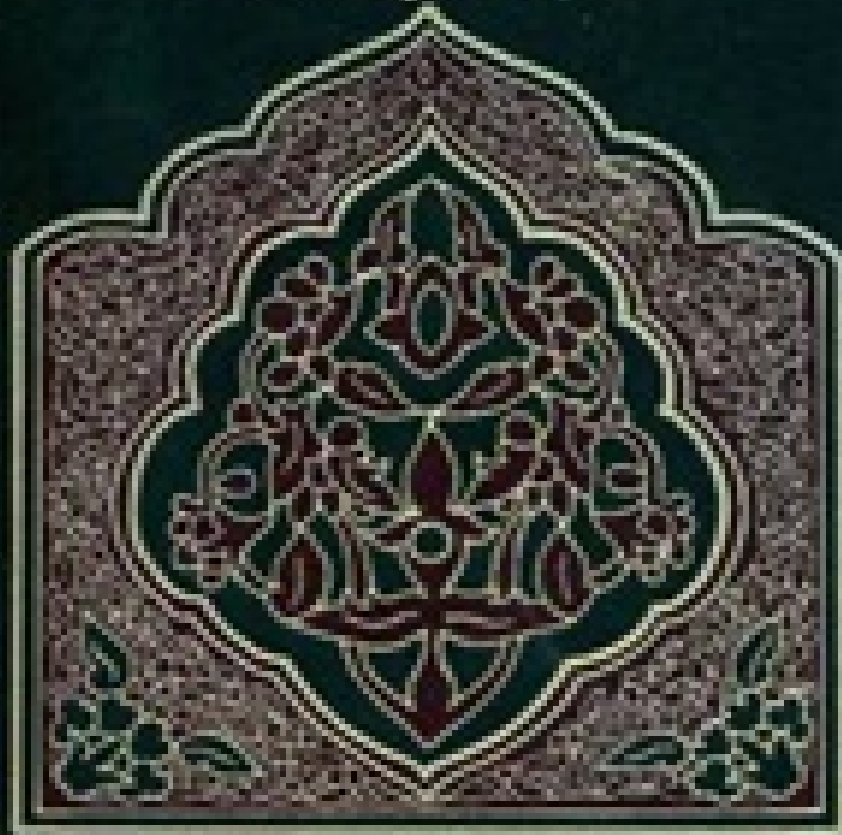
الجامعة لدراسة أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفکر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

الفهرس	٥
بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار المجلد ٢١	٧
اشاره	٧
تتمه كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه و آله	٧
تتمه أبواب أحواله صلى الله عليه و آله من البعته إلى نزول المدينه	٧
باب ٢٢ غزوه خيبر و فدك و قدوم جعفر بن أبي طالب عليهما السلام	٧
باب ٢٣ ذكر الحوادث بعد غزوه خيبر إلى غزوه مؤته	٥٤
باب ٢٤ غزوه مؤته و ما جرى بعدها إلى غزوه ذات السلاسل	٦٣
باب ٢٥ غزوه ذات السلاسل	٧٩
باب ٢٦ فتح مكه	١٠٥
باب ٢٧ ذكر الحوادث بعد الفتح إلى غزوه حنين	١٥٣
باب ٢٨ غزوه حنين و الطائف و أوطاس و سائر الحوادث إلى غزوه تبوك	١٦٠
باب ٢٩ غزوه تبوك و قصه العقبه	٢٠٠
باب ٣٠ قصه أبي عامر الراهب و مسجد الضرار و فيه ما يتعلق بغزوه تبوك	٢٦٧
باب ٣١ نزول سوره براه و بعث النبي صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام بها ليقراها على الناس فى الموسم بمكه	٢٧٩
باب ٣٢ المبايله و ما ظهر فيها من الدلائل و المعجزات	٢٩١
باب ٣٣ غزوه عمرو بن معديكرب	٣٧١
باب ٣٤ بعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى اليمن	٣٧٦
باب ٣٥ قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه و آله و سائر ما جرى إلى حجه الوداع	٣٨٠
باب ٣٦ حجه الوداع و ما جرى فيها إلى الرجوع إلى المدينه و عدد حجه و عمرته صلى الله عليه و آله و سائر الوقائع إلى وفاته ص	٣٩٤
مراجع التصحيح و التخريج	٤٣١
كلمه المصحح رحمه الله	٤٣٢
فهرست ما فى هذا الجزء	٤٣٣
رموز الكتاب	٤٣٤



سرشناسه : مجلسی محمد باقر بن محمد تقی ١٠٣٧ - ١١١١ ق.

عنوان و نام پدید آور : بحار الأنوار: الجامعه لدرر اخبار الأئمه الأطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت دار احیاء التراث العربی [ - ١٣].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ١٤٠٣ ق. [ ١٣٦٠].

یادداشت : جلد ٢٤، ٥٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٨٧، ٩٢، ٩١، ٩٤، ١٠٣، ١٠٨ (چاپ سوم: ١٤٠٣ ق. = ١٩٨٣ م. = [ ١٣٦١]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج. ٢٤. کتاب الامامه. ج. ٥٢. تاریخ الحجه. ج. ٦٥، ٦٦، ٦٧. الايمان و الكفر. ج. ٨٧. کتاب الصلاه. ج. ٩١، ٩٢. الذکر و الدعاء. ج. ٩٤. کتاب السوم. ج. ١٠٣. فهرست المصادر. ج. ١٠٨. الفهرست -

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ١١ ق

رده بندی کنگره : BP١٣٥/م٣ب٣١٣٠٠ ی ح

رده بندی دیویی : ٢٩٧/٢١٢

شماره کتابشناسی ملی : ١٦٨٠٩٤٦

ص: ١

تممه کتاب تاریخ نبینا صلی الله علیه و آله

تممه أبواب أحواله صلی الله علیه و آله من البعثه إلى نزول المدینه

باب ٢٢ غزوه خیبر و فدک و قدوم جعفر بن أبی طالب علیهما السلام

الآیات؛

الفتح: «سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمٍ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا» (١٥)

(وقال تعالى): «فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا\* وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا\* وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا» (١٨-٢٠)

تفسير:

أقول: قد مر تفسير الآيات في باب نواذر الغزوات و باب غزوه الحديبيه.

وقال الطبرسى رحمه الله: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة من الحديبيه مكث بها عشرين ليلة ثم خرج منها غاديا إلى خيبر.

وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي مَرْوَانَ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ (١) قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى خَيْبَرَ حَتَّى إِذَا كُنَّا قَرِيبًا مِنْهَا وَاشْرَفْنَا عَلَيْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قِفُوا فَوْقَ النَّاسِ فَقَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلَنَ وَرَبَّ الْأَرْضَيْنِ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلَنَ وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّلَنَ (٢) إِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا قَدَمُوا (٣)

ص: ١

١- في سيره ابن هشام: قال ابن إسحاق حدثني من لا اتهم، عن عطاء بن أبي مروان الأسلمي عن أبيه، عن أبي معتب بن عمرو.

٢- زاد في السير: و رب الرياح و ما أذرين، فانا.

٣- أقدموا خ ل. أقول: في المصدر و السير: اقدموا بسم الله.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

وَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى خَيْبَرَ فَمَرْنَا لَيْلًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ أَلَا تَسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ (١) وَ كَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا فَجَعَلَ يَقُولُ:

لَاهُمْ لَوْ لَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا (٢)\*\*\* وَ لَا تَصَدَّقْنَا وَ لَا صَلَّيْنَا (٣)

فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا اقْتَتَيْنَا\*\*\* وَ تَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا

وَ أَنْزَلْنَا سَكِينَهُ عَلَيْنَا\*\*\* إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَنْيْنَا

وَ بِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ هَذَا السَّائِقُ قَالُوا عَامِرٌ قَالَ يَزُحِمُهُ اللَّهُ قَالَ عُمَرُ وَ هُوَ عَلَى جَمَلٍ وَجِبَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ لَا أُمَّتُنَا بِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا اسْتَتَفَرَّ لِرَجُلٍ قَطُّ يُحْضُهُ إِلَّا اسْتَشْهَدَ قَالُوا فَلَمَّا جَدَّ الْحَرْبُ وَ تَصَافَّ الْقَوْمُ خَرَجَ يَهُودِيٌّ وَ هُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي مَرْحُوبٌ\*\*\* شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ

إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فَبَرَزَ (٤) إِلَيْهِ عَامِرٌ وَ هُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي عَامِرٌ\*\*\* شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُعَامِرٌ

فَاخْتَلَفَا ضَمْرَ بَيْنَيْنِ فَوَقَعَ سَيْفُ الْيَهُودِيِّ فِي تَرْسِ عَامِرٍ وَ كَانَ سَيْفٌ عَامِرٍ فِيهِ قِصْرٌ فَتَنَاولَ بِهِ سَاقَ الْيَهُودِيِّ لِيُضْرِبَهُ فَرَجَعَ ذُبَابٌ سَيْفِهِ فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبِهِ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ قَالِ سَلِمَهُ فَإِذَا نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُونَ بَطْلٌ عَمَلٌ عَامِرٍ قَتَلَ نَفْسَهُ قَالَ فَاتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا أَبْكِي فَقُلْتُ قَالُوا إِنَّ عَامِرًا بَطْلٌ

ص: ٢

١- فى السيره: من هناتك.

٢- حجينا خ ل. أقول: فى السيره و الله لولا الله ما اهتدينا.

٣- الموجود فى السيره بعد ذلك: انا إذا قوم بغوا علينا\*\*\* وان ارادوا فتنه ابينا فانزلن سكينه علينا\*\*\* وثبت الاقدام ان لاقينا

٤- فبدر خ ل.

عَمَلُهُ فَقَالَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ قُلْتُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِكَ فَقَالَ كَذَبٌ أَوْلَيْكَ بَلْ أَوْتِي مِنَ الْأَجْرِ مَرَّتَيْنِ قَالَ فَحَاصِرُ زَنَاہُمْ حَتَّى إِذَا أَصَابْنَا مَحْمَصَهُ شَدِيدَةً ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ فَتَحَهَا عَلَيْنَا وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَى اللّوَاءَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (١) وَ نَهَضَ مَنْ نَهَضَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ فَلَقُوا أَهْلَ خَيْبَرَ فَمَا نَكَشَفَ عُمَرُ وَ أَصْحَابُهُ فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُجِبُّنَهُ أَصْحَابُهُ وَ يُجِبُّنَهُمْ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَخَذَتْهُ الشَّقِيقَةُ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ مِنْ وَجَعِهِ مَا فَعَلَ النَّاسُ بِخَيْبَرَ فَأُخْبِرَ فَقَالَ لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ لَّا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْإِسْكَندَرَانِيِّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَهْلٍ (٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ بِجُمَّلَتِهِمْ (٣) أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا (٤) فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ آيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ (٥) قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي عَيْنَيْهِ وَ دَعَا لَهُ فَبَرَأَ كَمَا أَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ (٦) فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا قَالَ (٧) انْفِذْ عَلَى رَسُولِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ أَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ (٨) فَوَ اللَّهُ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ. (٩)

ص: ٣

- ١- و كان ذلك بعد ما أعطى اللواء أبا بكر فرجع ذكره ابن هشام في السيره.
- ٢- سعد خ ل أقول: في المصدر، سعد بن سهل، و في صحيح البخاري و مسلم: سهل بن سعد. و روياه أيضا بأسانيد اخرى.
- راجع البخارى ٥: ٢٢ و ٢٣ و ١٧١ طبعه محمد على صبيح و صحيح مسلم ٥: ١٩٥ و ٦: ١٢١ و ١٢٢ طبعه محمد على صبيح.
- ٣- في الصحيحين: يدوكون ليلتهم.
- ٤- يعطيها خ ل.
- ٥- في الصحيحين: فقالوا: هو يا رسول الله يشتكى عينيه.
- ٦- في الصحيحين: فبرأ حتى كان لم يكن به وجع.
- ٧- في الصحيحين: فقال.
- ٨- في الصحيحين: من حق الله فيه.
- ٩- في الصحيحين: «خير لك من أن يكون لك حمر النعم» إلى هنا تمام الخبر فيهما.

قَالَ سَلِمَهُ فَبَرَزَ مَرْحَبٌ وَهُوَ يَقُولُ قَدْ عَلِمْتُ خَيْرٌ أَنِّي مَرْحَبُ الْأَيَّاتِ.

فَبَرَزَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ \*\*\* كَلَيْتَ غَابَاتِ كَرِيهِ الْمَنْظَرَهُ

أَوْ فِيهِمْ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهُ

(١) فَضْرَبَ مَرْحَبًا فَفَلَقَ رَأْسَهُ فَفَتَلَهُ وَكَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدِهِ (٢)

أُورَدَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ.

وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحِصْنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ فَقَاتَلَهُمْ فَضْرَبَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَطَرَحَ تَرْسَهُ مِنْ يَدِهِ فَتَنَاوَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابَ الْحِصْنِ فَتَرَسَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَهُوَ يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ فَلَقَدَ رَأَيْتَنِي فِي سَبْعِهِ نَفْرًا أَنَا مِنْهُمْ (٣) نَجْهَدُ عَلَى أَنْ نَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَقْلِبَهُ.

وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ (٤) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمَلَ الْبَابَ يَوْمَ خَيْبَرَ حَتَّى صَعَدَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ فَاقْتَحَمُوا فَفَتَحُوهَا وَهُوَ حَرَكٌ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَمْ يَحْمَلْهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا..

قَالَ وَرَوَى مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ رَجُلًا فَكَانَ جِهْدُهُمْ أَنْ أَعَادُوا الْبَابَ.

وَإِسْنَادُهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْبَسُ فِي الْحَرِّ وَالشِّتَاءِ الْقَبَاءَ الْمَحْشُوءَ الشَّخِينِ وَ مَا يُبَالِي الْحَرَّ فَأَتَانِي أَضِيحَابِي فَقَالُوا إِنَّا رَأَيْنَا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا فَهَلْ رَأَيْتَ قُلْتَ وَ مَا هُوَ قَالُوا رَأَيْنَاهُ يُخْرِجُ عَلَيْنَا فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ فِي الْقَبَاءِ الْمَحْشُوءِ الشَّخِينِ وَ مَا يُبَالِي الْحَرَّ وَ يُخْرِجُ عَلَيْنَا

ص: ٤

١- يأتي قريبا تمام الأبيات عن الديوان وفيه اختلاف.

٢- في صحيح مسلم: قال فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه. راجع صحيح مسلم ٥: ١٩٥.

٣- ثامنهم خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر والسيره.

٤- سلمه خ ل.

فِي الْبُرْدِ الشَّدِيدِ فِي الثَّوْبَيْنِ الْخَفِيفَيْنِ وَمَا يُبِي إِلَى الْبُرْدِ فَهَلْ سَجِعْتَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا فَقُلْتُ لَا فَقَالُوا فَسَلْ لَنَا أَبَاكَ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَسْمُرُ (١) مَعَهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ مَا سَجِعْتَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا فَدَخَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَمَرْتُ مَعَهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَوْ مَا شَهِدْتَ مَعَنَا خَيْبَرَ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَوْ مَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ دَعَا أَبَا بَكْرٍ فَعَقَدَ لَهُ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَى الْقَوْمِ فَانْطَلَقَ فَلَقِيَ الْقَوْمَ ثُمَّ جَاءَ بِالنَّاسِ وَقَدْ هَزَمُوا (٢) فَقَالَ بَلَى قَالَ ثُمَّ بَعَثَ إِلَى عُمَرَ فَعَقَدَ لَهُ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَى الْقَوْمِ فَانْطَلَقَ فَلَقِيَ الْقَوْمَ فَقَاتَلَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ هَزِمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُعْطِيَ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَفْتِيحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ كَزَارًا غَيْرَ فَرَارٍ فَدَعَانِي فَأَعْطَانِي الرَّايَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اكْفِهِ الْحَرَّ وَالْبُرْدَ فَمَا وَجَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ حَرًّا وَلَا بَرْدًا.

- وهذا كله منقول من كتاب دلائل النبوه للإمام أبي بكر البيهقي.

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَفْتَحُ الْحُصُونَ حِصْنًا فَحِصْنًا وَيَحُوزُ الْأَمْوَالَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى حِصْنِ الْوَطِيحِ وَالسَّلَامِ وَكَانَ آخِرَ حُصُونِ خَيْبَرَ افْتَتَحَ وَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ بِضَعِّ عَشْرِ لَيْلَةٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَ لَمَّا افْتَتَحَ الْقَمُوصُ حِصْنُ ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ (٣) حَيْبِ بْنِ أَخْطَبَ وَ بِأُخْرَى مَعَهَا فَمَرَّ بِهِمَا لِبَالٌ وَ هُوَ الَّذِي جَاءَ بِهِمَا عَلَى قَتْلَى مِنْ قَتْلَى الْيَهُودِ (٤) فَلَمَّا رَأَتْهُمُ الَّتِي مَعَهَا صَبَّ فِيهَا صَاحَتْ وَ صَبَّ كَثٌ وَ جَهَّيَا وَ حَثَّ التُّرَابَ عَلَى رَأْسَيْهَا فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَعْرَبُوا (٥) عَنِّي هَذِهِ الشَّيْطَانَةَ وَ أَمَرَ بِصَبِّ فِيهَا فَحِزَّتْ خَلْفَهُ وَ أَلْقَى عَلَيْهَا رِدَاءَهُ فَعَرَفَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ قَدْ اضْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِبَالٍ لَمَّا رَأَى مِنْ تَلْكَ الْيَهُودِيَّةِ مَا رَأَى أَنْزَعَتْ مِنْكَ الرَّحْمَةَ يَا لِبَالُ حَيْثُ تَمُرُّ بِأَمْرَاتَيْنِ عَلَيَّ قَتَلِي رَجَالَهُمَا.

وَ كَانَتْ صَفِيَّةُ قَدْ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ وَ هِيَ عَرُوسُ بِكْنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ

ص: ٥

١- أى يتحدث معه بالليل.

٢- فى المصدر: وقد هزم.

٣- حىي خ ل أقول: هذا هو الصحيح كما فى المصدر و السيره.

٤- فى المصدر و السيره: من قتلى يهود.

٥- أى باعدوا.

أَنَّ قَمْرًا وَقَعَ فِي حَجْرٍهَا فَعَرَضَتْ رُؤْيَاهَا عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَ مَا هَذَا إِلَّا أَنْكَ تَتَمَنَّى مَلِكَ الْحِجَازِ مُحَمَّدًا وَ لَطَمَ عَلَى وَجْهِهَا لَطْمَةً  
اخْضَرَّتْ عَيْنَهَا مِنْهَا فَآتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بِهَا أَثَرٌ مِنْهَا فَسَأَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا هُوَ فَأَخْبَرَتْهُ.

وَ أَرْسَلَ ابْنُ أَبِي الْحَقَيْقِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْزَلَ لِأَكْلَمَكَ (١) قَالَ نَعَمْ فَتَزَلَّ وَ صَالِحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
آلِهِ عَلَى حَقْنِ دِمَاءٍ مَنْ فِي حُصُونِهِمْ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ وَ تَرَكَ الذُّرِّيَّةَ لَهُمْ وَ يَخْرُجُونَ مِنْ خَيْبَرَ وَ أَرْضِهَا بِدَرَارِيِّهِمْ وَ يُخْلُونَ بَيْنَ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَيْنَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ مَالٍ وَ أَرْضٍ وَ عَلَى الصَّنَفَاءِ وَ الْبَيْضَاءِ وَ الْكِرَاعِ وَ عَلَى الْحَلْقَةِ وَ عَلَى الْبَرِّ إِلَّا ثَوْبَ  
(٢) (ثَوْبًا) عَلَى ظَهْرِ إِنْسَانٍ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَرَّتْ مِنْكُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ وَ ذِمَّةُ رَسُولِهِ إِنْ كَتَمْتُمُونِي شَيْئًا فَصَالِحُوهُ  
عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ أَهْلُ فَدَكَ قَدَّ صَيَّ نَعُوا مَا صَيَّ نَعُوا بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَسِيرَ بِهِمْ (٣) وَ  
يَحْتَنَ دِمَاءَهُمْ وَ يُخْلُونَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْأَمْوَالِ فَفَعَلَ وَ كَانَ مِمَّنْ مَشَى بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ مُحَيِّصُهُ  
بُنُ مَسِيْعُوْدٍ أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ فَلَمَّا نَزَلَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَلَى ذَلِكَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُعَامِلَهُمُ الْأَمْوَالِ عَلَى النُّصْفِ وَ  
قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِهَا مِنْكُمْ وَ أَعْمَرُ لَهَا فَصَالِحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى النُّصْفِ عَلَى أَنَا إِذَا شِئْنَا أَنْ نُخْرِجَكُمْ أَخْرَجْنَاكُمْ وَ صَالِحَهُ أَهْلُ  
فَدَكَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَكَانَتْ أَمْوَالُ خَيْبَرَ فَيْئًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ كَانَتْ فَدَكَ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَنََّّهُمْ لَمْ  
يُوجِفُوا عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ.

وَ لَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَهْدَتْ لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ سَيِّلَامِ بْنِ مِشْكَمٍ وَ هِيَ ابْنَةُ أَخِي مَرْحَبِ شَاهٍ مَضَلِيَّةٍ  
(٤) وَ قَدْ سَأَلَتْ أَيُّ عَضْوٍ مِنَ الشَّاهِ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقِيلَ لَهَا الدَّرَاعُ فَأَكْثَرَتْ فِيهَا السَّمَّ وَ سَمَّتْ (٥) سَائِرَ  
الشَّاهِ ثُمَّ جَاءَتْ بِهَا فَلَمَّا وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ تَنَاوَلَ الدَّرَاعَ فَأَخَذَهَا فَلَاكَ مِنْهَا مَضْعَغَةٌ وَ انْتَهَشَ (٦)

ص: ٦

١- فاكلمك خ ل. أقول: يوجد هذا في المصدر.

٢- في المصدر: «إلا ثوبا» أقول: الحلقة بسكون اللام: السلاح عاما و قيل: هي الدروع خاصه. و البز: الثياب.

٣- أي ينفيهم من ارضهم.

٤- أي مشويه.

٥- و سممت خ ل.

٦- نهش خ ل.

مِنْهَا وَ مَعَهُ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْمُورٍ فَتَنَاوَلَ عَظْمًا فَانْتَهَشَ مِنْهُ (١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اذْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّ كَيْفَ هَذِهِ الشَّاهُ تُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ فَدَعَاهَا (٢) فَأَعْتَرَفَتْ فَقَالَ مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَتْ بَلَغَتْ مِنْ قَوْمِي مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ فَقُلْتُ إِنَّ كَانَ نَبِيًّا فَسَيُخْبِرُ وَ إِنْ كَانَ مَلِكًا اسْتَرَحْتُ مِنْهُ فَتَجَاوَزَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَاتَ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ مِنْ أَكْلَتِهِ الَّتِي أَكَلَ قَالَ وَ دَخَلْتُ أُمَّ بَشْرِ بْنِ الْبَرَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أُمَّ بَشْرٍ مَا زَالَتْ أَكَلَهُ خَيْرِ الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْرٍ مَعَ ابْنِكَ تَعَاوَدْنِي فَهَذَا أَوْ أَنْ قُطِعَتْ (٣) أَبْهَرِي فَكَانَ (٤) الْمُسْلِمُونَ يَرُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَاتَ شَهِيدًا مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّبُوَّةِ (٥).

بيان: قوله من هنيئاتك قال الجزري أى من كلماتك أو من أراجيزك قوله وجبت أى الرحمه أو الشهاده فى مجمع البحار أى وجبت له الجنة و المغفرة التى ترحمت بها عليه و إنه يقتل شهيدا و قال النووى فى شرح الصحيح أى ثبتت له الشهاده و ستقع قريبا و كان معلوما عندهم أنه كل من دعا له النبى صلى الله عليه و آله هذا الدعاء فى هذا الموطن استشهد.

و فى النهايه فى حديث ابن الأ-كوع قالوا يا رسول الله لو لا متعتنا به أى هلا تركتنا ننتفع به انتهى و قال النووى أى وددنا أنك أخرت الدعاء له فنتمتع بمصاحبتة مده و قال غيره أى ليتك أشركتنا فى دعائه.

و قال الجزري فى النهايه فى حديث خير لأعطينَ الرأيه غداً رجلاً يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ.

فبات الناس يدوكون تلك

ص: ٧

١- فى سيره ابن هشام: تناول الذراع، فلاك منها مضغه فلم يسغها و معه بشر بن البراء بن معرور، قد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله، فاما بشر فأساغها، و اما رسول الله صلى الله عليه و آله فلفظها، أقول: فلم يسغها أى فلم يبلعها. فلفظها أى طرحها و رماها.

٢- ثم دعاها خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٣- أن قطعت خ ل: أقول الابهر: عرق إذا انقطع مات صاحبه.

٤- فى المصدر: و كان.

٥- مجمع البيان ٩: ١١٩-١٢٢.

الليله أى يخوضون و يموجون فيمن يدفعها إليه يقال وقع الناس فى دوكة أى خوض و اختلاط و قال النهس أخذ اللحم بأطراف الأسنان و النهس الأخذ بجميعها. أقول: قال الطبرسى قدس الله روحه فى قوله تعالى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (١) قيل إن المراد بالفتح هنا فتح خيبر.

و روى عن مجمع بن حارثه الأنصارى و كان أحد القراء قال شهدنا الحديبيه مع رسول الله صلى الله عليه و آله فلما انصرفنا عنها إذا الناس يهزون الأباعر فقال بعض الناس لبعض ما بال الناس قالوا أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فخرجنا نوجف فوجدنا النبى صلى الله عليه و آله واقفا على راحلته عند كراع الغميم فلما اجتمع الناس عليه قرأ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا السوره فقال عمر أ فتح هو يا رسول الله قال نعم فقال (٢) و الذى نفسى بيده إنه لفتح فقسمت خيبر على أهل الحديبيه لم يدخل فيها أحد إلا من شهدها. (٣).

بيان: فى النهايه إذا الناس يهزون الأباعر أى يحثونها و يدفعونها و الوهز شده الدفع و الوطاء انتهى و قد يقرأ بتشديد الزاى من الهز و هو إسراع السير و كراع الغميم كغراب موضع على ثلاثه أميال من عسفان ذكره الفيروز آبادى.

«١»-نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّبَّاجِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَزِيزٍ عَنْ سَلَامَةَ بْنِ عَقِيلٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤) فَقَامَ فَتَلَقَّاهُ فَتَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا أَدْرَى بِأَيِّهِمَا أَنَا أَسْرُ بِافْتِتَاحِي خَيْبَرَ أَمْ بِقُدُومِ ابْنِ عَمِّي جَعْفَرٍ (٥).

«٢»-وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ أَهْلَ خَيْبَرَ يُرِيدُونَ أَنْ يَلْقَوْكُمْ فَلَا تَبْدَءُوهُمْ بِالسَّلَامِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ سَلَّمُوا عَلَيْنَا فَمَاذَا نَرُدُّ عَلَيْهِمْ

ص: ٨

١- السوره: ٤٨.

٢- خلى المصدر عن لفظه: فقال.

٣- مجمع البيان ٩: ١١٠.

٤- أى من الحبشه.

٥- نوادر الراوندى: ٢٩.

قَالَ تَقُولُونَ وَعَلَيْكُمْ (١).

«٣- ما، الأما إلى للشيخ الطوسي المفيد عن الحسين بن علي بن محمد التمار عن علي بن مهران عن عمه عن محمد بن عمر عن ثور بن يزيد عن مكحول قال: لما كان يوم خيبر خرج رجل من اليهود يقال له مزحَبٌ وكان طويل القامة عظيم الهامة وكانت اليهود تقدمه لسجاعته ويساره قال فخرج في ذلك اليوم إلى أضيحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فما وافقه قرن إلا قال أنا مزحَبٌ ثم حيل عليه فلم يثبت له قتال وكان له ظنرٌ وكانت كاهنه تعجب بشبابه وعظم خلقه (٢) وكانت تقول له قاتل كل من قاتلك وغالب كل من غالبك إلا من تسمي عليك بحيدرة فإنك إن وقفت له هلكت قال فلما كثر مناوشته وجزع (٣) الناس بمقاومته شكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسألوه أن يخرج إليه علياً عليه السلام فدعا النبي صلى الله عليه وآله علياً وقال له يا علي الكفني مزحَباً فخرج إليه أمير المؤمنين عليه السلام فلما بصر به مزحَبٌ يسرع إليه فلم يره يعبا به فأنكر ذلك وأحجم عنه ثم أقدم وهو يقول

أنا الذي سميتني أمي مزحَباً

فأقبل علي عليه السلام (٤) وهو يقول

أنا الذي سميتني أمي حيدرة

فلما سجعها منه مزحَبٌ هرب ولم يقف خوفاً مما حذرته منه ظنره فتمثل له إبليس في صورته جبر من أخبار اليهود فقال إلى أين يا مزحَبٌ فقال قد تسمي علي هذا القرن حيدرة فقال له إبليس فما حيدرة فقال إن فلانة ظنري كانت تحذرنى من مبارزته رجل اسمه حيدرة وتقول إنه قاتلك فقال له إبليس شوها لك لو لم يكن حيدرة إلا هذا وحده لما كان مثلك يرجع عن مثله تأخذ بقول النساء وهن يخطئن أكثر مما يصيبن وحيدرة في الدنيا كثير فارجع فلعلك تقتله فإن قتلته سدت قومك وأنا في ظهرك أستصيرخ اليهود لك فردة فوالله ما كان إلا كفواق ناقه حتى ضربه علي ضرباً سقط منها لوجهه وانهمم اليهود يقولون قتل مزحَبٌ قتل مزحَبٌ

ص: ٩

١- نوادر الراوندي: ٣٣.

٢- في المصدر: وعظم خلقته.

٣- وثقل خ ل.

٤- واقبل علي عليه السلام بالسيف.



قَالَ وَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ الْكَمَيْتُ بْنُ يَزِيدَ الْأَسَدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَدْحِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِعْرًا:

سَقَى جُرْعَ الْمَوْتِ ابْنُ عُثْمَانَ بَعْدَ مَا\*\*\* تَعَاوَرَهَا مِنْهُ وَلِيدٌ وَ مَرْحَبٌ

وَ الْوَلِيدُ هُوَ ابْنُ عُثْبَةَ خَالَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ (١) مِنْ قُرَيْشٍ وَ مَرْحَبٌ مِنَ الْيَهُودِ (٢).

يج، الخرائج و الجرائح عن مكحول مثله مع اختصار و لم يذكر البيتين (٣).

«٤- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أبو عمرو عن ابن عُفْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ أَبِي شَهَابِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَزْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَ مِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا افْتَتَحَ خَيْبَرَ وَ قَسَمَهَا عَلَى ثَمَانِيَةِ عَشْرَ سَهْمًا كَانَتْ الرَّجَالُ أَلْفًا وَ أَرْبَعِمِائَةَ رَجُلٍ وَ الْخَيْلُ مِائَتًا (٤) فَرَسٌ وَ أَرْبَعِمِائَةَ سَهْمٍ لِلْخَيْلِ كُلِّ سَهْمٍ مِنَ الثَّمَانِيَةِ عَشْرَ سَهْمًا مِائَةً سَهْمٌ وَ لِكُلِّ مِائَةٍ سَهْمٌ رَأْسٌ فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَأْسًا وَ عَلِيٌّ رَأْسًا (٥) وَ الزُّبَيْرُ رَأْسًا وَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ رَأْسًا فَكَانَ سَهْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ (٦).

«٥- ما، الأمالى للشيخ الطوسى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّائِغِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَاتِمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لِعَلِيٍّ ثَلَاثٌ فَلَأَنْ يَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لِعَلِيٍّ وَ خَلْفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخَلِّفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَتَطَاوَلْنَا لِهَذَا قَالَ ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَآتَى عَلِيٌّ أَرْمَدَ الْعَيْنِ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَةَ فَفَتَحَ عَلَيْهِ وَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَدَّعُ أَبْنَاءَنَا وَ

ص: ١٠

١- استظهر المصنّف فى الهامش ان الصحيح طلحه بن عثمان.

٢- مجالس ابن الشيخ: ٢ و ٣.

٣- لم نجده فى الخرائج.

٤- فى المصدر: و الخيل مائتى فرس.

٥- زاد فى المصدر: و طلحه رأسا.

٦- أمالى ابن الشيخ: ١٦٤.

أبناءكم (١) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي (٢).

«٦-فس، تفسير القمي يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٣) فَإِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ وَبَعَثَ أَسِيَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فِي خَيْلٍ إِلَى بَعْضِ قَوَى الْيَهُودِ فِي نَاحِيَةِ فِدَكٍ لِيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ مِرْدَاسُ بْنُ نَهِيكَ الْفِدَكِيُّ فِي بَعْضِ الْقُرَى فَلَمَّا أَحَسَّ بِخَيْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمَعَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَصَارَ فِي نَاحِيَةِ الْجَبَلِ فَأَقْبَلَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَمَرَّ بِهِ أَسِيَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَطَعَنَهُ وَقَتَلَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَتَلْتَ رَجُلًا شَهِدَ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَهَا تَعُودًا مِنَ الْقَتْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا شَقَقْتَ الْغَطَاءَ عَنْ قَلْبِهِ لَأَمَا قَالَ بِلِسَانِهِ قَبْلَتْ وَ لَأَمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ عَلِمَتْ فَحَلَفَ أُسَامَةُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَاتِلُ أَحَدًا شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَتَخَلَّفَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حُرُوبِهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَ لَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٤).

«٧-ج، الاحتجاج عن أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ سَعْدَ بْنَ (٥) مُعَاذٍ بِرَأْيِهِ الْأَنْصَارِ إِلَى خَيْبَرَ فَرَجَعَ مِنْهُمْ مَاتًا ثُمَّ بَعَثَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِرَأْيِهِ الْمُهَاجِرِينَ فَأَتَى بِسَعْدٍ جَرِيحًا وَ جَاءَ عُمَرُ يُجِبُّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ

ص: ١١

١- زاد في المصدر: «وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ» أقول: و الآيه في سورة آل عمران: ٦١.

٢- أمالي ابن الشيخ: ١٩٣.

٣- النساء: ٩٤.

٤- تفسير القمي: ١٣٦ و ١٣٧.

٥- لم نظفر في المصدر بالحديث حتى نرى نصه و الفاظه، و سعد بن معاذ كما قال المصنّف لم يكن حيا في تلك الغزوه بل مات بعد غزوه قريظ، و المقرئ قال في الامتاع انه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دفع رايه إلى رجل من الأنصار و لم يبين شخصه.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَكَذَا تَفَعَّلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ لَأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا لَيْسَ بِفَرَّارٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ الْخَبَرَ.

بيان: لعله كان سعد بن عبادة فصحف إذ الفرار منه بعيد مع أنه مات يوم قريظة و لم يبق إلى تلك الغزوه.

«٨-لى، الأمالى للصدوق أَخْبَرَنِي سُيَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ (١) فِيْمَا كَتَبَ إِلَيَّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِمَاحِيسَ [رَمَاحِيسَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ بْنِ غَزِيَهَ بْنِ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بِرَمَادِهِ الْقَلْبِيَّ سَيِّبَ رَمَادِهِ الْعُلَيَّيَا وَكَانَ فِيْمَا ذُكِرَ ابْنُ مَائِهِ وَ عِشْرِينَ سِنَهَ قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ طَارِقِ الْجُشَمِيِّ وَ كَانَ ابْنُ تَسْمِينِ سِنَهَ قَالَ حَدَّثَنَا حَيْدَى أَبُو جَزُولٍ زُهَيْرٌ وَ كَانَ رَئِيسَ قَوْمِهِ قَالَ: أَسْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمَ فَتْحِ خَيْبَرَ (٢) فَبَيْنَمَا هُوَ يَمِيزُ الرِّجَالَ مِنَ النِّسَاءِ إِذْ وَثَبْتُ حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَسْمَعْتُهُ شِعْرًا أَذْكَرُهُ حِينَ شَبَّ فِيْنَا وَ نَشَأَ فِي هَوَازِنَ وَ حِينَ أَرْضَعُوهُ فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ:

اْمُنُّ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمٍ \*\*\* فَإِنَّكَ الْمَرْءُ نَزَجُوهُ وَ نَنْتَظِرُ

اْمُنُّ عَلَى بَيْضِهِ قَدْ عَاقَهَا قَدْرٌ \*\*\* مُفَرَّقٍ شَمَلُهَا فِي دَهْرَهَا عَبْرٌ (٣)

أَبَقْتُ لَنَا الْحَرْبُ هُتَافًا عَلَى حَزَنِ \*\*\* عَلَى قُلُوبِهِمُ الْعَمَاءُ وَ الْعَمَرُ

إِنْ لَمْ تَدَارِكْهُمْ نَعْمَاءُ تَنْشُرُهَا \*\*\* يَا أَرْجَحَ النَّاسِ حِلْمًا حِينَ يُخْتَبَرُ (٤)

اْمُنُّ عَلَى نِسْوِهِ قَدْ كُنْتُ تَرْضَعُهَا \*\*\* إِذْ فُوكَ يَمْلُؤُهُ مِنْ مَحْضِهَا (٥) الدُّرُّ

إِذْ أَنْتَ طِفْلٌ صَغِيرٌ كُنْتُ تَرْضَعُهَا \*\*\* وَ إِذْ يَزِينُكَ (٦) مَا تَأْتِي وَ مَا تَدْرُ

ص: ١٢

١- الصحيح كما فى المصدر: اللخمي بالخاء المعجمه.

٢- أورده أيضا بطريق آخر وجده بخط الشهيد رحمه الله فى باب غزوه حنين و فيه: «لما أسرنا رسول الله صلى الله عليه و آله يوم هوازن» و هو الصواب، و الظاهران لفظه «خبير» مصحفه (حنين) و الوهم من الرواه كما ان الظاهر ان ابا جروول زهير المذكور فى الحديث و فيما يأتى من الشهيد مصحف أيضا و الصواب أبو صرد زهير، و هو المذكور فى سيره ابن هشام ٤: ١٣٤ راجعه.

٣- فى نسخه من المصدر: «غير» و فيما يأتى من خط الشهيد: مشتت شملها فى دهرها غير.

٤- فيما يأتى من خط الشهيد: تختبر.

٥- فى المصدر: من مخضها.

٦- فيما يأتى من خط الشهيد: و اذ يريبك و فى المصدر: و اذ يرينك.

يَا خَيْرَ مَنْ مَرِحَتْ كُمْتُ الْجِيَادِ بِهِ\*\*\* عِنْدَ الْهِبَاجِ إِذَا مَا اسْتَوْفَدَ الشَّرُّ

لَا تَتْرُكْنَا (١) كَمَنْ شَالَتْ نِعَامَتُهُ\*\*\* وَاسْتَبَقِي مِنَّا فَإِنَّا مَعْشَرُ زُهْرٍ

إِنَّا لَنَشْكُرُ لِلنَّعْمَاءِ وَقَدْ كَفَرْتُ (٢)\*\*\* وَعِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مُدْخَرٌ

فَأَلْبَسِ الْعَفْوَ مَنْ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهُ\*\*\* مِنْ أُمَّهَاتِكَ إِنَّ الْعَفْوَ مُشْتَهَرٌ (٣)

إِنَّا نُوْمَلُّ عَفْوًا مِنْكَ تُلْبِسُهُ\*\*\* هَادِي الْبَرِيَّةِ أَنْ تَعْفُوَ وَتَنْتَصِرَ (٤)

فَاعْفُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا أَنْتَ رَاهِبُهُ\*\*\* يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ يُهْدَى لَكَ الظَّفَرُ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا كَانَ لِي وَ لِيْنِي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لِلَّهِ وَ لَكُمْ وَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ  
فَرَدَّتِ الْأَنْصَارُ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الذَّرَارِيِّ وَ الْأَمْوَالِ (٥).

بيان: البيضة الأصل والعشيره و مجتمع القوم و موضع سلطانهم و يقال شالت نعماتهم إذا ماتوا و تفرقوا كأنهم لم يبق منهم إلا  
بقية و النعامه الجماعه ذكره الجزري ثم إن الظاهر أنه كان يوم فتح حنين فصحف كما سيظهر مما سيأتي في تلك الغزاه.

«٩-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: دَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
آلِهِ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ إِلَيَّ فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ (٦).

«١٠-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه  
السلام قال: مَا مَرَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ خَيْبَرَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَبَاعَثَ عَلَيْهِ (٧).

بيان: الأظهر أنه كان يوم حنين كما في بعض النسخ أو يوم الأحزاب فصحف.

ص: ١٣

١- فيما يأتي من خط الشهيد: لا تجعلنا.

٢- فيما يأتي من خط الشهيد: اذ كفرت.

٣- فيما يأتي من خط الشهيد: منتشر.

٤- كتب في نسخه المصنف على كلمه (هادي) هذا. و فيما يأتي من خط الشهيد: هذى البريه اذ تعفو و تنتصر.

٥- أمالي الصدوق: ٣٠٠ و ٣٠١، و ذكر ابن هشام في السيره من تخلف و لم يرد إليهم الأموال و الذراري.

٦- عيون أخبار الرضا: ٢٢٤ و فيه: حتى فتح الله على يدي.

٧- علل الشرائع: ١٥٨.

«١١»-شا، الإرشاد ثم تلت الحديدية خبير و كان الفتح فيها لأمير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب و ظهر من فضله في هذه الغزاه ما أجمع على نقله الرواه و تفرد فيها من المناقب ما لم يشركه فيها (١) أحد من الناس فروى يحيى بن (٢) مُحَمَّدِ الْأَزْدِيُّ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ الْيَسَعِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الْأَثَرِ قَالُوا لَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ خَيْبَرَ قَالَ لِلنَّاسِ قِفُوا فَوَقَفَ النَّاسُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ مَا أَظْلَلَنَ وَ رَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ (٣) وَ مَا أَقْلَلَنَ وَ رَبَّ الشَّيَاطِينِ وَ مَا أَضَلَّلَنَ أَسْأَلُكَ خَيْرَ (٤) هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَ خَيْرَ مَا فِيهَا وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَ شَرِّ مَا فِيهَا. (٥) ثُمَّ نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ فِي الْمَكَانِ ثُمَّ (٦) أَقَامَ وَ أَقَمْنَا بَقِيَّتَهُ يَوْمَنَا وَ مِنْ غَدِهِ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ النَّهَارِ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ فَإِذَا عِنْدَهُ رَجُلٌ جَالِسٌ فَقَالَ إِنَّ هَذَا جَاءَنِي وَ أَنَا نَائِمٌ فَسَلَّ سَيْفِي وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي الْيَوْمَ قُلْتُ اللَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْكَ فَشَامَ السَّيْفَ وَ هُوَ جَالِسٌ كَمَا تَرَوْنَ لَا حَرَكَاتٍ بِهِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَعَلَّ فِي عَقْلِهِ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَعَمْ دَعُوهُ ثُمَّ صَرَفَهُ وَ لَمْ يُعَاقِبْهُ وَ حَاصِرَ رَسُولُ اللَّهِ خَيْبَرَ بَضْعًا وَ عَشْرِينَ لَيْلَةً وَ كَانَتْ الرَّايَةُ يَوْمَئِذٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَحِقَهُ رَمِيدٌ فَمَنَعَهُ (٧) مِنَ الْحَرْبِ وَ كَانِ الْمُسْلِمُونَ يُنَاوِشُونَ (٨) الْيَهُودَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِي حُصُونِهِمْ وَ جَنَبَاتِهَا فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فَتَحُوا الْبَابَ وَ قَدِ كَانُوا خَنَدَقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ خَنَدَقًا وَ خَرَجَ مَرْحَبٌ بِرَجُلِهِ يَتَعَرَّضُ لِلْحَرْبِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص

ص: ١٤

- ١- بما لم يشرك فيه خ ل.
- ٢- مُحَمَّد بن يحيى خ ل.
- ٣- لم يذكر ابن هشام في السيره «السبع» في الموضعين.
- ٤- من خير خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٥- في السيره: «و رب الشياطين و ما اضللن و رب الرياح و ما أذرين، فانا نسألك خير هذه القرية و خير أهلها و خير ما فيها، و نعوذ بك من شرها و شر أهلها و شر ما فيها، اقدموا بسم الله» قال: و كان يقولها عليه السلام لكل قرية دخلها.
- ٦- فاقام خ ل.
- ٧- أعجزه عن الحرب خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٨- يتناوشون خ ل.

أَبَا بَكْرٍ (١) فَقَالَ لَهُ خُذِ الرَّايَةَ فَأَخَذَهَا فِي جَمْعٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ (٢) فَاجْتَهَدَ فَلَمْ يُغْنِ شَيْئاً فَعَادَ (٣) يُؤْنَبُ الْقَوْمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ يُؤْتَبُونَهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ تَعَرَّضَ لَهَا عُمَرُ فَسَارَ بِهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ رَجَعَ يُجِنُّ أَصْحَابَهُ وَ يُجِنُّونَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ (٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْسَتْ هَذِهِ الرَّايَةُ لِمَنْ حَمَلَهَا جِيئُونِي بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِقِيلٌ لَهُ إِنَّهُ أَرَمَدٌ (٥) قَالَ أَرُونِيهِ تُرُونِي رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا لَيْسَ بِفَرَّارٍ فَجَاءُوا بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُودُونَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا تَشْتَكِي يَا عَلِيُّ قَالَ رَمَدٌ مَا أَبْصَرْتُ مَعَهُ وَ صُدَاعٌ بِرَأْسِي فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ وَ ضَعْ رَأْسَكَ عَلَيَّ فَخِذِي فَفَعَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَفَلَّ (٦) فِي يَدِهِ فَمَسَحَ (٧) بِهَا عَلَيَّ عَيْنَيْهِ وَ رَأْسَهُ فَانْفَتَحَتْ عَيْنَاهُ وَ سَكَنَ مَا كَانَ يَجِدُهُ مِنَ الصُّدَاعِ وَ قَالَ فِي دُعَائِهِ (٨) اللَّهُمَّ قِهِ الْحَرَّ وَ الْبُرْدَ وَ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ وَ كَانَتْ رايَةً بَيْضَاءَ وَ قَالَ لَهُ خُذِ الرَّايَةَ وَ امْضِ بِهَا فَجَبْرَائِيلُ (٩) مَعَكَ وَ النَّصْرُ أَمَامَكَ وَ الرُّعْبُ مَبْثُوثٌ فِي صُدُورِ الْقَوْمِ وَ اعْلَمْ يَا عَلِيُّ أَنَّهُمْ يَجِدُونَ فِي كِتَابِهِمْ أَنَّ الَّذِي يُدَمِّرُ عَلَيْهِمْ اسْمُهُ إِيْلِيَا فَإِذَا لَقِيَتْهُمْ فَقُلْ أَنَا عَلِيُّ فَانْتَهُمُ يُخَذِلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (١٠) عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَضَيْتُ بِهَا حَتَّى أَتَيْتُ الْحُصُونَ (١١) فَخَرَجَ مَرْحَبٌ وَ عَلَيْهِ مِغْفَرٌ وَ حَجْرٌ قَدْ ثَقَبَهُ مِثْلَ الْبَيْضِ عَلَى رَأْسِهِ وَ هُوَ يَزْتَجِرُ وَ يَقُولُ

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرٌ أَنِّي مَرْحَبٌ \*\*\* شَاكِ السَّلَاحِ (١٢) بَطْلٌ مُجَرَّبٌ

فَقُلْتُ

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ (١٣) \*\*\* كَلَيْتُ غَابَاتٍ (١٤) شَدِيدِ قَسْوَرِهِ

أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ

(١٥)

ص: ١٥

١- و قال خ ل.

٢- في المهاجرين خ ل.

٣- و عاد خ ل.

٤- رسول الله خ ل.

٥- فقال خ ل.

٦- و تفل خ ل.

٧- فمسحها خ ل.

٨- في دعائه له خ ل.

٩- فجبرائيل خ ل.

١٠- على خ ل.

١١- الحصن خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

- ١٢- سلاحي خ ل.  
١٣- عبل الذراعين شديد القصره خ.  
١٤- ليث لغابات.  
١٥- أطنن بالرمح وجوه الكفره خ.

وَ اِخْتَلَفْنَا ضَرْبَيْنِ فَبَدْرْتُهُ وَ ضَرْبْتُهُ فَفَدَدْتُ الْحَجَرَ وَ الْمَغْفَرَ وَ رَأْسَهُ حَتَّى وَقَعَ السَّيْفُ فِي أَضْرَاسِهِ فَخَرَّ صَرِيعًا. (١).

وَ حِيَاءٌ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْقَوْمِ غَلِبْتُمْ وَ مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ مُوسَى (٢) فَدَخَلَ فِي قُلُوبِهِمْ (٣) مِنَ الرُّعْبِ مَا لَمْ يُمَكِّنْهُمْ مَعَهُ الْإِسْتِطَانُ بِهِ وَ لَمَّا قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرْحَبًا رَجَعَ مَنْ كَانَ مَعَهُ وَ أَغْلَقُوا بَابَ الْحِصْنِ عَلَيْهِمْ دُونَهُ فَصَارَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ فَعَالَجَهُ حَتَّى فَتَحَهُ وَ أَكْثَرَ النَّاسِ مِنْ حِيَابِ الْخَنْدَقِ لَمْ يَعْبُرُوا مَعَهُ فَأَخَذَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابَ الْحِصْنِ فَجَعَلَهُ عَلَى الْخَنْدَقِ جَسِيرًا لَهُمْ حَتَّى عَبَرُوا فَظَفَرُوا (٤) بِالْحِصْنِ وَ نَالُوا الْعَنَائِمَ فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنَ الْحِصْنِ أَخَذَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمِينَاهُ فَدَحَا (٥) بِهِ أَذْرُعًا مِنَ الْمَأْرُضِ وَ كَانَ الْبَابُ يُغْلَقُهُ عِشْرُونَ رَجُلًا (٦) وَ لَمَّا فَتِحَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحِصْنَ وَ قَتَلَ مَرْحَبًا وَ أَعْنَمَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ أَمْوَالَهُمْ اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَقُولَ فِيهِ شِعْرًا فَقَالَ لَهُ (٧) قُلْ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

وَ كَانَ عَلِيُّ أَرْمَدَ الْعَيْنِ يَبْتَغِي \*\*\* دَوَاءً فَلَمَّا لَمْ يُحَسَّ مَدَاوِيًا

شَفَاهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ بِتَفْلِهِ \*\*\* فَبُورِكَ مَرْقِيًا وَ بُورِكَ رَاقِيًا

وَ قَالَ سَأَعطِي الرَّايَةَ الْيَوْمَ صَارِمًا \*\*\* كَمِيًا مُجَبًّا لِلرَّسُولِ مَوَالِيًا

يُحِبُّ إِلَهِي وَ الْإِلَهَ يُحِبُّهُ \*\*\* بِهِ يَفْتَحُ اللَّهُ الْحُصُونَ الْأَوَائِيَا

فَأُضْفَى بِهَا دُونَ الْبَرِيهِ كُلِّهَا \*\*\* عَلِيًّا وَ سَمَاءَ الْوَزِيرِ الْمَوَاحِيَا

وَ قَدْ رَوَى أَصْحَابُ الْأَنْبَارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي (٨) إِسْحَاقَ

ص: ١٦

١- و خر خ ل.

٢- في السيرة: فاطلع إليه يهودى من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال: انا على بن ابي طالب، قال اليهودى: علوتم و ما انزل على موسى أو كما قال: فما رجع حتى فتح الله على يديه.

٣- على قلوبهم خ ل.

٤- و ظفروا خ ل.

٥- و دحا خ ل.

٦- عشرون رجلا منهم خ.

٧- قل قال خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٨- ابن خ ل أقول: في المصدر: عن أبي إسحاق.



عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ (١) قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا عَالَجْتُ بَابَ خَيْبَرَ جَعَلْتُهُ مِجَنًّا لِي فَقَاتَلْتُهُمْ (٢) بِهِ فَلَمَّا أَخْزَاهُمُ اللَّهُ وَضَعْتُ الْيَابَ عَلَى حِصْنِهِمْ طَرِيقًا ثُمَّ رَمَيْتُ بِهِ فِي خَنْدَقِهِمْ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ لَقَدْ حَمَلْتَ مِنْهُ ثِقَلًا فَقَالَ مَا كَانَ إِلَّا مِثْلَ جُنَّتِي الَّتِي فِي يَدِي فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْمَقَامِ..

و ذكر أصحاب السيره أن المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله منهم إلا سبعون (٣) رجلا.

و في حمل أمير المؤمنين عليه السلام الباب يقول الشاعر:

إن امرأ حمل الرتاج (٤) بخيبر\*\* يوم اليهود بقدره لمؤيد

حمل الرتاج رتاج باب قموصها\*\* و المسلمون و أهل خيبر حشد

فرمى به و لقد تكلف رده\*\* سبعون شخصا كلهم متشدد (٥)

ردوه بعد تكلف و مشقه\*\* و مقال بعضهم لبعض ارددوا

و فيه أيضا قال شاعر من شعراء الشيعة يمدح أمير المؤمنين عليه السلام و يهجو أعداءه على ما رواه أبو محمد الحسن بن محمد بن جمهور قال قرأت على أبي عثمان المازني:

بعث النبي برايه منصوره\*\* عمر بن حنتمه الدلام الأدلما (٦)

فمضى بها حتى إذا برزوا له\*\* دون القموص نبا (٧) و هاب و أحجما

فأتى النبي برايه مردوده\*\* ألا تخوف عارها فتدما

فبكى النبي له و أنه بها\*\* و دعا امرأ حسن البصيره مقدا

فغدا بها في فيلق و دعا له\*\* ألا يصد بها و ألا يهزما

فزوى اليهود إلى القموص و قد كسا\*\* كيش الكتيبه ذا غرار مخدما

ص: ١٧

١- في المصدر: عن ابن أبي عبد الله الجدلي و لعله وهم.

٢- و قاتلت القوم خ ل.

٣- ذكره المقرئ في الامتاع عن جابر.

٤- الرتاج: الباب.

٥- فى المصدر: سبعون كلهم له يتشددوا.

٦- الادلم: الأسود الطويل: قال الجزرى: و منه الحديث: ف جاء رجل أدلم فاستأذن على النبى صلى الله عليه و آله، قيل: هو عمر بن الخطاب.

٧- ثنى خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر و نبا أى تجافى و رجع.

و ثنى بناس بعدهم فقراهم\*\*\* طلس الذئاب و كل نسر قشعما

ساط الإله بحب آل محمد\*\*\* و بحب من والاهم منى الدما

(١)

بيان: قال الجوهري شمت السيف أعمدته و شمته سللته من الأضداد قوله يجبن أصحابه أى ينسبهم إلى الجبن

و قال الجزرى فى حديث على عليه السلام

أكيلكم بالسيف كيل السندره

أى أقتلكم قتلا- واسعا ذريعا و السندره مكيال واسع و قيل يحتمل أن يكون اتخذ من السندره و هى شجره تعمل منها النبل و القسى و السندره أيضا العجله.

أقول فى الديوان المنسوب إليه عليه السلام:

أنا الذى سمّيتى أمى حيدرَة\*\*\* ضرعام آجامٍ و لئث قسورة

عبل الذراعين شديد القصره\*\*\* كليل غابات كرية المنظره

أكيلكم بالسيف كيل السندره\*\*\* أضربكم ضربا يبين الفقره

و أترك القون بقاع جزره\*\*\* أضرب بالسيف رقاب الكفره

ضرب غلام ماجد حزوره\*\*\* من ترك (٢) الحق يقوم صغره

أقتل منهم سبعة أو عشرة\*\*\* فكلهم أهل فسوق فجره

(٣).

العبل: الضخم من كل شىء و القصره بالتحريك: أصل العنق و جزر السباع: اللحم الذى تأكله و الحزور كجعفر و بتشديد الواو و فتح الزاء أيضا الغلام إذا اشتد و قوى و خدم و صغره جمع صاغر بمعنى الذليل و الفيلق الجيش و الغرار بالكسر حد الرمح و السهم و السيف و المخدم بالكسر السيف القاطع و القرى الضيافه و الطلس بالكسر الذئب الأمعط أى المتساقط الشعر و القشعم المسن من النسور و الضخم و السوط الخلط.

«١٢»-قب، المناقب لابن شهر آشوب أركبه رسول الله صلى الله عليه و آله يوم خيبر و عممه بيده و ألبسه ثيابه و أركبه بغلته ثم قال امض يا على و جبرئيل عن يمينك و ميكائيل عن يسارك و

١- الإرشاد: ٦٢-٦٥.

٢- في المصدر: من يترك.

٣- الديوان: ٦١.

عِزْرَائِيلَ أَمَامَكَ وَ إِسْرَائِيلَ وَرَاءَكَ وَ نَصِيرُ اللَّهِ فَوْقَكَ وَ دُعَائِي خَلْفَكَ وَ خَبَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَمِيَهُ بَابَ خَيْبَرَ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ أَعَانَهُ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ (١) مَلَكًا.

«١٣»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى فى خَبَرِ الشُّورَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَحْتَمَلَ بَابَ خَيْبَرَ يَوْمَ فَتَحْتُمْ حِصْنَهَا ثُمَّ مَشَى بِهِ سَاعَةً ثُمَّ أَلْفَاهُ فَعَالَجَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَلَمْ يَقْلُوهُ مِنَ الْأَرْضِ (٢) قَالُوا لَا (٣).

«١٤»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَزْدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَزْدِيِّ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْهَمَّامِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدِمَ جَعْفَرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَرْضِ خَيْبَرَ فَاتَاهُ بِالْفَزَعِ مِنَ الْعَالِيَةِ وَ الْقَطِيفَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَأَذْفَعَنَّ هَذِهِ الْقَطِيفَةَ إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَمَدَّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيْنَ عَلِيُّ فَوَثَبَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ خُذْ هَذِهِ الْقَطِيفَةَ إِلَيْكَ فَأَخَذَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمْهَلَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَانْطَلَقَ إِلَى الْبُقْعِ وَ هُوَ سُوقُ الْمَدِينَةِ فَأَمَرَ صَائِعًا فَفَضَّلَ الْقَطِيفَةَ سِتْرًا مَلَكًا سِتْرًا مَلَكًا فَبَاعَ الذَّهَبَ وَ كَانَ أَلْفَ مِثْقَالٍ فَفَرَّقَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ لَمْ يَتْرُكْ (٤) مِنَ الذَّهَبِ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيرًا فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ عَدٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ حُدَيْفَةُ وَ عَمَّارُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ أَخَذْتَ بِالْأَمْسِ أَلْفَ مِثْقَالٍ فَاجْعَلْ عَدَائِي الْيَوْمَ وَ أَصْحَابِي هَوْلَاءَ عِنْدَكَ وَ لَمْ يَكُنْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْجِعُ يَوْمَئِذٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْعُرُوضِ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَقَالَ حَيَاءٌ مِنْهُ وَ تَكْرُمًا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِي الرَّحْبِ وَ السَّعَةِ ادْخُلْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنْتَ

ص: ١٩

١- مناقب آل أبي طالب ٢: ٧٨.

٢- فى المصدر: فلم يقلوه من الأرض غيرى؟.

٣- المجالس و الاخبار: ٦.

٤- فى المصدر: لم يترك له.

وَمَنْ مَعَكَ قَالَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ لَنَا اذْخُلُوا قَالَ حُذَيْفَةُ وَكُنَّا خَمْسَةً نَفَرًا أَنَا وَعَمَّارٌ وَسَيْلَمَانٌ وَأَبُو ذَرٍّ وَ  
 الْمِقْدَادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَدَخَلْنَا وَدَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَتَّبِعِي عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ زَادٍ فَوَجَدَ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ جَفْنَهُ مِنْ  
 ثَرِيدٍ تَفُورٌ وَعَلَيْهَا عِرَاقٌ كَثِيرٌ وَكَأَنَّ رَائِحَتَهَا الْمِسْكُ فَحَمَلَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
 آلِهِ وَمَنْ حَضَرَ مَعَهُ فَأَكَلْنَا مِنْهَا حَتَّى تَمَلَّأْنَا وَ لَا يَنْقُصُ مِنْهَا قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ وَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ أَنَّى لِمَكَ هَذَا الطَّعَامُ يَا فَاطِمَةُ فَردَّتْ عَلَيْهِ وَ نَحْنُ نَسْمَعُ قَوْلَهُمَا فَقَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ  
 بِغَيْرِ حِسَابٍ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْنَا مُسْتَعْبِرًا وَ هُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِثْنِي حَتَّى رَأَيْتُ لِابْنَتِي مَا رَأَى زَكَرِيَّا  
 لِمَرْيَمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا ... الْمِحْرَابَ وَحَدَّ عِنْدَهَا رِزْقًا فَيَقُولُ لَهَا يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا فَتَقُولُ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ  
 يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١).

بيان: فى القاموس فرع كل شىء أعلاه و من القوم شريفهم و المال الطائل المعد.

«١٥»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَوْمَ الشُّورَى نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ رَجَعَ عَمْرٌ يُجِبُّنَ أَضِيحَابَهُ وَ يُجَبُّونَهُ فَدَرَّ رَأْيَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُنْهَزِمًا فَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأُعْطِينَ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا لَيْسَ بِفَرَّارٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِ فَلَمَّا أَضِيحَ قَالَ ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ رَمِدٌ مَا يَطْرِفُ فَقَالَ جِئُونِي بِهِ فَلَمَّا قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ تَفَلَّ فِي عَيْنِي وَ قَالَ  
 اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبُودَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي الْحَرَّ وَ الْبُودَ إِلَى سَاعَتِي هَذِهِ فَأَخَذْتُ الرَّأْيَةَ وَ هَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ وَ أَظْفَرَنِي بِهِمْ  
 غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حِينَ جَاءَ مَرْحَبٌ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي مَرْحَبٌ \*\*\*شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ

أَطْعَنُ أَحْيَانًا وَ حِينًا أَضْرِبُ

ص: ٢٠

فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَضَرَبْتَنِي وَضَرَبْتُهُ وَعَلَى رَأْسِهِ نَقِيرٌ مِنْ جَبَلٍ (١) لَمْ يَكُنْ (٢) تَضَلُّحٌ عَلَى رَأْسِهِ بِيَضَهُ مِنْ عِظْمٍ رَأْسِهِ فَفَلَقْتُ النَّقِيرَ وَوَصَلَ السَّيْفُ إِلَى رَأْسِهِ فَفَقَتَلَهُ فَبَيْنَكُمْ أَحَدٌ فَعَلَ هَذَا قَالُوا اللَّهُمَّ لَا (٣).

«١٦»-ج، الإحتجاج عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في حديث الشورى قال قال أمير المؤمنين عليه السلام نشدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَسَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَيْنَيْهِ وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ فَلَمْ يَجِدْ حَرًّا وَلَا بَرْدًا غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مَرْحَبًا الْيَهُودِيَّ مُبَارَزَةً فَارِسَ الْيَهُودِ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَحْتَمَلَ بَابَ خَيْبَرَ حِينَ فَتَحَهَا فَمَشَى بِهِ مِائَةَ ذِرَاعٍ ثُمَّ عَالَجَهُ بَعْدَهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَلَمْ يُطِيقُوهُ غَيْرِي قَالُوا لَا (٤).

«١٧»-عم، إعلام الوری ثم كانت غزوه خيبر في ذي الحجة من سنة ست و ذكر الواقدي أنها كانت أول سنة سبع من الهجرة و حاصرهم رسول الله صلى الله عليه و آله بضعا و عشرين ليلة و بخير أربعة عشر ألف يهودي في حصونهم فجعل رسول الله عليه السلام يفتحها حصنا حصنا و كان من أشد حصونهم و أكثرها رجالا القموص فأخذ أبو بكر رايه المهاجرين فقاتل بها ثم رجع منهزما ثم أخذها عمر من الغد فرجع منهزما يجبن الناس و يجبنونه حتى ساء رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك فقال لأعطينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا كَرَّارًا غَيْرَ فَرَّارٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لِمَا يَرْجِعُ حَيْثُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ يَدَيْهِ فغدت قريش يقول بعضهم لبعض أما على فقد كفيتموه فإنه أرمدا لا يبصر موضع قدمه و قال علي عليه السلام لَمَّا سَمِعَ مَقَالَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ لِمَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَتْ وَ لِمَا مَنَعَ لِمَا أُعْطِيَ فَأصبح رسول الله صلى الله عليه و آله و اجتمع إليه الناس قال سعد جلست نصب عينيهِ ثم جنوت على ركبتي ثم قمت على رجلي قائما رجاء أن يدعوني فقال ادعوا لي عليا فصاح الناس من كل جانب إنه أرمدا لا يبصر موضع قدمه فقال أرسلوا إليه و ادعوه فأتى به يقاد فوضع رأسه على فخذه

ص: ٢١

١- من حجر خ ل.

٢- في المصدر: لم تكن.

٣- الخصال ٢: ١٢٠ و ١٢٤.

٤- الإحتجاج: ٧٣ و ٧٤.

ثم تفل في عينيه فقام و كأن (١) عينيه جزعتان ثم أعطاه الرايه و دعا له فخرج يهول هروله فو الله ما بلغت آخراهم حتى دخل الحصن قال جابر فأعجلنا أن نلبس أسلحتنا و صاح سعد (٢) أربع يلحق بك الناس فأقبل حتى ركزها قريبا من الحصن فخرج إليه مرحب في عادته باليهود فبارزه فضرب رجله فقطعها و سقط و حمل على عليه السلام و المسلمون عليهم فانهزموا.

قَالَ أَبَانُ وَ حَدَّثَنِي زُرَّارَةُ قَالَ قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْتَهَى إِلَى بَابِ الْحِصْنِ وَ قَدْ أُغْلِقَ فِي وَجْهِهِ فَاجْتَذَبَهُ اجْتِدَابًا وَ تَتَرَسَّ بِهِ ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَ اقْتَحَمَ الْحِصْنَ اقْتِحَامًا وَ اقْتَحَمَ الْمُسْلِمُونَ وَ الْبَابُ عَلَى ظَهْرِهِ قَالَ فَوَّ اللَّهُ مَا لَقِيَ عَلِيٌّ مِنَ النَّاسِ تَحْتَ الْبَابِ أَشَدَّ مِمَّا لَقِيَ مِنَ الْبَابِ ثُمَّ رَمَى بِالْبَابِ رَمِيًّا وَ خَرَجَ الْبَشِيرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ الْحِصْنَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَخَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَلَقَّاهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَلَّغْنِي (٣) نَبُوكَ الْمَشْكُورُ وَ صَنِيعَكَ الْمَذْكُورُ قَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ فَرَضِيْتُ أَنَا (٤) عَنْكَ فَبَكَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ يَا عَلِيُّ فَقَالَ فَرِحًا بِأَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ عَنِّي رَاضِيَانِ قَالَ وَ أَخَذَ عَلِيٌّ فِيْمَنْ أَحْمَدَ صَيْفِيَّةَ بِنْتَ حُبَيْبٍ فَدَعَا بِلَالًا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ لَا تَضَعْهَا إِلَّا فِي يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى يَرَى فِيهَا رَأْيَهُ فَأَخْرَجَهَا بِلَالٌ وَ مَرَّ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الْقَتْلَى وَ قَدْ كَادَتْ تَذْهَبُ رُوحَهَا (٥) فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنُزِعَتْ مِنْكَ الرَّحْمَةُ يَا بِلَالُ ثُمَّ اصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَ تَزَوَّجَهَا.

قَالَ: فَلَمَّا فَرَّخَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ حَيْبَرٍ عَقَدَ لِيَاءً ثُمَّ قَالَ مَنْ يَقُومُ إِلَيْهِ (٦) فَيَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ وَ هُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ إِلَى حَوَائِطِ فَدَكَكَ الرَّبِيرُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَنَا فَقَالَ أَمِطْ عَنْهُ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ (٧) سَعْدٌ فَقَالَ أَمِطْ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ

ص: ٢٢

١- في المصدر: فكأن.

٢- في المصدر: و صاح سعد يا ابا الحسن أربع.

٣- في المصدر: قد بلغني.

٤- في المصدر: و رضيت أنا.

٥- في المصدر: و قد كادت تذهب روحها جزعا.

٦- المصدر خلى عن لفظه: «إليه».

٧- المصدر خلى عن لفظه: «إليه».



يَا عَلِيُّ قُمْ إِلَيْهِ فَخُذْهُ فَأَخَذَهُ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى فَدَكٍ فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَخْتَرْنَ دِمَاءَهُمْ فَكَانَتْ حَوَائِطُ فَدَكٍ لِرَسُولِ اللَّهِ خَاصًّا خَالِصًا فَتَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُرَّكَ أَنْ تُؤْتِي ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ قَالَ يَا جَبْرِئِيلُ وَمَنْ قُرْبَايَ (١) وَ مَا حَقُّهَا قَالَ فَاطِمَةُ فَأَعْطِيهَا حَوَائِطَ فَدَكٍ وَمَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فِيهَا فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَةَ وَ كَتَبَ لَهَا كِتَابًا جَاءَتْ بِهِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ قَالَتْ هَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِي وَ لِابْنَتِي.

قَالَ: وَ لَمَّا افْتَسَحَ (٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَيْبَرَ أَتَاهُ الْبَشِيرُ بِقُدُومِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا (٣) أَسْرُ بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ.

وَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ تَلَقَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا نَظَرَ جَعْفَرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَجَّلَ يَعْنِي مَشَى عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ إِعْظَامًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ (٤).

وَ رَوَى زُرَّارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا اسْتَقْبَلَ جَعْفَرًا التَّرْمَهُ ثُمَّ قَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ (٥) قَالَ وَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ قَبِيلَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى خَيْبَرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ (٦) إِلَى النَّجَاشِيِّ عَظِيمِ الْحَبَشَةِ (٧) وَ دَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ وَ كَانَ أَمْرَ عَمْرًا أَنْ يَتَقَدَّمَ بِجَعْفَرٍ وَ أَصْحَابِهِ فَجَهَّزَ النَّجَاشِيُّ جَعْفَرًا وَ أَصْحَابَهُ بِجِهَازٍ حَسَنٍ وَ أَمَرَ لَهُمْ بِكِسْوِهِ وَ حَمَلَهُمْ فِي سَفِينَتَيْنِ (٨).

بيان: قال الجزري الجزع بالفتح الخرز اليماني و يقال ربع يربع

ص: ٢٣

- ١- في المصدر: و من قراباتي.
- ٢- في المصدر: و لما فتح.
- ٣- في المصدر: ما أدري بايهما أسر؟.
- ٤- في المصدر: ما بين عينيه.
- ٥- في المصدر: ثم قبل عينيه.
- ٦- في المصدر: و كان رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ قبل أن يسير الى خيبر ارسل عمرو بن اميه الضميرى. أقول: الاصبوب: الضميرى.
- ٧- الحبش خ ل.
- ٨- باعلام الورى بأعلام الهدى. ٦٢ و ٦٣ (ط ١) و ١٠٧-١٠٩ ط ١.

أى وقف و انتظر و قال فى حديث خير إنه أخذ الرايه فهزها ثم قال من يأخذها بحقها فجاى فلان فقال أنا فقال أمط ثم جاء آخر فقال أمط أى تنح و اذهب و قال الحجل أن يرفع رجلا و يقفز على الأخرى من الفرخ و قد يكون بالرجلين إلا أنه قفز و قيل الحجل مشى المقيد.

«١٨»- كا، الكافى عُلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِحَاجِرٍ يَا جَعْفَرُ أَلَا أَمْنَحُكَ أَلَا أُعْطِيكَ أَلَا أَحْبُوكَ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يُعْطِيهِ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً فَتَشَوَّفَ النَّاسُ لِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ إِنِّي أُعْطِيكَ شَيْئًا إِنْ أَنْتَ صَبَرْتَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَانَ خَيْرًا لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا ثُمَّ عَلَّمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله صَلَاةَ جَعْفَرٍ عَلَيَّ مَا سَأَيْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ (١).

بيان: تشوف للشىء أى طمح إليه بصره.

«١٩»- ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام المُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسِيكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا جَاءَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَةِ قَامَ إِلَيْهِ وَ اسْتَقْبَلَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ خُطْوَةً وَ قَبَلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ بَكَى وَ قَالَ لَا أَدْرَى بِأَيِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ سُرُورًا بِقُدُومِكَ يَا جَعْفَرُ أَمْ بِفَتْحِ اللَّهِ عَلَيَّ أَخِيكَ خَيْرًا وَ بَكَى فَرِحًا بِرُؤْيَيْتِهِ (٢).

«٢٠»- يب، تهذيب الأحكام الحسَيْنِيُّ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ بِشِيرِطَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيْلَتْرُمُ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَقَالَ نَعَمْ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمَ افْتَتَحَ خَيْرٌ أَتَاهُ الْخَيْرُ أَنْ جَعْفَرًا قَدِمَ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا أَدْرَى بِأَيِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ سُرُورًا بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَوْ بِفَتْحِ خَيْرٍ قَالَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ جَعْفَرٌ قَالَ فَوَثَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَالْتَزَمَهُ وَ قَبَلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ الْأَرْبَعُ رَكَعَاتِ النَّبِيِّ بَلَّغْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَرَ جَعْفَرًا أَنْ يُصَيِّمَ لِيهَا فَقَالَ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ يَا جَعْفَرُ أَلَا أُعْطِيكَ أَلَا أَمْنَحُكَ أَلَا أَحْبُوكَ قَالَ فَتَشَوَّفَ النَّاسُ وَ رَأَوْا

ص: ٢٤

١- فروع الكافى ١: ١٢٩، ١٣٠.

٢- الخصال ٢: ٨٢ و ٨٣، عيون أخبار الرضا: ١٤٠.

أَنَّهُ يُعْطِيهِ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مَتَى مَا صَلَّيْتَهُنَّ غُفِرَ لَكَ مَا بَيْنَهُنَّ إِنْ اسْتِطَعْتَ كُلَّ يَوْمٍ وَ إِلَّا فَكُلَّ يَوْمَيْنِ أَوْ كُلَّ جُمُعَةٍ أَوْ كُلَّ شَهْرٍ أَوْ كُلَّ سَنَةٍ فَإِنَّهُ يُغْفَرُ لَكَ مَا بَيْنَهُمَا الْخَبَرُ (١).

«٢١»-قب، المناقب لابن شهر آشوب فُتِحَ خَيْبَرُ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ سَبْعٍ وَ لَمَّا رَأَتْ أَهْلُ خَيْبَرَ عَمَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَقِيقِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْزَلَ فَأُكَلِّمَكَ قَالَ نَعَمْ فَتَزَلَّ وَ صَالِحَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى حَقِّنِ دِمَاءٍ مَنْ فِي حُصُونِهِمْ وَ يَخْرُجُونَ مِنْهَا بِثُوبٍ وَاحِدٍ فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ فِدَكٍ قِصَّتَهُمْ بَعَثُوا مُحِيطَهُ بَنَ مَسِيْعُوْدٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْأَلُوْنَهُ أَنْ يَسْتَرْهُمْ بِأَثْوَابٍ فَلَمَّا نَزَلُوا سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُعَامِلَهُمُ الْأَمْوَالَ عَلَى النُّصْفِ فَصَالَحَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَ كَذَلِكَ فَعَلَ بِأَهْلِ خَيْبَرَ (٢).

«٢٢»-ل، الخصال الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ عَنْ حَيْدِهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَقُولُونَ إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا قَدِمَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَ كَانَ بِهَا مُهَاجِرًا وَ ذَلِكَ يَوْمَ فُتِحَ خَيْبَرَ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا أَدْرَى بِأَيِّهِمَا أَنَا أَسْرُّ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَوْ بِفُتْحِ خَيْبَرَ (٣).

«٢٣»-كا، الكافي العِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ قَالَ: كُنْتُ مُجَاوِرًا بِمَكَّةَ فَسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَيْنَ أُحْرِمُ بِالْحِجِّ فَقَالَ مِنْ حَيْثُ أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْجِعْرَانَةِ (٤) أَتَاهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ فَتَوَخَّطَ الطَّائِفُ وَ فُتِحَ خَيْبَرَ وَ الْفُتْحُ (٥).

بيان: لعل خيبر هنا تصحيف حنين كما في بعض النسخ و يمكن أن يقال كانت البشارة بفتح خيبر في الحديبيه و هو قريب من الجعرانه.

ص: ٢٥

١- التهذيب ١: ١٧٥ و ١٧٦.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ١٧٦.

٣- الخصال ١: ٣٨ و ٣٩.

٤- الجعرانه بسكون العين و التخفيف و قد تكسر العين و تشد الراء: موضع قريب من مكة.

٥- فروع الكافي ١: ٢٤٩.

«٢٤»-لى، الأمالى للصدوق الصائغ عن مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَسَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُؤْيِدِ بْنِ عَزِيدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَزِيدِ اللَّهِ بْنِ لَهَيْعَةَ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ عَزِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَفَعَ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَرَجَعَ مُنْهَزِمًا فَدَفَعَهَا إِلَى آخَرَ فَرَجَعَ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ فَذَرَّ الرَّايَةَ مُنْهَزِمًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فَلَمَّا أَضْيَحَ قَالَ اذْعُوا لِي عَلِيًّا فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ رَمِدٌ فَقَالَ اذْعُوهُ فَلَمَّا جَاءَ تَقَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَيْنَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ اذْفَعْ عَنْهُ الْحَرَ وَ الْبُرْدَ ثُمَّ دَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ وَ مَضَى فَمَا رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا بِفَتْحِ خَيْبَرَ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا دَنَا مِنَ الْقَمُوصِ أَقْبَلَ أَعْدَاءَ اللَّهِ مِنَ الْيَهُودِ يَزْمُونَهُ بِالنَّبْلِ وَ الْحِجَارَةِ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ فَشَتَّى رَجُلَهُ (١) ثُمَّ نَزَلَ مُغْضَبًا إِلَى أَصْلِ عَتَبَةِ الْبَابِ فَاقْتَلَعَهُ ثُمَّ رَمَى بِهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا قَالَ ابْنُ عَمْرٍو مَا عَجِبْنَا مِنْ فَتْحِ اللَّهِ خَيْبَرَ عَلَى يَدَيْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَكِنَّا عَجِبْنَا مِنْ قَلْعِهِ الْبَابِ وَ رَمِيهِ خَلْفَهُ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا وَ لَقَدْ تَكَلَّفَ حَمَلَهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَمَا أَطَاقُوهُ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ أَعَانَهُ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ مَلَكًا (٢).

«٢٥»-لى، الأمالى للصدوق الدقاق عن الصوفي عن عبيد الله بن موسى الحبال عن محمد بن الحسين الخشاب عن محمد بن محسن عن ابن ظبيان عن الصادق عن آيائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في رسالته إلى سهل بن حنيف رحمه الله و الله ما قلعت ياب خيبر و رميت به خلف ظهري أربعين ذراعاً بقوة جسدي و لما حركه غداً لي لكتي أيدت بقوة ملكوتي و نفس بنور ربها مضيئة (٣) و أنا من أحمد كالأضوء من الضوء و الله لو نظا هرت العرب على قتالي لَمَا و لَيْتُ وَ لَوْ أَمَكْتَنِي الْفُرْصَةُ مِنْ رِقَابِهَا لَمَا بَقِيْتُ وَ مَنْ لَمْ يُبَالِ مَتَى حَتْفُهُ عَلَيْهِ سَاقَطَ فَجَنَانُهُ فِي الْمَلِمَاتِ رَابِطٌ (٤).

ص: ٢٦

١- رجله خ ل.

٢- أمالى الصدوق: ٣٠٧.

٣- مضيئه خ ل.

٤- أمالى الصدوق ٣٠٧.

«٢٦»-ل، الخصال فيما أحباب أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي الذي سأل عن علامات الأوصياء أن قال و أما السادسة يا أبا اليهود فباننا وردنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مدينه أضحاحك خبير على رجال من اليهود و فرسانها من قريش و غيرها فتلقونا بأمثال الجيال من الخيل و الرجال و السلاح و هم في أمتع دار و أكثر عمد كل ينادي يدعو (١) و يبادر إلى القتال فلم يبرز إليهم من أضحاحي أحد إلا قتلوه حتى إذا احمرت الحديق و دعت إلى النزال و أهمت كل امرئ نفسه و التفت بعض أضحاحي إلى بعض و كل يقول يا أبا الحسن انهض فانهدني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى دارهم فلم يبرز إلى منهم أحد إلا قتلته و لما ثبت لي فارس إلا طحنته ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدداً عليهم فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدى أقتل من يظهر فيها من رجالها و أسبي من أجد من نسائها حتى افتتحتها وحدى و لم يكن لي فيها معاون إلا الله و حده (٢).

«٢٧»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن الحمائمى عن أحمد بن سليمان بن الحسن بن معاذ بن المثنى عن مسدد بن أبي عوانه عن سهل بن أبي هريزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أعطين الراية غداً رجلاً يحب الله و رسوله و يحب الله و رسوله لما يرجع حتى يفتح الله عليه قال عمر ما أحببت الإمارة قبل يومئذ فدعا علينا عليه السلام فبعته فقال له اذهب فقاتل حتى يفتح الله عز و جل عليك و لما تلتفت فمسى ساعه أو قال قليلاً ثم وقف و لم يلتفت فقال يا رسول الله على ما أقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم و أموالهم إلا بحقها و حسابهم على الله عز و جل (٣).

«٢٨»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن الصلت عن ابن عقده عن الحسن بن القاسم عن إبراهيم

ص: ٢٧

١- و يدعو ل.

٢- الخصال ٢: ١٦.

٣- أمالى ابن الشيخ: ٢٤٢.

بَيْنَ شَيْبَانَ عَنْ سَيْلِمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَفَعَ خَيْبَرَ إِلَى أَهْلِهَا بِالشُّطْرِ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الصَّرَامِ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فَخَرَصَ بِهَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ شَيْئَكُمْ أَخَذْتُمْ بِخَرْصِنَا وَإِنْ شِئْنَا أَخَذْنَا وَاحْتَسَبْنَا لَكُمْ فَقَالُوا هَذَا الْحَقُّ بِهَذَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ (١).

«٢٩»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ فَإِذَا نَحْنُ بِوَادٍ مَلَأَ (٢) [مَلَأَنَ مَاءً فَقَدَرْنَا أَرْبَعَ عَشْرَةَ (٣) قَامَهُ فَقَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعِدُّ مِنْ وَرَائِنَا وَالْوَادِي أَمَامَنَا كَمَا قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُيَدْرُكُونَ فَتَزَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ (٤) اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ مُرْسَلٍ عَلَامَةً فَأَرِنَا قُدْرَتَكَ (٥) فَرَكِبَ وَعَبَّرَتِ الْخَيْلُ وَالْإِبِلُ لَا تَنْدَى حَوَافِرُهَا وَ أَحْفَافُهَا (٦) فَفَتَحُوهُ ثُمَّ أُعْطِيَ بَعْدَهُ فِي أَصْحَابِهِ حِينَ عُبُورِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبِ الْبَحْرِ (٧) بِالْمَدَائِنِ بِحَبْشَةَ (٨) [بِحَبْشَةَ .

«٣٠»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ لَمَّا سَارَ إِلَى خَيْبَرَ أَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الرَّايَةَ إِلَى بَابِ الْحِصْنِ فَحَارَبَهُمْ فَحَمَلَتِ الْيَهُودُ فَرَجَعَ مِنْهُمْ مَا يُجِبُّنَ أَصْحَابَهُ وَيُجِبُّونَهُ وَ لَمَّا كَانَ مِنَ الْعُدَى أَخَذَ عُمَرُ الرَّايَةَ فَخَرَجَ بِهِمْ ثُمَّ رَجَعَ يُجِبُّنَ النَّاسَ (٩) فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْجِعُونَ مِنْهُمْ مِمَّنْ يُجِبُّونَ أَصْحَابَهُمْ أَمَا لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ عَدَاً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ لَمَّا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ (١٠) وَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْمَدَ الْعَيْنِ فَتَطَاوَلَ جَمِيعُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقَالُوا أَمَا عَلِيُّ فَإِنَّهُ لَا يُبْصِرُ شَيْئًا لَا سَهْلًا وَلَا جَبَلًا

ص: ٢٨

١- الأمالى: ٢١٨.

٢- ملان خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٣- عشره خ ل. أقول: في المصدر: فاذا هو أربعة عشر قامه.

٤- ثم قال خ ل.

٥- من قدرتك خ ل.

٦- في المصدر: «و لا اخفافها» و لم يذكر بعد ذلك فيه.

٧- بالمدائن و البحر.

٨- الخرائج: ١٨٤. أقول: لعل «بحبشه» مصحف بحبشه.

٩- أصحابه خ ل.

١٠- على يديه خ ل.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْخَيْمَةِ وَالرَّايَةَ فِي (١) يَدِهِ فَزَكَرَهَا وَقَالَ أَيْنَ عَلِيٌّ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ رَمِدٌ مَعْصُوبٌ الْعَيْنَيْنِ قَالَ هَاتُوهُ إِلَيَّ فَأَتِيَتْهُ بِه يُقَادُ فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَيْنَيْهِ ثُمَّ تَفَلَّ فِيهِمَا فَكَانَ عَلِيًّا (٢) لَمْ تَزِمْدَ عَيْنَاهُ قَطُّ (٣) ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَ وَالْبُرْدَ فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ مَا وَحَدَّثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ حَرًّا وَلَا بَرْدًا فِي صَيْفٍ وَلَا شِتَاءٍ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَةَ وَقَالَ لَهُ سَتَرُ فِي الْمُسْلِمِينَ إِلَى بَابِ الْحِصْنِ وَادْعُهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا أَنْ يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَ لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيْهِمْ مَا عَلَيْهِمْ وَ أَمْوَالُهُمْ لَهُمْ وَ إِمَّا أَنْ يُدْعِنُوا لِلْجِزْيَةِ (٤) وَ الصُّلْحِ وَ لَهُمُ الذَّمُّ وَ أَمْوَالُهُمْ لَهُمْ وَ إِمَّا الْحَرْبَ فَإِنْ (٥) اخْتَارُوا الْحَرْبَ فَحَارِبُهُمْ فَأَخْذَهَا وَ سَارَ بِهَا وَ الْمُسْلِمُونَ خَلْفَهُ حَتَّى وَافَى بِبَابِ الْحِصْنِ فَاسْتَقْبَلَهُ حَمَاهُ الْيَهُودُ وَ فِي أَوْلِهِمْ مَرْحَبٌ يَهْدُرُ (٦) كَمَا يَهْدُرُ الْبَعِيرُ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبَوْا ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى الذَّمِّ فَأَبَوْا فَحَمَلَهُمْ عَلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْهَزَمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ دَخَلُوا الْحِصْنَ وَ رَدُوا بَابَهُ وَ كَانَ الْبَابُ حَجْرًا مَنْقُورًا فِي صَخْرٍ وَ الْبَابُ مِنَ الْحِجْرِ فِي ذَلِكَ الصَّخْرِ الْمَنْقُورِ كَأَنَّهُ حِجْرٌ رَحِيٌّ وَ فِي وَسْطِهِ ثَقْبٌ لَطِيفٌ فَرَمَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْسِهِ مِنْ يَدِهِ الْيَسْرَى وَ جَعَلَ يَدَهُ الْيَسْرَى فِي ذَلِكَ الثَّقْبِ الَّذِي فِي وَسْطِ الْحِجْرِ دُونَ الْيَمْنَى لِأَنَّ السَّيْفَ كَانَ فِي يَدِهِ الْيَمْنَى ثُمَّ جَذَبَهُ إِلَيْهِ فَانْهَارَ الصَّخْرُ الْمَنْقُورُ وَ صَارَ الْبَابُ فِي يَدِهِ الْيَسْرَى فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ الْيَهُودُ فَجَعَلَ ذَلِكَ تَرَسًا لَهُ وَ حَمَلَ عَلَيْهِمْ فَضْرَبَ مَرْحَبًا فَقَتَلَهُ وَ انْهَزَمَ الْيَهُودُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَرَمَى عِنْدَ ذَلِكَ الْحِجْرِ بِيَدِهِ الْيَسْرَى إِلَى خَلْفِهِ فَمَرَّ الْحِجْرَ الَّذِي هُوَ الْبَابُ عَلَى رِءُوسِ النَّاسِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنْ وَقَعَ فِي آخِرِ الْعَسْكَرِ قَالَ الْمُسْلِمُونَ فَذَرَعْنَا الْمَسَافَةَ الَّتِي مَضَى فِيهَا الْبَابُ فَكَانَتْ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا ثُمَّ اجْتَمَعْنَا عَلَى الْبَابِ (٧) لِنَرْفَعَهُ مِنَ الْأَرْضِ وَ كُنَّا أَرْبَعِينَ رَجُلًا حَتَّى تَهَيَّأَ لَنَا أَنْ نَرْفَعَهُ قَلِيلًا مِنَ الْأَرْضِ.

ص: ٢٩

- ١- بيده خ ل.
- ٢- فكان علي خ ل.
- ٣- فكأنهما لم ترمدا قط.
- ٤- بالجزية خ ل.
- ٥- فان هم خ ل.
- ٦- الهدير: ترديد صوت البعير في حنجرته.
- ٧- على ذلك الباب خ ل.

«٣١»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ خَيْبَرَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ جَابِرٌ وَ صَرَفْنَا (١) عَلَى وَادٍ عَظِيمٍ قَدِ امْتَلَأَ بِالْمَاءِ فَقَاسُوا عُمُقَهُ بِرُمِيحٍ فَلَمْ يَبْلُغْ قَعْرَهُ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَعْطِنَا الْيَوْمَ آيَةً مِنْ آيَاتِ أَنْبِيَائِكَ وَ رُسُلِكَ ثُمَّ ضَرَبَ الْمَاءَ بِقَضِيْبِهِ وَ اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ ثُمَّ قَالَ سِيرُوا خَلْفِي بِاسْمِ اللَّهِ (٢) فَامْضَتْ رَاحِلَتُهُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ فَاتَّبَعَهُ (٣) النَّاسُ عَلَى رِوَاحِلِهِمْ وَ دَوَابِّهِمْ فَلَمْ تَتَرْتَبْ (٤) أَخْفَافُهَا وَ لَا حَوَافِرُهَا (٥).

«٣٢»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا صَارَ (٦) إِلَى خَيْبَرَ كَانُوا قَدْ جَمَعُوا حُلَفَاءَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ غَطَفَانَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَارِسٍ فَلَمَّا نَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِخَيْبَرَ سَمِعَتْ غَطَفَانَ صَائِحاً يَصِيحُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَا مَعْشَرَ غَطَفَانَ الْحَقُّوا حَيْكُمُ فَقَدْ حُوِّلْتُمْ إِلَيْهِمْ وَ رَكِبُوا مِنْ لَيْلَتِهِمْ وَ صَارُوا إِلَى حَيْبِهِمْ مِنَ الْعَدُوِّ فَوَجِدُوهُمْ سِيَالِمينَ قَالُوا فَاعْلَمْنَا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ لِيُظْفَرَ مُحَمَّدٌ بِيَهُودِ خَيْبَرَ فَنَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَحْتَ شَجَرِهِ فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ نَادَى مُنَادِيَهُ قَالُوا فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ فَإِذَا عِنْدَهُ رَجُلٌ جَالِسٌ فَقَالَ عَلَيْكُمْ هَذَا جَاءَنِي وَ أَنَا نَائِمٌ وَ سَلَّ سَيْفِي وَ قَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قُلْتُ اللَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْكَ فَصَارَ كَمَا تَرَوْنَ لَا حَرَكَهَ بِهِ فَقَالَ دَعُوهُ وَ لَمْ يُعَاقِبْهُ وَ لَمَّا فَتِحَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِصْنَ خَيْبَرَ الْمَعْلَى بَقِيَتْ لَهُمْ قَلْعَةٌ فِيهَا جَمِيعُ أَمْوَالِهِمْ وَ مَا كُوْلِهِمْ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا حَرْبٌ بَوَاجِهِ (٧) مِنَ الْوُجُوهِ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ مُحَاصِرًا لِمَنْ فِيهَا فَصَارَ إِلَيْهِ يَهُودِيٌّ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ تُوْمِنُنِي عَلَى نَفْسِي وَ أَهْلِي وَ مَالِي وَ وُلْدِي حَتَّى أَذْكَكَ عَلَى فَتْحِ الْقَلْعَةِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْتَ آمِنٌ فَمَا دَلَّكَ أَنَّكَ قَالْتَ تَأْمُرُ أَنْ يُخْفَرَ هَذَا الْمَوْضِعُ فَإِنَّهُمْ يَصِيْرُونَ إِلَى مِيَاءِ أَهْلِ الْقَلْعَةِ فَيَخْرُجُ وَ يَبْقَوْنَ بِلَا مَاءٍ (٨) وَ يَسْأَلُمُونَ إِلَيْكَ الْقَلْعَةَ طَوْعاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ يُحْدِثُ اللَّهُ غَيْرَ هَذَا وَ قَدْ أَمَّاكَ فَلَمَّا

ص: ٣٠

١- في المصدر: أشرافنا.

٢- في المصدر: على اسم الله.

٣- و اتبعه خ ل. و في المصدر: فاتبعها.

٤- فلم يترطب خ ل.

٥- الخرائج: ١٨٨.

٦- سار خ ل.

٧- من وجه خ ل.

٨- بغير ماء خ ل.



كَأَنَّ مِنَ الْعَبْدِ رَكِبَ رَسُولَ اللَّهِ بَغْلَتَهُ وَقَالَ لِلْمُسْلِمِينَ اتَّبِعُونِي وَسَارَ نَحْوَ الْقَلْعَةِ فَأَقْبَلَتِ السَّهَامُ وَالْحِجَارَةُ نَحْوَهُ وَهِيَ تَمُرٌّ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسْرِرَتِهِ فَلَا تُصِيبُهُ وَلَا أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَيْءٌ مِنْهَا حَتَّى وَصَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى بَابِ الْقَلْعَةِ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَائِطِهَا فَانْخَفَضَ الْحَائِطُ حَتَّى صَارَ مِنَ (١) الْأَرْضِ وَقَالَ لِلنَّاسِ ادْخُلُوا الْقَلْعَةَ مِنْ رَأْسِ الْحَائِطِ بِغَيْرِ كُفٍّ (٢).

بيان: فقد حولتمتم إليهم أى أتى عدوكم حيكتم مخالفتن لكم فى الطرقت فى القاموس هو يتخالف فلاننه أى يأتيتها إذا غاب زوجها.

«٣٣»- كا، الكافى علفى عن أبفه عن ابن أبى عمفر عن حماد عن الحلبى قال أأبرنى أبو عبء الله عليه السلام أن أباه عليه السلام آءءء أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى آءبر بالنصف أرضها ونألها فلما أءركت الثمره بعث عبء الله بن رواءه فقوم عليهم قفمه فقال لهم إما أن تأأءءوه وتعطونى نصف الثمر (٣) وإما أعطفكم نصف الثمر (٤) وآأءءه فقالوا بهذا قامت السموات والأرض (٥).

«٣٤»- كا، الكافى العءءه عن أأءء بن مأمء وسهل بن زفءء عن الحسن بن مأبوء عن معاوية بن عمارة عن أبى الصبأ قال سمعت أبا عبء الله عليه السلام فقول إن النبى صلى الله عليه وآله لما افتتح آءبر تركها فى أءدبهم على النصف فلما بلغت الثمره بعث عبء الله بن رواءه إلبهم فأرص عليهم فآءءوا إلى النبى صلى الله عليه وآله فقالوا له إنه قد زاد علفنا فأرسل إلى عبء الله فقال ما فقول هؤلاء قال قد أرصت عليهم بشىء فإن شاءوا يأأءءون بما أرصت وإن شاءوا آأءءنا فقال رجل من اليهود بهذا قامت السموات والأرض (٦).

«٣٥»- أقول قال الكازرونى فى سنه سبع من الهجره كانت غزوه آءبر فى جماءى الأولى و آءبر على ثمانفه برء من المءفنه و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما

ص: ٣١

١- مع الأرض خ ل.

٢- لم نجد الحديث فى الخرائج المطبوع و لا ما تقدم تحت رقم ٣٠ و ذكرنا مرارا ان الخرائج المطبوع مختصر من الأصل.

٣- التمر خ ل.

٤- التمر خ ل.

٥- فروع الكافى ١: ٤٠٥.

٦- فروع الكافى ١: ٤٠٥ و ٤٠٦.

رجع من الحديبيه أقام بالمدينه بقيه ذى الحجه و بعض المحرم ثم خرج فى بقيه المحرم لسنه سبع و استخلف على المدينه سباع بن عرفطه الغفارى (١) و أخرج معه أم سلمه فلما نزل بساحتهم أصبحوا و غدوا (٢) إلى أعمالهم معهم المساحى و المكاتل فلما نظروا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله قالوا محمد و الخميس (٣) فولوا هارين إلى حصونهم و جعل رسول الله صلى الله عليه و آله يقول الله أكبر خزيت (٤) خير إنا جيش إذا نزلنا (٥) بساحه قوم فساء صباح المنذرين فقاتلوهم أشد القتال و فتحها حصنا حصنا و هى حصون ذوات عدد و أخذ كنز (٦) آل أبى الحقيق و كان قد غيبوه فى خربه فدلله الله عليه فاستخرجه و قتل منهم ثلاثه و تسعين (٧) رجلا- من يهود حتى ألجأهم إلى قصورهم و غلبهم على الأرض و النخل فصالحهم على أن يحقن دماءهم و لهم ما حملت ركابهم و للنبي صلى الله عليه و آله الصفراء و البيضاء و السلاح و يخرجهم و شرطوا للنبي صلى الله عليه و آله أن لا- يكتموه شيئا فإن فعلوا فلا ذمه لهم و لا عهد فلما وجد المال الذى غيبوه فى مسك الجمال (٨) سبى نساءهم و غلب على الأرض و النخل و دفعها إليهم على الشطر.

ثم ذكر حديث الرايه و رجوع أبى بكر و عمر و انهزامهما.

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا وَ اللَّهُ لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ يَأْخُذُهَا إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ.

ص: ٣٢

- ١- فى سيره ابن هشام ٣: ٣٧٨: و استعمل على المدينه نميله بن عبد الله الليثى، و ذكر المقريزى فى الامتاع سباع أولا، ثم قال: و قيل: أبا ذر، و قيل نميله بن عبد الله الليثى.
- ٢- فى المصدر: أصبحوا و أفئدتهم تخفق و فتحوا حصونهم و غدوا.
- ٣- الخميس الجيش، سُمى بذلك لأنه ينقسم إلى خمسة اقسام: مقدّمه، و ساقه، و قلب، و ميمنه و ميسره.
- ٤- فى السيره: خربت خيبر.
- ٥- فى المصدر و السيره و غيرهما: إنا إذا نزلنا.
- ٦- فى الامتاع: كان مسك جمل فيه: أسوره الذهب، و دمالج الذهب، و خلاخل الذهب و اقرطه ذهب و نظم من جوهر و زمرد، و خواتم ذهب، و فتح بجزع ظفار مجزع بالذهب انتهى أقول: الفتح بالخاء المعجمه جمع فتحه: حلقه تلبس فى الاصبع كالخاتم.
- ٧- فى المصدر: سبعين.
- ٨- فى المصدر: فى مسك الجمل.

ثم قال قال ابن عباس لما أراد النبي صلى الله عليه وآله أن يخرج من خيبر قال القوم الآن نعلم أسريه صفيه أم امرأه فإن كانت امرأه فسيحجها وإلا فهي سريه فلما خرج أمر بستر فستر دونها فعرف الناس أنها امرأه فلما أرادت أن تركب أدنى رسول الله صلى الله عليه وآله فخذها منها لتركب عليها فأبت ووضعت ركبته على فخذه ثم حملها فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط و دخلت معه وجاء أبو أيوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضع رأسه على الفسطاط فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله سمع صوتا فقال من هذا فقال أنا أبو أيوب فقال ما شأنك قال يا رسول الله جاريه شابه حديثه عهد بعرس وقد صنعت بزوجه ما صنعت فلم آمنها قلت إن تحركت كنت قريبا منك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رحمك الله يا أبا أيوب مرتين و كانت صفيه عروسا بكنانه بن الربيع بن أبي الحقيق حين نزل رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأن الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها فقصد ذلك على زوجها فقال و الله ما تمنيت (1) إلا هذا الملك الذي نزل بنا ففتحها رسول الله صلى الله عليه وآله و ضرب عنق زوجها فتزوجها.

و في بعض الروايات أن صفيه كانت قد رأت في المنام و هي عروس بكنانه بن الربيع أن قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا إلا أنك تمنين ملك الحجاز فلطم وجهها لطمه اخضرت عينها منها فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله بها و بها أثر منها فسألها ما هو فأخبرته هذا الخبر.

و أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بزوجه كنانه و كان عنده كثر بنى النضير فسأله فجحده أن يكون يعلم مكانه فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله برجل من اليهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله إنى قد رأيت كنانه يطيف بهذه الخربه كل غداه فقال رسول الله أ رأيت إن وجدناه عندك أ نقتلك قال نعم فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالخربه فحفرت فأخرج منها بعض كنزهم ثم سأله ما بقى فأبى أن يؤديه فأمر صلى الله عليه وآله الزبير بن العوام قال عذبه حتى تستأصل ما عنده و كان الزبير يقده بزند في

ص: ٣٣

١- في المصدر: ما تمنين.

صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة.

و بإسناده عن أنس قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله إن لى بمكة مالا و إن لى بها أهلا أريد أن آتيهم فأنا فى حل إن أنا نلت منك و قلت (١) شيئا فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقول ما شاء فأتى امرأته حين (٢) قدم و قال اجمعى لى ما كان عندك فإنى أريد أن أشتري من غنائم محمد و أصحابه فإنهم قد استبيحوا و قد أصيبت أموالهم و فشا ذلك فى مكة فانقمع المسلمون و أظهر المشركون فرحا و سرورا فبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعقر و جعل لا- يستطيع أن يقوم ثم أرسل الغلام إلى الحجاج ويلك ما ذا جئت به و ما ذا تقول فما وعد الله خير مما جئت به فقال الحجاج اقرأ على أبى الفضل السلام و قل له فليخل لى بعض بيوته لآتيه فإن الخبر على ما يسره قال فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال أبشر يا أبا الفضل قال فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فأخبره بما قال الحجاج فأعتقه قال ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد افتتح خيبر و غنم أموالهم و جرت سهام الله تعالى فى أموالهم و اصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله صفيه و اتخذها لنفسه و خيرها بين أن يعتقها و تكون زوجته أو تلحق بأهلها فاختارت أن يعتقها و تكون زوجته و لكن جئت (٣) لمال لى هاهنا أردت أن أجمعه فأذهب به فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله فأذن لى أن أقول ما شئت فاخف على ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حللى و متاع فدفعته إليه ثم انشمر به فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأه الحجاج فقال ما فعل زوجك فأخبرته أنه ذهب يوم كذا و كذا و قالت لا يحزنك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذى بلغك قال أجل لا يحزننى الله تعالى و لم يكن بحمد الله إلا ما أحببنا فتح الله خيبر

ص: ٣٤

١- فى المصدر: أو قلت.

٢- فى المصدر: حتى قدم.

٣- فى المصدر: و لكنى جئت.

على رسول الله صلى الله عليه وآله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله صفيه لنفسه فإن كان لك حاجه في زوجك فالحقى به قالت أظنك والله صادقاً قال فوالله إني لصادق والأمر على ما أخبرتك قال ثم ذهب حتى أتى مجلس قريش (١) وهم يقولون إذا مر بهم لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل قال لم يصبنى إلا خير بحمد الله لقد أخبرني الحجاج أن خير فتح الله على رسوله و جرت سهام الله فيها واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله صفيه لنفسه وقد سألتني أن أخفى عنه ثلاثاً وإنما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شىء هاهنا ثم يذهب قال فرد الله الكأبه التي بالمسلمين على المشركين و خرج من كان دخل بيته مكتئباً حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون و رد الله ما كان من كأبه أو غيظ أو حزن على المشركين. (٢).

قوله (٣) فانقمع أى انكسر و عقر أى دهش من كراهه الخبر الذى سمعه و انشمر به أى خف به و أسرع به.

«٣٦»- مِنَ الدِّيَوَانِ الْمَنُشُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا أُنشَدَهُ فِي غَزَاهِ خَيْبَرَ:

سَتَشْهَدُ لِي بِالْكَرِّ وَالطَّعْنِ رَأَيْتُ \* \* \* حَبَانِي بِهَا الطُّهْرُ النَّبِيُّ الْمَهْدَبُ

و تَعْلَمُ أَنِّي فِي الْحُرُوبِ إِذَا التُّظْتُ \* \* \* بِنِيرَانِهَا اللَّيْثُ الْهَمُوسُ الْمُجَرَّبُ

و مِثْلِي لَأَقَى الْهَوْلَ فِي مَفْطَعَاتِهِ \* \* \* وَقَلَّ لَهُ الْجَيْشُ الْخَمِيسُ الْعَطَبُ (٤)

و قَدْ عَلِمَ الْأَحْيَاءُ أَنِّي زَعِيمُهَا \* \* \* وَ أَنِّي لَدَى الْحَرْبِ الْعُدَيْقُ الْمَرْجَبُ (٥)

بيان: الالتطاء الاشتعال و الالتهاب و قال الجوهري الأسد الهموس الخفى الوطاء و قل المضبوط فى النسخ بالقاف و لعل الفاء أنسب من قولهم فل الجيش إذا هزمهم و العططب لم أجده فى اللغة و فى الشرح المهلك و الزعيم سيد القوم و رئيسهم و العديق تصغير العذق بالفتح و هى النخلة و هو

ص: ٣٥

١- فى المصدر: مجالس قريش.

٢- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب السابع فيما كان سنه سبع من الهجره.

٣- ذكر فى الطبعه السابقه قبل ذلك لفظه (بيان) و لكن نسخه المصنّف خاليه عنها.

٤- الخميس: الجيش، سُمى به لان له خمسه اركان: مقدّمه و قلب و ميمنه و ميسره و ساق.

٥- فى المصدر: المرحب. راجع الديوان: ٢٣ و ٢٤.

تصغير تعظيم و الرجبه هو أن تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجاره أو خشب إذا خيف عليها لطولها و كثره حملها أن تقع و قد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوك لئلا يرقى إليها و من الترجيب أن تعمد بخشبه ذات شعبتين و قيل أراد بالترجيب التعظيم كل ذلك ذكره فى النهايه.

وَ مِنْهُ فِيهَا:

أَنَا عَلِيٌّ وَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ \*\*\* مُهَذَّبٌ ذُو سَطْوَةٍ وَ ذُو غَضَبٍ

غُذِيْتُ (١) فِي الْحَرْبِ وَ عَصِيَانِ النَّوْبِ \*\*\* مِنْ بَيْتِ عِزِّ لَيْسَ فِيهِ مُنْشَعَبٌ

وَ فِي يَمِينِي صَارِمٌ يَجْلُو (٢) الْكَرْبَ \*\*\* مَنْ يَلْقَى يَلْقَى الْمَنَائِيَا وَ الْعَطَبَ

إِذْ كَفُّ مِثْلِي بِالرُّءُوسِ يَلْتَعِبُ (٣)

بيان: و عصيان النوب أى عدم إطاعه نواب الدهر لى و غلبتها على و المنشعب مصدر ميمى أو اسم مكان و الانشعب التفرق و إذ للتعليل أو ظرف ليلقى.

وَ مِنْهُ فِيهَا مُحَاطِبًا لِيَاسِرٍ وَ غَيْرِهِ:

هَذَا لَكُمْ مِنَ الْغُلَامِ الْغَالِبِ \*\*\* مِنْ ضَرْبِ صِدْقٍ وَ قَضَاءِ الْوَاجِبِ (٤)

وَ فَالِقِ الْهَامَاتِ وَ الْمَنَاكِبِ \*\*\* أَحْمِي بِهِ قَمَاقِمَ الْكِنَائِبِ (٥)

بيان: القمقام السيد و العدد الكثير و الكتيبه الجيش.

وَ مِنْهُ فِيهَا مُحَاطِبًا لِعَنْتَرٍ وَ سَائِرِ عَشْكَرِ خَيْبَرَ:

هَذَا لَكُمْ مَعَاشِرَ الْأَحْزَابِ \*\*\* مِنْ فَالِقِ الْهَامَاتِ وَ الرَّقَابِ

فَاسْتَعْجِلُوا لِلطَّعْنِ وَ الضَّرَابِ \*\*\* وَ اسْتَبَسَّلُوا لِلْمَوْتِ وَ الْمَابِ

صَيَّرَكُمْ سَيْفِي إِلَى الْعَذَابِ \*\*\* بِعَوْنِ رَبِّي الْوَاحِدِ الْوَهَّابِ (٦)

بيان: استبسلس طرح نفسه فى الحرب و يريد أن يقتل أو يقتل لا محاله و

ص: ٣٦

٢- فى المصدر: تجلو.

٣- الديوان: ٢٤.

٤- الواهب خ ل.

٥- الديوان: ٢٤.

٦- الديوان : ٢٥.

المآب المرجع فى الآخرة.

وَ مِنْهُ فِيهِ مُخَاطَبًا لِرَبِّعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ:

أَنَا عَلِيٌّ وَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ \*\*\* أَحْمَى ذِمَارِي وَ أَذُبُّ عَنْ حَسَبِ

وَ الْمَوْتُ خَيْرٌ لِّفَتَى مِنَ الْهَرَبِ (١)

وَ مِنْهُ فِيهَا مُخَاطَبًا لِجَمَاهِيرِ أَهْلِ خَيْبَرَ:

أَنَا عَلِيٌّ وَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ \*\*\* مُهَذَّبٌ ذُو سَطْوَةٍ وَ ذُو حَسَبِ

قِرْنٌ إِذَا لَاقَيْتُ قِرْنًا لَمْ أَهَبْ \*\*\* مَنْ يَلْقَنِي يَلْقَى الْمَنَايَا وَ الْكُرْبَ (٢)

وَ مِنْهُ فِيهَا مُخَاطَبًا لِمُرَّةَ بْنِ مَرْوَانَ:

أَنَا عَلِيٌّ وَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ \*\*\* أَخُو النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُتَّجِبِ

رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَدْ غَلَبَ \*\*\* يَبْتَهُ رَبُّ السَّمَاءِ فِي الْكُتُبِ

وَ كُلُّهُمْ (٣) يَغْلَمُ لَا قَوْلَ كَذِبٍ \*\*\* وَ لَا بَزُورٍ حِينَ يَدُءُ (٤) (يَدْوِي) بِالنَّسَبِ

صَافِي الْأَدِيمِ وَ الْجَبِينِ كَالذَّهَبِ \*\*\* الْيَوْمَ أَرْضِيهِ بِضَرْبٍ وَ غَضَبِ

ضَرْبِ غُلَامٍ أَرَبٍ مِنَ الْعَرَبِ \*\*\* لَيْسَ بِخَوَّارٍ يُرَى عِنْدَ النُّكْبِ

فَأَثْبَتْ لِضَرْبٍ مِنْ حُسَامٍ كَاللَّهَبِ (٥)

بيان: حين يء قال الشارح الداو و الداي الحكايه و لم أجده فيما عندنا من الكتب و فى القاموس دأيت الشىء كسعيت ختلته و  
يحتمل أن يكون بالباء الموحده من الابتداء.

وَ مِنْهُ فِيهَا مُخَاطَبًا لِمَرْحَبِ:

نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ بِنَا سَعِيرُهَا \*\*\* حَرْبَ عَوَانٍ حَرْهَا نَذِيرُهَا

تَحْتُ رَكُضَ الْخَيْلِ فِي زَفِيرِهَا (٦)

وَ مِنْهُ فِيهَا مُجِيبًا لِيَاسِرِ الْخَيْبَرِيِّ:



١- الديوان: ٢٥.

٢- الديوان: ٢٥.

٣- و كلكم خ ل.

٤- فى المصدر: يدوى. أقول: دوى يدوى: سمع له دوى.

٥- الديوان: ٢٥ و ٢٦.

٦- الديوان: ٦١. و هو خال عن المصرع الأخير.

تَبَّأَ وَ تَعَسَّأَ لَكَ يَا ابْنَ الْكَافِرِ \*\*\* أَنَا عَلِيٌّ هَازِمُ الْعَسَاكِرِ

أَنَا الَّذِي أَضْرِبُكُمْ وَ نَاصِرِي \*\*\* إِلَهَ حَقِّ وَ لَهُ مُهَاجِرِي

أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ فِي الْمَصَاغِرِ \*\*\* أَجُودُ بِالطَّعْنِ وَ ضَرْبِ طَاهِرِ (١) (ظَاهِرِ)

مَعَ ابْنِ عَمِّي وَ السَّرَاحِ الزَّاهِرِ \*\*\* حَتَّى تَدِينُوا لِلْعَلِيِّ الْقَاهِرِ

ضَرْبِ غُلَامِ صَارِمٍ مُمَاهِرِ (٢)

وَ أَيْضًا فِي جَوَابِهِ:

يَنْصُرُنِي رَبِّي خَيْرٌ نَاصِرٍ \*\*\* آمَنْتُ بِاللَّهِ بِقَلْبِ شَاكِرِ

أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ عَلَى الْمَغَاوِرِ \*\*\* مَعَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُهَاجِرِ (٣)

وَ مِنْهُ فِيهَا مُجِيبًا لِأَبِي الْبَلَيْتِ عَتَرِ:

أَنَا عَلِيٌّ الْبَطْلُ الْمُظْفَرُ \*\*\* غَشْمَشَمُ الْقَلْبِ بِذَاكَ أَذْكَرُ

وَ فِي يَمِينِي لِلْقَاءِ أَخْضَرُ \*\*\* يَلْمَعُ مِنْ حَافَتِهِ (حَافِيهِ) بَرَقٌ يَزْهَرُ (٤)

لِلطَّعْنِ وَ الضَّرْبِ الشَّدِيدِ مُحْضَرُ \*\*\* مَعَ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ

اخْتَارَهُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَكْبَرُ \*\*\* الْيَوْمَ يُرْضِيهِ وَ يُخْزِي عَتَرِ (٥)

بيان: قال الجوهري الغشمشم الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد و يهوى من شجاعته و إنما عبر عن السيف بالأخضر لأنه من الحديد و هو أسود و العرب يعبر عن السواد بالأخضره أو لكثرة مائه كما يسمى البحر الأخضر.

وَ مِنْهُ فِيهَا قَالَ ارْتَجَزَ دَاوُدُ بْنُ قَابُوسَ فَقَالَ:

يَا أَيُّهَا الْحَامِلُ (٦) بِالْتَرَعْمِ \*\*\* مَاذَا تُرِيدُ مِنْ قَتَى غَشْمَشَمِ

أَرْوَعَ مِفْصَالٍ هُصُورٍ هَيْصَمِ \*\*\* مَاذَا تَرَى بِيَازِلِ مُعْتَصَمِ (٧)

وَ قَاتِلِ الْفِرُونَ الْجَرِيءِ الْمُقْدِمِ \*\*\* وَ اللَّهِ لَا أُسْلِمُ حَتَّى تُحْرَمَ

- ١- فى المصدر: و ضرب ظاهر.
- ٢- الديوان: ٦٢ و فيه: للعلى القادر.
- ٣- الديوان: ٦٢.
- ٤- فى المصدر: من حافه.
- ٥- الديوان: ٦٢ و ٦٣.
- ٦- الجاهل خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.
- ٧- فى المصدر: معصم.

فَأَجَابَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

أَثْبَتَ لِحَاكِ اللَّهِ إِنَّ لَمْ تُسَلِّمْ \*\*\* لَوْ قَعِ سَيْفِ عَجْرَفِي خِضْرَمٍ

تَحْمِلُهُ مِنِّي بَنَانُ الْمِعْصَمِ \*\*\* أَحْمِي بِهِ كِتَائِبِي وَ أَحْتَمِي

إِنِّي وَ رَبِّ الْحَجْرِ الْمُكْرَمِ \*\*\* قَدْ جُدْتُ لِلَّهِ بِلَحْمِي وَ دَمِي (١)

بيان: الترغم التغضب و الغشمشم الشجاع الذى لا يرده شىء و الأروع الذى يعجبك حسنه و الهصور الأسد و الهيصم الأسد و القوى من الرجال و بزل البعير انشق نابه لحاك الله أى لعنك الله و يقال جمل فيه عجرفه أى قله مبالاه لسرعته و فلان يتعجرف على إذا كان يركبه بما يكره و لا يهاب شيئاً و عجارف الدهر حوادثه و قال الجوهري الخضرم بالكسر الكثير العطيه مشبه بالبحر الخضرم و هو الكثير الماء و كل شىء كثير واسع خضرم و المعصم موضع السوار من الساعد و الحجر المكرم الحجر الأسود.

وَ مِنْهُ فِيهَا: مُخَاطَبًا لِلْيَهُودِ:

هَذَا لَكُمْ مِنَ الْعَلَامِ الْهَاشِمِيِّ \*\*\* مِنْ ضَرْبِ صِدْقٍ فِي ذُرَى الْكَمَائِمِ

ضَرْبَ يَقُودِ (٢) (نُقُودٍ) شَعَرَ الْجَمَاجِمِ \*\*\* بِصَارِمٍ أُيُضَّ أَيُّ صَارِمٍ

أَحْمِي بِهِ كِتَائِبَ الْقَمَاقِمِ \*\*\* عِنْدَ مَجَالِ الْخَيْلِ بِالْأَقَادِمِ (٣)

بيان: الكمه القلنسوه المدوره و يقال سيد قماقم بالضم لكثرة خيره و بالفتح جمع القماقم و هو السيد.

وَ مِنْهُ عِنْدَ قَتْلِ الْخَيْبَرِيِّ:

أَنَا عَلِيٌّ وَ لَدَتْنِي هَاشِمٌ \*\*\* لَيْتُ حَرْوَبٌ لِلرَّجَالِ قَاصِمٌ

مُعْصُوصِبٌ فِي نَفْعِهَا مَقَادِمٌ \*\*\* مَنْ يَلْقَانِي يَلْقَاهُ مَوْتُ هَاجِمٌ (٤)

بيان: قصمت الشىء قصما كسرته و اعصوصب القوم اجتمعوا و النقع الغبار و المقادم جمع مقدام كمفاتح و مفتاح.

ص: ٣٩

١- الديوان: ١٢٧.

٢- فى المصدر: ضرب نفوذ.

٣- الديوان: ١٢٧.

٤- الديوان: ١٢٧ و ١٢٨.

«(٣٧)-البرسي في مشارق الأنوار قال: لَمَّا جَاءَتْ صَيِّغَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا فَرَأَى فِي وَجْهَهَا شَجَّةً فَقَالَ مَا هَذِهِ وَأَنْتِ ابْنَةُ الْمُلُوكِ فَقَالَتْ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَدِمَ إِلَى الْحِصْنِ هَزَّ الْبَابَ فَاهْتَزَّ الْحِصْنُ وَسَقَطَ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ النَّظَارَةِ (١) وَارْتَجَفَ بَيْتُ السَّرِيرِ فَسَقَطَتْ لَوَجْهِهِ فَشَجَّنِي جَانِبُ السَّرِيرِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا صَيِّغَةُ إِنَّ عَلِيًّا عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّهُ لَمَّا هَزَّ الْبَابَ اهْتَزَّ الْحِصْنُ وَاهْتَزَّتِ السَّمَاوَاتُ السَّنْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّنْعُ وَاهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ غَضَبًا لِعَلِيٍّ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمَّا سَأَلَهُ عُمَرُ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَقَدْ افْتَلَعْتَ مَنِيعًا (٢) وَأَنْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَمِيصًا فَهَلْ قَلَعْتَهَا بِقُوَّةِ بَشَرِيَّةٍ فَقَالَ مَا قَلَعْتَهَا بِقُوَّةِ بَشَرِيَّةٍ وَ لَكِنْ قَلَعْتَهَا بِقُوَّةِ إِلَهِيَّةٍ وَ نَفْسٍ بِلِقَاءِ رَبِّهَا مُطْمَئِنَّةٍ رَضِيَّةٍ وَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمَّا شَطَرَ مَرْحَبًا شَطْرَيْنِ وَ أَلْقَاهُ مَحْدَلًا حَيَاءً مِنْ السَّمَاءِ مُتَعَجِّبًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّ تَعَجَّبْتَ فَقَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُنَادِي فِي صَوَامِعِ جَوَامِعِ (٣) السَّمَاوَاتِ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ أَمَّا إِعْجَابِي فَإِنِّي لَمَّا أُمِرْتُ أَنْ أُدْمِرَ قَوْمَ لُوطٍ حَمَلْتُ مِدَائِنَهُمْ وَ هِيَ سَنُعٌ مِدَائِنٌ مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا عَلَى رِيشِهِ مِنْ جَنَاحِي وَ رَفَعْتُهَا حَتَّى سَمِعَ حَمَلَهُ الْعَرْشُ صَيَّاحَ دِيكْتِهِمْ وَ بُكَاءَ أَطْفَالِهِمْ وَ وَقَفْتُ بِهَا إِلَى الصُّبْحِ أَنْتَظِرُ الْأَمْرَ وَ لَمْ أُثْقَلْ بِهَا وَ الْيَوْمَ لَمَّا ضَرَبَ عَلِيٌّ ضَرْبَتَهُ الْهَاشِمِيَّةَ وَ كَبُرَ أَمْرُ أَنْ أَقْبِضَ فَاضِلَ سَيْفِهِ حَتَّى لَا يَشُقَّ الْأَرْضَ وَ تَصِلَ إِلَى الثَّوْرِ الْحَامِلِ لَهَا فَيَشْطُرُهُ شَطْرَيْنِ فَتَنْقَلِبَ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا فَكَانَ فَاضِلُ سَيْفِهِ عَلَيَّ أَثْقَلَ مِنْ مِدَائِنِ لُوطٍ هَذَا وَ إِسْرَافِيلُ وَ مِيكَائِيلُ قَدْ قَبِضَا عَضْدَهُ فِي الْهَوَاءِ (٤).

ص: ٤٠

- ١- النظارة: القوم يقعدون في مرتفع من الأرض ينظرون منه القتال ولا يشهدونه.
- ٢- المنيع: الحصن الذي يتعذر الوصول إليه.
- ٣- و جوامع خ ل.
- ٤- ليست عندي نسخه مشارق الأنوار: و البرسي معروف في اخباره بالغرابات و الشواذ لا يعول على متفرداته، و قصه الثور في الحديث من الرموز التي لم تكشف عنها الاستار، و لعل يوما يرشدنا العلم إلى معناها الصحيح.

أقول: سيأتي بعض ما يتعلق بتلك الغزوه فى باب أحوال جعفر بن أبى طالب عليهما السلام و فى أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و فى احتجاج الحسن عليه السلام على معاويه و احتجاج سعد عليه.

### باب ٢٣ ذكر الحوادث بعد غزوه خيبر إلى غزوه مؤته

«١»-قب، المناقب لابن شهر آشوب عم، إعلام الورى ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و آله بعد غزوه خيبر فيما رواه الزهرى عبد الله بن رواحه فى ثلاثين راكبا فيهم عبد الله بن أنيس إلى البشير بن رازم اليهودى لما بلغه أنه يجمع غطفان ليغزو بهم فأتوه فقالوا أرسلنا (١) إليك رسول الله صلى الله عليه و آله ليستعملك على خيبر فلم يزالوا به حتى تبعهم فى ثلاثين رجلا- مع كل رجل منهم رديف من المسلمين فلما صاروا سته أميال ندم البشير فأهوى بيده إلى سيف عبد الله بن أنيس ففطن له عبد الله فزجر بعيره ثم اقتحم يسوق بالقوم حتى إذا استمكن من البشير ضرب رجله فقطعه (٢) فاقتحم البشير و فى يده مخرش من شوحط فضرب به وجه عبد الله فشجه مأمومه و انكفأ (٣) كل رجل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود أعجزهم شدا و لم يصب من المسلمين أحد و قدموا على رسول الله صلى الله عليه و آله فبصق فى شجه عبد الله بن أنيس فلم تؤذه حتى مات.

و بعث غالب بن عبد الله الكلبي إلى أرض بنى مره فقتل و أسر.

و بعث عيينه بن حصن البدرى إلى أرض بنى العنبر فقتل و أسر.

ثم كانت عمره القضاء سنه سبع اعتمر رسول الله صلى الله عليه و آله و الذين شهدوا معه الحديبيه و لما بلغ قريشا ذلك خرجوا متبدين فدخل مكة و طاف بالبيت على بعيره بيده محجن يستلم به الحجر و عبد الله بن رواحه أخذ بخطامه و هو يقول:

ص: ٤١

١- فى المصدر: انا ارسلنا.

٢- فى المصدر: فقطعها.

٣- أى مال.

خلوا بنى الكفار عن سبيله\*\*\* خلوا فكل الخير فى رسوله

إلى آخر ما مر من الأبيات.

و أقام بمكه ثلاثه أيام تزوج بها ميمونه بنت الحارث الهلاليه ثم خرج فابتنى بها بسرف و رجع إلى المدينه فأقام بها حتى دخلت سنه ثمان. (١).

بيان: المخرش عصاء معوجه الرأس كالصولجان و الشوحط ضرب من شجر الجبال يتخذ منه القسى و المأمومه الشجه التى بلغت أم الرأس.

«٢»- أقول قال الكازرونى فى حوادث سنه سبع و فيها نام رسول الله صلى الله عليه و آله عن صلاه الصبح حتى طلعت الشمس.

بِالْبَشِيدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حِينَ قَفَلَ مِنْ غَزْوِهِ خَيْبَرَ سَارَ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْكَرَى عَرَسَ (٢) وَ قَالَ لِبَلَالٍ أَكَلَمَا لَنَا اللَّيْلُ فَصَيَّرَ لِي بِلَالٌ مَا قَدَّرَ لَهُ وَ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَمَّا تَقَارَبَ الْفَجْرُ اسْتَبَدَّ بِلَالٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ مُوَاجِهَ الْفَجْرِ فَعَلَبَتْ بِلَالًا عَيْنُهُ وَ هُوَ مُسْتَبَدٌّ إِلَى رَاحِلَتِهِ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ لَا بِلَالٌ وَ لَا أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَوْلَهُمْ اسْتِيقَازًا فَفَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ أَيْ بِلَالُ فَقَالَ بِلَالٌ أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِكَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ اقْتَادُوا فَاقْتَادُوا رَوَّاحِلَهُمْ شَيْئًا ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَمَرَ بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (٣).

أقول: قد مضى الكلام فيه فى باب سهوه صلى الله عليه و آله.

ثم قال و فيها طلعت الشمس بعد ما غربت لعلى عليه السلام على ما أوردته الطحاوى فى مشكل الحديث عن أسماء بنت عميس من (٤) طريقين أن النبى صلى الله عليه و آله كان يوحى

ص: ٤٢

١- مناقب آل أبى طالب ١: ١٧٦، إعلام الورى: ٦٣ (ط ١) و ١٠٩ و ١١٠ ط ٢، و الفاظ الحديث من الثانى، و اما المناقب فاختصر الحديث، راجعه.

٢- عرس القوم: نزلوا من السفر للاستراحه ثم يرتحلون.

٣- طه: ١٤.

٤- ستمر بك فى أحاديث فضائل على عليه السلام أحاديث فى ذلك من العامه و الخاصه.

إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَلَمْ يُصَلِّ الْعَصِيرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أ صَلَّيْتُ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَارْزُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَرَأَيْتَهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتَهَا طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَعَتْ عَلَى الْجَبَلِ وَالْأَرْضِ وَذَلِكَ بِالصُّهْبَاءِ فِي خَيْبَرَ.

و هذا حديث ثابت رواه ثقات.

و حكى الطحاوى أن أحمد بن صالح كان يقول لا- ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات النبوه.

قصه أم حبيبه كانت قد خرجت مهاجره إلى أرض الحبشه مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر (١) و ثبتت على الإسلام روى عن سعيد بن العاص قال قالت أم حبيبه رأيت فى المنام كأن عبيد الله بن جحش زوجى أسوأ صوره و أشوهها ففزعت فقلت تغيرت و الله حاله فإذا هو يقول حين أصبح يا أم حبيبه إنى نظرت فى الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانيه و كنت قد دنت بها ثم دخلت فى دين محمد قد رجعت (٢) إلى النصرانيه فقلت و الله ما خير لك و أخبرته بالرؤيا التى رأيت له فلم يحفل بها (٣) و أكب على الخمر حتى مات فأرى فى المنام كأن آتيا يقول يا أم المؤمنين ففزعت فأولتها أن رسول الله يتزوجنى قالت فما هو إلا أن انقضت عدتى فما شعرت إلا برسول النجاشى على بابى يستأذن فإذا جاريه له يقال لها أبرهه كانت تقوم على ثيابه و دهنه فدخلت على فقالت إن الملك يقول لك إن رسول الله صلى الله عليه و آله كتب إلى أن أزوجه فقلت بشرك الله بخير قالت يقول لك الملك و كلى من يزوجه فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته فأعطت (٤) أبرهه سوارين من فضه و خدمتين كانتا فى رجليها و خواتيم (٥) فضه كانت فى أصابع رجليها سرورا بما بشرتها فلما كان العشى

ص: ٤٣

١- فى المصدر: فتنصر هو.

٢- فى المصدر: ثم قد رجعت.

٣- أى لم يبال بها و لم يهتم لها.

٤- فى المصدر: فأعطيت ابرهه.

٥- فى المصدر: كانتا فى رجليها، و خواتم فضه.



أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب و من هناك من المسلمين فحضرُوا فخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أنه الذي بشر به عيسى ابن مريم أما بعد فإن رسول الله صلى الله عليه و آله كتب إلي أن أزوجه أم حبيبه بنت أبي سفيان فأجبت إلي ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أصدقته أربعمائه دينار.

ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله أحمده و أستعينه و أستغفره و أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون أما بعد فقد أجبت إلي ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه و آله و زوجته أم حبيبه بنت أبي سفيان فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه و آله.

و دفع الدنانير إلي خالد بن سعيد فقبضها ثم أرادوا أن يقوموا فقال اجلسوا فإن سنه الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا قالت أم حبيبه فلما أتى بالمال أرسلت إلي أبرهه التي بشرتني فقلت لها إني كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذ و لا مال بيدي فهذه خمسون مثقالا فخذها فاستعيني بها فأخرجت حقا فيه كل ما كنت أعطيتها فردته علي و قالت عزم علي الملك أن لا أرزأك (١) شيئا و أنا الذي أقوم علي ثيابه و دهنه و قد اتبعت دين محمد رسول الله و أسلمت لله و قد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر قالت فلما كان الغد جاءتنى بعدد ورس و عنبر و زباد (٢) كثير فقدمت ب كله علي النبي صلى الله عليه و آله و كان يراه علي و عندي و لا ينكره ثم قالت أبرهه حاجتي إليك أن تقرئي علي رسول الله صلى الله عليه و آله مني السلام و تعليمه أني قد اتبعت دينه قالت و كانت هي التي جهزتنى و كانت كلما دخلت علي

ص: ٤٤

١- رزأ الرجل ماله: أصاب منه شيئا مهما كان، اي نقصه، و رزأ و رزئ الرجل: أصاب منه خيرا.

٢- الزباد: ماده عطره تتخذ من دابه كالسنور هي أكبر منه قليلا.

تقول لا تنسى (١) حاجتى إليك فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرته كيف كانت الخطبه و ما فعلت بى أبرهه فتبسم و أقرأته منها السلام فقال و عليها السلام و رحمه الله و بركاته و كان لأم حبيبه حين قدم بها المدينه بضع و ثلاثون سنه و لما بلغ أبا سفيان تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله أم حبيبه قال ذاك الفحل لا يقرع أنفه.

و قيل إن هذه القصة فى سنه ست.

و فيها قتل شيرويه أباه قال الواقدي كان ذلك فى ليله الثلاثاء لعشر (٢) مضين من جمادى الآخره سنه سبع لست ساعات مضين من الليل و روى أنه لما قتل أباه قتل معه سبعة عشر أخا له ذوى أدب و شجاعه فابتلى بالأسقام فبقى بعده ثمانيه أشهر فمات. (٣) و فيها وصلت هديه المقوقس و هى ماريه و سيرين أخت ماريه و يعفور و دلدل كانت بيضاء فاتخذ لنفسه ماريه و وهب سيرين لحسان بن وهب و كان معهم خصى يقال له مايوشنج (٤) كان أخا ماريه و بعث ذلك كله (٥) مع حاطب بن أبى بلتعه فعرض حاطب الإسلام على ماريه و رغبها فيه فأسلمت و أسلمت أختها و أقام الخصى على دينه حتى أسلم بالمدينه (٦) و كان رسول الله صلى الله عليه وآله معجبا بأم إبراهيم و كانت بيضاء جميله و ضرب عليها الحجاب و كان يطؤها بملك اليمين فلما حملت و وضعت إبراهيم قبلتها (٧) سلمى مولاه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء أبو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله صلى الله عليه وآله و آله بإبراهيم فوهب له عبدا و ذلك فى ذى الحجه سنه ثمان فى روايه أخرى.

ص: ٤٥

- ١- فى المصدر: لا تنسى.
- ٢- فى المصدر: فى ليله ثلاث عشر مضين.
- ٣- زاد فى المصدر: وقيل: ستة أشهر ثم مات.
- ٤- فى المصدر: مابوشنج. و فى غيره: مأبور.
- ٥- و بعث إليه صلى الله عليه وآله أشياء أخرى منها فرس يسمى اللزاز، و مكحله و مربعه توضع فيها المكحله، و قاروره دهن، و مقص، و مسواك و مشط و مرآه و غير ذلك.
- ٦- زاد فى المصدر: فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.
- ٧- أى كانت قابلتها.

و فيها كانت عمره القضاء و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله أمر أصحابه حين رأوا هلال ذى القعدة أن يعتمروا قضاء لعمرتهم التي صددهم المشركون عنها بالحديبيه و أن لا يتخلف أحد ممن شهد الحديبيه فلم يتخلف منهم أحد إلا من استشهد منهم بخيبر و من مات و خرج مع رسول الله صلى الله عليه و آله قوم من المسلمين عمارا و كانوا فى عمره القضييه ألفين و استخلف على المدينه أبا رهم الغفارى (١) و ساق رسول الله صلى الله عليه و آله ستين بدنه و جعل على هديه ناجيه بن جندب الأسلمى و حمل رسول الله صلى الله عليه و آله السلاح و الدروع و الرماح و قاد مائه فرس و خرجت قريش من مكه إلى رءوس الجبال و أدخلوا مكه فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله من الثنيه بطلعه الحجون و عبد الله بن رواحه أخذ بزمام راحلته (٢) فلم يزل رسول الله صلى الله عليه و آله يلبي حتى استلم الركن بمحجنه و أمر النبي صلى الله عليه و آله بلالا فأذن على ظهر الكعبه و أقام بمكه ثلاثا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو و حويطب بن عبد العزى فقالا قد انقضى أجلك فاخرج عنا فأمر أبا رافع ينادى بالرحيل و لا يمسين بها أحد من المسلمين و ركب رسول الله صلى الله عليه و آله حتى نزل بسرف و هى على عشره أميال من مكه.

و فيها تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله ميمونه بنت الحارث زوجه إياها العباس و كان يلي أمرها و هى أخت أم ولده و كان هذا التزويج بسرف حين نزل بها مرجعه من عمره القضييه و كانت آخر امرأه تزوجها صلى الله عليه و آله و بنى بها بسرف. (٣) ثم ذكر فى حوادث السنه الثامنه فيها أسلم عمرو بن العاص و خالد بن الوليد و عثمان بن طلحه قدموا المدينه فى صفر.

و فيها تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمه بنت الضحاك الكلابيه فلما دخلت

ص: ٤٦

١- ذكره ابن الأثير فى أسد الغابه و قال: اسمه كلثوم بن الحصين الغفارى و قال ابن هشام فى السيره: استعمل على المدينه عويف بن الاضبط الديلى. و ذكر المقرئى ابارهم كلثوم بن حصن الغفارى فيمن يسوق الهدى فى عمره القضاء. و قال: و استخلف على المدينه أبا ذر الغفارى.

٢- و كان يقول اشعارا ذكرها فى المصدر.

٣- المنتقى فى مولد المصطفى الباب السابع فيما كان سنه سبع من الهجره.

على رسول الله صلى الله عليه وآله و دنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عذت بعظيم الحقى بأهلك.

و فيها اتخذ المنبر لرسول الله صلى الله عليه وآله و قيل كان ذلك في سنة سبع و الأول أصح.

وَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يُخْطَبُ عَلَى جِدْعٍ نَخَلِهِ (١) فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَهَا غُلَامٌ نَجَارٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي غُلَامًا نَجَارًا أَوْ فُلًا آمُرُهُ يَتَّخِذُ لَكَ مِثْبَرًا تَخْطُبُ عَلَيْهِ قَالَ بَلَى قَالَ فَاتَّخَذَ لَهُ مِثْبَرًا فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَطَبَ عَلَى الْمِثْبَرِ قَالَ فَإِنَّ الْجِدْعَ الَّذِي كَانَ يَقُومُ عَلَيْهِ كَأَنِّي الصَّبِيُّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ هَذَا بَكَى لِمَا فُقِدَ مِنَ الذَّكْرِ وَ اسْمِهِ تِلْكَ الْأَنْصَارِيَّةُ عَائِشَةُ وَ اسْمُ غُلَامِهَا النَّجَارِ يَأْقُومُ الرَّومِي (٢).

وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ذَلِكَ فَأَجَابَهُ إِلَيْهِ وَ فِيهَا أَنَّهُ صُنِعَ لَهُ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ وَ فِيهَا أَنَّهُ حَنَّ الْجِدْعُ حَتَّى تَصَدَّعَ وَ انْشَقَّ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَمْسِيحُهُ بِيَدِهِ حَتَّى سَاكَنَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمِثْبَرِ فَلَمَّا هَيْدَمَ الْمَسْجِدَ وَ عُبِّرَ ذَلِكَ أَخَذَ ذَلِكَ الْجِدْعَ أَبِي بَنُ كَعْبٍ وَ كَانَ عِنْدَهُ فِي تِلْكَ الدَّارِ حَتَّى بَلَى وَ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَ عَادَ رُفَاتًا (٣).

بيان: في النهاية قاد البعير و اقتاده جره خلفه و منه حديث الصلاه اقتادوا رواحلهم و قال الخدمه بالتحريك الخلخال و قال القدع الكف و المنع و منه حديث زواجه بخديجه قال ورقه بن نوفل محمد يخطب خديجه هو الفحل لا يقدع أنفه يقال قدعت الفحل و هو أن يكون غير كريم فإذا أراد ركوب الناقه الكريمه ضرب أنفه بالرمح أو غيره حتى يرتدع و ينكف و يروى بالراء (٤) أى إنه كفو كريم لا يرد

«٣»-و قال ابن الأثير في حوادث السنه السابعه و فيها قدم حاطب من عند

ص: ٤٧

١- في المصدر: يخطب الى جذع نخله.

٢- في المصدر: باقوم الرومى.

٣- المنتقى في مولد المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنه ثمان من الهجره.

٤- و هو الموجود في المتن و المصدر.

المقوقس بماريه و أختها (١) و بغلته دلدل و حماره يعفور. (٢) و فيها كانت سريره بشير بن سعد والد النعمان بن بشير الأنصاري إلى بني مره (٣) في شعبان في ثلاثين رجلا أصيب أصحابه و ارتث (٤) في القتلى ثم رجع إلى المدينة.

و فيها كانت سريره غالب بن عبد الله الليثي إلى أرض بني مره فأصاب مرداس بن بهل (٥) حليفا لهم من جهينه قتله أسامه و رجل من الأنصار قال أسامه لما غشيناها قال أشهد أن لا إله إلا الله فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه و آله أخبرناه الخبر فقال كيف نصنع بلا إله إلا الله.

و فيها كانت سريره غالب بن عبد الله أيضا في مائه و ثلاثين راكبا إلى بني عبد بن تغلبه (٦) فأغار عليهم و استاق الغنم إلى المدينة. (٧) و فيها كانت سريره بشير بن سعد إلى نمر و صاب في شوال.

و فيها كانت عمره القضاء و تزوج في سفره هذا بميمونه بنت الحارث. (٨) و فيها كانت غزوه ابن أبي العوجاء السلمى إلى بني سليم (٩) فلقوه و أصيب هو و أصحابه و قيل بل نجا و أصيب أصحابه.

و قال في حوادث السنه الثامنه و فيها توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله.

و فيها كانت سريره غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوح (١٠) فلقاهم الحارث

ص: ٤٨

- ١- في المصدر: بماريه أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و آله و أختها سيرين.
- ٢- زاد في المصدر: و كسوه، فأسلمت ماريه و أختها قبل قدومها على رسول الله صلى الله عليه و آله فأخذ ماريه لنفسه، و وهب سيرين حسان بن ثابت الأنصاري، فهي أم ابنه عبد الرحمن فهو و إبراهيم ابنا خاله. و فيها اتخذ صلى الله عليه و آله منبره الذي كان يخطب الناس عليه، و اتخذ درجتين و مقعده، و قيل: إنه عمل سنه ثمان و هو الثبت.
- ٣- في المصدر: الي بني مره بفدك.
- ٤- ارتث على المجهول: حمل من المعركة جريحا و به رمق.
- ٥- في المصدر: مرداس بن نهيك.
- ٦- في المصدر: ثعلبه.
- ٧- في المصدر: و استاق النعم و الشاء و حدروها الى المدينة.
- ٨- ذكر في المصدر مفصلا و اختصره المصنف.
- ٩- زاد في المصدر: في ذى القعدة.
- ١٠- زاد في المصدر: في صفر.

بن البرصاء الليثي فأخذه أسيرا فقال إنما جئت لأسلم فقال له غالب إن كنت صادقا فلن يضررك رباط ليله و إن كنت كاذبا استوثقنا منك و وكل به بعض أصحابه و قال له إن نازعك فخذ رأسه و أمره بالقيام (١) إلى أن يعود ثم ساروا حتى أتوا بطن الكديد فنزلوا بعد العصر و أرسل جندب الجهني رثيه (٢) لهم قال فقصدت تلا هناك يطلعني على الحاضر فانبطحت عليه فخرج منهم رجل فرآني و معه قوسه و سهمان (٣) فرماني بأحدهما فوضعه في جنبي قال فنزعته و لم أتحول (٤) ثم رماني بالثاني فوضعه في رأس منكبتي قال فنزعته فلم أتحول (٥) فقال أما و الله لقد خلطه سهماي و لو كان رثيه لتحرك (٦) قال فأمهلناهم حتى راحت مواشيهم و احتلبوا و شننا عليهم الغارة فقتلنا منهم و استقنا النعم و رجعنا سراعا و إذا بصريخ القوم فجاءنا ما لا قبل لنا به حتى إذا لم يكن بيننا إلا بطن الوادي بعث الله بسيل لا يقدر أحد أن يجوزه (٧) فلقد رأيتهم ينظرون إلينا لا يقدر أحد أن يتقدم و قدمنا المدينة و كان شعار المسلمين أمت أمت و كان عدتهم بضعة عشر رجلا.

و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه و آله العلاء بن الحضرمي إلى البحرين و بها المنذر بن شاوي (٨) و صالحه المنذر على أن على المجوس الجزية و لا يؤكل ذبائحهم و لا ينكح نساؤهم و قيل إن إرساله كان سنة ست من الهجرة مع الرسل الذين أرسلهم

ص: ٤٩

- ١- في المصدر: و امره بالمقام.
- ٢- في المصدر: و ارسلوا جندب بن مكيث الجهني ربيته لهم، أقول: الربيته: الطليعه من الجيش.
- ٣- في المصدر: فرآني منبطحا فأخذ قوسه و سهمين فرماني.
- ٤- في المصدر: و لم اتحرك.
- ٥- في المصدر: و لم اتحرك.
- ٦- في المصدر: لقد خالطه سهماي و لو كان ربيته لتحرك.
- ٧- في المصدر: الابطن الوادي من قديد بعث الله عز و جل من حيث شاء سحابا ما رأينا قبل ذلك مطرا مثله فجاء الوادي بما لا يقدر أحد يجوزه.
- ٨- في المصدر: ساوي.

رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الملوكة. (١) وفيها كانت سريه عمرو بن كعب الغفارى (٢) إلى ذات أطلاح فى خمسة عشر رجلا فوجد بها جمعا كثيرا فدعاهم إلى الإسلام فأبوا أن يجيبوا وقتلوا أصحاب عمرو (٣) و نجا حتى قدم إلى المدينة و ذات أطلاح من ناحيه الشام (٤).

### باب ٢٤ غزوه مؤته و ما جرى بعدها إلى غزوه ذات السلاسل

«١- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُلَيْحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بِلَادِ الْحَبَشَةِ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى مُؤْتَةَ وَ اسْتَعْمَلَ عَلَى الْجَيْشِ مَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فَمَضَى النَّاسُ مَعَهُمْ حَتَّى كَانُوا بِنَحْوِ الْبُلْقَاءِ فَلَقِيَهُمْ جُمُوعٌ هَرَقَلِ مِنَ الرُّومِ وَ الْعَرَبِ فَأَنْحَازَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى قَوْمِهِ يُقَالُ لَهَا مُؤْتَةُ فَالْتَقَى النَّاسُ عِنْدَهَا وَ اقْتُلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَ كَانَ اللَّوَاءُ يَوْمَئِذٍ مَعَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَقَاتَلَ بِهِ حَتَّى شَاطَ فِي رِمَاحِ الْقَوْمِ ثُمَّ أَخَذَهُ جَعْفَرُ فَقَاتَلَ بِهِ قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ اقْتَحَمَ عَنْ فَرَسٍ لَهُ شَقْرَاءَ فَعَقَرَهَا وَ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ قَسَالًا وَ كَانَ جَعْفَرُ أَوَّلَ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَقَرَ فَرَسَهُ فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ أَخَذَ اللَّوَاءُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فَقُتِلَ ثُمَّ أَخَذَ اللَّوَاءُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ (٥) فَنَآوَشَ الْقَوْمَ

ص: ٥٠

- ١- زاد فى المصدر: و فيها كان سريه شجاع بن وهب الى بنى عامر فى شهر ربيع الأول فى أربعة عشر رجلا فشن الغاره عليهم فاصابوا نعماء فكان سهم كل رجل منهم خمسة عشر بعيرا.
- ٢- فى المصدر: كعب بن عمير الغفارى و هو الصحيح.
- ٣- فى المصدر: أصحاب كعب.
- ٤- الكامل ٢: ١٥٢-١٥٥.
- ٥- فى المصدر: ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحه فقاتل حتى قتل، فاعطى المسلمون اللواء بعدهم خالد بن الوليد.

وَرَأَوْعُهُمْ حَتَّى انْحَازَ بِالْمُسْلِمِينَ مُنْهَزِمًا وَنَجَا بِهِمْ مِنَ الرُّومِ وَ أَنْفَذَ رَجُلًا (١) يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيِّمَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْخَبَرِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَسَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى رِسْلِكَ يَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخَذَ اللُّوَاءَ زَيْدًا ثُمَّ أَخَذَ اللُّوَاءَ جَعْفَرًا وَ قَاتَلَ وَ قَاتَلَ رَحِمَ اللَّهُ جَعْفَرًا ثُمَّ أَخَذَ اللُّوَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ وَ قَاتَلَ فَقُتِلَ فَرِحِمَ اللَّهُ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ فَبَكَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُمْ حَوْلَهُ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا يُبْكِيكُمْ فَقَالُوا وَ مَا لَنَا لَا نَبْكِي وَ قَدْ ذَهَبَ خِيَارُنَا وَ أَشْرَافُنَا وَ أَهْلُ الْفَضْلِ مِنَّا فَقَالَ لَهُمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَبْكُوا فَإِنَّمَا مِثْلُ أُمَّتِي مِثْلُ حَدِيقِهِ قَامَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا فَأَصْلَحَ رَوَاجُهَا وَ بَنَى مَسَاكِنَهَا وَ حَلَقَ سَيْفَهَا فَأَطْعَمَتْ عَامًا فَوْجًا ثُمَّ عَامًا فَوْجًا ثُمَّ عَامًا فَوْجًا (٢) فَلَعَلَّ آخِرَهَا طَعْمًا أَنْ يَكُونَ أَجُودَهَا قِنُونًا وَ أَطُولَهَا شِمْرًاخًا وَ الَّذِي بَعَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لِيَجِدَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ فِي أُمَّتِي خَلْفًا (٣) مِنْ حَوَارِيهِ قَالَ وَ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَرِثُنِي جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ الْمُسْتَشْهِدِينَ مَعَهُ

هدت العيون (٤) و دمع عينك يهمل \*\*\* سحا كما و كف الضباب (٥) المخضل

و كان ما بين الجوانح و الحشا \*\*\* مما تأوبنى شهاب مدخل

وجدا على النفر الذين تابعوا \*\*\* يوما (٦) بمؤته أسندوا لم ينقلوا (٧)

فتغير القمر المنير لفقدهم \*\*\* و الشمس قد كسفت و كادت تأفل

قوم بهم نصر الإله (٨) عباده \*\*\* و عليهم نزل الكتاب المنزل

ص: ٥١

١- في المصدر: و أنفذ رجلا من المسلمين.

٢- المصدر خال عن قوله: «ثم عاما فوجا» الثاني.

٣- في المصدر: (خلقا) بالقاف.

٤- في سيره ابن هشام: نام العيون.

٥- في السيره: «الطباب المخضل»، و الطباب ثقب في خرز المزاده التي يجعل فيها الماء.

٦- قتلا خ ل.

٧- لم يقلوا خ ل.

٨- في السيره: عصم الاله.



قوم علا بنيانهم من هاشم (١) \*\*\* فرع أشم و سودد ما ينقل (٢)

و لهديهم (٣) رضى الإله لخلقهم \*\*\* و بجدهم نصر النبي المرسل

بيض الوجوه ترى بطون أكفهم \*\*\* تندى إذا اغبر (٤) الزمان الممحل (٥)

بيان: شاط فلان هلك و فى بعض النسخ بالسین المهملة و السوط الخلط و ساطت نفسى تقلصت و الأول أصح قال فى النهايه فى حديث زيد بن حارثه يوم مؤته إنه قاتل برايه رسول الله صلى الله عليه و آله حتى شاط فى رماح القوم أى هلك.

و قال فى جامع الأصول أراد بالاقترام هنا نزوله عن فرسه مسرعا.

و فى القاموس راغ الرجل و الثعلب روغا و روغانا حاد و مال و المراوغه المصارعه و أن يطلب بعض القوم بعضا و قال انحاز عنه عدل و القوم تركوا مراكزهم و الراكب و الراكبه و الراكوب و الراكوبه و الراكبه فسيله فى أعلى النخل متدليه لا تبلغ الأرض قوله و حلق سعتها بالحاء المهملة أى أزال زوائدها أو بالمعجمه من خلق العود بتخفيف اللام و تشديده إذا سواه و السح الصب و السيلان من فوق و الضباب ندى كالغيم أو سحاب رقيق و فى روايه ابن أبى الحديد الرباب مكان الضباب و هو السحاب الأبيض و أخضله بله و تأوبه أناه ليلا و فرع كل شىء أعلاه و من القوم شريفهم و الشمم ارتفاع فى الجبل و الأشم السيد ذو الأنفه و النفل العطاء و انتفل طلب و منه تبرأ و انتفى (٦) و فى بعض النسخ بالغين من نغل الأديم كفرح إذا فسد و فى بعضها بالقاف.

«٢-يج، الخرائج و الجرائح روى أنه لَمَّا قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بِمُؤْتَةَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْمَدِينَةِ قُتِلَ

ص: ٥٢

١- فى السيره: قمر علا بنيانه من هاشم \*\*\* فرعا أشم و سؤوددا ما ينقل

٢- ما ينغل خ ل. أقول: ذكر فى السيره هذا البيت السابق.

٣- فى المصدر و السيره: و بهديهم.

٤- فى السيره: «إذا اعتذر» و الممحل من المحل و هو الشده و القحط و كلب الزمان و الجذب. و ذكر فى السيره هذا البيت قبل البيت السابق.

٥- أمالى ابن الشيخ: ٨٧ و ٨٨.

٦- فى هامش السيره: و يروى (ينفل) بالفاء و معناه لا يحجر.

زَيْدٌ وَ أَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرٌ ثُمَّ قَالَ قَتَلَ جَعْفَرٌ وَ تَوَقَّفَ وَفَفَهُ ثُمَّ قَالَ وَ أَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ ذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يُسَارِعْ فِي أَخْذِ الرَّايَةِ كَمَا سَارَعَ جَعْفَرٌ ثُمَّ قَالَ وَ قَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى بَيْتِ جَعْفَرٍ إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ جَاءَتِ الْأَخْبَارُ بِأَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا عَلَى تِلْكَ الْهَيْئَةِ (١).

«٣-يج، الخرائج و الجرائح روى أنه لما بعث النبي صلى الله عليه و آله عسكراً إلى مؤتة ولى عليهم زيد بن حارثة و دفع الراية إليه و قال إن قتل زيد فالوإلى عليكم جعفر بن أبي طالب و إن قتل جعفر فالوإلى عليكم عبد الله بن رواحة الأنصاري و سكت فلما ساروا و قد حضر هذا الترتيب في الولايه من رسول الله صلى الله عليه و آله قال رجل من اليهود (٢) (قال) إن كان محمداً نبياً كما يقول سيقتل هؤلاء الثلاثة فليل له لم قلت هذا قال لأن أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا بعث نبي منهم بعثوا في الجهاد فقال (٣) إن قتل فلان فالوإلى فلان بعده عليكم فإن سمي للولايه كذلك اثنين (٤) أو مائة أو أقل أو أكثر قتل جميع من ذكر فيهم الوليات قال جابر فلما كان اليوم الذي وقع فيه حربهم صلى النبي صلى الله عليه و آله بنا الفجر (٥) ثم صعد المنبر فقال قد التقى إخوانكم من المشركين (٦) للمحاربة فأقبل يحدثنا بكلمات بغضهم على بعض إلى أن قال قتل زيد بن حارثة و سقطت الراية ثم قال قد أخذها جعفر بن أبي طالب و تقدم للحرب بها (٧) ثم قال قد قطعت يده و قد أخذ الراية بيده الأخرى ثم قال قطعت (٨) يده الأخرى و قد أخذ (٩) الراية في صدره ثم قال قتل جعفر بن أبي طالب و سقطت الراية ثم أخذها عبد الله بن رواحة و قد قتل من

ص: ٥٣

١- لم نظفر بالحديث في الخرائج المطبوع.

٢- رجل من اليهود فقال اليهودي: ان كان خ ل. أقول: في المصدر: جاء من رجل من اليهود فقال ان كان.

٣- في المصدر: يقول لهم.

٤- في المصدر: لاثنين.

٥- الغداه خ ل.

٦- مع المشركين خ ل أقول: في المصدر: من المسلمين.

٧- خلى المصدر عن لفظه (بها).

٨- و قطعت خ ل.

٩- و قد احتضن خ ل.

المُشْرِكِينَ كَذًا وَقَتَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَذَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ (١) إِلَى أَنْ ذَكَرَ جَمِيعَ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِأَسْمَائِهِمْ ثُمَّ قَالَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ أَخَذَ الرَّايَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَنْصَرَفَ (٢) الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِثْبَرِ وَ صَارَ إِلَى دَارِ جَعْفَرِ فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرِ فَأَقْعَدَهُ فِي حَجْرِهِ وَ جَعَلَ يَمْسُحُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَتْ وَالِدَتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَمْسُحُ عَلَى رَأْسِهِ كَأَنَّهُ يَتِيمٌ قَالَ قَدْ اسْتَشْهَدَ جَعْفَرٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ دَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ قُطِعَتْ يَدَاهُ قَبْلَ أَنْ اسْتَشْهَدَ (٣) (يُسْتَشْهَدُ) وَ قَدْ أَبْدَلَهُ اللَّهُ مِنْ يَدَيْهِ جَنَاحَيْنِ مِنْ زُمُرٍ أَخْضَرَ فَهُوَ الْآنَ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ كَيْفَ يَشَاءُ (٤).

«٤»- سن، المحاسن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: لَمَا كَانَ يَوْمَ مُوتِهِ كَانَ جَعْفَرٌ عَلَى فَرَسِهِ فَلَمَّا اتَّقَوْا نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ فَعَرَّقَهَا (٥) بِالسَّيْفِ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ عَرَّقَ فِي الْإِسْلَامِ (٦).

«٥»- كا، الكافي علي عن أبيه عن النوفلي مثله (٧).

«٦»- ما، الأما للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد عن الحسن بن علي الرعفاني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَا مَاتَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنْ تَتَّخِذَ طَعَامًا لِأَسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسٍ وَ تَأْتِيَهَا وَ نَسَاؤَهَا (٨) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَجَرَتْ بِذَلِكَ السُّنَّةُ أَنْ يُصْنَعَ لِأَهْلِ الْمَيْتِ (٩) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ طَعَامًا (١٠).

سن، المحاسن أبي عن ابن أبي عمير مثله (١١).

ص: ٥٤

- ١- في المصدر: كذا و كذا، و قتل من المسلمين فلان و فلان.
- ٢- و انصرف خ ل أقول: في المصدر: ثم انصرف. و فيه: و نزل.
- ٣- في المصدر: قبل أن يستشهد.
- ٤- الخرائج: ١٨٨.
- ٥- عرقب الدابة: قطع عرقوبها. و العرقوب: عصب غليظ فوق العقب.
- ٦- المحاسن: ٦٣٤.
- ٧- فروع الكافي ١: ٣٤١.
- ٨- و تسليها خ ل أقول: في المصدر: و يأتيها نساؤها. و في المحاسن: و تسليها.
- ٩- لاهل المصيبة خ ل.
- ١٠- أمالي الشيخ: ٥٧ و ٥٨.
- ١١- المحاسن: ٤١٩.

- كا، الكافي على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري و هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (١).

«٧-سن، المحاسن بَعْضُ أَصِحَّاحِنَا عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَأْتَمِ (٢) فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ قَتِيلُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ دَخَلَ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ امْرَأَةٍ جَعْفَرٍ فَقَالَ أَيْنَ بِنْتِي فَدَعَتْ بِهِمْ وَهُمْ ثَلَاثَةٌ عَبْدُ اللَّهِ وَعَوْنٌ وَمُحَمَّدٌ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُءُوسَهُمْ فَقَالَتْ إِنَّكَ تَمَسُحُ رُءُوسَهُمْ كَأَنَّهُمْ أَيْتَامٌ فَعَجِبَ (٤) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عَقْلِهَا فَقَالَ يَا أَسْمَاءُ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ جَعْفَرَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ اسْتَشْهَدَ فَبَكَتَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا تَبَكَّى فَإِنَّ اللَّهَ (٥) أَخْبَرَنِي أَنَّ لَهُ جَنَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَأْقُوتٍ أَحْمَرَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ جَمَعَتِ النَّاسَ وَ أَخْبَرْتَهُمْ بِفَضْلِ جَعْفَرٍ لَأُنْسِي فَضْلَهُ فَعَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عَقْلِهَا ثُمَّ قَالَ (٦) ابْعَثُوا إِلَى أَهْلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا فَجَرَّتِ السُّنَّةُ (٧).

«٨-يه، من لا يحضره الفقيه قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ جَاءَتْهُ وَفَاهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ كَثُرَ بُكَاءُهُ عَلَيْهِمَا جِدًّا وَ يَقُولُ كَأَنَا يُحَدِّثَانِي وَ يُؤْنَسَانِي فَذَهَبَا جَمِيعًا (٨).

«٩-عم، إعلام الوري و كانت غزوه مؤته في جمادى من سنه ثمان بعث جيشا عظيما و أمر على الجيش زيد بن حارثه ثم قال فإن أصيب زيد فجعفر فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحه فإن أصيب فليرض المسلمون واحدا فليجعلوه عليهم.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَانٍ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ جَعْفَرَ فَإِنْ قُتِلَ فزَيْدٌ فَإِنْ قُتِلَ فَابْنُ رَوَّاحَةَ ثُمَّ خَرَجُوا حَتَّى نَزَلُوا مَعَانَ فَبَلَّغَهُمْ أَنَّ هِرْقَلَ مَلِكُ

ص: ٥٥

١- الفروع: ١: ٥٩. فيه: «لما قتل جعفر بن أبي طالب» و فيه: ثلاثه أيام و تأتيتها و نساؤها فتقيم عندها ثلاثه أيام.

٢- المأتم: مجتمع الناس عموما و قد غلب على مجتمعهم في حزن و الجمع المأتم.

٣- أي بني خ ل.

٤- في المصدر: فتعجب.

٥- فان رسول الله خ ل. أقول: و في المصدر: فان جبرئيل.

٦- في المصدر: ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله.

٧- المحاسن: ٤٢٠.

٨- الفقيه: ج ١ ص ٥٧.

الرُّومِ قَدْ نَزَلَ بِمَآرِبِ (١) فِي مَائِهِ أَلْفٍ مِنَ الرُّومِ وَ مَائِهِ أَلْفٍ مِنَ الْمُسْتَعْرَبِ.

و فى كتاب أبان بن عثمان بلغهم كثره عدد الكفار من العرب و العجم من لحم و حذام و بلى و قضاعه (٢) و انحاز المشركون إلى أرض يقال لها المشارف و إنما سميت السيوف المشرفيه لأنها طبعت لسليمان بن داود بها فأقاموا بمعان يومين فقالوا نبعث إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فنخبره بكثره عدونا حتى يرى فى ذلك رأيه فقال عبد الله بن رواحه يا هؤلاء إنا و الله ما نقاتل الناس بكثره و إنما نقاتلهم بهذا الدين الذى أكرمنا الله به فقالوا صدقت فتهيئوا و هم ثلاثة آلاف حتى لقوا (٣) جموع الروم بقريه من قرى البلقاء يقال لها شرف ثم انحاز المسلمون إلى مؤته قريه فوق الأحساء.

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: نَعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَعْفَرًا وَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَ ابْنَ رَوَاحَةَ نَعَاهُمْ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ خَبْرُهُمْ وَ عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ - رواه البخارى فى الصحيح.

قَالَ أَبَانُ وَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ يُسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ جَعْفَرٌ وَ بِهِ خَمْسُونَ جِرَاحَةً خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ مِنْهَا فِي وَجْهِهِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَنَا أَحْفَظُ حِينَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى أُمِّي فَنَعَى لَهَا أَبِي فَأَنْظَرُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَمْسِخُ عَلَى رَأْسِي وَ رَأْسِ أَخِي وَ عَيْنَاهُ تَهْرَاقَانِ [تَهْرَقَانِ الدَّمُوعَ حَتَّى تَقْطُرَ (٤) لِحَيْتِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ جَعْفَرًا قَدْ قَدِمَ إِلَيْكَ إِلَى أَحْسَنِ الثَّوَابِ فَاخْلُفْهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ بِأَحْسَنِ مَا خَلَفْتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ فِي ذُرِّيَّتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَسْمَاءُ

ص: ٥٦

١- قال ياقوت: المأرب، بلاد الازد باليمن.

٢- لحم: بطن عظيم ينتسب الى لحم و اسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مره بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. من القحطانية. و حذام مصحف و صحاحه حذام كما فى المصدر المطبوع جديدا ، و هم بطن من كهلان من القحطانية ، و هم بنو حذام بن عدى بن الحارث. و بلى بفتح الباء و سكون اللام : بطن من قضاعه من الحقانيه تنتسب إلى بلى بن عمرو بن الحافى بن قضاعه. و قضاعه : شعب عظيم ينتسب إلى قضاعه بن مالك بن عمرو بن مره بن زيد بن مالك بن حمير أو إلى قضاعه بن معد بن عدنان على اختلاف فيهم انهم من حمير ، أو من العدنانية.

٣- فى المصدر: حتى بلغوا.

٤- فى المصدر: حتى تقطرت لحيته.

أَلَا أَبَشْرِكُ قَالَتْ بَلَى بِأَبِي وَ أُمِّي (١) يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَجَعْفَرٍ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ قَالَتْ فَأَعْلِمِ النَّاسَ ذَلِكَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخَذَ بِيَدِي يَمْسُحُ بِيَدِهِ رَأْسِي حَتَّى رَفَعَنِي إِلَى الْمُنْبَرِ وَ أَجْلَسَنِي أَمَامَهُ عَلَى الدَّرَجَةِ السُّفْلَى وَ الْحُزْنَ يُعْرِفُ عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ الْمَرْءَ كَثِيرٌ [حُزْنُهُ بِأَخِيهِ (٢) وَ ابْنِ عَمِّهِ أَلَا إِنَّ جَعْفَرَ قَدْ اسْتَشْهَدَ وَ جُعِلَ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ نَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ وَ أَدْخَلَنِي مَعَهُ وَ أَمَرَ بِطَعَامٍ يُصْنَعُ لِأَجْلِي وَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَخِي فَتَغَدَّيْنَا عِنْدَهُ غَدَاءً (٣) طَيِّبًا مُبَارَكًا وَ أَقَمْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي بَيْتِهِ نَدُورُ مَعَهُ كُلَّمَا صَارَ فِي بَيْتِ إِخْدَى نَسَائِهِ ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَيَّ بَيْنَنَا فَاتَّانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا أُسَاوِمُ شَاهٍ أَخِي لِي فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي صَفْقَتِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَمَا بَعْتُ شَيْئًا وَ لَا اشْتَرَيْتُ شَيْئًا إِلَّا بُورِكَ لِي فِيهِ.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِفَاطِمَةَ إِذْ هَبِي فَأَبْكِي عَلَى ابْنِ عَمِّكَ فَإِنَّ لَمْ تَدْعِي بِتُكْلِ فَمَا قُلْتِ فَقَدْ صَدَقْتِ.

وَ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ لَمَّا أَقْبَلَ أَصْحَابُ مَوْتِهِ تَلَقَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فَجَعَلُوا يَحْتُونَ عَلَيْهِمُ التَّرَابَ وَ يَقُولُونَ يَا فِرَارَ فِرَاتِمَ (٤) فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْسُوا بِفِرَارٍ وَ لَكِنَّهُمْ الْكِرَارُ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ. (٥).

بيان: قال الفيروزآبادي المعان موضع بطريق حاج الشام و قال مؤته موضع بمشارف الشام قتل فيه جعفر بن أبي طالب و فيه كان تعمل السيوف.

قوله صلى الله عليه و آله إن المرء كثير (٤) لعل المراد بالكثرة هنا العزه كما يكنى عن الذله بالقله أى عزه المرء و كثره أعوانه إنما يكون بأخيه و ابن عمه قوله إن لم تدعى بتكلى أى لا تقولى وا شكلاه ثم كل ما قلت فيه من الفضائل فقد صدقت لكثرة فضائله و قيل المعنى لا تقولى إلا صدقا و لا يخفى بعده.

ص: ٥٧

١- فى المصدر: بابى انت و امى.

٢- فى المصدر: ان المرء كثير حزنه باخيه.

٣- فى المصدر: فتغدينا جميعا عنده غداء طيبا مباركا.

٤- فى المصدر: أفررتم.

٥- إعلام الورى بأعلام الهدى: ٦٤ و ٦٥ ط ١ و ١١٠-١١٢ ط ٢.

٦- ذكرنا قبلا ان الموجود فى المصدر: ان المرء كثير حزنه بأخيه، فعليه لا يحتاج الى توجيه.

«١٠»- كما، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكِنْدِيِّ عَنِ أَحْمَدَ الْمِثْمِيِّ (١) عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَزِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ خَفِضَ لَهُ كُلُّ رَفِيعٍ وَرُفِعَ لَهُ كُلُّ خَفِيفٍ حَتَّى نَظَرَ إِلَى جَعْفَرٍ يُقَاتِلُ الْكُفَّارَ قَالَ فَقُتِلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُتِلَ جَعْفَرٌ وَأَخَذَهُ الْمَغْصُ فِي بَطْنِهِ (٢).

بيان: المغص بالفتح و يحرك و جمع في البطن و الأظهر إرجاع الضمير في أخذه إلى النبي صلى الله عليه و آله و إرجاعه إلى جعفر بعيد.

أقول: سيأتي بعض أخبار شهادته عليه السلام في باب فضائله.

«١١»- وَرَوَى فِي حَيَامِيعِ الْأَصُولِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَزْوَةِ مَوْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَقَالَ إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ فَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَكُنْتُ مَعَهُمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرًا فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلِ وَوَجَدْنَا فِيهَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ بَضْعًا وَتَسْعِينَ مِنْ طَعْنِهِ وَرَمِيهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ قَتِيلٌ فَعَدَدْتُ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنِهِ وَضَرْبِهِ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ.

«١٢»- و قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه روى الواقدي عن عمر بن الحكم (٣) قال بعث رسول الله صلى الله عليه و آله الحارث بن عمير الأزدي في سنة ثمان إلى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤته عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال أين تريد قال الشام قال لعلك من رسل محمد قال نعم فأمر به فأوثق رباطا ثم قدمه فضرب عنقه صبورا و لم يقتل لرسول الله صلى الله عليه و آله رسول غيره و بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله فاشتد عليه و ندب الناس و أخبرهم بقتل الحارث فأسرعوا و خرجوا فعسكروا بالجرف فلما صلى رسول الله صلى الله عليه و آله الظهر جلس و جلس أصحابه حوله و جاء النعمان بن مهض اليهودي فوقف مع الناس فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٥٨

١- في المصدر: عن أحمد بن الحسن الميثمي.

٢- روضه الكافي: ٣٧٦.

٣- في المصدر: قال الواقدي: حدثني ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكم.

زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَمِيرُ النَّاسِ فَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعَفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنْ أَصَابَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَإِنْ أَصَابَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَلْيَزْتَضِ الْمُسْلِمُونَ بَيْنَهُمْ رَجُلًا فَلْيَجْعَلُوهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ النعمان بن مهض يا أبا القاسم إن كنت نبياً فسيصاب من سميت قليلاً كانوا أو كثيراً إن الأنبياء في بني إسرائيل كانوا إذا استعملوا الرجل على القوم ثم قالوا إن أصيب فلان فلو سمي مائة أصيبوا جميعاً ثم جعل اليهودي يقول لزيد بن حارثة اعهد فلا ترجع إلى محمد أبداً إن كان نبياً قال زيد أشهد أنه نبي صادق فلما أجمعوا المسير و عقد رسول الله صلى الله عليه وآله لهم اللواء بيده دفعه إلى زيد بن حارثة وهو لواء أبيض و مشى الناس إلى أمراء رسول الله صلى الله عليه وآله يودعونهم و يدعون لهم و كانوا ثلاثة آلاف فلما ساروا في معسكرهم ناداهم المسلمون دفع الله عنكم و ردكم صالحين غانمين. (١).

قلت اتفق المحدثون على أن زيد بن حارثة هو كان الأمير الأول و أنكرت الشيعة و قالوا كان جعفر بن أبي طالب هو الأمير الأول فإن قتل فزيد بن حارثة فإن قتل فعبد الله و رووا في ذلك روايات.

وَ رَوَى الْوَأَقِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ (٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَطَبَهُمْ فَأَوْصِيَهُمْ فَقَالَ أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ بِمَنْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا اغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ لَا تَغْدِرُوا وَ لَا تَغْلُوا وَ لَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا وَ إِذَا لَقِيتَ عِدْوَكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى إِخْدَى ثَلَاثَ فَأَيُّتَهُنَّ [مَا] أَجَابُوكَ إِلَيْهَا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَ اكْفُفْ عَنْهُمْ ادْعُهُمْ إِلَى الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ فَإِنْ فَعَلُوهُ فَاقْبَلْ وَ اكْفُفْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحُولِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ فَإِنْ فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ لَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَ عَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ إِنْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَ اخْتَارُوا دَارَهُمْ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ وَ لَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْفَنَى ءِ وَ لَا فِي الْغَنِيمَةِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ

ص: ٥٩

١- في المصدر: صالحين سالمين غانمين.

٢- في المصدر: قال الواقدي: فحدثني ابن أبي سيره، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن رافع بن إسحاق، عن زيد بن أرقم.



يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ أَبَوْا فَادْعُهُمْ إِلَىٰ إِعْطَاءِ الْجِزْيَةِ فَإِنْ فَعَلُوا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَ اكْفُفْ عَنْهُمْ فَإِنْ أَبَوْا فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ وَإِنْ أَنْتَ حَاصِرَتْ أَهْلَ حِصْنٍ أَوْ مَدِينَةٍ فَأَرَادُوا أَنْ تَسْتَنْزِلَهُمْ عَلَىٰ حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تَسْتَنْزِلْهُمْ عَلَىٰ حُكْمِ اللَّهِ وَ لَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَىٰ حُكْمِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا وَإِنْ حَاصِرَتْ أَهْلَ حِصْنٍ أَوْ مَدِينَةٍ فَأَرَادُوا أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَ ذِمَّةَ رَسُولِهِ فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَ ذِمَّةَ رَسُولِهِ وَ لَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَ ذِمَّةَ أَبِيكَ وَ ذِمَّةَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّكُمْ أَنْ تَخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ وَ ذِمَّةَ آبَائِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَ ذِمَّةَ رَسُولِهِ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَ رَوَى أَبُو صَفْوَانَ عَنْ خَالِدِ بْنِ بُرَيْدٍ (١) قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُشِيعًا لِأَهْلِ مُوتَةَ حَتَّىٰ بَلَغَ ثَبِيَّةَ الْوَدَاعِ فَوَقَفَ وَ وَقَفُوا حَوْلَهُ فَقَالَ اغْرُزُوا بِسْمِ اللَّهِ فَقَاتِلُوا عِدْوَ اللَّهِ وَ عِدْوَكُمْ بِالشَّامِ وَ سَيَتَجِدُونَ فِيهَا رِجَالًا فِي الصَّوَامِعِ مُعْتَرِلِينَ النَّاسَ فَلَا تَعْرَضُوا لَهُمْ وَ سَيَتَجِدُونَ آخِرِينَ لِلشَّيْطَانِ فِي رُءُوسِهِمْ مَفَاحِصُ (٢) فَاقْلَعُوهَا بِالسُّيُوفِ لَا تَقْتُلَنَّ امْرَأَةً وَ لَا صَبِيًّا ضَرِيحًا وَ لَا كَبِيرًا فَإِنِّي وَ لَا تَقْطَعَنَّ نَخْلًا وَ لَا شَجَرًا وَ لَا تَهْدِمَنَّ بِنَاءً قَالَ فَلَمَّا قَالَ وَدَّعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَهُ مُرْنِي (٣) بِشَيْءٍ أَحْفَظُهُ عَنْكَ قَالَ إِنَّكَ قَادِمٌ غَدًا بِلَدِّ الشُّجُودِ بِهِ قَلِيلٌ فَأَكْثِرِ (٤) الشُّجُودَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ زِدْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذْ كُرِيَ اللَّهُ فَإِنَّهُ عَوْنٌ لَكَ عَلَىٰ مَا تَطْلُبُ فَقَامَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّىٰ إِذَا مَضَىٰ ذَاهِبًا رَجَعَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَتُرِّيحُ الْوَتْرِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَوَاحَةَ مَا عَجَزْتَ فَلَا تَعْجِزْ إِنْ أَسَأْتَ عَشْرًا أَنْ تُحْسِنَ وَاحِدَةً فَقَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ لَا أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا.

ص: ٦٠

١- في المصدر: وحدثني أبو صفوان عن خالد بن يزيد.

٢- في النهاية: المفحص مفعول من الفحص كالأفحوص و جمعه مفاحص، و منه الحديث انه أوصى امراء جيش مؤته: ستجدون آخرين للشيطان في رؤوسهم مفاحص فافلقوها بالسيف، اي ان الشيطان قد استوطن رؤوسهم فجعله له مفاحص كما تستوطن القطا مفاحصها، و هو من الاستعارات اللطيفة لان من كلامهم إذا وصفوا إنسانا بشده الغي و الانهماك في الشر قالوا: قد فرخ الشيطان في رأسه. و عشش في قلبه.

٣- في المصدر: أو مرني.

٤- في المصدر: فاكثروا السجود.

قال الواقدي و مضى المسلمون و نزلوا وادى القرى (١) فأقاموا به أياما و ساروا حتى نزلوا بمؤتة و بلغهم أن هرقل ملك الروم قد نزل ماء من مياه البلقاء فى بكر و بهراء (٢) و لخم و جذام و غيرهم مائه ألف مقاتل و عليهم رجل من بلى فأقام المسلمون ليلتين ينظرون فى أمرهم و قالوا نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فنخبره الخبر فإما أن يردنا أو يزيدنا رجلا فبينما الناس على ذلك إذ جاءهم عبد الله بن رواح فشحجهم و قال و الله ما كنا نقاتل الناس بكثرة عدد (٣) و لا كثره سلاح و لا كثره خيل إلا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به انطلقوا فقاتلوا فقد و الله رأيتنا (٤) يوم بدر ما معنا إلا فرسان إنما هى إحدى الحسينين إما الظهور عليهم فذاك ما وعدنا الله و رسوله و ليس لوعده خلف و إما الشهادة فلحق بالإخوان نرافقهم فى الجنان فشجع الناس على قول ابن رواح. قال و روى أبو هريره قال شهدت مؤتة فلما رأينا المشركين رأينا ما لا قبل لنا به من العدد و السلاح و الكراع و الدباج و الحرير و الذهب فبرق بصرى فقال لى ثابت بن أقرم (٥) ما لك يا با هريره كأنك ترى جموعا كثيره قلت نعم قال لم تشهدنا بيدر إنا لم ننصر بالكثرة.

قال الواقدي فالتقى القوم فأخذ اللواء زيد بن حارثه فقاتل حتى قتل طعنوه بالرماح ثم أخذه جعفر فنزل عن فرس له شقراء فعربها فقاتل حتى قتل قيل إنه ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين فوقع أحد نصفيه فى كرم هناك فوجد فيه ثلاثون أو بضع و ثلاثون جرحا.

قال و قد روى نافع عن ابن عمر أنه وجد فى بدن جعفر بن أبى طالب اثنتان و سبعون ضربه و طعنه بالسيوف و الرماح.

ص: ٦١

١- فى المصدر: فنزلوا وادى القرى.

٢- بهراء: بطن من قضاعه من قضاعه القحطانيه، و هم بنو بهراء بن عمرو بن الحافى بن قضاعه و ترجمنا قبل ذلك سائر القبائل.

٣- فى المصدر: بكثرة عدده.

٤- فى المصدر: رأينا.

٥- فى المصدر: (ثابت بن أقرم) و هو من تصحيف الطابع.

و قال البلاذرى قطعت يدها و لذلك

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَقَدْ أَبَدَكُمُ اللَّهُ بِهَمَّا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ.

و لذلك سمي الطيار.

قال ثم أخذ الرايه عبد الله بن رواحه فنكل (١) يسيرا ثم حمل فقاتل حتى قتل فلما قتل انهزم المسلمون أسوأ هزيمه كانت فى كل وجه ثم تراجعوا فأخذ اللواء ثابت بن أقرم (٢) و جعل يصيح يا للأنصار فثاب إليهم (٣) منهم قليل فقال لخالد بن الوليد خذ اللواء يا أبا سليمان قال خالد لا بل خذه أنت فلنك سن و قد شهدت بدرا قال ثابت خذه أيها الرجل فو الله ما أخذته إلا لك فأخذه خالد و حمل به ساعه و جعل المشركون يحملون عليه حتى دهمه منهم بشر كثير فانحاز بالمسلمين و انكشفوا راجعين.

قال الواقدى و قد روى أن خالدًا ثبت بالناس فلم ينهزموا و الصحيح أن خالدًا انهزم بالناس. (٤) و روى محمد بن إسحاق قال لما أخذ جعفر بن أبى طالب الرايه قاتل قتالا شديدا حتى إذا أثنى (٥) القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر عليه السلام أول رجل عقر فى الإسلام. (٦) قال الواقدى و قال عبيد الله بن عبد الله (٧) ما لقي جيش بعثوا مبعثا ما لقي أصحاب مؤته من أهل المدينه لقوهم بالشر حتى إن الرجل لينصرف إلى بيته و أهله فيدق عليهم فيأبون أن يفتحوا له يقولون ألا تقدمت مع أصحابك فقتلت و جلس الكبراء منهم فى بيوتهم استحياء من الناس حتى أرسل النبى صلى الله عليه و آله رجلا رجلا يقول لهم أنتم الكرار فى سبيل الله فخرجوا.

ص: ٦٢

١- نكل عن كذا او من كذا: نكص.

٢- فى المصدر: (ثابت بن أرقم) و هو من تصحيف الطابع.

٣- اليه خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٤- هنا زيادات فى المصدر لم يذكرها المصنّف راجعه.

٥- أى أوهنه و أضعفه. و فى المصدر: حتى إذا لحمه القتال.

٦- و هنا زيادات فى المصدر لم يذكرها المصنّف اختصارا راجعه.

٧- فى المصدر: عبيد الله بن عبد الله بن عتبه.

و روى الواقدي بإسناده (١) عن أسماء بنت عميس قالت أصبحت فى اليوم الذى أصيب فيه جعفر و أصحابه فأتانى رسول الله صلى الله عليه و آله و قد منأت أربعين منا من آدم و عجت عجبنى و أخذت بنى فغسلت وجوههم و دهنتهم فدخل على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا أسماء أين بنو جعفر فجئت بهم إليه فضمهم و شمهم ثم ذرفت عيناه فبكى فقلت يا رسول الله لعله بلغك عن جعفر شىء قال نعم إنه قتل اليوم فقلت يا رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يا أسماء لا تقولى هجرا و لا تضربى صدرا ثم خرج حتى دخل على ابنته فاطمه عليها السلام و هى تقول و اعماه فقال على مثل جعفر فلتبكي الباكية ثم قال اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم. (٢).

و روى أبو الفرج فى كتاب مقاتل الطالبين أن كنيه جعفر بن أبى طالب أبو المساكين و كان ثالث الإخوه من ولد أبى طالب أكبرهم طالب و بعده عقيل و بعده جعفر و بعده على عليه السلام و كل واحد منهم أكبر من الآخر بعشر سنين و أمهم جميعا فاطمه بنت أسد (٣) و هى أول هاشميه ولدت لهاشمى و فضلها كثير و قربها من رسول الله صلى الله عليه و آله و تعظيمه لها معلوم عند أهل الحديث قال أبو الفرج و لجعفر عليه السلام فضل (٤).

وَ قَدْ وَرَدَ فِيهِ حَدِيثٌ كَثِيرٌ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا فَتَحَ حَيْبَرَ قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَةِ فَالْتَزَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ جَعَلَ يُقَبِّلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ يَقُولُ مَا أَذْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ فَرَحًا بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَمْ بِفَتْحِ حَيْبَرَ.

وَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خَيْرُ النَّاسِ حَمْرَةُ وَ جَعْفَرُ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قَالَ وَ قَدْ رَوَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

ص: ٦٣

١- و الاسناد على ما فى المصدر: الواقدي حدثنى مالك بن أبى الرجال، عن عبد الله بن أبى بكر بن حزم، عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس.

٢- هنا فى المصدر زيادات اسقطها المصنف اختصارا راجعه.

٣- فى المصدر: بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف.

٤- فى المصدر: فضل كثير.

خَلِقَ النَّاسُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى وَ خُلِقْتُ أَنَا وَ جَعْفَرٌ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ قَالَ مِنْ طِينِهِ وَاحِدَةٍ.

وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيَجْعَفَرٍ أَشْبَهْتَ (١) خَلْقِي وَ خُلِقِي.

وَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ كَانَتْ سَنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ قَتْلِ إِحْدَى وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَ قَدْ رَوَى سَيِّعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مِثْلَ لِي جَعْفَرٌ وَ زَيْدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ فِي خَيْمِهِ مِنْ دُرِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى سَرِيرٍ فَرَأَيْتُ زَيْدًا وَ ابْنَ رَوَاحَةَ فِي أَعْنَاقِهِمَا صُدُودٌ وَ رَأَيْتُ جَعْفَرًا مُسْتَقِيمًا لَيْسَ فِيهِ صُدُودٌ فَسَأَلْتُ فَقِيلَ لِي إِنَّهُمَا حِينَ غَشِيَهُمَا الْمَوْتُ أَعْرَضَا وَ صَدَّأَ بَوَاجِهِمَا وَ أَمَّا جَعْفَرٌ فَلَمْ يَفْعَلْ.

وَ رَوَى الشَّعْبِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ عَمَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْئًا فَمَنْعَنِي أَقُولُ لَهُ بِحَقِّ جَعْفَرٍ فَيُعْطِينِي..

وَ رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أَتَاهُ قَتْلُ جَعْفَرٍ وَ زَيْدٍ بِمُوتِهِ بَكَى وَ قَالَ أَخَوَايَ وَ مُؤَنَسَايَ وَ مُحَدَّثَايَ (٢).

«١٣»- وَ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ بَعِيدُ إِيرَادِ غَزْوِهِ مُوتَهُ فِي حَوَادِثِ السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَتْ سِرِّيَّةُ الْخُبَطِ رُوِيَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي ثَلَاثِمِائَةِ رَاكِبٍ وَ أَمِيرِنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي طَلَبِ عِيرِ قُرَيْشٍ فَأَقَمْنَا عَلَى السَّاحِلِ حَتَّى فَنِي زَادْنَا وَ أَكَلْنَا الْخُبَطَ ثُمَّ إِنَّ الْبَحْرَ أَلْقَى إِلَيْنَا دَابَّةً يُقَالُ لَهَا الْعَبْرُ فَأَكَلْنَا مِنْهَا نِصْفَ شَهْرٍ حَتَّى صَيَلَحَتْ أَجْسَامُنَا وَ أَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِمْلًا مِنْ أَضْمَاعِهَا فَنَصَّ بِهَا وَ نَظَرَ إِلَى أَطْوَلِ بَعِيرٍ فِي الْجَيْشِ وَ أَطْوَلِ رَجُلٍ فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ فَجَارَ تَحْتَهُ وَ قَدْ كَانَ رَجُلٌ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ ثُمَّ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ ثُمَّ نَهَا عَنْهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ كَانُوا يَرَوْنَهُ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ (٣).

أَقُولُ وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ بِأَسَانِيدٍ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: بَعَثْنَا

ص: ٦٤

١- في المصدر: أنت اشبهت.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٣: ٤٢-٤٧.

٣- المنتقى في مولد المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنه ثمان من الهجره.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْحُرَقَاتِ فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ وَطَعَنَتْهُ بِرُمْحَى حَتَّى قَتَلْتُهُ فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَّغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا أَسَامَةَ أَقَتَلْتَهُ بَعِيدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُلْتُ إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا فَقَالَ أَقَتَلْتَهُ بَعِيدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسَلِمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ: بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَرِيَّةٍ فَصَبَّحْنَا الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ فَأَدْرَكْتُ رَجُلًا فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَطَعَنَتْهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَتَلْتَهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ قَالَ أَفَلَا شَقَقْتَ قَلْبَهُ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي أَسَلِمْتُ يَوْمَئِذٍ (١).

أقول: أورد تلك القصة بعد غزوه مؤته.

بيان: فى النهايه الضارع النحيف الضاوى الجسم يقال يضرع فهو ضارع و ضرع بالتحريك و قال منأت الأديم إذا ألقىته فى الدباغ و يقال له ما دام فى الدباغ منيئه و منه حديث أسماء بنت عميس و هى تمعس منيئه لها و فى القاموس صد عنه صدودا أعرض و قال الخبط محرکه ورق ينفض بالمخاطب و يجفف و يطحن و يخلط بدقيق أو غيره و يوخف بالماء فيؤجره الإبل و كل ورق مخبوط و الجزائر جمع الجزور و هو البعير.

ص: ٦٥

١- جامع الأصول: ليست نسخه موجوده عندي.

الآيات؛

وَ الْعَادِيَاتِ \* ضَبِحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا \* فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا \* فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا \* فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (١)

تفسير:

قال الطبرسي رحمه الله: قيل: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سريره إلى حى من كنانه فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصارى أحد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون قتلوا جميعا فأخبر الله تعالى عنها بقوله وَ الْعَادِيَاتِ ضَبِحًا

عن مقاتل وَ قِيلَ نَزَلَتِ السُّورَةُ لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَأَوْقَعَ بِهِمْ وَ ذَلِكَ بَعِيدٌ أَنْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مَرَارًا غَيْرَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ فَزَجَّ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ وَ سُمِّيَتْ هَذِهِ الْغَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ لِأَنَّهُ أَسَرَ مِنْهُمْ وَ قَتَلَ وَ سَبَى وَ شَدَّ أَسَارَهُمْ فِي الْجِبَالِ مُكْتَفِينَ كَأَنَّهُمْ فِي السَّلَاسِلِ وَ لَمَّا نَزَلَتِ السُّورَةُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمُ الْعَدَاةَ وَ قَرَأَ فِيهَا وَ الْعَادِيَاتِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ أَصِيحَابُهُ هَذِهِ السُّورَةُ لَمْ نَعْرِفْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَعَمْ إِنَّ عَلِيًّا قَدْ ظَفَرَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ وَ بَشَّرَنِي بِذَلِكَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَقَدِمَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَيَّامٍ بِالْأَسَارَى وَ الْغَنَائِمِ.

وَ الْعَادِيَاتِ ضَبِحًا قيل هي الخيل في الغزو تعدو في سبيل الله عن ابن عباس و أكثر المفسرين قالوا أقسم بالخيل العاديه لغزو الكفار و هي تضبح ضبحا و ضببحها صوت أجوافها إذا عدت ليس بصهيل و لا حمحمه و لكنه صوت نفس و قيل هي الإبل حين ذهبت إلى غزوه بدر تمد أعناقها في السير فهي تضبح أى تضبع (٢) و هي أن يمد ضبعه في السير حتى لا يجد مزيدا روى ذلك عن علي عليه السلام و ابن مسعود (٣) و روى

ص: ٦٦

١- العاديات: ١- ٥.

٢- في المصدر: فهي تضبع أى تضبح.

٣- زاد في المصدر: و السدى.

أيضا أنها إبل الحاج تعدو من عرفه إلى المزدلفه و من المزدلفه إلى منى فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا هي الخيل توري النار بحوافرها إذا سارت في الحجارة و الأرض المخصبه و قال مقاتل يقدحن بحوافرهن النار في الحجارة قال ابن عباس يريد ضرب الخيل بحوافرها الجبل فأورت منه النار مثل الزناد إذا قدح و قال مجاهد يريد مكر الرجال في الحروب تقول العرب إذا أراد الرجل أن يمكر بصاحبه أما و الله لأورين لك بزند وار و لأقدحن لك و قيل هي ألسنه الرجال توري النار من عظيم ما يتكلم (1) به فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا يريد الخيل تغير بفرسانها على العدو وقت الصبح و إنما ذكر الصبح (2) لأنهم كانوا يسيرون إلى العدو ليلا فيأتونهم صباحا و قيل يريد الإبل ترفع ركبانها (3) يوم النحر من جمع إلى منى و السنه أن لا- ترفع (4) بركبائها حتى تصبح و الإغاره سرعه السير فَأَثْرُنَ بِهِ نَقْعًا يقال ثار الغبار أو الدخان و أثرته أى هيجته و الهاء فى به عائد إلى معلوم يعنى بالمكان أو بالوادي فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا أى صرن بعدوهن أو بذلك المكان وسط جمع العدو و قيل يريد جمع منى (5).

«1»-نَوَادِرُ الرَّائِدِيّ، يَأْسِدُنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَعَثَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثِينَ فَرَسًا فِي غَزْوِهِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ وَ قَالَ أَتَلُو عَلَيْكَ آيَةَ فِي نَفَقَةِ الْخَيْلِ الَّذِينَ (6) يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً هِيَ النَّفَقَةُ عَلَى الْخَيْلِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً (7).

«2»-فس، تفسير القمي وَ الْعَادِيَاتِ صُبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ مُوسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ الْعَادِيَاتِ صُبْحًا قَالَ هَذِهِ السُّورَةُ

ص: ٦٧

١- فى المصدر: ما تتكلم به.

٢- فى المصدر: و انما ذكر وقت الصبح.

٣- فى المصدر: ان ترفع بركبائها.

٤- فى المصدر: ان لا ترتفع.

٥- مجمع البيان ١٠: ٥٢٨ و ٥٢٩.

٦- هكذا فى الكتاب و الصحيح: (الذين) بلا عاطف. راجع سوره البقره: ٢٧٤.

٧- نوادر الراوندى: ٣٣ و ٣٤.



نَزَلَتْ فِي أَهْلِ وَادِي يَابِسٍ (١) قَالَ قُلْتُ (٢) وَمَا كَانَ حِيَالَهُمْ وَصَصْتُهُمْ قَالَ إِنَّ أَهْلَ وَادِي يَابِسٍ (٣) اجْتَمَعُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ وَتَعَاهَدُوا وَتَعَاهَدُوا وَتَوَاتَقُوا (٤) أَنْ لَمَّا يَتَخَلَّفَ رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ وَلَا يَخْذُلُ أَحَدٌ أَحَدًا وَلَا يَفِرُّ رَجُلٌ عَنْ صَاحِبِهِ حَتَّى يَمُوتُوا كُلُّهُمْ عَلَى خُلُقٍ وَاحِدٍ (٥) وَيَقْتُلُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٦) فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٧) فَأَخْبَرَهُ بِقِصَّتِهِمْ وَ مَا تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ وَ تَوَاتَقُوا (٨) وَ أَمَرَهُ أَنْ يَنْبَغِيثَ أَبَا بَكْرٍ إِلَيْهِمْ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَارِسٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَصَدَّ عِدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنْتَبِرَ فَحَمَدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ أَهْلَ وَادِي يَابِسٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا (٩) قَدْ اسْتَعَدُّوا وَ تَعَاهَدُوا وَ تَوَاتَقُوا أَنْ لَا يَغْدِرَ رَجُلٌ بِصَاحِبِهِ (١٠) وَ لَمَّا يَفِرُّ عَنْهُ وَ لَمَّا يَخْذُلُهُ حَتَّى يَقْتُلُونِي وَ أَخِي (١١) عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَسِيرَ إِلَيْهِمْ أَبَا بَكْرٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَارِسٍ فَخُذُوا (١٢) فِي أَمْرِكُمْ وَ اسْتَعِدُّوا لِعِدْوِكُمْ وَ انْهَضُوا إِلَيْهِمْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ بَرَكَتِهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ عِدَّتَهُمْ (١٣) وَ تَهَيَّئُوا وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ بِأَمْرِهِ وَ كَمَا كَانَ فِيهَا أَمْرُهُ بِهِ أَنْ إِذَا رَأَاهُمْ (١٤) أَنْ يَغْرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ

ص: ٤٨

- ١- اليابس خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٢- في تفسير فرات: قيل: يا بن رسول الله و ما كان حالهم و قصتهم؟.
- ٣- اليابس خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٤- و توافقوا على خ ل. أقول: يوجد ذلك في تفسير القمّي. و في تفسير فرات: تعاهدوا و تعاهدوا على ان لا يتخلف.
- ٥- على حلف واحد أن يقتلوا خ ل أقول: يوجد ذلك في تفسير القمّي الا ان فيه: و يقتلوا.
- ٦- رسول الله و عليا خ ل.
- ٧- رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خ ل.
- ٨- و تواتقوا خ ل أقول: يوجد ذلك في تفسير فرات.
- ٩- ألف فارس خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدرين.
- ١٠- على ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه خ ل أقول يوجد ذلك في تفسير القمّي.
- ١١- في تفسير فرات: او يقتلون اخي علي بن أبي طالب.
- ١٢- فجددوا خ ل.
- ١٣- في عدتهم خ ل أقول: يوجد ذلك في تفسير القمّي.
- ١٤- في تفسير القمّي: انه إذا رآهم.

فَإِنْ تَابَعُوا (١) وَإِلَّا وَقَعَهُمْ (٢) فَقَتَلَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ سَبَى ذَرَارِيَهُمْ وَ اسْتَبَاحَ أَمْوَالَهُمْ وَ خَرَبَ ضِيَاعَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ فَمَضَى أَبُو بَكْرٍ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فِي أَحْسَنِ عَدِهِ وَ أَحْسَنِ هَيْئِهِ يَسِيرًا بِهِمْ سَيْرًا رَفِيقًا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ فَلَمَّا بَلَغَ الْقَوْمَ نَزَلُوا الْقَوْمَ عَلَيْهِمْ وَ نَزَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ أَضِيحَابُهُ قَرِيبًا مِنْهُمْ خَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ مَائِتًا رَجُلًا مُدَجِّجِينَ بِالسَّلَاحِ (٣) فَلَمَّا صَادَفُوهُمْ قَالُوا لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ وَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ وَ أَيْنَ تَرِيدُونَ لِيُخْرَجَ إِلَيْنَا صَاحِبُكُمْ حَتَّى نُكَلِّمَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَضِيحَابِهِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالُوا مَا أَقْدَمَكَ عَلَيْنَا قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكُمْ الْإِسْلَامَ وَ أَنْ تَدْخُلُوا (٤) فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَ لَكُمْ مَا لَهُمْ وَ عَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ وَ إِلَّا فَالْحَرْبُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ قَالُوا لَهُ أَمَا وَاللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَوْ لَا رَحِمَ (٥) مَاسَهُ وَ قَرَابَهُ قَرِيبَهُ لَقَتَلْنَاكَ وَ جَمِيعَ أَصْحَابِكَ (٦) قَتَلَهُ تَكُونُ حَدِيثًا لِمَنْ يَكُونُ بَعْدَكُمْ فَارْجِعْ أَنْتَ وَ مَنْ مَعَكَ وَ ارْجِعُوا (٧) الْعَافِيَةَ فَإِنَّا إِنَّمَا نُرِيدُ (٨) صَاحِبَكُمْ بَعِينَهُ وَ أَخَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِأَضِيحَابِهِ يَا قَوْمَ الْقَوْمِ أَكْثَرُ مِنْكُمْ أَضْعَافًا وَ أَعَدُّ مِنْكُمْ (٩) وَ قَدْ نَأَتْ دَارُكُمْ عَنْ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَارْجِعُوا نَعْلِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِحَالِ الْقَوْمِ فَقَالُوا لَهُ جَمِيعًا خَالَفْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا أَمَرَكَ بِهِ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ

ص: ٦٩

- ١- فان بايعوا خ ل. أقول: في تفسير القمّي، فان بايعوك و الا واقفهم فاقتل مقاتليهم و اسب ذراريهم و استباح اموالهم و خرب ضياعهم و ديارهم. و في تفسير فرات: فان تابعوه و الا واقفهم فقتل مقاتليهم و سبى ذراريهم و استباح اموالهم و اخرب ديارهم.
- ٢- واقفهم فيقتل مقاتليهم و يسبى ذراريهم و يستبيح اموالهم و يخرب خ ل.
- ٣- في المصدرين: مدججين في السلاح.
- ٤- في تفسير القمّي: و ان تدخلون. و في تفسير فرات: ان تدخلوا.
- ٥- في تفسير فرات: لو لا رحم بيننا و بينك و قرابه قريبه لقتلناك و جميع اصحابك حتى يكون حديثا لمن يأتي بعدكم، ارجع انت و اصحابك و من معك، و ارغبوا في العافية فانا نريد صاحبكم بعينه و أخاه علي بن أبي طالب.
- ٦- من معك خ ل. أقول يوجد ذلك في تفسير القمّي.
- ٧- و اربحوا خ ل. أقول يوجد ذلك في تفسير القمّي.
- ٨- فانما انا نريد خ ل.
- ٩- في تفسير فرات: اكثر منا اضعافا و أعد منكم عده.

وَاقْبَعِ الْقَوْمَ وَ لَمَّا تَخَالَفَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مِمَّا لَمَّا تَعْلَمُونَ الشَّاهِدُ (١) يَرَى مِمَّا لَمَّا يَرَى الْغَائِبُ فَاَنْصَرَفَ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَقَالِهِ الْقَوْمَ لَهُ وَ مَا رَدَّ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ (٢) فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا بَا بَكْرٍ خَالَفتَ أَمْرِي (٣) وَ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَ كُنْتَ لِي وَ اللَّهُ عَاصِيًا فِيمَا أَمَرْتُكَ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ (٤) فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ (٥) يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنِّي أَمَرْتُ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَسِيرَ إِلَى أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ وَ أَنْ يَعْزِضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ فَإِنْ أَجَابُوا (٦) وَ إِلَّا وَاقِعُهُمْ فَإِنَّهُ (٧) سَارَ إِلَيْهِمْ وَ خَرَجَ مِنْهُمْ إِلَيْهِ مَائَتًا رَجُلًا فَإِذَا سَمِعَ (٨) كَلَامَهُمْ وَ مَا اسْتَقْبَلُوهُ بِهِ انْتَفَخَ صَدْرُهُ (٩) وَ دَخَلَهُ الرُّعْبُ مِنْهُمْ وَ تَرَكَ قَوْلِي وَ لَمْ يُطِيعْ أَمْرِي وَ إِنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَنِي عَنْ اللَّهِ أَنْ أُبْعَثَ إِلَيْهِمْ عَمَرَ مَكَانَهُ فِي أَصْحَابِهِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَارِسٍ فَيْسِرٍ يَا عَمْرُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ لَا تَعْمَلْ كَمَا (١٠) عَمِلَ أَبُو بَكْرٍ أَخُوكَ فَإِنَّهُ قَدْ عَصَى اللَّهَ وَ عَصَانِي وَ أَمْرُهُ بِمَا أَمَرَ بِهِ أَبَا بَكْرٍ فَخَرَجَ عُمَرُ وَ الْمُهَاجِرُونَ (١١) وَ الْأَنْصَارُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ أَبِي بَكْرٍ يَقْتَصِدُ بِهِمْ فِي سَيْرِهِمْ (١٢) حَتَّى شَارَفَ الْقَوْمَ وَ كَمَا قَرِيبًا مِنْهُمْ حَيْثُ يَرَاهُمْ وَ يَرُونَهُ وَ خَرَجَ (١٣) إِلَيْهِمْ مَائَتًا رَجُلًا فَقَالُوا لَهُ وَ لِأَصْحَابِهِ مِثْلَ مَقَالَتِهِمْ لِأَبِي بَكْرٍ فَاَنْصَرَفَ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ مَعَهُ وَ كَادَ

ص: ٧٠

- ١- في المصدرين: و الشاهد.
- ٢- في تفسير فرات: فاخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا أبا بكر خالفت و لم تفعل ما امرتك و كنت لي عاصيا فيما امرتك، فقام النبي صلى الله عليه و آله و سلم فحمد الله.
- ٣- قولى خ ل.
- ٤- حتى صعد خ ل. أقول يوجد ذلك في تفسير القمى.
- ٥- في تفسير القمى: فقال.
- ٦- فان أجابوه خ ل. أقول يوجد ذلك في تفسير القمى، و في تفسير فرات: و يدعوهم الى الله و الى.
- ٧- و انه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدرين.
- ٨- فلما سمع خ ل. أقول يوجد ذلك في المصدرين.
- ٩- في تفسير فرات: انتفخ سحره: أقول: السحر: الرئ، اى جبن و ان الخوف ملاً جوفه فانتفخ سحره.
- ١٠- في تفسير فرات: ما عمل.
- ١١- في تفسير فرات: بالمهاجرين.
- ١٢- في مسيرهم خ ل. أقول: يوجد ذلك في تفسير القمى، و في تفسير فرات: في مسيره.
- ١٣- في تفسير فرات: حتى خرج.

أَنْ يَطِيرَ قَلْبُهُ مِمَّا رَأَى مِنْ عُدَّةِ الْقَوْمِ وَ جَمْعِهِمْ وَ رَجَعَ يَهْرُبُ مِنْهُمْ فَنَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَ مُحَمَّدًا (١) بِمَا صَنَعَ عُمَرُ وَ أَنَّهُ قَدْ انصَرَفَ وَ انصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ (٢) فَصَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمِئْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِمَا صَنَعَ عُمَرُ وَ مَا كَانَ مِنْهُ وَ أَنَّهُ قَدْ انصَرَفَ وَ انصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ مُخَالِفًا لِأَمْرِي عَاصِيًا لِقَوْلِي فَقَدِمَ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَقَالِهِ (٣) مَا أَخْبَرَهُ بِهِ صَاحِبُهُ فَقَالَ لَهُ يَا عُمَرُ عَصَيْتَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ وَ عَصَيْتَنِي وَ خَالَفتَ قَوْلِي وَ عَمَلْتَ بِرَأْيِكَ لِأَقْبِحَ (٤) اللَّهُ رَأْيَكَ وَ إِنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَبْعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَأَخْبَرَنِي (٥) أَنَّ اللَّهَ يَفْتَحُ عَلَيْهِ وَ عَلِيٌّ أَصْحَابُهُ فَدَعَا عَلِيًّا وَ أَوْصَاهُ بِمَا أَوْصَيْتَنِي بِهِ أَيَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَصْحَابَهُ الْمَارْبُوعَةَ أَلْعَافِ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ عَلَيْهِ وَ عَلِيٌّ أَصْحَابُهُ فَخَرَجَ عَلِيٌّ وَ مَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَسَارَ بِهِمْ سَيْرًا غَيْرَ سَيْرِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَعْنَفَ بِهِمْ فِي السَّيْرِ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَنْقَطِعُوا (٦) مِنَ التَّعَبِ وَ تَحَفَى دَوَائِبُهُمْ فَقَالَ لَهُمْ لَا تَخَافُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ أَمَرَنِي بِأَمْرِ (٧) وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ عَلَيَّ وَ عَلَيْكُمْ فَأَبْشَرُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى خَيْرٍ وَ إِلَى خَيْرٍ فَطَابَتْ (٨) نَفْسُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ وَ سَارُوا عَلَى ذَلِكَ السَّيْرِ (٩) حَتَّى إِذَا كَانُوا قَرِيبًا مِنْهُمْ حَيْثُ يَرُونَهُ وَ يَرَاهُمْ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَنْزِلُوا وَ سَمِعَ أَهْلَ وَادِي الْيَابِسِ بِمَقْدَمِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ

ص: ٧١

- ١- رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خ ل. أقول: يوجد ذلك في تفسير فرات.
- ٢- في المصدرين: و انه قد انصرف بالمسلمين معه.
- ٣- بمقالته خ ل مثل خ ل. أقول: في تفسير القمّي: فاخبره بمثل ما اخبره به صاحبه.
- ٤- في تفسير القمّي: (ألا قبح الله رأيك) و في تفسير فرات: و خالفت امرى و تجليت برأيك، الا قبح الله رأيك.
- ٥- و اخبرني خ ل. أقول: يوجد ذلك في تفسير القمّي.
- ٦- في تفسير فرات: ان يتقطعوا.
- ٧- بأمره خ ل. أقول في تفسير فرات: امرني بأمر و انا منتهى الى امره و اخبرني.
- ٨- في تفسير فرات: ابشروا فانكم عادن الى خير، فطابت انفسهم و سكنت قلوبهم، فسار.
- ٩- في تفسير القمّي: (و التعب) و في تفسير فرات: فسار كل ذلك في السير و التعب الشديد حتى باتوا قريبا منهم حيث يراهم و يرونه، و امر.

فَخَرَجُوا (١) إِلَيْهِ مِنْهُمْ مِائَتًا رَجُلٍ شَاكِينَ بِالسَّلَاحِ (٢) فَلَمَّا رَأَوْهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُمْ (٣) مَنِ أَنْتُمْ وَمِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ (٤) وَأَيْنَ تُرِيدُونَ قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَخُوهُ وَرَسُولُهُ إِلَيْكُمْ أَدْعُوكُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (٥) وَ لَكُمْ (٦) مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ (٧) مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٌّ فَقَالُوا لَهُ إِيَّاكَ أَرَدْنَا وَ أَنْتَ طَلَبْتَنَا قَدْ سَمِعْنَا مَقَالَاتِكَ فَاسْتَعِدَّ (٨) لِلْحَرْبِ الْعَوَانِ وَ اعْلَمْنَا أَنَا (٩) قَاتِلِيكَ وَ قَاتِلِي (١٠) أَصْحَابِيكَ وَ الْمَوْعُودُ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَلُكُمُ تَهْدِيدُونِي بِكَثْرَتِكُمْ وَ جَمْعِكُمْ فَأَنَا (١١) أَسِيَتَعِينُ بِاللَّهِ وَ مَلْعَائِكِهِ وَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْكُمْ وَ لِمَا حَوْلَ وَ لِمَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَانْصَرَفُوا إِلَى مَرَازِكِهِمْ (١٢) وَ انْصَرَفَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَرْكَزِهِ (١٣) فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُحْسِنُوا إِلَى دَوَابِهِمْ وَ يُقْضِمُوا وَ يُسْرِجُوا (١٤) فَلَمَّا انْشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ صَلَّى بِالنَّاسِ بَغْلَسَ ثُمَّ غَارَ عَلَيْهِمْ بِأَصْحَابِهِ فَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى وَطِئَتْهُمْ الْخَيْلُ فَمَا أَدْرَكَ آخِرُ أَصْحَابِهِ حَتَّى قَتَلَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ سَبَى ذُرَارِيَهُمْ وَ اسْتَبَاحَ أَمْوَالَهُمْ وَ خَرَّبَ (١٥) دِيَارَهُمْ وَ أَقْبَلَ بِالْأُسَارَى (١٦) وَ الْأَمْوَالِ مَعَهُ وَ نَزَلَ (١٧) جَبْرَيْلُ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١٨) وَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ

ص: ٧٢

- ١- فخرج اليهم خ ل. أقول: يوجد ذلك في تفسير القمّي، و في تفسير فرات: فخرج منهم إليه.
- ٢- في المصدرين: شاكين في السلاح.
- ٣- له خ ل.
- ٤- خلى تفسير القمّي من قوله: (و من اين أنتم؟) و في تفسير فرات: و من اين أنتم اقبلتم.
- ٥- و رسول الله خ ل.
- ٦- و لكم ان آمنتتم خ ل.
- ٧- ما على المسلمين خ ل.
- ٨- فخذ حذرک و استعد خ ل.
- ٩- في تفسير القمّي: انا.
- ١٠- و قاتلوا خ ل.
- ١١- في تفسير فرات: و انا.
- ١٢- في تفسير القمّي: الى مراكزكم.
- ١٣- في تفسير فرات: الى مركزه و الى أصحابه.
- ١٤- في تفسير القمّي: (و يقضموا و يحسوا و يسرجوا) و في تفسير فرات: أمر على أصحابه أن يحسوا دوابهم و يقضمونها و يحسبونها و يسرجونها فلما أسفر عمود الصبح صلى بالناس بغلس فمر عليهم بأصحابه فلم يعلموا حتى توطأهم الخيل.
- ١٥- أخرج خ ل. أقول: يوجد ذلك في تفسير فرات.
- ١٦- بالاسير خ ل.
- ١٧- فنزل خ ل.

١٨- فى تفسير فرات: على ىدى أمير المؤمنین علی بن أبى طالب علیه السلام.

وَ أَتْنَى عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَ النَّاسَ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يُصَبْ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ وَ نَزَلَ فَخَرَجَ (١) يَسْتَقْبِلُ عَلِيًّا فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى لَقِيَهُ عَلَى أُمِّيَالٍ (٢) مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا رَأَاهُ عَلِيٌّ مُقْبِلًا نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى التَّمَزَّمَهُ وَ قَبَلَ مِا بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَنَزَلَ جَمَاعَهُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ (٣) نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَقْبَلَ بِالْغَنِيمَةِ وَ الْأَسْيَارِ وَ مِا رَزَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ ثُمَّ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا غَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِثْلَهَا قَطُّ إِلَّا أَنْ تَكُونَ خَيْرًا (مِنْ خَيْرِ) (٤) فَإِنَّهَا مِثْلُ خَيْرِ فَانزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (٥) وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا يَعْنِي بِالْعَادِيَاتِ الْخَيْلَ تَعْدُو بِالرَّجَالِ وَ الضَّبْحُ ضَبْحُهَا فِي أَعْتَتِهَا وَ لُجْمُهَا فَالْمُورِيَاتُ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتُ ضَبْحًا فَقَدْ أَخْبَرَكَ أَنَّهَا غَارَتْ عَلَيْهِمْ ضَبْحًا قُلْتُ قَوْلُهُ فَآتَرْنَ بِهِ نَقْعًا قَالَ يَعْنِي الْخَيْلَ (٦) يَا تُرْنَ بِالْوَادِي نَقْعًا فَوَسَّطْنَ بِهِ جَمْعًا قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ قَالَ لَكُفُورٌ وَ إِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ قَالَ يَعْنِيهِمَا (٧) جَمِيعًا قَدْ شَهِدَا جَمِيعًا وَادِي الْيَابِسِ وَ كَانَا لِحُبِّ الْحَيَاةِ حَرِيصَيْنِ قُلْتُ قَوْلُهُ (٨) أَ فَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنْ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ قَالَ نَزَلَتِ الْآيَاتَانِ فِيهِمَا خَاصَّةً كَانَا يُضْمِرَانِ ضَمِيرَ السُّوءِ وَ يَعْمَلَانِ بِهِ فَأَخْبَرَ اللَّهُ خَيْرَهُمَا وَ فَعَالَهُمَا فَهَذِهِ قِصَّةُ أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ وَ تَفْسِيرُ الْعَادِيَاتِ (٩)

ص: ٧٣

- ١- فى تفسير فرات: لم يصب منهم الا رجلا، فخرج النبى صلى الله عليه و آله يستقبل عليا و جميع.
- ٢- على ثلاثة أميال خ ل. أقول يوجد ذلك فى تفسير فرات.
- ٣- حيث نزل عن دابته و خ ل. أقول: فى تفسير القمى: «فجاء جماعه المسلمين الى على حيث نزل رسول الله صلى الله عليه و آله فأقبل» و فى تفسير فرات: و نزل جماعه المسلمين الى على حيث نزل النبى صلى الله عليه و آله و اقبل.
- ٤- من خير خ ل. أقول فى تفسير القمى: (الا أن يكون من خير) و فى تفسير فرات: إلى أن يكون خير.
- ٥- هذه السوره خ.
- ٦- فى تفسير فرات: «فآترن به نقعا، بالخيل اثن» و فى تفسير القمى: قال: الخيل يآثرن.
- ٧- بعثهما خ ل.
- ٨- فى تفسير فرات: قد شهدا جمع الوادى اليابس و تمنيا الحياه (انه لحب الخير لشديد) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام. أقول ضمير التثنيه يرجع إلى أبى بكر و عمر.
- ٩- إلى هنا انتهى الخبر فى تفسير فرات.

ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا أَيْ عَدَوْاً عَلَيْهِمْ فِي الضَّبْحِ ضَبْحُ الْكَلْبِ صَوْتُهَا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا كَانَتْ بِأَمَاذُهُمْ فِيهَا حِجَارَةٌ فَإِذَا وَطِئَهَا سَيْبُكَ الْخَيْلِ كَانَ (١) يَنْقَدِحُ مِنْهَا النَّارُ فَالْمُغِيرَاتِ ضَبْحًا أَيْ صَبَّحَهُمْ بِالْغَارَةِ فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا قَالَ ثَارَتِ الْغَبْرَةُ مِنْ رَكْضِ الْخَيْلِ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا قَالَ تَوَسَّطَ الْمُشْرِكِينَ بِجَمْعِهِمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ أَيْ كَفُورٌ وَهُمْ الَّذِينَ أَمَرُوا وَأَشَارُوا (٢) عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْعَ الطَّرِيقَ مِمَّا حَسَدُوهُ (٣) وَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِهِمْ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَخَذَ (٤) فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَعَلِمُوا (٥) أَنَّهُ يَطْفُرُ بِالْقَوْمِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعِاصِ لِأَبِي بَكْرٍ إِنَّ عَلِيًّا غُلَامًا حَدَّثَ لَا عِلْمَ لَهُ بِالطَّرِيقِ وَهَذَا طَرِيقُ مُسَيِّعٍ لَا نَأْمَنُ فِيهِ مِنَ السَّبَاعِ فَمَشَوْا (٦) إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ هَذَا الطَّرِيقُ الَّذِي أَخَذْتَ فِيهِ طَرِيقُ مُسَيِّعٍ فَلَوْ رَجَعْتَ إِلَى الطَّرِيقِ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الزَّمُوا رَحِيالَكُمْ وَكُفُّوا عَمَّا لَمَّا يَعْنِيكُمْ وَاسْمِعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنِّي أَعْلَمُ بِمَا أَصْنَعُ فَسَكْتُوا (٧) وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ أَيْ عَلَى الْعِدَاوَةِ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ يَعْنِي حُبَّ الْحَيَاةِ حَيْثُ خَافُوا السَّبَاعَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ أَيْ يُجْمَعُ وَيُظْهَرُ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (٨).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم عبد الله بن بحر بن طيفور بإسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام مثله (٩) إلى قوله ثم قال علي بن إبراهيم بيان رجل مدجج و مدجج أي شاك في السلاح و حفي من كثره المشى

ص: ٧٤

- ١- في المصدر: كاد.
- ٢- و هما اللذين أمرا و اشارا خ ل. اقول يوجد ذلك في المصدر.
- ٣- هما حسدا خ ل.
- ٤- في المصدر: قد اخذ.
- ٥- فعلمنا خ ل. اقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٦- فمشيا إليه و قالوا له خ ل.
- ٧- فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام: الزما رحالكما و كفا عمالا يعينكما و اسمعا و اطيعا فاني اعلم بما اصنع فسكتا خ ل. اقول يوجد ذلك في المصدر.
- ٨- تفسير القمّي: ٧٣٣-٧٣٧.
- ٩- تفسير فرات: ٢٢٦-٢٢٩.



أى رقت قدمه أو حافره و العوان من الحروب التى قوتل فيها مره كأنهم جعلوا الأولى بكرأ و أفضم القوم امتاروا شيئاً فى القحط و فى بعض لغه الفرس القضم خوردين اسب جورا. (١) قوله عليه السلام يعنيهما أى مصداق الإنسان فى هذه الآيه أبو بكر و عمر.

قال البيضاوى لَكُنُودٌ لكفور من كند النعمه كنودا أو لعاص بلغه كنده أو لبخيل بلغه بنى مالك و هو جواب القسم وَ إِنَّهُ عَلَى ذَلِكْ و إن الإنسان على كنوده لَشَهِيدٌ يشهد على نفسه لظهور أثره عليه أو إن الله على كنوده لشهيد فيكون وعيدا وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ الْمَالِ لَشَدِيدٌ لبخيل أو لقوى مبالغ فيه قوله بُعِثَ أى بعث و حُصِّلَ جمع محصلا فى الصحف أو ميز.

«٣- ما، الأمالى للشيخ الطوسى قَالَ شَيْخُ الطَّائِفَةِ قُرَيْ (٢) عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ شَيْبَلٍ وَ أَنَا أَسْمَعُ حَدَّثَنَا ظَفَرُ بْنُ حُمْدُونَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ وَ أَبِي الْمَغْرَاءِ الْعِجْلِيِّ قَالَا حَدَّثَنَا الْحَلْبِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا قَالَ وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي سَيْرِيهِ فَرَجَعَ مِنْهُزِمًا يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ (٣) أَصْحَابُهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ لِعَلِيِّ أَنْتَ صَاحِبُ الْقَوْمِ فَتَهَيَّأْ أَنْتَ وَ مَنْ تُرِيدُ مِنْ فُزَّانِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ سِرِّ اللَّيْلِ (٤) وَ لَا يُفَارِقُكَ الْعَيْنُ قَالَ فَانْتَهَى عَلِيُّ إِلَى مَا

ص: ٧٥

١- أى اكل الفرس الشعير.

٢- هكذا فى الكتاب و مصدره المطبوع اما فى نسختى المصححه على نسخه للمولى خليل القزوينى قدس سره: قرء على أبو القاسم على بن شبل بن أسد الوكيل و انا اسمع فى منزله ببغداد فى ربح بباب المحول فى سنه عشر و اربعمائه، قال: حدَّثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شداد البادراني أبو منصور ببادرايا فى شهر ربيع الآخر من سنه سبع و اربعين و ثلاثمائه قال حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندى عن إبراهيم الأحمري اه أقول: الظاهران الأحمري متحد مع النهاوندى فالصحيح زياده (عن إبراهيم).

٣- فى نسختى من المصدر: و يجبه أصحابه.

٤- فى المصدر بعد قوله: (و الأنصار) فوجهه رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: اكمن النهار و سر الليل.

أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَارَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ وَجْهِ الصُّبْحِ أَغَارَ عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا إِلَى آخِرِهَا (١).

بيان: لا يفارقتك العين أى ليكن معك جواسيس ينظرون لئلا يكمن لك العدو أو كنايه عن ترك النوم أو عن ترك الحذر و النظر إلى مظان الريبه أو المعنى لا يفارقتك عسكرك و كن معهم قال الجوهري جاء فلان فى عين أى فى جماعه.

«٤»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا بَعَثَ سَرِيَّةَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ وَ عَقَدَ الرَّايَةَ وَ سَارَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ حَتَّى إِذَا صَارَ بِهَا بِقُرْبِ الْمُشْرِكِينَ اتَّصَلَ خَبْرُهُمْ فَتَحَرَّزُوا وَ لَمْ يَصِلِ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ فَأَخَذَ الرَّايَةَ عُمَرُ وَ خَرَجَ مَعَ السَّرِيَّةِ فَاتَّصَلَ بِهِمْ خَبْرُهُمْ (٢) فَتَحَرَّزُوا وَ لَمْ يَصِلِ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ فَأَخَذَ (٣) الرَّايَةَ عُمَرُ بْنُ الْعِاصِ فَخَرَجَ فِي السَّرِيَّةِ فَأَنْهَزُوا فَأَخَذَ الرَّايَةَ لِعَلِيٍّ وَ ضَمَّ إِلَيْهِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُمَرُ بْنُ الْعِاصِ وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ (٤) فِي تَلَمَّكَ السَّرِيَّةِ وَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ أَقَامُوا رُقَبَاءَ عَلَى جِبَالِهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَى كُلِّ عَشِيرَةٍ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمَيْدَانِ عَلَى الْجَادَّةِ فَيَأْخُذُونَ حِذْرَهُمْ وَ اسْتِعْدَادَهُمْ فَلَمَّا خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَكَ الْجَادَّةَ وَ أَخَذَ بِالسَّرِيَّةِ فِي الْأُودِيَةِ بَيْنَ الْجِبَالِ فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ بْنُ الْعِاصِ وَ قَدْ فَعَلَ عَلِيٌّ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ سَيُظْفَرُ بِهِمْ فَحَسَدَهُ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ وُجُوهُ السَّرِيَّةِ إِنَّ عَلَيْنَا رَجُلٌ غَرٌّ (٥) لَا خَيْرَ لَهُ بِهِدِهِ الْمَسَالِكِ وَ نَحْنُ أَعْرَفُ بِهَا مِنْهُ وَ هَذَا الطَّرِيقُ الَّذِي تَوَجَّهَ فِيهِ كَثِيرُ السَّبَاعِ وَ سَيَلْقَى النَّاسُ مِنْ مَعَرَّتِهَا أَشَدَّ مَا يُحَازِرُونَهُ مِنَ الْعَدُوِّ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرْجِعَ عَنْهُ إِلَى الْجَادَّةِ فَعَرَفُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ قَالَ مَنْ كَانَ طَائِعًا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ مِنْكُمْ فَلْيَتَّبِعْنِي وَ مَنْ أَرَادَ الْخِلَافَ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَلْيَنْصِرْفْ عَنِّي فَسَكَنُوا وَ سَارُوا مَعَهُ فَكَانَ يَسِيرُ بِهِمْ

ص: ٧٦

- ١- أمالى ابن الشيخ: ٢٥٩ و ٢٦٠. اقول: ظاهر النسخه التى صححت المصدر عليه ان الكتاب للشيخ نفسه، و تعبيرى بامالى ابن الشيخ هنا أو فى غير ذلك الموضع للوافق للمشهور.
- ٢- فى المصدر: فاتصل بهم الخبر.
- ٣- فى المصدر: فعاد فاخذ.
- ٤- فى المصدر: و من كان فى تلك السريه.
- ٥- أى شاب لا خبره له بالحرب أو بغيره.

بَيْنَ الْجِبَالِ فِي اللَّيْلِ (١) وَيَكْمُنُ فِي الْأُودِيَةِ بِالنَّهَارِ وَصَارَتِ السِّيَاحُ الَّتِي فِيهَا كَالسَّنَانِيرِ إِلَى أَنْ كَبَسَ (٢) الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ غَارُونَ آمِنُونَ وَقَتِ الصُّبْحِ فَظَفِرَ بِالرِّجَالِ وَالدَّرَارِيِّ وَالْأَمْوَالِ فَحَازَ ذَلِكَ كُلَّهُ وَشَدَّ الرَّجَالَ فِي الْجِبَالِ كَالسَّلَاسِلِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ غَزَاةَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَلَمَّا كَانَتْ الصُّبْحَةَ الَّتِي أَعَارَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْعِدُوِّ وَمِنَ الْمَيْدِينَةِ إِلَى هُنَاكَ خَمْسَ مَرَّاحِلَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَلَّى (٣) بِالنَّاسِ الْفَجْرَ وَقَرَأَ وَالْعَادِيَاتِ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى وَقَالَ هَيْدِهِ سُورَةٌ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَيَّ فِي هَذَا الْوَقْتِ يُخْبِرُنِي فِيهَا بِإِغَارِهِ عَلَيَّ عَلَى الْعِدُوِّ وَجَعَلَ حَسِيدَهُ لِعَلِيٍّ حَسَدًا لَهُ (٤) فَقَالَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَالْكَنُودُ الْحَسُودُ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ هَاهُنَا إِذْ هُوَ كَانَ يُحِبُّ الْخَيْرَ وَهُوَ الْحَيَاءُ حِينَ (٥) أَظْهَرَ الْخَوْفَ مِنَ السَّبَاعِ ثُمَّ هَدَّاهُ اللَّهُ (٦).

«٥»-شأ، الإرشاد ثم كان (٧) غزاه السلسله و ذلك أن أعرابيا جاء عند النبي صلى الله عليه و آله (٨) فجثا بين يديه و قال له جئتكَ لأنصح لك قال و ما نصيحتك قال قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل و عملوا على أن يبيتوك بالمدينه و وصفهم له فأمر النبي صلى الله عليه و آله أن ينادى ب الصلاه جامعه فاجتمع المسلمون و صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إن هذا عدو الله و عدوكم قد عمل على أن يبيتكم فمن له (٩) فقام جماعه من أهل الصفه فقالوا نحن نخرج إليهم (١٠) فول علينا من شئت فأقرع بينهم فخرجت القرعه على ثمانين رجلا منهم و من غيرهم فاستدعى أبا بكر فقال له خذ اللواء و امض إلى بنى سليم فإنهم قريب من الحره فمضى

ص: ٧٧

١- بالليل خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٢- في المصدر: و سار الى ان كبس.

٣- و صلى خ ل.

٤- في المصدر: فجعل الله حسد عمرو بن العاص لعلی عليه السلام حسد الله.

٥- حتى أظهر خ ل.

٦- الخرائج و الجرائح: ١٨٨.

٧- ثم كانت خ ل. أقول يوجد ذلك في المصدر.

٨- الى النبي صلى الله عليه و آله خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٩- فمن لهم خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

١٠- في المصدر: نحن نخرج اليهم يا رسول الله.

و معه القوم حتى قارب أرضهم و كانت كثيره الحجاره و الشجر و هم يبطن الوادى و المنحدر إليه صعب فلما صار أبو بكر إلى الوادى و أراد الانحدار خرجوا إليه فهزموه و قتلوا من المسلمين جمعا كثيرا فانهمز أبو بكر من القوم فلما ورد (١) على النبي صلى الله عليه و آله عقد لعمر بن الخطاب و بعثه إليهم فكمنوا له تحت الحجاره و الشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا إليه فهزموه فساء رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك فقال له عمرو بن العاص ابعثنى يا رسول الله إليهم فإن الحرب خدعه فلعلى (٢) أخذهم فأنفذه مع جماعه و وصاه فلما صار إلى الوادى خرجوا إليه فهزموه و قتلوا من أصحابه جماعه و مكث رسول الله صلى الله عليه و آله أياما يدعو عليهم ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام (٣) فعقد له ثم قال أرسلته كرازا غير فرار ثم رفع يديه إلى السماء و قال اللهم إن كنت تعلم أنى رسولك فاحفظنى فيه و افعل به و افعل فدعا له ما شاء الله و خرج على بن أبى طالب عليهما السلام و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله لتشيعه و بلغ معه إلى مسجد الأحزاب و على على فرس أشقر مهلوب عليه بردان يمانيان و فى يده قناه خطيه فشيعه رسول الله صلى الله عليه و آله و دعا له و أنفذ معه فيمن أنفذ أبا بكر و عمرو بن العاص فسار بهم عليه السلام نحو العراق متنكبا للطريق حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم انحدر (٤) بهم على محجه غامضه فسار بهم حتى استقبل الوادى من فمه و كان يسير الليل و يكمن النهار فلما قرب من الوادى أمر أصحابه أن يعكموا الخيل و وقفهم مكانا و قال لا تبرحوا و انتبذ (٥) أمامهم فأقام ناحيه منهم فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك أن الفتح يكون له فقال لأبى بكر أنا أعلم بهذه البلاد من على و فيها ما هو أشد علينا من بنى سليم و هى الضباع و الذئاب فإن خرجت علينا خفت أن تقطعنا فكلمه يخل عنا نعلو الوادى قال فانطلق أبو بكر فكلمه (٦) فأطال فلم يجبه أمير المؤمنين عليه السلام

ص: ٧٨

١- فى المصدر: فلما قدموا على النبي صلى الله عليه و آله عقده.

٢- و لعلى خ ل.

٣- على بن أبى طالب خ ل.

٤- ثم اخذ لهم خ ل. أقول: فى المصدر: ثم اخذ بهم.

٥- و ابتدر خ ل.

٦- و كلمه خ ل.

حرفا واحدا فرجع إليهم فقال لا و الله ما أجبني حرفا واحدا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب أنت أقوى عليه فانطلق عمر فخطبه فصنع به مثل ما صنع بأبي بكر فرجع إليهم فأخبرهم أنه لم يجبه فقال عمرو بن العاص إنه لا ينبغي لنا أن نضيع أنفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادى فقال له المسلمون و الله (١) ما نفعل أمرنا رسول الله أن نسمع لعلى و نطيع فترك أمره و نطيع لك و نسمع فلم يزالوا كذلك حتى أحس أمير المؤمنين عليه السلام بالفجر فكبس القوم و هم غارون (٢) فأمكنه الله تعالى منهم فنزلت على النبي صلى الله عليه و آله و العاديات ضَبْحاً إلى آخرها فَبَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَصْحَابَهُ بِالْفَتْحِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَقْبَلُوهُ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقْدُمُهُمْ فَقَامُوا لَهُ صَفَيْنَ فَلَمَّا بَصُرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَرَجَّلَ عَنْ فَرْسِهِ (٣) فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ارْكَبْ فَإِنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ عَنْكَ رَاضِيَانِ فَبَكَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَحاً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا عَلِيُّ لَوْ لَا أَنَّنِي أُشْفِقُ أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ الْيَوْمَ مَقَالاً لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ.

و كان الفتح فى هذه الغزاه لأمر المؤمنين عليه السلام خاصه بعد أن كان لغيره فيها من الإفساد (٤) ما كان و اختص عليه السلام من مديح النبي صلى الله عليه و آله فيها بفضائل لم يحصل منها شىء لغيره و بان له من المنقبه فيها ما لم يشركه فيه (٥) سواه. (٦) بيان المهلبه ما غلظ من شعر الذنب و هلبت الفرس نفت هلبه فهو مهلوب ذكره الجوهرى و قال الخط موضع باليمامه تنسب إليه الرماح الخطيه لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به و يقال عكمت المتاع أى شددته و المراد هنا شد أفواه الدواب لترك صهيلها قوله فكبس القوم أى هجم عليهم

ص: ٧٩

١- لا و الله خ ل.

٢- أى غافلون.

٣- فى المصدر: ترجل له من فرسه.

٤- فى المصدر: بعد ان كان من غيره فيها من الفساد ما كان.

٥- من سواه خ ل.

٦- إرشاد المفيد: ٨٤- ٨٦.

«٦»- أقول: ذكر المفيد رحمه الله هذه الغزوة على هذا الوجه بعد غزوه تبوك و ذكرها على وجه آخر على ما فى بعض النسخ القديمة بعد غزوه بنى قريظه و قبل غزوه بنى المصطلق قال و قد كان من أمير المؤمنين عليه السلام فى غزوه وادى الرمل و يقال إنها كانت تسمى بغزوه السلسله (١) ما حفظه العلماء و دونه الفقهاء و نقله أصحاب الآثار و رواه نقله الأخبار مما ينضاف إلى مناقبه عليه السلام فى الغزوات و يماثل فضائله فى الجهاد و ما توحد به فى معناه من كافه العباد و ذلك.

أن أصحاب السير ذكروا أن النبى صلى الله عليه و آله كان ذات يوم جالسا إذ جاء أعرابى فجثا بين يديه ثم قال إنى جئت (٢) لأنصحك قال و ما نصيحتك قال قوم من العرب قد عملوا على أن يبيتوك بالمدينه و وصفهم له قال فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن ينادى ب الصلاه جامعه فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إن هذا عدو الله و عدوكم قد أقبل عليكم (٣) يزعم أنه يبيتكم بالمدينه فمن للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال أنا له يا رسول الله فناوله اللواء و ضم إليه سبعمائه رجل و قال له امض على اسم الله فمضى فوافى القوم ضحوه فقالوا له من الرجل قالوا (٤) رسول لرسول الله صلى الله عليه و آله إما أن تقولوا لا- إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله أو لأضربنكم بالسيف قالوا له ارجع إلى صاحبك فإننا فى جمع لا تقوم له فرجع الرجل فأخبر رسول الله صلى الله عليه و آله بذلك فقال النبى صلى الله عليه و آله من اللوادي فقام رجل من المهاجرين فقال أنا له يا رسول الله قال فدفع إليه الرايه و مضى ثم عاد بمثل (٥) ما عاد به صاحبه الأول فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أين على بن أبى طالب فقام أمير المؤمنين عليه السلام فقال أنا ذا يا رسول الله قال (٦)

ص: ٨٠

١- ذات السلسله خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٢- جئتك خ ل.

٣- فى المصدر: قد اقبل اليكم.

٤- قال: أنا خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٥- فى المصدر: لمثل.

٦- فقال خ ل.

امض إلى الوادى قال نعم و كانت له عصابه لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي صلى الله عليه و آله فى وجه شديد فمضى إلى منزل فاطمه عليها السلام فالتمس العصابه منها فقالت أين تريد و أين (١) بعثك أبى قال إلى وادى الرمل فبكت إشفاقا عليه فدخل النبي صلى الله عليه و آله و هى على تلك الحال فقال لها ما لك تبكين أ تخافين أن يقتل بعلك كلا إن شاء الله فقال له على عليه السلام لا تنفس على بالجنه يا رسول الله ثم خرج و معه لواء النبي صلى الله عليه و آله فمضى حتى وافى القوم بسحر فأقام حتى أصبح ثم صلى بأصحابه الغداه و صفهم صفوفًا و اتكأ على سيفه مقبلا على العدو فقال لهم يا هؤلاء أنا رسول رسول الله إليكم أن تقولوا لا إله إلا الله و أن محمداً (٢) عبده و رسوله و إلا أضربنكم بالسيف قالوا (٣) ارجع كما رجع صاحبك قال أنا أرجع (٤) لا- و الله حتى تسلموا أو أضربكم بسيفى هذا أنا على بن أبى طالب بن عبد المطلب فاضطرب القوم لما عرفوه ثم اجترءوا على مواقعه فواقعهم عليه السلام فقتل منهم ستة أو سبعة و انهزم المشركون و ظفر المسلمون و حازوا الغنائم و توجه إلى النبي صلى الله عليه و آله.

فَرَوَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَائِلًا فِي بَيْتِي إِذَا انْتَبَهَ فَرَعًا مِنْ مَمَامِهِ فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكَ قَالَ صَدَقْتَ اللَّهُ جَارِي لَكِنْ هَذَا جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُنِي أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَادِمٌ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَامَ الْمُسْلِمُونَ لَهُ صَفَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا بَصُرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَرَجَّلَ عَنِ فَرَسِهِ وَ أَهْوَى إِلَى قَسَمِيهِ يُقْبَلُهُمَا فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ارْكَبْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولُهُ عَنكَ رَاضٍ بِأَنْ يَبْكِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَحًا وَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ تَسَلَّمَ (٥) الْمُسْلِمُونَ الْغَنَائِمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِبَعْضِ مَنْ كَانَ مَعَهُ فِي الْجَيْشِ كَيْفَ رَأَيْتُمْ أَمِيرَكُمْ قَالُوا لَمْ نُكْرِهْ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَوْمَمْ بِنَا فِي صَلَاةٍ إِلَّا قَرَأَ

ص: ٨١

١- و اين خ ل.

٢- محمّد رسول الله خ ل.

٣- فى المصدر: قالوا له.

٤- أنا لا ارجع.

٥- و قسم خ ل.

فِيهَا (١) بِقَوْلِ هُوَ اللَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْأَلُهُ (٢) عَنْ ذَلِكَ فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ لِمَ لَمْ تَقْرَأْ بِهِمْ فِي فَرَائِضِكَ إِلَّا بِسُورَةِ الْإِنْخِلَاصِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْبَبْتَهَا قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ لَوْ لَا أَنِّي (٣) أَشْفَقْتُ أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ الْيَوْمَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنْهُمْ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ.

و قد ذكر كثير من أصحاب السير أن في هذه الغزاه نزل على النبي صلى الله عليه وآله والعاديات ضبحاً إلى آخرها فتضمنت ذكر الحال فيما فعله أمير المؤمنين عليه السلام فيها. (٤) أقول ذكر في إعلام الوری تلك القصة على هذا الوجه مع اختصار (٥).

«٧»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم فرأت بن إبراهيم مُعْنَعًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ إِلَى عَزْوِهِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَرَدَّهَا ثُمَّ دَعَا عُمَرَ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَرَدَّهَا ثُمَّ دَعَا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَرَجَعَ فَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَمَّكَنَهُ مِنَ الرَّايَةِ فَسَيَّرَهُمْ مَعَهُ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيَطِيعُوهُ قَالَ فَانْطَلَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْعَشْكَرِ وَ هُمْ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْقَوْمِ فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ إِلَّا جَبَلٌ قَالَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْزِلُوا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ فَقَالَ لَهُمْ ارْكَبُوا دَوَابَّكُمْ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَا أَبَا بَكْرٍ وَ أَنْتَ يَا عُمَرُ مَا تَرَوْنَ إِلَى هَذَا الْغُلَامِ أَيُّنَ أَنْزَلْنَا فِي وَادٍ كَثِيرِ الْحَيَاتِ كَثِيرِ الْهَامِّ كَثِيرِ السَّبَاعِ نَحْنُ مِنْهُ عَلَى إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا سَبَّحَ يَأْكُلُنَا وَ يَأْكُلُ دَوَابَّنَا وَ إِمَّا حَيَّاتٌ تَغْقِرُنَا وَ تَغْقِرُ دَوَابَّنَا وَ إِمَّا يَغْلَمُ بَنَا عَدُوَّنَا فَيَقْتُلُنَا قَوْمُوا بِنَا إِلَيْهِ قَالَ فَجَاءُوا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالُوا (٦) يَا عَلِيُّ أَنْزَلْنَا فِي وَادٍ كَثِيرِ السَّبَاعِ كَثِيرِ الْهَامِّ

ص: ٨٢

١- الاقرأ بنا فيها خ ل.

٢- في المصدر: سأسأله.

٣- لو لا اننى خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٤- الإرشاد: ٥٧- ٥٩.

٥- إعلام الوری: ١١٦ و ١١٧.

٦- في المصدر: فقالوا.



كَثِيرِ الْحَيَاتِ نَحْنُ مِنْهُ عَلَى إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا سَبَّحَ يَأْكُلُ دَوَابَّنَا أَوْ حَيَاتٍ تَعْقِرُنَا وَ تَعْقِرُ دَوَابَّنَا أَوْ يَعْلَمُ بِنَا عَدُونًا فَيُيَسِّنُنَا فَيَقْتُلُنَا قَالَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَسْمَعُوا لِي وَ تُطِيعُوا (١) قَالُوا بَلَى قَالَ فَانزِلُوا فَارْجِعُوا قَالَ فَأَبَوْا أَنْ يَنْقَادُوا وَ اسْتَفْزَمَهُمْ خَالِدٌ ثَانِيَةً فَقَالُوا لَهُ ذَلِكَ الْكَلَامُ (٢) فَقَالَ لَهُمْ أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَسْمَعُوا لِي وَ تُطِيعُوا (٣) قَالُوا بَلَى قَالَ فَانزِلُوا بَارَكِ اللَّهُ فِيكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ بَأْسٌ قَالَ فَانزِلُوا وَ هُمْ مَرْعُوبُونَ قَالَ وَ مَا زَالَ عَلِيُّ لَيْلَتَهُ قَائِمًا يُصَلِّي حَتَّى إِذَا كَانَ فِي السَّحْرِ قَالَ لَهُمْ ارْكَبُوا بَارَكِ اللَّهُ فِيكُمْ قَالَ فَارْكَبُوا وَ طَلَعَ الْجَبَلُ حَتَّى إِذَا انْحَدَرَ عَلَى الْقَوْمِ فَاشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ انزِعُوا عَنكُمْ دَوَابُّكُمْ قَالَ فَشَمَّتِ الْخَيْلُ رِيحَ الْإِنَانِ فَصَيَّهَتْ فَسَمِعَ الْقَوْمُ صَيْهِيلَ خَيْلِهِمْ (٤) فَوَلَّوْا هَارِبِينَ قَالَ فَاقْتَلِ مَقَاتِلِيهِمْ وَ سَبَى دَرَارِيَهُمْ قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَ الْعَادِيَاتِ ضَمَّ بَحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْ حَا فَالْمُغِيرَاتِ ضَمَّ بَحًا فَانزَلْنَا بِهِ نَقْعًا فَوَسَّطْنَا بِهِ جَمْعًا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُخَالِطُ (٥) الْقَوْمَ وَ رَبِّ الْكُفْبِهِ قَالَ وَ جَاءَتِ الْبِشَارَةُ (٦).

«٨»- فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسين بن سعيد و جعفر بن محمد الفراربي معنعنا عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه و غيره أن النبي صلى الله عليه و آله قد أفرع بين أهل الصفه فبعث منهم ثمانين رجلاً و من غيرهم إلى بنى سليم و ولّى عليهم و أنهزموا مرّة بعد مرّة فلبث بذلك أياماً يدعو عليهم قال ثم دعا بلالاً فقال له ايتني ببردى النجراني و

ص: ٨٣

- ١- في المصدر: و تطيعوني.
- ٢- في المصدر: فرجعوا فابت تحملهم الأرض فاستفز خالد بن الوليد قال: قوموا بنا إليه قال: فجاءوا إليه فردوا عليه ذلك الكلام. فقال: أليس قد امركم رسول الله صلى الله عليه و آله ان تسمعوا لى و تطيعونى؟ قالوا: بلى، قال: فرجعوا قال: فابوا ان ينقادوا و استفزهم خالد بن الوليد ثالته، فقالوا مثل ذلك الكلام.
- ٣- في المصدر: و تطيعوا امرى.
- ٤- في المصدر: خيولهم.
- ٥- في المصدر: «تخالط» و فيه: و جاءه.
- ٦- تفسير فرات: ٢٢١.

قَنَايَ الْخَطِيئَةِ فَاتَاهُ بِهِمَا فَدَعَا عَلِيًّا وَبَعَثَهُ فِي جَيْشِ إِيهِمْ وَ قَالَ لَقَدْ وَجَّهْتُهُ كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ قَالَ فَسَرَّحَ (١) عَلِيًّا قَالَ وَ خَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُشَيِّعُهُ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ (٢) عِنْدَ مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ وَ عَلِيٌّ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ وَ هُوَ يُوصِيهِ ثُمَّ وَدَّعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ انصَرَفَ قَالَ وَ سَارَ عَلِيٌّ فِيْمَنْ مَعَهُ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الْعِرَاقِ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ يُرِيدُ بِهِمْ غَيْرَ ذَلِكَ الْوَجْهِ حَتَّى أَتَى فَمَ الْوَادِي ثُمَّ جَعَلَ يَسِيرُ اللَّيْلَ وَ يَكْمُنُ النَّهَارَ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَعَكَّمُوا الْخَيْلَ (٣) وَ أَوْقَفَهُمْ وَ قَالَ لَمَا تَبَرَّحُوا وَ انْتَبَدَ أَمَامَهُمْ (٤) فَرَامَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ الْخِلَافَ وَ أَبِي بَعْضٌ حَتَّى إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَغَارَ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ فَمَنَحَهُ اللَّهُ أَكْتَاْفَهُمْ وَ أَظْهَرَهُ عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْآيَةَ (٥) وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ وَ هُوَ يَقُولُ صَبَّحَ وَ اللَّهُ جَمَعَ الْقَوْمَ ثُمَّ صَلَّى بِالْمُسْلِمِينَ فَقَرَأَ وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا قَالَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ مِائَةً وَ عَشْرِينَ (٦) رَجُلًا وَ كَانَ رَئِيسَ الْقَوْمِ الْحَارِثَ بْنَ بَشْرٍ وَ سَبَى مِنْهُ مِائَةً وَ عَشْرِينَ نَاهِدًا (٧).

بيان: الناهد الجارية أول ما يرتفع ثديها.

«٩»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم علي بن محمد بن عمر الزهري (٨) مُعْنَعًا عَنْ سَيْلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا أَجْمَعُ مَا كُنَّا حَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (٩) عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ (١٠) أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ بَدَوِيٌّ فَتَخَطَّى (١١) صُفُوفَ الْمُهَاجِرِينَ وَ

ص: ٨٤

١- أي أرسله. أقول: و في المصدر: و سار على و خرج معه.

٢- في المصدر: انظر إليه.

٣- في المصدر: فعلوا الجبل.

٤- في المصدر: لا تبرحوا إذا نبذ بامامهم.

٥- خلى المصدر عن لفظه: «الآية».

٦- في المصدر: و عشرون.

٧- تفسير فرات: ٢٢١ و ٢٢٢.

٨- في المصدر: على بن محمد بن علي بن عمر الزهري.

٩- في المصدر: بينما نحن اجمع كنا حول النبي صلى الله عليه و آله ما خلا أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام فانه

كان في منبر في الحار اذا اقبل. أقول: كذا في المصدر.

١٠- اذا اقبل خ ل.

١١- في المصدر: يتخطى.

الْأَنْصَارِ حَتَّى جَثَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ مَنْ أَنْتَ يَا أَعْرَابِي قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لُجَيْمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا وَرَاكَ بِمَا جَاءَ لُجَيْمٍ (١) قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَفْتُ خَنْعَمَ (٢) وَ قَدْ تَهَيَّئُوا وَ عَيَّبُوا كِتَابِيَهُمْ وَ خَلَفْتُ الرَّايَاتِ تَخْفِقُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ يَقْسُدُ مَهُمُ الْحَارِثُ بْنُ مَكِيدَةَ الْخَنْعَمِيُّ فِي خَمْسَةِ مِائَةٍ مِنْ رِجَالِ خَنْعَمَ يَتِيَّالُونَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى أَنْ لَا يَزْجِعُوا حَتَّى يَرِدُوا الْمَدِينَةَ فَيَقْتُلُوكَ (٣) وَ مَنْ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَدَمَعَتْ عَيْنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَبْكَى جَمِيعَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ سَمِعْتُمْ مَقَالَ الْأَعْرَابِيِّ قَالُوا كُلُّ قَدْ سَمِعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ مِنْكُمْ يَخْرُجُ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ قَبْلَ أَنْ يَطُؤُنَا فِي دِيَارِنَا وَ حَرِيمِنَا لَعَلَّ اللَّهَ يَفْتَحَ عَلَيَّ يَدِيهِ وَ أَضْمَنُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا قَالَ أَحَدٌ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى قَدَمَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ مَعَاشِرَ أَصْحَابِي هَلْ سَمِعْتُمْ مَقَالَ الْأَعْرَابِيِّ قَالُوا كُلُّ قَدْ سَمِعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ مِنْكُمْ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَطُؤُنَا (٤) فِي دِيَارِنَا وَ حَرِيمِنَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيَّ يَدِيهِ وَ أَضْمَنُ لَهُ عَلَى اللَّهِ اثْنِي عَشَرَ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا قَالَ أَحَدٌ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاقِفٌ إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاقِفًا وَ دُمُوعُهُ (٥) تَنْحَدِرُ كَأَنَّهَا جُمَانٌ انْقَطَعَ سَلْمُكَهُ عَلَى خَدَّيْهِ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ رَمَى بِنَفْسِهِ عَنْ بَعِيرِهِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَسْعَى نَحْوَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْسَحُ بِرِدَائِهِ الدُّمُوعَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ مَا الَّذِي أَبْكَاكَ لَا أَبْكَى اللَّهَ عَيْنَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ هَلْ نَزَلَ فِي أُمَّتِكَ شَيْءٌ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ يَا عَلِيُّ مَا نَزَلَ فِيهِمْ إِلَّا خَيْرٌ وَ لَكِنْ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ حَدَّثَنِي عَنْ رِجَالِ خَنْعَمَ بَأَنَّهُمْ قَدْ عَيَّبُوا كِتَابِيَهُمْ وَ خَفَقَتِ الرَّايَاتُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ يُكذَّبُونَ

ص: ٨٥

١- في المصدر: ما وراك يا أبا لجميم؟.

٢- في المصدر: خلفت خنعمًا.

٣- في المصدر: فيقتلونك.

٤- ان يطئوا خ ل.

٥- فيه غرابه، لم نر في غزواته صلى الله عليه وآله انه خاف أو بكى من عدد.

قَوْلِي وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ رَبِّي يَفْتَدِيهِمْ الْحَارِثُ بْنُ مَكِيدَةَ الْخَثْعَمِيُّ فِي خَمْسَةِ مِائَةٍ مِنْ رِجَالِ خَثْعَمٍ يَتَأَلَّوْنَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ لَا يَزْجَعُونَ حَيْثِي يَرُدُّوهُمَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَقْتُلُونِي وَمَنْ مَعِيَ وَإِنِّي قُلْتُ لِأَصْحَابِي مَنْ مِنْكُمْ يَخْرُجُ إِلَيَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَطْشُونَا فِي دِيَارِنَا وَ حَرِيمِنَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيَّ يَدَيْهِ وَ أَضْمَنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ اثْنِي عَشَرَ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْ لِي هَذِهِ الْقُصُورَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ بِنَاءُ هَذِهِ الْقُصُورِ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ مَلَأْتُهَا الْمَسْكُ الْأَذْفَرُ وَ الْعَبْتَرُ حَصْبًا بَاؤُهَا (١) الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ تُرَابُهَا الرَّعْفَرَانُ كُتِبَ فِيهَا (٢) الْكَافُورُ فِي صَحْنٍ كُلُّ قَصِيرٍ مِنْ هَذِهِ الْقُصُورِ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرٌ مِنْ عَسَلٍ وَ نَهْرٌ مِنْ خَمْرٍ وَ نَهْرٌ مِنْ لَبَنٍ وَ نَهْرٌ مِنْ مِيَاءٍ مَحْفُوفٍ بِالْأَشْجَارِ وَ الْمَرْجَانِ عَلَى حَافَتِي كُلِّ نَهْرٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْهَارِ خَيْمَةٌ (٣) مِنْ دُرٍّ بَيْضَاءٍ لَا قَطْعَ فِيهَا وَ لَا فَضْلَ قَالَ لَهَا كُونِي فَكَانَتْ يُرَى بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَ ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا فِي كُلِّ خَيْمَةٍ سَرِيرٌ مُفَضَّصٌ (٤) بِالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ قَوَائِمُهَا مِنَ الرَّبْرِجِدِ الْأَخْضَرِ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ حَوْرَاءٌ مِنَ الْحَوْرِ الْعَيْنِ عَلَى كُلِّ حَوْرَاءٍ سَبْعُونَ حُلَّةً خَضْرَاءَ وَ سَبْعُونَ حُلَّةً صَفْرَاءَ وَ يُرَى مِخُّ سَاقِهَا خَلْفَ عَظْمِهَا (٥) وَ جِلْدُهَا وَ حُلِيِّهَا وَ حُلَلُهَا كَمَا تُرَى الْخَمْرَةُ الصَّافِيَةُ فِي الرَّجَاحِ الْبَيْضَاءِ مُكَلَّلَةً بِالْجَوَاهِرِ لِكُلِّ حَوْرَاءٍ سَبْعُونَ ذُوَابَةً كُلُّ ذُوَابَةٍ بِيَدٍ وَصَيْفٍ (٦) وَ بِيَدٍ كُلُّ وَصَيْفٍ مَجْمَرٌ يُبَخَّرُ تَلْكَ الذُّوَابَةَ (٧) يَفُوحُ مِنْ ذَلِكَ الْمَجْمَرِ بُخَارٌ لَا يَفُوحُ بِنَارٍ وَ لَكِنْ يَقْعُدُهُ الْجَبَّارُ قَالَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِدَاكَ أُمِّي وَ أَبِي (٨) يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا لَهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ هَذَا لَكَ وَ أَنْتَ لَهُ أَنْجِدْ إِلَى الْقَوْمِ فَجَهَّزَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي

ص: ٨٦

١- في المصدر: حصارها.

٢- في المصدر: كتبتها.

٣- في المصدر: وخلق فيها خيمه.

٤- مفضض خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٥- في المصدر: خلف عظامها.

٦- الذوابة: الناصيه. وهي شعر في مقدم الرأس. و الوصيف: الغلام دون المراهق.

٧- في المصدر: تبخر تلك الذوابة.

٨- في المصدر و في غير نسخه المصنّف: فداك ابي و امي.

خَمْسِينَ وَ مِائَةَ رَجُلٍ (١) مِنَ الْأَنْصَارِ وَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَامَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَالَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ تُجَهِّزُ ابْنَ عَمِّي فِي خَمْسِينَ وَ مِائَةَ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ إِلَى خَمْسَةِ مِائَةِ رَجُلٍ (٢) وَ فِيهِمُ الْحَارِثُ بْنُ مَكِيدَةَ يُعِيدُ بِخَمْسَةِ مِائَةِ فَارِسٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَوَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَوْ كَانُوا عَلَيَّ عَرِدَدِ الثَّرَى وَ عَلَيَّ وَ خِيَدُهُ لَأَعْطَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ (٣) حَتَّى يَأْتِينَا بِسَبِيهِمْ أَجْمَعِينَ فَجَهَّزَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ أَذْهَبُ يَا حَبِيبِي حِفْظُ اللَّهِ مِنْ تَحْتِكَ وَ مِنْ فَوْقِكَ وَ عَنِ يَمِينِكَ وَ عَنِ شِمَالِكَ اللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ فَسَارَ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى نَزَلُوا بِوَادِ خَلْفِ الْمَيْدِينَةِ بِنِثْلَاثَةِ أَمْيَالٍ يُقَالُ لَهُ وَادِي ذِي خُشْبٍ قَالَ فَوَرَدُوا (٤) الْوَادِي لَيْلًا فَضَلُّوا الطَّرِيقَ قَالَ فَرَفَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا هَادِي كُلِّ ضَالٍّ وَ يَا مُفْرِجَ كُلِّ مَغْمُومٍ لَا تَقْوُ عَلَيْنَا ظَالِمًا وَ لَا تُظْفِرُنَا عِدُوْنَا وَ اءْهَدِنَا (٥) إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ قَالَ فَإِذَا الْخَيْلُ يُقْسِدُ بِحَوَافِرِهَا مِنَ الْحِجَارَةِ النَّارِ حَتَّى عَرَفُوا الطَّرِيقَ فَسِيلَكُوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا يَعْنِي الْخَيْلُ فَالْمُورِيَاتِ فَدَحًا قَالَ فَدَحَتِ الْخَيْلُ بِحَوَافِرِهَا مِنَ الْحِجَارَةِ النَّارِ فَالْمُغِيرَاتِ ضَبْحًا قَالَ صَبْحَهُمْ عَلَيٌّ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ كَانَ لَا يَسْبِقُهُ (٦) أَحَدٌ إِلَى الْأَذَانِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ الْأَذَانَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ الرَّاعِي فِي رُءُوسِ هَذِهِ الْجِبَالِ يَذْكُرُ اللَّهُ فَلَمَّا أَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ الرَّاعِي مِنْ أَصْحَابِ السَّاحِرِ الْكَذَّابِ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَا يُقَاتِلُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ تَنْزِلَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ قَالَ فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ النَّهَارُ انْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَاحِبِ رَأْيِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ ارْفَعْهَا فَلَمَّا أَنْ رَفَعَهَا وَ رَأَاهَا الْمُشْرِكُونَ عَرَفُوهَا وَ قَالَ

ص: ٨٧

١- في المصدر: في خمس مائه رجل.

٢- في المصدر: في خمس مائه رجل الى خمس مائه من العرب.

٣- في المصدر: لاعطى الله عليا عليهم النصر.

٤- في المصدر: فورد.

٥- عدوا خ ل.

٦- لم يسبقه خ ل.

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا عَدُوٌّ كَمَا الَّذِي جِئْتُمْ تَطْلُبُونَهُ هَذَا مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ قَالَ فَخَرَجَ غُلَامٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَشَدِّهِمْ بَأْسًا وَأَكْفَرِهِمْ كُفْرًا (١) فَنَادَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ يَا أَصْحَابَ السَّاحِرِ الْكَذَّابِ أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ فَلْيَبْرُزْ إِلَيَّ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَنْتَ السَّاحِرُ الْكَذَّابُ مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ عَمِّهِ وَزَوْجُ ابْنَتِهِ قَالَ لَكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ مِنْ مُحَمَّدٍ قَالَ لَهُ عَلِيُّ نَعَمْ قَالَ فَأَنْتَ وَمُحَمَّدٌ شَرَعُوا وَاحِدًا مَا كُنْتُ أَبَالِي لَقِيَّتِكَ أَوْ لَقَيْتَ مُحَمَّدًا ثُمَّ شَدَّ عَلَى عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ

لَأَقِيَّتَ (لَيْثًا) يَا عَلِيُّ ضَيْغَمًا \*\*\* قَوْمًا (قَوْمًا) كَرِيمًا (كَرِيمًا) فِي الْوَعَى (٢) (مُشَرَّمًا)

لَيْثٌ شَدِيدٌ مِنْ رِجَالِ خَنْعَمًا (٣) \*\*\* يَنْصُرُ دِينًا مُعَلِّمًا وَ مُحَكَّمًا

فَأَجَابَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ:

لَأَقِيَّتَ قَوْمًا حَدَثًا وَ ضَيْغَمًا (٤) \*\*\* لَيْثًا شَدِيدًا فِي الْوَعَى غَشْمَشْمًا

أَنَا عَلِيُّ سَائِبِيرُ (٥) خَنْعَمًا \*\*\* بِكُلِّ خَطِيئَةٍ يُرَى النَّقْعَ دَمًا

وَ كُلِّ صَارِمٍ يُنْبِتُ الضَّرْبَ فَيَنْعَمًا (٦) (وَ كُلِّ صَارِمٍ ضَرْوبٍ قِمَمًا)

ثُمَّ حَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَاخْتَلَفَ بَيْنَهُمَا ضَرْبَانِ فَضْرَبَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى النَّارِ ثُمَّ نَادَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ مِنْ مُبَارَزٍ فَبَرَزَ أَخٌ لِلْمَقْتُولِ وَ حَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَضْرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى النَّارِ ثُمَّ نَادَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ مِنْ مُبَارَزٍ فَبَرَزَ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ مَكِيدَةَ وَ كَانَ صَاحِبَ الْجَمْعِ وَ هُوَ يُعَدُّ بِخَمْسِمِائَةِ فَارِسٍ وَ هُوَ

ص: ٨٨

١- في المصدر. و أكثرهم كفرا.

٢- في المصدر: لا قيت ليثا يا على ضيغما \*\*\* ليثا كريما في الوغا معلما

٣- في المصدر: ليثا شديدا.

٤- في المصدر: لا قيت قرما هاشميا ضيغما.

٥- في المصدر: ساييد.

٦- فيغنا خ ل. أقول: في المصدر: و كل صارم ضروب قمما.

الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ قَالَ كَفُورٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكِ لَشَهِيدٌ قَالَ شَهِيدٌ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ قَالَ  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَغْنَى بِإِتْيَاعِهِ مُحَمَّدًا فَلَمَّا بَرَزَ (١) الْحَارِثُ حَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَىٰ صَاحِبِهِ  
فَضْرَبَهُ عَلِيُّ ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ وَعَجَّلَ اللَّهُ بَرْوَجِهِ إِلَى النَّارِ ثُمَّ نَادَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَبَرَزَ إِلَيْهِ ابْنُ عَمِّهِ يُقَالُ لَهُ عَمْرُو بْنُ  
الْفَتَّاكِ (٢) وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا عَمْرُو وَ أَبِي الْفَتَّاكُ (٣) \* \* \* وَ بِيَدِي نَصْلُ سَيْفٍ (بِيَدِي) هَتَّاكُ

أَقْطَعُ بِهِ الرَّءُوسَ لِمَنْ أَرَى كَذَاكَ

فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ:

هَاكهَا (فَهَاكهَا) مُتْرَعَهُ دِهَاقًا \* \* \* كَأْسٌ دِهَاقٌ مَزِجَتْ زُعَاقًا

أَبِي امْرُؤٍ إِذَا مَا لَاقَا \* \* \* أَقْدُ الْهَامَ (هَامًا) وَ أَجْدُ سَاقًا (٤)

ثُمَّ حَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَىٰ صَاحِبِهِ فَضْرَبَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بَرْوَجِهِ إِلَى النَّارِ ثُمَّ نَادَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَلَمْ يَبْرُزْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَشَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَوَسَّطَ جَمْعَهُمْ فَذَلِكُ قَوْلُ اللَّهِ فَوْسَطُنَ بِهِ جَمْعًا

ص: ٨٩

١- في المصدر: قال: فبرز الحارث وهو يحرص على الله و على و رسوله و يقول: ان لنصر اللات عندي حقا \* \* \* بكل صارم  
يريكم صعقا و كل خطي يزيل الحلقا فاجابه عليه السلام: اذودكم بالله عن محمد \* \* \* بكل سيف قاطع مهند ارجو بذاك فوز  
قدحى فى غد. ثم حمل.

٢- فى المصدر: عمرو بن أبى الفتاك.

٣- فى المصدر: إني عمرو أبى الفتاك \* \* \* وفى يدي مخدم بتاك أطلب حتى إن أتى العراك أقول: : المخدم : السيف القاطع.  
والبتاك : مبالغه الباتك : القاطع. السيف.

٤- فى المصدر: دونكها مترعه دهاقا \* \* \* كاسا سلافا مزجت زعاقا انى أنا المرء الذى إن لاقى \* \* \* يقدها و يجد ساقا أقول: :  
ذكر فى الديوان : ٨٧ البيت الاول وفيه كذلك : خطاب لموسى بن حازم العكى : دونكها مترعه دهاقا \* \* \* كاساز عافا مزجت

زعاقا

فَقَتَّلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُقَاتِلِيهِمْ وَ سَبَى ذُرَارِيَهُمْ وَ أَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَقْبَلَ بِسَبِيهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَرَجَ وَ جَمِيعَ أَصْحَابِهِ حَتَّى اسْتَقْبَلَ عَلَى (عَلِيًّا) عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمْسُحُ الْغُبَارَ عَنْ وَجْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِرِدَائِهِ وَ يُقْبَلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ يَبْكِي وَ هُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا عَلِيُّ الَّذِي شَدَّ بِكَ أَرْزِي وَ قَوَّى بِكَ ظَهْرِي يَا عَلِيُّ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فَبِكَ كَمَا سَأَلَ أَخِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ أَنْ يُشْرِكَ هَارُونَ فِي أَمْرِهِ وَ قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَشُدَّ بِعَكَ أَرْزِي ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَيَّ أَصْحَابِي وَ هُوَ يَقُولُ مَعَاشِرَ أَصْحَابِي لَا تَلُومُونِي فِي حُبِّ (٢) عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّمَا حُبِّي عَلِيًّا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أُحِبَّ عَلِيًّا وَ أُذْنِيهِ يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ حَقِيقُ (٣) عَلِيٍّ اللَّهُ أَنْ يُسَكِّنَ مُجِيبِيهِ الْجَنَّةَ يَا عَلِيُّ مَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَ مَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَ اللَّهَ أَبْغَضَهُ وَ لَعْنَةُ وَ حَقِيقُ (٤) عَلِيٍّ اللَّهُ أَنْ يَقِفَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفَ الْبُغْضَاءِ وَ لَا يَقْبَلَ مِنْهُ صَرْفًا وَ لَا عَدْلًا (٥).

بيان: خفقت الراية تخفق بالضم و الكسر اضطربت و آلى و تألى أى حلف و الجمان بالضم جمع الجمانه و هى حبه تعمل من الفضه كالدرة و الملاط بالكسر الطين الذى يجعل بين سافتي البناء و قال الفيروزآبادى أنجد عرق و أعان و ارتفع و الدعوه أجاها و النجده القتال و الشجاعه و الشده و الضيغم الأسد و القرم بالفتح الفحل و السيد و الغشمشم من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شىء.

أقول: إنما أوردت تلك الغزوه فى هذا الموضع تبعاً للمؤرخين و قد مر أن المفيد رحمه الله ذكرها فى موضعين غير هذا و الله أعلم.

ص: ٩٠

١- فى المصدر: حتى استقبل علياً عليه السلام.

٢- فى المصدر: فى حبي.

٣- فى المصدر: و كان حقيقاً.

٤- فى المصدر: و كان حقيقاً.

٥- تفسير فرات: ٢٢٢-٢٢٦ و فيه: و لا يقبل عنه صرف و لا عدل و لا جاره.



الآيات؛

الأسرى: «وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا\* وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» (٨٠-٨١)

القصص: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ» (٨٥)

التزليل: «وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ\* قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ\* فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانظُرُوا إِلَيْهِمْ مُنْتَظِرُونَ» (٢٨-٣٠)

الفتح: «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا\* لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَيُنِمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا\* وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا\* هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» (١-٤)

المتحنه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عِدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَ مَا أَعْلَنْتُمْ وَ مَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ\* إِنْ يَتَفَقَّهُكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَ يَبْشِرُوكُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَلْسِنَتِهِمْ بِالسُّوءِ وَ وُدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ\* لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ\* قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَّاءُ مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَ الْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأُبْرِئَنَّ لَكَ وَ مَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْنَكَ تَوَكَّلْنَا وَ إِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ اغْفِرْ

لَنَا رَبُّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ \* عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَ اللَّهُ قَدِيرٌ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ \* إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَ ظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (٩-١)

(إلى قوله تعالى): «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَ لَا يَسْرِقْنَ وَ لَا يَزْنِينَ وَ لَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَ لَا- يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ وَ لَا- يَعْصَيْنَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (١٢)

النصر: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ \* وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا \* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا» (٣-١)  
تفسير:

قال الطبرسي رحمه الله: في قوله تعالى رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ قِيلَ معناه أَدْخِلْنِي الْمَدِينَةَ وَ أَخْرِجْنِي مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ لِلْفَتْحِ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ (١) قَالَ وَ رَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَّةَ وَ حَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ صَنَمًا فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا وَ يَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا- أوردته البخاري في الصحيح.

وَ قَالَ الْكَلْبِيُّ فَجَعَلَ يَنْكَبُ (٢) لَوَجْهِهِ إِذَا قَالَ ذَلِكَ وَ أَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا رَأَيْنَا رِجَالًا أَسْحَرُ مِنْ مُحَمَّدٍ. (٣) قوله تعالى لَرَأَيْتَكَ إِلَى مَعَادٍ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ أَنَّهُ وَعَدَ بِفَتْحِ مَكَّةَ وَ عَوْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهَا.

قوله تعالى قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَإِنَّهُ يَوْمُ نَصْرِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْكُفْرَةِ وَ الْفَصْلِ بَيْنَهُمْ وَ قِيلَ يَوْمُ بَدْرٍ أَوْ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ وَ الْمُرَادُ بِالَّذِينَ كَفَرُوا الْمَقْتُولُونَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ حَالِ الْقَتْلِ وَ لَا

ص: ٩٢

١- ذكر الطبرسي معان أخرى تركها المصنف اختصاراً.

٢- في المصدر: فجعل الصنم: ينكب.

٣- مجمع البيان ٦: ٤٣٥.

يمهلون و انطباقه جوابا عن سؤالهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف من غرضهم (١) فإنهم لما أرادوا به الاستعجال تكذبا و استهزاء أجبوا بما يمنع الاستعجال فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ و لا تبال بتكذيبهم و قيل هو منسوخ بآيه السيف و انتظر النصره عليهم إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ الغلبه عليك. (٢) قوله تعالى إِنَّا فَتَحْنَا قَالَ الطبرسى رضى الله عنه أى قضينا عليك قضاء ظاهرا أو يسرنا لك يسرا بينا أو أعلمناك علما ظاهرا فيما أنزلنا عليك من القرآن و أخبرناك به من الدين أو أرشدناك إلى الإسلام و فتحنا لك أمر الدين ثم اختلف فى هذا الفتح على وجوه أحدها أن المراد به فتح مکه و عده الله ذلك عام الحديبيه عند انصرافه منها (٣) و تقديره قضينا لك بالنصر على أهلها و عن جابر قال ما كنا نعلم فتح مکه إلا يوم الحديبيه. و ثانيها أنه صلح الحديبيه و ثالثها أنه فتح خيبر و رابعها أن الفتح الظفر على الأعداء كلهم بالحجج و المعجزات الظاهره و إعلاء كلمه الإسلام. (٤)

و قال فى قوله تعالى لا تَتَّخِذُوا عِدُوِّيَ وَ عِدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ نزلت فى حاطب بن أبى بلتعه و ذلك أن ساره مولاه أبى عمرو بن صيفى بن هشام أنت رسول الله صلى الله عليه و آله من مکه إلى المدينه بعد بدر بسنتين فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله أ مسلمه جئت قالت لا قال أ مهاجره جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت كنتم الأصل و العشيره و الموالى و قد ذهبت موالى و احتجت حاجه شديده فقدمت عليكم لتعطونى و تكسونى و تحملونى قال فأين أنت من شبان (٥) مکه و كانت مغنيه نائحه قالت ما طلب منى بعد وقعه بدر فحث رسول الله صلى الله عليه و آله عليها بنى عبد المطلب فكسوها و حملوها و أعطوها نفقه و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يتجهز (٦) لفتح مکه

ص: ٩٣

١- فى المصدر: من اغراضهم.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٢٦٣.

٣- فى المصدر: و عدها الله ذلك عام الحديبيه عند انكفائه منها.

٤- مجمع البيان ٩: ١٠٩ و ١١٠. و اختصره المصنّف. راجع.

٥- من شباب خ ل.

٦- يتهجر خ ل.

فأتاها حاطب بن أبي بلتعه فكتب معها كتابا إلى أهل مكة و أعطاهما عشرة دنانير عن ابن عباس و عشرة دراهم عن مقاتل و كساها بردا على أن توصل الكتاب إلى أهل مكة و كتب في الكتاب من حاطب بن أبي بلتعه إلى أهل مكة أن رسول الله يريدكم فخذوا حذرکم.

فخرجت ساره و نزل جبرئيل عليه السلام فأخبر النبي صلى الله عليه و آله بما فعل فبعث (١) رسول الله صلى الله عليه و آله عليا و عمارا و عمر و الزبير و طلحة و المقداد بن الأسود و أبا مرثد و كانوا كلهم فرسانا و قال لهم انطلقوا حتى تأتوا روضه خاخ فإن بها ظعینه معها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها فخرجوا حتى أدرکوها في ذلك المكان الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا لها أين الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب فنحوها و فتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال على عليه السلام و الله ما كذبنا و لا كذبنا و سل سيفه و قال (٢) أخرجى الكتاب و إلا و الله لأضربن عنقك فلما رأت الجد أخرجته من ذؤابتها قد خبأتها (٣) في شعرها فرجعوا بالكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأرسل إلى حاطب فأتاه فقال له هل تعرف الكتاب قال نعم قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله و الله ما كفرت منذ أسلمت (٤) و لا غششتك منذ صحبتك (٥) و لا- أجبتهم منذ فارقتهم و لكن لم يكن أحد من المهاجرين إلا و له بمكة من يمنع عشيرته و كنت عزيزا (٦) فيهم أى غريبا و كان أهلى بين ظهرائهم (٧) فخشيت على أهلى فأردت أن أتخذ عندهم يدا و قد علمت أن الله ينزل بهم بأسه و أن كتابى لا يغنى عنهم شيئا فصدقه رسول الله صلى الله عليه و آله و عذره فقام عمر بن الخطاب و قال دعنى يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله و ما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على أهل

ص: ٩٤

- ١- فأرسل خ ل.
- ٢- فى المصدر: و قال لها.
- ٣- فى المصدر: قد اخباتها.
- ٤- فى المصدر: مذ اسلمت خ ل.
- ٥- فى المصدر: منذ نصحتك.
- ٦- الصحيح كما فى المصدر: (عريرا) بالراءين.
- ٧- أى فى وسطهم و فى معظمهم.

بدر فغفر لهم فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (١) بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ وَ قَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ حَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظِعِينَةً مَعَهَا (٢) كِتَابٌ.

و ذكر نحوه. (٣) تُلقون إليهم بالمودّة قال البيضاوي أى تقضون إليهم الموده بالمكاتبه و الباء مزيده أو إخبار رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ بسبب الموده وَ قَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ حَالٍ مِنْ فَاعِلٍ أَحَدُ الْفَعْلَيْنِ (٤) يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَ إِيَّاكُمْ أَى مِنْ مَكَّةَ وَ هُوَ حَالٌ مِنْ كَفَرُوا أَوْ اسْتَنَافَ لِيَبَانَهُ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ لِأَنَّ تَوْمِنُوا بِهِ إِنَّ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ عَنْ أوطانكم جهاداً فى سبيلى وَ ائْتِغَاءَ مَرْضَاتى عله للخروج و عمدته للتعليق (٥) و جواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تسيرون إليهم بالمودّة بدل من تلقون أو استئناف معناه أى طائل لكم فى إسرار الموده أو الإخبار بسبب الموده وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَ مَا أَعْلَنْتُمْ أَى مِنْكُمْ وَقِيلَ أَعْلَمُ مَضَارِعَ وَ الْبَاءُ مَزِيدَةٌ وَ مَا مَوْصُولَةٌ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ وَ مَنْ يَفْعَلُهُ مِنْكُمْ أَى يَفْعَلُ الْإِتِّخَاذَ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ أَخْطَاهُ إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يَظْفَرُوا بِكُمْ (٦) يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً لَا يَنْفَعُكُمْ (٧) إلقاء الموده إليهم وَ يَنْسِطُوا إِلَيْكُمْ أَيُدِيهِمْ وَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالشُّؤْمِ بِمَا يَسُوؤُكُمْ كَالْقَتْلِ وَ الشَّتْمِ وَ وُدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ وَ تَمَنُوا ارْتِدَادَكُمْ وَ مَجِيؤُهُ وَحْدَهُ بِلَفْظِ الْمَاضِي لِلإِشْعَارِ بِأَنَّهُمْ وَدُوا ذَلِكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ أَنْ وَدَادَتَهُمْ حَاصِلُهُ وَ إِنْ لَمْ يَتَّقَوْكُمْ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ قَرَابَاتِكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ الَّذِينَ تَوَالُونَ الْمُشْرِكِينَ لِأَجْلِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ يَفْرَقُ بَيْنَكُمْ بِمَا عَرَاكُمْ مِنَ الْهَوْلِ يَفِرُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فَيَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ قَدْوَةٌ اسْمٌ لَمَّا يُرْتَسَى بِهِ فِى إِبْرَاهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ صَفْهُ ثَانِيَةٌ

ص: ٩٥

١- عبيد الله خ ل.

٢- و معها خ ل.

٣- مجمع البيان ٩: ٢٦٩ و ٢٧٠.

٤- أى تتخذوا، او تلقون. منه رحمه الله.

٥- فى المصدر: و عمدته للتعليق.

٦- فى المصدر: ان يظهروا بكم.

٧- فى المصدر: و لا ينفعكم.

أو خبر كان و لكم لغو أو حال من المستكن في حسنه أو صله لها لا لأسوه لأنها وصفت إذ قالوا لِقَوْمِهِمْ ظرف لخبر كان إنا بُرَأُوا مِنْكُمْ جمع برىء كظريف و ظرفاء و مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ أى بدينكم أو بمعبودكم أو بكم و به فلا نعتد بشأنكم و آلهتكم و بدا بَيْنَنَا إِلَى قَوْلِهِ وَحَدَهُ فَتَنْقَلِبَ الْعِدَاوَةَ وَ الْبَغْضَاءَ أَلْفَهُ وَ مَحَبَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ أَسْتِثْنَاءَ مِنْ قَوْلِهِ أَسْوَةٌ حَسِيَّةٌ رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا مَتَّصِلٌ بِمَا قَبْلَ الْاسْتِثْنَاءِ أَوْ أَمْرٍ مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ يَقُولُوهُ (١) فَتَنَّهُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنْ تَسْلُطَهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَا بِعَذَابٍ لَا نَتَحَمَلُهُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ تَكْرِيرٌ لِمَزِيدِ الْحِثِّ عَلَى التَّأْسَى بِإِبْرَاهِيمَ وَ لِذَلِكَ صَدَرَ بِالْقَسَمِ وَ أَبْدَلَ قَوْلَهُ لِمَنْ كَانَ يَزُجُّوا اللَّهَ مِنْ لَكُمْ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَتْرَكَ التَّأْسَى بِهِمْ وَ أَنْ تَرَكَهُ مُؤْذِنٌ بِسُوءِ الْعَقِيدَةِ وَ لِذَلِكَ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ وَ مَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ فَإِنَّهُ جَدِيرٌ بِأَنْ يُوعِدَ بِهِ الْكُفْرَةَ. (٢) قَوْلُهُ تَعَالَى وَ بَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ أَيْ مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ مَوَدَّةً بِالْإِسْلَامِ قَالَ مَقَاتِلٌ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِعِدَاوَةِ الْكُفَّارِ عَادُوا أَقْرَبَاءَهُمْ فَتَزَلَّتْ وَ الْمَعْنَى أَنْ مَوَالِيَ الْكُفَّارِ لَا تَنْفَعُ وَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُوفِقَهُمْ لِلْإِيمَانِ وَ يَحْصِلُ الْمُوَدَّةُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ وَ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ حِينَ أَسْلَمُوا عَامَ الْفَتْحِ (٣) وَ اللَّهُ قَدِيرٌ عَلَى نَقْلِ الْقُلُوبِ مِنَ الْعِدَاوَةِ إِلَى الْمُوَدَّةِ وَ اللَّهُ غَفُورٌ لَذُنُوبِ عِبَادِهِ رَحِيمٌ بِهِمْ إِذَا تَابُوا وَ أَسْلَمُوا لَا يَنْهَأَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ أَيْ لَيْسَ يَنْهَأَكُمُ عَنْ مَخَالَطَةِ أَهْلِ الْعَهْدِ الَّذِينَ عَاهَدُواكُمْ عَلَى تَرْكِ الْقِتَالِ وَ بَرَهُمْ وَ مَعَامَلَتَهُمْ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ قَوْلُهُ أَنْ تَبْرؤُهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ أَيْ وَ تَعَدَلُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَ قِيلَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ اسْتَأْمَرُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَنْ يَبْرؤُوا أَقْرَبَاءَهُمْ

ص: ٩٦

١- زاد في المصدر: تميمًا لما وصاهم به من قطع العلائق بينهم و بين الكفار «ربنا لا تجعلنا».

٢- أنوار التنزيل ٢: ٥١٤ و ٥١٥. و اختصره المصنف.

٣- في المصدر: و تحصيل المودة بينكم و بينهم فكونوا على رجاء و طمع من الله ان يفعل ذلك و قد فعل ذلك حين اسلموا عام الفتح فحصلت المودة بينهم و بين المسلمين.

من المشركين و ذلك قبل أن يؤمروا بقتال جميع المشركين فنزلت هذه الآية و هى منسوخه بقوله فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ عن ابن عباس و غيره و قيل إنه عنى بالذين لم يقاتلوكم من آمن من أهل مكه و لم يهاجر (١) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ أى العادلين و قيل الذين يجعلون لقراباتهم قسطا مما فى بيوتهم من المطعومات إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ غَيْرِهِمْ وَ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَى منازلكم و أملاككم وَ ظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَى العوام و الأنباغ الذين عاونوا رؤساءهم على الباطل أَنْ تَوَلَّوْهُمُ أَى ينهاكم عن أن تولوهم و توادوهم و تحبوهم و المعنى أن مكاتبكم (٢) بإظهار سر المؤمنين موالاه لهم. (٣) و قال رحمه الله فى قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ثُمَّ ذَكَرَ سَبْحَانَهُ بَيْعَهُ النِّسَاءِ وَ كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ لَمَّا فَرَّغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ بَيْعِهِ الرِّجَالِ وَ هُوَ عَلَى الصَّفَا جَاءَتْهُ النِّسَاءُ بِبَيْعِهِ فَنَزَلَتْ آيَةٌ فِي مَبَايِعَتِهِنَّ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِنَّ هَذِهِ الشَّرُوطُ وَ هِيَ (٤) عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنَ الْأَصْنَامِ وَ الْأَوْثَانِ وَ لَا يَسْرِقَنَّ وَلَا مِنْ أَزْوَاجِهِمْ وَ لَا- يَزْنِينَ وَ لَا- يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا- بِالْأَوْلَادِ وَ لَا- بِالْإِسْقَاطِ وَ لَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ أَى بكذب يكذبه فى مولود يوجد بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ أَى لا- يلحقن بأزواجهن غير أولادهن عن ابن عباس و قال الفراء كانت المرأه تلتقط (٥) المولود فتقول لزوجها هذا ولدى منك فذلك البهتان المفترى بين أيديهن و أرجلهن و ذلك أن الولد إذا وضعته الأم سقط بين يديها و رجليها و ليس المعنى نهيهن من أن يأتين بولد من الزنا فينسبته إلى الأزواج لأن الشرط بنهى الزنا قد تقدم و قيل البهتان الذى نهين عنه قذف المحصنات و الكذب على الناس و إضافة الأولاد إلى الأزواج على البطلان فى

ص: ٩٧

- ١- و لم يهاجروا خ ل.
- ٢- مكاتبهم خ ل.
- ٣- مجمع البيان ٩: ٢٧٢.
- ٤- المصدر خال عن الجار.
- ٥- تلفظ خ ل.

الحاضر و المستقبل من الزمان لا يَعصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ وَ هُوَ جَمِيعٌ مَا يَأْمُرُهُنَ بِهِ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ وَ قِيلَ عَنِ الْمَعْرُوفِ النَّهْيُ عَنِ النَّوْحِ وَ تَمْزِيقِ الثِّيَابِ وَ جِزِّ الشَّعْرِ وَ شِقِّ الْجَيْبِ وَ خَمْسِ الْوَجْهِ وَ الدَّعَاءِ بِالْوَيْلِ فَبَايَعَهُنَّ عَلَى ذَلِكَ وَ اسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ مِنْ ذُنُوبِهِنَّ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ أَيْ صَفُوحٌ عَنْهُنَّ رَحِيمٌ مَنْعٌ عَلَيْهِنَّ.

وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَايَعَهُنَّ وَ كَانَ عَلَى الصَّفَا وَ كَانَ عُمَرُ أَسْفَلَ مِنْهُ وَ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ مُتَنَكِّرَةً مَعَ النِّسَاءِ خَوْفًا أَنْ يَعْرِفَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ أَبَايَعُكَنَّ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا فَقَالَتْ هِنْدُ إِنَّكَ لَتَأْخُذُ عَلَيْنَا أَمْرًا مَا رَأَيْتَكَ أَخَذْتَهُ عَلَى الرَّجَالِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ بَايَعَ الرَّجَالَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ الْجِهَادِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا تُشْرِقَنَّ فَقَالَتْ هِنْدُ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مُمَسِّكٌ وَ إِنِّي أَصَبْتُ مِنْ مَالِهِ هَنَاتٍ فَلَا أَذْرِي أَيْحِلُّ لِي أُمٌّ لَأَقَالَ أَبَا سُفْيَانَ مَا أَصَبْتَ مِنْ شَيْءٍ (١) فِيمَا مَضَى وَ فِيمَا غَبَرَ فَهُوَ لَكَ حَلَالٌ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَرَفَهَا فَقَالَ لَهَا وَ إِنَّكَ لَهِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ قَالَتْ نَعَمْ فَاعْفُ عَمَّا سَلَفَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ فَقَالَ وَ لَا تَزِينَنَّ هِنْدُ أَوْ تَزِينِي الْحُرَّةُ فَتَبَسَّمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِمَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمَا فِي الْحِرِّ اهْلِيَّتِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا تَقْتُلَنَّ أَوْلَادُكَنَّ فَقَالَتْ هِنْدُ رَبِّبْنَا هُنَّ صِغَارًا وَ قَتَلْتُمُوهُنَّ كِبَارًا فَأَنْتُمْ وَ هُمْ أَعْلَمُ وَ كَانَ ابْنُهَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَوْمَ بَدْرٍ فَضَحِكَ عُمَرُ حَتَّى اسْتَلْقَى وَ تَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمَّا قَالَ وَ لَمَّا تَأَيَّنَ بِبُهْتَانٍ قَالَتْ هِنْدُ وَ اللَّهُ إِنَّ الْبُهْتَانَ قَيْسٌ وَ مَا تَأْمُرُنَا إِلَّا بِالرُّشْدِ وَ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَ لَمَّا قَالَ وَ لَا يَعصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ قَالَتْ هِنْدُ مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا هَذَا وَ فِي أَنْفُسِنَا أَنْ نَعصِيكَ فِي شَيْءٍ .

وَ رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنِ عَرَفَةَ (٢) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُبَايِعُ النِّسَاءَ بِالْكَلامِ بِهَيْدِهِ الْآيَةِ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَ مَا مَسَّتْ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ إِلَّا امْرَأَةٌ يَمْلِكُهَا - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ.

ص: ٩٨

١- من مالى خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٢- عن عروه خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.



وَرُوي أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذِ بَايَعَ النِّسَاءَ دَعَا بِقَدْحٍ مِنْ مَاءٍ فَغَمَسَ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ غَمَسَ [عَمَسَنَ أَيْدِيَهُنَّ فِيهِ وَ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ يْبَايِعُهُنَّ مِنْ وَرَاءِ الثُّوبِ - عَنِ الشَّعْبِيِّ.

و الوجه فى ببيعہ النساء مع أنهن لسن من أهل النصره بالمحاربه هو أخذ العهد عليهن بما يصلح من شأنهن فى الدين و الأنفس (١) و الأزواج و كان ذلك فى صدر الإسلام و لئلا يفتق بهم فتق لما ضيع من الأحكام (٢) فبايعهن النبى صلى الله عليه و آله حسما (٣) لذلك (٤) و قال رضى الله عنه فى قوله سبحانه إذا جاء نصر الله على من عاداك و هم قريش و الفتح يعنى فتح مكه و هذه بشاره من الله سبحانه لنبيه بالفتح و النصر قبل وقوع الأمر و رأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا أى جماعه بعد جماعه و زمره بعد زمره و المراد بالدين الإسلام و التزام أحكامه و اعتقاد صحته و توطين النفس على العمل به قال الحسن لما فتح رسول الله صلى الله عليه و آله مكه قالت العرب أما إذا ظفر محمد بأهل الحرم و قد أجارهم الله من أصحاب الفيل فليس لكم به يد (٥) فكانوا يدخلون فى دين الله أفواجا أى جماعات كثيره بعد أن كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا و اثنين و اثنين فصارت القبيله تدخل بأسرها فى الإسلام و قيل فى دين الله أى فى طاعه الله و طاعتك فسبح بحمد ربك و استغفره هذا أمر من الله سبحانه بأن ينزله عما لا يليق به من صفات النقص و أن يستغفره و وجه وجوب ذلك بالنصر و الفتح أن النعمه تقتضى القيام بحقها و هو شكر المنعم و تعظيمه و الايتام بأوامره و الانتهاء عن معاصيه (٦) فكانه قال قد حدث أمر يقتضى الشكر و الاستغفار و إن لم يكن ثم ذنب فإن الاستغفار قد يكون عند ذكر المعصيه بما ينافى الإصرار و قد يكون على وجه التسبيح و الانقطاع إلى الله سبحانه إنّه كان تواباً يقبل توبه من بقى كما يقبل توبه من مضى

قال مقاتل لما نزلت هذه السوره قرأها على أصحابه

ص: ٩٩

١- للأنفس خ ل.

٢- فى المصدر: لما وضع الاحكام.

٣- أى حسما للفتق. و حسم الشىء: قطعه مستأصلا إياه فانقطع.

٤- مجمع البيان ٩: ٢٧٥ و ٢٧٦.

٥- يدان خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر و زاد فيه: أى طاقه.

٦- عند معاصيه خ ل.

ففرحوا و استبشروا و سمعها العباس فبكى فقال صلى الله عليه و آله ما يبكيك يا عم فقال أظن أنه قد نعت إليك نفسك يا رسول الله فقال إنه لكما تقول فعاش بعدها سنتين و ما رئي فيهما ضاحكا مستبشرا.

قال و هذه السوره تسمى سوره التوديع

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا نَزَلَتْ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي بِأَنَّهَا مَقْبُوضَةٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

و اختلف فى أنهم من أى وجه علموا ذلك و ليس فى ظاهره نعى فقيل لأن التقدير فسبح بحمد ربك فإنك حينئذ لاحق بالله و ذائق الموت كما ذاق من قبلك من الرسل و عند الكمال يرقب الزوال كما قيل:

إذا تم أمر دنا (١) نقصه\*\*\*توقع زوالا إذا قيل تم

و قيل لأنه سبحانه أمره بتجديد التوحيد و استدراك الفائت بالاستغفار و ذلك مما يلزم عند الانتقال من هذه الدار إلى دار الأبرار.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ السُّورَةُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ كَثِيرًا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

وَ عَنْ أُمِّ سَيْلَمَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَخْرِهِ لَا يَقُومُ وَ لَا يَقْعُدُ وَ لَا يَجِيءُ وَ لَا يَذْهَبُ إِلَّا قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي أُمِرْتُ بِهَا ثُمَّ قَرَأَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ عَائِشَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ أَسْتَغْفِرُكَ وَ أَتُوبُ إِلَيْكَ.

ثم قال رحمه الله لما صالح رسول الله صلى الله عليه و آله قريشا عام الحديبيه كان فى أشرطهم أنه من أحب أن يدخل فى عهد (٢) رسول الله صلى الله عليه و آله دخل فيه فدخلت خزاعه فى عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و دخلت بنو بكر فى عهد (٣) قريش و كان بين القبيلتين شرق قديم ثم وقعت فيما بعد بين بنى بكر و خزاعه مقاتله و رفدت قريش بنى بكر بالسلاح و قاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا و كان ممن أعان

ص: ١٠٠

١- فى المصدر: بدا نقصه.

٢- عقد خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٣- عقد خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

بنى بكر على خزاعه بنفسه عكرمه بن أبى جهل و سهيل بن عمرو و فركب عمرو بن سالم الخزاعى حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله المدينة و كان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه و هو فى المسجد بين ظهراى القوم فقال:

لا هم إنى ناشد محمدا\*\* حلف أبينا و أبية الأتلدا

إن قريشا أخلفوك الموعدا\*\* و نقضوا ميثاقك المؤكدا

و قتلونا ركعا و سجدا

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله حسبك يا عمرو ثم قام فدخل دار ميمونه و قال اسكبى لى ماء فجعل يغتسل و هو يقول لا نصرت إن لم أنصر بنى كعب و هم رهط عمرو بن سالم ثم خرج بدليل بن الوراق الخزاعى فى نفر من خزاعه حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبروه بما أصيب منهم و مظاهره قريش بنى بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين إلى مكة و قد كان صلى الله عليه و آله قال للناس كأنكم بأبى سفيان قد جاء ليشدد العقد و يزيد فى المده و سيلقى بدليل بن ورقاء فلقوا أبا سفيان بعسفان و قد بعثته قريش إلى النبى صلى الله عليه و آله ليشدد العقد فلما لقي أبو سفيان بدिला قال من أين أقبلت يا بدليل قال سرت فى هذا الساحل و فى بطن هذا الوادى قال ما أتيت محمدا قال لا فلما راح بدليل إلى مكة قال أبو سفيان لئن كان جاء من المدينة لقد علف بها النوى فعمد إلى مبرك ناقته فأخذ (١) من بعرها ففت فرأى فيه (٢) النوى فقال أحلف بالله لقد جاء بدليل محمدا ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا محمد احقن دم قومك و أجر بين قريش و زدنا فى المده فقال أ غدرتم يا أبا سفيان قال لا قال فنحن على ما كنا عليه فخرج فلقي أبا بكر فقال يا أبا بكر أجر بين قريش قال ويحك و أحد يجير على رسول الله صلى الله عليه و آله ثم لقي عمر بن الخطاب فقال له مثل ذلك ثم خرج فدخل على أم حبيبه فذهب ليجلس على الفراش فأهوت إلى الفراش فطوته فقال يا بنيه أ رغبه (٣) بهذا الفراش عنى فقالت نعم هذا فراش رسول الله صلى الله عليه و آله ما

ص: ١٠١

١- و أخذ خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٢- فيها خ ل.

٣- رغبت خ ل.

كنت لتجلس عليه و أنت رجس مشرك ثم خرج فدخل على فاطمه فقال يا بنت سيد العرب تجيرين بين قريش و تزيدين في المده فتكونين أكرم سيده في الناس فقالت جوارى جوار رسول الله صلى الله عليه و آله فقال أ تأمرين ابنيك أن يجيرا بين الناس قالت و الله ما بلغ ابناى أن يجيرا بين الناس و ما يجير على رسول الله صلى الله عليه و آله أحد (١) فقال يا أبا الحسن إنى أرى الأمور قد اشتدت على فانصحنى فقالت أنت شيخ قريش فقم على باب المسجد و أجر بين قريش ثم الحق بأرضك قال و ترى ذلك مغنيا عنى شيئا قال لا و الله ما أظن ذلك و لكن لا أجد لك غير ذلك فقام أبو سفيان فى المسجد فقال يا أيها الناس إنى قد أجزت بين قريش ثم ركب بعيره فانطلق فلما أن قدم على قريش قالوا ما وراك فأخبرهم بالقصه فقالوا و الله إن زاد ابن أبى طالب على أن لعب (٢) بك فما يغنى عنا ما قلت قال لا و الله ما وجدت غير ذلك قال فأمر رسول الله بالجهاز لحرب مكه و أمر الناس بالتهيؤ و قال اللهم خذ العيون و الأخبار عن قريش حتى نبغتها فى بلادها و كتب حاطب بن أبى بلتعه إلى قريش فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله الخبر من السماء فبعث عليا عليه السلام و الزبير حتى أخذوا كتابه من المرأة و قد مضت هذه القصه فى سورة الممتحنه.

ثم استخلف رسول الله صلى الله عليه و آله أبا دهم (٣) الغفارى و خرج عامدا إلى مكه لعشر مضين من شهر رمضان سنه ثمان فى عشره آلاف من المسلمين و نحو من أربعمائنه فارس و لم يتخلف من المهاجرين و الأنصار عنه أحد و قد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و عبد الله بن أميه بن المغيره قد لقيا رسول الله صلى الله عليه و آله بنيق العقاب فيما بين مكه و المدينه فالتمسا الدخول عليه فلم يأذن لهما فكلمته أم سلمه فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك و ابن عمتك و صهرك قال لا حاجه لى فيهما أما ابن عمى فهو (٤) الذى هتك عرضى و أما ابن عمتى و صهرى فهو الذى قال لى بمكه ما قال قال فلما خرج (٥) الخبر إليهما بذلك و مع أبى سفيان

ص: ١٠٢

١- واحد خ ل.

٢- أراد ابن أبى طالب ان يلعب خ.

٣- فى المصدر: ابارهم.

٤- فهتك خ ل.

٥- اخرج خ ل.

بنى له فقال و الله ليأذنن لي أو لآخذن بيد بنى هذا ثم لنذهبن فى الأرض حتى نموت عطشا و جوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله رق لهما فأذن لهما فدخلا عليه فأسلما فلما نزل رسول الله صلى الله عليه و آله مر الظهران و قد غمت (١) الأخبار عن قريش فلا يأتهم عن رسول الله صلى الله عليه و آله خير خرج فى تلك الليلة أبو سفيان بن حرب و حكيم بن حزام و بديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار و قد قال العباس للبيد (٢) يا سوء صباح (٣) قريش و الله لئن بغتها رسول الله صلى الله عليه و آله فى بلادها فدخل مكة عنوه إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر فخرج العباس على بغله رسول الله صلى الله عليه و آله و قال أخرج إلى الأراك لعلى أرى حطابا أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه و آله فيأتونه و يستأمنونه (٤) قال العباس فو الله إنى لأطوف فى الأراك ألتمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبى سفيان و حكيم بن حزام و بديل بن ورقاء و سمعت أبا سفيان يقول و الله ما رأيت كالיום قط نيرانا فقال بديل هذه نيران خزاعة فقال أبو سفيان خزاعة الأم من ذلك قال فعرفت صوته فقلت يا أبا حنظله يعنى أبا سفيان فقال أبو الفضل فقلت نعم قال ليبيك فداك أبى و أمى ما وراك فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه و آله وراك قد جاء بما لا قبل لكم به بعشره آلاف من المسلمين قال فما تأمرنى قلت تركب عجز هذه البغلة فاستأمن لك رسول الله صلى الله عليه و آله فو الله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فردفنى فخرجت أركض به بغله رسول الله فكلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا هذا عم رسول الله صلى الله عليه و آله على بغله رسول الله صلى الله عليه و آله حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال يعنى عمر يا أبا سفيان الحمد لله الذى أمكن منك بغير عهد و لا عقد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه و آله و ركضت البغلة حتى اقتحمت باب القبه و سبقت عمر بما يسبق به الدابة البطيئه الرجل البطيء فدخل عمر فقال يا رسول الله صلى الله عليه و آله هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد و لا عقد فدعنى أضرب عنقه فقلت يا رسول الله

ص: ١٠٣

- ١- و قد عميت خ ل. أقول: غم عليه الامر: خفى.
- ٢- ليلتئذ خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.
- ٣- ليله سوء يا سوء صباح خ ل.
- ٤- فى المصدر: فيستأمنونه.

إني قد أجرته ثم جلست (١) إلى رسول الله و أخذت برأسه و قلت و الله لا يناجيه اليوم أحد دوني فلما أكثر فيه عمر قلت مهلا يا عمر فو الله ما تصنع هذا بالرجل (٢) إلا- أنه رجل من بني عبد مناف و لو كان من عدى بن كعب ما قلت هذا قال مهلا يا عباس فو الله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم فقال صلى الله عليه و آله اذهب فقد آمنه حتى تغدو به على بالغداة.

قال فلما أصبح غدوت به على رسول الله صلى الله عليه و آله فلما رآه قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله فقال بأبي أنت و أمي ما أوصلك و أكرمك و أرحمك و أحلمك و الله لقد ظننت أن لو كان معه إله لأغنى يوم بدر و يوم أحد فقال ويحك يا با سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله فقال بأبي أنت و أمي أما هذه فإن في النفس منها شيئا قال العباس فقلت له ويحك (٣) اشهد بشهادة الحق قبل أن يضرب عنقك فتشهد فقال صلى الله عليه و آله للعباس انصرف يا عباس فاحبسه عند مضيق الوادي حتى تمر عليه جنود الله قال فحبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي و مر عليه القبائل قبيله قبيله و هو يقول من هؤلاء و من هؤلاء و أقول أسلم و جهينه و فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه و آله في الكتيبه الخضراء من المهاجرين و الأنصار في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق فقال من هؤلاء يا أبا الفضل قلت هذا رسول الله صلى الله عليه و آله في المهاجرين و الأنصار فقال يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما فقلت ويحك إنها النبوه فقال نعم إذا و جاء حكيم بن حزام و بديل بن ورقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فأسلما و بايعاه فلما بايعاه بعثهما رسول الله صلى الله عليه و آله بين يديه إلى قريش يدعوانهم إلى الإسلام و قال من دخل دار أبي سفيان و هو (٤) بأعلى مكة فهو آمن و من دخل دار حكيم و هو (٥) بأسفل مكة فهو آمن و من أغلق بابه و كف يده فهو آمن.

ص: ١٠٤

١- في المصدر: ثم اني جلست.

٢- ما يصنع هذا الرجل خ.

٣- ويلك خ ل.

٤- و هي خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٥- و هي خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

و لما خرج أبو سفيان و حكيم من عند رسول الله صلى الله عليه و آله عامدين إلى مكة بعث في أثرهما الزبير بن العوام و أمره أن يغرز رايته بأعلى مكة بالحجون و قال لا تبرح حتى آتيك ثم دخل رسول الله صلى الله عليه و آله مكة و ضرب (١) خيمته هناك و بعث سعد بن عباده في كتيبه الأنصار في مقدمته و بعث خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاة و بني سليم و أمره أن يدخل من أسفل مكة و أن يغرز رايته دون البيوت و أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله جميعا أن يكفوا أيديهم و لا يقاتلوا إلا من قاتلهم و أمرهم بقتل أربعة نفر عبد الله بن سعد بن أبي سرح و الحويرث بن نفيل و ابن خطل (٢) و مقيس (٣) بن صباحه و أمرهم بقتل قينتين كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه و آله و قال اقتلوهم و إن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة فقتل على عليه السلام الحويرث بن نفيل و إحدى القينتين و أفلتت الأخرى و قتل مقيس بن صباحه في السوق و أدرك ابن خطل و هو متعلق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيد بن حريث و عمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا فقتله قال و سعى أبو سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و أخذ غرزه فقبله و قال (٤) بأبي أنت و أمي أ ما تسمع ما يقول سعد إنه يقول:

اليوم يوم الملحمة\*\*\*اليوم تسبي الحرمه

فقال صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام أدركه فخذ الرايه منه و كن أنت الذى يدخل بها و أدخلها إدخالا رفيقا فأخذها على عليه السلام و أدخلها كما أمر و لما دخل رسول الله صلى الله عليه و آله مكة دخل صناديد قريش الكعبة و هم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله و وقف قائما على باب الكعبة فقال لا إله إلا الله و وحدَه (٥) أنجز و غده و نصر عبده و هزم الأحزاب و وحدَه (٦) ألا إن كل مالٍ و مأثره (٧)

ص: ١٠٥

- ١- و ضربت خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٢- اسمه عبد الله. منه قدس سره.
- ٣- هكذا في الكتاب و مصدره و الصحيح: مقيسن.
- ٤- ثم قال خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٥- في المصدر: وحده وحده.
- ٦- لا قبله و لا بعده خ.
- ٧- في المصدر: أو مأثره.

وَدَمٌ يُدْعَى تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ إِلَّا سِدَانَهُ الْكَعْبَةَ وَ سِقَايَةَ الْحَاجِّ فَإِنَّهُمَا مَرْدُودَتَانِ إِلَى أَهْلِيهِمَا أَلَا إِنَّ مَكَّةَ مُحَرَّمَةٌ بِتَحْرِيمِ اللَّهِ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي وَ لَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ وَ هِيَ مُحَرَّمَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا وَ لَا يُقَطَّعُ شَجَرُهَا وَ لَا يُنْفَرُ صَيِّدُهَا وَ لَا تَحِلُّ لُقُطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ ثُمَّ قَالَ أَلَا لَيْسَ جِيرَانُ النَّبِيِّ كُنْتُمْ لَقَدْ كَذَّبْتُمْ وَ طَرَدْتُمْ وَ أَخْرَجْتُمْ وَ آذَيْتُمْ ثُمَّ مَا رَضِيْتُمْ حَتَّى جِئْتُمُونِي فِي بِلَادِي تُقَاتِلُونِي (١) اذْهَبُوا (٢) فَانْتَمِ الْطُلُقَاءُ (٣) فَيُخْرِجُ الْقَوْمَ فَكَأَنَّمَا (٤) أَنْشَرُوا مِنَ الْقُبُورِ وَ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَ قَدْ كَانَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ أَمَكْنَهُ مِنْ رِقَابِهِمْ عَنُوهُ وَ كَانُوا لَهُ فِيْنَا فَلِذَلِكَ سَمِيَ أَهْلُ مَكَّةَ الْطُلُقَاءَ وَ جَاءَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَسْلَمَ وَ قَالَ:

يا رسول المليك (٥) إن لسانى \*\*\* راتق ما فتقت (٦) إذ أنا بور

إذ أبارى الشيطان فى سنن الغى \*\*\* و من مال ميله مبثور (٧)

آمن اللحم و العظام لربى \*\*\* ثم نفسى (٨) الشهيد أنت النذير (٩)

وَ عَنِ ابْنِ مَشْعُودٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَ حَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثُمَائِهِ وَ سِتُونَ صَنَمًا فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَ يَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَ مَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَ مَا يُعِيدُ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَّةَ أَبِي أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَ فِيهِ الْآلِهَةُ فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ فَأُخْرِجَ صُورُهُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ فِي أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَمَا وَ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ.

انتهى

ص: ١٠٦

١- فى المصدر: تقاتلوننى، فاذهبوا.

٢- فاذهبوا خ ل.

٣- ذكر الخطبه أهل السير فى كتبهم ففيها زياده و نقيصه و من أراد فليرجع الى مظانها كسيره ابن هشام ٤: ٣١ و ٣٢.

٤- و كأنما خ ل.

٥- الا له خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر، و الموجود فى السيره مثل المتن.

٦- أى مصلح ما كنت افسدته.

٧- ابارى اى اعارض و اجادل. و مبثور: هالك.

٨- فى السيره: ثم قلبى.

٩- مجمع البيان ١٠: ٥٥٤-٥٥٧.



كلام الطبرسى رحمه الله. و قال عبد الحميد بن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه لما حبس العباس أبى سفيان عند الجبل مرت به القبائل على راياتها فكان أول من مر به خالد بن الوليد فى بنى سليم و هم ألف لهم لواءان يحمل أحدهما العباس بن مرداس و آخر (١) حفاف بن نديه و رايه يحملها المقداد فقال أبو سفيان يا أبى الفضل من هؤلاء قال بنو سليم و عليهم خالد بن الوليد قال الغلام قال نعم فلما حاذى خالد العباس و أبى سفيان كبر ثلاثا و كبروا (٢) ثم مضوا و مر على أثره الزبير بن العوام فى خمسمائه منهم جماعه من المهاجرين و قوم من أفناء العرب (٣) و معه رايه سوداء فلما حاذاهما كبر ثلاثا و كبر أصحابه فقال من هذا قال هذا الزبير قال ابن أختك قال نعم ثم مرت بنو غفار فى ثلاثمائه يحمل رايتهم أبو ذر (٤) فلما حاذوهما كبروا ثلاثا قال يا أبى الفضل من هؤلاء قال بنو غفار قال ما لى و لبنى غفار ثم مرت أسلم فى أربعمائه يحمل لوائها بريدة بن الحصيب و لواء آخر مع ناجيه بن الأعمى فلما حاذوه كبروا ثلاثا فسأل عنهم فقال هؤلاء أسلم فقال ما لى و لأسلم ما كان بيننا و بينهم تره قط ثم مرت بنو كعب بن عمرو بن خزاعه فى خمسمائه يحمل رايتهم بشر بن سفيان (٥) فقال من هؤلاء قال كعب بن عمرو قال نعم هؤلاء حلفاء محمد فلما حاذوه كبروا ثلاثا ثم مرت مزينه فى ألف فيها ثلاثه أوليه (٦) مع النعمان بن مقرن و بلال بن الحارث و عبد الله بن عمرو فلما حاذوهما كبروا قال من هؤلاء قال مزينه قال ما لى و لمزينه قد جاءت (٧) تقعقع من شواهقها ثم مرت جهينه فى ثمانمائه فيها

ص: ١٠٧

- ١- فى المصدر: و الآخر خفاف بن ندب أقول: فى الامتاع: خفاف بن ندبه.
- ٢- فى المصدر: و كبروا معه.
- ٣- يقال: هو من أفناء الناس اى لا يعلم ممن هو و المعنى اى لا يعلم من اى قبيله هم.
- ٤- فى المصدر و الامتاع: و يقال: ايماء بن رضه.
- ٥- فى الامتاع: يحمل لواء هم بسر بن سفيان.
- ٦- زاد فى الامتاع: و مائه فرس.
- ٧- فى المصدر و الامتاع: جاء تنى. و القعقع: صوت السلاح و نحوه. و الشواق: الجبال العاليه و كانت منازل مزينه فى جبال طبيئ و العيص.

أربعة ألويه مع معبد بن خالد و سويد بن صخر و رافع بن مكتب (١) و عبد الله بن بدر فلما حاذوه كبروا ثلاثا فسأل عنهم فقيل جهينه ثم مرت بنو كنانة بنو ليث و ضميره و سعد و بكر (٢) فى مائتين يحمل لواءهم أبو واقد الليثى فلما حاذوه (٣) كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو بكر قال نعم هل أهل سوء (٤) هؤلاء الذين غزانا محمد لأجلهم أما و الله ما شوورت فيهم و لا علمته و لقد كنت له كارها حيث بلغنى و لكنه أمر حتم (٥) قال العباس لقد خار الله لك فى غزو محمد إياكم دخلتم (٦) فى الإسلام كافه (٧) ثم مرت أشجع و هم ثلاثمائة يحمل لواءهم معقل بن سنان و لواء آخر مع نعيم بن مسعود فكبروا قال من هؤلاء قال أشجع فقال هؤلاء كانوا أشد العرب على محمد قال العباس نعم و لكن الله أدخل الإسلام قلوبهم و ذلك من فضل الله فسكت فقال أما مر محمد بعد قال لا- و لو رأيت الكتيبه التى هو فيها لرأيت الحديد و الخيل و الرجال و ما ليس لأحد به طاقه فلما طلعت كتيبه رسول الله صلى الله عليه و آله الخضراء طلع سواد شديد و غيره من سنايك الخيل و جعل الناس يمرون كل ذلك يقول أما مر محمد فيقول العباس لا- حتى مر رسول الله صلى الله عليه و آله يسير على ناقته القصواء بين أبى بكر و أسيد بن حضير و هو يحدثهما فقال له العباس هذا رسول الله صلى الله عليه و آله فى كتيبه الخضراء فانظر قال و كان فى تلك الكتيبه وجوه المهاجرين و الأنصار و فيها الألويه و الرايات و كلهم منغمسون فى الحديد لا يرى منهم إلا الحدق و كان فى الكتيبه

ص: ١٠٨

- ١- فى المصدر و الامتاع: رافع بن مكيب.
- ٢- فى المصدر: و بنو ليث و ضميره و سعد بن أبى بكر، و فى الامتاع: كنانة بنو ليث و ضميره، و سعد بن بكر. و لعله الصحيح.
- ٣- فلما حاذوهما. و هو الصحيح.
- ٤- فى المصدر و الامتاع: اهل شؤم.
- ٥- فى المصدر و الامتاع: «أمر حم» أقول: حم الامر قضى و أنفذ.
- ٦- فى المصدر و الامتاع: و دخلتم.
- ٧- زاد فى الامتاع: و مرت بنو ليث و هم مائتان و خمسون يحمل لواءهم الصعب بن جثامه فلما حاذوهما كبروا ثلاثا: فقال أبو سفيان: من هؤلاء قال: بنو ليث.

ألفا درع (١) و رايه رسول الله صلى الله عليه و آله مع سعد بن عباده و هو أمام الكتيبه فلما حاذاهما سعد نادى يا أبا سفيان:

اليوم يوم الملحمه اليوم تستحل الحرمه

(٢) اليوم أذل الله قريشا فلما حاذاهما رسول الله صلى الله عليه و آله ناداه أبو سفيان يا رسول الله أمرت بقتل قومك إن سعدا قال كذا و إنى أنشد الله فى قومك فأنت أبر الناس و أرحم الناس و أوصل الناس فقال عثمان و عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله إننا لا نأمن سعدا أن يكون منه فى قريش صوله فوقف النبي صلى الله عليه و آله و ناداه يا أبا سفيان بل اليوم يوم الرحمه اليوم أعز الله قريشا و أرسل إلى سعد فعزله عن اللواء. (٣)

بيان: الرشد بالكسر العطاء و الإرشاد الإعانه و الحلف بالكسر العهد بين القوم و الحليف و الأتلد الأقدم و فى بعض الكتب بعد قوله ميثاقتك المؤكدا:

و زعموا أن لست تدعو أحدا\*\*\* فانصر هداك الله نصرا أيذا

و ادع عباد الله يأنوا مددا\*\*\* فيهم رسول الله قد تجردا

أبيض كالبدر ينمى أبدا\*\*\* إن سيم خسفا وجهه تربدا

قوله أيذا أى قويا ينمى يرتفع و يزداد و سامه خسفا أورد عليه ذلا- تربد تغير و فى القاموس نيق العقاب بالكسر موضع بين الحرمين و فى النهايه فى حديث الفتح قال للعباس احبس أبا سفيان عند حطم الجبل هكذا جاءت فى كتاب أبى موسى و قال حطم الجبل الموضع الذى حطم منه أى ثلم فبقى منقطعا قال و يحتمل أن يريد عند مضيق الجبل حيث يزحم بعضهم بعضا

ص: ١٠٩

١- فى الامتاع: الف دارع أقول: اختصر المصنّف هاهنا جمله.

٢- فى المصدر: تسبى الحرمه.

٣- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٤، ٢٠٨ و ٢٠٩: و فيه بعد ذلك: و اختلف فيمن دفع إليه اللواء فقيل: دفعه الى عليّ بن أبى طالب عليه السلام فذهب به حتى دخل مكّه فغرزها عند الركن، و هو قول ضرار بن الخطّاب القهرى: و قيل دفعه الى قيس بن سعد بن عباده و ذكر نحوه المقرئى فى الامتاع الا انه أضاف الاحتمالين ثالثا و هو الدفع الى الزبير بن العوام أقول: و ذكرا بعد ذلك بقيه خبر الفتح مفصلا.

و رواه أبو نصر الحميدى فى كتابه بالخاء المعجمه و فسرهما فى غريبه فقال الخطم و الخطمه رعن الجبل و هو الأنف النادر منه و الذى جاء فى كتاب البخارى و هو الذى أخرج الحديث فيما قرأناه و رأيناه من نسخ كتابه عند حطم الخيل هكذا مضبوطا فإن صحت الروايه به و لم يكن تحريفا من الكتبه فيكون معناه و الله أعلم أنه يحبس فى الموضع المتضيق الذى يتحطم فيه الخيل أى يدوس بعضها بعضا و يزحم بعضها بعضا فيراها جميعها و تكثر فى عينه بمرورها فى ذلك الموضع الضيق و كذلك أراد بحبسه عند خطم الجبل على ما شرحه الحميدى فإن الأنف النادر من الجبل يضيق الموضع الذى يخرج فيه.

و قال مر رسول الله صلى الله عليه و آله فى كتيبه الخضراء كتيبه خضراء إذا غلب عليها لبس الحديد شبه سواده بالخضره و العرب تطلق الخضره على السواد و قال مآثر العرب مكارمها و مفاخرها التى تؤثر عنها أى تروى و تذكر تحت قدمى هاتين أراد خفاءها و إعدامها و إذلال أمر الجاهليه و نقض سنتها و قال الخلى مقصورا النبات الرقيق ما دام رطبا و اختلاؤه قطعه انتهى.

و البور بالضم الهالك يستوى فيه الواحد و الكثير و المذكر و المؤنث و المباره المجاراه و المسابقه و الثور الهلاك و الويل و الإهلاك.

«١»-أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ فِي سَيِّعِ السُّعُودِ مِنْ تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ وَ حَدَّ فِي الْحِجْرِ أَصْنَامًا مَضِي فُوفَهُ حَوْلَهُ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ سِتِّينَ صَنَمًا صَنَمٌ كُلُّ قَوْمٍ بِحِيَالِهِمْ وَ مَعَهُ مَخْضَرَةٌ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَأْتِي الصَّنَمَ فَيَطْعَنُ فِي عَيْنِهِ (١) أَوْ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ يَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ يَقُولُ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ يَقُولُ وَ هَلَكَ الشِّرْكَ وَ أَهْلُهُ وَ الشَّيْطَانُ وَ أَهْلُهُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا يَقُولُ هَالِكًا فَجَعَلَ الصَّنَمَ يَنْكَبُ لَوَجْهِهِ إِذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ذَلِكَ فَجَعَلَ أَهْلُ مَكَّةَ يَتَعَجَّبُونَ وَ يَقُولُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أَسْحَرَ مِنْ مُحَمَّدٍ (٢).

ص: ١١٠

١- فى المصدر: فى عينه.

٢- سعد السعود: ٢٢٠.

«٢»- كِتَابُ صَفَاتِ الشَّيْخِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللهُ عَنِ الحِمَيْرِيِّ (١) عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبِابٍ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ قَامَ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ وَإِنِّي شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ لَا تَقُولُوا (٢) إِنَّ مُحَمَّدًا مِنَّا فَوَ اللهُ مَا أَوْلِيَّائِي مِنْكُمْ وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ إِلَّا الْمُتَّقُونَ فَلَا أَعْرِفُكُمْ (٣) تَأْتُونِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْمِلُونَ الدُّنْيَا عَلَى رِقَابِكُمْ وَيَأْتِي النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَةَ أَلَا وَإِنِّي قَدْ أَعِيدَازْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَفِيمَا بَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَكُمْ وَإِنِّي لِي عَمَلِي وَلكُمْ عَمَلُكُمْ (٤).

«٣»- د، العدد القويه في يوم العشرين من رمضان سنه ثمان من الهجره كان فتح مكة (٥).

«٤»- ب، قرب الإسناد أبو البختري عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله البيت يوم الفتح فرأى فيه صورتين فدعا بثوب فبله في ماء ثم محاهما قال ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل عبد الله بن أبي سرح وإن وجد في جوف البيت و بقتل عبد الله بن حطيل و قتل مقيس بن صبابه (٦) و بقتل قرسا (فرتنا) (٧) و أم ساره (٨) قال و كانتا فئنتين تزنيان (٩) و تغنيان بهجاء النبي صلى الله عليه وآله و تحضضان يوم أحد على رسول الله صلى الله عليه وآله (١٠).

ص: ١١١

١- هكذا في النسخ وفيه وهم لادن الصدوق لا- يروى عن الحميري بلا- واسطه و الصحيح: محمد بن موسى المتوكل: عن الحميري.

٢- في المصدر: ألا تقولون.

٣- في المصدر: الا فلا اعرفكم.

٤- صفات الشيعة: ٤ و هو مخطوط.

٥- العدد: مخطوط لم نظفر بنسخته.

٦- الصبابه خ ل.

٧- فرتنا خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر و في الامتاع و في نسخه من المصدر: قرس و في السيره: فرتنى.

٨- في الامتاع: قريبه و يقال: أرنبه، و لم يسمها ابن هشام في السيره: بل قال: فرتنى و صاحبها. وعد امرأه فيمن أمر صلى الله عليه وآله و سلم بقتلهم و قال: ساره مولاه لبنى عبد المطلب و كانت ممن يؤذيه بمكّه، ثم قال و اما ساره فاستؤمن بها فامنها، ثم بقيت حتى اوطأها رجل من الناس فرسا في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها.

٩- تزنيان خ ل و في المصدر: ترنيان. تزنيان خ ل.

١٠- قرب الإسناد: ٦١.

«٥-فس، تفسير القمى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ نَزَلَتْ فِي حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ وَ لَفْظُ الْآيَةِ عَامٌّ وَمَعْنَاهُ خَاصٌّ وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ وَ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ كَانَ عِيَالُهُ بِمَكَّةَ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ يَخَافُ (١) [تَخَافُ أَنْ يَغْزُوهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَصَيَّرُوا إِلَى عِيَالِ حَاطِبٍ وَ سَأَلُوهُمْ أَنْ يَكْتُبُوا إِلَى حَاطِبٍ يَسْأَلُوهُ عَنْ خَيْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَلْ (٢) يُرِيدُ أَنْ يَغْزُوَ مَكَّةَ فَكْتُبُوا إِلَى حَاطِبٍ يَسْأَلُونَهُ عَنْ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ حَاطِبٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يُرِيدُ ذَلِكَ وَ دَفَعَ الْكِتَابَ إِلَى امْرَأَةٍ تَسَمَّى صِهْيَبَةَ (٣) فَوَضَعَتْهُ فِي قُرُونِهَا (٤) وَ مَرَّتْ فَتَزَلَّ جَبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ فِي طَلِبِهَا فَلَحِقَهَا (٥) فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْنَ الْكِتَابُ فَقَالَتْ مَا مَعِيَ شَيْءٌ فَفَتَشَّاهَا (٦) فَلَمْ يَجِدْهَا (٧) مَعَهَا شَيْئًا فَقَالَ الزُّبَيْرُ مَا نَرَى مَعَهَا شَيْئًا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ اللَّهُ مَا كَذَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ لَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَى جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ لَا كَذَبَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ اللَّهُ لَيُظْهِرَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَأُورِدَنَّ (٨) رَأْسَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَتْ تَنْحِيَا حَتَّى أُخْرِجَهُ فَأَخْرَجَتْ الْكِتَابَ مِنْ قُرُونِهَا (٩) فَأَخَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ حَيَّاهُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا حَاطِبُ مَا هَذَا فَقَالَ حَاطِبُ وَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَافَقْتُ وَ لَا عَيْزْتُ وَ لَا بَدَلْتُ وَ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَ لَكِنْ أَهْلِي وَ عِيَالِي كَتَبُوا إِلَيَّ بِحُسْنِ صَنِيعِ قُرَيْشٍ إِلَيْهِمْ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُجَازِيَ قُرَيْشًا بِحُسْنِ مُعَاشَرَتِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ إِلَى قَوْلِهِ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١).

ص: ١١٢

١- فى المصدر: تخاف.

٢- و هل يريد خ ل.

٣- تقدم فى صدر الباب ان اسمها ساره مولاة ابى عمرو بن صيفى بن هشام راجع.

٤- قرنيها خ ل.

٥- فلحقوها خ ل.

٦- ففتشوها خ ل.

٧- فلم يجدوا خ ل.

٨- لاردن خ ل.

٩- من قرنيها خ ل.

١٠- على رسوله خ ل.

١١- تفسير القمى: ٦٧٤ و ٦٧٥.

أقول: قد أوردنا نحوه بأسانيد في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام في باب تنمره في ذات الله.

روى في كشف الغممة عن الواحدى أنه ذكر في أسباب نزول القرآن نحواً من ذلك. (١) و روى في الخرائج نحوه بأدنى تغيير فتركانها حذراً من زياده التكرار.

«٦-فس، تفسير القمى يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي يَوْمِ (٢) فَتَحَ مَكَّةَ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَعَدَ فِي الْمَسْجِدِ يُبَايِعُ الرِّجَالَ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ ثُمَّ قَعَدَ لِبَيْعَةِ النِّسَاءِ وَ أَحَدَ قَدْحًا مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِلنِّسَاءِ مَنْ أَرَادَ أَنْ تُبَايِعَ فَلْتَدْخُلِي يَدَهَا فِي الْقَدْحِ (٣) فَإِنِّي لَا أَصْفِحُ النِّسَاءَ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِنَّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ شُرُوطِ الْبَيْعَةِ عَلَيْهِنَّ فَقَالَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَ لَا يَسْرِقَنَّ وَ لَا يَزْنِيَنَّ وَ لَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ وَ لَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِيَنَّهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ وَ لَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعَهُنَّ فَقَامَتْ أُمُّ حَكِيمٍ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي أَمَرْنَا اللَّهُ أَنْ لَا نَعْصِيَنَّكَ (٤) فِيهِ فَقَالَ أَلَّا تَخْمِشَنَّ (٥) وَجْهًا وَ لَا تَلْطَمَنَّ (٦) خَدًا وَ لَا تَنْتَفِنَنَّ (٧) شَعْرًا وَ لَا تَمْرُقَنَّ (٨) جَيْبًا وَ لَا تُسَوِّدَنَّ (٩) ثَوْبًا وَ لَا تَدْعُونَ (١٠) بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ وَ لَا تَقْمَنَّ (١١) عِنْدَ قَبْرِ فَبَايَعَهُنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى (١٢) هَذِهِ الشُّرُوطِ (١٣).

ص: ١١٣

١- كشف الغممة: ٦٢. و فيه اختلاف مع المنقول.

٢- فى يوم خ خ.

٣- فى المصدر: من أراد ان يبايع فليدخل يده فى القدح.

٤- فى المصدر: ان لا نعصينك فيه.

٥- يخمشن.

٦- يلطمن خ ل.

٧- ينتفن خ ل.

٨- يمزقن خ ل.

٩- يسودن خ ل.

١٠- يدعون خ ل.

١١- يقمن خ ل.

١٢- بهذه خ ل.

١٣- تفسير القمى: ٦٧٦ و ٦٧٧.

«٧-فس، تفسير القمى وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا فَإِنِّهَا نَزَلَتْ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ لَمَّا أَرَادَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دُخُوْلَهَا أَنْزَلَ اللّٰهُ وَقُلْ يَا مُحَمَّدُ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا أَىْ مُعِينًا (١) وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبٰطِلُ إِنَّ الْبٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٢) فَارْتَجَتْ مَكَّةَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبٰطِلُ إِنَّ الْبٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٣).

«٨-فس، تفسير القمى وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا فَإِنِّهَا نَزَلَتْ فِي عِبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ أَخٍ (٤) أُمَّ سَلَمَةَ رَحْمَةُ اللّٰهِ عَلَيْهَا وَذَلِكَ أَنَّهٗ قَالَ هٰذَا لِرَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى فَتْحِ مَكَّةَ اسْتَقْبَلَ (٥) عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّ يَزِدُّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَأَعْرَضَ (٦) عَنْهُ وَ لَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ وَ كَانَتْ أُخْتُهُ أُمَّ سَلَمَةَ مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَ إِلَيْهَا فَقَالَ يَا أُخْتِي إِنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ قَبِلَ إِسْلَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَ رَدَّ إِسْلَامِي فَلَيْسَ يَقْبَلْنِي كَمَا قَبِلَ غَيْرِي فَلَمَّا دَخَلَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أُمَّ سَلَمَةَ (٧) قَالَتْ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ سَعِدَ بِحُكِّ جَمِيْعِ النَّاسِ إِلَّا أَخِي مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ وَ الْعَرَبِ رَدَدْتَ إِسْلَامَهُ وَ قَبِلْتَ إِسْلَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ (٨) فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّ أَخَاكَ كَذَبَنِي تَكْذِيْبًا لَمْ يُكْذِبْنِي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ هُوَ الَّذِي قَالَ لِي لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا إِلَى قَوْلِهِ كِتَابًا نَقْرُوْهُ قَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ أَلَمْ تَقُلْ إِنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهُ قَالَ نَعَمْ

ص: ١١٤

١- مينا خ ل.

٢- قال خ.

٣- تفسير القمى: ٣٨٧.

٤- اخى أم سلمه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٥- في المصدر: استقبله.

٦- و اعرض عنه خ ل.

٧- الى أم سلمه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٨- الا اخى خ ل.



فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِسْلَامَهُ (١).

بيان: قال الجزرى فيه الإسلام يجب ما قبله و التوبه تجب ما قبلها أى يقطعان و يمحوان ما كان قبلهما من الكفر و المعاصى و الذنوب.

«٩»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أَبُو الْفَتْحِ هَمَّالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الدَّعْبَلِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينٍ عَنْ أَبِيهِ رَزِينِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي بُدَيْلَ بْنَ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيَّ يَقُولُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَقَفَنِي الْعَبَّاسُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا يَوْمٌ قَدْ شَرَّفَتْ فِيهِ قَوْمًا بِأَلْ خَالِكَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ وَهُوَ قَعِيدٌ حَيْهَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحْسِرْ عَنْ حَاجِبِيكَ يَا بُدَيْلُ فَحَسِرَتْ عَنْهُمَا وَحَدَرْتُ لِثَامِي فَرَأَى سَوَادًا بَعَارِضِي فَقَالَ كَمْ سَتَوَكَّ يَا بُدَيْلُ فَقُلْتُ سَبْعٌ وَتَسْعُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ زَادَكَ اللَّهُ جَمَالًا وَ سَوَادًا وَ أَمْتَعَكَ وَ وُلْدَكَ لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ نَيْفَ عَلَى السُّتَيْنِ وَ قَدْ أَسْرَعَ الشَّيْبُ فِيهِ اذْكَبْ جَمَلَكَ هَذَا الْمَأُورِقُ وَ نَادِ فِي النَّاسِ إِنَّهَا أَيَّامٌ أَكَلٍ وَ شَرْبٍ وَ كُنْتُ جَهِيرًا فَرَأَيْتُنِي بَيْنَ خِيَامِهِمْ وَ أَنَا أَقُولُ أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَكُمْ إِنَّهَا أَيَّامٌ أَكَلٍ وَ شَرْبٍ وَ هِيَ لَعْنَةُ خَزَاعَةَ يَعْنِي الْجَيْمَاعَ وَ مِنْ هَاهُنَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو فَشَارِبُونَ شَرَبَ الْهَيْمِ (٢).

بيان: و هو قعيد حيه أى قاعد فى قبيلته يجالسهم و لا ينهض لأمر قال الجوهرى القعيد المقاعد و الجراد الذى لم يستو جناحه بعد و قال قال الأصمعى الأورق من الإبل الذى فى لونه بياض إلى سواد.

قوله يعنى الاجتماع لم أعرف لهذا الكلام معنى و لعله سقط قوله و بعال كما فى سائر الروايات و الاجتماع تفسير له لكن قوله و من هاهنا قرأ يدل

ص: ١١٥

١- تفسير القمى: ٣٨٨. و لا يأت فى الإسراء: ٩٠-٩٣.

٢- أمالى ابن الشيخ: ٢٣٩ و الآيه فى الواقعه: ٥٥.

على أنه تفسير للشرب و لم أر الشرب بهذا المعنى (١) و أما القراءه فلم أعثر إلا على قراءه شُرِبَ بالضم مصدرًا و بالفتح جمع شارب ثم المشهور أن هذا النداء كان في حجه الوداع لا عام الفتح قال الجزرى فى حديث التشريق إنها أيام أكل و شرب و بعال البعال النكاح و ملاعبه الرجل أهله و المباعله المباشره.

«١٠»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن الصلت عن ابن عقده عن عبد الملك الطحان عن هارون بن عيسى عن عبد الله بن إبراهيم عن الرضا عن آباءه عن علي عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله سافر إلى بدر في شهر رمضان و افتتح مكة في شهر رمضان (٢).

«١١»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن الصلت عن ابن عقده عن الحسن بن القاسم عن نبيير (٣) بن إبراهيم عن سليمان بن بلال عن الرضا (٤) عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه و آله يوم فتح مكة و الأضيناؤم حول الكعبة و كانت ثلاثمائة و ستين صنماً فجعل يطعنها بمخصره فى يده و يقول جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً جاء الحق و ما يبدي الباطل و ما يعيد فجعلت تكب (٥) لوجهها (٦).

«١٢»- قب، المناقب لابن شهر آشوب تفسير الثعلبى و القشيرى و الواحدي و القروينى و معانى الزجاج و مسند الموصلى و أسباب نزول القرآن عن الواحدي أنه لما دخل النبي صلى الله عليه و آله مكة يوم الفتح غلق عثمان بن أبي طلحة (٧) العبدى باب البيت و صعد السطح فطلب النبي صلى الله عليه و آله المفتاح منه فقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فصعد علي بن أبي طالب عليهما السلام السطح و لوى يده و أخذ المفتاح منه و فتح الباب فدخل النبي صلى الله عليه و آله البيت فصلى فيه ركعتين فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح

ص: ١١٦

١- لعل الاجتماع معنى كنائى لقوله: أكل و شرب، يعنى أنها أيام الاجتماع و يكون معنى الآية: فيجتمعون اجتماع الإبل العطاش التى يصيبها الهيام و لكنه بعيد جدا.

٢- أمالى ابن الشيخ: ٢١٨.

٣- معين خ ل.

٤- فى المصدر: على بن موسى: عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام.

٥- تنكب لوجهها خ ل.

٦- أمالى ابن الشيخ: ٢١٤ و فيه: تكب لوجهها.

٧- فى المصدر: عثمان بن طلحة.

فَنَزَلَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَرُدَّ الْمِفْتَاحَ إِلَىٰ عُثْمَانَ وَيَعْتَدِرَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ  
عُثْمَانُ يَا عَلِيُّ أَكْرَهْتَ وَ أَدَيْتَ (أَذَيْتَ) (١) ثُمَّ جِئْتَ بِرَفِيقٍ قَالَ لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي شَأْنِكَ وَ قَرَأَ عَلَيْهِ الْآيَةَ فَأَسْلِمَ عُثْمَانُ  
فَأَقْرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي يَدِهِ (٢).

«١٣»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَغِ فَهَانِي عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ لَمْ يَسْبِ لِأَهْلِهَا ذُرِّيَّةً وَ قَالَ مَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ وَ أَلْقَى سِلْمَاحَهُ أَوْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ مِنَ الْخَبَرِ  
(٣).

«١٤»-ف، تحف العقول عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ مُبَايَعَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّسَاءَ أَنْ يَغْمِسَ يَدَهُ  
فِي إِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ ثُمَّ يُخْرِجَهَا فَتَغْمِسَ النَّسَاءَ أَيُّدِيَهُنَّ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ بِالْإِقْرَارِ وَ الْإِيْمَانِ بِاللَّهِ وَ التَّضِيْدِ بِرَسُولِهِ عَلَيَّ مَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ  
(٤).

«١٥»-شأ، الإرشاد يَج، الخرائج و الجرائح رَوَى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ سِتُّونَ  
صَنَمًا وَ قَالَ بَعْضُهُمْ (٥) فِيمَا يَزْعُمُونَ مَشْدُودٌ بِبَعْضِهَا بِالرَّصَاصِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَفًّا مِنْ حَصِيٍّ فَرَمَاهَا (٦)  
فِي عَامِ الْفَتْحِ ثُمَّ قَالَ (٧) جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا فَمَا بَقِيَ فِيهَا (٨) صَدَنِمَ إِلَّا خَرَّ لَوَجْهِهِ فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ  
مِنَ الْمَسْجِدِ فَطُرِحَتْ (٩) فَكُسِرَتْ (١٠).

ص: ١١٧

- ١- في المصدر و اذيت.
- ٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٤٠٤ و ٤٠٥: أقول: روى ابن شهر آشوب فيه روايات تناسب هذه الغزوة تركها المصنف اختصاراً،  
منها روايات صعود علي عليه السلام على منكب رسول الله صلى الله عليه وآله لالقاء الأضنام راجع ج ١: ٣٩٨-٤٠٥ و ص  
١٧٧-١٨٠.
- ٣- الخصال ١: ١٣٣. و الحديث طويل راجعه.
- ٤- تحف العقول: ٤٥٧. ط ٢.
- ٥- ان بعضها خ ل.
- ٦- فرمى بها خ ل.
- ٧- في الإرشاد: فقال لأمير المؤمنين عليه السلام: اعطني يا علي كفا من الحصى، فقبض له أمير المؤمنين عليه السلام كفا فناوله  
فرماها و هو يقول.
- ٨- منها خ ل.
- ٩- و طرحت خ ل.
- ١٠- إرشاد المفيد ٦٣: و لم نجد الحديث في الخرائج المطبوع، و ذكرنا سابقاً أن المطبوع مختصر من الأصل و لفظ الحديث  
من الخرائج.

«١٦»-بيح، الخرائج و الجرائح فَلَمَّا دَخَلَ وَقَتَ صِيَامِهِ الظَّهْرِ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِلَالًا فَصَعَدَ عَلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ عِكْرِمَةُ أَكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتِ أَبِي رَبَاحٍ يَنْهَقُ عَلَى الْكَعْبَةِ وَ حَمْدَ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ أَنْ أَبَا عَتَّابٍ تُوفِّيَ وَ لَمْ يَرَ ذَلِكَ وَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لَا أَقُولُ شَيْئًا لَوْ نَطَقْتُ لَطَنَنْتُ أَنْ هَيْدَةَ الْجُدَرِ سَيُتَخَبَّرُ بِهِ مُحَمَّدًا فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَتَى بِهِمْ فَقَالَ عَتَّابُ نَسِيْتُغْفِرُ اللَّهَ وَ نَتُوبُ إِلَيْهِ قَدْ وَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْنَا فَأَسْلَمَ وَ حَسَنَ إِسْلَامُهُ فَوَلَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَّةَ.

«١٧»-بيح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ قَاصِدًا مَكَّةَ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ (١) مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّ يَشْعُرُ أَهْلُ مَكَّةَ حَيْثُ نَزَلَ تَحْتَ الْعَقْبَةِ وَ كَانَ أَبُو سُفْيَانَ وَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ خَرَجَا إِلَى الْعَقْبَةِ يَنْجَسِسَانِ خَبْرًا وَ نَظَرَا إِلَى النَّيْرَانِ فَاسْتَعْظَمَا فَلَمَّا يَعْلَمَا لِمَنِ النَّيْرَانُ وَ كَانَ الْعَبَّاسُ قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُسْتَقْبِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَهُ وَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ مِنْذُ يَوْمِ بَدْرٍ كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّا نَزَلَ تَحْتَ الْعَقْبَةِ رَكِبَ الْعَبَّاسُ بَعْلَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَارَ إِلَى الْعَقْبَةِ طَمَعًا أَنْ يَجِدَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مَنْ يُنذِرُهُمْ إِذْ سَمِعَ كَلَامَ أَبِي سُفْيَانَ يَقُولُ لِعِكْرِمَةَ مَا هَذِهِ النَّيْرَانُ فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا أَبَا سُفْيَانَ نَعَمْ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا تَرَى أَنْ أَصْنَعَ قَالَ تَرْكِبُ خَلْفِي فَأَصِيرُ بِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَآخُذْ لَكَ الْأَمَانَ قَالَ وَ تَرَاهُ يُؤْمِنُنِي قَالَ نَعَمْ فَإِنَّهُ إِذَا سَأَلْتَهُ شَيْئًا لَمْ يَرُدَّنِي فَرَكِبَ أَبُو سُفْيَانَ خَلْفَهُ فَأَنْصَرَفَ (٢) عِكْرِمَةُ إِلَى مَكَّةَ فَصَارَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ هَذَا أَبُو سُفْيَانَ صَارَ مَعِيَ إِلَيْكَ فَتَوَمَّنُهُ بِسَبِيبي فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَسْلِمَ تَسْلَمَ يَا أَبَا سُفْيَانَ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا أَكْرَمَكَ وَ أَحْلَمَكَ قَالَ أَسْلِمَ تَسْلَمَ قَالَ مَا أَكْرَمَكَ وَ أَحْلَمَكَ قَالَ أَسْلِمَ تَسْلَمَ فَوَكَرَهُ الْعَبَّاسُ وَ قَالَ وَيْلَكَ إِنَّ قَالَهَا الرَّابِعَةَ وَ لَمْ تُسْلِمَ قَتَلَكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خُذْهُ يَا عَمُّ إِلَى خَيْمَتِكَ وَ كَانَتْ قَرِيبَةً فَلَمَّا جَلَسَ فِي الْخَيْمَةِ نَدِمَ عَلَى مَجِيئِهِ مَعَ الْعَبَّاسِ وَ قَالَ فِي نَفْسِهِ مَنْ فَعَلَ بِنَفْسِهِ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ أَنَا جِئْتُ فَأَعْطَيْتُ بِيَدِي وَ لَوْ كُنْتُ أَنْصَرَفْتُ

ص: ١١٨

١- في عشرة آلاف فارس خ ل. أقول: في المناقب: خرج في نحو عشرة آلاف رجل، و أربعمائه فارس.

٢- و انصرف خ ل.

إِلَى مَكَّةَ فَجَمَعْتُ الْأَحْيَاءَ وَغَيْرَهُمْ فَلَعَلِّي كُنْتُ أَهْزِمُهُ فَنَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ خَيْمَتِهِ فَقَالَ إِذَا كَانَ اللَّهُ يُخْزِيكَ فَخِزِّيهِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَنْ يَجِيئَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَاتِيهِ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تُسَلِّمَ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ قُلْ وَإِلَّا فَيَقْتُلُكَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَحِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ رُذَّةُ إِلَى عِنْدِكَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ يُحِبُّ الشَّرْفَ فَشَرَّفُهُ فَقَالَ مَنْ دَخَلَ دَارَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ مَنْ أَلْقَى سَيْلَمَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ فَلَمَّا صَلَّى بِالنَّاسِ الْغَدَاةَ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ خُذْهُ إِلَى رَأْسِ الْعَقَبَةِ فَأَقْعِدْهُ هُنَاكَ لِيَرَاهُ النَّاسُ (١) جُنُودُ اللَّهِ وَ يَرَاهَا فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا أَعْظَمَ مُلْكُ ابْنِ أَخِيكَ قَالَ الْعَبَّاسُ يَا أَبَا سُفْيَانَ هِيَ نُبُوَّةٌ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَقَدَّمْ إِلَى مَكَّةَ فَأَعْلِمُهُمْ بِالْأَمْرِ فَلَمَّا دَخَلَهَا قَالَتْ هِنْدُ اقْتُلُوا هَذَا الشَّيْخَ الضَّالَّ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَّةَ وَ كَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ فَأَمَرَ بِلَالًا فَصَعِدَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ فَأَذَّنَ فَمَا بَقِيَ صَنَمٌ بِمَكَّةَ إِلَّا سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمَّا سَمِعَ وَجْهُهُ قُرَيْشِ الْأَذَانَ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي نَفْسِهِ الدُّخُولُ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ خَيْرٌ (٢) مِنْ سَمَاعِ هَذَا وَ قَالَ آخِرُ الْحَمْدِ لِلَّهِ (٣) الَّذِي لَمْ يَعِشْ وَالِدِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا فُلَانُ قَدْ قُلْتَ فِي نَفْسِكَ كَذَا وَ يَا فُلَانُ قُلْتَ فِي نَفْسِكَ كَذَا فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ شَيْئًا قَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٤).

«١٨»-شا، الإرشاد من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله لما أراد فتح مكة سأل الله جل اسمه أن يعمى أخياره على قريش ليدخلها بعته وكان صلى الله عليه وآله قد بنى الأمر في مسيره إليها على الاستسرار بذلك فكتب حاطب بن أبي بلتعنه إلى أهل مكة يخبرهم بعزيمه رسول الله صلى الله عليه وآله على فتحها وأعطى الكتاب امرأه سوداء كانت وردت المدينة تستمخ (٥) الناس وتستبرهم وجعل لها جعلا أن توصله إلى قوم سماهم لها

ص: ١١٩

١- لثري جنود خ.

٢- اهون خ ل.

٣- حين خ.

٤- لم نجد الخبر ولا ما قبله في الخرائج المطبوع.

٥- تستمخ بها خ. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ أَمَرَهَا أَنْ تَأْخُذَ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ فَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ بِذَلِكَ فَاسْتَدْعَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِي قَدْ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِخَبْرِنَا وَ قَدْ كُنْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَمِّيَ أَخْبَارَنَا عَلَيْهِمْ وَ الْكِتَابَ مَعَ امْرَأَةِ سُودَاءَ قَدْ أَخَذَتْ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ فَخُذْ سَيْفَكَ وَ الْحَقِّهَا وَ انْتَرِعِ الْكِتَابَ مِنْهَا وَ خَلِّهَا وَ صِرْ بِهِ إِلَيَّ ثُمَّ اسْتَدْعَى الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَ قَالَ لَهُ امْضِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي هَذَا الْوَجْهِ فَمَضَى وَ أَخَذَا عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ فَأَذْرَكَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَ إِلَيْهَا الزُّبَيْرُ فَسَأَلَهَا عَنِ الْكِتَابِ الَّذِي مَعَهَا فَأَنْكَرَتْ (١) وَ حَلَفَتْ أَنَّهُ لَهَا شَيْءٌ مَعَهَا وَ بَكَتْ فَقَالَ الزُّبَيْرُ مَا أَرَى يَا أَبَا الْحَسَنِ مَعَهَا كِتَابًا فَارْجِعْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ نَخْبِرُهُ (٢) بِنِزَائِهِ سَاحَتِهَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ أَنْ مَعَهَا كِتَابًا وَ يَأْمُرُنِي بِأَخْذِهِ مِنْهَا وَ تَقُولُ أَنْتِ إِنَّهُ لَا كِتَابَ مَعَهَا ثُمَّ اخْتَرَطَ السَّيْفَ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهَا فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُخْرِجِي الْكِتَابَ لَأَكْشِفَنَّكَ ثُمَّ لَأُضْرِبَنَّ عُنُقَكَ فَقَالَتْ (٣) إِذَا كَانَ لِمَا يُدُّ مِنْ ذَلِكَ فَأَعْرِضْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ بِوَجْهِكَ عَنِّي فَأَعْرِضْ بِوَجْهِهِ عَنْهَا فَكَشَفَتْ قِنَاعَهَا وَ أَخْرَجَتِ الْكِتَابَ مِنْ عَقِيصَتِهَا (٤) فَأَخَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ صَارَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَنُودِيَ فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا إِلَى الْمَسْجِدِ حَتَّى امْتَلَأَ بِهِمْ ثُمَّ صَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِلَى (٥) الْمَيْتَرِ وَ أَخَذَ الْكِتَابَ بِيَدِهِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي كُنْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُخْفِيَ أَخْبَارَنَا (٦) عَنْ قُرَيْشٍ وَ إِنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِخَبْرِنَا فَلْيَقُمْ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَ إِلَّا فَضَّحَهُ الْوَحْيُ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ فَأَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ مَقَالَتَهُ ثَانِيَةً وَ قَالَ لِيَقُمْ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَ إِلَّا فَضَّحَهُ الْوَحْيُ فَقَامَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ وَ هُوَ يُرْعَدُ كَالسَّعْفَةِ فِي

ص: ١٢٠

١- فانكرته خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٢- في المصدر: لتخبره.

٣- فقالت له خ. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٤- العقيصه: ضفيره الشعر. ضفر الشعر: نسج بعضه على بعض عريضا.

٥- المصدر خال عن الجار.

٦- آثارنا خ ل.

يَوْمِ الرِّيحِ العَاصِفِ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَاحِبُ الكِتَابِ وَ مَا أَحَدَثْتُ نِفَاقًا بَعْدَ إِسْلَامِي وَ لَا شَكًّا بَعْدَ يَقِينِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَيَّ أَنْ كَتَبْتَ هَذَا الكِتَابَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي أَهْلًا بِمَكَّةَ وَ لَيْسَ لِي بِهَا عَشِيرَةٌ فَأَشْفَقْتُ أَنْ تَكُونَ دَائِرَةٌ لَهُمْ عَلَيْنَا فَيَكُونُ كِتَابِي هَذَا كَفًّا لَهُمْ عَنْ أَهْلِي وَ يَدًّا لِي عِنْدَهُمْ وَ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ لِلسُّكِّ (١) فِي الدِّينِ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُزِنِي بِقَتْلِهِ فَإِنَّهُ (٢) مُنَافِقٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ لَعَلَّ اللَّهُ تَعَالَى اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَغَفَرَ لَهُمْ أَخْرَجُوهُ مِنَ المَسْجِدِ قَالَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْفَعُونَ فِي ظَهْرِهِ حَتَّى أَخْرَجُوهُ وَ هُوَ يَلْتَفِتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيَرِقَّ عَلَيْهِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرَدِّهِ وَ قَالَ لَهُ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ وَ عَنْ جُرْمِكَ فَاسْتَغْفِرْ رَبَّكَ وَ لَا تَعُدْ بِمِثْلِ مَا جَنَيْتَ (٣).

«١٩»-شى، تفسير العياشى عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الفُتْحُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ بَرَاءَةٌ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَ حَجَّةُ الوُدَاعِ فِي سَنَةِ عَشْرِ (٤).

«٢٠»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ سَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٥) قَالَ الإِمَامُ قَالَ الحَسَنُ (٦) بِنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَكَّةَ وَ أَظْهَرَ بِهَا دَعْوَتَهُ وَ نَشَرَ بِهَا كَلِمَتَهُ وَ عَبَّ أَعْيَانَهُمْ (٧) فِي عِبَادَتِهِمُ الأَضْيَانَامَ وَ أَخَذُوهُ وَ أَسَاءُوا مُعَاشِرَتَهُ وَ سَعَوْا فِي خَرَابِ المَسَاجِدِ المَبْنِيَّةِ كَانَتْ لِلْقَوْمِ (٨) مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَ شِيعَةِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ بِفِتْنَاءِ

ص: ١٢١

١- لشك مني خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٢- قد نافق خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٣- إرشاد المفيد: ٢٥ و ٢٦.

٤- تفسير العياشى ج ٢: ٧٣.

٥- البقره: ١١٤ و ١١٥.

٦- الحسين خ ل. أقول: يوجد في المصدر: علي بن الحسين عليه السلام.

٧- اديانهم خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٨- في المصدر: المبنية التي كانت لقوم من خيار أصحاب محمد صلى الله عليه و آلِهِ و سلم و شيعته و شيعه علي.

الْكُعبَةِ مَسَاجِدُ يُحْيُونَ فِيهَا مَا أَمَاتَهُ الْمُبْطُلُونَ فَسَعَى هَوْلَاءِ الْمُشْرِكُونَ فِي خَرَابِهَا وَ أَدَى (١) مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ (٢) وَ إِلْجَائِهِ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ نَحْوَ الْمَدِينَةِ التَّفَتَّ خَلْفَهُ إِلَيْهَا وَ قَالَ اللَّهُ يَعْلمُ أَنَّنِي (٣) أَحْبَبْتُكَ وَ لَوْ لَمَّا أَنَّ أَهْلَكَ أَخْرَجُونِي عَنْكَ لَمَّا آثَرْتُ عَلَيْكَ بَلَدًا وَ لَا ابْتَغَيْتُ عَلَيْكَ بَدَلًا (٤) وَ إِنِّي لَمُعْتَمِّمٌ عَلَى مُفَارَقَتِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ (٥) عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ سَيَبْرُؤُكَ إِلَى هَذَا الْبَلَدِ ظَافِرًا غَانِمًا سَالِمًا قَادِرًا قَاهِرًا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ يَعْنِي إِلَى مَكَّةَ غَانِمًا ظَافِرًا فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصْحَابَهُ فَاتَّصَلَ بِأَهْلِ مَكَّةَ فَسَخِرُوا مِنْهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ سَوْفَ يُظْفِرُكَ اللَّهُ بِمَكَّةَ (٦) وَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمِي وَ سَوْفَ أَمْنَعُ عَنْ دُخُولِهَا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا خَائِفًا أَوْ دَخَلَهَا مُسْتَخْفِيًّا مِنْ أَنَّهُ إِنْ عَثَرَ عَلَيْهِ قُتِلَ فَلَمَّا حَتِمَ قَضَاءُ اللَّهِ بِفَتْحِ مَكَّةَ وَ اسْتَوْسَقَتْ لَهُ أَمْرٌ عَلَيْهِمْ عَتَابِ بْنِ أَسِيدٍ فَلَمَّا اتَّصَلَ بِهِمْ خَبْرُهُ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَزَالُ يَسْتَخْفُفُ بِنَا حَتَّى وَلَّى عَلَيْنَا غُلَامًا حَدَّثَ السَّنَّ ابْنَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سِنَةً وَ نَحْنُ مَشَايخُ ذَوِي (ذَوُو) الْأَسْنَانِ (٧) وَ جِيرَانِ حَرَمِ اللَّهِ الْأَمَانِ (٨) وَ خَيْرِ بُقْعَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَتَابِ بْنِ أَسِيدٍ عَهْدًا عَلَى مَكَّةَ (٩) وَ كَتَبَ فِي أَوَّلِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى جِيرَانِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ سُكَّانِ حَرَمِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِهِ فِي أَقْوَالِهِ مُصَدِّقًا وَ فِي أَفْعَالِهِ مُصَوِّبًا وَ لِعَلِيِّ أَخِي مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَ نَبِيِّهِ وَ صَفِيِّهِ وَ وَصِيِّهِ وَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ (١٠) بَعْدَهُ مَوْلِيًا فَهُوَ مِنَّا وَ

ص: ١٢٢

١- في المصدر: و ايذاء محمد.

٢- و ساير أصحابه خ ل.

٣- في المصدر: اني.

٤- في المصدر: و لا ابتغيت بك بدلا.

٥- يقرؤك خ ل.

٦- في المصدر: سوف يظهرك الله بمكة.

٧- هكذا في المصدر و الكتاب، و استظهر المصنف في الهامش انه مصحف «ذو و الأسنان».

٨- خدام بيت الله الحرام، و جيران حرمه الا من خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر. و فيه: و خير بقعه له على وجه الأرض.

٩- على أهل مكة خ ل. أقول: في المصدر: الى مكة.

١٠- في المصدر: و لعلي اخي محمد و صفيه و خير الخلق بعده.



إِنِّيَا وَمَنْ كَانَ لِمَذَلِكِ أَوْ لَشَيْءٍ مِنْهُ مُخَالِفًا فَسَيُحَقَّقًا وَبُعِيدًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ أَعْمَالِهِ وَإِنْ عَظُمَ وَكَبُرَ (١) يُضِلُّ بِهِ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا (٢) مُخَلَّدًا أَبَدًا وَقَدْ قَلَّدَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَتَابَ بَنِ أَسِيدٍ أَحْكَامَكُمْ وَمَصَالِحَكُمْ وَقَدْ فَوَّضَ إِلَيْهِ تَنْبِيَهُ غَافِلِكُمْ وَتَعْلِيمَ جَاهِلِكُمْ وَتَقْوِيمَ أَوْدِ (٣) مُضْطَرِبِكُمْ وَتَأْدِيبَ مَنْ زَالَ عَنْ أَدَبِ اللَّهِ مِنْكُمْ لِمَا عَلِمَ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ مَوْلَاهِ (٤) مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ رُجِحَ إِيَّاهُ فِي التَّعْصِبِ لِعَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ فَهُوَ لَنَا خَادِمٌ وَفِي اللَّهِ أَخٌ وَ لِأَوْلِيَانَا مَوَالٍ وَ لِأَعْدَائِنَا مُعَادٍ وَ هُوَ لَكُمْ سَمَاءٌ ظَلِيلَةٌ وَ أَرْضٌ زَكِيَّةٌ وَ شَمْسٌ مُضِيئَةٌ (٥) قَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَى كَافَّةِكُمْ بِفَضْلِ مَوْلَاتِهِ وَ مَحَبَّتِهِ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا وَ حَكَمَهُ (٦) عَلَيْكُمْ يَعْمَلُ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ فَلَنْ يُخْلِيَهُ مِنْ تَوْفِيقِهِ كَمَا أَكْمَلَ مِنْ مَوْلَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ شَرَفَهُ وَ حَظَّهُ لَا يُؤَامِرُ رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا يُطَالِعُهُ (٧) بَلْ هُوَ السَّيِّدُ الْأَمِينُ فَلْيَطْمَعِ الْمُطِيعُ مِنْكُمْ بِحُسْنِ مُعَامَلَتِهِ شَرِيفَ الْجَزَاءِ وَ عَظِيمَ الْحَبَاءِ وَ لِيَتَوَقَّى الْمُخَالَفُ لَهُ شَدِيدَ الْعَذَابِ (٨) وَ غَضَبَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ الْغَلَّابِ (٩) وَ لَا يَحْتَجِّجْ مُحْتَجِّجٌ مِنْكُمْ فِي (١٠) مُخَالَفَتِهِ بِصَغْرِ سَنَنْهُ فَلَيْسَ الْأَكْبَرُ هُوَ الْأَفْضَلُ بَلِ الْأَفْضَلُ هُوَ الْأَكْبَرُ وَ هُوَ الْأَكْبَرُ فِي مَوْلَاتِنَا وَ مَوْلَاهِ أَوْلِيَانَا وَ مُعَادَاهُ أَعْدَائِنَا فَلِذَلِكَ جَعَلْنَاهُ الْأَمِيرَ عَلَيْكُمْ وَ الرَّئِيسَ عَلَيْكُمْ فَمَنْ أَطَاعَهُ فَمَرَّحَبًا بِهِ وَ مَنْ خَالَفَهُ فَلَا يُبْعَدِ اللَّهُ غَيْرَهُ قَالَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ عَتَابٌ وَ قَرَأَ عَلَيْهِمْ وَ وَقَفَ فِيهِمْ مَوْفِقًا ظَاهِرًا نَادَى فِي جَمَاعَتِهِمْ حَتَّى حَضَرُوهُ وَ قَالَ لَهُمْ مَعَاشِرَ أَهْلِ مَكَّةَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَمَانِي بِكُمْ

ص: ١٢٣

- ١- في المصدر: و كثر.
- ٢- خالدا فيها خ ل.
- ٣- الاود: الاعوجاج.
- ٤- في موالاه.
- ٥- زاد في المصدر: و قمر صفى. «منير خ ل» و في نسختي المخطوط: و قمر مضى ء.
- ٦- و حكمته خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٧- و لا يكاتبه خ ل.
- ٨- في المصدر: فليعمل المطيع منكم و ليف بحسن معاملته ليسر بشريف الجزاء و عظيم الحباء و ليوفر المخالف له بشديد العقاب.
- ٩- الغلاب: الكثير الغلبه.
- ١٠- الى مخالفته خ ل.

شَهَابًا مُحْرِقًا لِمُنَافِقِكُمْ (١) وَ رَحْمَةً وَ بَرَكَهَ عَلَى مُؤْمِنِكُمْ (٢) وَ إِنِّي أَعْلَمُ النَّاسَ بِكُمْ وَ بِمُنَافِقِكُمْ (٣) وَ سَوْفَ أَمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ فَيَقَامُ (٤) بِهَا ثُمَّ أَتَخَلَّفُ (٥) أُرَاعِي النَّاسَ فَمَنْ وَحَدَّثْتَهُ قَدْ لَزِمَ الْجَمَاعَةَ التَّزَمْتُ لَهُ حَقَّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَ مَنْ وَحَدَّثْتَهُ قَدْ بَعَدَ عَنْهَا فَتَشْتُهُ (٦) فَإِنْ وَجَدْتُمْ لَهُ عُدْرًا عَذَرْتُهُ (٧) وَ إِنْ لَمْ أَجِدْ لَهُ عُدْرًا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ حُكْمًا (٨) مِنَ اللَّهِ مَقْضِيًّا عَلَى كَافَتِكُمْ لِأُطَهَّرَ حَرَمَ اللَّهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّ الصَّدَقَ أَمَانَةً وَ الْفُجُورَ خِيَانَةً وَ لَنْ تَشِيَعَ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالذُّلِّ قَوِيُّكُمْ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ مِنْهُ وَ ضَعِيفُكُمْ عِنْدِي (٩) قَوِيٌّ حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ لَهُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ شَرُّوا بِطَاعَةِ اللَّهِ أَنْفُسَكُمْ وَ لَا تُدَلُّوْهَا بِمُخَالَفَةِ رَبِّكُمْ فَفَعَلَ وَ اللَّهُ كَمَا قَالَ وَ عَدَلَ وَ أَنْصَفَ وَ أَنْفَذَ الْأَحْكَامَ مُهْتَدِيًّا بِهَدَى اللَّهِ غَيْرَ مُحْتَاجٍ إِلَى مُؤَامَرَةٍ وَ لَا مُرَاجَعَةٍ (١٠).

«٢١»-شى، تفسير العياشى عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألتُهُ عن قولِ اللهِ وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتِنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (١١) قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ أَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصْبَانًا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ كَانَ مِنْهَا صِبْغٌ عَلَى الْمَرْوَةِ وَ طَلَبْتُ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ أَنْ يَتْرُكَهُ وَ كَانَ اسْتَحْيَا فَهَمَّ بِتَرْكِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِكُسْرِهِ فَتَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (١٢).

«٢٢»-عم، إعلام الورى كانت غزوه الفتح فى شهر رمضان من سنة ثمان و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما صالح قريشا عام الحديبيه دخلت خزاعه فى حلف النبى صلى الله عليه و آله و عهده و دخلت كنانه فى حلف قريش فلما مضت سنتان من القضية قعد رجل من كنانه

ص: ١٢٤

١- فى المصدر: لمنافقيكم.

٢- فى المصدر: على مؤمنكم.

٣- فى المصدر: و بمنافقيكم.

٤- فيقام لها خ ل.

٥- اختلف خ ل.

٦- فى المصدر المطبوع: و قد قعد عنها فتشته. و فى المخطوط: قد قعد عنها كبسته (فتشته خ ل).

٧- فى المصدر و ان وجدت له عذرا اعذرته.

٨- حتما خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٩- معى خ ل.

١٠- تفسير المنسوب الى العسكري عليه السلام: ٢٣٠ و ٢٣١.

١١- الإسراء: ٧٤.

١٢- تفسير العياشى: ج ٢: ٣٠٦.

يروى هجاء رسول الله فقال له رجل من خزاعه لا تذكر هذا (١) قال و ما أنت و ذاك فقال لئن أعدت لأكسرن فاك فأعادها فرفع الخزاعي يده فضرب بها فاه فاستنصر الكنانى قومه و الخزاعى قومه و كانت كنانه أكثر فضربوهم حتى أدخلوهم الحرم و قتلوا منهم و أعانهم قريش بالكراع و السلاح فركب عمرو بن سالم إلى رسول الله فخبه الخبير و قال أبيات شعر منها:

لا هم إني ناشد محمدا\*\* حلف أبينا و أبيه الأتلا

إن قريشا أخلفوك الموعدا\*\* و نقضوا ميثاقك المؤكدا

و قتلونا ركعا و سجدا

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله حسبك يا عمرو ثم قام فدخل دار ميمونه و قال اسكبوا لى ماء فجعل يغتسل و يقول لا نصرت إن لم أنصر بنى كعب ثم أجمع رسول الله صلى الله عليه و آله على المسير إلى مكه و قال اللهم خذ العيون عن قريش حتى نأتيها فى بلادها فكتب حاطب بن أبى بلتعه مع ساره مولاة أبى لهب إلى قريش أن رسول الله خارج إليكم يوم كذا و كذا فخرجت و تركت الطريق ثم أخذت ذات اليسار فى الحرة فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبره فدعا عليا عليه السلام و الزبير فقال لهما أدركاها و خذا منها الكتاب فخرج على و الزبير لا يلقيان أحدا حتى وردا ذا الحليفه و كان النبى صلى الله عليه و آله وضع حرسا على المدينة و كان على الحرس حارثه بن النعمان فأتيا الحرس فسألاهم فقالوا ما مر بنا أحد ثم استقبلا حطابا فسألاه فقال رأيت امرأه سوداء انحدرت من الحرة فأدركاها فأخذ على منها الكتاب و ردها إلى رسول الله صلى الله عليه و آله قال فدعا حاطبا فقال له انظر ما صنعت قال أما و الله إني لمؤمن بالله و رسوله ما شككت و لكنى رجل ليس لى بمكه عشيره (٢) و لى بها أهل فأردت أن أتخذ عندهم يدا ليحفظونى فيهم فقال عمر بن الخطاب دعنى يا رسول الله أضرب عنقه فو الله لقد نافق فقال صلى الله عليه و آله إنه من أهل بدر و لعل الله اطلع عليهم

ص: ١٢٥

١- لا تذكره هذا خ ل.

٢- فى المصدر: و لكنى رجل لى بمكه عشيره.

فغفر لهم أخرجوه من المسجد فجعل الناس يدفعون في ظهره و هو يلتفت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ليرق عليه فأمر صلى الله عليه و آله برده و قال قد عفوت عن جرمك فاستغفر ربك و لا تعدل لمثل ما جنيت فأنزل الله سبحانه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ إِلَى صَدْرِ السُّورَةِ.

قَالَ أَبَانُ وَ حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْتَهَى الْخَبْرُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَ هُوَ بِالشَّامِ بِمَا صَنَعَتْ قُرَيْشٌ بِخِزَاعِهِ أَقْبَلَ (١) حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ احْقُنْ دَمَ قَوْمِكَ وَ أَجْزِ بَيْنَ قُرَيْشٍ (٢) وَ زِدْنَا فِي الْمُدَّةِ قَالَ أَ غَدَرْتُمْ يَا بَا سُفْيَانَ قَالَ لَا قَالَ فَتَحْنُ عَلَيَّ مَا كُنَّا عَلَيْهِ فَخَرَجَ فَلَقِيَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَجْزِ بَيْنَ قُرَيْشٍ قَالَ وَيَحِيْرَكَ وَ أَحْيِدْ يُجِيرُ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ لَقِيَ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ خَرَجَ فَدَخَلَ عَلَيَّ أُمَّ حَبِيبَةَ فَذَهَبَ لِيَجْلِسَ عَلَيَّ الْفِرَاشِ فَأَهْوَتْ إِلَيَّ الْفِرَاشِ فَطَوَّئَتْهُ فَقَالَ يَا بَنِيَّ أَ رَغَبَهُ بِهَذَا الْفِرَاشِ عَنِّي قَالَتْ نَعَمْ هَذَا فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا كُنْتُ لِيَجْلِسَ عَلَيْهِ وَ أَنْتَ رَجِسٌ مُشْرِكٌ ثُمَّ خَرَجَ فَدَخَلَ عَلَيَّ فَطَاطَمَهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا بِنْتَ سَيِّدِ الْعَرَبِ تُجِيرِينَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَ تَزِيدِينَ فِي الْمُدَّةِ فَتَكُونِينَ أَكْرَمَ سَيِّدَةٍ فِي النَّاسِ قَالَتْ جَوَارِي فِي جَوَارِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَتَأْمُرِينَ ابْنَيْكَ أَنْ يُجِيرَا بَيْنَ النَّاسِ قَالَتْ وَ اللَّهُ مَا يَدْرِي ابْنَايَ مَا يُجِيرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ فَخَرَجَ فَلَقِيَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَنْتَ أَمْسُ الْقَوْمِ بِي رَحِمًا وَ قَدْ اعْتَسِرَتْ عَلَيَّ الْأُمُورُ فَاجْعَلْ لِي مِنْهَا وَجْهًا قَالَ أَنْتَ شَيْخُ قُرَيْشٍ تَقُومُ عَلَيَّ بِيَابِ الْمَسْجِدِ فَتُجِيرُ بَيْنَ قُرَيْشٍ ثُمَّ تَقْعُدُ عَلَيَّ رَاحِلَتِكَ وَ تَلْحَقُ بِقَوْمِكَ (٣) قَالَ وَ هَلْ تَرَى ذَلِكَ نَافِعِي قَالَ لَا أَدْرِي فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أَجْرْتُ بَيْنَ قُرَيْشٍ (٤) ثُمَّ رَكِبَ بَعِيرَهُ وَ انْطَلَقَ فَقَدِمَ عَلَيَّ قُرَيْشٍ فَقَالُوا مَا وَرَاكَ قَالَ جِئْتُ

ص: ١٢٦

١- رواه ابن شهر آشوب في المناقب ١: ١٧٧ عن ابان و فيه: اختلافات منها هاهنا ففيه:

٢- في المناقب: احقن دماء قومك و احرس قريشا.

٣- في المناقب: فقم فاستجر بين الناس ثم الحق باهلك.

٤- في المناقب: ايها الناس اني استجرت بكم.

مُحَمَّدًا فَكَلَّمْتُهُ فَوَلَّى اللَّهُ مَيَّا رَدَّ عَلَيَّ شَيْئًا ثُمَّ جِئْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ خَيْرًا ثُمَّ جِئْتُ إِلَى ابْنِ الْخَطَّابِ فَكَانَ كَذَلِكَ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ فَلَمْ تُجِبْنِي ثُمَّ لَقِيتُ عَلِيًّا فَأَمَرَنِي أَنْ أُجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ فَفَعَلْتُ قَالُوا هَيْلٌ أَحْيَاكَ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا قَالُوا وَيَحْكُ لَعِبَ بِكَ الرَّجُلُ أَوْ أَنْتِ تُجِيرِينَ بَيْنَ قُرَيْشٍ.

قَالَ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِينَ صَلَّى الْعَصْرَ لِلثَّلَاثِينَ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْدَرِ وَدَعَا رَيْسَ كُلِّ قَوْمٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمَهُ فَيَسْتَنْفِرَهُمْ.

قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَزْوِهِ الْفَتْحِ فَصَامَ وَصَامَ النَّاسُ حَتَّى نَزَلَ كُرَاعُ الْعَمِيمِ فَأَمَرَ بِالْإِطَارِ فَأَظْفَرَ وَافْظَرَ النَّاسُ وَصَامَ قَوْمٌ فَسُمُوا الْعَصَاةَ لِأَنَّهُمْ صَامُوا ثُمَّ سَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى نَزَلَ مَرَّ الظُّهْرَانِ وَمَعَهُ نَحْوُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ رَجُلٍ وَنَحْوُ مِنْ أَرْبَعِمِائَةٍ فَارِسٍ وَقَدْ عَمِيَتْ الْأَخْيَارُ عَنْ قُرَيْشٍ فَخَرَجَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَبُو سُفْيَانَ وَحَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ وَبُيْدِيلُ بْنُ وَرْقَاءِ هَيْلٌ بِسِتِّ مَعُونَ خَبْرًا وَقَدْ كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَرَجَ يَتَلَقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ وَقَدْ تَلَقَّاهُ بِثِيَابِ الْعِقَابِ.

وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قُبَّتِهِ وَعَلَى حَرَسِهِ يَوْمَئِذٍ زِيَادُ بْنُ أَبِي سَيْدٍ فَاسْتَقْبَلَهُمْ زِيَادٌ فَقَالَ أَمَا أَنْتَ يَا أَبَا الْفَضْلِ فَاْمَضِ إِلَى الْقُبْلَةِ وَأَمَا أَنْتُمَا فَارْجِعَا فَمَضَى الْعَبَّاسُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي هَذَا ابْنُ عَمِّكَ قَدْ جَاءَ تَائِبًا وَابْنُ عَمِّكَ قَالَا لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا إِنَّ ابْنَ عَمِّي انْتَهَكَ عِرْضِي وَأَمَا ابْنُ عَمَّتِي فَهُوَ الَّذِي يَقُولُ بِمَكَّةَ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَتْبَعَا فَلَمَّا خَرَجَ الْعَبَّاسُ كَلَّمْتُهُ أُمُّ سَيْلَمَةَ وَقَالَتْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ابْنُ عَمِّكَ قَدْ جَاءَ تَائِبًا لَا يَكُونُ أَشَقَى النَّاسِ بِكَ وَأَخِي ابْنُ عَمَّتِكَ وَصِهْرُكَ فَلَا يَكُونَنَّ شَقِيًّا بِكَ وَنَادَى أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُنْ (١) لَنَا كَمَا

ص: ١٢٧

قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ فَدَعَاهُ وَقِيلَ مِنْهُ وَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ فَقِيلَ مِنْهُ.

وَقَالَ الْعَبَّاسُ هُوَ وَاللَّهُ هَلَمَّا كَفُرَيْشَ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ إِنْ دَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنُوهُ قَالَ فَرَكِبْتُ بَعْلَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبَيْضَاءَ وَخَرَجْتُ أَطْلُبُ الْحَطَّابَةَ أَوْ صَاحِبَ لَبْنٍ لَعَلِّي آمُرُهُ أَنْ يَأْتِيَ قُرَيْشًا فَيُرَكَّبُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْتَأْمِنُونَ إِلَيْهِ إِذْ لَقِيتُ أَبَا سَيْفِيَانَ وَبُدَيْلَ بْنَ وَرْقَاءَ وَحَكِيمَ بْنَ حِرَامٍ وَأَبُو سَيْفِيَانَ يَقُولُ لِبُدَيْلٍ مَا هَذِهِ النَّيْرَانُ قَالَ هَذِهِ خُرَاعُهُ قَالِ خُرَاعُهُ أَقْلٌ وَأَقْلٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ هَيْدِهِ نَيْرَانُهُمْ وَلَكِنْ لَعَلَّ هَيْدِهِ تَمِيمٌ أَوْ رَيْبَعُهُ قَالِ الْعَبَّاسُ فَعَرَفْتُ صَوْتَ أَبِي سَيْفِيَانَ فَقُلْتُ أَبَا حَنْظَلَةَ قَالَ لَبَيْكَ فَمَنْ أَنْتَ قُلْتُ أَنَا الْعَبَّاسُ قَالَ فَمَا هَيْدِهِ النَّيْرَانُ فِتْدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي قُلْتُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالِ فَمَا الْحِيلَةُ قَالَ تَزَكُّبٌ فِي عَجْزِ هَيْدِهِ الْبُعْلَةِ فَاسْتَأْمِنُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَأَرَدْتُ خَلْفِي ثُمَّ جِئْتُ بِهِ فَكَلَّمَا انْتَهَيْتُ إِلَى نَارٍ قَامُوا إِلَيَّ فَإِذَا رَأَوْنِي قَالُوا هَذَا عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلُّوا سَبِيلَهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى بَابِ عَمْرِ فَعَرَفَ أَبَا سَيْفِيَانَ فَقَالَ عَدُوُّ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَكَّنَ مِنْكَ فَرَكَضْتُ الْبُعْلَةَ حَتَّى اجْتَمَعْنَا عَلَى بَابِ الْقُبَّةِ وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ هَذَا أَبُو سَيْفِيَانَ قَدْ أَمَكَّنَكَ اللَّهُ مِنْهُ بِغَيْرِ عَهْدٍ وَ لَا عَقْدٍ فَدَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَهُ قَالَ الْعَبَّاسُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَبُو سَيْفِيَانَ وَ قَدْ أَجْرْتُهُ قَالَ أَذْخِلْهُ فَدَخَلَ فَصَامَ (١) بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ وَيْحَكَ (٢) يَا أَبَا سَيْفِيَانَ أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا أَكْرَمَكَ وَ أَوْصَيْلَكَ وَ أَحْلَمَكَ أَمَا اللَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ إِلَهٌ لَمَاعْنَى يَوْمَ يَدْرٍ وَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ أَمَا أَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ فَوَ اللَّهُ إِنَّ فِي نَفْسِي مِنْهَا لَشَيْئًا قَالَ الْعَبَّاسُ يَضْرِبُ وَ اللَّهُ عُنُقَكَ السَّاعَةَ (٣) أَوْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ

ص: ١٢٨

١- أى قام أبو سفيان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢- المصدر: خلى عن لفظه «ويحك».

٣- فى المصدر: فى هذه الساعة.

فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (١) تَلَجَّحَ بِهَا فُوهُ (٢) فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِلْعَبَّاسِ فَمَا نَصْنَعُ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَقَالَ لَهُ عُمَرُ اسْلُخْ (٣) عَلَيْهِمَا قَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَفْ لَكَ مَا أَفْحَشَكَ مَا يُدْخِلُكَ يَا عُمَرُ فِي كَلَامِي وَ كَلَامِ ابْنِ عَمِّي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ مَنْ تَكُونُ اللَّيْلَةَ قَالَ عِنْدَ أَبِي الْفَضْلِ قَالَ فَادْهَبْ بِهِ يَا أَبَا الْفَضْلِ فَأَبْتُهُ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ وَ اعْدُ بِهِ عَلَيَّ فَلَمَّا أَصْبَحَ سَمِعَ بِلَالًا يُؤَذِّنُ قَالَ مِثْلَ هَذَا الْمُنَادِي يَا أَبَا الْفَضْلِ قَالَ هَذَا مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ قُمْ فَتَوَضَّ (٤) وَ صَبَّلْ قَالَ كَيْفَ اتَّوَضَّ فَعَلَّمَهُ قَالَ وَ نَظَرَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَتَوَضَّ وَ أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ تَحْتَ شَعْرِهِ فَلَيْسَ قَطْرَةٌ يُصِيبُ (٥) رَجُلًا مِنْهُمْ إِلَّا مَسَّحَ بِهَا وَ جَهَّهُ فَقَالَ بِاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطْرًا كَسِيرِي وَ لَا قَيْصَرَ فَلَمَّا صَلَّى غَدَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْبُّ أَنْ تَأْذِنَ لِي إِلَى قَوْمِكَ فَأُنْذِرَهُمْ وَ أَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ بَيْنَ لِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا يَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَقُولُ لَهُمْ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خِيَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ شَهِدَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ كَفَّ يَدَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ مَنْ جَلَسَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَ وَضَعَ سِتْلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ الْفَخْرَ فَلَوْ خَصَصْتَهُ بِمَعْرُوفٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ دَارِي قَالَ دَارُكَ ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ.

وَ لَمَّا مَضَى أَبُو سُفْيَانَ قَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِنْ شَأْنِهِ الْعُدْرُ وَ قَدْ رَأَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَفْرُقًا قَالَ فَأَذْرِكُهُ وَ أَحْسِنُهُ فِي مَضَاقِقِ الْوَادِي حَتَّى يَمُرَّ بِهِ جُنُودُ اللَّهِ قَالَ فَلَحِقَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ أَبَا حَنْظَلَةَ قَالَ أَعْدِرًا يَا بَنِي هَاشِمٍ قَالَ سَتَتَعَلَّمُ أَنَّ الْعُدْرَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا وَ لَكِنْ أَصْبَحَ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى جُنُودِ

ص: ١٢٩

- ١- في المصدر: و انك لرسول الله.
- ٢- في المناقب: فتلجج لسانه و على يقصده بسيفه: و النبي صلى الله عليه و آله محقق بعلى فقال العباس يضرب و الله عنقك الساعة او تشهد الشهادتين فأسلم اضطرارا.
- ٣- سلخ: تغوط. و هو خاص بالطير و البهائم، و استعماله للإنسان من باب التساهل على التشبيه.
- ٤- فتوضأ خ ل.
- ٥- في المصدر: تصيب.

اللَّهِ قَالَ الْعَبَّاسُ فَمَرَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنْ هَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي الْمَقْدَمِ ثُمَّ مَرَّ الزُّبَيْرُ فِي جُهَيْنَةَ وَ أَشَجَعَ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَا عَبَّاسُ هَذَا مُحَمَّدٌ قَالَ لَا هَذَا الزُّبَيْرُ فَجَعَلَتِ الْجُنُودُ تَمْرُّ بِهِ حَتَّى مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْأَنْصَارِ ثُمَّ انْتَهَى إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ بِيَدِهِ رَأْيَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا بَا حَنْظَلَةَ:

الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ\*\*\*الْيَوْمُ تُسَبَّى الْحُرْمَةُ.

يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ تَارِكُمْ يَوْمَ الْجَبَلِ فَلَمَّا سَمِعَهَا مِنْ سَعْدِ بْنِ خَلِيٍّ الْعَبَّاسِ وَ سَعَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ زَاوَمَ (١) حَتَّى مَرَّ تَحْتَ الرِّمَاحِ فَأَخَذَ عَزْرَهُ فَقَبَّلَهَا ثُمَّ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَمَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ سَعْدُ وَ ذَكَرَ ذَلِكَ الْقَوْلَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْسَ مِمَّا قَالَ سَعْدُ شَيْءٌ.

ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدْرِكُ سَعْدًا فَخُذِ الرَّايَةَ مِنْهُ وَ أَدْخِلْهَا إِدْخَالًا رَفِيقًا فَأَخَذَهَا عَلِيٌّ وَ أَدْخَلَهَا كَمَا أَمَرَ. (٢) قَالَ وَ أَسْلِمَ يَوْمَئِذٍ حَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ وَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ وَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ وَ أَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ يَرْكُضُ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ وَ قَعَدَ سَيْطَحَ الْعُبَّارِ مِنْ فَوْقِ الْجِبَالِ وَ قُرَيْشٌ لَا تَعْلَمُ وَ أَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي يَرْكُضُ فَاسْتَقْبَلَهُ قُرَيْشٌ وَ قَالُوا مَا وَرَاكَ وَ مَا هَذَا الْعُبَّارُ قَالَ مُحَمَّدٌ فِي خَلْقٍ ثُمَّ صِيحَ يَا آلَ غَالِبِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ مَنْ دَخَلَ دَارِي فَهُوَ آمِنٌ فَعَرَفَتْ هِنْدٌ فَأَخَذَتْ تَطْرُدُهُمْ ثُمَّ قَالَتْ أَقْتُلُوا الشَّيْخَ الْخَبِيثَ لَعَنَهُ اللَّهُ مِنْ وَافِدِ قَوْمِ (٣) وَ طَلِيعِهِ قَوْمٍ قَالَ وَ يَلِكُ إِنِّي رَأَيْتُ ذَاتَ الْقُرُونِ وَ رَأَيْتُ فَارِسَ أَبْنَاءِ الْكِرَامِ وَ رَأَيْتُ مُلُوكَ كِنْدَةَ وَ فِتْيَانَ حَمِيرٍ يُسَلِمُونَ (٤) آخِرَ النَّهَارِ وَ يَلِكُ

ص: ١٣٠

١- و زاحم الناس. أقول: في المناقب: فأتى العباس إلى النبي صلى الله عليه و آلِهِ و أخبره بمقاله سعد.

٢- في المناقب: فقال سعد: لولاك لما اخذت مني.

٣- في المناقب: قبح من وافد قوم.

٤- في المناقب: يسلمون آخر النهار. و فيه: و ذهب البليه.



قَالَ وَ كَانَ قَدْ عَاهَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يَقْتُلُوا بِمَكَّةَ إِلَّا مَنْ قَاتَلَهُمْ سِوَى نَفَرٍ كَانُوا يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْهُمْ مَقِيسُ بْنُ صُبَابَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرِيحٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَظَلٍ وَ قَيْتَيْنِ (قَيْتَيَانِ) كَانَتَا تُغْنِيَانِ بِهِجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ أَقْتُلُوهُمْ وَ إِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَأَذْرِكِ ابْنَ حَظَلٍ وَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَاسْتَبَقَ إِلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ حُرَيْثٍ وَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَسَبَقَ سَعِيدٌ عَمَّارًا فَقَتَلَهُ وَ قَتَلَ مَقِيسُ بْنُ صُبَابَةَ فِي السُّوقِ وَ قَتَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِحْدَى الْقَيْتَيْنِ وَ أَفَلَّتِ الْأُخْرَى وَ قَتَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا الْحُوَيْرِثَ بْنَ نُفَيْلِ بْنِ كَعْبٍ (١) وَ بَلَغَهُ أَنَّ أُمَّ هَانِيَةَ (٢) بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ قَدْ آوَتْ نَاسًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ مِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَ قَيْسُ بْنُ السَّائِبِ (٣) فَقَصَّيْدًا نَحْوَ دَارِهَا مُقْنَعًا بِالْحَدِيدِ فَنَادَى أَخْرَجُوا مَنْ آوَيْتُمْ فَجَعَلُوا يَذْرِقُونَ كَمَا يَذْرِقُ الْحَيَارَى خَوْفًا مِنْهُ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ أُمُّ هَانِيَةُ وَ هِيَ لَا تَعْرِفُهُ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنَا أُمُّ هَانِيَةَ بِنْتُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ أُخْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْصِرْ رَفْعًا عَنْ دَارِي فَقَالَ عَلِيُّ أَخْرَجُوهُمْ فَقَالَتْ وَ اللَّهُ لَأَشْكُوَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَتَرَعَ الْمَغْفَرَ عَنْ رَأْسِهِ فَعَرَفْتَهُ فَجَاءَتْ تَشْتَدُّ حَتَّى التَزَمْتَهُ فَقَالَتْ فَذَيْتُكَ حَلَفْتُ لَأَشْكُوَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهَا فَاذْهَبِي فَبَرِي قَسَمِكَ فَإِنَّهُ بِأَعْلَى الْوَادِي قَالَتْ أُمُّ هَانِيَةُ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ فِي قُبَّةٍ يَغْتَسِلُ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَسْتَرُهُ (تَسْتُرُهُ) فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَلَامِي قَالَ مَرْحَبًا بِكِ يَا أُمَّ هَانِيَةَ قُلْتُ يَا أَبِي وَ أُمِّي مَا لَقِيتُ مِنْ عَلِيِّ الْيَوْمَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ أَجَزْتُ مَنْ أَجَزْتُ مِنْ أَجْرَتِ فَاطِمَةَ إِنَّمَا جِئْتِ يَا أُمَّ هَانِيَةَ تَشْكِينِ عَلِيًّا (٤) فِي أَنَّهُ أَخَافُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ أَعْدَاءَ رَسُولِهِ

ص: ١٣١

١- فى السيرة: الحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصى.

٢- ام هانىء بالهمزة لا بالياء، قال الفيروزآبادى فى باب المهموز: هانىء: الخادم، و أم هانىء بنت أبى طالب.

٣- فى الامتاع، حموان لها: عبد الله بن أبى ربيعه عمرو بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم المخزومى، و الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

٤- فى المصدر: تشكين من على.

فَقُلْتُ احْتَمِلِينِي فَدَيْتُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ شَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى سَيِّعِيهِ وَاجْرَتْ مِنْ أَجَارَتْ أُمَّ هَانِي لِمَكَانِهَا مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ أَبَانُ وَحَدَّثَنِي بِشِيرِ النَّبَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ مِنَ الْمِفْتَاحِ قَالُوا عِنْدَ أُمَّ شَيْبَةَ فَدَعَا شَيْبَةَ فَقَالَ اذْهَبِي إِلَى أُمِّكَ فَقُلِي لَهَا تُرْسِلُ بِالْمِفْتَاحِ فَقَالَتْ قُلْ لَهُ قَتَلْتِ مُقَاتِلَنَا وَتُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ مِنَّا مَكْرَمَتَنَا فَقَالَ لَتُرْسِلَنَّ بِهِ أَوْ لَأَقْتُلَنَّكَ فَوَضَعَتْهُ فِي يَدِ الْغُلَامِ فَأَخَذَهُ وَدَعَا عُمَرَ فَقَالَ لَهُ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ.

ثُمَّ قَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَفَتَحَهُ وَسَتَرَهُ فَمِنْ يَوْمِئِذٍ يُشْتَرُ ثُمَّ دَعَا الْغُلَامَ فَبَسَطَ رِدَاءَهُ فَجَعَلَ فِيهِ الْمِفْتَاحَ وَ قَالَ رُدَّهُ إِلَى أُمِّكَ قَالَ وَ دَخَلَ صِدَادِيْدُ قُرَيْشِ الْكَعْبَةَ وَ هُمْ يَطْنُونَ أَنَّ السَّيْفَ لَا يُرْفَعُ عَنْهُمْ فَآتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبَيْتَ وَ أَخَذَ بَعْضَادَتِي (١) الْبَابُ ثُمَّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَ نَصَرَ عَبْدَهُ وَ غَلَبَ الْأَخْرَابَ وَ وَحَدَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا تَطْنُونَ وَ مَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ فَقَالَ سَيِّهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو نَقُولُ خَيْرًا وَ نَطْنُ خَيْرًا أَخُ كَرِيمٍ وَ ابْنُ عَمِّ قَالَ فَسَانِي أَقُولُ لَكُمْ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ وَ مِيَالٍ وَ مِيَاثِرِهِ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ تَحْتَ قَدَمِي إِلَّا سِدَانَهُ (٢) الْكَعْبَةَ وَ سِقَايَةَ الْحَاجِّ فَإِنَّهُمَا مَرْدُودَتَانِ إِلَى أَهْلِيهِمَا أَلَا إِنَّ مَكَّةَ مُحَرَّمَةٌ بِتَحْرِيمِ اللَّهِ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي وَ لَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ فَهِيَ مُحَرَّمَةٌ إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ لِمَا يُحْتَلَى خَلَاهَا وَ لَا يُقَطَّعَ شَجْرُهَا وَ لَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا وَ لَا تَحِلُّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ ثُمَّ قَالَ أَلَا لِبِسِّ جِيرَانِ النَّبِيِّ كُنْتُمْ لَقَدْ كَذَبْتُمْ وَ طَرَدْتُمْ وَ أَخْرَجْتُمْ وَ فَلَلْتُمْ ثُمَّ مَيَا رَضِيْتُمْ حَتَّى جِئْتُمُونِي فِي بِلَادِي تُقَاتِلُونِي فَأَذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ فَخَرَجَ الْقَوْمُ كَأَنَّمَا أُنْشِرُوا مِنَ الْقُبُورِ وَ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ.

قَالَ وَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ وَ دَخَلَ

ص: ١٣٢

١- عضاداتا الباب: خشبته من جانيه.

٢- سدانه الكعبه: خدمتها و حجابتها.

الْبَيْتَ لَمْ يَدْخُلْهُ فِي حَجِّهِ وَ لَا عُمْرِهِ وَ دَخَلَ وَقْتَ الظَّهْرِ (١) فَأَمَرَ بِمَالًا فَصَدَّ عَلَى الْكَعْبَةِ وَ أذَّنَ فَقَالَ عِكْرِمَةُ وَ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَأُكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتِ ابْنِ رِيَّاحٍ يَنْهَقُ عَلَى الْكَعْبَةِ وَ قَالَ خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَ أَبَا عَتَّابٍ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ أَنْ يَرَى ابْنَ رِيَّاحٍ قَائِمًا عَلَى الْكَعْبَةِ قَالَ سُهَيْلٌ هِيَ كَعْبَةُ اللَّهِ وَ هُوَ يَرَى وَ لَوْ شَاءَ لَغَيَّرَ قَالَ وَ كَانَ أَقْصَدَهُمْ (٢) وَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَمَا أَنَا فَلَا أَقُولُ شَيْئًا وَ اللَّهُ لَوْ نَطَقْتُ لَطَنَنْتُ أَنَّ هَذِهِ الْجُدْرُ تُخَبِّرُ بِهِ مُحَمَّدًا وَ بَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالُوا فَقَالَ عَتَّابٌ قَدْ وَ اللَّهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَلِكَ فَتَغْفِرُ اللَّهُ وَ نَتُوبُ إِلَيْهِ فَأَسْلِمَ وَ حَسَنَ إِسْلَامُهُ وَ وُلَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَّةَ قَالَ وَ كَانَ فَتُحَّ مَكَّةَ لثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ دَخَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ وَ أَخْطَأُوا الطَّرِيقَ فَقُتِلُوا. (٣).

أقول: ذكر المفيد رحمه الله في الإرشاد أكثر تلك (٤) القصص بأدنى تغيير (٥) تركناها حذرا من التكرار.

بيان: إلى صدر السورة أى إلى آخر الآيات من أول السورة و الصدر أيضا الطائفه من الشىء و لكن أصبح أى أصبر حتى يتنور الصبح و الإصباح الدخول فى الصباح و يطلق على الإسفار قال الراغب الصباح أول النهار و هو وقت ما احمر الأفق بحاجب الشمس قوله تاركم يوم الجبل أى اطلبوا دماءكم التى أريقت يوم أحد و الغرز بالفتح ركاب من جلد و الذرق بالذال و الزاى بمعنى و الجبارى معروف بالحمق و الجبن و فى المصباح احتملت ما كان منه بمعنى العفو و الإغضاء و الفل الكسر و الضرب و فل الجيش هزمه فقال عتاب أى معتذرا عن أخيه و يحتمل أن يكون هو أيضا قال شيئا.

ص: ١٣٣

١- فى المصدر: و دخل وقت العصر.

٢- زاد فى المناقب: و قال الحارث بن هشام: اما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذنا؟.

٣- إعلام الورى: ٦٥- ٦٩.

٤- و قد ذكرنا ان ابن شهر آشوب ذكرها فى المناقب: ١٧٧- ١٨٠.

٥- إرشاد المفيد: ٦٠- ٦٤.

«٢٣»- كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبُرْزُطِيِّ عَنْ أَبِي بَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ يَبِيعُ الرِّجَالَ ثُمَّ حَيَّاهُ النِّسَاءُ يُبَايِعُنَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقَنَّ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعَصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعَهُنَّ وَاسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَقَالَتْ هِنْدُ أُمُّ الْوَلَدِ فَقَدَرْنَا صِهْرًا وَقَتَلْتُهُمْ (١) كِبَارًا وَقَالَتْ أُمُّ حَكِيمِ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَكَانَتْ عِنْدَ عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَلِكَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي أَمَرْنَا اللَّهُ أَنْ لَا نَعَصِيَنَّكَ فِيهِ فَقَالَ لَا تَلْطَمَنَّ خَدًّا وَلَا تَحْمِسَنَّ وَجْهًا وَلَا تَتَنَفَّسَنَّ شِعْرًا وَلَا تَشْتَقُقَنَّ جَنِيًّا وَلَا تَسُوذَنَّ ثَوْبًا وَلَا تَدْعِينَ بِوَيْلٍ فَبَايَعَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى هَذَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُبَايِعُكَ قَالَ إِنِّي لَا أَصَافِحُ النِّسَاءَ فَدَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ ثُمَّ أَخْرَجَهَا فَقَالَ أَدْخِلِي أَيْدِيكَ فِي هَذَا الْمَاءِ فَهِيَ الْبَيْعَةُ (٢).

كا، الكافي على عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٣).

«٢٤»- كا، الكافي أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَدْرِي كَيْفَ يَبِيعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النِّسَاءَ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ وَابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ جَمَعَهُنَّ حَوْلَهُ ثُمَّ دَعَا بِتَوْرٍ بَرَامٍ فَصَبَّ فِيهِ نَضُوحًا ثُمَّ غَمَسَ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ اسْمِعْنِي يَا هُوَلَاءِ أَبَايَعُكُنَّ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا تَسْرِقَنَّ وَلَا تَزْنِينَ وَلَا تَقْتُلَنَّ أَوْلَادَكُنَّ وَلَا تَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيكَنَّ وَأَرْجُلِكُنَّ وَلَا نَعَصِيَنَّ بَعْوَلَتِكُنَّ فِي مَعْرُوفٍ أَقْرَرْتُنَّ قُلْنَ نَعَمْ فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنَ التَّوْرِ ثُمَّ قَالَ لَهُنَّ اغْمِسْنَ أَيْدِيكَنَّ فَفَعَلْنَ فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرَةُ أَطْيَبَ مِنْ أَنْ يَمَسَّ بِهَا كَفٌّ أَنْثَى لَيْسَتْ لَهُ بِمَحْرَمٍ (٤).

بيان: التور إناء من صُفْرٍ أو حجاره كالإبجان ذكره الجزري وقال

ص: ١٣٤

١- قتلناهم خ ل.

٢- فروع الكافي ٢: ٦٦.

٣- فروع الكافي ٢: ٦٦.

٤- فروع الكافي ٢: ٦٦.

البزمه القدر مطلقا و جمعها بَرَام و هي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز و اليمن و قال النضوح بالفتح ضرب من الطيب.

«٢٥»- كآ، الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن معاوية بن وهب قال: لما كان يوم فتح مكة ضربت على رسول الله صلى الله عليه وآله خيمته سوداء من شعر بالأبطح ثم أفاض عليه الماء من جفنه يرى فيها أثر العجين ثم تحرى القبله ضحى فركع ثمانى ركعات لم يزكعها رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذلك ولا بعد (١).

«٢٦»- كآ، الكافي علي بن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصور في الكعبة فطمست ثم أخذ بعصا دتي الباب فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ما ذا تقولون وما ذا تظنون قالوا نؤمن خيرا ونقول خيرا وأبنا أخا كريم وقدرت قال فإني أقول كما قال أخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ألا إن الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة لا ينفر صيدها ولا يعصد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد فقال العباس يا رسول الله إلا الأذخر فإنه للقبر والنبيوت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إلا الأذخر (٢).

بيان: الطموس الدروس و الانمحاء و عضاداتا الباب هما خشبته من جانبيه و التثريب التعيير و العصد القطع و الخلى مقصورا النبات الرقيق ما دام رطبا و اختلاؤه قطعه و إنشاد الضاله تعريفها.

«٢٧»- كآ، الكافي علي بن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة إن

ص: ١٣٥

١- فروع الكافي ١: ١٢٥ و ١٢٦.

٢- فروع الكافي ١: ٢٢٧ و ٢٢٨.

اللَّهُ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَهِيَ حَرَامٌ إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَلَا تَحِلُّ  
(١) لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ (٢).

«٢٨»- ك، الكافي عِلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ وَالْقَاسِمِ بْنِ جَمِيعٍ عَنِ الْأَضِيفَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ فُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ لَمْ يَسْبِ لَهُمْ ذُرِّيَّةٌ وَقَالَ مَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ (٣).

«٢٩»- يب، تهذيب الأحكام الطاطريُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا تُصَلِّ الْمَكْتُوبَةَ فِي جَوْفِ الْكُعْبَةِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَدْخُلْهَا فِي حَجٍّ وَلَا عُمْرَةٍ وَ لَكِنْ دَخَلَهَا فِي فَتْحِ مَكَّةَ فَصَلَّى فِيهَا رَكَعَتَيْنِ بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ وَمَعَهُ أُسَامَةُ (٤).

«٣٠»- فر، تفسير فرات بن إبراهيم أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ مُعْنَعًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ قَالَ قَدِمْتُ سَارَةَ مَوْلَاةَ بِنِي هَاشِمٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَتْ إِنِّي مَوْلَاتُكُمْ وَقَدْ أَصَابَنِي جَهْدٌ وَأَتَيْتُكُمْ (٥) أَتَعَرَّضُ لِمَعْرُوفِكُمْ فَكُسَيْتُ وَحَمَلْتُ وَجُهِزْتُ وَعَمَدْتُ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ أَخَا بِنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى فَكَتَبَ مَعَهَا كِتَابًا لِأَهْلِ مَكَّةَ (٦) بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُجَهِّزُوا وَعَرَفَ حَاطِبٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُرِيدُ أَهْلَ مَكَّةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ يَحْذَرُهُمْ وَجَعَلَ لِسَارَةَ جُعْلًا عَلَى أَنْ تَكْتُمَ عَلَيْهِ وَتُبَلِّغَ رِسَالَتَهُ ففَعَلَتْ فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ

ص: ١٣٦

١- في المصدر: لم تحل لاحد قبلي.

٢- فروع الكافي ١: ٢٢٨.

٣- فروع الكافي ١: ٣٢٩ والحديث طويل راجعه. فان المذكور منقول معنى.

٤- تهذيب الأحكام ١: ٢٤٥.

٥- في المصدر: وقد اتيتكم.

٦- في المصدر: وعدها حاطب بن أبي بلتعة أخو بني اسد بن عبد العزى فكتب معها كتابا الى أهل مكة.

فِي أَثَرِهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَزُبَيْرَ بْنَ (١) الْعَوَامِ وَأَخْبَرَهُمَا خَبَرَ الصَّحِيفَةِ فَقَالَ إِنَّ أُعْطَيْتُمْ (٢) الصَّحِيفَةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهَا وَإِلَّا فَاضْرِبُوا عُقْفَهَا فَلَحِقًا سَارَهُ فَقَالَا أَيْنَ الصَّحِيفَةُ الَّتِي كُتِبَتْ مَعَكَ يَا عِدُوَّهَ اللَّهُ فَحَلَفَتْ بِاللَّهِ مَا مَعِيَ (٣) كِتَابٌ فَفَتَشَاهَا فَلَمْ يَجِدْ مَعَهَا شَيْئًا فَهَمَّ بِتَرْكِهَا ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا وَاللَّهِ مَا كَذَبْنَا وَلَا كُذِّبْنَا فَسَلَّ سَيْفَهُ فَقَالَ أَحْلِفْ بِاللَّهِ لَا أَعْمِدُهُ حَتَّى تُخْرِجِينَ الْكِتَابَ أَوْ يَقَعَ فِي رَأْسِكَ فَزَعَمُوا أَنَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ فَلِلَّهِ عَلَيْكُمَا الْمِيثَاقُ إِنَّ أُعْطِيَا الْكِتَابَ لَا تَقْتُلَانِي وَلَا تَضْرِبَانِي وَلَا تَرُدَّانِي إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَا نَعَمْ فَأَخْرَجْتُهُ مِنْ شِعْرِهَا فَخَلَّيَا سَبِيلَهَا ثُمَّ رَجَعَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعْطِيَاهُ الصَّحِيفَةَ فَإِذَا فِيهَا مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ نَفَرَ فَاِنِّي لَا أَدْرِي إِيَّاكُمْ أَرَادَ أَوْ غَيْرَكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالْحَذَرِ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاتَاهُ فَقَالَ تَعْرِفُ هَذَا الْكِتَابَ يَا حَاطِبُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَمَلَكَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَمَا وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مَا كَفَرْتُ مِنْذُ آمَنْتُ وَلَا أَجِبْتُهُمْ مِنْذُ فَارَقْتُهُمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا وَ لَهُمْ (٤) بِمَكَّةَ عَشِيرَةٌ غَيْرِي فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَجِدَ عِنْدَهُمْ يَدًا وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ مُنَزِّلٌ بِهِمْ بَأْسَهُ وَنِعْمَتَهُ وَأَنَّ كِتَابِي لَا يُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِدَّتُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عِدُوِّي وَعِدْوَكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ (٥). ٣١- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَنَّانٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنْتَبِرَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخُرَهَا بِأَبَائِهَا أَلَا إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ طِينٍ أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ عَبْدٌ اتَّقَاهُ إِنَّ الْعُرَيْبَةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَلَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُبْلَغْ حَسَبُهُ أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ إِخْنِهِ وَالْإِخْنُ الشُّحْنَاءُ فَهِيَ تَحْتَ قَدَمِي هَذِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٦).

ص: ١٣٧

١- في المصدر: و الزبير بن العوام.

٢- في المصدر: ان أعطتكمما الصحيفة.

٣- في المصدر: ما معها.

٤- و له خ ل.

٥- تفسير فرات: ١٨٣ و ١٨٤.

٦- روضه الكافي: ٢٤٦.

«٣٢»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابنُ محبوبٍ عنِ ابنِ رِثَابٍ عنِ أَبِي عُبَيْدَةَ عنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قال: لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي النَّاسِ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ التَّفَاخُرَ بِآبَائِهَا وَ عَشَائِرِهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ طِينِ آلَا وَ إِنَّ خَيْرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَكْرَمَكُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَتَقَاكُمْ وَ أَطَوْعَكُمْ لَهُ أَلْمَا وَ إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَ الْإِمْدِ وَ لَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ طَعَنَ بَيْنَكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّهُ يُبَلِّغُهُ رِضْوَانَ اللَّهِ حَسَبَهُ أَلَا وَ إِنَّ كُلَّ دَمٍ أَوْ مَظْلَمَةٍ أَوْ إِخْنَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهِيَ مَطْلٌ (١) تَحْتَ قَدَمِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢).

«٣٣»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسِيكِينَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ (٣) نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها وَ بَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَبْلُغْهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَرَبُّ حَامِلٍ فَفَقِهَ لَيْسَ بِفَقِيهِ وَ رَبُّ حَامِلٍ فَفَقِهَ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَ النَّصِيحَةُ لِأَنْتَمِ الْمُسْلِمِينَ وَ اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمُ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَ هُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ (٤).

ص: ١٣٨

١- مظل خ ل. أقول: طل الدم، هدر أو لم يثار له فهو طليل و مطلول و مظل.

٢- كتاب المؤمن: مخطوط.

٣- خطبه صلى الله عليه و آله في حجة الوداع، فكان الانسب ايرادها هنالك، و للحديث صدر و ذيل ترك المصنف ذكره فراجع.

٤- أصول الكافي ١: ٤٠٣ و ٤٠٤ قوله: نضر الله أي نعمه، و يروى بالتخفيف و التشديد من النضاره و هي في الأصل حسن الوجه، و أراد حسن خلقه و قدره. لا- يغل من الاغلاط. الخيانة في كل شىء، و يروى يغل بفتح الياء من الغل و هو الحقد و الشحنة أى لا يدخله حقد يزيله عن الحق، و روى يغل بالتخفيف من الوغول: الدخول في الشر. و المعنى ان هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة و الدغل و الشر: و عليهن في موضع الحال تقديره لا يغل كائنا عليهن قلب مؤمن. قوله: و النصيحة لائمه المسلمين، النصيحة كلمه يعبر بها عن إرادته الخير للمنصوح له، و أصل النصح الخلوص: و نصيحة الأئمة أن يطيعهم في الحق و لا يخالف أوامرهم و يخلص لهم الضمائر و الاعمال محيطه من ورائهم أى تحدد بهم من جميع جوانبهم. يسعى بذمتهم أى اذا اعطى احد الجيش العدو امانا جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم ان يخفروه ولا ان ينقضوا عليه عهده وان كان ادنى المسلمين.



«٣٤»- كما، الكافي الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أبان عن الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام إن علياً عليه السلام سار في أهل القبلة بخلاف سيره رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل الشرك قال فغضب ثم جلس ثم قال سار والله فيهم بسيره رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح إن علياً عليه السلام كتب إلى مالك وهو على مقدمته يوم البصرة بأن لا يطعن في غير مقبل ولا يقتل مدبراً ولا يجهز على جريح ومن أغلق بابه فهو آمن (١).

## باب ٢٧ ذكر الحوادث بعد الفتح إلى غزوه حنين

«١»- شاء، الإرشاد ثم اتصل بفتح مكة إنفاذ رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد إلى بني جذيمة (٢) بن عامر و كانوا بالغميصاء يدعوهم إلى الله عز وجل و إنما أنفذه إليهم للثرة التي كانت بينه وبينهم و ذلك أنهم كانوا أصابوا في الجاهلية نسوة من بني المغيرة و قتلوا الفاكه بن المغيرة عم خالد بن الوليد و قتلوا عوفاً أبا عبد الرحمن بن عوف و أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك و أنفذ معه عبد الرحمن بن عوف للثرة أيضاً التي كانت بينه وبينهم و لو لا ذلك لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله خالداً أهلاً للإماره على المسلمين فكان من أمره ما كان و خالف فيه عهد الله و عهد رسوله و عمل فيه على سنة الجاهلية (٣) فبرئ رسول الله صلى الله عليه وآله من صنعه (٤) و تلافى فارطه بأمر المؤمنين عليه السلام. (٥) بيان في القاموس الغميصاء موضع أوقع فيه خالد بن الوليد بنى جذيمه.

ص: ١٣٩

١- الفروع: ج ١ ص ٣٣٦.

٢- خزيمة خ ل: اقول: الصحيح ما فى المتن.

٣- و اطرح حكم الإسلام وراء ظهره خ.

٤- صنيعه خ ل.

٥- إرشاد المفيد ٧٠ و ٧١.

«٢- عم، إعلام الوری بَعِيدٍ فَتَجَّحَّ مَكَّةَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّرَايَا فِيمَا حَوْلَ مَكَّةَ يَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِقِتَالٍ فَبَعَثَ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى بَنِي مُدَلِّجٍ فَقَالُوا لَسْنَا عَلَيْكَ وَ لَسْنَا مَعَكَ فَقَالَ النَّاسُ اغْزُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ لَهُمْ سَيِّدًا أَدِيبًا أَرِييَا وَ رَبِّ غَازٍ مِنْ بَنِي مُدَلِّجٍ شَهِيدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ بَعَثَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ إِلَى بَنِي الدَّيْلِ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَأَبَوْا أَشَدَّ الْإِبَاءِ فَقَالَ النَّاسُ اغْزُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَتَاكُمْ الْآنَ سَيُذْهِمُ قَدْ أَسْلِمَ فَيَقُولُ لَهُمْ أَسْلِمُوا فَيَقُولُونَ نَعَمْ وَ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ بْنَ عَمْرٍو إِلَى بَنِي مُحَارِبٍ بْنَ فِهْرٍ فَأَسْلَمُوا وَ جَاءَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ بْنَ عَامِرٍ وَ قَدْ كَانُوا أَصَابُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ بَنِي الْمُغِيرَةَ نِسْوَةً وَ قَتَلُوا عَمَّ خَالِدٍ فَاسْتَقْبَلُوهُ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ وَ قَالُوا يَا خَالِدُ إِنَّا لَمْ نَأْخُذِ السَّلَاحَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ نَحْنُ مُسْلِمُونَ فَانظُرْ فَإِنْ كَانَ بَعَثَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سَاعِيًا فَهَؤُلَاءِ إِبِلُنَا وَ غَنَمُنَا فَاعْضُدْ عَلَيْهَا فَقَالَ ضَمُّوا السَّلَاحَ قَالُوا إِنَّا نَخَافُ مِنْكَ أَنْ تَأْخُذَنَا بِإِخْنِهِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ قَدْ أَمَاتَهَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَانصَبَ رَفَ عَنْهُمْ بِمَنْ مَعَهُ فَنَزَلُوا قَرِيبًا ثُمَّ شَنَّ عَلَيْهِمُ الْخَيْلَ فَفَقْتِلْ وَ أَسِيرَ مِنْهُمْ رِجَالًا ثُمَّ قَالَ لِيَقْتُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ أَسِيرَهُ فَفَقَتَلُوا الْأَسْرَى وَ جَاءَ رَسُولُهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَ خَالِدٌ بِهِمْ فَفَرَّعَ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا فَعَلَ خَالِدٌ وَ بَكَى ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَخْرِجْ إِلَيْهِمْ وَ انظُرْ فِي أَمْرِهِمْ وَ أَعْطَاهُ سَفَطًا مِنْ ذَهَبٍ فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ وَ أَرْضَاهُمْ (١).

«٣- أقول قال ابن الأثير في الكامل، و في هذه السنه يعنى سنه ثمان بعد الفتح كانت غزاه خالد بن الوليد بنى جذيمه و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد بعث السرايا بعد الفتح فيما حول مكة يدعون الناس إلى الله و لم يأمرهم بقتال و كان ممن بعث خالد بن الوليد بعثه داعيا و لم يبعثه مقاتلا فنزل على الغميصاء ماء من مياه بنى جذيمه بن عامر و كانت جذيمه أصابت في الجاهلية عوف بن عبد عوف أبا عبد الرحمن و الفاكه بن المغيرة عم خالد و أخذوا ما معهما (٢) فلما نزل خالد ذلك الماء أخذ

ص: ١٤٠

١- إعلام الوری: ٦٩- ٧٠.

٢- في المصدر: كانا اقبلا تاجرین من الیمن فأخذت ما معهما و قتلهما.

بنو جذيمه السلاح فقال خالد اخلعوا السلاح (١) فإن الناس قد أسلموا فوضعوا فأمر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر إلى النبي صلى الله عليه وآله رفع يديه ثم قال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ثم أرسل عليا عليه السلام ومعه مال وأمره أن ينظر في أمرهم فودى لهم النساء والأموال حتى إنه ليدى ميلغه (٢) الكلب ففضل معه من المال فضله فقال لهم على عليه السلام هل بقي لكم مال أو دم لم يؤد قالوا لا قال إني أعطيتكم هذه البقية احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وآله ففعل ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره فقال أصبت وأحسنت (٣).

«٤-ل، الخصال يَأْسِنَادِهِ عَنْ عِمَامِ بْنِ وَائِلَةَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الشُّورَى نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي خُزَيْمَةَ (٤) فَفَعَلَ مَا فَعَلَ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمِثْبَرَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ أَذْهَبَ يَا عَلِيُّ فَذَهَبَتْ فَوَدَيْتُهُمْ ثُمَّ نَاشَدْتُهُمْ بِاللَّهِ هَلْ بَقِيَ شَيْءٌ فَقَالُوا إِذْ نَشَدْتَنَا بِاللَّهِ فَمِيلَغُهُ كِلَابِنَا وَعِقَالُ بَعِيرِنَا فَأَعْطَيْتُهُمْ لَهُمَا وَبَقِيَ مَعِيَ ذَهَبٌ كَثِيرٌ فَأَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهُ وَقُلْتُ هَذَا لِذِمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لِمَا تَعَلَّمُونَ وَ لِمَا لَا تَعَلَّمُونَ وَ لِرِزْوَعَاتِ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَا يَسُرُّنِي (٥) يَا عَلِيُّ أَنْ لِي بِمَا صَنَعْتَ حُمْرَ النَّعَمِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ (٦).

ص: ١٤١

- ١- في المصدر: ضعو السلاح.
- ٢- الميلغ والميلغه: الاناء يلغ فيه الكلب أو يسقى فيه.
- ٣- الكامل ٢: ١٧٣ وفيه: وكان بين عبد الرحمن بن عوف وخالد كلام في ذلك: فقال له: عملت بأمر الجاهلية في الإسلام، فقال خالد: إنما تأرت بأبيك، فقال عبد الرحمن: كذبت قد قتلت انا قاتل ابي، ولكنك انما تأرت بعمك الفاكه، حتى كان بينهما شر، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: مهلا يا خالد دع عنك اصحابي، فوالله لو كان لك أحد ذهباً ثم انفقته في سبيل الله ما ادركت غدوه أحدهم ولا روحته.
- ٤- كذا في الكتاب ومصدره والصحيح كما استظهره المصنف في الهامش وتقدم: جذيمه.
- ٥- في المصدر: ما يسرنى.
- ٦- الخصال ٢: ١٢٥.

«٥-ل، الخصال لى، الأمالى للصدوق ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد إلى حى يقال لهم بنو المصطلق من بنى حذيمه وكان بينهم وبينه وبين بنى مخزوم إخنة فى الجاهلية فلما ورد عليهم كانوا قد أطاعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذوا منه كتاباً فلما ورد عليهم خالد أمر منادياً فنادى بالصلاة فصلى وصلى فلما كان صلاه الفجر أمر منادياً فنادى فصلى وصلى فلما كان ثم أمر الخيل فشنوا فيهم الغارة فقتل وأصاب فطلبوا كتابهم فوجدوه فأتوا به النبى صلى الله عليه وآله وحذوه بما صنع خالد بن الوليد فاستقبل صلى الله عليه وآله و آله القبله ثم قال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد قال ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله و آله تبرز و متاع فقال لعلي عليه السلام يا علي ائت بنى حذيمه من بنى المصطلق فأرضهم مما صنع خالد ثم رفع عليه السلام قدميه فقال يا علي اجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك فاتاهم على عليه السلام فلما انتهى إليهم حكّم فيهم بحكم الله فلما رجع إلى النبى صلى الله عليه وآله قال يا علي أخبرنى بما صنعت فقال يا رسول الله عمدت فأعطيت لكل دم دية و لكل جنين عزة و لكل مال مالاً و فضلت معى فضله فأعطيتهم ليملغوا كلابهم و حبله رعاتهم و فضلت معى فضله فأعطيتهم ليروعه نساءهم و فزع صبيانهم و فضلت معى فضله فأعطيتهم ليرضوا عنى رضى الله عنك يا علي إنما أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (١).

بيان: قال الجزرى فى حديث على عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه لىدى قوما قتلهم خالد بن الوليد فأعطاهم ميلغه الكلب هى الإناء الذى يلغ فيه الكلب يعنى أعطاهم قيمه كل ما ذهب لهم حتى قيمه الميلغه انتهى و الحبله هنا الرسن أو بالتحريك أى الجنين الساقط من دوابهم و مواشيهم و الأول أظهر.

ص: ١٤٢

«٦- ما، الأما لى للشيخ الطوسى جماعته عن أبى المفضل عن القاسم بن زكريا (١) عن محمد بن تسنيم الحضرمي عن عمرو بن معمر عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن علي عليهم السلام عن جابر بن عبد الله قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله خالداً بن الوليد على صدقات بني المضير طلق حتى من خزاعة وكان بينه وبينهم في الجاهلية دخل فأوقع بهم خالد فقتل منهم و استاق أموالهم فبلغ النبي صلى الله عليه وآله ما فعل فقال اللهم أبرأ إليك (٢) مما صنع خالد وبعث إليهم علي بن أبي طالب عليهما السلام بمال وأمره أن يؤدي إليهم ديات رجالهم (٣) وما ذهب لهم من أموالهم و بقيت معه من المال زعبه فقال لهم هل تفقدون شيئاً من متاعكم (٤) فقالوا ما نفقد شيئاً إلا مبلغنا فدفع إليهم ما بقي من المال فقال هذا لمبلغكم كما بكم وما أنسيتم من متاعكم وأقبل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال ما صنعنا فأخبره بخبره حتى أتى على يديه فقال النبي صلى الله عليه وآله و آله أرضيتني رضي الله عنك يا علي أنت هادي أمي ألا إن السعيد كل السعيد من أحبك وأخذ بطريقك ألا إن الشقي كل الشقي من خالفك ورغب عن طريقك إلى يوم القيامة (٥).

بيان: الذحل العداوه و طلب المكافاه بالجنايه و الزعبه بفتح الزاى المعجمه و ضمها القطعه من المال.

«٧- أقول قال الكازروني كان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من شهر رمضان فأقام بها خمس عشرة ليلة يصلي ركعتين ثم خرج إلى حنين وقال في حوادث السنه الثامنه و في هذه السنه أسلم عكرمه بن أبي جهل روى عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم فتح مكة هرب عكرمه بن أبي جهل إلى اليمن وخاف أن يقتله رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأه

ص: ١٤٣

١- فى المصدر: محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي.

٢- فى المصدر: اللهم انى ابرأ إليك.

٣- فى المصدر: و امره ان يؤدي اليهم ديات من قتل من رجالهم، و انطلق على فادى اليهم ديات رجالهم.

٤- فى المصدر: من اموالكم و امتعتكم.

٥- مجالس ابن الشيخ: ٣١٧ و ٣١٨.

لَهَا عَقْلٌ وَكَانَتْ قَدِ اتَّبَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ إِنَّ ابْنَ عَمِّي عِكْرِمَةَ قَدْ هَرَبَ مِنْكَ إِلَى الْيَمَنِ وَخَافَ أَنْ تَقْتُلَهُ فَأَمِنَهُ قَالَ قَدْ آمَنْتُهُ بِأَمَانِ اللَّهِ فَمَنْ لَقِيَهُ فَلَا يَتَعَرَّضْ لَهُ فَخَرَجَتْ فِي طَلْبِهِ فَأَدْرَكَتْهُ فِي سَاحِلٍ مِنْ سَوَاحِلِ تِهَامَةَ وَقَدْ رَكِبَ الْبُحْرَ فَجَعَلَتْ تُلَوِّحُ إِلَيْهِ وَتَقُولُ يَا ابْنَ عَمِّ جِئْتِكَ مِنْ عِنْدِ أَوْصِلِ النَّاسِ وَأَبْرِ النَّاسِ وَخَيْرِ النَّاسِ لَا تَهْلِكُ نَفْسُكَ وَقَدْ اسْتَأْمَنْتُ لَكَ فَأَمْنَكَ فَقَالَ أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ قُلْتَ (١) [قَالَتْ نَعَمْ أَنَا كَلَّمْتُهُ فَأَمْنَكَ فَرَجَعَ مَعَهَا فَلَمَّا دَنَا مِنْ مَكَّةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ يَا بَنِيكُمْ عِكْرِمَةُ مُهَاجِرَةٌ (٢) فَلَا تَسُبُّوا أَبَاهُ فَإِنَّ سَبَّ الْمَيِّتِ يُؤْذِي الْحَيَّ وَلَا يَبْلُغُ قَالَ فَقَدِمَ عِكْرِمَةَ فَأَتَتْهُ إِلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَزَوْجَتُهُ مَعَهُ مُتَتَّبِعَةٌ قَالَتْ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَتْ فَأَخْبَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ بِقُدُومِ عِكْرِمَةَ فَاسْتَبَشَرَ وَقَالَ أَدْخِلِيهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ أَخْبَرْتَنِي أَنَّكَ آمَنْتَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَقَتْ (٣) فَأَنْتَ آمِنٌ قَالَ عِكْرِمَةُ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَقُلْتُ أَنْتَ أَبْرُّ النَّاسِ وَأَوْفَى النَّاسِ أَقُولُ ذَلِكَ وَإِنِّي لَمَطْأَطِي الرُّؤْسِ اسْتِخْيَاءً مِنْهُ ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي كُلَّ عَدَاوَةٍ عَادَيْتُكَهَا أَوْ مَرَكَبٍ أَوْضَعْتُ فِيهِ أُرِيدُ بِهِ إِظْهَارَ الشُّرُوكِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعِكْرِمَةَ كُلَّ عَدَاوَةٍ عَادَانِيهَا أَوْ مَنْطِقٍ تَكَلَّمْتُ بِهِ أَوْ مَرَكَبٍ أَوْضَعْتُ فِيهِ يُرِيدُ أَنْ يَصِيدَ عَن سَبِيلِكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُزِنِي بِخَيْرِ مَا تَعَلَّمْتُ فَأَعْمَلَهُ (٤) قَالَ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَجَاهِدْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عِكْرِمَةُ أَمَا وَاللَّهِ (٥) لَا أَدْعُ نَفَقَةً كُنْتُ أَنْفَقْتُهَا فِي صَيْدٍ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا أَنْفَقْتُ ضِعْفَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا قِتَالًا كُنْتُ أَقَاتِلُ فِي صَدِّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا أَبْلَيْتُ ضِعْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ اجْتَهَدَ فِي الْقِتَالِ حَتَّى قُتِلَ فِي خِلَافِهِ أَبِي بَكْرٍ.

ص: ١٤٤

١- قالت خ ل.

٢- في المصدر: مؤمنا مهاجرا.

٣- زاد في المصدر: و اصدق الناس.

٤- في المصدر: فأعلمه.

٥- في المصدر: اما و الله يا رسول الله.

و عن أبي مليكه قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمه البحر هاربا فخب (١) بهم البحر فجعل من فى السفينه يدعون الله عز و جل و يوحدونه فقال ما هذا قالوا هذا مكان لا ينفع فيه إلا الله عز و جل قال فهذا إله محمد الذى يدعوننا إليه فارجعوا بنا فرجع فأسلم و كانت امرأته أسلمت قبله فكانا على نكاحهما.

و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه و آله خالد بن الوليد إلى العزى لخمس بقين من رمضان ليهدمها فخرج حتى انتهى إليها فى ثلاثين فهدمها ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره فقال هل رأيت شيئا قال لا قال فإنك لم تهدمها (٢) فرجع متغيظا فجرد سيفه فخرجت إليه امرأه عريانه سوداء نائرة الرأس فجعل السادن يصيح بها فضربها خالد فقطعها (٣) باثنين و رجع فأخبره النبى صلى الله عليه و آله فقال تلك العزى و قد يئست أن تعبد ببلادكم أبدا و كانت بنخله و كانت لقريش و جميع بنى كنانة و كانت أعظم أصنامهم و سدنتها بنو شيبان و قد اختلف فى العزى فقليل إنها شجره كانت لغطفان يعبدونها و قيل إنها صنم.

و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه و آله عمرو بن العاص إلى سواع و هو صنم هذيل ليهدمه قال عمرو فأنتهيت إليه و عنده السادن فقال ما تريد قلت أمرنى رسول الله صلى الله عليه و آله أن أهدمه قال لا تقدر قلت لم قال تمنع قلت ويحك هل يسمع أو يبصر فكسرتة و أمرت أصحابى فهدموا بيت خزانته فقلت للسادن كيف رأيت (٤) قال أسلمت لله.

و فيها بعث سعد بن زيد إلى مناه بالمشلل ليهدمها و كانت للأوس و الخزرج و سنان (٥) فخرج فى عشرين و ذلك حين فتح مكة فقال السادن ما تريد قال

ص: ١٤٥

١- أى هاج و اضطرب.

٢- فى المصدر: فارجع إليها فاهدمها فرجع.

٣- فى المصدر: فجزلها.

٤- فى المصدر: كيف رأيتة؟.

٥- فى المصدر: و غسان.

هدمها قال أنت و ذاك فأقبل يمشى إليها و خرجت امرأه عريانه سوداء نائره الرأس تدعو بالويل و تضرب صدرها فضرىها سعد فقتلها و هدموا الصنم (١).

## باب ٢٨ غزوه حنين و الطائف و أوطاس و سائر الحوادث إلى غزوه تبوك

الآيات؛

التوبه: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمُ فَلَئِمَّ تَعْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَ ضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ \* ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَ عَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ \* ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٢٥-٢٧)

(و قال تعالى): «وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ» (٥٨)

تفسير:

قوله في مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ

قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَرَدَّ عَنِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّهَا كَانَتْ الْمَوَاطِنُ ثَمَانِينَ.

وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَي فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ إِذْ

ص: ١٤٦

١- المنتقى في مولد المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنه ثمان من الهجرة. أقول: ذكر الكلبي في كتاب الأصنام: ١٤ و ١٥: و مناه الثالثة الأخرى كانت لهذيل و خزاعه، و كانت قريش و جميع العرب تعظمه فلم يزل على ذلك حتى خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله من المدينة سنة ثمان من الهجرة و هو عام فتح الله عليه، فلما سار من المدينة أربع ليال أو خمس ليال بعث عليا إليها فهدمها و أخذ ما كان لها: فاقبل به إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان اهداهما لها: احد هما يسمى مخدما، و الآخر رسوبا فوهبهما النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و سلم لعلي عليه السلام، و يقال: ان عليا وجد هذين السيفين في الفلس، و هو صنم طيئ حيث بعثه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فهدمه.



أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرْتُكُمْ أَى سَرْتَكُمْ وَ صرتم معجيين بكثرتكم و كان سبب انهزام المسلمين يوم حنين أن بعضهم قال حين رأى كثره المسلمين لن نغلب اليوم من قله فانهمزوا بعد ساعه و كانوا اثنى عشر ألفا و قيل عشره آلاف و قيل ثمانيه آلاف و الأول أصح فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً أَى فلم تدفع عنكم كثرتمك سوءا وَ ضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ أَى برحبها (١) و الباء بمعنى مع و المعنى لم تجدوا من الأرض موضعا للفرار إليه ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ أَى وليتم عن عدوكم منهزمين ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ أَى رحمته التى تسكن إليها النفس و يزول معها الخوف عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حين رجعوا إليهم و قاتلوهم و قيل على المؤمنين الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله على و العباس فى نفر من بنى هاشم عن الضحاک

وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: السَّكِينَةُ رِيحٌ مِنَ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ طَيِّبَةً لَهَا صُورَةٌ كَصُورَةِ وَجْهِ الْإِنْسَانِ فَتَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ - أوردته العياشى مسندا.

وَ أَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا أَرَادَ بِهِ جُنُوداً مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قِيلَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ نَزَلُوا يَوْمَ حَنِينٍ لِتَقْوِيَةِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَشْجِيعِهِمْ وَ لَمْ يَبَاشِرُوا الْقِتَالَ يَوْمَئِذٍ وَ لَمْ يِقَاتِلُوا إِلَّا يَوْمَ بَدْرٍ خَاصَةً وَ عَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْقَتْلِ وَ الْأَسْرِ وَ سَلْبِ الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ أَى ذلك العذاب جزاؤهم على كفرهم ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ أَى يقبل توبه من تاب عن الشرك و رجع إلى طاعه الله و الإسلام و ندم على ما فعل من القبيح أو توبه من انهزم من بعد هزيمته. (٢) و فى قوله تعالى وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ قَالَ نَزَلَتْ فى قسمه غنائم حنين (٣) و ذكر روايه أبى سعيد الخدرى كما سيأتى بروايته فى إعلام الورى و سيأتى تفسير الآيه فى باب جمل ما جرى بينه و بين أصحابه صلى الله عليه و آله.

«١»-فس، تفسير القمى وَ يَوْمَ حَنِينٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرْتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضَاقَتْ

ص: ١٤٧

١- فى المصدر: برحبها.

٢- مجمع البيان ٥: ١٧ و ١٨.

٣- مجمع البيان ٥: ٤٠.

عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ ثُمَّ وَلِيْتُمْ مُدْبِرِينَ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ غَزَاهِ (١) حُنَيْنٍ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى فَتْحِ مَكَّةَ أَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ هَوَازِنَ وَبَلَغَ الْخَبْرُ الْهَوَازِنَ (٢) فَتَهَيَّئُوا وَاجْتَمَعُوا الْجُمُوعَ وَالسَّلَاحَ وَاجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ هَوَازِنَ إِلَى مَالِكِ بْنِ عَوْفِ النَّضْرِيِّ (٣) فَزَأَسُوهُ عَلَيْهِمْ وَخَرَجُوا وَسَاقُوا مَعَهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَذَرَارِيَهُمْ وَمَرُّوا حَتَّى نَزَلُوا بِأَوْطَاسٍ وَكَانَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمِّهِ الْجَشْمِيُّ فِي الْقَوْمِ وَكَانَ رَيْسَ جُشَمٍ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ ذَهَبَ بَصْرُهُ (٤) فَلَمَسَ الْأَرْضَ بِيَدِهِ فَقَالَ فِي أَيِّ وَادٍ أَنْتُمْ قَالُوا بِوَادِي أَوْطَاسٍ قَالَ نَعَمْ مَحَالٌ خَيْلٌ لَا حَزَنٌ ضَرَسٌ وَلَا سَيْهَلٌ دَهْسٌ مَا لِي أَسْمِعُ رُغَاءَ الْبَعِيرِ وَنَهِيْقَ الْحِمَارِ وَخُوَارَ الْبَقْرِ وَنُغَاءَ الشَّاهِ وَبُكَاءَ الصَّبِيِّ فَقَالُوا (٥) إِنَّ مَالِكََ بْنَ عَوْفٍ سَاقَ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَذَرَارِيَهُمْ لِيُقَاتِلَ كُلُّ امْرِئٍ عَن نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ فَقَالَ دُرَيْدٌ رَاعِي ضَأْنٍ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ مَيَّا لَهُ وَ لِلْحَزْبِ ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي مَالِكًا فَلَمَّا جَاءَ (٦) قَالَ لَهُ يَا مَالِكُ مَا فَعَلْتَ قَالَ سَقَيْتُ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ لِيَجْعَلَ كُلُّ رَجُلٍ أَهْلَهُ وَمِيَالَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَيَكُونُ أَشَدَّ لِحَرْبِهِ فَقَالَ يَا مَالِكُ إِنَّكَ أَصْبَحْتَ رَيْسَ (٧) قَوْمٍ وَإِنَّكَ تُقَاتِلُ رَجُلًا كَرِيمًا وَهَذَا الْيَوْمُ لِمَا بَعْدَهُ (٨) وَلَمْ تَصْنَعْ فِي تَقْدِمِهِ بِيَضِهِ هَوَازِنَ إِلَى نُحُورِ الْخَيْلِ شَيْئًا وَيَحِيكَ وَهَيْلٌ يُلَوِي الْمُنْهَرِمَ عَلَى شَيْءٍ أَرْدُدُ بِيَضِهِ هَوَازِنَ إِلَى عَلْيَا بِلَادِهِمْ وَ مُمْتَنِعَ مَحَالِّهِمْ وَ التَّقِ الرَّجَالَ عَلَى مُتُونِ الْخَيْلِ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكَ إِلَّا رَجُلٌ بِسَيْفِهِ وَفَرْسِهِ فَإِنْ كَانَ (٩) لَكَ لِحَقِّ بَكَ مِنْ وَرَائِكَ وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ لَا تَكُونُ قَدْ فُضِّحَتْ فِي أَهْلِكَ وَعِيَالِكَ فَقَالَ لَهُ مَالِكُ إِنَّكَ قَدْ كَبِرْتَ وَكَبِرَ

ص: ١٤٨

- ١- غزوه خ ل.
- ٢- هكذا في نسخة المصنف معرفا باللام، والصحيح بلا حرف تعريف.
- ٣- هكذا في الكتاب و مصدره، و الصحيح: النصرى بالصاد المهملة، نسبة الى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن.
- ٤- قد ذهب بصره من الكبرخ.
- ٥- فقالوا له خ ل.
- ٦- فلما جاءه خ ل.
- ٧- ريس قومك خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٨- في المصدر: وهذا يوم له ما بعده.
- ٩- فان كانت خ ل.

عِلْمِكَ (١) فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ دُرَيْدٍ فَقَالَ دُرَيْدٌ مَا فَعَلْتَ كَعْبٌ وَ كِلَابٌ قَالُوا لَمْ يَحْضُرْ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَالَ غَابَ الْجِدُّ وَ الْحَزْمُ لَوْ كَانَ يَوْمَ  
عِلْمَاءٍ وَ سِبَاعِهِ مِثْلًا كَانَتْ تَغِيبُ كَعْبٌ وَ لَمَّا كِلَابٌ فَمَنْ حَضَرَهَا مِنْ هَوَازِنَ قَالَ (٢) عَمْرُو بْنُ عِيَامِرٍ وَ عَوْفُ بْنُ عِيَامِرٍ قَالَا ذِيكَ  
ذَانِكَ) الْجَذَعَانِ (٣) لَا يَنْفَعَانِ وَ لَا يَضُرَّانِ ثُمَّ تَنَفَّسَ دُرَيْدٌ وَ قَالَ حَرْبٌ عَوَانٌ:

(يَا) لَيْتَنِي (٤) فِيهَا جَذَعٌ \*\*\* أَحْبُّ فِيهَا وَ أَضْعُ

أَقْوَدُ وَاطْفَاءً (٥) (وَطْفَاءً) الزَّمْعُ \*\*\* كَأَنَّهَا شَاءَ صَدَعٌ

وَ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اجْتِمَاعُ هَوَازِنَ بِأَوْطَاسِ فَجَمَعَ الْقَبَائِلَ وَ رَغَّبَهُمْ فِي الْجِهَادِ وَ وَعَدَهُمُ النَّصْرَ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَهُ  
أَنْ يَغْنِمَهُ أَمْوَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ ذُرَارِيَهُمْ فَزَرَعَبَ النَّاسُ وَ خَرَجُوا عَلَى رَأْيَاتِهِمْ وَ عَقَدَ اللُّوَاءَ الْمَأْكَبَرُ وَ دَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ  
السَّلَامِ وَ كُلُّ مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ بِرَأْيِهِ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَهَا وَ خَرَجَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ عَشْرَةَ آلَافٍ مِمَّنْ كَانُوا مَعَهُ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ كَانَ مَعَهُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ أَلْفُ رَجُلٍ رَأْسُهُمْ عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ وَ  
مِنْ مَزَيْنَةَ أَلْفُ رَجُلٍ قَالَا فَمَضُوا حَتَّى كَانَا مِنَ الْقَوْمِ عَلَى مَسِيرِهِ بَعْضٌ لَيْلِهِ قَالَ وَ قَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ لِقَوْمِهِ لِيَصِيْرُوا كُلُّ رَجُلٍ  
مِنْكُمْ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُ حَلَفَ ظَهْرَهُ وَ اكْسَرُوا جُفُونَ سَيُوفِكُمْ وَ اكْمُنُوا (٦) فِي شِعَابِ هَيْدَا الْوَادِي وَ فِي الشَّجَرِ فَإِذَا كَانَ فِي غَبَشِ  
الصُّبْحِ (٧) فَاحْمِلُوا حَمْلَهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَ هُدُوا الْقَوْمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَلْقَ أَحَدًا يُحْسِنُ الْحَرْبَ قَالَ فَلَمَّا صَلَّى

ص: ١٤٩

١- في المصدر: و ذهب علمك و عقلك.

٢- قالوا خ ل.

٣- في المصدر: ذانك الجذعان. أقول: الجذعان. يريد انهما ضعيفان بمنزلة الجذع في ضعفه.

٤- في المصدر: يا ليتني.

٥- و اطفى خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر، و في السيره: اقود و طفاء الزمع.

٦- و امكثوا خ.

٧- غلس الفجر خ ل أقول: الغلس و الغبش: الظلمه. و في المصدر: غلس الفجر.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْغَدَاةَ انْحَدَرَ فِي وَادِي حُثَيْنٍ وَهُوَ وَادٍ لَهُ انْحِدَارٌ بَعِيدٌ وَكَانَتْ بَنُو سُلَيْمٍ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ (١) كَتَائِبٌ هَوَازِنَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَانْهَزَمَتْ بَنُو سُلَيْمٍ وَانْهَزَمَ مَنْ وَرَاءَهُمْ وَ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا انْهَزَمَ وَ بَقِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَاتِلُهُمْ فِي نَفَرٍ قَلِيلٍ (٢) وَ مَرَّ الْمُنْهَزِمُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا يَلُوتُونَ عَلَى شَيْءٍ وَ كَانَ الْعَبَّاسُ آخِذًا بِلِحْيَةِ بَغْلِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ يَسَارِهِ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُنَادِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَيْنَ إِلَيَّ (٣) أَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَلَمْ يَلُوتُوا أَحَدٌ عَلَيْهِ وَ كَانَتْ نَسِيئَهُ بِنْتُ كَعْبِ الْمَازِنِيَّةِ تَحْتُو فِي وُجُوهِ الْمُنْهَزِمِينَ التُّرَابَ وَ تَقُولُ أَيْنَ (٤) تَفِرُّونَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ وَ مَرَّ بِهَا عُمَرُ فَقَالَتْ لَهُ وَ يَلِكُ مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ فَقَالَ لَهَا هَذَا أَمْرُ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْهَزِيمَةَ رَكَضَ نَحْوَ عَلِيٍّ بَغْلَتَهُ فَرَّاهُ (٥) قَدْ شَهَرَ سَيْفَهُ فَقَالَ (٦) يَا عَبَّاسُ اصْعُدْ هَذَا الظَّرِبَ وَ نَادِ يَا أَصْحَابَ الْبَقْرَةِ (٧) وَ يَا أَصْحَابَ الشَّجَرَةِ إِلَى أَيْنَ تَفِرُّونَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ فَقَالَ- اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَ إِلَيْكَ الْمُسْتَتَكِي وَ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ فَنَزَلَ (٨) جِبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَوْتَ بِمَا دَعَا بِهِ مُوسَى حَيْثُ فَلَقَ لَهُ الْبُحْرَ وَ نَجَّاهُ مِنْ فِرْعَوْنَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ نَاوِلْنِي كَفًّا مِنْ حَصِيٍّ فَنَاوَلَهُ فَرَمَاهُ فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ تُهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةَ لَمْ تُعْبِدْ

ص: ١٥٠

١- فخرجت خ ل. أقول: في المصدر: فخرجت عليها.

٢- قال اليعقوبي: و انهزم المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه و آله حتى بقي عشره من بنى هاشم: و قيل: تسعه، و هم علي بن أبي طالب و العباس بن عبد المطلب و أبو سفيان بن الحارث و نوفل بن الحارث و ربيعة بن الحارث و عتبه و معتب ابنا ابي لهب و الفضل بن العباس و عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، و قيل: ايمن بن أم ايمن أقول: ذكره المفيد أيضا على ما يأتي قريبا.

٣- في المصدر: إلى أين؟ ألا أنا.

٤- إلى أين خ.

٥- المصدر خال عن قوله: فرآه.

٦- يحوم على بغلته و قال خ ل.

٧- سورة البقرة خ ل.

٨- فنزل عليه خ.

وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ لَا تُعْبَدَ لَّا تُعْبَدُ فَلَمَّا سَمِعَتِ الْأَنْصَارُ نِدَاءَ الْعَبَّاسِ عَطَفُوا وَكَسَرُوا حُفُونَهُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ لَيْتَكَ وَ مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْتَحْيَوْا أَنْ يَزْجِعُوا إِلَيْهِ وَ لَحِقُوا بِالرَّايَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِلْعَبَّاسِ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَبَا الْفَضْلِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْآنَ حَمِي الْوَطِيسُ (١) وَ نَزَلَ النَّصِيرُ مِنَ السَّمَاءِ وَ انْهَزَمَتْ هَوَازِنُ وَ كَانُوا يَسْتَمْعُونَ قَعْقَعَةَ السَّلَاحِ فِي الْجَوِّ وَ انْهَزَمُوا (٢) فِي كُحْلٍ وَجِيهِ وَ غَنَمَ اللَّهِ (٣) رَسُولَهُ أَمْوَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ ذَرَارِيَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ (٤).

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارِثِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّئَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَ عَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ هُوَ الْقَتِيلُ وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (٥) قَالُوا وَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَضْرٍ بِنِ مَعَاوِيَةَ يُقَالُ لَهُ شَجْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ أَسِيرٌ فِي أَيْدِيهِمْ أَيْنَ الْخَيْلِ الْبَلْقُ وَ الرَّجَالُ عَلَيْهِمُ الثِّيَابُ الْبَيْضُ فَإِنَّمَا كَانَ قَتَلْنَا بِأَيْدِيهِمْ وَ مَا كُنَّا نَرَاكُمْ فِيهِمْ إِلَّا كَهَيْئَةِ الشَّامَةِ (٦) قَالُوا تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ (٧).

بيان: أوطاس موضع على ثلاث مراحل من مكة و الحزن ما غلظ من الأرض و الضرس بالكسر الأكمة الخشنه و الدهس بالفتح المكان السهل اللين و الرغاء بالضم صوت البعير و الثغاء بالفتح صوت الشاه و المعز و ما شاكلهما و بيضه القوم مجتمعهم و موضع سلطانهم و يقال لا يلوى أحد على أحد أي لا يلتفت و لا يعطف عليه و قوله و كبر علمك أي ضعف علمك و أصابه ضعف الكبر و في بعض النسخ و ساخ علمك أي غار و في مجمع البيان و ذهب علمك (٨) و قال الجزري فيه ليتنى فيها جذعا أي ليتنى كنت شابا عند

ص: ١٥١

- ١- الوطيس: التتور، و أراد هاهنا الحرب. اي اشتدت الحرب.
- ٢- و تفرقوا خ.
- ٣- و اغنم الله خ.
- ٤- تقدم ذكر محلها في اول الباب.
- ٥- تقدم ذكر محلها في اول الباب.
- ٦- الشامه: الخال. أراد بذلك قتلهم و كثره الملائكه.
- ٧- تفسير القمّي: ص ٢٦١-٢٦٣.
- ٨- و في سيره ابن هشام: كبر عقلك.

ظهور النبوه حتى أبالغ في نصرتها (١) و قال الجوهرى الخبب ضرب من العدو تقول خب الفرس يخب خبا و خيبا إذا راوح بين يديه و رجليه و أخبه صاحبه و قال وضع البعير و غيره أسرع فى سيره و قال دريد:

يا ليتنى فيها جذع\*\*\*أخبّ فيها و أضع

و قال الفيروزآبادى الزمع محرکه شبه الرعدہ تأخذ الإنسان و الدهش و الخوف و قال الصدع محرکه من الأوعال و الطباء و الحمر و الإبل الفتى الشاب القوى و تسكن الدال و الغبش محرکه بقيه الليل أو ظلمه آخره و الكتائب جمع كتيبه و هى الجيش و الطرب ككتف الجبل المنبسط أو الصغير.

«٢»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبى المفضل عن الحسن بن موسى بن خلف عن جعفر بن محمد بن فضل عن عبد الله (٢) بن موسى العيسى عن طلحة بن خبیر (٣) المكي عن المطلب بن عبد الله عن مضع بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال: لما افتتح النبي صلى الله عليه و آله مكة انصيرف إلى الطائف يعنى إلى حنين فحاصرههم ثم إلى عسره أو سبعه فلم يفتحها ثم أوغل روحه أو غدوه (٤) ثم نزل ثم هجر فقال أيها الناس إنى لكم فرط و إن مؤعدكم الحوض و أوصيكم بعترتى خيرا ثم قال و الذى نفسى بيده لتقيم الصلاة و لتؤتن الزكاه أو لأبعثن إليكم رجلا منى أو كنفسى فليضربن أعناق مقاتليكم و ليسين ذراريكم فرأى أناس أنه يعنى أيا بكر أو عمر فأخذ بيد على عليه السلام فقال هو هذا قال المطلب بن عبد الله فقلت لمضع بن عبد الرحمن فما حمل أباك على ما صنع قال أنا و الله أعجب من ذلك (٥).

و أخبرنا جماعه عن أبى المفضل عن محمد بن إسحاق بن فروخ عن محمد بن

ص: ١٥٢

١- هذا معنى كلام ورقه بن نوفل الأسدى.

٢- فى نسختي: عبيد الله.

٣- فى نسختي من المصدر: جبر.

٤- فى المصدر: فحاصرههم ثمانى عشر او تسع (سبع خ) عشر فلم يفتحها. و فى نسختي: فحاصرههم ثم اتى غره فلم يفتحها ثم اوغل غدوه او روحه.

٥- أمالى ابن الشيخ: ٣٢١.

عثمان بن كرامه فى مسند عبىء الله بن موسى قال و حءنى محمد بن أءمء بن عبء الله بن صفوه الضرىر و كءبه من أصل كءابه عن يوسف بن سعىء بن مسلم المصصى عن عبىء الله بن موسى عن على بن ءىر (١) عن المءطب بن عبء الله عن مصعب عن أبىه و ذكر نحوه (٢).

«٣-م، الأمالى للشىء الطوسى ءماعة عن أبى المفضل عن إبراهىم بن ءفص العسكرى عن عبىء بن الهىثم عن عباء بن صهىب الكلبى عن ءعفر بن محمد عن أبىه علىه السلام عن ءابىر بن عبء الله الأنصارى قال: لءما أوءع و ربمما قال فرع رسول الله صلى الله علىه و آله من هوازن سار ءتى نزل الطائف فءصبر أهل وء (٣) أءاماماً فسأله القوم أن ىبرء (٤) عنهم لىقءم علىه و فءهم فىشرط له و ىشرطون لأنفسهم فسار صلى الله علىه و آله ءتى نزل مكة فءم علىه نفر منهنم ىسلام قومهم و لم ىنء القوم له بالصلاء و لا الزكاة فقال صلى الله علىه و آله إنه لا ءىر فى ءىن لا روء فىه و لا سوء أءما و الذى نفسى ىءه لىقمن الصلاء و لىونن الزكاة أو لأبعثن إىهم رجلاً هو منى كنفسى فلضرب (٥) أعناق مقاتلهم و لىسبن ذرارىهم هو هءذا و أءء ىء علىه السلام فأشالها (٦) فلءما صار القوم إلى قومهم بالطائف أءبروهم بما سمعوا من رسول الله صلى الله علىه و آله فأقروا له بالصلاء و أقروا له بما شرط علىهم فقال صلى الله علىه و آله ما استعصى على أهل مملكه و لا أمه إلا رمىتهم بسهم الله عز و ءل قالوا ىا رسول الله و ما سهم الله قال على بن أبى طالب ما بعته فى سرىه إلا رأىء ءبرئىل عن ىمىنه و مىكائىل عن ىساره و ملكاً أمامه و سءابه ءظله ءتى ىعطى الله عز و ءل ءبىى النصر و الظفر (٧).

بىان: قال ءوهرى بءء بالء بءوعا أقر به و ءءع له.

ص: ١٥٣

١- فى نسءنى: على بن ءبر.

٢- أءالى ابن الشىء: ٣٢١.

٣- وء: موضء بناءه الطائف، او اسم ءامع ءصونها، او اسم واءء منها.

٤- فى المصءر: ان ىزاع و فى نسءه: ان ىنءرء و المعنى فسأله أن ىبعء.

٥- فلىضربن: ء.

٦- أى رفءها و ءملها.

٧- أءالى ابن الشىء: ص ٣٢١ و ٣٢٢.

«٤-يج، الخرائج و الجرائح روى أن شيبه بن عثمان بن أبي طلحة قال: ما كان أحد أبغض إلي من محمد و كيف لا يكون و قد قتل منا ثمانيه كل منهم يحمل اللواء فلما فتح مكة آيست مما كنت أتمناه من قتله و قلت في نفسي قد دخلت العرب في دينه فمتى أدرك تاري منه فلما اجتمعت هوازن بحنين قصدهتهم لأخذ (١) منه غزاة فاقته و دبزت في نفسي كيف أصنع فلما انهزم الناس و بقى محمد و حده و نفر الذين معه جثت من ورائه و رفعت السيف حتى إذا كدت أخطه غشي فؤادي فلم أطق ذلك فعلمت أنه ممنوع و روى أنه قال رفع إلي شواظ من نار حتى كاد أن يمحنى (٢) ثم التفت إلي محمد فقال لي اذن يا شيبه فقاتل و وضع يده في صدري فصار أحب الناس إلي و تقدمت (٣) و قاتلت بين يديه فلو عرض لي أبي لقتلته في نصيره رسول الله فلما انقضى القتال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لي الذي أراد الله بك خير مما أردته لنفسك و خدثني بجميع ما روئته (٤) في نفسي فقلت ما أطلع على هذا إلا الله و أسلمت (٥).

بيان: قوله أن يمحنى أى يبطلنى و يذهب بأثرى يقال يحاه يحواه محوا و يمحيه محيا و يمحاها و فى بعض النسخ يحمسنى بالحاء المهملة أى يقلبنى و يحرقنى و هو أظهر و فى بعضها يمحنى كما سياتى.

«٥-يج، الخرائج و الجرائح روى أنه لما حاصر النبي صلى الله عليه و آله أهل الطائف قال (٦) عتبته بن الحصي بن ائذن لي حتى أتى حصن الطائف فأكلهم فأذن رسول الله صلى الله عليه و آله فجاءهم فقال أذنوا منكم و أنا آمن قالوا نعم و عرفه أبو محجن فقال اذن (٧) فدخل

ص: ١٥٤

١- لاجد خ ل.

٢- يحمسنى خ ل. أقول: فى المصدر: يمحنى و فى الامتاع: يمحنى.

٣- و تقدمت الى محمد. خ ل.

٤- زورته خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٥- الخرائج و الجرائح: ص ١٨٥ و ١٨٦.

٦- عينه بن الحصن خ ل. أقول: هو عينه بن حصن بن حذيفه الفزارى أبو مالك، كان من المؤلفه قلوبهم و من الاعراب الجفاه.

٧- اذنه خ ل.



عَلَيْهِمْ فَقَالَ فِدَاكُمْ أَبِي وَ أُمِّي لَقَدْ سَيَّرَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْكُمْ وَ مَا فِي الْعَرَبِ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ وَ اللَّهُ مَا فِي مُحَمَّدٍ مُثْلَكُمْ وَ لَقَدْ قَلَّ الْمَقَامُ وَ طَعَامُكُمْ كَثِيرٌ وَ مَاؤُكُمْ وَافِرٌ لَا تَخَافُونَ قَطْعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ ثَقِيفٌ لِأَبِي مِحْجَنٍ فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا دُخُولَهُ وَ خَشِينَا أَنْ يُخَيَّرَ مُحَمَّدًا بِخَلْلِ إِنْ رَأَهُ فِينَا أَوْ فِي حِصْنِنَا فَقَالَ أَبُو مِحْجَنٍ أَنَا كُنْتُ أَعْرَفَ بِهِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا أَشَدَّ عَلَى مُحَمَّدٍ مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ مَعَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ قُلْتُ لَهُمْ اذْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ فَوَلَّاهُ لَا يَبْرَحُ مُحَمَّدٌ مِنْ عَقْرِ دَارِكُمْ حَتَّى تَنْزِلُوا فَخُذُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَمَانًا فَخَذَلْتُهُمْ مِمَّا اسْتِطَعْتُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ كَذَبْتَ لَقَدْ قُلْتَ لَهُمْ كَذَا وَ كَذَا وَ عَاتَبَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ وَ لَا أَعُودُ أَبَدًا.

بيان: عقر الدار بالضم وسطها و أصلها و قد يفتح.

«٦-شأ، الإرشاد ثم كانت غزاه (١) حنين حين استظهر رسول الله فيها بكثره الجمع فخرج صلى الله عليه و آله متوجها إلى القوم في عشرة آلاف من المسلمين فظن أكثرهم أنهم لم يغلبوا (٢) لما شاهدوه من جمعهم و كثره عدتهم (٣) و سلاحهم و أعجب أبا بكر الكثرة يومئذ فقال لن تغلب اليوم من قله و كان الأمر في ذلك بخلاف ما ظنوا (٤) و عانهم أبو بكر بعجبه بهم فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم و لم يبق منهم مع النبي صلى الله عليه و آله إلا- عشرة أنفس (٥) تسعه من بنى هاشم خاصة و عاشرهم أيمن ابن أم أيمن فقتل أيمن رحمه الله عليه و ثبتت التسعة (٦) الهاشميون حتى تاب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله من كان انهزم فرجعوا أولا فأولا حتى تلاحقوا و كانت لهم الكره على المشركين و في ذلك أنزل الله تعالى و في إعجاب أبي بكر بالكثرة وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتُمْكُمْ كَثْرَتَكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَ ضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَ لِيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى

ص: ١٥٥

١- غزوه خ ل.

٢- لن يغلبوا خ ل.

٣- عدددهم خ ل.

٤- ما ظنوه خ ل.

٥- نفر خ ل.

٦- نفر خ ل.

رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١) يعنى أمير المؤمنين عليا عليه السلام و من ثبت معه من بنى هاشم و هم يومئذ ثمانيه أمير المؤمنين عليه السلام تاسعهم العباس (٢) بن عبد المطلب عن يمين رسول الله صلى الله عليه و آله و الفضل بن العباس عن يساره و أبو سفيان بن الحارث ممسك بسرجه عند نفر بغلته (٣) و أمير المؤمنين عليه السلام بين يديه يضرب بالسيف و نوفل بن الحارث و ربيعه بن الحارث و عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب و عتبه و معتب ابنا أبى لهب حوله و قد ولت الكافه مدبرين سوى من ذكرناه و فى ذلك يقول مالك بن عباده الغافقى:

لم يواس النبى غير بنى هاشم\*\*\* عند السيوف يوم حنين

هرب الناس غير تسعه رهط\*\*\* فهم يهتفون بالناس أين (٤)

ثم قاموا مع النبى على الموت\*\*\* فأتوا زينا لنا غير شين

و سوى أيمن الأمين من القوم\*\*\* شهيدا فاعتاض قره عين.

و قال العباس بن عبد المطلب فى هذا المقام:

نصرنا رسول الله فى الحرب تسعه\*\*\* و قد فر من قد فر عنه فأقشعوا

و قولى إذا ما الفضل شد بسيفه\*\*\* على القوم أخرى يا بنى ليرجعوا

و عاشرنا لاقى الحمام بنفسه\*\*\* لما ناله فى الله لم يتوجع

(٥) يعنى به أيمن ابن أم أيمن رحمه الله و لما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله هزيمة القوم عنه قال للعباس و كان رجلا جهوريا صيتا ناد بالقوم و ذكرهم العهد فنادى العباس بأعلى صوته يا أهل بيعة الشجره يا أصحاب سوره البقره إلى أين تفرون اذكروا العهد الذى عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و القوم على وجوههم قد لولا مدبرين و كانت ليله ظلماء و رسول الله صلى الله عليه و آله فى الوادى و المشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادى و جنباته و مضايقه مصلتين سيوفهم (٦) و عمدهم و قسيهم

ص: ١٥٦

١- اشرنا الى موضع الآيه فى صدر الباب.

٢- فى المصدر: و العباس.

٣- فى المصدر: عند ثفر بغلته.

٤- أين أين خ ل.

٥- لا يتوجع خ ل.

٦- بسيوفهم خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الناس ببعض وجهه في الظلماء فأضاء كأنه القمر ليله البدر (١) ثم نادى المسلمين أين ما عاهدتم الله عليه فأسمع أولهم وآخريهم فلم يسمعها رجل إلا رمى بنفسه إلى الأرض فانحدروا (٢) إلى حيث كانوا من الوادى حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه.

قال (٣) وأقبل رجل من هوازن (٤) على جمل (٥) أحمر بيده رايه سوداء فى رأس رمح طويل أمام القوم إذا أدرك ظفرا من المسلمين أكب عليهم وإذا فاته الناس رفعه لمن وراءه (٦) من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز ويقول أنا أبو جرول لا براح\*\*\* حتى نبيح القوم (٧) أو نباح.

فصمد له أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عجزه بغيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال

قد علم القوم لدى الصباح\*\*\* أنى فى الهيجاء (٨) ذو نصاح

فكانت هزيمة المشركين بقتل أبى جرول لعنه الله ثم التأم الناس (٩) و صفوا للعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم إنك أذقت أول قريش نكالاً فأذق آخرها نوالاً وتجالد المشركون والمشركون فلما رأهم النبي صلى الله عليه وآله قام فى ركابى سرجه حتى أشرف على جماعتهم ثم قال الآن حمى الوطيس:

أنا النبي لا كذب\*\*\* أنا ابن عبد المطلب

فما كان بأشروع من أن ولّى القوم أذبارهم (١٠) و جىء بالأشيري (١١) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مكثفين (١٢) ولما قتل أمير المؤمنين عليه السلام أبا جرول و خذل القوم بقتله (١٣)

ص: ١٥٧

- ١- فى ليله البدر خ ل.
- ٢- وانحدروا خ ل.
- ٣- فى المصدر: قالوا.
- ٤- من بنى هوازن خ ل.
- ٥- فى المصدر: على جمل له.
- ٦- لمن رآه خ ل.
- ٧- اليوم خ ل.
- ٨- لدى الهيجاء خ ل.
- ٩- المسلمون خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.
- ١٠- على ادبارهم خ ل.
- ١١- بالأسارى خ ل.

۱۲- مکتوفین خ ل.

۱۳- لقتله خ ل.

وضع القوم (١) سيوفهم فيهم و أمير المؤمنين عليه السلام يقدمهم حتى قتل بنفسه أربعين رجلا- من القوم ثم كانت الهزيمة و الأسر حينئذ و كان أبو سفيان صخر بن حرب بن أميه في هذه الغزاه فانهم في جملة من انهزم من المسلمين.

و روى (٢) عن معاوية بن أبي سفيان أنه قال لقيت أبي منهزما مع بنى أميه من أهل مكه فصحت به يا ابن حرب و الله ما صبرت (٣) من ابن عمك و لا- قاتلت عن دينك و لا كففت هؤلاء الأعراب عن حريمك فقال من أنت قلت معاوية قال ابن هند قلت نعم قال بأبي و أمي ثم وقف و اجتمع (٤) معه الناس من أهل مكه و انضمت إليهم ثم حملنا على القوم فضعضعناهم و ما زال المسلمون يقتلون المشركين و يأسرون منهم حتى ارتفع النهار فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله بالكف (٥) و نادى أن لا يقتل أسير من القوم و كانت هذيل بعث رسولا (٦) يقال له ابن الأكوع (٧) أيام الفتح عينا على النبي صلى الله عليه و آله حتى علم علمه فجاء إلى هذيل بخبره و أسر يوم حنين فمر به عمر بن الخطاب فلما رآه أقبل على رجل من الأنصار و قال هذا عدو الله الذى كان علينا عينا ها هو أسير فاقتله فضرب الأنصارى عنقه و بلغ ذلك النبي صلى الله عليه و آله فكره ذلك و قال ألم أمركم أن لا تقتلوا أسيرا و قتل بعده جميل بن معمر بن زهير و هو أسير فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الأنصار و هو مغضب فقال ما حملكم على قتله و قد جاءكم الرسول أن لا تقتلوا أسيرا فقالوا إنما قتلناه بقول عمر فأعرض رسول الله صلى الله عليه و آله حتى كلمه عمير بن وهب فى الصفح عن ذلك و قسم رسول الله صلى الله عليه و آله غنائم حنين فى قريش خاصة و أجزل القسم (٨) للمؤلفه قلوبهم كأبى سفيان صخر بن حرب و عكرمه

ص: ١٥٨

- ١- المسلمون خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.
- ٢- فروى خ ل.
- ٣- ضربت خ ل.
- ٤- فاجتمع خ ل.
- ٥- و نادى بالكف خ ل.
- ٦- بعثت رجلا خ ل. أقول: فى المصدر: بعثت رسولا.
- ٧- الانوع خ ل. و فى المصدر: الاكوع و فى نسخه منه: الانزع.
- ٨- القسمة خ ل.

بن أبي جهل و صفوان بن أمية و الحارث بن هشام و سهيل بن عمرو و زهير بن أبي أمية و عبد الله بن أبي أمية و معاوية بن أبي سفيان و هشام بن المغيرة و الأقرع بن حابس و عيينة بن حصن في أمثالهم و قيل إنه جعل للأنصار شيئا يسيرا و أعطى الجمهور لمن سميانه فغضب قوم من الأنصار لذلك و بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله عنهم مقال أسخظه فنأدى فيهم فاجتمعوا و قال (١) لهم اجلسوا و لا يقعد معكم أحد من غيركم فلما قعدوا جاء النبي صلى الله عليه و آله يتبعه أمير المؤمنين صلوات الله عليهما حتى جلس (٢) و سبطهم و قال لهم إني سأئلكم عن أمر فأجيبوني عنه فقالوا قل يا رسول الله قال أ لستم كُنتم ضالين فهداكم الله بي فقالوا بلى (٣) فليله المنه و لرسوله قال أ لم تكونوا على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله بي قالوا بلى فليله المنه و لرسوله قال أ لم تكونوا قليلا فكثركم الله بي قالوا بلى فليله المنه و لرسوله قال أ لم تكونوا أعداء فآلف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى فليله المنه و لرسوله ثم سكت النبي صلى الله عليه و آله هنيئة (٤) ثم قال أ لا تجيبوني بما عندكم قالوا بى نجيبك فداؤك آباؤنا و أمهاتنا قد أحبناك بأن لك الفضل و المن و الطول علينا قال أما لو شئتم لقلتم و أنت قد كنت جئتنا طريدا فأويناك و جئتنا خائفا فأمناك و جئتنا مكذبا فصدقناك فارتفعت (٥) أصواتهم بالبكاء و قام شيوخهم و ساداتهم إليه فقبلوا (٦) يديه و رجليه ثم قالوا رضينا بالله و عنده و برسوله و عنه و هذه أموالنا بين يديك فإن شئت فاقسمها على قومك و إنما قال من قال منا على غير و غير (٧) صدر و غل في قلب و لكنهم ظنوا سيخطأ عليهم و تقصيرا (٨) لهم و قد استغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه و آله اللهم اغفر للأنصار و لأبناء الأنصار و

ص: ١٥٩

- ١- فقال خ ل.
- ٢- جلسا في وسطهم خ ل.
- ٣- و الله خ.
- ٤- رسول الله هنيهة خ ل.
- ٥- قال: فارتفعت خ ل.
- ٦- و قبلوا خ ل.
- ٧- الوغر: الحقد و الضغن و العداوة.
- ٨- بهم خ ل.

لِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ غَيْرُكُمْ بِالشَّاءِ وَالنَّعْمِ وَتَرْجِعُونَ (١) أَنْتُمْ وَفِي سَهْمِكُمْ رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا بَلَى رَضِينَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَئِذٍ الْأَنْصَارُ كَرِشَتِي وَعَيْبَتِي لَوْ سَيَلَكِ النَّاسُ وَادِيًا وَسَيَلَكِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَيَلَكْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ.

وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْطَى الْعَبَّاسَ بْنَ مَرْدَاسٍ أَرْبَعًا (٢) مِنَ الْإِبِلِ فَسَخَطَهَا وَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَ نَهْبَ الْعُبَيْدِ \*\*\* بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ الْأَفْرَعِ

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَ لَا حَابِسٌ \*\*\* يُفُوقَانِ شَيْخِي فِي الْمَجْمَعِ

وَ مَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا \*\*\* وَ مَنْ تَضَعِ الْيَوْمَ لَمْ يُرْفَعْ.

(٣) فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلُهُ فَاسْتَحْضَرَهُ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ الْقَائِلُ أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَ نَهْبَ الْعُبَيْدِ بَيْنَ الْأَفْرَعِ وَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ يَا أَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي لَسْتَ بِشَاعِرٍ فَقَالَ وَ كَيْفَ قَالَ قَالَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ الْأَفْرَعِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ قُمْ يَا عَلِيُّ وَ اقْطَعْ لِسَانَهُ قَالَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ وَ اللَّهُ (٤) لَهَيْدِهِ الْكَلِمَةُ كَانَتْ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ يَوْمِ خَتَمِ حِينَ أَتَوْنَا فِي دِيَارِنَا فَأَخَذَ بِيَدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَانْطَلَقَ بِي وَ لَوْ أَدْرِي (٥) أَنْ أَحَدًا يُخَلِّصُنِي مِنْهُ لَدَعَوْتُهُ فَقُلْتُ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ لَقَطِيعٌ لِسَانِي قَالَ إِنِّي لَمُمَضٌ فِيكَ مَا أَمَرْتُ قَالَ فَمَا زَالَ بِي حَتَّى أَدْخَلَنِي الْحِطَّائِرَ فَقَالَ لِي اغْقِلْ (٦) مَا بَيْنَ أَرْبَعِ إِلَى مَائِهِ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي مَا أَكْرَمَكُمُ وَ أَحْلَمَكُمُ وَ أَعْلَمَكُمُ قَالَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْطَاكَ أَرْبَعًا وَ جَعَلَكَ مَعَ الْمُهَاجِرِينَ فَإِنْ شِئْتُمْ فَخُذْهَا وَ إِنْ شِئْتُمْ فَخُذِ الْمِائَةَ وَ

ص: ١٦٠

١- و رجعتم خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٢- أربعه خ ل.

٣- لا يرفع خ ل. أقول: يوجد ذلك في سيره ابن هشام.

٤- في المصدر: فوالله.

٥- ارى خ ل.

٦- اعتد خ ل، أقول: يوجد ذلك في المصدر.

كُنْ مَعَ أَهْلٍ (١) الْمَاءِ قَالَ قُلْتُ أَشَرُّ عَلَيَّ قَالَ فَإِنِّي أَمْرُكَ أَنْ تَأْخُذَ مَا أَعْطَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَرْضَى قُلْتُ فَإِنِّي أَفْعَلُ وَ لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ طَوِيلٌ (٢) آدَمُ أَخْنَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ فَسَلَّمَ وَ لَمْ يَخْصُصِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ قَدْ رَأَيْتُكَ وَ مَا صَنَعْتَ فِي هَذِهِ الْغَنَائِمِ قَالَ (٣) وَ كَيْفَ رَأَيْتَ قَالَ لَمْ أَرَكَ عَدَلْتَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ وَ يَلْكَ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْعَيْدُ عِنْدِي فَعِنْدَ مَنْ يَكُونُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ أَلَا نَقْتُلُهُ قَالَ (٤) دَعُوهُ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ أَتْبَاعٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَقْتُلُهُمُ اللَّهُ عَلَى يَدِ أَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِي فَقَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِيمَنْ قَتَلَ يَوْمَ النَّهْرَوَانَ مِنَ الْخَوَارِجِ (٥).

بيان: عانته يعينه عينا أصابه بالعين و أفشع الريح السحاب كشفته فأقشع و انقشع و قولى مبتدأ و أخرى خبره أى أحمل حملة أخرى و الجملة حاله أو التقدير كان قولى و الحمام ككتاب الموت أو قدره و فى النهاية جهورى أى شديد عال و الواو زائده قوله يا أصحاب سورة البقرة كأنه وبخهم بذلك لقوله تعالى فيها فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم (٦) أو لاختتامها بقوله فأنصرونا على القوم الكافرين (٧) أو لاشتغالها على آيات الجهاد كقوله تعالى و اقتلوهم حيث تفتتوهم (٨) و قوله و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة (٩) كما ورد فى أخبار العامه هذا مقام الذى أنزل عليه سورة البقرة و قالوا حضها (١٠) لأن معظم أحكام المناسك فيها سيما ما يتعلق بوقت الرمي انتهى أو لأن أكثر آيات النفاق و ذم المنافقين فيها أو لأنها أول سورة ذكر فيها قصه مخالفه بنى إسرائيل موسى بعباده العجل و ترك دخول باب حطه و الجهاد مع

ص: ١٦١

١- من أهل خ ل.

٢- طوال خ ل.

٣- فقال خ ل.

٤- فقال خ ل.

٥- الإرشاد: ص ٧١-٧٦.

٦- البقرة: ٢٤٦.

٧- البقرة: ٢٨٦.

٨- البقرة: ١٩١ و ١٩٣.

٩- البقرة: ١٩١ و ١٩٣.

١٠- هكذا فى جميع النسخ، و لعل الصحيح: خصها.



العمالقه أو أراد جماعه حفظوا سوره البقره تعريضا بأنه لا يناسب حالهم تلك فعلهم ذلك هذه الوجوه خطر بالبال فى ذلك و فى أكثر روايات المخالفين يا أصحاب السمره فقط و هى الشجره التى بايعوا تحتها بيعه الرضوان و يقال طعنه فقطره تقطيرا أى ألقاه على أحد قطريه و هما جانباه فتقطر أى سقط.

و قال الجزرى فى حديث حنين الآن حمى الوطيس الوطيس التنور و هو كناية عن شده الأمر و اضطرام الحرب و يقال إن هذه الكلمه أول من قالها النبى صلى الله عليه و آله لما اشتد البأس يومئذ و لم تسمع قبله و هى من أحسن الاستعارات و قال فى موضع آخر الوطيس شبه التنور و قيل هو الضراب فى الحرب و قيل هو الوطاء الذى يطس الناس أى يدقهم و قال الأصمعى هو حجاره مدوره إذا حميت لم يقدر أحد أن يطأها عبر به عن اشتباك الحرب و قيامها على ساق و قال فيه الأنصار كرشى و عيبتى أراد أنهم بطانته و موضع سره و أمانته و الذين يعتمد عليهم فى أموره و استعار الكرش و العيبه لذلك لأن المجتر يجمع علفه فى كرشه و الرجل يضع ثيابه فى عيبته و قيل أراد بالكرش الجماعه أى جماعتى و صحابتى يقال عليه كرش من الناس أى جماعه.

و قال الفيروزآبادى الكرش بالكسر و ككتف لكل مجتر بمنزله المعده للإنسان قوله صلى الله عليه و آله بين الأفرع و عيينه لعله صلى الله عليه و آله إنما تعمد ذلك لثلا يجرى على لسانه الشعر فلم يفهم أبو بكر و الآدم من الناس الأسمر.

أقول: زاد الطبرسى رحمه الله بعد قوله صلى الله عليه و آله لسلكت شعب الأنصار و لو لا الهجره لكنت امرأ من الأنصار و ساق القصه نحوه فى التفسير. (١).

«٧»- شاء، الإرشاد لما فض الله تعالى جمع المشركين بحنين تفرقوا فرقتين فأخذت الأعراب و من تبعهم إلى أوطاس و أخذت ثقيف و من تبعها إلى الطائف فبعث

ص: ١٦٢

النبى صلى الله عليه وآله أبا عامر الأشعري إلى أوطاس فى جماعه منهم أبو موسى الأشعري و بعث أبا سفيان صخرًا (١) إلى الطائف فأما أبو عامر فإنه تقدم بالرايه و قاتل حتى قتل دونها فقال المسلمون لأبى موسى أنت ابن عم الأمير و قد قتل فخذ الرايه حتى نقاتل دونها فأخذها أبو موسى فقاتل المسلمون (٢) حتى فتح الله عليهم و أما أبو سفيان فإنه لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم و رجع إلى النبى صلى الله عليه وآله فقال بعثتنى مع قوم لا يرفع بهم الدلاء من هذيل و الأعراب فما أغنوا عنى شيئاً فسكت النبى صلى الله عليه وآله عنه ثم سار بنفسه إلى الطائف فحاصروهم أياماً و أنفذ أمير المؤمنين عليه السلام فى خيل و أمره أن يطمأ ما وجده (٣) و يكسر كل صنم وجده فخرج حتى لقيته خيل خثعم فى جمع كثير فبرز لهم رجل من القوم يقال له شهاب فى غبش الصبح (٤) فقال هل من مبارز فقال أمير المؤمنين عليه السلام من له فلم يقم إليه أحد فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام فوثب أبو العاص بن الربيع زوج بنت النبى (٥) صلى الله عليه وآله فقال تكفاه أيها الأمير فقال لا و لكن إن قتلت فأنت على الناس فبرز إليه أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و هو يقول:

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَيْسٍ حَقًّا\*\* \* أَنْ يَزُوِيَ الصَّعْدَةَ أَوْ يُدَقَّا

(٦) ثم ضربه و قتله (٧) و مضى فى تلك الخيل حتى كسر الأصنام و عاد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و هو محاصر أهل الطائف (٨) فلما رآه النبى صلى الله عليه وآله كبر للفتح و أخذ بيده فخلا به و ناجاه طويلاً.

فَرَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَيَّابَةَ وَ الْأَجْلَحُ جَمِيعاً عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا خَلَا بِعَلِيٍّ

ص: ١٦٣

- ١- صخر بن حرب، خ. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.
- ٢- هو و المسلمون خ. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.
- ٣- فى المصدر: أن يطمأ ما وجد.
- ٤- من الصبح خ. أقول: الغبش بقيه الليل أو ظلمه آخره.
- ٥- رسول الله خ ل.
- ٦- فى المصدر: أو تدقا.
- ٧- فى المصدر: فقتله.
- ٨- فاذا به محاصر لاهل الطائف خ ل.

عليه السلام يَوْمَ الطَّائِفِ أَتَاهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ أُمَّتُنَا جِيهْ دُونَنَا وَتَخَلُّوْا بِهِ دُونَنَا فَقَالَ يَا عَمْرُ مَا أَنَا ائْتَجِيْتُهُ بَلِ اللّٰهُ ائْتَجَاهُ قَالَ فَأَعْرَضَ عَمْرُ وَهُوَ يَقُولُ هَذَا كَمَا قُلْتَ لَنَا قَبْلَ (١) الْحُدَيْبِيَّةِ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ آمِنِينَ فَلَمْ نَدْخُلْهُ وَصُدِدْنَا عَنْهُ فَنَادَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ أَقْصِلْ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَدْخُلُونَهُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ حِصْنِ الطَّائِفِ نَافِعُ بْنُ غِيْلَانَ بْنِ مَعْتَبٍ فِي خَيْلٍ مِنْ ثَقِيفٍ فَلَقِيَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَطْنِ وَجٍ فَقَتَلَهُ وَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ وَلَحِقَ الْقَوْمَ الرَّعْبُ فَزَلَّ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَسْلَمُوا وَكَانَ حِصَارَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلطَّائِفِ بَعْضَهُ (٢) عَشْرَ يَوْمًا. (٣).

توضيح: قال الجزري في حديث الأحنف

إن علي كل رئيس حقا\*\*\* أن يخضب الصعده أو تندقا

الصعده القناه التي تنبت مستقيمه و وج بالتشديد اسم بلد بالطائف.

«٨»- شى، تفسير العياشى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرَ أَحَدُهُمَا أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَنِيمَةِ حُنَيْنٍ وَكَانَ يُعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ يُعْطَى الرَّجُلَ مِنْهُمْ مِائَةَ رَاحِلَةٍ وَنَحْوَ ذَلِكَ وَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ أَمَرَ فَأَتَاهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ قَدْ أَرَاغَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَرَانَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا عَدَلْتَ حِينَ قَسَمْتَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَلْكَ مَا تَقُولُ أَلَا تَرَى قَسَمْتُ الشَّاهَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعِيَ شَاهٌ أَوْ لَمْ أَقْسِمِ الْبَقْرَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعِيَ بَقْرَةٌ وَاحِدَةٌ أَوْ لَمْ أَقْسِمِ الْإِبِلَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعِيَ بَعِيرٌ وَاحِدٌ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَهُ ائْتُرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى نَضْرِبَ عُقُقَ هَذَا الْحَبِيثِ فَقَالَ لَا هَذَا يَخْرُجُ فِي قَوْمٍ يَفْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجُوزُ تَرَاقِيَهُمْ بَلَى قَاتِلُهُمْ غَيْرِي (٤).

«٩»- عم، إعلام الورى كان سبب غزوه حنين أن هوازن جمعت له جمعا كثيرا فذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله أن صفوان بن أمية عنده مائه درع فسأله ذلك فقال أ غصبا يا محمد

ص: ١٦٤

١- يوم خ ل.

٢- تسعه خ ل.

٣- إرشاد المفيد: ٧٧ و ٧٨.

٤- تفسير العياشى ٢: ٩٢ و ٩٣ فيه: بلى قاتلهم الله.

قال لا و لكن عاريه مضمونه (١) قال لا بأس بهذا فأعطاه فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله في ألفين من مكه و عشره آلاف كانوا معه فقال أحد أصحابه لن نغلب اليوم من قله فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه و آله فأنزل الله سبحانه و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم الآية.

و أقبل مالك بن عوف النصرى فيمن معه من قبائل قيس و ثقيف فبعث رسول الله عبد الله بن أبي حدرد عينا فسمع ابن عوف يقول يا معشر هوازن إنكم أحد العرب و أعدده و إن هذا الرجل (٢) لم يلق قوما يصدقونه القتال فإذا لقيتموه فاكسروا جفون سيوفكم و احمولوا عليه حملة رجل واحد فأتى ابن أبي حدرد رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره فقال (٣) عمر أ لا تسمع (٤) يا رسول الله ما يقول ابن أبي حدرد فقال قد كنت ضالا فهذاك الله يا عمر و ابن أبي حدرد صادق.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ مَعَ هَوَازِنَ دُرَيْدِ بْنِ صَحْه (الصَّمِّهِ) (٥) خَرَجُوا بِهِ شَيْخًا كَبِيرًا يَتِيمُونَ بِرَأْيِهِ فَلَمَّا نَزَلُوا بِأَوْطَاسٍ قَالَ نَعْمَ مَجَالُ الْخَيْلِ لَا حَزْنَ ضَيْرُسٍ وَ لَا سَهْلٍ دَهْسِنٍ (دَهْسِنٌ) مَا لِي أَسْمَعُ رُغَاءَ الْبُعَيْرِ وَ نُهَاقَ الْحَمِيرِ وَ بُكَاءَ الصَّغِيرِ قَالُوا سَاقَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ ذَرَارِيَهُمْ قَالَ فَأَيْنَ مَالِكُ فَدَعَى مَالِكُ لَهُ فَاتَاهُ فَقَالَ يَا مَالِكُ أَضِيْبَحْتَ رَئِيسَ قَوْمِكَ وَ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ كَأَنَّ لَهُ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لِي أَسْمَعُ رُغَاءَ الْبُعَيْرِ وَ نُهَاقَ الْحَمِيرِ وَ بُكَاءَ الصَّغِيرِ وَ ثَغَاءَ الشَّاءِ (٦) قَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ خَلْفَ

ص: ١٦٥

١- في سيره ابن هشام: بل عاريه مضمونه حتى تؤديها إليك.

٢- في المصدر: و ان هذا رجل.

٣- في السير: فقال عمر: كذب ابن أبي حدرد، فقال أبي حدرد: ان كذبتى فر بما كذبت بالحق يا عمر: فقد كذبت من هو خير منى. فقال عمر: يا رسول الله أ لا تسمع ما يقول ابن ابى حدرد، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله اه. أقول: قوله كذبت من هو خير منى أى رسول الله صلى الله عليه و آله: و هو تكذيبه فى عام الحديبيه و فيما تقدم فى الخبر المتقدم.

٤- فى المصدر: لا تسمع.

٥- صمه خ ل. أقول: فى المصدر: الصمه و هو الصحيح: و الرجل هو دريد بن الصمه بن الحارث بن بكر بن علقمه الجشمى. و كان ابن ستين و مائه على ما قيل.

٦- فى السير و الامتاع: و يعار الشاء. و الثغاء و يعار بمعنى واحد و هو صوت الشاء.

كُلُّ رَجُلٍ أَهْلُهُ وَ مَالُهُ لِيُقَاتِلَ عَنْهُمْ قَالَ وَيَحْكُ لَمْ تَصِيحْ شَيْئًا قَدِمْتَ بِيضَهُ هَوَازِنَ فِي نُحُورِ الْخَيْلِ وَ هَلْ يَرُدُّ وَجْهَ الْمُنْهَرِمِ شَيْءٌ  
إِنَّهَا إِنْ كَانَتْ لَكَ لَمْ يَنْفَعَكَ إِلَّا رَجُلٌ بِسَيْفِهِ وَ رُمْحِهِ وَ إِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ فَضَحَتْ فِي أَهْلِكَ وَ مَالِكَ قَالَ إِنَّكَ قَدْ كَبِرْتَ وَ كَبِرَ  
عَقْلُكَ فَقَالَ دَرِيْدٌ إِنْ كُنْتُ قَدْ كَبِرْتُ فَتَوْرَثْ غَدًا قَوْمَكَ ذُلًّا بِتَقْصِيرِ رَأْيِكَ وَ عَقْلِكَ هَذَا يَوْمَ لَمْ أَشْهَدْهُ وَ لَمْ أَغِبْ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ  
حَزْبٌ عَوَانُ:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ\*\*\* أَخْبُ فِيهَا وَ أَضَعُ (١)

قال جابر فسرنا حتى إذا استقبلنا وادي حنين كان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي و مضايقه فما راعنا إلا كتائب الرجال بأيديها  
السيوف و العمد و القنى فشدوا علينا شده رجل واحد فانهمز الناس راجعين لا يلوى أحد على أحد و أخذ رسول الله صلى الله  
عليه و آله ذات اليمين و أحدق ببغلته تسعه من بنى عبد المطلب و أقبل مالك بن عوف يقول أروني محمدا فأروه فحمل على  
رسول الله صلى الله عليه و آله و كان رجلا- أهوج فلقى رجل من المسلمين فالتقى فقتله مالك و قيل إنه أيمن ابن أم أيمن ثم  
أقدم فرسه فأبى أن يقدم نحو رسول الله صلى الله عليه و آله و صاح كلده بن الحنبل (٢) و هو أخو صفوان بن أمية لأمه و  
صفوان يومئذ مشرك ألا بطل السحر اليوم فقال صفوان اسكت فض الله فاك فو الله لأن يربني (٣) رجل من قريش أحب إلى  
من أن يربني رجل من هوازن.

قال محمد بن إسحاق و قال شيبه بن عثمان بن أبي طلحة أخو بني عبد الدار اليوم أدرك ثارى و كان أبوه قتل يوم أحد اليوم  
أقتل محمدا قال فأدرت برسول الله لأقتله فأقبل شىء حتى تغشى فؤادى فلم أطق ذلك فعرفت أنه ممنوع.

و روى عكرمه عن شيبه قال لما رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يوم حنين قد عرى ذكرت أبى و عمى و قتل على و حمزه  
إياهما فقلت أدرك ثارى اليوم من محمد فذهبت لأجيئه عن يمينه فإذا أنا بالعباس بن عبد المطلب قائما عليه درع بيضاء

ص: ١٦٦

١- تقدمت قصته مفصلا.

٢- و يقال: جبله بن الحنبل أيضا.

٣- أى يكون لى ربا و ملكا.

كانها فضه يكشف عنها العجاج فقلت عمه و لن يخذله ثم جثته عن يساره فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقلت ابن عمه و لن يخذله ثم جثته من خلفه فلم يبق إلا أن أسوره سوره بالسيف إذ رفع لى شواظ من نار بينى و بينه كأنه برق فخفت أن يمحنى فوضعت يدى على بصرى و مشيت القهقرى وَ التفتَ رَسُولُ (١) اللّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ يَا شَيْبُ يَا شَيْبُ اذُنُ مِنِّي اللّهُمَّ اذْهَبْ عَنْهُ الشَّيْطَانَ قَالَ فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ بَصْرِي وَ لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَ بَصْرِي وَ قَالَ يَا شَيْبُ قَاتِلِ الْكُفَّارَ.

وَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله فِي الرِّكَابَيْنِ وَ هُوَ عَلَى الْبُعْلَةِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى اللّهِ يَدْعُو وَ يَقُولُ اللّهُمَّ إِنِّي أَنشُدُكَ مَا وَعَدْتَنِي اللّهُمَّ لَمَا يَتَّبِعِي لَهُمْ أَنْ يَطْهَرُوا عَلَيْنَا وَ نَادَى أَصْحَابَهُ وَ ذَمَّرَهُمْ يَا أَصْحَابَ الْبَيْعَةِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ اللّهُ اللّهُ الْكُرَّةَ عَلَى نَبِيِّكُمْ وَ قِيلَ إِنَّهُ قَالَ يَا أَنْصَارَ اللّهِ وَ أَنْصَارَ رَسُولِهِ (٢) يَا بَنِي الْخَزْرَجِ وَ أَمْرَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَنَادَى فِي الْقَوْمِ بِذَلِكَ (٣) فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ سِرَاعاً يَتَدَرُونَ.

وَ رَوَى أَنَّهُ صلى الله عليه و آله قَالَ الْآنَ حِمَى الْوَطِيسِ

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبٌ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

قال سلمه بن الأكوع و نزل رسول الله صلى الله عليه و آله عن البغلة ثم قبض قبضه من تراب ثم استقبل به و جوههم و قال شأهت الوجوه فما خلق الله منهم إنسانا إلا- ملأ- عينه ترابا بتلك القبضه فولوا مدبرين و اتبعهم (٤) المسلمون فقتلوهم و غنمهم الله نساءهم و ذراريتهم و شاءهم و أموالهم و فر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف فى ناس من أشراف قومه (٥) و أسلم عند ذلك كثير من أهل مكة حين رأوا نصر الله و إعزاز دينه.

ص: ١٦٧

١- فى المصدر: و التفت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله.

٢- فى المصدر: قال: يا أنصار رسول الله.

٣- خلى المصدر عن كلمه: بذلك.

٤- فى المصدر: فأتبعهم.

٥- فى المصدر: من اشراف قومهم.

قَالَ أَبَانٌ وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمَ حُنَيْنٍ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ رَأْسٍ وَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ نَاقَةٍ سِوَى مَا لَمَّا يُعْلَمُ مِنَ الْغَنَائِمِ وَ خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْأَنْفَالَ وَ الْأَمْوَالَ وَ السَّبَايَا بِالْجِعْرَانِهِ وَ افْتَرَقَ الْمُشْرِكُونَ فِرْقَتَيْنِ فَأَخَذَتِ الْمَاعِرَابُ وَ مَنْ تَبِعَهُمْ [إِلَى أُوطَاسٍ وَ أَخَذَتْ ثَقِيفٌ وَ مَنْ تَبِعَهُمُ الطَّائِفَ وَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَبَا عَامِرٍ الْأَشْعَرِيَّ إِلَى أُوطَاسٍ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَأَخَذَ (١) الرَّايَةَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى فَتَحَ عَلَيْهِ.

ثم كانت غزوه الطائف سار رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الطائف في شوال سنة ثمان فحاصرهم بضعة عشر يوما و خرج نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف فلقية على صلى الله عليه و آله في خيله فالتقوا ببطن و ج فقتله على عليه السلام و انهمز المشركون و نزل من حصن الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه و آله جماعه من أرقائهم منهم أبو بكره و كان عبدا للحارث بن كلده و المنبعت و كان اسمه المضطجع فسماه رسول الله صلى الله عليه و آله المنبعت و وردان و كان عبدا لعبد الله بن ربيعة (٢) فأسلموا فلما قدم وفد الطائف على رسول الله فأسلموا قالوا (٣) يا رسول الله رد علينا رقيقنا الذين أتوك فقال لا أولئك عتقاء الله.

و ذكر الواقدي عن شيوخه قال شاور رسول الله صلى الله عليه و آله أصحابه في حصن الطائف فقال له سلمان الفارسي يا رسول الله أرى أن تنصب المنجنيق على حصنهم فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله فعمل منجنيق و يقال قدم بالمنجنيق يزيد بن زمعه و دبابتين (٤)

ص: ١٦٨

- ١- في المصدر: ثم أخذ.
- ٢- و منهم يحنس النبال، و إبراهيم بن جابر، و يسار، و نافع، و أبو السائب، و مرزوق دفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يمونه و يحمله، و امرهم ان يقرءوهم القرآن و يعلموهم السنن.
- ٣- قال خ ل.
- ٤- الدبابه: آله تتخذ من جلود و خشب يدخل فيها الرجال و يقربونها من الحصن المحاصر لينقبوه و تقيهم ما يرمون به من فوقهم.

و يقال خالد بن سعيد فأرسل عليهم ثقيف سكك (١) الحديد محماه بالنار فأحرقت الدبابه فأمر رسول الله بقطع أعنابهم و تحريقها فنادى سفيان بن عبد الله الثقفي لم تقطع أموالنا إما أن تأخذها إن ظهرت علينا و إما أن تدعها لله و الرحم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله فإني أدعها لله و الرحم فتركها.

و أنفذ رسول الله صلى الله عليه و آله عليا فى خيل عند محاصرته أهل الطائف و أمر (٢) أن يكسر كل صنم و جده فخرج فلقيته (٣) جمع كثير من خثعم فبرز له رجل من القوم و قال هل من مبارز فلم يقم أحد (٤) فقام إليه على عليه السلام فوثب أبو العاص بن الربيع زوج بنت النبي صلى الله عليه و آله فقال تكفاه أيها الأمير فقال لا و لكن إن قتلت فأنت على الناس فبرز إليه على عليه السلام و هو يقول:

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَيْسٍ حَقًّا\*\* أن تَزَوَى الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقًا

ثم ضربه فقتله و مضى حتى كسر الأصنام و انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو بعد محاصر لأهل الطائف ينتظره فلما رآه كبر و أخذ بيده و خلا به.

فَرَوَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا خَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَوْمَ الطَّائِفِ أَتَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ أَ تُنَاجِيهِ دُونَنَا وَ تَحُلُو بِهِ دُونَنَا فَقَالَ يَا عُمَرُ مَا أَنَا ائْتَجِيْتُهُ بَلِ اللَّهُ ائْتَجَاهُ قَالَ فَأَعْرَضَ وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا كَمَا قُلْتَ لَنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ لَتَدْخُلَنَّ الْمَشِجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ فَلَمْ نَدْخُلْهُ وَ صُدِدْنَا عَنْهُ فَنَادَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَدْخُلُونَهُ ذَلِكَ الْعَامَ. قَالَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى فَكأنما كان رسول الله صلى الله عليه و آله على و جل فارتحل فنادى سعيد بن عبيد ألا إن الحى مقيم فقال لا أقمت و لا ظعنت فسقط فانكسر فخذ.

و عن محمد بن إسحاق قال حاصر رسول الله صلى الله عليه و آله أهل الطائف ثلاثين ليلة أو قريبا من ذلك ثم انصرف عنهم و لم يؤذن فيهم فجاءه وفده فى شهر رمضان فأسلموا.

ثم رجع رسول الله إلى الجعرانه بمن معه من الناس و قسم بها ما أصاب من

ص: ١٦٩

١- السكك: الآله التى تحرث بها الأرض.

٢- فى المصدر: و أمره.

٣- فى المصدر: فلقية.

٤- فى المصدر: فلم يقم إليه احد.



الغنائم (١) يوم حنين في المؤلفه قلوبهم من قريش و من سائر العرب و لم يكن في الأنصار منها شىء قليل و لا كثير قيل إنه جعل للأنصار شيئاً يسيراً و أعطى الجمهور للمتألفين (٢).

قال محمد بن إسحاق و أعطى (٣) أبا سفيان بن حرب مائه بعير و معاويه ابنه مائه بعير و حكيم بن حزام من بنى أسد بن عبد العزى (٤) مائه بعير و أعطى النضر بن الحارث بن كلده (٥) مائه بعير و أعطى العلاء بن حارثه الثقفى حليف بنى و هذه مائه بعير (٦) و أعطى الحارث بن هشام من بنى مخزوم مائه و جبير بن مطعم من بنى نوفل بن عبد مناف مائه و مالك بن عوف النصرى (٧) مائه فهؤلاء أصحاب المائه و قيل إنه أعطى علقمه بن علاثه مائه و الأقرع بن حابس مائه و عينه بن حصن مائه و أعطى العباس بن مرداس (٨) أربعا فتسخطها و أنشأ يقول:

أ تجعل نهبي (٩) و نهب العبيد\*\*\* بين عينه و الأفرع

ص: ١٧٠

١- قال المقرئى فى الامتاع: و كان السبى سته آلاف، و الإبل أربعه و عشرين الف بعير، فيها اثنى عشر الف ناقه، و الغنم أربعين الفا و قيل: أكثر، و أربعه آلاف اوقيه فضه و قسم ما زاد عن المؤلفه قلوبهم فى الناس و كانت سهمانهم لكل رجل أربع من الإبل و أربعون شاه، و إن كان فارسا اخذ ثنتى عشره من الإبل. أو عشرين و مائه شاه. و إن كان معه أكثر من فرس واحد لم يسهم له.

٢- فى المصدر: للمناقين.

٣- فى المصدر: فأعطى.

٤- فى المصدر: عبد العزى بن القصى.

٥- فى المصدر و الامتاع، النصير. و فى السيره: الحارث بن الحارث بن كلده. و نقل أيضا انه نصير: ثم قال: و يجوز أن يكون اسمه الحارث أيضا.

٦- خلى المصدر عن قوله: و أعطى العلاء. إلى هنا. و فى السيره و الامتاع: العلاء بن جاريه الثقفى.

٧- النصرى خ ل. أقول: الصحيح: النصرى بالصاد كما فى المصدر و السيره و الامتاع. و هو من بنى نصر.

٨- ذكر ابن هشام و المقرئى عدّه اخرى من المؤلفه قلوبهم اعطاهم صلى الله عليه و آله مائه أو أقل. راجع السيره ٤: ١٤٠ و ١٤٢ و ١٤٣. و الامتاع ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥.

٩- فى السيره: فاصبح نهبي.

فما كان حصن ولا حابس\*\*\* يفوقان مرداس في مجمع (١)

و ما كنت دون امرئ منهما\*\*\* و من تضع اليوم لا يرفع

و قد كنت في الحرب ذا تدرأ\*\*\* فلم أعط شيئا و لم أ منع

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت القائل أ تجعل نهبي و نهب العبيد بين الأقرع و عيينه فقال أبو بكر بأبي أنت و أمي لست بشاعر قال كيف قال فأنشده أبو بكر (٢) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي قم إليه فاقطع لسانه قال عباس فوالله لهذه الكلمه كانت أشد علي من يوم خثعم فأخذ علي بيدي فانطلق بي و قلت يا علي إنك لقاطع لساني قال إني ممض فيك ما أمرت حتى أدخلني الحظائر فقال اعقل ما بين أربعه إلى مائه قال قلت بأبي أنتم و أمي ما أكرمكم و أحلمكم و أجملكم و أعلمكم فقال لي إن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاك أربعا و جعلك مع المهاجرين فإن شئت فخذها و إن شئت فخذ المائه و كن مع أهل المائه فقال فقلت لعلي عليه السلام أشر أنت علي قال فإني آمرك أن تأخذ ما أعطاك و ترضى قال فإني أفعل.

قال و غضب قوم من الأنصار لذلك و ظهر منهم كلام (٣) قبيح حتى قال قائلهم لقي الرجل أهله و بني عمه و نحن أصحاب كل كريهه.

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ما دخل على الأنصار من ذلك أمرهم أن يقعدوا و لا يقعد معهم غيرهم ثم أتاهم شبه المغضب يتبعه علي عليه السلام حتى جلس وسطهم فقال ألم آتكم و أنتم علي شفا حفره من النار فأنقذكم الله منها بي

ص: ١٧١

١- في السيره: يفوقان شيخي في المجمع و يروى شيخي أيضا بتشديد الياء على انه مثنى شيخ، أراد بهما اباه و جده. و في المصدر: في المجمع.

٢- لم يفهم أبو بكر أنه صلى الله عليه وآله و سلم أراد أن لا يجرى على لسانه شعر فاعترض عليه بذلك.

٣- و انشد حسان بن ثابت قصيده يعاتب رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في ذلك: راجع السيره ٤: ١٤٥.

قالوا بلى والله ورسوله المن والفضل علينا قال ألم آتكم و أنتم أعداء فألف الله بين قلوبكم بى قالوا أجل ثم قال ألم آتكم و أنتم قليل فكثركم الله بى وقال ما شاء الله أن يقول ثم سكت ثم قال ألا تجيبونى قالوا بى نجيبك يا رسول الله فداك أبونا و أمنا لك المن والفضل والطول قال بل لو شئتم قلتم جئتنا طريداً مكدباً فأويناك و صدقناك و جئنا خائفاً فأمنناك فارتفعت أصواتهم (١) و قام إليه شيوخهم فقبلوا يديه و رجليه و ركبته ثم قالوا رضينا عن الله و عن رسوله و هذه أموالنا أيضاً بين يديك فاقسمها بين قومك إن شئت فقال يا معشر الأنصار أ وجدتم فى أنفسكم إذ قسمت مالا أتألف به قوما و وكلتم إلى إيمانكم أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء و النعم و رجعتم أنتم و رسول الله فى سهمكم ثم قال صلى الله عليه و آله الأنصار كرشى و عيبتى لو سلك الناس واديا و سلك الأَنْصَار شعبا لسلك شعب الأنصار اللهم اغفر للأنصار و لأبناء الأنصار و لأبناء رسول الله صلى الله عليه و آله برده فبسطه لها فأجلسها عليه ثم أكب عليها (٢) يسألها و هى التى كانت تحضنه إذا كانت (٣) أمها ترضعه.

و أدرك وفد هوازن رسول الله صلى الله عليه و آله بالجعرانه و قد أسلموا فقالوا يا رسول الله لنا أصل و عشيره و قد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك و قام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله إنا لو ملحننا الحارث بن أبى شمر أو النعمان بن المنذر ثم ولى منا مثل الذى وليت لعاد علينا بفضله و عطفه و أنت خير المكفولين و إنما فى الحظائر (٤) خالاتك و بنات خالاتك و حواضنك و بنات حواضنك اللاتى أرضعنك و لسنا نسألك مالا إنما نسألكهن و قد كان

ص: ١٧٢

١- فى المصدر: فارتفعت إليه أصواتهم.

٢- أى أقبل عليها و لزمها.

٣- فى المصدر: إذ كانت.

٤- الحظائر جمع حظيره، و أصلها ما يصنع الإبل و الغنم ليكفها و يمنعها الانفلات.

رسول الله قسم منهن ما شاء الله فلما كلمته أخته قال أما نصيبى و نصيب بنى عبد المطلب فهو لك و أما ما كان للمسلمين فاستشفعى بى عليهم فلما صلوا الظهر قامت فتكلمت و تكلموا فوهب لها الناس أجمعون (١) إلا- الأقرع بن حابس و عينه بن حصن فإنهما أبيا أن يهبيا و قالوا يا رسول الله إن هؤلاء قوم قد أصابوا من نساتنا فنحن نصيب من نساتهم مثل ما أصابوا فأقرع رسول الله صلى الله عليه و آله بينهم ثم قال اللهم توه سهميهما فأصاب أحدهما خادما لبنى عقيل و أصاب الآخر خادما لبنى نمير فلما رأيا ذلك وهبا ما منعا قال و لو لا أن النساء وقعن فى القسمة لوهبهن لها كما وهب ما لم يقع فى القسمة و لكنهن وقعن فى أنصاء (٢) الناس فلم يأخذ منهم إلا بطيبه النفس.

وَ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ أَمْسَكَ مِنْكُمْ بِحَقِّهِ فَلَهُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ سِتُّ فَرَائِضَ مِنْ أَوَّلِ فَيْءٍ يُصِيبُهُ فَرَدُوا إِلَى النَّاسِ نِسَاءَهُمْ وَ أَبْنَاءَهُمْ قَالَ وَ كَلِمَتُهُ أَخْتَهُ فِي مَالِكَ بِنِ عَوْفٍ فَقَالَ إِنْ جَاءَنِي فَهُوَ آتَاهُ فَرَدَ عَلَيْهِ مَالَهُ وَ أَعْطَاهُ مَائَةَ مِنَ الْإِبِلِ..

وَ رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ يَقْسِمُ إِذْ آتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ (٣) رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَلِكُ مَنْ يَعْدِلُ إِنْ أَنَا لَمْ أَعْدِلْ وَ قَدْ خَبْتُ أَوْ خَسِرْتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَعْدِلْ فَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْتِدْنِ لِي فِيهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعُهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يُحَقِّرُ أَحَدُكُمْ صِيَامَتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ وَ صِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ (٤) يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَنْظُرُ إِلَى نَضِيهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى نَضِيهِ وَ هُوَ قَدْ حُفِيَ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ فِي قُدْذِهِ فَلَا

ص: ١٧٣

١- فى المصدر: أجمعهم.

٢- جمع النصيب.

٣- اسمه حرقوص.

٤- فى الامتاع، فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم، و صيامه مع صيامهم.

يُوحِيْدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَ الدَّمِ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدٌ إِحْدَى عَضْدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبُضْعَةِ تَدْرَدَرُ يَخْرُجُونَ عَلَيَّ خَيْرٍ فِرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَاتَلَهُمْ وَ أَنَا مَعَهُ وَ أَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتَمَسَ فَوَجَدَ فَأَتَى بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَيَّ نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي نَعَتَ - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ. (١)  
قَالُوا ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اتَّبَعَهُ النَّاسُ يَقُولُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْسِمْ عَلَيْنَا فَيُنْتَنَا حَتَّى أَلْجُوهُ إِلَى شَجَرِهِ فَانْتَرَعَ عَنْهُ رِدَاؤُهُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ عِنْدِي عَدَدُ شَجَرَتَيْهَا نَعَمَّا لَقَسَمْتُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ مَا أَلْفَيْتُمُونِي بِخَيْلِي وَ لَمَّا جَبَانًا ثُمَّ قَامَ إِلَى جَنْبِ بَعِيرٍ وَ أَحْزَمَ مِنْ سِنَامِهِ وَبَرَّهُ فَجَعَلَهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَ اللَّهُ مَا لِي مِنْ فَيْئِكُمْ هَرِيدِهِ الْوَبْرَهُ إِلَّا الْخُمْسُ وَ الْخُمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ فَأَدُّوا الْخِيَاطَ وَ الْمَخِيْطَ فَإِنَّ الْغُلُولَ عَارٌ وَ نَارٌ وَ سَنَارٌ عَلَيَّ أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِكَبْهٍ مِنْ خِيُوْطٍ شَعْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذْتُ هَذَا لِأَخِيْطَ بِهَا بَرْدَعَهُ بَعِيرٍ لِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا حَقِّي مِنْهَا فَلَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَمَا إِذَا بَلَغَ الْأَمْرُ هَذَا فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا وَ رَمَى بِهَا مِنْ يَدِهِ.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و آله من الجعرانه (٢) في ذى القعدة إلى مكة ففضى بها عمرته ثم صدر (٣) إلى المدينة و خليفته على أهل مكة معاذ بن جبل و قال محمد بن إسحاق استخلف عتاب بن أسيد و خلف معه معاذًا يفقه الناس في الدين و يعلمهم و حج بالناس في تلك السنة و هي سنة ثمان عتاب بن أسيد و أقام صلى الله عليه و آله بالمدينة ما بين ذى الحجة إلى رجب. (٤).

ص: ١٧٤

١- راجع صحيح البخارى ٩: ٢١ و ٢٢ و فيه: (عبد الله) بن ذى الخويصره التميمي و فيه (آيتهم رجل احدى يديه او قال: ثديه مثل ثدى المرأة او مثل البضعه) و فيه اختلافات آخر لفظيه.

٢- ليله الاربعاء لاثنتى عشره بقيت من ذى القعدة.

٣- فى المصدر: ثم صار.

٤- إعلام الورى بأعلام الهدى: ٧٠-٧٥ (ط ١) و ١١٩-١٢٨ ط ٢.

بيان: قال الجوهري يقال صدقوهم القتال و يقال للرجل الشجاع و الفرس الجواد إنه لذو مصدق بالفتح أى صادق الحمله و صادق الجرى كأنه ذو صدق فيما يعدك من ذلك.

و فى القاموس أبو حردرد الأسلمى صحابى و لم يجئ فعلع بتكرير العين غيره و الحردرد القصير كذا فى التسهيل قوله صلى الله عليه و آله قد كنت ضالا لعله كان يكذبه لكونه جديد الإسلام فقال صلى الله عليه و آله أنت أيضا كنت كذلك و النهيق بالفتح و النهاق بالضم صوت الحمار لم أشهده و لم أغب عنه أى أنا حاضر بنفسى لكن لما لم يمكننى القتال فيه و لا تعملون برأى فكأنى غائب أو إنى و إن لم أر مثل هذا القوم لكن أعلم عاقبه الأمر فيه و العوان من الحرب التى قوتل فيها مره و كأنه ليس من المصرع.

و فى الدر النظيم أحب فيها تاره ثم أقع.

و فى النهايه فلم يرعنى إلا رجل أخذ بمنكبى أى لم أشعر و إن لم يكن من لفظه كأنه فاجأه بغته من غير موعد و لا معرفه فراعه ذلك و أفزعه.

و قال الجوهري رجل أهوج أى طويل و به تسرع و حمق و قال ربيت القوم سستهم أى كنت فوقهم و منه قول صفوان لأن يربنى رجل من قريش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن.

قوله فأدرت أى رأى أو نظرى أو هو بمعنى درت.

قد عرى أى بقى بلا أعوان إلا أن أسوره هكذا فيما عندنا من النسخ بالسین يقال سار الرجل إليه سورا أى وثب و سرت الحائط أى تسلقته و لعل الأصوب أنه بالصاد من صار الشىء أى قطعه و فصله و الشواظ بالضم و الكسر لهب لا دخان فيه أو دخان النار و حرها ذكره الفيروزآبادى و قال الماحش المحرق كالمحش و امتحش احترق و قال الذمر الملامه.

و قال الجوهري الذمر الشجاع و ذمرته أذمره ذمرا حثته و فلان حامى الذمار أى إذا ذمر و غضب حمى.

الله أى أذكركم الله فى الكره و الرجعه إليه أو أسألکم الكره.

و قال الفيروز آبادى الدبابه مشدده آله تتخذ للحروب فتدفع فى أصل الحصن فينقبون و هم فى جوفها قوله على و جل كناية عن سرعه ارتحاله صلى الله عليه و آله بعد مجيئه ألا- إن الحى مقيم أى من كان حيا ينبغى أن لا يزول حتى يفتح أو المراد بالحى القبيله إظهارا لعدم براحه.

و قوله صلى الله عليه و آله لا أقت و لا ظعنت دعاء عليه بعدم قدرته على الإقامه كما يريد و لا الظعن بنفسه فصار كذلك و قال الجوهري الملح الرضاع و الملح بالفتح مصدر قولك ملحنا لفلان ملحا أرضعناه قوله صلى الله عليه و آله توه سهميهما أى أهلك و ضيع من التوى و هو الهلاك و الهاء للسكت أو من التوه و هو الهلاك و الذهاب.

و قال الجزرى فى حديث الخوارج يمرقون من الدين مروق السهم من الرميه أى يجوزونه و يخرقونه و يبعونه كما يمرق السهم الشىء المرمى به و يخرج منه و قال الرصاف هو عقب يلوى على مدخل النصل فيه و قال فى حديث الخوارج فينظر فى نضيه النضى نصل السهم و قيل هو السهم قبل أن ينحت إذا كان قدحا و هو أولى لأنه جاء فى الحديث ذكر النصل بعد النضى و هو من السهم ما بين الريش و النصل و القذذ ريش السهم واحدها قذذته انتهى.

أقول: شبه صلى الله عليه و آله خروجهم من الدين و عدم انتفاعهم بشىء منه بسهم رمى به حيوان فخرج منه بحيث لم يبق فى شىء من أجزاء السهم أثر من أجزاء الحيوان و قال الجزرى تدردر أى ترجرج تجىء و تذهب و الأصل تتدردر فحذف إحدى التاءين تخفيفا و قال الجزرى الجعرانه موضع قريب من مكه و هو فى الحل و ميقات الإحرام و هى بتسكين العين و التخفيف و قد تكسر و تشدد الراء.

«١٠»- كآ، الكافى حَمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّهْقَانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ بَيْعِ السَّابِرِيِّ عَنْ أَبَانَ (١) عَنْ عَجَلَانَ بْنِ صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَرْبَعِينَ (٢).

ص: ١٧٦

١- خلى المصدر عن قوله: عن أبان.

٢- روضه الكافى: ٣٧٦ ط ٢.

«١١»-كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤَلَّفَةِ (١) قُلُوبُهُمْ قَالَ هُمْ قَوْمٌ وَحَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَخَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبِدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَشَهِدُوا أَنْ لَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ شُكَّاكَ فِي بَعْضِ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَتَيَّأَلَّفَهُمْ بِالْمَالِ وَالْعَطَاءِ لِكَيْ يَحْسُنَ إِسْلَامُهُمْ وَيَثْبُتُوا عَلَى دِينِهِمُ الَّذِي دَخَلُوا فِيهِ وَاقْرَأُوا بِهِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ تَأَلَّفَ رُؤَسَاءَ الْعَرَبِ (٢) (و) مِنْ قُرَيْشٍ وَ سَائِرِ مُضَرَ مِنْهُمْ أَبُو سَيْفِيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَ عُبَيْنَةَ بْنِ حُصَيْنٍ (٣) الْفَزَارِيُّ وَ أَشْبَاهُهُمْ مِنَ النَّاسِ فَغَضِبَتِ الْأَنْصَارُ وَ اجْتَمَعَتْ (٤) إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَانْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْجِعْرَانَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْذُنُ لِي فِي الْكَلَامِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ إِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِي قَسَمْتَ بَيْنَ قَوْمِكَ شَيْئًا أَنْزَلَ اللَّهُ (٥) رَضِينَا وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَمْ نَرْضَ.

قَالَ زُرَّارَةُ وَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَ كَلُّكُمْ عَلَى قَوْلِ سَيِّدِكُمْ (٦) فَقَالُوا سَيِّدُنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ قَالُوا فِي الثَّالِثَةِ (٧) نَحْنُ عَلَى مِثْلِ قَوْلِهِ وَ رَأَيْهِ قَالَ زُرَّارَةُ فَسَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فَحَطَّ اللَّهُ نُورَهُمْ وَ فَرَضَ اللَّهُ لِلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ سَهْمًا فِي الْقُرْآنِ (٨).

ص: ١٧٧

- ١- في المصدر و: تفسير العياشي: و المؤلفة قلوبهم. و الآية في سورة البراءة: ٦١.
- ٢- من رءوس العرب خ ل في المصدر: رأسا من رؤساء العرب. و في تفسير العياشي: رءوسهم من رءوس العرب من قريش.
- ٣- حصن خ ل. أقول: هذا هو الصحيح على ما تقدم و على ما في السيره و غيره.
- ٤- في تفسير العياشي: فاجمعوا.
- ٥- في المصدر: انزله الله، و في تفسير العياشي: امرك الله به.
- ٦- في المصدر: (سيدكم سعد) و في العياشي على مثل قول سعد (سيدكم خ).
- ٧- في تفسير العياشي: [قالوا: الله سيدنا و رسوله، فاعادها عليه ثلاث مرّات كل ذلك يقولون: الله سيدنا و رسوله: ثم قالوا بعد الثالثه] أقول: لعل الصحيح: فاعادها عليهم.
- ٨- أصول الكافي ٢: ٤١١.



«١٢»-شى، تفسير العياشى عن زُرَّارَةَ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ قَالَ زُرَّارَةَ (١) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا كَانَ فِي قَابِلٍ جَاءُوا بِضِعْفِ الَّذِي أَخَذُوا وَ أَسْلَمَ نَاسٌ كَثِيرٌ قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خَطِيبًا فَقَالَ هَذَا خَيْرٌ أَمَ الَّذِي قُلْتُمْ قَدْ جَاءُوا مِنَ الْإِبِلِ بِكَذَا وَ كَذَا ضِعْفَ مَا أُعْطِيْتُهُمْ وَ قَدْ أَسْلَمَ لِلَّهِ عَالَمٌ وَ نَاسٌ كَثِيرٌ وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِي مَا أُعْطِيَ كُلَّ إِنْسَانٍ دَيْتَهُ عَلَيَّ أَنْ يُسَلَّمَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

- ثم روى العياشى بسند آخر عن زراره عنه عليه السلام مثله (٢).

«١٣»-ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى وَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حِينَ قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله غَنَائِمَ حُنَيْنٍ مَا هَذِهِ الْقِسْمَةُ (٣) مَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ تَقُولُ هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَخْبَرَهُ بِمَقَالَتِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ أُوذِيَ أَخِي مُوسَى بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ قَالَ وَ كَانَ يُعْطَى لِكُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ مِائَةَ رَاحِلَةٍ (٤).

«١٤»-ما، الأموال للشيخ الطوسى جماعه عن أبى المفضل عن أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفى (٥) عن على بن محمد بن سليمان النوفلى سنة خمس و أربعين و مائتين عن أبيه عن يزيد بن عبد الملك النوفلى عن أبيه عن المغيره بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن أبيه عن جده نوفل أنه كان يحدث عن يوم حنين قال:

فر الناس جميعا و أعرؤا رسول الله صلى الله عليه و آله فلم يبق معه إلا سبعة نفر من بنى عبد المطلب العباس و ابنه الفضل و على و أخوه عقيل و أبو سفيان و ربيعه و نوفل بنو الحارث بن عبد المطلب و رسول الله صلى الله عليه و آله مصلت سيفه فى المجتلد و هو على

ص: ١٧٨

١- فى المصدر: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام (و المؤلفه قلوبهم) قال: قوم تألفهم رسول الله صلى الله عليه و آله و قسم فيهم الشىء: قال زراره قال أبو جعفر عليه السلام: فلما كان فى قابل جاءوا بضعف الذى اخذوا.

٢- فى المصدر: نحوه.

٣- فى المصدر: ان هذه القسمه.

٤- تفسير العياشى ٢: ٩١ و ٩٢.

٥- فى المصدر: أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفى.

بغلته الدلدل و هو يقول:

أنا النبي لا كذب \*\*\* أنا ابن عبد المطلب

قال الحارث بن نوفل فحدثني الفضل بن العباس قال التفت العباس يومئذ و قد أقشع (١) الناس عن بكره أبيهم فلم ير عليا فيمن ثبت فقال شوهه بوهه (٢) أ في مثل هذه الحال يرغب ابن أبي طالب بنفسه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و هو صاحب ما هو صاحبه يعنى المواطن المشهوره له فقلت نقص قولك لابن أخيكم يا أبة قال ما ذاك يا فضل قلت أ ما تراه فى الرعيل الأول أ ما تراه فى الرهج قال أشعره لى يا بنى قلت ذو كذا (٣) ذو البرده قال فما تلك البرقه قلت سيفه يزيل به بين الأقران فقال بر بن بر فداه عم و خال قال فضرب على يومئذ أربعين مبارزا كلهم يقده حتى أنفه و ذكره قال و كانت ضرباته مبتكره. (٤).

بيان: قال الفيروزآبادى أعروا صاحبهم تركوه و قال قشع القوم كمنع فرقههم فأقشعوا و هو نادر قوله عن بكره أبيهم أى عن آخرهم و قد مر و قال الفيروزآبادى شاه و وجهه شوها و شوهه قبح و قال البوهه بالضم الصقر سقط ريشه و الرجل الطائش و الأحمق و البوه بالفتح اللعن و الرعيل جماعه الخيل و الرهج و يحرك الغبار و زيله فرقه و قال فى النهايه فى الحديث كانت ضربات على مبتكرات لا- عوانا أى إن ضربته كانت بكرا يقتل بواحد منها لا يحتاج أن يعيد الضربه ثانيا يقال ضربه بكر إذا كانت قاطعه لا تنى.

«١٥»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبى المفضل عن مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ سَعِيدِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ سَارِيَةَ الْمُكِّيِّ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَدَّ

ص: ١٧٩

١- فى نسختى المصححه: و قد انقشع.

٢- شوهه بوهه خ ل.

٣- فى المصدر: ذو كذا ذو كذا ذو البرده.

٤- المجالس و الاخبار: ١٧.

قَدِمَ عَلَيْهِ وَفَدُ أَهْلِي الطَّائِفِ يَا أَهْلِي الطَّائِفِ وَاللَّهِ لَتَقِيمَنَّ الصَّلَاةَ وَتَتَوَتَّنَ الزَّكَاةَ أَوْ لَأُبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ (١) رَجُلًا كَنَفَسِي يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَقْضِيهِمْ بِالسَّيْفِ فَتَطَاوَلَ لَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَأَشَالَهَا (٢) ثُمَّ قَالَ هُوَ هَذَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ فِي الْفَضْلِ قَطُّ (٣).

بيان: القصد شدة المضغ وقصد الغلام كمنع ضرب ببسط كفه على رأسه (٤).

«١٦»-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مَرَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ حُنَيْنٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَبَاغَتْ عَلَيْهِ (٥).

«١٧»-ل، الخصال بِالسَّيْفِ عَنِ عَمْرِو بْنِ وَائِلَةَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الشُّورَى نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْتَنَّهُنَّ بَنُو وَلِيَعَهُ أَوْ لَأُبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا كَنَفَسِي طَاعَتُهُ كَطَاعَتِي وَمَعْصِيَتُهُ كَمَعْصِيَتِي يَغْشَاهُمْ بِالسَّيْفِ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا (٦).

«١٨»-ج، الاحتجاج عَنِ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنِ جَابِرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَوْمَ الشُّورَى نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاجَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الطَّائِفِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ نَاجَيْتَ (٧) عَلِيًّا دُونَنَا فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَنَا نَاجِيْتُهُ بَلِ اللَّهُ أَمَرَنِي بِذَلِكَ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأُبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ (٨) (غَيْرِي) قَالُوا لَا (٩).

ص: ١٨٠

١- في المصدر: أو لا بعثن اليكم.

٢- أشال الشيء: رفعه و حمله.

٣- المجالس و الاخبار: ص ١٩.

٤- و يقال ايضا: قصع القملة بظفره: أى قتلها، و قصعت الرحي الحب: فصخته و طحنته و قصع الرجل صغره و حقره.

٥- علل الشرائع: ص ١٥٨ و فيه: خيبر مكان حنين. و لعله وهم من الطابع.

٦- الخصال ٢: ١٢١.

٧- في المصدر: يا رسول الله ناجيت.

٨- في المصدر: للايمان غيري.

٩- الاحتجاج: ٧٤ و ٧٥.

«١٩»-أقول: قال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان، ذكر أهل التفسير و أصحاب السير أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما افتتح مكة خرج منها متوجها إلى حنين لقتال هوازن و ثقيف في آخر شهر رمضان أو في شوال سنة ثمان من الهجرة و ذكر القصة نحو ما مر إلى أن ذكر هزيمة المسلمين و نداء العباس ثم قال فلما سمع المسلمون صوت العباس تراجعوا و قالوا ليبيك ليبيك و تبادل الأنصار خاصه و نزل النصر من عند الله و انهزمت هوازن هزيمة قبيحة فمروا في كل وجه و لم يزل المسلمون في آثارهم و مر مالك بن عوف فدخل حصن الطائف و قتل منهم زهاء مائه رجل و أغنم الله المسلمين أموالهم و نساءهم و أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالذراري و الأموال أن تحدر إلى الجعرانه و ولي على الغنائم بديل بن ورقاء الخزاعي و مضى عليه السلام في أثر القوم فوافى الطائف في طلب مالك بن عوف و حاصر أهل الطائف بقيه الشهر فلما دخل ذو القعدة انصرف إلى (١) الجعرانه و قسم بها غنائم حنين و أوطاس قال سعيد بن المسيب حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن و أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقفوا لنا حلب شاه فلما كشفناهم جعلنا نسوقهم حتى انتهينا إلى صاحب البغله الشهباء يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فتلقانا رجال بيض الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا و ركبوا أكتافنا فكانوا إياها يعني الملائكة:.

قال الزهري و بلغني أن شيبه بن عثمان قال: استدبرت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين و أنا أريد أن أقتله بطلحه بن عثمان و عثمان بن طلحه و كانا قد قتلا- يوم أحد فأطلع الله رسوله على ما في نفسي فالتفت إلى و ضرب في صدري و قال أعيذك بالله يا شيبه فأرعدت فرائصي فنظرت إليه و هو أحب إلى من سمعي و بصرى فقلت أشهد أنك رسول الله و أن الله أطلعك على ما في نفسي

ص: ١٨١

١- و اتى خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

و قسم رسول الله صلى الله عليه و آله الغنائم بالجعرانه و كان معه من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري و النساء و من الإبل و الشاء ما لا يدري عدته قال أنس بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه و آله أمر منادياً فنادى يوم أوطاس ألا لا توطأ الحبالى حتى يرض عن و لما الحبالى (١) حتى يشتبر أن يحضه (٢) ثم أقبلت و فعود هوازن و قدمت على رسول الله صلى الله عليه و آله بالجعرانه مسلمين و قام خطيبهم فقال يا رسول الله إن ما فى الحظائر من السبايا خالاتك و حواضنك اللاتي كنن يكفلنك فلو أنا ملحننا ابن أبي شمر أو النعمان بن المنذر ثم أصابنا منهما مثل الذى أصابنا منك رجونا عاتدتهما و عطفهما و أنت خير المكفولين ثم أنشد أبياتا (٣) فقال صلى الله عليه و آله أى (٤) الأمرين أحب إليكم السبى أم الأموال قالوا يا رسول الله خيرتنا بين الحسب و بين الأموال و الحسب أحب إلينا و لا نتكلم فى شاه و لا بعير فقال رسول الله الذى لىنى هاشم فهو لكم و سوف أكلم لكم المسلمين و أشفع لكم فكلموهم و أظهروا إيمانكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه و آله الهاجرة قاموا فتكلموا فقال النبى صلى الله عليه و آله قد رددت الذى لىنى هاشم و الذى بيدي عليهم فمن أحب منكم أن يعطى غير مكره فليفعل و من كره أن يعطى فليأخذ الفداء و على فداؤهم فأعطى الناس ما كان بأيديهم إلا قليلا من الناس سألو الفداء. (٥).

ص: ١٨٢

- ١- فى المصدر: و لا غير الحبالى.
- ٢- فى الامتاع: و اصاب المسلمون سبايا فكانوا يكرهون ان يقعوا عليهم و لهن أزواج، فسألوا رسول الله صلى الله عليه و آله عن ذلك فانزل الله: و المحصنات من النساء الا- ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم و احل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضه و لا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضه ان الله كان عليما حكيما» و قال صلى الله عليه و آله يومئذ: «لا- توطأ حامل من السبى حتى تضع حملها، و لا غير ذات حمل حتى تحيض» و سألوه يومئذ عن العزل فقال: ليس من كل الماء يكون الولد، و إذا أراد الله ان يخلف شيئا لم يمنعه شىء .
- ٣- ستمر بك فيما يأتى.
- ٤- و اى خ ل.
- ٥- مجمع البيان ٥: ١٨ - ٢٠.

بيان: قال الجوهري قولهم هم زهاء مائه قدر مائه.

«٢٠»-قب، المناقب لابن شهر آشوب عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ سَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ حُتَيْنٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ رَأْسٍ وَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ نَاقَةٍ سِوَى مَا لَهَا يُعْلَمُ مِنَ الْعَنَائِمِ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ سِتَّةَ آلَافٍ مِنَ الذَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُدْرَى (١).

«٢١»-أقول قَالَ الْكَازِرُونِيُّ فِي الْمُنتَقَى بَعِيدَ تِلْكَ الْغَزَوَاتِ: وَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ يَعْنِي الثَّامِنَةَ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْكِنْدِيَّةَ وَ كَانَ قَتَلَ أَبَاهَا يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَتْ لَهَا بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَسِيحِينَ تَزَوَّجِينَ (٢) رَجُلًا قَتَلَ أَبَاكَ فَاسِيحَاتٌ مِنْهَا فَفَارَقَهَا وَ فِيهَا وَوَلِدَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مَارِيَةَ فِي ذِي الْحِجَّةِ وَ كَانَتْ قَابِلَتَهَا مَوْلَاهُ (٣) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجَتْ إِلَى زَوْجِهَا أَبِي رَافِعٍ فَأَخْبَرَتْهُ بِأَنَّهَا قَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا فَجَاءَ أَبُو رَافِعٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَشَّرَهُ بِأَنَّهَا قَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا فَوَهَبَ لَهُ عَبْدًا وَ سَمَاهُ إِبْرَاهِيمَ وَ عَقَّ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ وَ حَلَقَ رَأْسَهُ فَتَصَدَّقَ بِزَنَةِ شَعْرِهِ فَضَهَّ عَلَى الْمَسَاكِينِ وَ أَمَرَهُ بِشَعْرِهِ فَدُفِنَتْ فِي الْمَارِضِ وَ تَنَافَسَتْ فِيهِ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ أَيُّهِنَّ تُرْضِيَهُ فَدَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أُمِّ بُرْدَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَيْدٍ وَ زَوْجِهَا الْبَرَاءِ بْنِ أَوْسٍ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْتِي أُمَّ بُرْدَةَ فَيَقِيلُ عِنْدَهَا وَ يُؤْتِي بِإِبْرَاهِيمَ وَ غَارَتْ نِسَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ اشْتَدَّ عَلَيْهِنَّ حِينَ رُزِقَ مِنْهَا الْوَلَدَ.

وَ رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ إِبْرَاهِيمَ جَاءَ جَبْرَائِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ.

وَ رُوِيَ عَنْهُ أَيْضًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلِدَ اللَّيْلَةَ لِي غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيَّ أُمُّ سَيْفِ امْرَأَةٍ قَيْنٍ بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهُ أَبُو يُوسُفَ (٤).

و فيها ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و كانت أكبر بناته و أول من تزوجت

ص: ١٨٣

١- مناقب آل أبي طالب ١: ١٨١.

٢- في المصدر: ألا تستحين تتزوجن رجلا.

٣- في المصدر: سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه و آله.

٤- في المصدر: أبو سيف.

منهن تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع قبل النبوه فولد له عليا و أمامه أما على فمات في ولايه عمر و أما أمامه فماتت سنه خمسين. (١) ٢٢ وقال ابن الأثير في الكامل: و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه و آله عمرو بن العاص إلى جيفر و عمرو (٢) ابني الجلندی فأخذ الصدقه من أغنامهم و ردها على فقرائهم و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه و آله كعب بن عمير إلى ذات اطلاع من الشام فأصيب هو و أصحابه و فيها بعث أيضا عيينه بن حصن الفزاري إلى بني العنبر من تميم فأغار عليهم و سبى منهم نساء. (٣).

«٢٣»-وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي رحمه الله نقلا من خط الشيخ الشهيد قدس الله روحه من طرق العامه مرفوعا إلى أبي عمرو زياد بن طارق عن أبي جروول (٤) زهير الجشمي قال لما أسرنا رسول الله صلى الله عليه و آله يوم هوازن و ذهب يفرق السبى و النساء أتيته فأنشدته:

امن علينا رسول الله في كرم\*\*\*فإنك المرء نرجوه و ننتظر (٥)

امن على بيضه قد عاقها قدر\*\*\*مشتت شملها في دهرها غير (٦)

أبقت لنا الدهر هتافا على حزن\*\*\*على قلوبهم الغماء و الغمر

إن لم تداركهم نعماء تنشرها\*\*\*يا أرجح الناس حلما حين تختبر (٧)

امن على نسوه قد كنت ترضعها\*\*\*إذ فوك يملؤه من مخضها الدرر

ص: ١٨٤

١-المنتقى في مولد المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنه ثمان من الهجره.

٢- هكذا في الكتاب و في الامتاع، و اما في المصدر: و عياد.

٣- الكامل ٢: ١٨٥.

٤- الصحيح أبو صرد. و هو زهير بن صرد الجشمي السعدي. راجع سيره ابن هشام ٤: ١٣٤ و الامتاع: ٤٢٧ و الكامل ٢: ١٨٢.

٥- في الكامل و الامتاع: و ندخر.

٦- في الكامل: امن على نسوه قد عاقها قدر\*\*\*ممزق شملها في دهرها غير

٧- في هامش الكامل: حين يختبر.

إذ أنت (١) طفل صغير كنت ترضعها\*\*\* و إذ يريك (٢) ما تأتي و ما تذر

لا تجعلنا كمن شالت نعامة\*\*\* و استبق منا فإننا معشر زهر

إنا لنشكر للنعماء إذ كفرت (٣)\*\*\* و عندها بعد هذا اليوم مدخر

فألبس العفو من قد كنت ترضعه\*\*\* من أمهاتك إن العفو منتشر (٤)

يا خير من مرحت كمت الجياد به\*\*\* عند الهياج إذا ما استوقد الشرر

إنا نؤمل عفوا منك تلبسه\*\*\* هذى البريه إذ تعفو و تنتصر

فاعف (٥) عفا الله عما أنت راهبه\*\*\* يوم القيامة إذ يهدى لك الظفر (٦)

قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الشُّعْرَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا كَانَ لِي وَ لِيُنِي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَهُمْ وَ قَالَ قُرَيْشٌ مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ  
وَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ.

قال ابن عساكر هذا غريب تفرد به زياد بن طارق عن زهير و هو معدود في السباعيات.

## باب ٢٩ غزوه تبوك و قصه العقبه

الآيات؛

التوبه: «قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَا- بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا  
الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صَاغِرُونَ» (٢٩)

ص: ١٨٥

١- في الامتاع: اللات اذ كنت طفلا: و في الكامل: اذ كنت طفلا صغيرا.

٢- في هامش الكامل و الامتاع: و اذ يزينك.

٣- في الامتاع: «انا لنشكر آلاء و ان قدمت» و في هامش الكامل: انا لنشكر آلاء و ان كفرت. و فيهما. و عندنا.

٤- في الامتاع: مشتهر.

٥- في هامش الكامل: فاغفر. و في الامتاع: عما انت واهبه.

٦- و في الأبيات تقديم و تأخير في الامتاع و الكامل.



(و قال سبحانه): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ما لَكُمْ إِذا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلى الْأَرْضِ أ رَضِيتُمْ بِالْحَياهِ الدُّنْيا مِنَ الْآخِرِهِ فَمَا مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا فِي الْآخِرِهِ إِلا قَلِيلٌ \* إِلا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً وَ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَ لا تَصْزُرُوهُ شَيْئاً وَ اللَّهُ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ \* إِلا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا (إلى قوله): انْفِرُوا خِفَافاً وَ ثِقَالاً وَ جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* لو كان عَرَضاً قَرِيباً وَ سَفِيراً قاصِداً لَاتَّبَعُوكَ وَ لَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لو اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ \* عفا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكاذِبِينَ \* لا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهُ عليمٌ بِالْمُتَّقِينَ \* إِنما يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لا- يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ارْتابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ \* وَ لو أَرادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَ لَكِنْ كرهَ اللَّهُ انبِعاثَهُمْ فَجَبَطَهُمْ وَ قِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقاعِدِينَ \* لو خَرَجُوا فِيكُمْ ما زادوكُمْ إِلا خَبالاً وَ لا أَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَ فِيكُمْ سِماعونٌ لَهُمْ وَ اللَّهُ عليمٌ بِالظَّالِمِينَ \* لقد ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ وَ قَلْبُوا لِمَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كارهُونَ \* وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائذَنْ لى وَ لا تَفْتِنِى أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَ إِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكارِفينَ \* إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَ إِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذنا أَمْرنا مِنْ قَبْلِ وَ يَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ \* قُلْ لَنْ يُصِيبنا إِلا ما كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلانا وَ على اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ \* قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بنا إِلا إِحْدى الْحَسِبِينَ وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بآيِدِينا فَتَرَبَّصُوا إِننا مَعَكُمْ مِتَرَبَّصُونَ \* قُلْ أَنْفَعُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِناكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فاسِقِينَ \* وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقِيلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاهَ إِلا وَ هُمْ كُسالى وَ لا يُنْفِقُونَ إِلا وَ هُمْ كارهُونَ \* فلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنما يُريدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بها فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافرُونَ \* وَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَ ما هُمْ

مِنْكُمْ وَ لَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ \* لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَ هُمْ يَجْمَعُونَ» (٣٧-٥٧)

(إلى قوله سبحانه): «وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلٌ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ» (٦١)

(إلى قوله): «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ» (٦٣)

(إلى قوله): «يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَخْرِضُوا إِنْ أَلَّ اللَّهُ مُخْرَجًا مَا تَخَذَرُونَ \* وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أَلَيْسَ بِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ \* لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بَأْتَهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ» (٦٦)

(إلى قوله): «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُومَا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ» (٧٤)

(و قال تعالى): «فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ \* فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لِيُبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ \* فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُواكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَ لَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ \* وَ لَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَ لَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَاتُوا وَ هُمْ فَاسِقُونَ \* وَ لَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَ أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كَافِرُونَ \* وَ إِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ جَاهَدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطُّوْلِ مِنْهُمْ وَ قَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ \* رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَ طَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ \* لَكِنَّ الرَّسُولَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ

وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ \* أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ \* وَجَاءَ الْمُعَذَّبُونَ مِنَ الْأَغْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ \* لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ \* إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ \* يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ \* سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَنَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمِأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ \* يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» (٨١-٩٦)

(إلى قوله سبحانه): «وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (١٠٢)

(إلى قوله): «وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (١٠٦)

(إلى قوله سبحانه): «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ \* وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (١١٨)

ص: ١٨٨

١- هكذا في نسخه المصنّف، وهو من سهو قلمه الشريف، أو من كاتب المصحف الذي كان بيده، والصحيح: «من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم».

(إلى قوله): «ما كان لأهل المدينة و من حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يزعموا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يظنون موطناً يغيط الكفار ولا ينالون من عدوئنا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين\* ولا ينفقون نفقه صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون» (١٢٠-١٢١)

تفسير:

قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ قِيلَ نزلت هذه الآية حين أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بحرب الروم فغزا بعد نزولها غزوه تبوك عن مجاهد وقيل هي على العموم ولا يحرّمون ما حرّم الله ورسوله أى موسى وعيسى من كتمان بعث محمد (١) صلى الله عليه وآله أو ما حرّمه محمد صلى الله عليه وآله ولا يدينون دين الحق أى دين الله أو لا يعترفون بالإسلام الذى هو الدين الحق من الذين أوتوا الكتاب وصف الذين ذكرهم بأنهم من أهل الكتاب (٢) حتى يعطوا الجزية عن يد أى نقدا من يده إلى يد من يدفعه إليه من غير نائب أو عن قدره لكم عليهم وقهر لهم أو يد لكم عليهم ونعمه تسدونها إليهم بقبول الجزية منهم وهم صاغرون أى ذليلون مقهورون. (٣) وقال فى قوله تعالى انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أى اخرجوا إلى مجاهدته المشركين قال المفسرون لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من الطائف أمر بالجهاد لغزوه الروم وذلك فى زمان إدراك الثمرات (٤) فأحبوا المقام فى المسكن والمال و شق عليهم الخروج إلى القتال و كان صلى الله عليه وآله و آلله قتل ما خرج فى غزوه إلا- كنى عنها و ورى بغيرها إلا غزوه تبوك لبعده شقتها و كثره العدو ليتأهب الناس فأخبرهم بالذى يريد

ص: ١٨٩

١- فى المصدر: من كتمان نعت محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- زاد فى المصدر: و هم اليهود و النصارى، و قال أصحابنا: ان المجوس حكمهم حكم اليهود و النصارى.

٣- مجمع البيان ٥: ٢١ و ٢٢ و زاد فيه يعد ذلك: يجرون الى الموضع الذى يقبض منهم بالعنف حتى يؤدوها، وقيل: هو ان يعطوا الجزية قائمين و الاخذ جالس عن عكرمه.

٤- فى المصدر: ادراك الثمار.

فلما علم الله سبحانه تتأقل الناس أنزل الآيه و عاتبهم على التثاقل أَرْضِيْتُمْ استفهام إنكار أى آثرتم الحياه الدنيا الفانيه على الحياه فى الآخره الباقيه فَمَا مَتَاعُ أى فما فوائد الدنيا و مقاصدها فى فوائد الآخره و مقاصدها إِلَّا قَلِيلٌ لانقطاع هذه و دوام تلك يُعَذِّبُكُمْ أى فى الآخره أو فى الدنيا وَ يَسْتَبْدِلُ بكم قَوْمًا غَيْرَكُمْ لا- يتخلفون عن الجهاد قيل هم أبناء فارس و قيل أهل اليمن و قيل هم الذين أسلموا بعد نزول هذه الآيه وَ لَا تَضُرُّوهُ أى و لا تضروا الله بهذا القعود شَيْئًا لأنه غنى أو لا تضروا الرسول لأن الله عاصمه و ناصره بالملائكه أو بقوم آخرين (١) أَنْفَرُوا أى اخرجوا إلى الغزو خِفَافًا وَ ثِقَالًا أى شبانا و شيوخا و قيل نشاطا و غير نشاط أو مشاغل و غير مشاغل أو أغنياء و فقراء و قيل أراد بالخفاف أهل العسره من المال و قله العيال و بالثقال أهل اليسره فى المال و كثره العيال و قيل ركباناً و مشاه و قيل ذا ضيعة و غير ذى ضيعة (٢) و قيل عزابا و متأهلين و الوجه أن يحمل على الجميع وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبِيلِ اللَّهِ و هذا يدل على أن الجهاد بالنفس و المال واجب على من استطاع بهما و من لم يستطع على الوجهين فعليه أن يجاهد بما استطاع ذَلِكَمْ خَيْرٌ لَكُمْ من التثاقل إِنَّ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أن الله صادق فى وعده و وعيده قال السدى لما نزلت هذه الآيه اشتد شأنها على الناس فنسخها الله بقوله لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ الآيه.

لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا أى لو كان ما دعوتهم إليه غنيمه حاضره وَ سَيْفَرًا قَاصِدًا أى قريبا هينا و قيل أى ذا قصد و قيل سهلا متوسطا غير شاق لَمَا تَبْعُوكَ طمعا فى المال وَ لَكِنْ بَعِدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ أى المسافه يعنى غزوه تبوك أمروا فيها بالخروج إلى الشام وَ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ فيه دلالة على صحه نبوته صلى الله عليه و آله إذ

ص: ١٩٠

١- فى المصدر: لان الله عاصمه من جميع الناس، و ينصره بالملائكه، او بقوم آخرين من المؤمنين.

٢- فى المصدر: ذا صنعه و غير ذى صنعه.

أخبر بحلفهم قبل وقوعه يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ بما أسروه من الشرك (١) وقيل باليمين الكاذبه و العذر الباطل وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ في هذا الاعتذار و الحلف عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ في التخلف عنك حَتَّى يَتَّبِعَنَّ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمُ الْكَاذِبِينَ أى حتى تعرف من له العذر منهم في التخلف و من لا- عذر له فيكون إذنك لمن أذنت له على علم قال ابن عباس و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يكن يعرف المنافقين يومئذ و قيل إنه إنما خيرهم بين الظعن و الإقامه متوعدا لهم و لم يأذن لهم فاعتنم القوم ذلك و في هذا إخبار من الله سبحانه أنه كان الأولى أن يلزمهم الخروج معه حتى إذا لم يخرجوا ظهر نفاقهم لأنه متى أذن لهم ثم تأخروا لم يعلم أن للنفاق (٢) كان تأخرهم أم لغيره و كان الذين استأذنوه منافقين و منهم الجد بن قيس و معتب بن قشير و هما من الأنصار. (٣)

أقول: قد مر الكلام في هذه الآيه في باب عصمته صلى الله عليه و آله.

و قال في قوله تعالى لا يَسْتَأْذِنُكَ أى فى القعود و قيل فى الخروج لأنه مستغن عنه بدعائك بل يتأهب له أَنْ يُجَاهِدُوا أى فى أن يجاهدوا وَ ارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ أى اضطربت و شكت فَهُمْ فى رِيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ أى فى شكهم يذهبون و يرجعون و يتحIRON و أراد به المنافقين أى يتوقعون الإذن لشكهم فى دين الله و فيما وعد المجاهدون و لو كانوا مخلصين لوثقوا بالنصر و بثواب الله فبادروا إلى الجهاد و لم يستأذنونك فيه وَ لَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ فى الجهاد كالمؤمنين لَأَعِدُّوا لَهُ عِدَّةً أى أهبة الحرب (٤) من الكراع و السلاح وَ لَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاتَهُمْ أى خروجهم إلى الغزو لعلمه أنهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين و كانوا عيوناً للمشركين و كان الضرر فى خروجهم أكثر من الفائدة فَجَبَّطَهُمْ عن

ص: ١٩١

١- فى المصدر: بما آثروه من الشرك.

٢- فى المصدر: النفاق كان.

٣- مجمع البيان ٥: ٣٠-٣٤.

٤- أهبة الحرب: عدته و لوازمه. و الكراع: الدواب، كالفرس و الخيل و البغال و الحمير.

الخروج الذى عزموا عليه لا عن الخروج الذى أمرهم به لأن الأول كفر و الثانى طاعه و قيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ أى مع النساء و الصبيان و القائلون أصحابهم الذين نهوهم عن الخروج مع النبى صلى الله عليه و آله للجهاد أو النبى صلى الله عليه و آله على وجه التهديد و الوعيد لا على وجه الإذن و يجوز أن يكون على وجه الإذن لهم فى القعود الذى عاتبه الله عليه إذ كان الأولى أن لا- يأذن لهم ليظهر للناس نفاقهم ثم بين سبحانه وجه الحكمة فى كراهيه انبعاثهم و تشييطهم عن الخروج فقال لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا أى شرا و فسادا و قيل غدرا و مكرا و قيل عجزا و جبنا أى أنهم كانوا يجبنونكم عن لقاء العدو بتهويل الأمر عليكم و لَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ أى لأسرعوا فى الدخول بينكم بالضرير و الإفساد و النميمه يريد و لسعوا فيما بينكم بالتفريق بين المسلمين و قيل أى لأوضعوا إبلهم خلالكم يتخلل الراكب الرجلين حتى يدخل بينهما فيقول ما لا ينبغي يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ بعدو الإبل وسطكم و معنى يبغونكم يبغون لكم أو فيكم أى يطلبون لكم المحنة باختلاف الكلمه و الفرقه و قيل أى يبغونكم أن تكونوا مشركين و الفتنة الشرك و قيل أى يخوفونكم بالعدو و يخبرونكم أنكم منهزمون (١) و أن عدوكم سيظهر عليكم و فيكم سَيَمَاعُونَ لَهُمْ أى و فيكم عيون للمنافقين ينقلون إليهم ما يسمعون منكم و قيل معناه و فيكم قابلون منهم عند سماع قولهم يريد ضعفه المسلمين و الله عَليمٌ بِالظَّالِمِينَ أى بهؤلاء المنافقين الذين ظلموا أنفسهم لما أضمرنا عليه من الفساد منهم عبد الله بن أبى و جد بن قيس و أوس بن قبطى (٢) ثم أقسم الله سبحانه فقال لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ الْفِتْنَةَ اسم يقع على كل سوء و شر و المعنى لقد طلب هؤلاء المنافقون اختلاف كلمتكم و تشتيت أهوائكم و افتراق آرائكم من قبل غزوه تبوك أى فى يوم أحد حين انصرف عبد الله بن أبى بأصحابه و خذل النبى صلى الله عليه و آله فصرف الله سبحانه عن المسلمين فتنتهم و قيل أراد

ص: ١٩٢

١- مهزومون خ ل.

٢- هكذا فى الكتاب و مصدره: و فى السيره: اوس بن قيطى.

بافتته صرف الناس عن الإيمان و إلقاء الشبهه إلى ضعفاء المسلمين و قيل أراد بالفتنه الفتك بالنبي صلى الله عليه و آله في غزوه تبوك ليله العقبه و كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين وقفوا على الثنيه ليفتكوا بالنبي صلى الله عليه و آله عن ابن جبير و ابن جريح (١) وَ قَلَّبُوا لَمَكَ الْأُمُورِ أَى احتالوا فى توهين أمرك و إيقاع الاختلاف بين المؤمنين و فى قتلك بكل ما أمكنهم فيه فلم يقدروا عليه و قيل إنهم كانوا يريدون فى كيدته و جها من التدبير فإذا لم يتم ذلك فيه تركوه و طلبوا المكيدة فى غيره فهذا تقلب الأمور حتّى جاء الحقّ أى النصر و الظفر وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ أَى دينه و هو الإسلام و ظفر المسلمين وَ هُمْ كَارِهُونَ أَى فى حال كراحتهم لذلك وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِذْنُ لى قيل إن رسول الله صلى الله عليه و آله لما استنفر الناس إلى تبوك قال انفروا لعلكم تغنمون بنات الأصفر فقام جد بن قيس أخو بنى سلمه من بنى الخزرج فقال يا رسول الله ائذن لى و لا تفتنى بنات الأصفر فإنى أخاف أن أفتن (٢) بهن فقال قد أذنت لك فتزلت

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٍ فَلَمَّا نَزَلَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِبَنِي سَلَمَةَ مَنْ سَيِّدُكُمْ قَالُوا بَنُو قَيْسٍ غَيْرَ أَنَّهُ بَخِيلٌ جَبَانٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَى دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ بَلْ سَيِّدُكُمْ الْفَتَى الْأَبْيَضُ الْجَعْدُ بِشْرِ بْنِ بَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ (٣).

وَ لَا تَفْتَنَى أَى بنات الأصفر قال الفراء سميت الروم أصفر لأن حبشيا غلب على ناحيه الروم فكان له بنات قد أخذن من بياض الروم و سواد الحبشيه فكن صفرا لعسا (٤) و قيل معناه لا تؤثمنى بمخالفه أمرك فى الخروج

ص: ١٩٣

١- فى المصدر: و ابن جريح. و هو الصحيح، و الرجل هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الاموى المكى.

٢- فى المصدر: افتتن.

٣- فى المصدر: بشر بن البراء بن المعرور.

٤- اللعس: سواد مستحسن. و قال الجزرى: هو ادنى سواد و شربه من الحمره. و اللعس جمع اللعساء. و قال: بنات الأصفر يعنى الروم لان اباهم الأول كان اصفر اللون و هو رؤم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم.



و ذلك غير متيسر لى (١) ألا- فى الفتنه سَقَطُوا أى فى العصيان و الكفر وقعوا بمخالفتهم أمرك (٢) و قيل معناه لا تعذبني بتكليف الخروج فى شدة الحر ألا قد سقطوا فى حر أعظم من ذلك و هو حر جهنم و إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ أى ستحيط بهم فلا مخلص لهم منها إِنَّ تُصِيبَكَ حَسَدٌ مِنْهُ أى نعمه من الله و فتح و غنيمه تَسُوهُمُ يحزن المنافقون بها و إِنَّ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ أى شدة و نكبه يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ أى أخذنا حذرنا و احترزنا بالعودة من قبل هذه المصيبة و يَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ بما أصاب المؤمنين قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا أى كل ما يصيبنا من خير أو شر فهو مما كتبه الله لنا فى اللوح المحفوظ من أمرنا و ليس على ما تظنون من إهمالنا و قيل لن يصيبنا فى عاقبه أمرنا إلا ما كتبه الله لنا فى القرآن من النصر الذى وعدنا و إنا نظفر بالأعداء فتكون النصره حسنى لنا أو نقتل فتكون الشهاده حسنى لنا أيضا فقد كتب الله لنا ما يصيبنا و عملنا (٣) ما لنا فيه الحظ هُوَ مَوْلَانَا أى مالكننا و نحن عبيده أو ولينا و ناصرنا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ أمر من الله تعالى بالتوكل قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا أى هل تنتظرون لنا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ أى إحدى الخصلتين الحميدتين إما الغلبه و الغنيمه فى العاجل و إما الشهاده و الثواب الدائم فى الآجل وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أى نتوقع لكم أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا أى يوقع الله بكم عذابا من عنده يهلككم به أو بأن ينصرنا عليكم فيقتلكم بأيدينا فَتَرَبَّصُوا أمر للتهديد إِنْ أَمَعَكُمْ مُتَرَبَّصُونَ أى منتظرون إما الشهاده و الجنه و إما الغنيمه و الأجر لنا و إما البقاء فى الذل و الخزى و إما الموت و القتل (٤) مع المصير إلى النار لكم.

قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا أَوْ طَائِعِينَ أَوْ مَكْرَهِينَ لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ

ص: ١٩٤

- ١- فى المصدر: لا تؤثمنى اى لا توقعنى فى الاثم بالعصيان لمخالفته امرك بالخروج الى الجهاد و ذلك غير متيسر لى.
- ٢- فى المصدر: بمخالفتهم امرك فى الخروج و الجهاد.
- ٣- فى المصدر: و علمنا.
- ٤- فى المصدر: أو القتل.

كُتِبَتْ قَوْمًا فَاسِيَتَيْنِ أَي إِنَّمَا لَمْ يَتَقَبَّلْ مِنْكُمْ لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ مَتَمَرِّدِينَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ وَ مَا مَنَعَهُمْ أَي مَا يَمْنَعُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ أَنْ يَثَابُوا عَلَى نَفَقَاتِهِمْ إِلَّا كَفَرَهُمْ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ ذَلِكَ مِمَّا يَحْبِطُ الْأَعْمَالَ وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى أَي مُتَنَاقِلِينَ وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ لِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَصِلُونَ وَ يَنْفِقُونَ لِلرِّيَاءِ وَ التَّسْتَرِّ بِالْإِسْلَامِ لَا لِابْتِغَاءِ مَرْضَاهُ اللَّهِ فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ الْخُطَابُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمَرَادُ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قِيلَ لَا تُعْجِبُكَ أَيهَا السَّامِعُ أَي لَا تَأْخُذُ (١) بِقَلْبِكَ مَا تَرَاهُ مِنْ كَثْرَةِ أَمْوَالِ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَ أَوْلَادِهِمْ (٢) وَ لَا تَنْظُرْ إِلَيْهِمْ بَعِينَ الْإِعْجَابِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِيهِ وَجْهٌ أَحَدُهَا أَنْ فِيهِ تَقْدِيمًا وَ تَأْخِيرًا أَي لَا تَسْرُكُ أَمْوَالَهُمْ (٣) وَ أَوْلَادَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْآخِرَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَتَادَةَ. وَ ثَانِيهَا إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا بِالتَّشْدِيدِ عَلَيْهِمْ فِي التَّكْلِيفِ وَ أَمْرِهِمْ بِالْإِنْفَاقِ فِي الزَّكَاةِ وَ الْغَزْوِ فَيُؤَدُّونَهَا عَلَى كَرِهٍ مِنْهُمْ وَ مَشَقَّةٍ إِذْ لَا يَرْجُونَ بِهِ ثَوَابًا فِي الْآخِرَةِ فَيَكُونُ ذَلِكَ عَذَابًا لَهُمْ.

وَ ثَالِثُهَا أَنْ مَعْنَاهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا أَي بِسَبَبِ الْأَوْلَادِ وَ غَنِيمَةِ الْأَمْوَالِ عِنْدَ تَمَكُّنِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَخْذِهَا وَ غَنَمِهَا فَيَتَحَسَّرُونَ عَلَيْهَا وَ يَكُونُ ذَلِكَ جَزَاءً عَلَى كَفَرِهِمْ.

وَ رَابِعُهَا أَنْ الْمَرَادُ يُعَذِّبُهُمْ بِجَمْعِهَا وَ حِفْظِهَا وَ حُبِّهَا وَ الْبَخْلِ بِهَا وَ الْحُزْنِ عَلَيْهَا وَ كُلُّ هَذَا عَذَابٌ وَ كَذَلِكَ خُرُوجُهُمْ عَنْهَا بِالْمَوْتِ لِأَنَّهُمْ يَفَارِقُونَهَا وَ لَا يَدْرُونَ إِلَى مَاذَا يَصِيرُونَ.

وَ خَامِسُهَا إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِحِفْظِهَا وَ الْمَصَائِبِ فِيهَا مَعَ حُرْمَانِ الْمَنْفَعَةِ بِهَا (٤) وَ اللَّامُ فِي قَوْلِهِ لِيُعَذِّبَهُمْ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لَامُ الْعَاقِبَةِ (٥) وَ التَّقْدِيرُ إِنَّمَا

ص: ١٩٥

١- فِي الْمَصْدَرِ: أَي لَا يَأْخُذُ.

٢- فِي الْمَصْدَرِ: وَ كَثْرَةُ أَوْلَادِهِمْ.

٣- فِي الْمَصْدَرِ: أَي لَا يَسْرُكُ أَمْوَالَهُمْ.

٤- رَاجِعِ الْمَصْدَرَ فِيهِ تَقْدِيمًا وَ تَأْخِيرًا.

٥- فِي الْمَصْدَرِ: وَ اللَّامُ فِي قَوْلِهِ: «لِيُعَذِّبَهُمْ» يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَنْ، وَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لَامُ الْعَاقِبَةِ

يريد الله أن يملأ لهم فيها ليعذبهم وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ أَى تَهْلِكُ وَ هُمْ كَافِرُونَ فى موضع الحال وَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ أَى يَقْسِمُ هَؤُلاءِ الْمُنَافِقُونَ أَنَّهُمْ مِنْ جَمَلَتِكُمْ أَى مُؤْمِنُونَ أَمْثَالِكُمْ وَ مَا هُمْ مِنْكُمْ أَى لَيْسُوا مُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَ لَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ أَى يَخَافُونَ الْقِتْلَ وَ الْأَسْرَ إِنْ لَمْ يَظْهَرُوا الْإِيمَانَ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَى حَرِزًا أَوْ حَصْنًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَى غَيْرَانَا فى الْجِبَالِ أَوْ سَرَادِيبٍ أَوْ مِيَدَخَلًا أَى مَوْضِعَ دُخُولٍ يَأْوُونَ إِلَيْهِ وَ قِيلَ نَفَقًا كَنَفَقِ الْيَرْبُوعِ وَ قِيلَ أَسْرَابًا فى الْأَرْضِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قِيلَ وَجْهًا يَدْخُلُونَهُ عَلَى خِلاَفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْلَا إِلَيْهِ أَى لَعَدَلُوا إِلَيْهِ وَ قِيلَ لِأَعْرَضُوا عَنْكُمْ إِلَيْهِ وَ هُمْ يَجْمَعُونَ أَى يَسْرَعُونَ فى الذَّهَابِ إِلَيْهِ (١) وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ قِيلَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فى رَهْطٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ تَخَلَّفُوا عَنِ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ أَتَوْا الْمُؤْمِنِينَ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِمْ مِنْ تَخَلُّفِهِمْ وَ يَعْتَلُونَ وَ يَحْلِفُونَ فَنَزَلَتْ. (٢)

أقول: سيأتى تفسير الآيات فى باب جمل ما جرى بينه و بين أصحابه صلى الله عليه و آله.

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فى قَوْلِهِ تَعَالَى يَخَذَرُ الْمُنَافِقُونَ قِيلَ نَزَلَتْ فى اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا وَقَفُوا عَلَى الْعَقْبَةِ لِيَفْتَكُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ رَجُوعِهِ مِنْ تَبُوكَ فَأَخْبَرَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ بِذَلِكَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَ يَضْرِبَ وَجُوهَ رِوَاحِلِهِمْ وَ عِمَارَ كَانٍ يَقُودُ دَابَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَذِيفَةَ يَسُوقُهَا فَقَالَ لِحَذِيفَةَ اضْرِبْ وَجُوهَ رِوَاحِلِهِمْ فَضَرْبُهَا حَتَّى نَحَاهُمْ

فَلَمَّا نَزَلَ قِيلَ لِحَذِيفَةَ مَنْ عَرَفْتَ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ لَمْ أَعْرِفْ مِنْهُمْ أَحَدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ حَتَّى عَدَّهُمْ كُلَّهُمْ فَقَالَ حَذِيفَةُ أَلَا تَبْعْتُ إِلَيْهِمْ فَتَقْتُلُهُمْ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ تَقُولَ الْعَرَبُ لَمَّا ظَفِرَ بِأَصْحَابِهِ أَقْبَلَ يَقْتُلُهُمْ.

عَنِ ابْنِ كَيْسَانَ وَ رُوِيَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ اتَّخَمَرُوا بَيْنَهُمْ لِيَقْتُلُوهُ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنْ فَطِنَ نَقُولُ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ وَ إِنْ لَمْ يَفْطِنْ نَقْتُلُهُ.

وَ قِيلَ إِنْ جَمَاعَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَالُوا فى غَزْوَةِ تَبُوكَ

ص: ١٩٦

١- مجمع البيان ٥: ٣٤-٤٠.

٢- مجمع البيان ٥: ٤٤.

ظن (١) هذا الرجل أن يفتح قصور الشام و حصونها هيهات هيهات فأطلع الله نبيه صلى الله عليه و آله على ذلك فقال احبسوا على الركب فدعاهم فقال لهم قلم كذا و كذا فقالوا يا نبي الله إنما كنا نخوض و نلعب و حلفوا على ذلك فنزلت الآية وَ لَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ عَنِ الْحَسَنِ وَ قِيلَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ مَنْصَرِفِهِ مِنْ تَبُوكَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ أَوْ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ يَسْتَهْزِءُونَ وَ يَضْحَكُونَ وَ أَحَدُهُمْ يَضْحَكُ وَ لَا يَتَكَلَّمُ فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ وَ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِذَلِكَ فَدَعَا عِمَارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَسْتَهْزِءُونَ بِي وَ بِالْقُرْآنِ أَخْبِرْنِي جِبْرِئِيلُ بِذَلِكَ وَ لَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَدِيثِ الرِّكْبِ فَاتَّبَعَهُمْ عِمَارٌ وَ قَالَ لَهُمْ لِمَ تَضْحَكُونَ (٢) قَالُوا نَتَحَدَّثُ بِحَدِيثِ الرِّكْبِ فَدَعَا عِمَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ وَصَدَّقَ رَسُولَهُ أَحْرَقْتُمْ أَهْرَاقَكُمْ اللَّهُ فَأَقْبَلُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَعْتَذِرُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَاتِ عَنِ الْكَلْبِيِّ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَبِي حَمْزَةَ وَ قِيلَ إِنَّ رَجُلًا قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ مَا رَأَيْتُ أَكْذَبَ لِسَانًا وَ لَا أَجْبَنَ عِنْدَ الْوَلَاءِ مِنْ هَؤُلَاءِ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ وَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ لَهُ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ كَذِبْتَ وَ لَكِنَّكَ مَنَافِقٌ وَ أَرَادَ أَنْ يَخْبِرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِذَلِكَ فَجَاءَهُ وَ قَدْ سَبَقَهُ الْوَحْيُ فَجَاءَ الرَّجُلَ مَعْتَذِرًا وَ قَالَ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ فِيهِ نَزَلَتِ الْآيَةُ عَنْ ابْنِ عَمْرِو وَ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ وَ قِيلَ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمَنَافِقِينَ قَالَ يَحْدِثُنَا مُحَمَّدٌ أَنْ نَاقَهُ فُلَانٌ بَوَادِي كَذَا وَ كَذَا أَوْ مَا يَدْرِيهِ مَا أَمْرُ الْغَيْثِ (٣) فَنَزَلَتِ الْآيَةُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَ رَهْطِهِ عَنِ الضَّحَّاكِ أَنَّ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ إِخْبَارٌ بِأَنَّهُمْ يَخَافُونَ أَنْ يَفْشُوا (٤) سَرَاتِهِمْ وَ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ الْحَذَرُ أَظْهَرَهُ عَلَى وَجْهِ الْاسْتَهْزَاءِ.

ص: ١٩٧

١- يظن خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٢- في المصدر: مم تضحكون.

٣- من الغيب خ ل. أقول: في المصدر: و ما يدرية ما الغيب.

٤- هكذا في الكتاب و مصدره، و الانسب: «ان يفشو» بصيغه المفرد.

و الثاني أن لفظه الخبر و معناه الأمر قُلِ اسْتَهْزِؤُوا أَمْرٌ عَلَى الْوَعِيدِ إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْتَدِرُونَ أَيْ مَبِينٌ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَاطِنٌ حَالِكُمْ وَ نِفَاقِكُمْ وَ لَيْتُنَّ سَأَلْتَهُمْ عَنْ طَعْنِهِمْ فِي الدِّينِ وَ اسْتَهْزَائِهِمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بِالْمُسْلِمِينَ لَيَقُولَنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَحُوضُ وَ نَلْعَبُ اللَّامُ لِلتَّأْكِيدِ وَ الْقَسَمِ أَيْ لِقَالُوا كُنَّا نَحُوضُ خَوْضَ الرِّكْبِ فِي الطَّرِيقِ لَا عَلَى طَرِيقِ الْجِدِّ قُلِ أ بِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ أَيْ حُجْجِهِ وَ بَيِّنَاتِهِ وَ كِتَابِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ لَا تَعْتَدُوا بِالْمَعَاذِيرِ الْكَاذِبَةِ قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ أَيْ بَعْدَ إِظْهَارِكُمْ الْإِيمَانَ إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ إِذَا تَابُوا نَعَدْتُ طَائِفَةً لَمْ يَتُوبُوا بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ أَيْ كَافِرِينَ مُصْرِينَ عَلَى النِّفَاقِ. (١) قَوْلُهُ تَعَالَى يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا أَقُولُ قَدْ مَرَّ فِي بَابِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَ قِصَصِهَا قَالَ يَعْنِي أَنَّهُمْ حَلَفُوا كَازِبِينَ مَا قَالُوا مَا حَكَى عَنْهُمْ ثُمَّ حَقَّقَ عَلَيْهِمْ وَ أَقْسَمَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ يَعْنِي ظَهَرَ كُفْرُهُمْ بَعْدَ أَنْ كَانُوا بَاطِنًا وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّهُمْ هَمُّوا بِقَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ وَ التَّنْفِيرِ بِنَاقَتِهِ.

و ثانيها أَنَّهُمْ هَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَبْلُغُوا ذَلِكَ.

و ثالثها أَنَّهُمْ هَمُّوا بِالْفَسَادِ وَ التَّضْرِيبِ بَيْنِ أَصْحَابِهِ وَ نَقَمَ مِنْهُ شَيْئًا أَيْ أَنْكَرَ وَ عَابَ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ أَيْ الْمَنَافِقُونَ الَّذِينَ خَلَفَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ يَخْرُجْهُمْ مَعَهُ إِلَى تَبُوكَ لَمَّا اسْتَأْذَنُوهُ فِي التَّأَخُّرِ بِمَقْعَدِهِمْ أَيْ بِقَعُودِهِمْ عَنِ الْجِهَادِ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ أَيْ بَعْدَهُ وَ قِيلَ بِمُخَالَفَتِهِمْ لَهُ (٢) وَ قَالُوا أَيْ لِلْمُسْلِمِينَ أَوْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَنْفِرُوا أَيْ لَا تَخْرُجُوا إِلَى الْغَزْوِ فِي الْحَرِّ قُلِ نَارُ جَهَنَّمَ الَّتِي وَجِبَتْ لَهُمْ بِالْخُلْفِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ أَشَدُّ حَرًّا مِنْ هَذَا الْحَرِّ لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ أَوْ أَمَرَ اللَّهُ وَ وَعَدَهُ وَ وَعِيدُهُ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لِيُنْكُوا كَثِيرًا هَذَا تَهْدِيدٌ لَهُمْ فِي

ص: ١٩٨

١- مجمع البيان ٥: ٤٦ و ٤٧.

٢- في المصدر: لمخالفتهم النبي صلى الله عليه و آله.

صوره الأمر أى فليضحك هؤلاء المنافقون فى الدنيا قليلا لأن ذلك يفنى و إن دام إلى الموت و لأن الضحك فى الدنيا قليل لكثرة أحزانها و همومها و ليكوا كثيرا فى الآخرة لأن ذلك يوم مقداره خمسون ألف سنة فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ أى ردك الله عن غزوتك هذه و سفرك هذا إلى طائفه مِنْهُمْ أى من المنافقين الذين تخلفوا عنك و عن الخروج معك فَاسْتَأْذِنُوكَ لِلْخُرُوجِ معك إلى غزوه أخرى فَقُلْ لَهُمْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا إلى غزوه و لَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عِدْوًا ثم بين تعالى سبب ذلك فقال إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ أى عن غزوه تبوك فاقعدوا مع الخالفين فى كل غزوه.

و اختلف فى المراد بالخالفين ف قيل مع النساء و الصبيان و قيل مع الرجال الذين تخلفوا من غير عذر و قيل مع المخالفين قال الفراء يقال فلان عبد خالف و صاحب خالف إذا كان مخالفا و قيل مع الخساس و الأدياء يقال فلان خالفه أهله إذا كان أدونهم و قيل مع أهل الفساد من قولهم خلف الرجل على أهله خلوا ففسد (١) و قيل مع المرضى و الزمنى و كل من تأخر لنقص و لا- تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ أى من المنافقين مات أبداً أى بعد موته و لا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ للدعاء فإنه صلى الله عليه و آله كان إذا صلى على ميت يقف على قبره ساعه و يدعو له فما صلى بعد ذلك على منافق حتى قبض.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله صَلَّى عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَ أَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ قَبْلَ أَنْ يُنْهَى عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ وَ قِيلَ أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَأَخَذَ جَبْرَائِيلُ بِثَوْبِهِ وَ تَلَا عَلَيْهِ لَا تُصَلِّ (٢) عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِمَ وَجَّهْتَ بِقَمِيصِكَ إِلَيْهِ يُكَمَّنُ فِيهِ وَ هُوَ كَافِرٌ فَقَالَ إِنَّ قَمِيصَتِي لَنْ يُغْنِيَنَّ عَنْهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ إِنِّي أُوْمَلُّ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَ بِهِذَا السَّبَبِ فِي الْإِسْلَامِ خَلَقَ كَثِيرًا.

فيروى أنه أسلم ألف من الخزرج لما رأوه يطلب الاستشفاع (٣) بثوب رسول الله صلى الله عليه و آله ذكره الزجاج

ص: ١٩٩

١- زاد فى المصدر: و نبذ خالف أى فاسد، و خلف فم الصائم: إذا تغيرت ريحه.

٢- فى المصدر: و لا تصل.

٣- الاستشفاء خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

وقال الأكثر في الروايه إنه لم يصل عليه ولا تُعْجِبَكَ إنما كرر للتذكير في موطين مع بعد أحدهما من الآخر و يجوز أن تكون الآيتان في فريقين من المنافقين استيأذَنَكَ أى فى القعود أولوا الطول أى أولو المال و القدره مِنْهُمْ أى من المنافقين مَعَ الْقَاعِدِينَ أى المتخلفين عن الجهاد من النساء و الصبيان مَعَ الْخَوَالِفِ أى النساء و الصبيان و المرضى و المقعدين وَ جَاءَ الْمُعَيَّدُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ أى المقصرون الذين يعتذرون و ليس لهم عذر و قيل هم المعتذرون الذين لهم عذر و هم نفر من بنى غفار عن ابن عباس لِيُؤْذَنَ لَهُمْ فى التخلف وَ قَعِيدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أى و قعدت طائفه من المنافقين من غير اعتذار لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ قيل نزلت فى عبد الله بن زائده و هو ابن أم مكتوم و كان ضرير البصر جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا نبي الله إني شيخ ضرير (١) ضعيف الحال نحيف الجسم و ليس لى قائد فهل لى رخصه فى التخلف عن الجهاد فسكت النبي صلى الله عليه و آله فأنزل الله الآيه و قيل نزلت فى عائذ بن عمرو و أصحابه و الضعفاء هم الذين قوتهم ناقصه بالزمانه و العجز عن ابن عباس و قيل هم الذين لا يقدرون على الخروج وَ لَا عَلَى الْمَرْضَى و هم أصحاب العلل المانعه من الخروج وَ لَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ أى من ليست معه نفقه الخروج و آله السفر حَرَجُ أى ضيق و جناح فى التخلف و ترك الخروج إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ بأن يخلصوا العمل من الغش ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ أى ليس على من يفعل (٢) الحسن الجميل فى التخلف عن الجهاد أو مطلقا طريق للتقريع فى الدنيا و العذاب فى الآخرة وَ لَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّاتِمْ لِيَحْمِلَهُمْ أى يسألونك مركبا يركبونه فيخرجون معك قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ أى مركبا و لا ما أسوى به أمركم حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا أى لحزنهم على أن لا يجدوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ من تأخرهم عنكم بالأباطيل و الكذب إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ من غزوه تبوك لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ أى لا نصدقكم على ما تقولون قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ما علمنا به كذبكم و قيل أراد به قوله لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ ما زادوكم

ص: ٢٠٠

١- ضرير البصر خ ل.

٢- فى المصدر: ليس على من فعل.

إِلَّا خَبَالًا الْآيَةَ وَ سَيَّرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ أَى سَيَعْلَمُ اللهُ فِيمَا بَعْدَ وَ رَسُولُهُ عَمَلَكُمْ هَلْ تَتُوبُونَ مِنْ نِفَاقِكُمْ أَمْ تَتَمُونَ (١) عَلَيْهِ وَ قِيلَ سَيَعْلَمُ اللهُ أَعْمَالَكُمْ وَ عَزَائِمَكُمْ فِى الْمَسْتَقْبَلِ وَ يَظْهَرُ ذَلِكَ لِرَسُولِهِ فَيَعْلَمُهُ الرَّسُولُ بِإِعْلَامِهِ إِيَّاهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ أَى الذِّى يَعْلَمُ مَا غَابَ وَ مَا حَضَرَ وَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ السِّرُّ وَ الْعِلَانِيَةُ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَى فَيُخْبِرُكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ كُلِّهَا حَسَنَهَا وَ قَبِيحَهَا فَيَجَازِيكُمْ عَلَيْهَا أَجْمَعٌ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ أَى سَيَقْسِمُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ الْمُتَخَلِفُونَ فِيمَا يَعْتَدُونَ بِهِ إِلَيْكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ أَنَّهُمْ إِنَّمَا تَخَلَفُوا بَعْدَ (٢) لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ أَى لِتَصَفِّحُوا عَنْ جُرْمِهِمْ وَ لَا تُوْبِخُوهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِعْرَاضَ رَدِّ وَ إِنكَارٍ وَ تَكْذِيبٍ إِنَّهُمْ رِجْسٌ أَى نَجَسٌ وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ كَالشَّيْءِ الْمُنْتَنِ الذِّى يَجِبُ الْاجْتِنَابُ عَنْهُ. (٣)

وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ- قَالَ أَبُو حَمْزَةَ الثَّمَالِيُّ بَلَّغْنَا أَنَّهُمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبُو لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَ ثَعْلَبَةُ بْنُ وَدِيعَةَ وَ أَوْسُ بْنُ حِذَامٍ تَخَلَفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عِنْدَ مَخْرَجِهِ إِلَى تَبُوكَ فَلَمَّا بَلَّغَهُمْ مَا أَنْزَلَ فِيمَنْ تَخَلَفَ عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيْقَنُوا بِالْهَلَاكِ فَأَوْثَقُوا أَنْفُسَهُمْ بِسُورَى الْمَسْجِدِ فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَأَلَ عَنْهُمْ فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُمْ أَقْسَمُوا لَا يَحْلُونَ أَنْفُسَهُمْ حَتَّى يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَحْلَهُمْ (٤) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا أَقْسِمُ لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ حَلَّهْمُ إِلَّا أَنْ أُوْمَرَ فِيهِمْ بِأَمْرٍ فَلَمَّا نَزَلَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ عَمِيدَ (٥) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِمْ فَحَلَّهْمُ فَأَنْطَلَقُوا فَجَاءُوا بِأَمْوَالِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا هَذِهِ أَمْوَالُنَا الَّتِي خَلَفْتَنَا عَنْكَ فَخُذْهَا وَ تَصَدَّقْ بِهَا عَنَّا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَمَرْتُ فِيهَا بِأَمْرٍ فَتَزَلْ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةَ الْآيَاتِ.

وَ قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا عَشْرَةَ رَهْطٍ مِنْهُمْ أَبُو لُبَابَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٦)

ص: ٢٠١

١- تقيمون خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٢- في المصدر: انما تخلفوا العذر.

٣- مجمع البيان ٥: ٥١- ٦١.

٤- في المصدر: حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله يحلهم.

٥- عهد خ ل.

٦- في المصدر: عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.



وقيل كانوا ثمانية منهم أبو لبابه و هلال و كردم و أبو قيس عن ابن جبير و زيد بن أسلم و قيل كانوا سبعة و قيل خمسة و

رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ.

و لم يذكر معه غيره و سبب نزولها فيه ما جرى منه فى بنى قريظه حين قال إن نزلتم على حكمه فهو الذبح (١) و به قال مجاهد

و قيل نزلت فيه خاصه حين تأخر عن النبى صلى الله عليه و آله فى غزوه تبوك فربط نفسه بساريه على ما تقدم ذكره عن الزهرى قال ثم قال أبو لبابه يا رسول الله إن من توبتى أن أهجر دار قومي التى أصبت فيها الذنب و أن أنخلع من مالى كله قَالَ يُجْزِيكَ يَا أَبَا لُبَابَةَ الثُّلُثُ.

و فى جميع الأقوال أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله ثلث أموالهم و ترك الثلثين لأن الله تعالى قال خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ و لم يقل خذ أموالهم و آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ أَى مؤخرون موقوفون لما يرد من أمر الله فيهم

قال مجاهد و قتاده نزلت الآيه فى هلال بن أميه الواقفى و مراره بن الربيع و كعب بن مالك و هم من الأوس و الخزرج و كان كعب رجل صدق غير مطعون عليه و إنما تخلف توانيا عن الاستعداد حتى فاته المسير و انصرف رسول الله صلى الله عليه و آله فقال و الله ما لى من عذر و لم يعتذر إليه بالكذب فقال صلى الله عليه و آله صدقت قم حتى يقضى الله فيك أمره و جاء الآخرا فقللا مثل ذلك و صدقا فنهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن مكالمتهم و أمر نساءهم باعترالهم حتى ضاقت عليهم الأرض بما رَحِبَتْ فَأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً و بنى كعب خيمه على سلع يكون فيها وحده و قال فى ذلك:

أبعد دور بنى القين الكرام و ما\*\*\*شادوا (٢) على بنيت البيت من سعف

ثم نزلت التوبه عليهم بعد الخمسين فى الليل و هى قوله وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا الْآيَةَ فَأَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ يَبْتَغُونَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ و يبشرونهم قال كعب فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فى المسجد و كان صلى الله عليه و آله إذا سر يستبشر كأن وجهه فلقه قمر فقال لى و وجهه يبرق من السرور أبشر بخير يوم طلع عليك شرفه (٣) مذ ولدتك أمك

ص: ٢٠٢

١- تقدمت قصته قبل ذلك.

٢- شاروا خ ل.

٣- منذ خ ل. أقول: فى المصدر: طلع عليك شرفه منذ ولدتك أمك.

قال كعب فقلت له أ من عند الله أم من عندك يا رسول الله فقال من عند الله و تصدق كعب بثلاث ماله شكرا لله على توبته. (١).

لَقَدْ تَابَ اللَّهُ نَزَلَتْ فِي غَزَاهُ تَبُوكَ وَ مَا لَحِقَ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا مِنَ الْعُسْرِ حَتَّى هَمَّ قَوْمٌ بِالرُّجُوعِ ثُمَّ تَدَارَكَهُمُ لَطْفُ اللَّهِ سَبْحَانَهُ

قال الحسن كان العشره من المسلمين يخرجون على بعير يعتقبونه بينهم يركب الرجل ساعه ثم ينزل (٢) فيركب صاحبه كذلك و كان زادهم الشعير المسوس و التمر المدود و الإهاله السنخه (٣) و كان النفر منهم يخرجون ما معهم من التمرات بينهم فإذا بلغ الجوع من أحدهم أخذ التمر فلاكها حتى يجد طعامها ثم يعطيها صاحبه فيمصها ثم يشرب عليها جرعه من ماء كذلك حتى يأتي على آخرهم فلا يبقى من التمره إلا النواه.

قالوا و كان أبو خيثمه عبد الله بن خيثمه تخلف إلى أن مضى من مسير (٤) رسول الله صلى الله عليه و آله عشره أيام ثم دخل يوما على امرأتين له في يوم حار في عريشين لهما قد رشتاهما (٥) و بردتا الماء و هيأتا له الطعام فقام على العريشين و قال سبحان الله رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر في الضح و الريح و الحر و القر (٦) يحمل سلاحه على عاتقه و أبو خيثمه في ظلال بارده و طعام مهيا و امرأتين حسناوين ما هذا بالنصف ثم قال و الله لا أكلم (٧) واحده منكما كلمه و لا أدخل عريشا حتى ألحق بالنبى صلى الله عليه و آله فأناخ ناضحه و اشتد (٨) عليه و تزود و ارتحل و امرأتاه تكلمانه و لا يكلمهما ثم سار حتى إذا دنا من تبوك

ص: ٢٠٣

١- مجمع البيان ٥: ٦٧ و ٦٩.

٢- فينزل خ ل.

٣- ساس و سوس الطعام: وقع فيه السوس فهو المسوس و المسوس و داد الطعام و دود: وقع فيه الدود فهو المدود والمدود. وفي النهايه : وفيه انه كان يدعى إلى خبز الشعير والاهاله السنخه. كل شئ من الادهان مما يؤتدم به : اهاله. وقيل : هو ما اذيب من الاليه والشحم وقيل : الدسم الحامد. والسنخه : المتغيره الريح.

٤- من مسيره خ ل.

٥- فى المصدر: قد ربتاهما.

٦- الضح: الشمس وضوؤها. و القر: البرد. و فى المصدر: فى الفتح على الريح.

٧- ما اكلم خ ل.

٨- و شد خ ل. أقول: الناضح: البعير يستقى عليه.

قال الناس هذا راكب على الطريق فقال النبي صلى الله عليه وآله كن أبا خيثمه أولى لك (١) فلما دنا قال الناس هذا أبو خيثمه يا رسول الله صلى الله عليه وآله فأناخ راحلته وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أولى لك فحدثه الحديث فقال له خيرا ودعا له وهو الذي زاغ قلبه للمقام ثم ثبته الله على النبي والمهاجرين والأنصار.

إنما ذكر اسم النبي صلى الله عليه وآله مفتاحا للكلام وتحسينا له ولأنه سبب توبتهم وإلا فلم يكن منه ما يوجب التوبه

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.

الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُ إِلَى تَبُوكَ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ (٢) وهي صعوبه الأمر قال جابر يعني عسره الزاد وعسره الظهر وعسره الماء والمراد وقت العسره لأن الساعه تقع على كل زمان من بعد ما كادَ يَزِيغُ (٣) قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ عَنِ الْجِهَادِ فَهَمُوا بِالْإِنْصِرَافِ فَعَصَمَهُمُ (٤) اللَّهُ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ الزَيْغِ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا أَيْ عَنِ الْقَبُولِ التَّوْبَةَ بَعْدَ قَبُولِ تَوْبِهِ مِنْ قَبْلِ تَوْبَتِهِمْ (٥) مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَمَا قَالَ وَآخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ أَوْ خَلَفُوا عَنْ غَزَاهِ تَبُوكَ لَمَّا تَخَلَفُوا وَأَمَّا قِرَاءَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خَالَفُوا فَإِنَّهُمْ قَالُوا لَوْ كَانُوا خَلَفُوا لَمَا تَوَجَّهَ عَلَيْهِمُ الْعَتَبُ وَلَكِنَّهُمْ خَالَفُوا وَهَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَمَرَارِهِ بِنِ الرَّبِيعِ وَهَلَالِ بْنِ أَمِيهِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ تَخَلَفُوا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ يَخْرُجُوا مَعَهُ لِأَنَّ نِفَاقَ وَكَانَ عَنْ تَوَانٍ ثُمَّ نَدَمُوا فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ جَاءُوا إِلَيْهِ وَاعْتَذَرُوا فَلَمْ يَكَلِّمْهُمْ

ص: ٢٠٤

١- اولى لك: كلمه تهدد و وعيد، و المعنى قد قاربك الشر فاحذر. و قيل: معناه الويل لك.

٢- الظاهر أنه تفسير للآيه و لم يرد عليه السلام انه الآيه بالفاظها.

٣- هكذا فى نسخه المصنّف - رحمه الله - و فيه وهم، و الصحيح كما فى المصدر و المصحف الشريف: «يزيغ».

٤- فى المصدر: فهموا بالانصراف من غزاتهم من غير امر فعصمهم الله تعالى من ذلك حتى مضوا مع النبي صلى الله عليه وآله.

٥- فى المصدر: ممن قبل توبتهم.

النبى صلى الله عليه وآله و تقدم إلى المسلمين بأن لا يكلمهم أحد منهم فهجرهم الناس حتى الصبيان و جاءت نساؤهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن يا رسول الله نعتزلهم فقال لا و لكن لا يقربوكن فضاقت عليهم المدينة فخرجوا إلى رءوس الجبال و كان أهاليهم يجيئون لهم بالطعام و لا يكلمونهم فقال بعضهم لبعض قد هجرنا الناس و لا يكلمنا أحد (١) فهلا نتهاجر نحن أيضا فتفرقوا و لم يجتمع منهم اثنان و بقوا على ذلك خمسين يوما يتضرعون إلى الله و يتوبون إليه فقبل الله توبتهم و أنزل فيهم هذه الآية حتى إذا ضاقتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ أَي برحبها و هذه صفة من بلغ غايه الندم حتى كأنه لا يجد لنفسه مذهباً لأنه كان نزلت توبه الناس و لم تنزل توبتهم لتشديد المحنه عليهم و استصلاحهم و استصلاح غيرهم لئلا يعودوا إلى مثله و ضاقتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ عباره عن المبالغه فى الغم حتى كأنهم لم يجدوا لأنفسهم موضعاً يخفونها فيه.

و قيل معنى ضيق أنفسهم ضيق صدورهم بالهم الذى حصل لهم فيها وَ ظَنُّوا أَنَّ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ أَي أيقنوا و علموا أن لا معتصم من الله إلا- به ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا أَي سهل الله عليهم التوبه حتى تابوا و قيل ليعودوا إلى حالتهم الأولى قبل المعصيه و قيل أنزل توبه الثلاثه ليتوب المؤمنون من ذنوبهم ما كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ظَاهِرُهُ خَبْرٌ وَمَعْنَاهُ نَهَى أَي ما كان يجوز و مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ قِيلَ إِنَّهُمْ مَزِينَةٌ وَ جِهِينَةٌ وَ أَشْجَعٌ وَ غَفَارٌ وَ أَسْلَمٌ أَنَّ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَي فى غزوه تبوك و لَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ أَي يطلبوا نفع نفوسهم بتوقيتها دون نفسه و قيل و لا يرضوا لأنفسهم بالحفظ (٢) و الدعوه و رسول الله فى الحر و المشقه يقال رغبت بنفسى عن هذا الأمر أى ترفعت عنه بل عليهم أن يجعلوا أنفسهم وقايه للنبى صلى الله عليه وآله ذلك أى ذلك النهى و الزجر عن التخلف بأنهم لا يُصَيِّبُهُمْ ظَمًا أَي عطش و لَا نَصَبٌ و لَا تَعَبٌ فى أبدانهم و لَا مَخْمَصَةٌ و هى شده الجوع فى سَبِيلِ اللَّهِ أَي فى طاعته و لَا يَطْوُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ أَي لا يضعون أقدامهم موضعاً يغىظ

ص: ٢٠٥

١- احد منهم خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٢- بالخفض خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

الكفار وطوهم إياه أى دار الحرب وَ لا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا أَى وَ لا يصيبون من المشركين أمرا من قتل أو جراحه أو مال أو أمر يغمهم و يغیظهم إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ طاعه رفيعه إِنَّ اللَّهَ لا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ أَى الذين يفعلون الأفعال الحسنه وَ لا يُنْفِقُونَ نَفَقَهُ صَـغِيرَةً وَ لا- كَبِيرَةً فى الجهاد وَ لا فى غيره من سبل الخير وَ المعروف وَ لا يَقْطَعُونَ وَاذِيًّا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ثواب ذلك لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما كانوا يَعْمَلُونَ أَى يكتب طاعاتهم ليجزيهم عليها بقدر استحقاقهم و يزيدهم من فضله حتى يصير الثواب أكثر و أحسن من عملهم و قيل إن الأحسن من صفه فعلهم لأن الأعمال على وجه واجب و مندوب و مباح و إنما يجازى على الواجب و المندوب دون المباح فيقع الجزاء على أحسن الأعمال. (١)

بيان: قال فى القاموس اللعس بالتحريك سواد مستحسن فى الشفه لعس كفرح و النعت العس و لعساء من لعس و السرب الحفير تحت الأرض و القين الحداد و بنو القين حى من أسد و شاد الحائط يشيده طلاه بالشيد و هو ما طلى به حائط من جص و نحوه و قوله على متعلق بقوله بنيت أو حال عن الدور و فى بعض النسخ شاروا بالراء من قولهم شرت الدابه شورا عرضتها على البيع فالظرف متعلق بقوله شاروا و الشوره و الشاره الحسن و الهيئه و اللباس و الزينه و الشوار متاع البيت و الدال أنسب.

و فى النهايه كل شىء من الأدهان مما يؤتدم به إهاله و قيل هو ما أذيب من الأليه و الشحم و قيل الدسم الجامد و السنخه المتغيره الريح و قال فى حديث أبى خيثمه يكون رسول الله فى الضح و الريح و أنا فى الظل أى يكون بارزا لحر الشمس و هبوب الرياح و الضح ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض هكذا هو أصل الحديث و معناه و ذكره الهروى فقال أراد كثره الخيل و الجيش يقال جاء فلان بالضح و الريح أى بما طلعت عليه الشمس و هبت عليه الريح يعنون المال الكثير و الأول أشبه بهذا الحديث.

ص: ٢٠٦

وقال فى قوله كن أبا خيئمه أى صر يقال للرجل يرى من بعد كن فلانا أى أنت فلان أو هو فلان و قال أولى لك أى قرب منك ما تكره و هى كلمه تلهف يقولها الرجل إذا أفلت من عظيمه و قيل هى كلمه تهدد و وعيد قال الأصمعى معناه قاربه ما يهلكه. ١: شا، الإرشاد ثم كانت غزاه تبوك

فأوحى الله عز اسمه إلى نبيه صلى الله عليه و آله أن يسير إليها بنفسه و يستنفر الناس للخروج معه و أعلمه أنه لا يحتاج فيها إلى حرب و لا يمنى (١) بقتال عدو و أن الأمور تنقاد له بغير سيف و تعيده بامتحان أصحابه بالخروج معه و اختبارهم لتمييزوا بذلك و تظهر به سرائرهم فاستنفرهم النبى صلى الله عليه و آله إلى بلاد الروم و قد أينعت ثمارهم و اشتد القيظ عليهم فأبطأ أكثرهم عن طاعته رغبه فى العاجل و حرصا على المعيشه و إصلاحها و خوفا من شدة القيظ و بعد المسافه (٢) و لقاء العدو ثم نهض بعضهم على استئقال للنهوض و تخلف آخرون و لما أراد النبى صلى الله عليه و آله (٣) الخروج استخلف أمير المؤمنين فى أهله و ولده و أزواجه و مهاجره و قال (٤) يا على إن المدينه لا تصلح إلا بى أو بك (٥).

و ذلك أنه صلى الله عليه و آله علم خبث (٦) نيات الأعراب و كثير من أهل مكه و من حولها ممن غزاهم و سفك دماءهم فأشفق (٧) أن يطلبوا المدينه عند نأيه عنها (٨) و حصوله ببلاد الروم أو نحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرفتهم (٩) و إيقاع الفساد فى دار هجرته و التخطى إلى ما يشين أهله و مخلفيه و علم صلى الله عليه و آله أنه لا يقوم مقامه فى إرهاب العدو و حراسه دار الهجره و حياطه من فيها إلا أمير المؤمنين عليه السلام فاستخلفه استخلافا ظاهرا و

ص: ٢٠٧

١- على بناء المفعول أى لا يبتلى. منه قدس سره.

٢- بعد الشقه خ ل.

٣- رسول الله خ ل.

٤- و قال له خ ل.

٥- و ذلك شأن كل دوله و مملكه، لا يصلح الا بسلطانها او خليفته.

٦- علم من خبث خ ل.

٧- و اشفق خ ل.

٨- أى بعده عنها.

٩- المعره: المساءه و الاذى.

نص عليه بالإمامه من بعده نسا جليا و ذلك فيما تظاهرت به الروايه (١) أن أهل النفاق لما علموا باستخلاف رسول الله صلى الله عليه و آله عليا على المدينة حسدوه لذلك و عظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه و علموا أنها تتحرس به (٢) و لا- يكون فيها للعدو مطعم فساءهم ذلك و كانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد و الاختلاط عند نأى رسول الله صلى الله عليه و آله (٣) عن المدينة و خلوها من مرهوب مخوف يحرسها و غبطوه عليه السلام على الرفاهيه و الدعه بمقامه فى أهله و تكلف من خرج منهم المشاق بالسفر و الخطر فأرجفوا (٤) به عليه السلام و قالوا لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه و آله إكراما له و إجلالا و موده و إنما خلفه استثقالا له فبهتوا بهذا الإرجاف كبهت قريش للنبي صلى الله عليه و آله بالجنه تاره و بالشعر أخرى و بالسحر مره و بالكهانه أخرى و هم يعلمون ضد ذلك و نقيضه كما علم المنافقون ضد ما أرجفوا به على أمير المؤمنين عليه السلام و خلافه و أن النبي صلى الله عليه و آله كان أخص الناس بأمير المؤمنين عليه السلام و كان هو أحب الناس إليه و أسعدهم عنده و أفضلهم لديه (٥)

فَلَمَّا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِرْجَافَ الْمُنَافِقِينَ بِهِ أَرَادَ تَكْذِيبَهُمْ وَ إِظْهَارَ فَضِيحَتِهِمْ فَلِحَقَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ خَلَفْتَنِي (٦) اسْتِثْقَالًا وَ مَقْتًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ارْجِعْ يَا أَخِي إِلَى مَكَانِكَ فَإِنَّ الْمَدِينَةَ لَمَّا تَصِلُحْ إِلَيَّ أَوْ بِحِمْكَ فَأَنْتَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي (٧) وَ دَارِ هِجْرَتِي وَ قَوْمِي أَمْ يَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

فتضمن هذا القول من رسول الله صلى الله عليه و آله نصه عليه بالإمامه و إبانته من الكافه بالخلافه و دل به على فضل لم يشركه فيه أحد سواه و أوجب له به جميع منازل هارون من موسى إلا ما خصه العرف من

ص: ٢٠٨

١- تظاهرت به الرواه خ ل.

٢- تتحرس به و تتحصن خ ل.

٣- النبي خ ل.

٤- ارجف: خاض فى الاخبار السيئه قصدان يهيج الناس.

٥- فى المصدر: و اسعدهم عنده، و احظاهم عنده، و افضلهم لديه.

٦- انما خلفتنى خ ل.

٧- فى اهلى خ ل.

الأخوه (١) و استثناءه هو من النبوه ألا ترى أنه صلى الله عليه وآله جعل له كافة منازل هارون من موسى إلا المستثنى منها لفظا و عقلا و قد علم (٢) من تأمل معانى القرآن و تصفح الروايات و الأخبار أن هارون كان أخا موسى عليه السلام لأبيه و أمه و شريكه فى أمره و وزيره على نبوته و تبليغه رسالات ربه و إن الله سبحانه شد به أزره و أنه كان خليفته على قومه و كان له من الإمامه عليهم و فرض الطاعه كإمامته و فرض طاعته و أنه كان أحب قومه إليه و أفضلهم لديه قال الله عز و جل حاكيا عن موسى عليه السلام (٣) رَبِّ اشْرَحْ لِي صِدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ اخْلَعْ عُنُقَهُ مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٤) الآية فأجاب الله تعالى مسألته و أعطاه أمنيته (٥) حيث يقول (٦) قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى (٧) و قال تعالى حاكيا عن موسى و قال موسى لأخيه هارون اخلفنى فى قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (٨) فلما جعل رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام منه بمنزله هارون من موسى أوجب له بذلك جميع ما عددناه إلا ما خصه العرف من الأخوه (٩) و استثناءه من النبوه لفظا و هذه فضيله لم يشرك فيها أحد من المخلوقين (١٠) أمير المؤمنين و لا ساواه فى معناها و لا قاربه فيها على حال و لو علم الله عز و جل أن لنبيه صلى الله عليه وآله فى هذه الغزاه حاجه إلى الحرب و الأنصار لما أذن له فى تخليف أمير المؤمنين عليه السلام عنه

ص: ٢٠٩

- ١- و اما الاخوه فقد جعل - صلى الله عليه وآله - له مرتين، و نص عليه كرارا، فهو أخوه شرعا و ان لم يكن ابا و اما.
- ٢- فى المصدر: و قد علم كل من تأمل.
- ٣- قال خ ل.
- ٤- طه: ٢٥ - ٤٢.
- ٥- و أعطاه سؤله فى ذلك و امنيته خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.
- ٦- قال خ ل.
- ٧- طه: ٣٦.
- ٨- الأعراف: ١٤٢.
- ٩- و هى أيضا حاصله له شرعا كما ذكرنا قبيل ذلك.
- ١٠- فى المصدر: من الخلق.



حسب ما قدمناه بل علم أن المصلحه فى استخلافه و أن إقامته فى دار هجرته مقامه أفضل الأعمال فدبر الخلق و الدين بما قضاه فى ذلك و أمضاه على ما بيناه و شرحنا. (١)

أقول: سيأتى تمام القول فى هذا الخبر و كونه نصاً على إمامته عليه السلام فى أبواب النصوص عليه صلوات الله عليه.

«٢»-فس، تفسير القمى انْفِرُوا خِفَافًا وَ ثِقَالًا قَالَ شَبَابًا وَ شَيْوخًا يَعْنِي إِلَى غَزْوِهِ تَبُوكَ وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ فِي قَوْلِهِ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا يَقُولُ غَنِيمَةً قَرِيبَةً لَمَا تَبِعُوكَ قَوْلُهُ وَ لَكِنْ بَعِدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ يَعْنِي إِلَى تَبُوكَ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُسَافِرْ سِيفَرًا أَبْعَدَ مِنْهُ وَ لَا أَشَدَّ مِنْهُ وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الصَّيَّافَةَ (٢) كَانُوا يَقْدَمُونَ الْمَدِينَةَ مِنَ الشَّامِ مَعَهُمُ الدَّرَنُوكُ وَ الطَّعَامُ وَ هُمُ الْأَنْبَاطُ (٣) فَأَشَاعُوا بِالْمَدِينَةِ أَنَّ الرُّومَ قَدِ اجْتَمَعُوا يُرِيدُونَ غَزْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي عَشِيرَةِ عَظِيمٍ وَ أَنَّ هِرْقَلَ قَدِ سَارَ فِي جُنُودِهِ (٤) وَ جَلَبَ مَعَهُمْ عَسَانَ وَ جِيدَامَ وَ فِهْرًا وَ عَامِلَةً وَ قَدِ قَدِمَ عَسَاكِرُهُ الْبُلْقَاءَ وَ نَزَلَ هُوَ حِمَصَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ أَضِيحَابَهُ التَّهَيُّؤَ إِلَى تَبُوكَ وَ هِيَ مِنْ بِلَادِ الْبُلْقَاءِ وَ بَعَثَ إِلَى الْقَبَائِلِ حِيُولَهُ وَ إِلَى مَكَّةَ وَ إِلَى مَنْ أَسْلَمَ مِنْ خُرَاعَةَ وَ مَزِينَةَ وَ جُهَيْنَةَ فَحَثَّهُمْ عَلَى الْجِهَادِ وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِعَسَاكِرِهِ فَضَرَبَ فِي ثِيَابِ الْوَدَاعِ (٥) وَ أَمَرَ أَهْلَ الْجِدَةِ أَنْ يُعِينُوا مَنْ لَا قُوَّةَ بِهِ وَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أَخْرَجُوا (٦) وَ حَمَلُوا وَ قَوَّوْا وَ حَثُّوا عَلَى ذَلِكَ.

وَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمَدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى (٧)

ص: ٢١٠

١- إرشاد المفيد: ٧٩-٨١.

٢- الصافه خ ل. أقول: الصيافه: الذين يمترون فى الصيف.

٣- الدرنونك: نوع من البسط له خمل و فى المصدر: الدرموك اى الطنفسه و فى الامتاع:

٤- قد سار فى جمعه و جنوده خ ل.

٥- و امر رسول الله بعسكره ان يبرزوا الى ثنيه الوداع خ ل.

٦- اخرجه خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٧- بعد حمد الله و الثناء عليه خ ل.

عَلَيْهِ أَتَيْهَا النَّاسُ إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَ أَوْلَى الْقَوْلِ (١) كَلِمَةُ التَّقْوَى (٢) وَ خَيْرَ الْمَلَلِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَ خَيْرَ السُّنَنِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ (٣) وَ أَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ الْقَصِيصِ هَذَا الْقُرْآنُ وَ خَيْرَ الْأُمُورِ عَزَائِمُهَا (٤) وَ شَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَ أَحْسَنَ الْهُدَى هِدَى الْأَنْبِيَاءِ وَ أَشْرَفَ الْقَتْلِ قَتْلُ الشُّهَدَاءِ وَ أَعْمَى الْعَمَى الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى وَ خَيْرَ الْأَعْمَالِ مَا نَفَعَ وَ خَيْرَ الْهُدَى مَا أُتْبِعَ وَ شَرَّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَ الْيَدِ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَ مَا قَلَّ وَ كَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَ أَلْهَى وَ شَرَّ الْمَعْذِرَةِ حِينَ يَحْضُرُ الْمَوْتُ وَ شَرَّ النَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِي الْجُمُعَةَ إِلَّا نَزْرًا وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ إِلَّا هَجْرًا وَ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطَايَا اللِّسَانَ الْكَذِبَ (٥) وَ خَيْرَ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ وَ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَ رَأْسَ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ وَ خَيْرَ مَا أُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ وَ الْبَارِئَاتُ مِنَ الْكُفْرِ وَ التَّبَاعُدُ مِنَ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ (٦) وَ الْغُلُولُ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ (٧) وَ الشُّكْرُ جَمْرُ النَّارِ (٨) وَ الشُّعْرُ مِنْ إِبْلِيسَ وَ الْخَمْرُ جَمَاعُ الْإِثْمِ (٩) وَ النِّسَاءُ حَبَائِلُ إِبْلِيسَ (١٠) وَ الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ وَ شَرُّ الْمَكَاسِبِ كَسْبُ الرِّبَا وَ شَرُّ الْمَأْكَلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ (١١) وَ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ الشَّقِيُّ

ص: ٢١١

- ١- و أولو القربى خ.
- ٢- فى الامتاع: و أوثق العرى كلمه التقوى.
- ٣- و خير السنه سنه محمد خ ل. أقول: فى المصدر: (و خير السنن سنه محمد) و فى الامتاع: و خير السنن سنن محمد.
- ٤- أوسطها خ ل. أقول: فى الامتاع: و خير الأمور عواقبها.
- ٥- فى الامتاع: اللسان الكذوب.
- ٦- فى المصدر و الامتاع و من لا يحضره الفقيه: و النياحه من عمل الجاهليه.
- ٧- من قبيح جهنم خ ل.
- ٨- فى الامتاع: [و الشكر كن من النار] و لعله مصحف: و الموجود فى كتاب من لا يحضره الفقيه أيضا مثل الصلب.
- ٩- فى الفقيه: الخمر جماع الآثام.
- ١٠- فى الامتاع: [حباله] و فى الفقيه: حباله الشيطان. إبليس خ ل.
- ١١- زاد فى الفقيه: ظلما.



بَنَاتِ الْأَصْفِرِ فَلَا تَفْتِنِّي وَ ائْذَنْ لِي أَنْ أَقِيمَ وَقَالَ لِحَمَاعِهِ مِنْ قَوْمِهِ لَا تَخْرُجُوا فِي الْحَرِّ فَقَالَ ابْنُهُ تَرُدُّ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ تَقُولُ لَهُ مَا تَقُولُ ثُمَّ تَقُولُ لِقَوْمِكَ لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ وَ اللَّهُ لَيُنزِلَنَّ اللَّهُ فِي هَذَا قُرْآنًا يَقْرُؤُهُ النَّاسُ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولَهُ فِي ذَلِكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَيَقُطُوا وَ إِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ثُمَّ قَالَ الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ أَيْطَمَعُ مُحَمَّدًا أَنْ حَزَبَ الرُّومِ مِثْلَ حَزَبِ غَيْرِهِمْ لَا يَرْجِعُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ أَبَدًا.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنْ تُصِبَكَ بِكَ حَسَنَةٌ تَسْؤُهُمْ وَ إِنْ تُصِبَكَ مُصِيبَةٌ أَمَّا الْحَسَنَةُ فَالْغَنِيمَةُ وَ الْعَافِيَةُ وَ أَمَّا الْمُصِيبَةُ فَالْبَلَاءُ وَ الشَّدَّةُ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَ يَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ إِلَيَّ قَوْلِهِ وَ عَلَيَّ اللَّهُ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَ قَوْلِهِ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ يَقُولُ الْغَنِيمَةُ وَ الْجَنَّةُ إِلَيَّ قَوْلِهِ إِنَّا مَعَكُمْ مُتْرَبِّصُونَ وَ نَزَلَ (١) أَيْضًا فِي الْجَدِّ بْنِ قَيْسٍ فِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (٢) لَمَّا قَامَ لِقَوْمِهِ لَمَّا تَخْرُجُوا فِي الْحَرِّ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيَّ قَوْلِهِ وَ مَا تَوَا وَ هُمْ فَاسِقُونَ (٣) فَفَضَحَ اللَّهُ الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ وَ أَصِيحَابَهُ فَلَمَّا اجْتَمَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْخُيُولُ رَحَلَ (٤) مِنْ تَيْبِهِ الْوَدَاعَ وَ خَلَفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ الْمَدِينَةَ فَأَرْجَفَ الْمُنَافِقُونَ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا مَا خَلَفَهُ إِلَّا تَشْوُمًا بِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَ سِلَاحَهُ وَ لِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِالْجُرْفِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا عَلِيُّ أَلَمْ أُخَلِّفْكَ عَلَيَّ الْمَدِينَةَ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنَّ الْمُنَافِقُونَ زَعَمُوا أَنَّكَ خَلَفْتَنِي تَشْوُمًا بِي فَقَالَ كَذَبَ الْمُنَافِقُونَ يَا عَلِيُّ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ أَخِي وَ أَنَا أَخُوكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى (٥)

ص: ٢١٣

١- في المصدر: و نزلت.

٢- قال خ ل.

٣- ذكرنا موضع الآيات في اول الباب.

٤- ارتحل خ ل.

٥- في المصدر المطبوع: و انت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى و ان كان بعدى نبى لقلت: انت و انت، و انت خليفتى.

إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَأَنْتَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَأَنْتَ وَزِيرِي وَأَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَرَجَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وَجَاءَ الْبُكَاءُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَهُمْ سَبَّعَهُ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ سَالِمِ بْنِ عَمِيرٍ فَتَعَدَّ شَهْدًا بَدْرًا لَّا اِخْتِلافَ فِيهِ وَ مِنْ بَنِي وَاقِفٍ هَرَمِيُّ بْنُ (١) عَمِيرٍ وَ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ عَلَيْهِ بِنُ زَيْدٍ (٢) وَ هُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِعَرَضِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ بِصِدْقِهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْتُونَ بِهَا فَجَاءَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَا عِنْدِي مَا أَتَصَدَّقُ بِهِ وَ قَدْ جَعَلْتُ عَرَضِي حِلًّا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ قَبِلَ اللَّهُ صَدَقَتَكَ وَ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ أَبُو لَيْلَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبٍ وَ مِنْ بَنِي سَيْلَمَةَ (٣) عَمْرُ بْنُ غَنَمَةَ وَ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ سَيْلَمَةُ بْنُ صَيْخِرٍ وَ مِنْ بَنِي الْغُرِّ [الْعَرَبَاضِ نَاصِرُ (٤) بْنُ سَارِيَةَ السَّلْمِيِّ هُوَ لَاءِ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَبْكُونَ فَصَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ بِنَا قُوَّةٌ أَنْ نَخْرُجَ مَعَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَ لَا عَلَى الْمَرْضَى وَ لَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَّحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ قَالَ وَ إِنَّمَا سَأَلُوا هُوَ لَاءِ الْبُكَاءُونَ نَعْلًا يَلْبَسُونَهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَ هُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَ الْمُسْتَأْذِنُونَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ قَبَائِلِ شَتَّى وَ الْخَوَالِفُ النَّسَاءُ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارِثِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعَنَّ لَكَ الَّذِينَ صَدَّقُوا وَ تَعْلَمَ الْكَادِبِينَ يَقُولُ تَعْرِفُ أَهْلَ الْعُدْرِ وَ الَّذِينَ جَلَسُوا بِغَيْرِ عُدْرٍ.

قَوْلُهُ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِلَى قَوْلِهِ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ

ص: ٢١٤

١- مدمى (عادي خ) بن عمير خ ل. و المصدر يوافق ما في الصلب، و في الامتاع: هرمى بن عمرو المزنى. و في السير: هرمى بن عبد الله أخو بنى واقف.

٢- في السير و الامتاع: عليه بن زيد الحارثي.

٣- و من بنى مسلمه عمرو بن غنمه خ ل. أقول: في الامتاع: ثعلبه بن غنمه السلمى.

٤- ناصر خ ل. أقول: في السير و الامتاع: العرباض بن ساريه السلمى.

ما زادوكم إلا خبالاً أئى وبألماً ولأوضعوأ خلالكم أئى يهزؤوا عنكم و تخلف عن رسول الله قوم أهيل نيات و بصائر لم يكن يلحقهم شك و لما ازتياب و لكنهم قالوا نلحق برسول الله منهم أبو خيثمة و كان له زوجتان و عريشتان (١) فكانتا (٢) فكانت زوجتاه قد رشتا عريشتيه (٣) و بردتا له الماء و هيأتا له طعاماً فأشرف على عريشتيه (٤) فلما نظر إليهما قال لا و الله ما هذا يا نصياف رسول الله صلى الله عليه و آله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر قد خرج فى الضح (٥) و الريح و قد حمل السلاح يجاهد فى سبيل الله و أبو خيثمة قوئى قاعد فى عريشته (٦) و امرأتين حسناوين لا و الله ما هذا يا نصاف ثم أخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق (٧) برسول الله صلى الله عليه و آله فنظر الناس إلى ركب على الطريق فأخبروا رسول الله بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه و آله كُنْ أبا خيثمة - أقبل (٨) فأخبر النبي صلى الله عليه و آله بما كان (٩) فجزاه خيراً و دعا له و كان أبو ذر رحمة الله تخلف عن رسول الله صلى الله عليه و آله ثلثه أيام و ذلك أن جملة كان أعجف (١٠) فلحق بعد ثلثه أيام (١١) و وقف عليه جملة فى بعض الطريق فتركه و حمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل فقال رسول الله كُنْ أبا ذر فقالوا هو أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أذركوه بالماء فإنهم عطشان فأذركوه بالماء و وافى أبو ذر رسول الله صلى الله عليه و آله و معه إداوة فيها ماء فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا با ذر معك ماء و عطشت فقال نعم يا رسول الله بأبى أنت

ص: ٢١٥

١- و عريشان خ ل. أقول: العريش: البيت الذى يستظل به. شبه الخيمة.

٢- فى المصدر المطبوع: فكانت.

٣- عريشيه خ ل.

٤- عريشيه خ ل.

٥- الضح بالكسر: الشمس. ضوءها.

٦- فى عريشه مع امرأتين. أقول: فى المصدر: حسناوتين.

٧- و لحق خ ل.

٨- فاقبل و اخبر.

٩- بما كان منه خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

١٠- عجف: ضعف و ذهب سمته فهو اعجف.

١١- ثلثه أيام به خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر المطبوع.

وَ أُمِّي ائْتَهَيْتُ إِلَى صَيْخَرِهِ عَلَيْهَا (١) مَاءُ السَّمَاءِ فَذُقْتُهُ فَإِذَا هُوَ عَذْبٌ بَارِدٌ فَقُلْتُ لَا أَشْرَبُهُ حَتَّى يَشْرَبَهُ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا بَا ذَرُّ (٢) رَحِمَكَ اللَّهُ تَعِيشُ وَخِدَاكَ وَ تَمُوتُ وَخِدَاكَ وَ تُبْعَثُ وَخِدَاكَ وَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَخِدَاكَ يَسْعُدُ بِكَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَوَلَّوْنَ غُسْلَكَ وَ تَجْهِيْزَكَ وَ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ وَ دَفْنَكَ (٣).

بيان: أقول سيأتي تمام الكلام في أحوال أبي ذر رضى الله عنه و قال الجوهري عاملت الرجل مصايفه أى أيام الصيف و صائفه القوم ميرتهم فى الصيف و الصائفه غزوه الروم لأنهم يغزون صيفا لمكان البرد و الثلج و قال الدرناوك ضرب من البسط ذو خمل و تشبه به فروه البعير و قال النبط و النبيط قوم ينزلون البطائح بين العراقين و الجمع أنباط و تبوك أرض بين الشام و المدينة و بقاء بلد بالشام.

قوله صلى الله عليه و آله و أولو القربى لعل هذه الفقرة زيدت هنا من النساخ و على تقديرها فيه تقدير مضاف أى قول أولى القربى أو مودتهم.

و قال فى النهاية فيه خير الأمور عوازمها أى فرائضها التى عزم الله تعالى عليك بفعلها و المعنى ذوات عزمها التى فيها عزم و قيل هى ما وكدت رأيك و عزمك عليه و وفيت بعهد الله فيه و العزم الجد و الصبر و قال فيه إياكم و محدثات الأمور جمع محدثه بالفتح و هى ما لم يكن معروفا فى كتاب و لا سنه و لا إجماع و قال اليد العليا المعطيه و قيل المتعففه و السفلى السائله و قيل المانع.

و قال الفيروز آبادى النزر القليل و الإلحاح فى السؤال و الاحتثا و الاستعجال و ما جئت إلا نذرا أى بطيئا و فلان لا يعطى حتى ينزر أى حتى يلح عليه و يهان و قال فى النهاية فى الحديث و من الناس من لا يذكر الله إلا

ص: ٢١٦

١- و عليها خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر المخطوط، و فى المطبوع: فيها.

٢- يا أبا ذر خ ل.

٣- تفسير القمى: ٢٦٦- ٢٧٠ سورة البراءه.

مهاجرا يريد هجران القلب و ترك الإخلاص فى الذكر فكأن قلبه مهاجر لسانه غير مواصل له و منه الحديث و لا يسمعون القرآن إلا هجرا يريد الترك و الإعراض عنه.

قوله صلى الله عليه و آله و التباعد أى من الحق أو المؤمنين و الجمره النار المتقدده و الجمع جمر و السكر محرکه الخمر و كل ما يسكر.

و فى النهايه الخمر جماع الإثم أى مجمعه و مظنته قوله صلى الله عليه و آله و الأمر إلى آخره أى الأمر إنما ينفع إذا انتهى إلى آخره أو الأمر ينسب فى الخير و الشر و السعاده و الشقاوه إلى آخره و على التقديرين فقره الثانيه كالتفسير لها و فى النهايه الملاك بالكسر و الفتح قوام الشىء و نظامه و ما يعتمد عليه.

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَرْبَى الرَّبَا الْكَذِبُ.

الربا الزياده و النمو أى لا يزيد و لا ينمو عقاب معصيه كما ينمو عقاب الكذب أو المراد أن عقابه أكثر من الربا فالمناسبه من جهه أن الربا زياده فى المال بغير حق و الكذب زياده فى القول بغير حق و فى روايات العامه شر الروايا روايا الكذب (1) قوله و أكل لحمه أى بالغيبه.

قوله صلى الله عليه و آله و من يتبع السمع أى يعمل العمل ليسمعه الناس أو يذكر عمله للناس و يجب ذلك يسمع الله به على بناء التفعيل أى يشهره الله تعالى بمساوى عمله و سوء سريره قوله تحتفد أى تجعلهن حفده لك أى أعوانا و خدما و فى بعض النسخ تستحفد و لعله أصوب.

و قال فى القاموس بنو الأصفر ملوك الروم أولاد الأصفر بن روم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم أو لأن جنسا من الحبش غلب عليهم فوطئ نساءهم فولد لهم أولاد صفر و قال الجوهري الضح الشمس.

ص: ٢١٧

١- قال الجزرى فى النهايه: فى حديث عبد الله: شر الروايا روايا الكذب، هى جمع رويه و هى ما يروى الإنسان فى نفسه من القول و الفكر، اى يزور و يفكر، و اصلها الهمز، يقال: روات فى الامر، وقيل: هى جمع راويه: للرجل الكثير الروايه، والهاء للمبالغه، وقيل جمع روايه اى الذين يروون الكذب اى تكثر رواياتهم فيه.



أقول: قال الطبرسي رحمه الله: البكاءون كانوا سبعة نفر منهم عبد الرحمن بن كعب و عليه بن زيد (١) و عمرو بن غنيمه (٢) و هؤلاء من بنى النجار و سالم بن عمير و هرم (٣) بن عبد الله بن عمرو بن بنى عمرو بن عوف و عبد الله بن معقل (٤) من بنى مزينه جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا يا رسول الله احملنا فإنه ليس لنا ما نخرج عليه فقال لا أجد ما أحملكم عليه عن أبى حمزه الثمالى و قيل نزلت فى سبعة نفر من قبائل شتى أتوا النبى صلى الله عليه و آله فقالوا احملنا على الخفاف و البغال (٥) و قيل كانوا جماعه من مزينه و قيل كانوا سبعة من فقراء الأنصار فلما بكوا حمل عثمان منهم رجلين و العباس بن عبد المطلب رجلين و ياسر (٦) بن كعب النضيرى ثلاثة عن الواقدى قال و كان الناس يتبوك مع رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاثين ألفا منهم عشرة آلاف فارس. (٧).

«٣-فس، تفسير القمى: كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِتَبُوكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْمُضَرَّبُ مِنْ كَثْرَةِ ضَرْبَاتِهِ الَّتِي أَصَابَتْهُ بِبَدْرِ وَ أُحَدِّثُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عُدَّ لِي أَهْلَ الْعَسْكَرِ فَعَدَّهُمْ (٨) فَقَالَ هُمْ خَمْسَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ سِوَى الْعَيْدِ وَ التَّبَاعِ فَقَالَ عُدَّ الْمُؤْمِنِينَ فَعَدَّهُمْ (٩) فَقَالَ هُمْ خَمْسَةٌ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا وَ قَدْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَ قَوْمٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَبْصِرِينَ لَمْ يُعْتَرِ عَلَيْهِمْ فِي نِفَاقٍ

ص: ٢١٨

- ١- فى المصدر: عتبه بن زيد، و ذكرنا قبلا ان فى السيره و الامتاع: عليه بن زيد.
- ٢- فى المصدر: عمرو بن غنمه. و ذكرنا قبلا ان فى الامتاع: ثعلبه بن غنمه.
- ٣- تقدم الخلاف فى ذلك، و ان الموجود فى السيره و الامتاع: هرمى.
- ٤- فى السيره و الامتاع: عبد الله بن المغفل المزنى.
- ٥- زاد فى المصدر: عن محمد بن كعب و ابن إسحاق.
- ٦- فى المصدر: يامين بن كعب و فى الامتاع: يامين بن عمير بن كعب. و فى السيره: ابن يامين بن عمير بن كعب النضرى و فى السيره و الامتاع انه حمل رجلين وهما عبد الرحمن ابن كعب و عبد الله بن مغفل على ما فى السيره
- ٧- مجمع البيان ٥: ٦٠.
- ٨- فى المصدر: فعدهم.
- ٩- فى المصدر: فعدهم.

مِنْهُمْ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ الشَّاعِرُ وَ مَرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الرَّافِعِيُّ (١) فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ كَعْبُ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى مَنِي فِي ذَلِكِ الْوَقْتِ الَّذِي خَرَجَ (٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى تَبُوكَ وَ مِمَّا اجْتَمَعَتْ لِي رَاحِلَتَانِ قَطُّ إِلَّا فِي ذَلِكِ الْيَوْمِ فَكُنْتُ أَقْوَى أَخْرُجُ غَدًا أَخْرُجُ بَعْدَ غَدٍ فَإِنِّي مُقَوَّى (٣) وَ تَوَانَيْتُ وَ بَقِيتُ بَعْدَ خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيَّامًا أَدْخُلُ السُّوقَ وَ لَا أَقْضِي (٤) حَاجَتَهُ فَلَقِيتُ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ وَ مَرَارَةَ بْنَ الرَّبِيعِ وَ قَدْ كَانَا تَخَلَّفَا أَيْضًا (٥) فَتَوَافَقْنَا أَنْ نُبَكِّرَ إِلَى السُّوقِ فَلَمْ تُقْضَ لَنَا حَاجَتُهُ (٦) فَمَا زِلْنَا نَقُولُ نَخْرُجُ غَدًا وَ بَعْدَ غَدٍ حَتَّى بَلَّغْنَا إِقْبَالَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَندِمْنَا فَلَمَّا وَافَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَقْبَلْنَاهُ نُهْنِيهِ بِالسَّلَامَةِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا السَّلَامَ وَ أَعْرَضَ عَنَّا وَ سَلَّمْنَا عَلَى إِخْوَانِنَا فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْنَا السَّلَامَ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلُونَا فَقَطَعُوا كَلَامَنَا وَ كُنَّا نَحْضُرُ الْمَسْجِدَ فَلَا يَسَلِّمُ عَلَيْنَا أَحَدٌ وَ لَا يُكَلِّمُنَا فَجِئْنَا نِسَاؤُنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقُلْنَا قَدْ بَلَّغْنَا سَيِّئَ خَطْبِكَ عَلَيَّ أَزْوَاجِنَا أَفَنَعْتَرِلَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَا تَعْتَرِلْنَهُمْ وَ لَكِنْ لَا يَقْرَبُونَكُنَّ فَلَمَّا رَأَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَ صَاحِبَاهُ مَا قَدْ حَلَّ بِهِمْ قَالَ مَا يُقْعِدُنَا بِالْمَدِينَةِ وَ لَا يُكَلِّمُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا إِخْوَانَنَا وَ لَا أَهْلُونَا (٧) فَهَلُمُّوا نَخْرُجْ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ فَلَا نَزَالَ فِيهِ حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْنَا أَوْ نَمُوتَ فَخَرَجُوا إِلَى ذِنَابِ (٨) جَبَلٍ بِالْمَدِينَةِ فَكَانُوا يَصُومُونَ وَ كَانَ أَهْلُهُمْ يَأْتُونَهُمْ بِالطَّعَامِ فَيَضَعُونَهُ نَاحِيَهُ ثُمَّ يُولُونَ عَنْهُمْ فَلَا يُكَلِّمُونَهُمْ (٩) فَبَقُوا عَلَى هَذَا (١٠) أَيَّامًا كَثِيرَةً يَبْكُونَ اللَّيْلَ (١١) وَ النَّهَارَ وَ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ فَلَمَّا

ص: ٢١٩

- ١- الواقفي خ ل. أقول: في المصدر المطبوع: المرافقي، و في الامتاع: الواقفي.
- ٢- خرج به خ ل.
- ٣- المقوى: القوى.
- ٤- فلا اقضى خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٥- في المصدر: و قد كانا قلقا ايضا.
- ٦- في المصدر: فلم نقض حاجه.
- ٧- و لا يكلمنا المسلمون و لا اهلونا خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر المخطوط عندنا.
- ٨- ذباب جبل خ ل.
- ٩- و لا يكلمونهم خ ل.
- ١٠- في المصدر: على هذه الحالة.
- ١١- يكون بالليل خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ (١) قَالَ لَهُمْ كَعْبٌ يَا قَوْمُ قَدْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ رَسُولُهُ قَدْ سَخِطَ عَلَيْنَا وَ إِخْوَانُنَا سَخَطُوا (٢) عَلَيْنَا وَ أَهْلُونَا سَخَطُوا (٣) عَلَيْنَا فَلَا يُكَلِّمُنَا أَحَدٌ فَلِمَ لَا يَسِخِطُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَتَفَرَّقُوا فِي اللَّيْلِ (٤) وَ حَلَفُوا أَنْ لَا يُكَلِّمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ صَاحِبَهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَقُوا عَلَى هَذِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْجَبَلِ لَا يَرَى أَحَدًا مِنْهُمْ صَاحِبَهُ وَ لَا يُكَلِّمُهُ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَيْتٍ أُمِّ سَلَمَةَ نَزَلَتْ تَوْبَتُهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَوْلُهُ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ (٥) وَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا نَزَلَتْ وَ هُوَ أَبُو ذَرٍّ وَ أَبُو خَيْثَمَةَ وَ عَمْرُو بْنُ (٦) وَ هَبِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا ثُمَّ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ فِي هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا فَقَالَ الْعَالِمُ إِنَّمَا نَزَلَ وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَالَفُوا (٧) وَ لَعُو خَلَفُوا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ عَثْبٌ (٨) حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ حَيْثُ لَمْ يُكَلِّمُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمَّا إِخْوَانُهُمْ وَ لَمَّا أَهْلُوهُمْ فَضَاقَتِ الْمِيدَانَةُ عَلَيْهِمْ حَتَّى خَرَجُوا مِنْهَا وَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ حَيْثُ حَلَفُوا أَنْ لَا يُكَلِّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَتَفَرَّقُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمَّا عَرَفَ مِنْ صِدْقِ تِيَابَتِهِمْ. (٩).

«٤»-فس، تفسير القمي قوله في المتنافقين قل لهم يا محمد أنفقوا طوعاً أو كرهاً

ص: ٢٢٠

- ١- الامد خ ل.
- ٢- قد سخطوا خ ل.
- ٣- قد سخطوا خ ل.
- ٤- في الجبل خ ل.
- ٥- الموجود في المصدر المطبوع و المخطوط عندي: «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهَاجِرِينَ» وَ هُوَ الصَّحِيحُ الْمَوْافِقُ لِلْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ، وَ أَمَا نَسَخُهُ الْمَصْنُوفُ فَلَعَلَّهَا كَانَتْ مَصْحَفَهُ، أَوْ كَانَتْ تَلْكَ قِرَاءَهُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ رَوَى الطَّبْرَسِيُّ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ تَلْكَ الْقِرَاءَةَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- ٦- عمير بن وهب خ ل. أقول: في المصدر: عميره بن وهب.
- ٧- نسب الطبرسي في مجمع البيان تلك القراءة الى علي بن الحسين زين العابدين و محمد بن علي الباقر و جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام و ابي عبد الرحمن السلمي.
- ٨- عيب خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٩- تفسير القمي: ٢٧١-٢٧٣.

إِلَى قَوْلِهِ وَهُمْ كَافِرُونَ (١) وَكَانُوا يَخْلِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَ لَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ يَغْنَى غَارَاتٍ فِي الْجِبَالِ أَوْ مَدْخَلًا قَالَ مَوْضِعًا يَلْتَجِئُونَ إِلَيْهِ لَوْلَا إِلَيْهِ وَ هُمْ يَجْمَعُونَ (٢) أَى يُعْرِضُونَ عَنْكُمْ قَوْلُهُ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَخْلِفُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ مِنْهُمْ لَكِنِّي يَرْضَى عَنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ اللَّهُ وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ (٣) وَ قَوْلُهُ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزُّوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ (٤) قَالَ كَانَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى تَبُوكَ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ يَقُولُونَ أَيْرَى مُحَمَّدٌ أَنْ حَزَبَ الرُّومِ مِثْلَ حَزَبِ غَيْرِهِمْ لَا يَزْجِعُ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَبَدًا فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَخْلَقَهُ (٥) أَنْ يُخَبِّرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بِمَا كُنَّا فِيهِ وَ بِمَا فِي قُلُوبِنَا وَ يُنَزِّلَ عَلَيْهِ بِهَذَا قُرْآنًا يَقْرُؤُهُ (٦) النَّاسُ وَ قَالُوا هَذَا عَلَى حَدِّ الْاسْتِهِزَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعِمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ الْحَقِ الْقَوْمَ فَإِنَّهُمْ قَدْ اخْتَرَقُوا فَاحْقَهُمْ عَمَّارٌ فَقَالَ مَا قُلْتُمْ قَالُوا مَا قُلْنَا شَيْئًا إِنَّمَا كُنَّا نَقُولُ شَيْئًا عَلَى حَدِّ اللَّعِبِ وَ الْمِرَاحِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَيْسَ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولَنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أ بِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ قَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا مُؤْمِنِينَ صَادِقِينَ ارْتَابُوا وَ شَكُّوا وَ نَافَقُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَ كَانُوا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ وَ قَوْلُهُ إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ كَانَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ

ص: ٢٢١

١- سورة التوبة: ٥٣-٥٥.

٢- التوبة: ٥٦ و ٥٧.

٣- التوبة: ٦٢ و ٦٤-٦٦.

٤- التوبة: ٦٢ و ٦٤-٦٦.

٥- فى المصدر: ما اخلفه.

٦- فيقرأه.

مُخَبِّرِ بْنِ الْحَمِيرِ (١) فَاعْتَرَفَ وَ تَابَ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلَكِنِي اسْمِي فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ عَزِيدَ اللَّهِ بْنِ عَزِيدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ يَا رَبِّ اجْعَلْنِي شَهِيداً حَيْثُ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ أَيْنَ أَنَا فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ أَيْنَ قُتِلَ فَهُوَ الَّذِي عَفَا اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ تَبُوكَ كَدَانَ أَضِيحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ يَتَعَرَّضُونَ لِلْمُنَافِقِينَ وَ يُؤْذُونَهُمْ فَكَانُوا يَحْلِفُونَ لَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ لَيْسُوا بِمُنَافِقِينَ لَكِنِّي يُعَرِّضُوا عَنْهُمْ (٢) وَ يَرْضَوْنَ عَنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ (٣) الْآيَةَ قَوْلُهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا- يُصِيبُهُمْ ظَمِئاً أَيْ عَطَشٌ وَ لَا نَصَبٌ أَيْ عَنَاءٌ وَ لَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ جُوعٌ وَ لَا يَطْوُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ يَعْنِي يَدْخُلُونَ بِلَادَ الْكُفَّارِ وَ لَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا (٤) يَعْنِي قَتْلًا وَ أُسْرًا (٥).

أقول: سيأتي أن رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ لعن أبا سفيان في سبعة مواطن أحدها يوم حملوا على رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ في العقبة و هم اثنا عشر رجلاً- من بنى أمية و خمسه من سائر الناس فلعن رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ من على العقبة غير النبي صلى الله عليه و آلِهِ و ناقته و سائقه و قائده.

«٥-ل، الخصال العجلى عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بُهلول عن أبيه عن عَزِيدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْدَرِ (٦) قَالَ حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَشِيخَةِ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّهُ قَالَ: الَّذِينَ نَفَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ

ص: ٢٢٢

١- الجمر خ ل. أقول: في المصدر المطبوع: مخشى بن الحمير و فى الامتاع و أسد الغابه: مخشى بن حمير، و فى السيره: مخشن بن حمير.

٢- فى المصدر: و يرضوا عليهم.

٣- التوبه: ٩٥ و ١٢٠.

٤- التوبه: ٩٥ و ١٢٠.

٥- تفسير القمى: ٢٧٣ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٨ و ٢٨٢.

٦- روى الصدوق قدس سره هذا الحديث من طريق زياد بن المنذر الزيدى الذى إليه تنسب الفرقة الجارودية، و لم يذكره من طرق الشيعة الإماميه، و أصحابنا الإماميه لا يعتمدون على رواياته، بل ورد روايات من ائمتنا عليهم السلام فى ذمه، و اما العامه فذكره البخارى فى رجاله ٢: ٣٤٠ و قال: سمع عطيه و عن ابى جعفر، روى عنه مروان بن معاويه و على بن هاشم يتكلمون فيه.

نَاقَتَهُ فِي مُنْصَرَفِهِ مِنْ تَبُوكَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَبُو الشُّرُورِ وَ أَبُو الدَّوَاهِي وَ أَبُو الْمَعَاذِ وَ أَبُوهُ وَ طَلَحَهُ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ أَبُو الْأَعْوَرِ وَ الْمُغِيرَةَ وَ سَالِمَ مَوْلَى أَبِي حُرَيْثَةَ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ هُمُ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ وَ هُمَا بِمَا لَمْ يَنَالُوا (١).

بيان: أبو الشرور و أبو الدواهي و أبو المعاذ أبو بكر و عمر و عثمان فيكون المراد بالأب الوالد المجازي أو لأنه كان ولد زنا أو المراد بأبي المعاذ معاويه و أبوه أبو سفيان و لعله أظهر و يؤيده الخبر السابق.

«٦-م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الاحتجاج بالاشهاد إلى أبي مُحَمَّدٍ الْعَشْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقَدْ رَامَتِ الْفَجْرَةَ الْكُفْرَةَ (٢) لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الْعَقَبَةِ وَ رَامَ مَنْ بَقِيَ مِنْ مَرَدِّهِ الْمُنَافِقِينَ بِالْمَدِينَةِ قَتَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَمَا قَدَرُوا عَلَى مُغَالَبَةِ رَبِّهِمْ حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ حَسَدُهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا فَخَمَ مِنْ أَمْرِهِ وَ عَظَمَ مِنْ شَأْنِهِ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ قَدْ كَانَ خَلْفَهُ عَلَيْهَا وَ قَالَ لَهُ إِنَّ جَبْرَيْلَ أَتَانِي وَ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يُفْرُوكَ السَّلَامَ (٣) وَ يَقُولُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ إِمَّا أَنْتَ تَخْرُجُ (٤) وَ يُقِيمُ عَلِيٌّ أَوْ يُقِيمُ أَنْتَ وَ يَخْرُجُ عَلِيٌّ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ عَلِيًّا قَدْ نَدَبْتُهُ (٥) لِأَخِيذِي اثْنَتَيْنِ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كُنْهَ جَلَالِ مَنْ أَطَاعَنِي فِيهِمَا وَ عَظِيمَ (٦) تَوَابِهِ غَيْرِي فَلَمَّا خَلَفَهُ أَكْثَرَ الْمُنَافِقُونَ الْأَقْوَالَ فِيهِ قَالُوا (٧) مَلَّةً وَ سَمَّةً وَ كَرَهُ صُحْبَتَهُ فَتَبِعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى لَحِقَهُ وَ قَدْ وَجَدَ بِمَا قَالُوا فِيهِ (٨)

ص: ٢٢٣

- ١- الخصال ٢: ٩١.
- ٢- خلى الاحتجاج عن لفظه الكفرة.
- ٣- يقرأ عليك خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٤- اما ان تخرج انت.
- ٥- ندب فلانا للامر او الى الامر: دعاه و رشحه للقيام به و حثه عليه.
- ٦- و عظم خ ل.
- ٧- فقالوا خ ل. أقول: فى الاحتجاج: اكثر المنافقون الطعن فيه فقالوا.
- ٨- مما قالوا فيه، خ ل. أقول: يوجد ذلك فى التفسير، و فى الاحتجاج و قد وجد غما شديدا عما قالوا فيه.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَشْخَصَكَ عَنْ مَوْكَرِكَ قَالَ بَلَّغْنِي عَنِ النَّاسِ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ لَهُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا نَبِيٌّ بَعِيدِي فَأَنْصِرَفَ عَلَيَّ إِلَى مَوْضِعِهِ فَدَبَّرُوا عَلَيْهِ أَنْ يَقْتُلُوهُ وَتَقَدَّمُوا فِي أَنْ يَحْفَرُوا لَهُ فِي طَرِيقِهِ حَفِيرَةً طَوِيلَةً بِقَدْرِ (١) خَمْسِينَ ذِرَاعًا ثُمَّ عَطَوْهَا بِحُصْرِ دِقَاقٍ (٢) وَنَثَرُوا فَوْقَهَا يَسِيرًا مِنَ التُّرَابِ بِقَدْرِ مَا عَطَوْا وَجُوهَ الْحُصْرِ (٣) وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ عَلِيٍّ الَّذِي لَا بُدَّ لَهُ مِنْ سُلُوكِهِ لِيَقَعَ هُوَ وَدَابَّتُهُ فِي الْحَفِيرَةِ الَّتِي قَدْ عَمَّقُوهَا وَكَانَ مَا حَوْلِي الْمَحْفُورِ أَرْضًا (٤) ذَاتَ حِجَارَةٍ (٥) دَبَّرُوا عَلَيَّ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ مَعَ دَابَّتِهِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ كَبَسُوهُ بِالْحِجَارِ (٦) حَتَّى يَقْتُلُوهُ فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُرْبَ الْمَكَانِ لَوَى فَرَسُهُ عُنُقَهُ وَاطَّالَهُ اللَّهُ فَبَلَغَتْ جِحْفَلَتُهُ أُذُنَهُ (٧) وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ حُفِرَ هَاهُنَا (٨) وَدَبَّرَ عَلَيْكَ الْحَتْفَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ لَمَّا تَمَرَّ فِيهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ نَاصِحٍ خَيْرًا كَمَا تَدَبَّرُ تَدْبِيرِي (٩) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُخْلِيكَ مِنْ صُنْعِهِ الْجَمِيلِ وَسَارَ حَتَّى شَارَفَ الْمَكَانَ فَتَوَقَّفَ (١٠) الْفَرَسُ خَوْفًا

ص: ٢٢٤

- ١- قدر خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٢- بخص رفاق. أقول: يوجد ذلك في المصدر، و في نسخه من التفسير: «بحصر رفاق» و الخص بالضم: البيت من قصب او شجر، و لعل المراد هنا نفس القصب، أو هو مصحف الخس بالسين.
- ٣- وجوه الخص خ ل. أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج و في نسخه من التفسير.
- ٤- أرض خ ل. أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج، و في التفسير: من حوالى المحفور أرض.
- ٥- احجار خ ل. أقول: يوجد ذلك في نسخه من التفسير، و في المصدر بعد ذلك: و دبروا.
- ٦- بالحجاره خ ل. أقول: كبس البئر: طمها بالتراب. اى ملاحا.
- ٧- اذنيه خ ل. أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج، و في التفسير: على اذنيه. و الجحفل لذي الحافر كالشفه للإنسان.
- ٨- فى الاحتجاج، «قد حفر لك هاهنا» و الحتف. الموت.
- ٩- فى التفسير. كما نذرتنى. تدبر بتديري خ ل.
- ١٠- فى المصدر: فوقف الفرس.

مِنَ الْمُرُورِ عَلَى الْمَكَانِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَرَّ بِإِذْنِ اللَّهِ سَالِمًا سَوِيًّا عَجِيبًا شَأْنُكَ بَدِيعًا أَمْرُكَ فَتَبَادَرَتِ الدَّابَّةُ فَإِذَا رُبُّكَ (١) عَزَّ وَجَلَّ قَدْ مَتَّنَ (٢) الْأَرْضَ وَصَلَّبَهَا وَ لَأَمْ حُفِرَهَا وَ جَعَلَهَا كَسَائِرِ الْأَرْضِ فَلَمَّا جَاوَزَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوَى الْفَرَسُ عُقْقَهُ وَ وَضَعَ جِحْفَلْتَيْهِ عَلَى أُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ (٣) مَا أَكْرَمَيْكَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَجَاذَكَ (٤) عَلَى هَذَا الْمَكَانِ الْخَاوِي فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاذَكَ اللَّهُ بِهَذِهِ السَّلَامَةِ عَنْ تِلْكَ النَّصِيحَةِ الَّتِي نَصَحْتَنِي (٥) ثُمَّ قَلَبَ وَجْهَ الدَّابَّةِ إِلَى مَا يَلِي كَفَلَهَا وَ الْقَوْمُ مَعَهُ بَعْضُهُمْ كَمَا كَانَ أَمَامَهُ وَ بَعْضُهُمْ خَلْفَهُ وَ قَالَ أَكْشَفُوا عَنِّي هَذَا الْمَكَانَ فَكَشَفُوا عَنْهُ فَإِذَا هُوَ خَاوٍ وَ لَا يَسِيرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَعَ فِي الْحُفْرَةِ (٦) فَأَظْهَرَ الْقَوْمُ الْفَرْعَ وَ التَّعَجَّبَ مِمَّا رَأَوْا (٧) فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْقَوْمِ أَ تَدْرُونَ مَنْ عَمِلَ هَذَا قَالُوا لَا نَدْرِي قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنْ فَرَسَتِي هَذَا يَدْرِي يَا أَيُّهَا الْفَرَسُ كَيْفَ هَذَا وَ مَنْ دَبَّرَ هَذَا فَقَالَ الْفَرَسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُبْرِمُ مَا يَزُومُ جُهَالُ الْخَلْقِ نَقْضُهُ أَوْ كَمَا يَنْقُضُ مَا يَزُومُ جُهَالُ الْخَلْقِ إِبْرَامَهُ فَاللَّهُ هُوَ الْغَالِبُ وَ الْخَلْقُ هُمُ الْمَغْلُوبُونَ فَعَلَّ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَانٌ وَ فَلَانٌ (٨) وَ فَلَانٌ إِلَى أَنْ ذَكَرَ الْعَشْرَةَ بِمَوَاطِئِهِ عَنْ أَرْبَعَةٍ وَ عَشْرِينَ (٩) هُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي طَرِيقِهِ ثُمَّ دَبَّرُوا هُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْعَقَبَةِ وَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ وَرَاءِ حِيَاظِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ وَلِيُّ اللَّهِ لَا يَغْلِبُهُ الْكَافِرُونَ فَأَشَارَ بَعْضُ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ بِأَنْ يُكَاتِبَ رَسُولَ

ص: ٢٢٥

١- الرب خ ل. أقول: في الاحتجاج: فان الله عز و جل.

٢- متن الشىء: صيره متينا. صلبه أقول: في الاحتجاج: و صلبها كان لم تكن محفوره و جعلها.

٣- و قال خ ل.

٤- جوزك خ ل. أقول: يوجد ذلك في التفسير.

٥- في الاحتجاج: عن نصيحتك التي نصحتني بها.

٦- في الحفيرة خ ل. أقول: يوجد ذلك في التفسير.

٧- في الاحتجاج: مما رأوا منه.

٨- ذكره في الاحتجاج مرتين.

٩- في المصدر: من أربعه و عشرين.



اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ذَلِكَ (١) وَبَعَثَ رَسُولًا مُسْرِعًا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى مُحَمَّدٍ (٢) أَسْرَعُ وَكِتَابُهُ إِلَيْهِ أَسْبَقُ فَلَا يَهْمَنَّكُمْ (٣) فَلَمَّا قَرَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْعَقَبَةِ الَّتِي بَازَائِهَا فَضَائِحُ الْمُنَافِقِينَ وَالكَافِرِينَ نَزَلَ دُونَ الْعَقَبَةِ ثُمَّ جَمَعَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا جِبْرَيْلُ الرُّوحِ الْأَمِينُ يُخْبِرُنِي أَنَّ عَلِيًّا دَبَّرَ عَلَيْهِ كَذًا وَكَذَا فَدَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ مِنَ الْأَطَافِهِ (٤) وَعَجَائِبِ مُعْجَزَاتِهِ بِكَذَا وَكَذَا أَنَّهُ صَلَبَ الْأَرْضَ تَحْتَ حَافِرِ دَابَّتِهِ وَارْجُلِ أَصْحَابِهِ ثُمَّ انْقَلَبَ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَشَفَ عَنْهُ فُرْتِيَةَ الْحَفِيرَةِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَأَمَّهَا كَمَا كَانَتْ لِكِرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ قِيلَ لَهُ كَاتِبَ بِهِذَا وَارْسَلْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْبَقُ وَكِتَابُهُ إِلَيْهِ أَسْبَقُ وَ لَمْ يُخْبِرْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ أَنَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥) مُنَافِقِينَ سَيَكِيدُونَهُ وَيَدْفَعُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْأَرْبَعَةَ وَالْعِشْرُونَ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ مَا قَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا أَمَّهَرَ مُحَمَّدًا بِالْمُخْرَقَةِ إِنَّ فِيهَا (٧) مُسْرِعًا أَتَاهُ أَوْ طَيْرًا مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَعْضِ أَهْلِهِ وَقَعَ عَلَيْهِ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ بِحِيلِهِ كَذًا (٨) فَهُوَ الَّذِي وَاطَّأْنَا عَلَيْهِ أَصْحَابُنَا فَهُوَ الْآنَ لَمَّا بَلَغَهُ كَتَمَ الْخَبْرَ وَقَلْبُهُ إِلَى ضِدِّهِ يُرِيدُ أَنْ يَسِيَّ كَنْ مَنْ مَعَهُ لِنَّا يَمْدُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَهَيْهَاتَ وَاللَّهِ مَا لَبَّثَ عَلِيًّا بِالْمَدِينَةِ إِلَّا حِينَهُ (٩) وَ لَمَّا أَخْرَجَ مُحَمَّدًا إِلَى هَاهُنَا إِلَّا حِينَهُ (١٠) وَقَدْ هَلَكَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ هَاهُنَا هَالِكٌ لَا مَحَالَهَ وَ لَكِنْ تَعَالَوْا حَتَّى نَذْهَبَ إِلَيْهِ وَ نُنْظِرَ لَهُ الشَّرُورَ بِأَمْرِ عَلِيٍّ لِيَكُونَ أَسْكَنَ لِقَلْبِهِ إِلَيْنَا إِلَى

ص: ٢٢٦

- ١- بذلك خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٢- رسوله خ ل. أقول: في الاحتجاج: «الذي محمد» و في التفسير: الى محمد رسول الله.
- ٣- في التفسير: «فلا يهمنكم هذا» و في الاحتجاج، فلا يهمنكم هذا.
- ٤- بالطافه خ ل.
- ٥- راسل رسول الله خ.
- ٦- ان الذين مع رسول الله خ.
- ٧- و إن فيجا خ أقول: الفيج: رسول السلطان الذي يسعى على رجليه.
- ٨- كذا و كذا و هو خ أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج، و كذا في التفسير الا ان فيه: و هي.
- ٩- حتفه خ ل. أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج.
- ١٠- حتفه خ ل. أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج.

أَنْ نُفَضِّي فِيهِ تَدْبِيرَنَا فَحَضَرُوهُ وَهَنُّوهُ عَلَى سِلَامِهِ عَلِيٌّ مِنَ الْوَرِطَةِ الَّتِي رَامَهَا أَعْدَاؤُهُ ثُمَّ قَالُوا لَهُ أَخْبِرْنَا عَنْ عَلِيٍّ أَمْ أَفْضَلُ أَمْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهَلْ شَرَّفَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِحَبِّهَا لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَقَبُولِهَا لَوْلَايَتِهِمَا إِنَّهُ لَا أَحَدٌ مِنْ مُجِبِّي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نُظِفَ (١) قَلْبُهُ مِنْ قَدْرِ (٢) الْغَشِّ وَالِدَّغْلِ وَالْغُلِّ وَنَجَاسِهِ (٣) الذُّنُوبِ إِلَّا كَانَ أَطْهَرَ وَأَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَهَيْلَ أَمْرِ اللَّهِ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ إِلَّا لِمَا كَانُوا قَدْ وَضَعُوهُ فِي نُفُوسِهِمْ أَنَّهُ لَا يَصْتَبِرُ فِي الدُّنْيَا خَلَقَ بَعْدَهُمْ إِذَا رَفَعُوهُمْ (٤) عَنْهَا إِلَّا وَهُمْ يَعْنُونَ أَنْفُسَهُمْ أَفْضَلَ مِنْهُمْ (٥) فِي الدِّينِ فَضْلًا وَأَعْلَمَ بِاللَّهِ وَبِدِينِهِ عِلْمًا فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَأُوا فِي ظُنُونِهِمْ وَاعْتِقَادَاتِهِمْ فَخَلَقَ آدَمَ وَعَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَيْهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا فَأَمَرَ آدَمَ أَنْ يُنَبِّئَهُمْ بِهَا وَعَرَّفَهُمْ فَضْلَهُ فِي الْعِلْمِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ذُرِّيَّةً (٦) مِنْهُمْ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ وَالْخِيَارَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَفْضَلَهُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنَ الْخِيَارِ الْفَاضِلِينَ مِنْهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَخِيَارُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَعَرَّفَ الْمَلَائِكَةَ بِذَلِكَ أَنََّّهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِذَا اخْتَمَلُوا مَا حَمَلُوهُ مِنَ الْأَثْقَالِ وَقَاسُوا مَا هُمْ فِيهِ بِعَرَضِ (٧) مِنْ أَعْوَانِ الشَّيَاطِينِ وَمُجَاهَدَةِ النَّفُوسِ وَاحْتِمَالِ أَدَى ثِقَلِ الْعِيَالِ وَالِاجْتِهَادِ فِي طَلَبِ الْحَلَالِ وَمُعَانَاةِ مُخَاطَرَةِ الْخَوْفِ مِنَ الْأَعْدَاءِ مِنْ لُصُوصِ مُخَوِّفِينَ وَمِنْ سَيِّمَاتِيْنَ جَوْرِهِ قَاهِرِينَ وَصُعُوبِهِ فِي الْمَسَالِكِ (٨) فِي الْمَضَابِقِ وَالْمَخَاوِفِ وَالْأَجْرَاعِ وَالْجِبَالِ وَالتَّلَالِ (٩)

ص: ٢٢٧

١- قد نظف خ. ل. أقول: في التفسير. و قد تنظف.

٢- أقدار خ ل.

٣- و نجاسات خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٤- رفعاو خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٥- أفضل منه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٦- في المصدر: ذريته.

٧- في التفسير، (وقاسوا ما هم في مما يعرض من اغواء الشياطين) و في الاحتجاج. وقاسوا ما هم فيه بعرض يعرض من اعوان الشياطين.

٨- في التفسير: و صعوبه المسالك.

٩- في التفسير: (الاجواع و الاجزاع) و في الاحتجاج: (و الاجراع) و فيه: و التلاع.

لِتَحْصِيْلِ أَقْوَاتِ الْأَنْفُسِ وَالْعِيَالِ مِنَ الطَّيِّبِ الْحَلَالِ عَزَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ سَيَحْتَمِلُونَ هَذِهِ الْبَلَايَا وَ يَتَخَلَّصُونَ مِنْهَا وَ يُحَارِبُونَ الشَّيَاطِينَ وَ يَهْزِمُونَهُمْ وَ يُجَاهِدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِدَفْعِهَا عَنْ شَهَوَاتِهَا وَ يَغْلِبُونَهَا مَعَ مَا رُكِبَ فِيهِمْ مِنْ شَهْوَاهِ (١) الْفُحُولِ وَ حُبِّ اللَّيْسِ وَ الطَّعَامِ وَ الْعِزِّ وَ الرَّئَاسَةِ وَ الْفَخْرِ وَ الْخِيَلِ وَ مَقَاسَاهِ الْعَنَاءِ (٢) وَ الْبَلَاءِ مِنْ إِبْلِيسَ لَعْنَهُ اللَّهُ وَ عَفَارِيَّتِهِ وَ خَوَاطِرِهِمْ وَ إِغْوَائِهِمْ وَ اسْتِهْوَائِهِمْ وَ دَفَعَ مَا يُكَابِدُونَهُ (٣) مِنْ أَلَمِ الصَّبْرِ عَلَى سَمَاعِ الطَّعْنِ (٤) مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ سَمَاعِ الْمَلَاهِي وَ الشَّئْمِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مَعَ مَا يُقَاسُونَ فِي أَسْفَارِهِمْ لِطَلَبِ أَقْوَاتِهِمْ وَ الْهَرَبِ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِهِمْ وَ الطَّلَبِ لِمَا يَأْمُلُونَ مُعَامَلَتَهُ مِنْ مُخَالَفِهِمْ فِي دِينِهِمْ قَالِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مَلَائِكَتِي وَ أَنْتُمْ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ بِمَعْرَلٍ لِمَا شَهَوَاتِ الْفُحُولِ تُزْعَجُكُمْ وَ لَا شَهْوَاهِ الطَّعَامِ تَحْفِزُكُمْ (٥) وَ لَا خَوْفٌ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِكُمْ (٦) وَ ذُنُوبِكُمْ يَنْخُبُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ لَا لِإِبْلِيسَ فِي مَلَكُوتِ سَمَاوَاتِي وَ أَرْضِي شُغْلٌ (٧) عَلَى إِغْوَاءِ مَلَائِكَتِي الَّذِينَ قَدْ عَصَيْتُهُمْ مِنْهُمْ يَا مَلَائِكَتِي فَمَنْ أَطَاعَنِي مِنْهُمْ وَ سَلِمَ دِينُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَفَاتِ وَ النَّكَبَاتِ فَقَدْ احْتَمَلَ فِي جَنبِ مَحَبَّتِي مَا لَمْ تَحْتَمِلُوا وَ اِكْتَسَبَ مِنَ الْقُرْبَاتِ إِلَى مَا لَمْ تَكْتَسِبُوا فَلَمَّا عَرَّفَ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ فَضَلَ خِيَارِ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ شِيعِهِ عَلَيَّ وَ خُلَفَائِهِ (٨) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ اخْتِمَ اللَّهُ فِي جَنبِ مَحَبَّتِهِ رَبَّهُمْ مَا لَا تَحْتَمِلُهُ (٩) الْمَلَائِكَةُ أَبَانَ بَيْنِي آدَمَ الْخِيَارِ الْمُتَّقِينَ بِالْفَضْلِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ فَلِذَلِكَ فَاسْجُدُوا لِآدَمَ لِمَا كَانَ مُشْتَمِلًا عَلَى أَنْوَارِ هَذِهِ الْخَلَائِقِ الْأَفْضَلِينَ وَ لَمْ يَكُنْ سُجُودُهُمْ لِآدَمَ إِنَّمَا كَانَ آدَمُ قَبْلَهُ لَهُمْ

ص: ٢٢٨

- ١- في الاحتجاج: من شهوات الفحول.
- ٢- الضناء خ ل. أقول: في التفسير: و مقاساه الضناء و العناء من إبليس.
- ٣- كابد الامر: قاساه و تحمل المشاق في فعله.
- ٤- في الاحتجاج. على سماعهم الطعن.
- ٥- حفزه: دفعه من خلفه.
- ٦- و لا خوف من اعداء الله على دينكم خ ل. أقول: في التفسير: و لا الخوف.
- ٧- في نسخه من التفسير: سبيل في اغواء ملائكتي.
- ٨- في التفسير: و خلفائه عليهم.
- ٩- ما لم تحتمله.

يَسْجُدُونَ نَحْوَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ كَانَ بِذَلِكَ مُعْظَمًا لَهُ مُبْجَلًا وَ لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَخْضَعُ لَهُ خُضُوعَهُ لِلَّهِ وَ يُعْظَمُ بِهِ (١) السُّجُودَ كَتَعْظِيمِهِ لِلَّهِ وَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ هَكَذَا لِغَيْرِ اللَّهِ لَأَمَرْتُ ضَمْعَاءَ شَيْعَتِنَا وَ سَائِرَ الْمُكَلَّفِينَ أَنْ يَسْجُدُوا لِمَنْ تَوَسَّطَ فِي عُلُومِ عَلِيٍّ وَصِيٍّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَخْضَ وَ دَادَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ عَلِيٍّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اِحْتَمَلَ الْمَكَارِهِ وَ الْبَلَايَا فِي التَّضَرُّيحِ بِإِظْهَارِ حُقُوقِ اللَّهِ وَ لَمْ يُنْكَرْ عَلَيَّ حَقًّا أَرْقُبُهُ عَلَيْهِ قَدْ كَانَ جِهْلَهُ أَوْ أَغْفَلَهُ (٢) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَصِيَّ اللَّهُ إِبْلِيسُ فَهَلْكَ لِمَا كَانَتْ مَعْصِيَتُهُ بِالْكَبِيرِ عَلَى آدَمَ وَ عَصَى اللَّهُ آدَمَ بِأَكْلِ الشَّجَرَةِ فَسَلِمَ وَ لَمْ يَهْلِكْ لِمَا لَمْ يُقَارِنْ بِمَعْصِيَتِهِ التَّكْبِيرَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَهُ يَا آدَمُ عَصَانِي فِيكَ إِبْلِيسُ وَ تَكْبِيرَ عَلَيَّ فِيكَ فَهَلْكَ وَ لَوْ تَوَاضَعَ لِمَكَ بِأَمْرِي وَ عَظَّمَ عِزِّي جَمَالِي لِأَفْلَحَ كُلِّ الْفَلَاحِ كَمَا أَفْلَحْتَ وَ أَنْتَ عَصَيْتَنِي بِأَكْلِ الشَّجَرَةِ وَ بِالتَّوَاضُعِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ تُفْلِحُ كُلُّ الْفَلَاحِ وَ تَزُولُ عَنْكَ وَصِيْمُهُ (٣) الزَّلَّةُ فَادْعُنِي بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِذَلِكَ فَدَعَا بِهِمْ فَأَفْلَحَ كُلُّ الْفَلَاحِ لِمَا تَمَسَّكَ بِعُرْوَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ بِالرَّحِيلِ فِي أَوَّلِ نِصْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ وَ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى أَلَا لَأَسْبِقَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَحَدًا إِلَى الْعَقَبَةِ وَ لَا يَطُؤُهَا حَتَّى يُجَاوِزَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ أَمَرَ حُرَيْدِيْفَهُ أَنْ يَقْعِدَ فِي أَصْلِ الْعَقَبَةِ فَيَنْظُرَ مَنْ يَمُرُّ بِهِ (٤) وَ يُخْبِرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَهُ أَنْ يَتَشَبَّهُ (٥) بِحَجَرٍ فَقَالَ حُرَيْدِيْفَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنِّي أَتَيْتُ الشَّرَّ فِي وُجُوهِ رُؤَسَاءِ عَسَاكِرِكَ وَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنْقَضَ لِي فِي أَصْلِ الْجَبِيلِ وَ حِيَاءَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَافُ أَنْ يَتَقَدَّمَكَ إِلَى هُنَاكَ لِتَدْبِيرِ عَلَيْكَ يُحْسِبِي فَيَكْشِفُ عَنِّي فَيَعْرِفُنِي وَ مَوْضِعِي

ص: ٢٢٩

١- و يعظم له خ ل. أقول: في الاحتجاج: و يعظم السجود له.

٢- في المصدر: أو غفله.

٣- و صمه الذله خ ل: أقول: يوجد ذلك في التفسير. و الوصمه: العيب و العار الفتره في الجسد.

٤- في الاحتجاج: من يمر بها.

٥- أن يتشبه خ ل. أقول: يوجد ذلك في التفسير، و في نسخه منه: أن يتستر.

مِنْ نَصَةِ يَحْتِكُ فَيَتَّهَمُنِي وَ يَخَافُنِي فَيَقْتُلُنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا بَلَغْتَ أَصْلَ (١) الْعَقَبَةِ فَاقْصِدْ أَكْبَرَ صَخْرِهِ هُنَاكَ إِلَى جَانِبِ أَصْلِ الْعَقَبَةِ وَقُلْ لَهَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْمُرُكَ أَنْ تَنْفَرِجِي لِي حَتَّى أَدْخُلَ جَوْفَكَ ثُمَّ يَأْمُرُكَ أَنْ يَنْتَقِبَ فِيكَ ثُقْبَهُ (٢) أَبْصُرْ مِنْهَا الْمَارِّينَ وَ يَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْهَا الرُّوحُ لَيْلًا أَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ فَإِنَّهَا تَصِيرُ إِلَيَّ مَا تَقُولُ لَهَا يَا ذنَّ اللَّهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَأَدَى حُدَيْفَةَ الرَّسَالَةَ وَ دَخَلَ جَوْفَ الصَّخْرَةِ وَ جَاءَ الْأَرْبَعَةَ وَ الْعِشْرُونَ عَلَى جِمالِهِمْ وَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ رَجَالَتُهُمْ (٣) يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَنْ رَأَيْتُمُوهُ هَاهُنَا كَأَنَّ مَنْ كَانَ فَاقْتُلُوهُ لَيْلًا يُخْبِرُوا مُحَمَّدًا أَنَّهُمْ قَدْ رَأَوْنَا هُنَا فَيَنْكُصُ مُحَمَّدٌ وَ لَا يَصِدُّ عَدَا هَذِهِ الْعَقَبَةَ إِلَّا نَهَارًا فَيَبْطُلُ تَدْبِيرُنَا عَلَيْهِ فَسَمِعَهَا حُدَيْفَةُ وَ اسْتَقْصَمُوا فَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا وَ كَانَ اللَّهُ قَدْ سَتَرَ حُدَيْفَةَ بِالْحَجَرِ عَنْهُمْ فَتَفَرَّقُوا فَبَعْضُهُمْ صَعَدَ عَلَى الْجَبَلِ وَ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَسْلُوكِ وَ بَعْضُهُمْ وَقَفَ عَلَى سَفْحِ (٤) الْجَبَلِ عَنِ يَمِينِ وَ شِمَالِ وَ هُمْ يَقُولُونَ أَلَا تَرَوْنَ (٥) حَيْثَ مُحَمَّدٌ كَيْفَ أَغْرَاهُ بِأَنْ يَمْنَعَ النَّاسَ مِنْ صُعُودِ الْعَقَبَةِ (٦) حَتَّى يَقْطَعَهَا هُوَ لِنُخْلُو بِهِ هَاهُنَا فَيَمْضِي (٧) فِيهِ تَدْبِيرُنَا وَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ بِمَعْزِلٍ وَ كُلُّ ذَلِكَ يُوصِلُهُ اللَّهُ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ إِلَى أُذُنِ حُدَيْفَةَ وَ يَعْيه حُدَيْفَةُ فَلَمَّا تَمَكَّنَ الْقَوْمُ عَلَى الْجَبَلِ حَيْثُ أَرَادُوا كَلِمَتِ الصَّخْرَةِ حُدَيْفَةَ وَ قَالَتْ انْطَلِقِ الْآنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْهُ بِمَا رَأَيْتَ وَ مَا سَمِعْتَ قَالَ حُدَيْفَةُ كَيْفَ أَخْرَجَ عَنْكَ وَ إِنْ رَأَى الْقَوْمُ قَتَلُونِي مَخَافَةَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ نَمِيمَتِي عَلَيْهِمْ قَالَتِ الصَّخْرَةُ إِنَّ الَّذِي مَكَّنَكَ فِي جَوْفِي (٨) وَ أَوْصَلَ إِلَيْكَ الرُّوحَ مِنَ الثُّقْبَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا فِيَّ هُوَ الَّذِي

ص: ٢٣٠

١- من أصل خ ل: أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج.

٢- أن ينتقب فيك نقبه خ ل. أقول: في المصدر: أن تثقب فيك ثقبه.

٣- في التفسير: رجالهم رجالهم خ ل.

٤- سفح الجبل. أصله و أسفله. عرضه و مضطجعه الذي يسفح أي ينصب فيه الماء.

٥- الآن ترون خ ل. أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج.

٦- في الاحتجاج: عن صعود العقبة.

٧- في الاحتجاج. لنمضي. و في نسخه من التفسير: لتمضي.

٨- من جوفى خ ل: أقول: يوجد ذلك في المصدر.

يُوصِي لَكُمْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَ يُنْفِذُكُمْ مِنْ أَعْيَادِ اللَّهِ فَهَضَّ حُدَيْفَهُ لِيُخْرِجَ وَ أَنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ (١) فَحَوَّلَهُ اللَّهُ طَائِرًا فَطَارَ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقًا حَتَّى انْقَضَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى صُورَتِهِ (٢) فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا رَأَى وَ سَمِعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ عَرَفْتُهُمْ بِوُجُوهِهِمْ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانُوا مُتَلَثِّمِينَ وَ كُنْتُ أَعْرِفُ أَكْثَرَهُمْ بِجَمَالِهِمْ فَلَمَّا فَتَشُوا الْمَوْضِعَ (٣) فَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا أَحَدًا (٤) اللَّثَامُ فَرَأَيْتُ وَجُوهُهُمْ فَعَرَفْتُهُمْ (٥) بِأَعْيَانِهِمْ وَ أَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا وَ فُلَانٍ حَتَّى عِيدَ أَرْبَعَةً وَ عَشْرِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا حُدَيْفَةُ إِذَا كَانَ اللَّهُ يُبَيِّنُ مُحَمَّدًا لَمْ يَقْدِرْ هَوْلَاءُ وَ لَا الْخَلْقُ أَجْمَعُونَ أَنْ يُزِيلُوهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْلُغُ فِي مُحَمَّدٍ أَمْرَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ثُمَّ قَالَ يَا حُدَيْفَةُ فَانْهَضْ بِنَا أَنْتَ وَ سَلْمَانُ وَ عَمَّارُ وَ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ فَإِذَا جُزْنَا النَّبِيَّ الصَّعْبَةَ فَأَذْنُوا لِلنَّاسِ أَنْ يَتَّبِعُونَا فَصَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَ حُدَيْفَةُ وَ سَلْمَانُ أَحَدُهُمَا أَخَذَ بِخَطَامِ نَاقَتِهِ يَقُودُهَا وَ الْآخَرُ خَلْفَهَا يَسُوقُهَا وَ عَمَّارُ إِلَى جَانِبِهَا وَ الْقَوْمُ عَلَى جَمَالِهِمْ وَ رَجَلَتُهُمْ مُبْتُونُونَ حَوَالِي النَّبِيِّ عَلَى تَلَمَّكَ الْعَقِيَّاتِ وَ قَدْ جَعَلَ الَّذِينَ فَوْقَ الطَّرِيقِ حِجَارَةً فِي دَبَابٍ فَدَحْرَجُوهَا مِنْ فَوْقٍ لِيُنْفِرُوا النَّاقَةَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيَتَّقَعَ (٦) فِي الْمَهْوَى الَّذِي يَهْوُلُ النَّاطِرُ النَّظْرَ إِلَيْهِ مِنْ بُعْدِهِ فَلَمَّا قَرَّبَتِ الدَّبَابُ مِنْ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا فَارْتَفَعَتْ ارْتِفَاعًا عَظِيمًا فَجَاوَزَتْ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ سَقَطَتْ فِي جَانِبِ الْمَهْوَى وَ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا صَارَ كَذَلِكَ وَ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَتْ لَا تُحْسِسُ بِشَيْءٍ مِنْ تَلَمَّكَ الْقَعَقَعَاتِ الَّتِي كَانَتْ لِلدَّبَابِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَمَّارٍ اضْمَعْ عِدَّ الْجَبَلِ فَاضْرِبْ بِعَصَاكَ هَيْدَهُ وَجُوهَ رَوَاحِلِهِمْ فَارْمِ بِهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ عَمَّارٌ فَانْفَرَتْ بِهِمْ (٧) وَ سَقَطَ بَعْضُهُمْ فَأَنْكَسَرَ عَضُدُهُ

ص: ٢٣١

- ١- في الاحتجاج: فانفرجت الصخرة بقدره الله تعالى عز وجل.
- ٢- في المصدر: ثم اعيد على صورته.
- ٣- في الاحتجاج: المواضع.
- ٤- أحدر الثوب: كفه و قتل اطراف هديه، و في التفسير: أخذوا.
- ٥- و عرفتهم خ ل: أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٦- و تقع به خ ل. أقول: يوجد ذلك في التفسير. و في الاحتجاج: و يقع به. و المهوى الجو. ما بين الجبلين و نحو ذلك.
- ٧- في الاحتجاج: فنفرت بهم رواحلهم.

وَمِنْهُمْ مَنِ انْكَسَرَتْ رِجْلُهُ وَ مِنْهُمْ مَنِ انْكَسَرَ جَنْبُهُ وَ اشْتَدَّتْ لِدَلِكِ اَوْجَاعُهُمْ فَلَمَّا جَبَرَتْ وَ انْدَمَلَتْ بَقِيَّتْ عَلَيْهِمْ اَثَارُ الْكَسْرِ اِلَى اَنْ مَاتُوا وَ لِذَلِكَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حُدَيْفِهِ وَ اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّهُمَا اَعْلَمُ النَّاسِ بِالْمَنَافِقِيْنَ لِقُعُوْدِهِ فِي اَصْلِ الْجَبَلِ (١) وَ مُشَاهَدَتِهِ مَنْ مَرَّ سَابِقًا لِرَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَفَى اللّٰهُ رَسُوْلَهُ اَمْرًا مَنْ قَصَدَ لَهُ وَ عَادَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اِلَى الْمَدِيْنَةِ (٢) فَكَسَى اللّٰهُ الدُّلَّ وَ الْعَارَ مَنْ كَانَ قَعِيْدًا عَنْهُ وَ اَلْبَسَ الْخِزْيَ مَنْ كَانَ دَبَّرَ (٣) عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا دَفَعَ اللّٰهُ عَنْهُ (٤).

بيان: كبست البئر طممتها و الجحفله للحافر كالشفه للإنسان و المخرقه الكذب و الحين بالفتح الهلاك و حفزه دفعه من خلفه و النخب النزح و فى بعض النسخ بالحاء المهمله و هو السير السريع.

«٧»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن الناس فى غزاه تبوك لَمَّا سَارُوا يَوْمَهُمْ نَالَهُمْ عَطَشٌ كَادَتْ تَنْقَطِعُ اَعْنَاقُ الرُّجَالِ وَ الْخَيْلِ وَ الرُّكَّابِ عَطَشًا فَمَدَعَا بَرَكَوَهُ فَصَبَّ فِيهَا مَاءٌ قَلِيْلًا مِنْ اِدَاوِهِ كَانَتْ مَعَهُ وَ وَضَعَ اَصَابِعَهُ عَلَيْهَا فَتَبَعَ الْمَاءُ مِنْ تَحْتِ اَصَابِعِهِ فَاشْتَقَوْا وَ اِرْتَوَوْا وَ الْعَسْكَرُ ثَلَاثُوْنَ اَلْفَ رَجُلٍ سِوَى الْخَيْلِ وَ الْاِبِلِ.

«٨»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى أبو عمرو عن ابن عَقْدَةَ عَنْ اَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ اَبِيهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ اَبِي سَعِيْدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ اِخْلُفْنِي فِي اَهْلِي فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ اِنِّي اَكْرَهُ اَنْ تَقُوْلَ الْعَرَبُ خَذَلَ ابْنَ عَمِّهِ وَ تَخَلَّفَ عَنْهُ فَقَالَ اَمَا تَرْضَى اَنْ تَكُوْنَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُوْنَ مِنْ مُوسَى قَالَ بَلَى قَالَ فَاِخْلُفْنِي (٥).

«٩»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عَقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عَنْ جَعْفَرِ

ص: ٢٣٢

١- فى أصل العقبة خ ل.

٢- فى الاحتجاج: الى المدينة سالما.

٣- فى الاحتجاج: من كان دبر عليه و على على.

٤- احتجاج الطبرسى: ٣٠-٣٣، التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام: ١٥٢-١٥٦ و فيه: بما دفع الله عنه.

٥- أمالى ابن الشيخ: ١٦٤.

بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (١) بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخَلِّفُنِي بَعْدَكَ قَالَ أَلَمْ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (٢).

«١٠»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ قَالَ: قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْمَاءَ الْمُنافِقِينَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا كَانَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ كَانَ يَسِيرُ عَلَى نَاقَتِهِ وَ النَّاسُ أَمَامَهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْعَقَبَةِ وَ قَدْ جَلَسَ عَلَيْهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا سِتَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ ثَمَانِيَةٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ أَوْ عَلَى عَكْسِ هَذَا (٣) فَأَتَاهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ فُلَانًا وَ فُلَانًا وَ فُلَانًا فَقَدْ قَعَدُوا (٤) لِمَكَ عَلَى الْعَقَبَةِ لِئَنفَرُوا نَاقَتِكَ فَتَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ أَنْتُمْ الْقُعُودُ لِتَنْفَرُوا نَاقَتِي وَ كَانَ حُدَيْفَةُ خَلْفَهُ فَلِحَقِ (٥) بِهِمْ فَقَالَ يَا حُدَيْفَةُ سَمِعْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَكْتُمُ (٦).

«١١»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا زَالَ الْقُرْآنُ يَنْزِلُ بِكَلَامِ الْمُنافِقِينَ حَتَّى تَرَكَوا الْكَلَامَ وَ اقْتَصِرُوا بِالْحَوَاجِبِ يَغْمِزُونَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ تَأْمَنُونَ (٧) أَنْ تُسَمَّوْا (٨) فِي الْقُرْآنِ فَتَمْتَضِحُوا أَنْتُمْ وَ عَقِبَكُمْ هَذِهِ عَقَبَةُ بَيْنِ أَيْدِينَا لَوْ رَمَيْنَا (٩) بِهِ مِنْهَا يَنْقَطِعِ (١٠) فَقَعِدُوا عَلَى الْعَقَبَةِ وَ يُقَالُ لَهَا عَقَبَةُ ذِي فَتَقِ (١١) وَ قَالَ حُدَيْفَةُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا أَرَادَ النَّوْمَ عَلَى نَاقَتِهِ اقْتَصَدَتْ فِي السَّيْرِ فَقَالَ حُدَيْفَةُ قُلْتُ لَيْلَهُ

ص: ٢٣٣

١- في نسخه من الأمالى: عبيد الله.

٢- أمالى ابن الشيخ: ٢١٨.

٣- الشك من الراوى.

٤- قد قعدوا خ ل.

٥- فلحق به خ ل.

٦- قصص الأنبياء مخطوط.

٧- لا تأمنوا خ ل.

٨- تسمعوا خ ل.

٩- رميناه خ ل.

١٠- لتقطع خ ل.

١١- فيق خ ل.



مِنَ اللَّيَالِي لَأَ وَاللَّهِ لَأَ أَفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَجَعَلْتُ أَحْبَسُ نَاقَتِي عَلَيْهِ فَنَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ هَذَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ حَتَّى عَدَّهُمْ قَدْ قَعَدُوا يَنْفِرُونَ بِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّى سَمَّاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ كُلِّهِمْ ثُمَّ نَظَرَ فَإِذَا حُدَيْفَةُ فَقَالَ عَرَفْتُهُمْ قُلْتُ نَعَمْ بِرَوَاحِلِهِمْ وَهُمْ مُتَلَثَّمُونَ فَقَالَ لَأَ تُخْبِرُ بِهِمْ أَحَدًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَقْتُلُهُمْ قَالَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ قَاتَلَ بِهِمْ حَتَّى ظَفِرَ فَقَتَلْتُهُمْ (١) فَكَانُوا مِنْ قُرَيْشٍ.

«١٢»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى تَبُوكَ ضَلَّتْ نَاقَتُهُ الْقُصُوى وَ عِنْدَهُ عُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ قَالَ كَالْمُسَدِّ تَهْزِيءٍ يُخْبِرُنَا مُحَمَّدٌ بِخَبَرِ السَّمَاءِ وَ لَأَ يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَأَ أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ وَ قَدْ أَخْبَرَنِي الْآنَ أَنَّهَا بِشُعْبٍ كَذَا وَ كَذَا وَ زِمَامَهَا مُلْتَفٌّ بِشَجَرِهِ فَكَانَ كَمَا قَالَ (٢).

«١٣»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِهِ أَنَّهُ لَمَّا غَزَا بِتَبُوكَ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَمْسَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفًا سِوَى خَدَمِهِمْ فَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَسِيرِهِ بِجَبَلٍ يَرْشَحُ الْمَاءَ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ مِنْ غَيْرِ سَيْلَانٍ فَقَالُوا مَا أَعْجَبَ رَشْحَ هَذَا الْجَبَلِ فَقَالَ إِنَّهُ يَبْكِي قَالُوا وَ الْجَبَلُ يَبْكِي قَالَ أَوْ تَحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَيُّهَا الْجَبَلُ مِمَّ بُكَؤُوكَ فَأَجَابَهُ الْجَبَلُ وَ قَدْ سَمِعَهُ الْجَمَاعَةَ بِلِسَانٍ (٣) فَصَبَّحَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ بِبِي عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ هُوَ يَتَلَوُّ نَارًا وَ قُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ فَأَنَا أَبْكِي مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَوْفًا مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ فَقَالَ (٤) اسْكُنْ مَكَانَكَ (٥) فَلَسْتَ مِنْهَا إِنَّمَا تِلْكَ الْحِجَارَةُ الْكِبْرِيَّتُ فَجَفَّ ذَلِكَ الرَّشْحُ مِنَ الْجَبَلِ فِي الْوَقْتِ حَتَّى لَمْ يَرِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ الرَّشْحِ وَ مِنْ تِلْكَ الرُّطُوبَةِ الَّتِي كَانَتْ (٦).

ص: ٢٣٤

- ١- اذا ظفر قتلهم خ ل.
- ٢- لم نجد هذا و ما تقدم من الخرائج فى النسخه المطبوعه، و قد ذكرت سابقا ان الخرائج المطبوع كالمخلص من النسخه التى كانت عند المصنّف.
- ٣- بكلام خ ل.
- ٤- قد سقط من الخرائج المطبوع قوله: «فأنا» الى هاهنا.
- ٥- اسكن من بكائك خ ل.
- ٦- الخرائج: ١٨٩.

«١٤»-يج، الخرائج و الجرائح روى أَنَّهُ صَارَ بِنْبُوكَ فَاخْتَلَفَ (١) الرُّسُلُ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَلِكِ الرُّومِ فَطَالَتْ فِي ذَلِكَ الْأَيَّامِ حَتَّى نَقَدَ الزَّادُ فَشَكَوْا إِلَيْهِ نَفَادَهُ فَقَالَ مَنْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الدَّقِيقِ أَوْ التَّمْرِ أَوْ السَّوِيقِ (٢) فَلْيَأْتِنِي فَجَاءَ أَحَدٌ بِدَقِيقٍ (٣) وَ الْآخِرُ بِكُفِّ تَمْرٍ وَ الْآخِرُ بِكُفِّ سَوِيقٍ فَبَسَطَ رِذَاءَهُ وَ جَعَلَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ (٤) مِنْهَا ثُمَّ قَالَ نَادُوا فِي النَّاسِ مَنْ أَرَادَ الزَّادَ فَلْيَأْتِ فَاقْبَلِ النَّاسُ يَأْخُذُونَ الدَّقِيقَ وَ التَّمْرَ وَ السَّوِيقَ حَتَّى مَلَأُوا جَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْأَوْعِيَةِ وَ ذَلِكَ الدَّقِيقُ وَ التَّمْرُ وَ السَّوِيقُ عَلَى حَالِهِ مَا نَقَصَ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهَا شَيْءٌ وَ لَا زَادَ عَمَّا (٥) كَانَ ثُمَّ سَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَنَزَلَ يَوْمًا عَلَى وَادٍ كَانَ يُعْرَفُ فِيهِ الْمَاءُ فِيمَا تَقَدَّمَ فَوَجَدُوهُ يَابِسًا لَا مَاءَ فِيهِ فَقَالُوا لَيْسَ فِي الْوَادِي مَاءٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخَذَ (٦) سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَقَالَ لِرَجُلٍ خُذْهُ فَأَنْصَبْهُ فِي أَعْلَى الْوَادِي (٧) فَنَصَبَ فَتَفَجَّرَتْ مِنْ حَوْلِ السَّهْمِ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا تَجْرِي فِي الْوَادِي مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ وَ ارْتَوَوْا (٨) وَ مَلَأُوا الْقِرْبَ (٩).

«١٥»-شى، تفسير العياشى عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا اسْتَرَلَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا قَالَ هُمْ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ (١٠).

«١٦»-شى، تفسير العياشى عَنِ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَ سَفَرًا قاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ الْآيَةَ إِنَّهُمْ يَسْتَطِيعُونَ وَ قَدْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَ سَفَرًا قاصِدًا لَفَعَلُوا (١١).

بيان: كأن المعنى أن الغرض بيان أنهم كانوا مستطيعين للفعل و لم يفعلوا إذ كان في علم الله أنه لو كان موافقا لأغراضهم لفعلوا.

«١٧»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْمُعْبِرَةِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ لَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ

ص: ٢٣٥

- ١- و اختلف خ ل.
- ٢- من دقيق أو تمر أو سويق خ ل.
- ٣- بكف دقيق خ ل.
- ٤- واحده خ ل.
- ٥- على ما كان خ ل.
- ٦- فى المصدر: فأخرج.
- ٧- ماء خ.
- ٨- و روى خ ل. أقول: فى المصدر: فرووا.
- ٩- الخرائج: ١٨٩.
- ١٠- تفسير العياشى ١: ٢٠١.
- ١١- تفسير العياشى ٢: ٨٩.

لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً قَالَ يَغْنِي بِالْعُدَّةِ النَّيَّةُ يَقُولُ لَوْ كَانَ لَهُمْ نِيَّةٌ لَخَرَجُوا (١).

بيان: لا يبعد أن يكون النية تصحيف التهيئة.

(١٨)- شى، تفسير العياشى عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَحْوَضُ وَ نَلْعَبُ إِلَى قَوْلِهِ نَعُدُّب طَائِفَهُ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَفْسِيرُ هَذِهِ آيَةِ قَالَ تَفْسِيرُهَا وَ اللَّهُ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ قَطُّ إِلَّا وَ لَهَا تَفْسِيرٌ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ نَزَلَتْ فِي عَدَدِ بَنِي أُمَيَّةَ وَ الْعَشْرَةَ (٢) مَعَهُمْ إِنَّهُمْ اجْتَمَعُوا اثْنَا عَشَرَ فَكَمَنُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْعَقَبَةِ وَ اتَّخَمُوا بَيْنَهُمْ لِيَقْتُلُوهُ فَصَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنْ فَطَنَ نَقُولُ إِنَّمَا كُنَّا نَحْوَضُ وَ نَلْعَبُ وَ إِنْ لَمْ يَفْطَنْ لَنَقْتُلَنَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ آيَةَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَحْوَضُ وَ نَلْعَبُ فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْ أ بِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ رَسُولِهِ يَغْنِي مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَّ لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعِيدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ يَغْنِي عَلِيًّا إِنْ يَغْفُ عَنْهُمَا فِي أَنْ يَلْعَنَهُمَا عَلَى الْمَنَابِرِ وَ يَلْعَنَ غَيْرَهُمَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نَعُدُّب طَائِفَهُ (٣).

بيان: لعل المعنى أن العفو و العذاب اللذين نسبهما إلى نفسه إنما هو عفو على عليه السلام و انتقامه إذ كانا بأمره تعالى و قد عفا أمير المؤمنين عليه السلام عن اثنين منهم يعنى أبا بكر و عمر فلم يجاهر بلعنهما و البراءة منهما و جاهر بسبّ العشرة الباقية و حاربهم و تبرأ منهم.

(١٩)- شى، تفسير العياشى عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ قَالَ مَعَ النِّسَاءِ (٤).

(٢٠)- شى، تفسير العياشى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ فَقَالَ النِّسَاءُ إِنَّهُمْ قَالُوا إِنْ بَيَّوْنَا عَوْرَةَ وَ كَانَتْ بَيُّوتُهُمْ فِي أَطْرَافِ

ص: ٢٣٦

١- تفسير العياشى ٢: ٨٩.

٢- استظهر المصنّف فى الهامش انه مصحف: «نزلت فى التيمى و العدوى و العشرة معهما» أقول: يوجد ما استظهره فى المصدر ايضا.

٣- تفسير العياشى ٢: ٩٥.

٤- تفسير العياشى ٢: ١٠٣.

الْبُيُوتِ حَيْثُ يَتَقَرَّرُ (١) النَّاسُ فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ قَالَ وَ مَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا وَ هِيَ رَفِيعَةُ السَّمَكِ حَصِينَةٌ.

بيان: لعلمهم فى تلك الغزوه أيضا قالوا إن بيوتنا عوره و إن لم يذكر الله تعالى فيها مع أنه عليه السلام إنما فسر الآيتين و لا يلزم أن تكونا فى غزوه واحده و يحتمل أن يكون الاختصار المخل من الراوى.

«٢١»-شى، تفسير العياشى عن عَلىِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عن قَوْلِ اللَّهِ وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا قَالَ كَعْبٌ وَ مُرَّارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ (٢) وَ هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ (٣).

«٢٢»-شى، تفسير العياشى عن فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي التَّوْبَةِ وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا قَالَ قُلْتُ خُلِفُوا قَالَ لَوْ خُلِفُوا لَكَانُوا فِي حَالِ طَاعَةٍ وَ زَادَ الْحَسَيْنُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْهُ لَوْ كَانُوا خُلِفُوا مَا كَانَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ وَ لَكِنَّهُمْ خَالَفُوا عُمَيْرَانَ وَ صَاحِبَاهُ أَمَا وَ اللَّهُ مَا سَمِعُوا صَوْتَ حَافِرٍ وَ لَا قَعْقَعَةَ سِلَاحٍ إِلَّا قَالُوا أُتِينَا فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْخَوْفَ حَتَّى أَصْبَحُوا قَالَ صَفْوَانُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ أَبُو لُبَابَةَ أَحَدَهُمْ يَغْنَى فِي وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا (٤).

«٢٣»-شى، تفسير العياشى عن سَلَامٍ عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فى قَوْلِهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا قَالَ أَقَالَهُمْ فَوَ اللَّهُ مَا تَابُوا (٥).

بيان: على هذا يكون المراد بقوله تعالى تَابَ عَلَيْهِمْ دعاهم إلى التوبه.

«٢٤»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَ الضُّعَفَاءِ مِنْ

ص: ٢٣٧

١- ينفرخ ل. أقول: فى المصدر: حيث يتفرد (يتقذر خ ل).

٢- طرار بن ربيعه خ ل. أقول: الموجود فى المصدر و سيره ابن هشام: مراره بن الربيع كما فى الصلب.

٣- تفسير العياشى ٢: ١١٥.

٤- تفسير العياشى ٢: ١١٥ و ١١٦.

٥- تفسير العياشى ٢: ١١٥ و ١١٦.

أَشْبَاهِ الْمُتَنَافِقِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْضًا قَصِيدٌ (١) إِلَى تَخْرِيبِ الْمَسَاجِدِ بِالْمَدِينَةِ وَإِلَى تَخْرِيبِ مَسَاجِدِ الدُّنْيَا كُلِّهَا بِمَا هُمُوا بِهِ مِنْ قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ وَمِنْ قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى الْعَقَبَةِ وَتَقْدِيرِ زَادَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ السَّيْرِ إِلَى تَبُوكَ فِي بَصَيْرِ الْمُسْتَبْصِرِينَ وَفِي قَطْعِ مَعَاذِيرِ مُتَمَرِّدِيهِمْ زِيَادَاتٍ تَلِيقُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَطَوْلِهِ (٢) عَلَى عِيَادِهِ مِنْهَا لَمَّا كَانُوا (٣) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَسِيرِهِ (٤) إِلَى تَبُوكَ قَالُوا لَنْ نَضِيرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتْ آيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الظَّاهِرَةُ لَهُمْ فِي ذَلِكَ أَعْظَمَ مِنَ آيَاتِهِ الظَّاهِرَةِ لِقَوْمِ مُوسَى وَذَلِكَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَمَرَ بِالْمَسِيرِ إِلَى تَبُوكَ أَمَرَ بِأَنْ يُخْلَفَ عَلِيًّا بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَتَخَلَّفَ عَنْكَ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِكَ وَأَنْ أُغَيَّبَ عَنْ مُشَاهَدَتِكَ وَ النَّظَرِ إِلَى هَدْيِكَ وَ سَمْتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (٥) وَأَنَّ لَكَ فِي مُقَامِكَ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ الَّذِي يَكُونُ لَكَ لَوْ خَرَجْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَكَ مِثْلُ أُجُورِ كُلِّ مَنْ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُوفِيًّا (٦) طَائِعًا وَأَنَّ لَكَ عَلَى اللَّهِ يَا عَلِيُّ لِمَحَبَّتِكَ (٧) أَنْ تُشَاهِدَ مِنْ مُحَمَّدٍ سَيِّمَتَهُ فِي سَائِرِ أَحْوَالِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ جِبْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ مَسِيرِنَا هَذَا أَنْ يَرْفَعَ الْأَرْضَ الَّتِي نَسِيرُ عَلَيْهَا وَالْأَرْضَ الَّتِي تَكُونُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَيُقَوِّيَ بَصِيرَتَكَ حَتَّى تُشَاهِدَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ فِي سَائِرِ أَحْوَالِكَ وَأَحْوَالِهِ فَلَا يُفُوتُكَ الْأُنْسُ مِنْ رُؤْيَيْهِ وَرُؤْيِهِ أَصْحَابِهِ وَ يُغْنِيكَ ذَلِكَ عَنِ الْمَكَاتِبِ وَالْمُرَاسِلَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا ذَكَرَ هَذَا وَقَالَ (٨) يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا لِعَلِّي إِنْ مَا يَكُونُ هَذَا لِلْأَنْبِيَاءِ دُونَ غَيْرِهِمْ (٩)

ص: ٢٣٨

- ١- قصدوا خ ل.
- ٢- الطول: الفضل. العطاء.
- ٣- في المصدر: من ذلك انهم.
- ٤- في مصيره خ ل.
- ٥- في التفسير بعد قوله: «بعدي»: تقيمها يا علي فان، و في الاحتجاج: تقيم يا علي: أقول: و الضمير يرجع الى المدينة.
- ٦- موقنا: خ ل.
- ٧- و ان لك على يا علي ان أسال الله لمحبتك خ ل. أقول: يوجد ذلك في التفسير.
- ٨- فقال له خ ل.
- ٩- لا لغيرهم خ ل. أقول: يوجد في التفسير و الاحتجاج.

فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا هُوَ مُعْجِزُهُ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا لِغَيْرِهِ لِأَنَّ اللَّهَ لَمَّا رَفَعَهُ بِدَعَاءِ مُحَمَّدٍ زَادَ فِي نُورِهِ (١) وَصِيَّائِهِ (٢) بِدَعَاءِ مُحَمَّدٍ حَتَّى شَاهَدَ مَا شَاهَدَ وَ أَدْرَكَ مَا أَدْرَكَ ثُمَّ قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا أَكْثَرَ ظُلْمَ كَثِيرٍ مِنْ (٣) هَذِهِ الْأُمَّةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَقَلَّ إِنِّصَافَهُمْ لَهُ يَمْنَعُونَ هَذَا (٤) مَا يُعْطُونَهُ سَائِرِ الصَّحَابَةِ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُهُمْ فَكَيْفَ يُمْنَعُ (٥) مَنْزِلَهُ يُعْطُونَهَا غَيْرَهُ قِيلَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّكُمْ (٦) تَتَوَلَّوْنَ مُحِجِّي أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قُحَيْفَةَ وَ تَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْيَادِهِ كَائِنًا مَنْ كَانِ وَ تَتَوَلَّوْنَ (٧) مُحِجِّي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ تَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْيَادِهِ كَائِنًا مَنْ كَانِ وَ تَتَوَلَّوْنَ مُحِجِّي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ وَ تَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْيَادِهِ كَائِنًا مَنْ كَانِ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالُوا نَتَوَلَّى مُحِجِّيهِ وَ لَنْ نَتَبَرَّأَ (٨) مِنْ أَعْيَادِهِ بَلْ نُحِبُّهُمْ وَ كَيْفَ يَجُوزُ (٩) هَذَا لَهُمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ (١٠) اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ نصَّره وَ اخذلْ مَنْ خذله فَتَرَوْنَهُمْ (١١) لَا يُعَادُونَ مَنْ عَادَاهُ وَ لَا يَخْذُلُونَ مَنْ خذله لَيْسَ هَذَا بِإِنصَافٍ ثُمَّ أُخْرَى إِنَّهُمْ إِذَا ذُكِرَ لَهُمْ مَا اخْتَصَّ اللَّهُ بِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كَرَامَتِهِ (١٢) عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَحْدُوهُ وَ هُمْ يَقْبَلُونَ مَا يُذَكِّرُ لَهُمْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ فَمَا الَّذِي مَنَعَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا جَعَلُوهُ لِأَصْحَابِ (١٣) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا

ص: ٢٣٩

- ١- فى الاحتجاج: فى نور بصر.
- ٢- أيضا خ ل. أقول: المصدر خال عن كليهما.
- ٣- التفسير خال عن كلمه: كثير من.
- ٤- يمنعون عليا خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر ايضا.
- ٥- يمنعون خ ل. أقول: يوجد: ذلك أيضا فى المصدر.
- ٦- لانكم خ ل. أقول: فى التفسير: «لانهم» و الافعال التى بعده كلها بلفظه الغائب.
- ٧- فى المصدر: و كذلك يتولون.
- ٨- فى المصدر: و لا نتبرأ.
- ٩- فى الاحتجاج. فكيف يجوز.
- ١٠- فى المصدر: يقول فى على.
- ١١- فى التفسير: (افترونهم. افتراهم خ ل) و فى الاحتجاج: افترونه لا يعادى من عاداه و لا يخذل من خذله.
- ١٢- و كراماته خ ل.
- ١٣- لسائر أصحاب خ ل. أقول: فى المصدر ما جعله لسائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله.

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا قِيلَ لَهُمْ إِنَّهُ كَانَ عَلَى الْمِثْبَرِ بِالْمَدِينَةِ يَخْطُبُ إِذْ نَادَى فِي خِلَالِ خُطْبَتِهِ يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ وَ عَجِبْتَ الصَّحَابَهُ (١) وَقَالُوا مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ وَالصَّلَاةَ قَالُوا مَا قَوْلُكَ فِي خُطْبَتِكَ يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ فَقَالَ اغْلَمُوا أَنَّنِي كُنْتُ أَخْطُبُ (٢) رَمَيْتُ (٣) بَبَصِيرِي نَحْوَ النَّاحِيَةِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا إِخْوَانُكُمْ إِلَى غَزْوِ الْكَافِرِينَ بِنَهَاوَنْدَ وَعَلَيْهِمْ سَيْغَدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَفَتَحَ اللَّهُ لِي الْأَسْـِتَارَ وَالْحُجْبَ وَقَوَى بَصِيرِي حَتَّى رَأَيْتُهُمْ وَقَدْ اضْطَفُّوا بَيْنَ يَدَيِ جَبَلٍ هُنَاكَ وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ الْكُفَّارِ لِيَدُورَ خَلْفَ سَارِيَةَ فَيَهْجُمُوا عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرٍ مِنْ (٤) مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَحِيطُوا بِهِمْ فَيَقْتُلُونَهُمْ (٥) فَقُلْتُ يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ لِيَتَنَحَّى عَنْهُمْ (٦) فَيَمْنَعَهُمْ ذَلِكَ مِنْ أَنْ يُحِيطُوا بِهِمْ (٧) ثُمَّ يُقَاتِلُوا وَمَنْحَ اللَّهُ (٨) إِخْوَانَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ أَكْتِيَافَ الْكَافِرِينَ (٩) وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ فَاحْفَظُوا هَذَا الْوَقْتَ فَسَيَرِدُ عَلَيْكُمْ الْخَبْرُ بِذَلِكَ وَكَانَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَنَهَاوَنْدَ مَسِيرَهُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ يَوْمًا قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا كَانَ مِثْلُ هَذَا لِعُمَرَ فَكَيْفَ لَمَا يَكُونُ مِثْلُ هَذَا الْآخِرِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (١٠) وَ لَكِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يُنْصِتُونَ بَلْ يُكَابِرُونَ ثُمَّ عَادَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى حَدِيثِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ وَكَانَ (١١) تَعَالَى يَرْفَعُ الْبِقَاعَ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَسِيرُ فِيهَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَتَّى يُشَاهِدَهُمْ عَلَى أَحْوَالِهِمْ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ كَلَّمَا أَرَادَ غَزْوَهُ

ص: ٢٤٠

- ١- أصحابه خ ل.
- ٢- اعلموا اني و انا اخطب رميت خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر الا ان في الاحتجاج: اذ رميت.
- ٣- إذ رميت خ ل.
- ٤- خلف سعد و سائر من معه خ ل.
- ٥- فيقتلوههم خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٦- لتلتجئ اليهم خ ل. أقول: في المصدر: لتلتجئ إليه.
- ٧- في المصدر: ان يحيطوا به.
- ٨- في التفسير: وفتح الله.
- ٩- في المصدر: اكناف الكافرين.
- ١٠- لأخي محمد علي بن أبي طالب عليه السلام خ ل. أقول: المصدر خال عن لفظه الآخر.
- ١١- فكان الله خ ل، أقول: يوجد ذلك في التفسير.

وَرَىٰ بِغَيْرِهَا إِلَّا غَرَاهُ تَبَوَّكَ فَإِنَّهُ عَرَفَهُمْ أَنَّهُ يُرِيدُهَا (١) وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَرَوَّدُوا لَهَا فَتَرَوَّدُوا لَهَا دَقِيقًا كَثِيرًا يَحْتَبِرُونَهُ فِي طَرِيقِهِمْ وَ لَحْمًا مَالِحًا وَ عَسِيْلًا وَ تَمْرًا وَ كَانَ زَادَهُمْ كَثِيرًا لِأَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ كَانَ حَثَّهْمَ عَلَى التَّرَوُّدِ لِيُعَدَّ الشُّقَّةَ وَ صِيْعُوْبَةَ الْمَفَاوِزِ وَ قَلَّهَ مَا بِهَا مِنَ الْخَيْرَاتِ فَسَارُوا أَيَّامًا وَ عَتَقَ طَعَامُهُمْ وَ ضَاقَتْ مِنْ بَقَايَاهُ صُدُورُهُمْ فَأَحْبُوا طَعَامًا طَرِيًّا فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ قَدْ بَشَّحْنَا (٢) هَذَا الَّذِي مَعَنَا مِنَ الطَّعَامِ فَقَدْ عَتَقَ وَ صَارَ يَابِسًا (٣) وَ كَادَ يُرِيحُ وَ لَا صَبْرَ لَنَا عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا مَعَكُمْ قَالُوا خُبْزٌ وَ لَحْمٌ قَدِيْدٌ مَالِحٌ (٤) وَ عَسَلٌ وَ تَمْرٌ فَقَالَ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَانْتَمُ الْآنَ كَقَوْمِ مُوسَىٰ لَمَّا قَالُوا (٥) لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَمَا (٦) الَّذِي تُرِيدُونَ قَالُوا نُرِيدُ لَحْمًا طَرِيًّا قَدِيْدًا وَ لَحْمًا مَشُوِيًّا مِنْ لَحْمِ الطُّيُوْرِ (٧) وَ مِنَ الْحَلْوَاءِ الْمَعْمُوْلِ قَالَ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَكِنَّكُمْ تُخَالِفُونَ فِي هَيْدِهِ الْوَاحِدَةِ بَيْنِي إِسْرَائِيْلَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا الْبَقْلَ وَ الْقِثَاءَ وَ الْفُوْمَ وَ الْعِيْدَسَ وَ الْبَصْلَ فَاسْتَبَدُّوْا الَّذِي هُوَ أَذْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَ أَنْتُمْ تَسْتَبَدُّوْنَ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ بِالَّذِي هُوَ دُونَهُ وَ سَوْفَ أَسْأَلُهُ (٨) لَكُمْ رَبِّي قَالُوا يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ فَإِنَّ فِينَا مَنْ يَطْلُبُ مِثْلَ مَا طَلَبُوا مِنْ بَقْلِهَا وَ قِثَائِهَا وَ فُوْمِهَا وَ عَدَسِهَا وَ بَصْلِهَا فَقَالَ (٩) رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَوْفَ يُعْطِيْكُمْ اللّٰهُ ذَلِكَ بِعِدْعَاءِ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (١٠) يَا عِبَادَ اللّٰهِ إِنَّ قَوْمَ عِيْسَىٰ لَمَّا سَأَلُوا عِيْسَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اللّٰهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِيْنَ (١١) فَأَنْزَلَهَا عَلَيْهِمْ فَمَنْ

ص: ٢٤١

- ١- فى التفسير: بأنه يريد بها.
- ٢- بشم من الطعام: اتخم: و من الشىء: سئم. و فى المصدر. قد سئمتنا.
- ٣- غابا خ ل.
- ٤- فى المصدر: و مالح.
- ٥- فى المصدر: لما قالوا له.
- ٦- فما ذا خ ل.
- ٧- فى المصدر: من لحوم الطير.
- ٨- أسأل خ ل.
- ٩- قال خ ل.
- ١٠- فآمنوا به و صدقوه ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله خ ل. أقول: يوجد ذلك فى التفسير الا ان فيه: ثم قال لهم.
- ١١- المائدة: ١١٥.



كَفَرَ بَعْدُ مِنْهُمْ مَسَخَهُ اللَّهُ إِمَّا خَنْزِيرًا وَ إِمَّا قِرْدًا (١) وَ إِمَّا دُبًّا وَ إِمَّا هِرًّا (٢) وَ إِمَّا عَلَى صُورِهِ بَعْضِ الطَّيُورِ وَ الدَّوَابِّ الَّتِي فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّى مَسَخُوا عَلَى أَرْبَعِمَائِهِ نَوْعَ مِنَ الْمَسْخِ وَ إِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَسْتَنْزِلُ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمُوهُ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى يَحِلَّ بِكَافِرِكُمْ (٣) مَا حَلَّ بِكَفَّارِ قَوْمِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّ مُحَمَّدًا أَرْأَفُ بِكُمْ مِنْ أَنْ يُعَرِّضَكُمْ لِذَلِكَ ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى طَائِرٍ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ قُلْ لِهَذَا الطَّائِرِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَقَالَهَا (٤) فَوَقَعَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَيُّهَا الطَّائِرُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ (٥) أَنْ تَكْبِرَ فَازْدَادَ عَظْمًا (٦) حَتَّى صَارَ كَالثَّلِّ الْعَظِيمِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَصْحَابِهِ أَحْبَبُوا بِهِ فَأَحَابُوا بِهِ وَ كَانَ عِظْمٌ ذَلِكَ (٧) الطَّيْرُ أَنْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُمْ فَوْقَ عَشْرَةِ آلَافٍ أَصِطَفُوا حَوْلَهُ فَاسْتَدَارَ صِفُّهُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَيُّهَا الطَّائِرُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُفَارِقَكَ (٨) أَجْنِحْتِكَ وَ زَعَيْكَ وَ رِيشَكَ فَفَارَقَهُ ذَلِكَ أَجْمَعُ وَ بَقِيَ الطَّائِرُ لَحْمًا عَلَى عَظْمٍ (٩) وَ جِلْدُهُ فَوَقَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُفَارِقَ (١٠) عِظَامَ بَيْدِنِكَ وَ رِجْلَيْكَ وَ مِنتَعَارَكَ فَفَارَقَهُ ذَلِكَ أَجْمَعُ وَ صَارَ حَوْلَ الطَّائِرِ (١١) وَ الْقَوْمِ حَوْلَ ذَلِكَ أَجْمَعُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُ هَذِهِ الْعِظَامَ أَنْ تَعُودَ قَتًا [قِتَاءً] فَعَادَتْ كَمَا قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ هَذِهِ الْأَجْنِحَةَ وَ الزَّعْبَ وَ الرِّيشَ أَنْ يَعُودَ (١٢) بَقْلًا وَ بَصَلًا وَ فُومًا وَ أَنْوَاعَ البُقُولِ فَعَادَتْ كَمَا قَالَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ٢٤٢

١- قرده خ ل. أقول: يوجد ذلك في التفسير.

٢- في التفسير: و إما هره.

٣- فيحل بكفار كم خ ل.

٤- فقاله خ ل. أقول: يوجد ذلك في التفسير.

٥- امرك خ ل.

٦- في المصدر: ان تكبر و تزداد عظما فكبر و ازداد عظما.

٧- الطائر خ ل. أقول: في التفسير. فكان عظم ذلك الطائر حتى ان أصحاب.

٨- ان تفارق خ ل.

٩- في التفسير: على عظمه.

١٠- ان يفارقك ايها الطائر خ ل.

١١- في التفسير: حول الطير.

١٢- في التفسير: ان تعود.

يَا عِبَادَ اللَّهِ ضَعُوا الْآنَ أَيْدِيَكُمْ عَلَيْهَا فَمَزَّقُوا مِنْهَا بِأَيْدِيكُمْ وَقَطَّعُوا مِنْهَا بِسِكَكِينِكُمْ فَكَلُّوهُ (١) فَفَعَلُوا فَقَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ وَهُوَ يَأْكُلُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ طُيُورًا يَأْكُلُ مِنْهُ الْجِنَانِيُّ مِنْ جَانِبٍ لَهُ قَدِيدًا وَمِنْ جَانِبٍ مَشُوبًا (٢) فَهَلَّا أَرَانَا نَظِيرَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا فَأَوْصَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلِمَ ذَلِكَ إِلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عِبَادَ اللَّهِ لِيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لُقْمَتَهُ (٣) وَ لِيُقَلِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ لِيَضَعُ لُقْمَتَهُ فِي فِيهِ فَإِنَّهُ يَجِدُ طَعْمَ مَا شَاءَ قَدِيدًا وَ إِنْ شَاءَ مَشُوبًا وَ إِنْ شَاءَ مَرَقًا طَيِّبًا وَ إِنْ شَاءَ سَائِرَ مَا شَاءَ مِنْ أَلْوَانِ الطَّيِّخِ أَوْ مَا شَاءَ مِنْ أَلْوَانِ الْحَلْوَاءِ فَفَعَلُوا (٤) فَوَجَدُوا الْأَمْرَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى شَبِعُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَبِعْنَا وَ نَحْتَاجُ إِلَى مَاءٍ نَشْرِبُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ لَا تُرِيدُونَ اللَّبْنَ أَوْ لَا تُرِيدُونَ سَائِرَ الْأَشْرِبَةِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا مَنْ يُرِيدُ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لُقْمَةً مِنْهَا فَيَضَعُ (٥) فِي فِيهِ وَ لِيُقَلِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فَإِنَّهُ يَسْتَحِيلُ فِي فِيهِ مَا يُرِيدُ إِنْ أَرَادَ لَبْنًا (٦) وَ إِنْ أَرَادَ شَرَابًا آخَرَ مِنَ الْأَشْرِبَةِ فَفَعَلُوا فَوَجَدُوا (٧) الْأَمْرَ عَلَى مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ أَيُّهَا الطَّائِرُ أَنْ تَعُودَ كَمَا كُنْتَ وَ يَأْمُرُ هَيْدَةَ الْأَجْنِحَةِ وَ الْمَنَاقِيرِ وَ الرَّيشِ وَ الزَّعْبِ الَّتِي قَدِ اسْتَحَالَتْ إِلَى الْبَقْلِ وَ الْقَثَاءِ (٨) وَ الْبَصِيلِ وَ الْقَوْمِ أَنْ تَعُودَ جَنَاحًا وَ رِيشًا وَ عَظْمًا كَمَا كَانَتْ عَلَى قَدْرِ قَلْبَتِهَا (٩) فَانْقَلَبَتْ وَ عَادَتْ أَجْنِحَةً وَ رِيشًا وَ زَغْبًا وَ عَظْمًا (١٠) ثُمَّ تَرَكَبَتْ عَلَى قَدْرِ الطَّائِرِ كَمَا كَانَتْ ثُمَّ قَالَ

ص: ٢٤٣

- ١- و كلوه خ ل.
- ٢- فى التفسير: و من جانب له مشويا.
- ٣- لقمه خ ل.
- ٤- ففعلوا ذلك خ ل. أقول: يوجد ذلك فى التفسير.
- ٥- فيضعها خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.
- ٦- ان أراد ماء او شرابا خ ل. أقول: فى المصدر: ان أراد ماء او لبنا او شرابا من الاشربه.
- ٧- و وجدوا خ ل.
- ٨- و العدس خ.
- ٩- قلبتها خ ل. أقول: فى التفسير: قلبها.
- ١٠- عظاما خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَطْيَبُ الطَّائِرِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ الرُّوحَ الَّتِي كَانَتْ فِيكَ فَخَرَجَتْ أَنْ تَعُودَ إِلَيْكَ فَعَادَتْ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ  
ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَطْيَبُ الطَّائِرِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقُومَ وَتَطِيرَ كَمَا كُنْتَ تَطِيرُ فَقَامَ وَطَارَ فِي الْهَوَاءِ وَهُمْ  
يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ نَظَرُوا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَإِذَا لَمْ يَبْقَ هُنَاكَ مِنْ ذَلِكَ الْبَقْلِ وَالْقِثَاءِ (١) وَالْبَصْلِ وَالْفُومِ شَيْءٌ (٢).

ج، الاحتجاج بالإسناد إلى أبي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ يَوْمًا فِي مَجْلِسِهِ إِنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَمَرَ بِالْمَسِيرِ إِلَى تَبُوكَ أَمَرَ بِأَنْ يُخَلَّفَ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ.

أَقُولُ وَسَاقَ الْحَدِيثَ مِثْلَ مَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَكِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يُنْصِفُونَ بَلْ يُكَابِرُونَ (٣).

«٢٥»- عم، إعلام الوری تهيأ رسول الله صلى الله عليه وآله في رجب (٤) لغزو الروم و كتب إلى قبائل العرب ممن قد دخل في الإسلام و بعث إليهم الرسل يرغبهم في الجهاد و الغزو و كتب إلى تميم و غطفان و طيئ و بعث إلى عتاب بن أسيد عامله على مكة (٥) يستنفرهم لغزو الروم فلما تهيأ للخروج قام خطيباً فحمد الله تعالى و أثنى عليه و رغب في المواساة و تقوية الضعيف و الإنفاق فكان أول من أنفق فيها عثمان بن عفان جاء بأوقى من فضه فصبها في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فجهر ناساً من أهل الضعف و هو الذي يقال إنه جهز جيش العسرة و قدم العباس على رسول الله صلى الله عليه وآله فأنفق نفقه حسنه و جهز و سارع فيها الأنصار و أنفق عبد الرحمن و الزبير و طلحة و أنفق ناس من المنافقين رياء و سمعه فنزل القرآن بذلك و ضرب رسول

ص: ٢٤٤

١- و العدس خ.

٢- التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٢٣٢-٢٣٥.

٣- الاحتجاج: ١٧٩ و ١٨٠. فكلما ذكرت ذيل الحديث شيئاً من المصدر فاردت منه و من التفسير.

٤- في سنة تسع.

٥- في المصدر: الى مكة.

الله صلى الله عليه وآله عسكره فوق ثنيه الوداع بمن تبعه من المهاجرين و قبائل العرب و بنى كنانه و أهل تهامه و مزينه و جهينه و طيى و تميم و استعمل على المدينة عليا و قال إنه لا بد للمدينة منى أو منك و استعمل الزبير على رايه المهاجرين و طلحه بن عبيد الله على اليمينه و عبد الرحمن بن عوف على الميسره و سار رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزل الجرف فرجع عبد الله بن أبى بغير إذن فقال (١) عليه السلام حسبى الله هو الذى أيدنى بنصره و بالمؤمنين و ألف بين قلوبهم (٢) الآية فلما انتهى إلى الجرف لحقه على عليه السلام و أخذ بغرز (٣) رحله و قال يا رسول الله زعمت قريش أنك إنما خلفتني استثقلا لى (٤) فقال عليه السلام طال ما آذت الأمم أنبياءها أ ما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى فقال قد رضيت قد رضيت ثم رجع إلى المدينة و قدم رسول الله صلى الله عليه وآله و آله تبوك فى شعبان يوم الثلاثاء و أقام بقيه شعبان و أياما من شهر رمضان و أتاه و هو بتبوك نجه بن ربه (٥) صاحب أيله (٦) فأعطاه الجزية و كتب رسول الله صلى الله عليه وآله له كتابا (٧) و الكتاب عندهم و كتب أيضا

ص: ٢٤٥

١- فى المصدر: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢- اقتبس صلى الله عليه وآله من قوله تعالى: «حَسْبِيَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ \* وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ» راجع سورة الأنفال ٦٢ و ٦٣.

٣- الغرز، الركاب من الجلد.

٤- فى المصدر: استثقلا منى.

٥- هكذا فى نسخه المصنّف، و فى إعلام الورى الطبعة الأولى: نجيه بن ربه و فى الطبعة الثانية: (يحنه بن رؤبه) و هو الصحيح، و هو بضم الياء و فتح الحاء و النون المشدده.

٦- قال ياقوت: أيله بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم ممّا يلى الشام و قيل: هى آخر الحجاز و اول الشام. و قال أبو عبيده: أيله مدينة بين الفسطاط و مكّه على شاطئ بحر القلزم تعد فى بلاد الشام. و قدم يوحنه بن رؤبه على النبى صلى الله عليه وآله و سلم من ايله و هو فى تبوك فصالحه على الجزية و قرر على كل حالم بارضه فى السنه ديناراً فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار و اشترط عليهم قرى من مر بهم من المسلمين اه. أقول: يوحنه مصحف يحنه على ما قدمناه.

٧- نص عليه ابن هشام فى السيره و المقريزى فى الامتاع و الفاظه كذلك: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا امنه من الله و محمّد النبى رسول الله ليحنه بن رؤبه و أهل ايله سفنهم و سيارتهم فى البر و البحر، لهم ذمّه الله و ذمّه محمّد النبى و من كان معهم من أهل الشام و أهل اليمن و أهل البحر، فمن احدث منهم حدثاً فانه لا يخول ماله دون نفسه، و انه طيب لمن اخذه من الناس، و انه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه، و لا طريقاً يريدونه من بر او بحر.

لأهل جرباء (١) و أذرح كتابا (٢) و بعث رسول الله صلى الله عليه وآله و هو بتبوك أبا عبيده بن الجراح إلى جمع من جذام مع زنباع بن روح الجذامي فأصاب منهم طرفا و أصاب منهم سبانيا و بعث سعد بن عباده إلى ناس من بنى سليم و جموع من بلى فلما قارب القوم هربوا و بعث خالد إلى الأكيدر صاحب دومه الجندل و قال له لعل الله يكفيكه بصيد البقر فتأخذه فيينا خالد و أصحابه في ليله إضحيان إذ أقبلت البقر (٣) تنتطح فجعلت تنتطح باب حصن أكيدر و هو مع امرأتين له يشرب الخمر فقام فركب هو و حسان أخوه و ناس من أهله فطلبوها و قد كمن له خالد و أصحابه فتلقاه أكيدر و هو يتصيد البقر فأخذه و قتلوا حسانا أخاه و عليه قباء مخوص بالذهب و أفلت أصحابه فدخلوا الحصن (٤) و أغلقوا الباب دونهم فأقبل خالد بأكيدر و سار معه أصحابه فسألهم أن يفتحوا له فأبوا (٥) فقال أرسلني فإني أفتح الباب فأخذ عليه موثقا و أرسله فدخل و فتح الباب حتى دخل خالد و أصحابه و أعطاه ثمانمائة رأس و ألفى بعير و أربعمائه درع و أربعمائه رمح

ص: ٢٤٦

- ١- جربى خ ل. أقول: الصحيح: جرباء بالمد.
- ٢- ذكر الكتاب المقرئى فى الامتاع: ٤٦٨ و هو (هذا كتاب من محمّد النبى رسول الله لاهل جرباء، انهم آمنون بأمان الله و امان محمد، و ان عليهم مائه دينار فى كل رجب و افيه طيبه و الله كفيل عليهم) و نسخه كتاب اذرح بعد البسملة: (من محمّد النبى رسول الله لاهل اذرح انهم آمنون بامان الله و امان محمد، و ان عليهم مائه دينار فى كل رجب و افيه طيبه، و الله كفيل عليهم بالنصح و الاحسان للمسلمين، و من لجأ اليهم من المسلمين من المخافه و التغيرير إذا خشوا على المسلمين و هم آمنون حتى يحدث اليهم محمّد قبل خروجه .) و كتب لاهل مقنا: انهم آمنون بامان الله و امان محمد: و ان عليهم ربع غزولهم و ربع ثمارهم.
- ٣- فى المصدر: اذ اقبلت البقره تنتطح باب حصن اكيدر.
- ٤- فى المصدر: و قد دخلوا الحصن.
- ٥- فى المصدر: و سار معه الى أصحابه فسألهم ان يفتحوا له الباب فابوا.

و خمسائه سيف فقبل ذلك منه و أقبل به إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فحقن دمه و صالحه على الجزية.

و فى كتاب دلائل النبوه للشيخ أبى بكر أحمد البيهقى أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و ذكر الإسناد مرفوعا إلى أبى الأسود عن عروه قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله قافلا- من تبوك إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه فتأمرؤا (١) أن يطرحوه من عقبه فى الطريق أرادوا أن يسلكوها معه فأخبر رسول الله صلى الله عليه و آله خبرهم فقال من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادى فإنه أوسع لكم فأخذ النبى صلى الله عليه و آله العقبة و أخذ الناس بطن الوادى إلا النفر الذين أرادوا المكر به استعدوا و تلموا و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله حذيفه بن اليمان و عمار بن ياسر فمشيا معه مشيا و أمر عمارا أن يأخذ بزمام الناقة و أمر حذيفه بسوقها فيناهم يسيرون إذ سمعوا و كزه (٢) القوم من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله صلى الله عليه و آله و أمر حذيفه أن يراهم (٣) فرجع و معه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم و ضربها ضربا (٤) بالمحجن و أبصر القوم و هم متلثمون فرعبهم الله حين أبصروا حذيفه و ظنوا أن مكرهم قد ظهر عليه فأسرعوا حتى خالطوا الناس و أقبل حذيفه حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه و آله فلما أدركه قال اضرب الراحله يا حذيفه و امش أنت يا عمار فأسرعوا فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال النبى صلى الله عليه و آله يا حذيفه هل عرفت من هؤلاء الرهط أو الركب أحدا فقال حذيفه عرفت راحله فلاذن و فلاذن و كان ظلمه الليل غشيتهم و هم متلثمون فقال صلى الله عليه و آله هل علمتم ما شأن الركب و ما أرادوا قالوا لا يا رسول الله قال فإنهم مكروا ليسيروا معى حتى إذا أظلمت بى العقبة طرحونى منها قالوا أ فلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءوك الناس فتضرب أعناقهم قال أكره أن يتحدث الناس و يقولون إن محمدا قد وضع يده فى أصحابه فسماهم لهما ثم قال اكتماهم.

ص: ٢٤٧

١- أى تشاوروا.

٢- ركزه خ ل.

٣- فى المصدر: أن يردهم.

٤- فى المصدر: و ضربهم ضربا.

و فى كتاب أبان بن عثمان قال الأعمش و كانوا اثنى عشر سبعة من قريش قال و قدم رسول الله صلى الله عليه و آله المدينة و كان إذا قدم من سيفر اشيتقبل بالحسن و الحسين عليهما السلام فأخذهما إليه و حف المسلمون به حتى يدخل على فاطمة عليها السلام و يقعدون بالباب و إذا خرج مشوا معه و إذا دخل منزله تفرقوا عنه.

و عن أبى حميد الساعدي قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله من غزوه تبوك حتى إذا أشرفنا على المدينة قال هذه طابه و هذا أحد جبل يحبنا و نحبه.

و عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما دنا من المدينة قال إن بالمدينة لأقواماً ما سرتهم من مسير و لا قطعهم من واد إلا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله و هم بالمدينة قال نعم و هم بالمدينة حبسهم العذر.

و كان تبوك آخر غزوات رسول الله صلى الله عليه و آله و مات عبد الله بن أبى بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه و آله من غزوه تبوك. (١)

بيان: فى النهاية جربى (٢) و أذرح هما قريتان بالشام بينهما مسيره ثلاث ليال و كتب لهما النبى صلى الله عليه و آله أمانا انتهى و زنباع كقنطار و الطرف جمع الطرفه نفائس الأموال و غرائبها و ليله إضحيانه بالكسر مضيئه لا غيم فيها و قال الجزرى فيه عليه ديباج مخوص بالذهب أى منسوج به كخوص النخل و هو ورقه و الوكر العدو و فى بعض النسخ بالراء المهمله بمعناه و فى بعضها بالراء أولاً- ثم الزاى و هو بالكسر الصوت الخفى و الحس و لعله أنسب و فى النهاية غشوه أى ازدحموا عليه و كثروا و المحجن كمنبر العصا المعوجه و طيبه و طابه من أسماء المدينة و فى النهاية فى حديث جبل أحد هو جبل يحبنا و نحبه هذا محمول على المجاز أراد أنه جبل يحبنا أهله و نحب أهله و هم الأنصار و يجوز أن يكون من باب المجاز الصريح أى إننا نحب الجبل بعينه لأنه فى أرض من نحب انتهى و قال الطيبى و الأولى أنه على ظاهره

ص: ٢٤٨

١- إعلام الورى بأعلام الهدى: ٧٥ و ٧٦ ط ١ و ١٢٩-١٣١ ط ٢.

٢- فيه جرباء بالمد.

ولا ينكر حب الجمادات للأنبياء والأولياء كما حنت الأسطوانة على مفارقتها و كان يسلم الحجر عليه و قيل أراد به أرض المدينة و خص الجبل لأنه أول ما يسدو منها و لعله حب إليه بدعائه اللهم حب إلينا المدينة انتهى و أقول سياى تحقيق منا فى ذلك فى المجلد السابع إن شاء الله.

«٢٦»- كآ، الكافى العده عن سهل عن ابن يزيد عن عبد الحميد عمّن ذكره عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا نَفَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَاقَتُهُ قَالَتْ لَهُ النَّاقَةُ وَ اللَّهُ لَا أَرَلْتُ خُفًّا عَنْ خُفٍّ وَ لَوْ قُطِعَتْ إِرْبًا إِرْبًا (١).

«٢٧»- أقول قال فى المُنْتَقَى كَمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي عَزْوِهِ تَبَوَّكَ قَدْ ظَهَرَ مِنْهُ مُعْجَزَاتٌ شَتَّى فَمِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا وَصَلَ إِلَى وَادِي الْقُرَى وَ قَدْ أُمْسَى بِالْحَجْرِ قَالَ إِنَّهَا سَيْتَهُبُ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَلَا يَقُومَنَّ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ وَ مَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيُوثِقْهُ بِعِمَالِهِ فَهَوَّاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ أَفْرَعَتِ النَّاسَ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ إِلَّا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ خَرَجَ أَحَدُهُمَا لِحَاجَتِهِ وَ آخَرُ لَطَلَبِ (٢) بَعِيرٍ لَهُ فَأَمَّا الْخَارِجُ لِحَاجَتِهِ فَصَدَّ حَتَّى فِي مَذْهَبِهِ وَ أَمَّا الَّذِي خَرَجَ فِي طَلَبِ الْبَعِيرِ فَاحْتَمَلَتْهُ الرِّيحُ فَطَرَحَتْهُ فِي جَبَلِي (٣) طَيِّبٍ ثُمَّ دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلَّذِي أُصِيبَ فِي مَذْهَبِهِ فَعَادَ إِلَيْهِ وَ أَمَّا الَّذِي وَقَعَ بِجَبَلِي (بِجَبَلِ) طَيِّبٍ فَإِنَّ طَيِّبًا أَهْدَتْهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا ارْتَحَلَ عَنِ الْحَجْرِ أَصْبَحَ وَ لَا مَاءَ مَعَهُ وَ لَا مَعَ أَصْحَابِهِ وَ نَزَلُوا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَشَكُوا إِلَيْهِ الْعَطَشَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَ دَعَا وَ لَمْ تَكُنْ فِي السَّمَاءِ سَحَابَةٌ فَمَا زَالَ يَدْعُو حَتَّى اجْتَمَعَتِ السَّحَابُ (٤) مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَمَا بَرِحَ مِنْ مَقَامِهِ حَتَّى سَيَّحَتْ بِالرَّوَاءِ (٥) فَانْكَشَفَتِ السَّحَابَةُ مِنْ سَاعَتِهَا فَسَقَى النَّاسَ وَ ارْتَوَوْا (٦) وَ

ص: ٢٤٩

١- روضه الكافى: ١٦٥. و الارب: العضو.

٢- فى المصدر: فى طلب.

٣- فى المصدر: (جبل) و كذا فيما يأتى. و لكن فى نسخه المصنّف و فى الامتاع: جبلى.

٤- فى المصدر: السحابه.

٥- فى المصدر: حتى سحت السماء بالرواء.

٦- فى المصدر: و ارتووا من آخرهم.



مَلَكُوا الْأَسْقِيَةَ قَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ (١) قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَيَبُوكَ أَبَعَدَ هَذَا شَيْءٌ فَقَالَ سَيَحَابُهُ مَرَّةً ثُمَّ ارْتَحَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى تَبُوكَ فَأَصْبَحَ فِي مَنْزِلٍ فَضَلَّتْ نَاقَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مُنَافِقٌ (٢) يَزْعُمُ مُحَمَّدًا أَنَّهُ نَبِيُّ وَ يُخْبِرُكُمْ بِخَبَرِ السَّمَاءِ وَ لَمَّا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ فَخَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَزْعُمُ مُنَافِقٌ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّهُ نَبِيُّ وَ يُخْبِرُكُمْ بِخَبَرِ السَّمَاءِ وَ لَمَّا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ وَ إِنِّي وَ اللَّهُ لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ وَ لَقَدْ أَعْلَمَنِي الْآنَ وَ دَلَّنِي عَلَيْهَا وَ أَنَّهَا فِي الْوَادِي فِي شِعْبٍ كَذَا وَ أَشَارَ إِلَى الشُّعْبِ حَبَسَتْهَا شَجَرَةٌ بِرِمَامِهَا فَذَهَبُوا وَ جَاءُوا بِهَا.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّكُمْ سَيَتَأْتُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَيْنَ تَبُوكَ وَ إِنَّكُمْ لَنْ تَأْتَوْهَا إِلَّا حِينَ يَضْحَى النَّهَارُ (٣) فَمَنْ جَاءَهَا فَلَا يَمَسُّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتَى قَالَ مُعَاذٌ فَجِئْنَاهَا وَ قَدْ سَبَقَ إِلَيْهَا رَجُلَانِ (٤) وَ الْعَيْنُ مِثْلُ الشَّرَاكِ يَبْضُ (٥) بِشَيْءٍ يَسِيرٍ مِنَ الْمَاءِ فَسَأَلَهُمَا هَلْ مَسِسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا فَقَالَا نَعَمْ فَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ أَمَرَ فَعَرَفُوا مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى اجْتَمَعَ شَيْءٌ ثُمَّ غَسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِ وَجْهَهُ وَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا فَجَاءَتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ كَثِيرٍ فَاسْتَقَى النَّاسُ وَ كَفَاهُمْ.

وَ مِنْهَا أَنَّ ذَا الْجَبَادَيْنِ (٦) لَمَّا أَسْلِمَ وَ لَبِثَ زَمَانًا وَ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ خَرَجَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى تَبُوكَ فَلَمَّا حَصَلَ بِتَبُوكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اذْعُ اللَّهُ لِي بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ ائْتِنِي بِلِحَاءِ سِمْرِهِ فَأَتَاهُ بِهِ فَرَبَطَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى عَضُدِهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ حَرِّمْ دَمَهُ عَلَى الْكُفَّارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا أَرَدْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّكَ إِذْ خَرَجْتَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَخَذَتْكَ الْحُمَى وَ قَتَلَتْكَ فَأَنْتَ شَهِيدٌ فَلَمَّا أَقَامُوا بِتَبُوكَ أَيَّامًا أَخَذَتْهُ الْحُمَى فَتَوَفَّى.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي تَبُوكَ دَعَا مَرَارًا كَثِيرَةً بِالطَّعَامِ فَجَاءَهُ بِلَالٌ بِبِقْتِهِ مِنْ

ص: ٢٥٠

- ١- في الامتاع: هو عبد الله بن أبي حدرد قاله لاوس بن قيطى، و يقال: لزيد بن اللصيت القينقاعى.
- ٢- هو زيد بن اللصيت على ما فى الامتاع.
- ٣- فى المصدر و الامتاع: حتى يضحى النهار.
- ٤- فى الامتاع: رجلا من المنافقين.
- ٥- فى الامتاع: تبض.
- ٦- هو عبد الله بن عبد نهم المزنى.

الطَّعَامِ قَلِيلًا وَ كَانَتْ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ فَمَسَّ بِيَدِهِ الطَّعَامَ وَ كَانَ تَمْرًا وَ غَيْرَهُ فَأَكَلُوا مِنْهُ جَمِيعًا حَتَّى شَبِعُوا وَ بَقِيَ مِنَ الطَّعَامِ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ أَوَّلًا.

و قد ظهر على يده من المعجزات فى هذه السفره أكثر من ذلك لكننا ذكرنا منها لمعا.

و لما نزل النبى صلى الله عليه و آله تبوك أقام بها شهرين و كان ما أخبر به النبى صلى الله عليه و آله من بعث (١) هرقل أصحابه و دنوه إلى أذى الشام و عزمه على قتال النبى صلى الله عليه و آله و المسلمين باطلا و بعث هرقل رجلا من غسان إلى النبى صلى الله عليه و آله ينظر إلى صفته و علاماته و إلى حمرة فى عينيه و إلى خاتم النبوه (٢) و سأل فإذا هو لا يقبل الصدقه فوعى أشياء من صفات النبى صلى الله عليه و آله ثم انصرف إلى هرقل فذكرها له فدعا هرقل قومه إلى التصديق به فأبوا عليه حتى خافهم على ملكه و أسلم هو سرا منهم و امتنع من قتال النبى صلى الله عليه و آله فلم يؤذن النبى صلى الله عليه و آله لقتاله فرجع قالوا و هاجت ریح شديده بتبوك فقال رسول الله صلى الله عليه و آله هذا لموت منافق عظيم النفاق فقدموا المدينه فوجدوا منافقا قد مات ذلك اليوم (٣).

ثم ذكر قصه العقبه و قصه أكيدر.

توضيح: الحجر بالكسر ديار ثمود خنق أى خنفته الجن فى خلائه حتى غشى عليه أو مات و على التقديرين أفاق أو حيا بدعائه صلى الله عليه و آله حتى سحت بتشديده الحاء أى صبب و السح الصب أو السيلان من فوق و الرواء بالفتح و المد الماء الكثير و قيل العذب الذى للواردين فيه رى و يقال بض الماء إذا قطر و سال.

«٢٨»- مِنَ الدِّيَوَانِ الْمَنُشُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَلَا بَاعَدَ اللَّهُ أَهْلَ النَّفَاقِ \*\*\* وَ أَهْلَ الْأَرَاجِيفِ وَ الْبَاطِلِ

يَقُولُونَ لِي قَدْ قَلَاكَ الرَّسُولُ (٤) \*\*\* فَخَلَاكَ فِي الْخَالِفِ الْخَاذِلِ

وَ مَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ النَّبِيَّ \*\*\* جَفَاكَ وَ مَا كَانَ بِالْفَاعِلِ

فَسِرْتُ وَ سَيْفِي عَلَى عَاتِقِي \*\*\* إِلَى الرَّاجِمِ الْحَاكِمِ الْفَاضِلِ (٥)

ص: ٢٥١

١- فى المصدر: من تعبیه.

٢- فى المصدر: و الى خاتم النبوه بين كتفيه.

٣- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب التاسع فيما كان فى سنه تسع من الهجره.

٤- أى أبغضك.

٥- الفاضل خ.

فَلَمَّا رَأَى هَافًا قَلْبُهُ \*\*\* وَقَالَ مَقَالُ الْأَخِ السَّائِلِ

أُمَّمِ ابْنِ عَمِّي فَأَتْبَاتُهُ \*\*\* يَارْجَافِ ذِي الْحَسَدِ الدَّاعِلِ

فَقَالَ أَخِي أَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ \*\*\* كَهَارُونَ مُوسَى وَلَمْ يَأْتَلِ (١)

بيان: الخالف المتأخر لنقصان أو قصور و قال الأصمعي إذا تخلف الظبي عن القطيع قيل خذل و هفا الطائر أي خفق و طار و يقال ائتلى في الأمر إذا قصر.

### باب ٣٠ قصة أبي عامر الراهب و مسجد الضرار و فيه ما يتعلق بغزوه تبوك

الآيات؛

التوبة: «وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَكَانُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانُوا فِيهَا أُولِي حَقٍّ أَلَّا يَكُونُوا فِيهَا رِجَالًا يُجِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ \* أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ \* لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَهُ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (١٠٧-١١٠)

تفسير:

قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تعالى: وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا، قال المفسرون: إن بني عمرو بن عوف اتخذوا مسجد قباء و بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله أن يأتيهم فأتاهم فصلى فيه فحسداهم جماعة من المنافقين من بني غنم بن عوف فقالوا (٢) بنى مسجدا نصلى فيه و لا نحضر جماعه محمد صلى الله عليه و آله و كانوا

ص: ٢٥٢

١- الديوان: ١١٠.

٢- وقالوا: خ ل.

اثني عشر رجلا و قيل خمسه عشر رجلا منهم ثعلبه بن حاطب و معتب بن قشير و نبتل بن الحارث فبنوا مسجدا إلى جنب مسجد قباء فلما فرغوا منه أتوا رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يتجهز (١) إلى تبوك فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه و آله إنا قد بنينا مسجدا لذي العله و الحاجه و الليله المطيره و الليله الشاتيه و إنا نحب أن تأتينا فتصلى لنا فيه و تدعو بالبركه فقال صلى الله عليه و آله إني على جناح السفر (٢) و لو قدمنا أتيناكم (٣) إن شاء الله فصلينا لكم (٤) فلما انصرف رسول الله من تبوك نزلت عليه الآيه (٥) في شأن المسجد ضراراً.

أى مضاره بأهل مسجد قباء (٦) أو مسجد الرسول صلى الله عليه و آله ليقبل الجمع فيه و كُفراً أى و لإقامه الكفر فيه أو كان اتخاذهم ذلك كفراً أو ليكفروا فيه بالطعن على رسول الله صلى الله عليه و آله و الإسلام و تفريقاً بين المؤمنين أى لاختلاف الكلمه و إبطال الألفه و تفريق الناس عن رسول الله صلى الله عليه و آله و إرصاداً لمن حارب الله و رسوله من قبل و هو أبو عامر الراهب و كان من قصته أنه كان قد ترهب فى الجاهليه و لبس المسوح فلما قدم النبى صلى الله عليه و آله المدينه حذب عليه الأحزاب ثم هرب بعد فتح مكه إلى الطائف فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام و خرج إلى الروم و تنصر و هو أبو حنظله غسيل الملائكه الذى قتل مع النبى صلى الله عليه و آله يوم أحد و كان جنباً فغسلته الملائكه و سمى رسول الله أبا عامر الفاسق و كان قد أرسل إلى المنافقين أن استعدوا و ابنوا مسجداً فإني أذهب إلى قيصر و آتى من عنده بجنود و أخرج محمداً من المدينه فكان هؤلاء المنافقون يتوقعون أن يجيئهم أبو عامر فمات قبل أن يبلغ ملك الروم و ليحلفن إن أردنا إلا الحسينى أى يحلفون كاذبين ما أردنا ببناء هذا المسجد إلا

ص: ٢٥٣

١- متجهز خ ل.

٢- السفر خ ل.

٣- لاتيناكم. خ ل.

٤- فى المصدر: فصلينا لكم فيه.

٥- الآيات خ ل.

٦- قبا اصله اسم بئر هناك عرفت القرية بها، و هى مساكين بنى عمرو بن عوف من الأنصار و فى مده و قصره اختلاف و فى نسخه المصنّف بالقصر، و فى المصدر بالمد.

الفعلة الحسنى من التوسعة على أهل الضعف و العله من المسلمين فاطلع الله نبيه على خبث سريرتهم فقال وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

فَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ قُدُومِهِ مِنْ تَبُوكَ عَاصِمَ بْنَ عَوْفِ الْعَجَلَانِيِّ وَ مَالِكَ بْنَ الدُّخْشَمِ وَ كَانَ مَالِكٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ لَهُمَا انْطَلِقَا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ الظَّالِمِ أَهْلُهُ فَاهْدِمَاهُ وَ حَرِّقَاهُ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ بَعَثَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ وَحْشِيئًا فَحَرَّقَاهُ وَ أَمَرَ بِأَنْ يُتَّخَذَ كُنَاسَهُ تُلْقَى فِيهِ الْجِيفُ.

ثم نهى الله نبيه أن يقوم فى هذا المسجد فقال لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا أى لا تصل ثم أقسم فقال لَمَسِجِدُ أَى وَ اللَّهُ لِمَسْجِدِ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى أَى بنى أصله على تقوى الله و طاعته مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَى منذ أول يوم وضع أساسه أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ أَى أولى بأن تصلى فيه و اختلف فى هذا المسجد فقيل هو مسجد قباء و قيل مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ و قيل كل مسجد بنى للإسلام و أريد به وجه الله تعالى فِيهِ أَى فى هذا المسجد رجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا أى يصلوا لله متطهرين بأبلغ الطهاره و قيل يحبون أن يتطهروا من الذنوب و قيل يحبون أن يتطهروا بالماء عن الغائط و البول و هو المروى عن السيدين الباقر و الصادق عليهما السلام

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِأَهْلِ قُبَاءَ مَاذَا تَفْعَلُونَ فِي طَهْرِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمْ الثَّنَاءَ قَالُوا نَغْسِلُ أَثَرَ الْعَائِطِ فَقَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ.

أى المتطهرين أ فَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ إِلَى قَوْلِهِ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ الشفا حرف الشىء و شفيره و جرف الوادى جانبه الذى ينحفر بالماء أصله و هار الجرف يهور هورا فهو هائر و تهور و انهار و هار أصله هائر و هو من المقلوب كما يقال شاكى السلاح أى شائك و تهور البناء تساقط فالله تعالى شبه بنيانهم على نار جهنم بالبناء على جانب نهر هذه صفته فأنهار به فى نار جهنم أى يوقعه ذلك البناء فى نار جهنم و روى عن جابر بن عبد الله أنه قال رأيت المسجد الذى بنى ضرارا يخرج منه الدخان لا يزال بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَهُ فِي قُلُوبِهِمْ أَى شكاً فى قلوبهم فيما كان من إظهار إسلامهم و ثباتا على

النفاق و قيل حرازه في قلوبهم و قيل حسره يترددون فيها (١) إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ أَى إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا و قيل إِلَّا أَنْ يَتُوبُوا توبه تنقطع بها قلوبهم ندما و أسفا على تفریطهم و اللّهُ عَلِيمٌ بِنِيَّتِهِمْ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ حَكِيمٌ فِي أَمْرِهِ بِنَقْضِهِ (٢).

«١-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ الَّذِيْنَ (٢) اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَ كُفْرًا فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبٌ نُزُولَهَا أَنَّهُ جَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْذُنَ لَنَا فَنَبْنِيَّ مَسْجِدًا فِي بَنِي سَالِمٍ لِلْعَلِيلِ وَ اللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ وَ الشَّيْخِ الْفَانِي فَأَذِنَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى تَبُوكَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَتَيْتَنَا فَصَلَّيْتَ فِيهِ قَالَ أَنَا عَلَى جَنَاحِ الطَّيْرِ (٤) فَإِذَا وَافَيْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَتَيْتُهُ فَصَلَّيْتُ فِيهِ فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ تَبُوكَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ آيَةٌ فِي شَأْنِ الْمَسْجِدِ وَ أَبِي عَامِرِ الرَّاهِبِ وَ قَدْ كَانُوا حَلَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُمْ يَبْنُونَ ذَلِكَ لِلصَّلَاحِ وَ الْحُسْنَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِزْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلِ يَعْنِي أَبَا عَامِرِ الرَّاهِبِ كَانَ يَأْتِيهِمْ فَيَذْكُرُ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَصْحَابَهُ قَوْلُهُ لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى يَعْنِي مَسْجِدَ قُبَاءَ قَوْلُهُ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا قَالَ كَانُوا يَتَطَهَّرُونَ بِالْمَاءِ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَسْجِدُ الضَّرَارِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى شِفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ قَوْلُهُ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ حَتَّى (٥) فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَالِكَ بْنَ دَخْشَمِ الْخَزَاعِيَّ وَ عَامِرَ بْنَ عَدِيَّ أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَلَى أَنْ يَهْدِيَهُمْ وَ يُحْرِقُوهُ فَجَاءَ مَالِكٌ فَقَالَ لِعَامِرٍ انْتَظِرْنِي حَتَّى أُخْرِجَ نَارًا مِنْ مَنْزِلِي فَدَخَلَ وَ جَاءَ بِنَارٍ وَ أَشْعَلَ (٦) فِي سَعْفِ النَّخْلِ ثُمَّ أَشْعَلَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَتَفَرَّقُوا

ص: ٢٥٥

١- في المصدر: حسره في قلوبهم يترددون فيها.

٢- مجمع البيان ٥: ٧٢-٧٤.

٣- في المصدر: و الذين.

٤- هكذا في النسخ، و لعله مصحف: انى على جناح السفر.

٥- زاد في المصدر: يعنى حتى ينقطع قلوبهم و اللّهُ عليم حكيم.

٦- في المصدر: و اشتعل.

وَقَعَدَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى احْتَرَقَتِ النَّبِيَّةُ ثُمَّ أَمَرَ بِهَدْمِ حَائِطِهِ (١).

كا، الكافي عَمْرٍو عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ صَيْفُوَانَ بْنِ يَحْيَى وَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ جَمِيعاً عَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَدْعُ إِثْيَانَ الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا مَسْجِدَ قُبَاءَ فَإِنَّهُ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ (٢).

«٣»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنِ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ابْدَأْ بِقُبَاءَ فَفَصَلْ فِيهِ وَ أَكْثِرْ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي هَذِهِ الْعُرْصَةِ (٣).

«٤»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ فَقَالَ مَسْجِدُ قُبَاءَ (٤).

«٥»-شى، تفسير العياشى عَنِ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ قَوْلِهِ لِمَسْجِدِ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ قَالَ مَسْجِدُ قُبَاءَ وَ أَمَا قَوْلُهُ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ يَعْنِي مِنْ مَسْجِدِ النَّفَاقِ وَ كَانَ عَلَى طَرِيقِهِ إِذَا أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ فَكَانَ يَنْضَحُ (٥) بِالْمَاءِ وَ السِّدْرِ وَ يَرْفَعُ ثِيَابَهُ عَنْ سَاقَيْهِ وَ يَمْشِي عَلَى حَجَرٍ فِي نَاحِيَةِ الطَّرِيقِ وَ يُسْرِعُ الْمَشَى وَ يَكْرَهُ أَنْ يُصِيبَ ثِيَابَهُ مِنْهُ شَيْءٌ فَسَأَلْتُهُ هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ قَالَ نَعَمْ كَانَ مَنَزَلُهُ عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ (٦).

«٦»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا قَالَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا نَظَّفَ الْوُضُوءَ وَ هُوَ الْإِسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ وَ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي أَهْلِ قُبَاءَ.

ص: ٢٥٦

١- تفسير القمى: ٢٨٠ و ٢٨١.

٢- فروع الكافي ١: ٣١٨.

٣- فروع الكافي ١: ٣١٨.

٤- تفسير العياشى ١: ١١١.

٥- فى المصدر: فقام فينضح.

٦- تفسير العياشى ١: ١١١ و ١١٢ ذيله: فسألته هل كان لمسجد رسول الله صلى الله عليه و آله سقف؟ فقال: لا و قد كان بعض أصحابه قال: ألا تسقف مسجدنا يا رسول الله؟ قال: عريش كعريش موسى.

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ سِتَّانٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ مَا ذَلِكُ الطَّهْرُ قَالَ نُظْفُ الْوُضُوءِ إِذَا خَرَجَ أَحَدُهُمْ مِنَ الْغَائِطِ فَمَدَحَهُمُ اللَّهُ بِتَطَهَّرِهِمْ (١).

بيان: نظف الوضوء كان المراد بالوضوء الاستنجاء أى النظافة الحاصله بالاستنجاء أو المراد بالنظف المبالغه فى إزاله الغائط من قولهم استنظف الشىء إذا أخذه كله و يحتمل الوضوء المصطلح أى التنظف قبل الوضوء و لأجله.

«٧-م، تفسير الإمام عليه السلام لَمَا مَاتَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ بَعْدَ أَنْ شُفِيَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ بِأَنْ قُتِلُوا أَجْمَعِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَزْحَمُكَ اللَّهُ يَا سَعْدُ فَلَقَدْ كُنْتَ شَجَاً فِي حُلُوقِ الْكَافِرِينَ لَوْ بَقِيَتْ لَكَفَفْتَ الْعِجْلَ الَّذِي يُرَادُ نَضْبُهُ فِي بَيْضِهِ الْإِسْلَامَ كَعِجْلِ قَوْمِ مُوسَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ عِجْلٌ يُرَادُ أَنْ يَتَّخَذَ فِي مَدِينَتِكَ هَذِهِ قَالَ بَلَى وَاللَّهِ يُرَادُ وَ لَوْ كَانَ لَهُمْ سَعْدٌ حَيًّا مَا (٢) اسْتَمَرَّ تَدْبِيرُهُمْ وَ يَسْتَمِرُّونَ بِبَعْضِ تَدْبِيرِهِمْ ثُمَّ اللَّهُ يُبْطِلُهُ قَالُوا أ تُخْبِرُنَا (٣) كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ دَعُوا ذَلِكَ لِمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُدَبِّرَهُ.

قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ لَقَدْ اتَّخَذَ الْمُنَافِقُونَ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ مَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَ بَعْدَ انْطِلَاقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى تَبُوكَ أَيَا عِمَامِ الرَّاهِبِ أَمِيرًا وَ رَيْسًا وَ يَأْيَعُوا لَهُ وَ تَوَاطَؤُوا عَلَى إِنْهَابِ الْمَدِينَةِ وَ سَبِي ذَرَارِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَائِرِ أَهْلِهِ وَ صَحَابَتِهِ وَ دَبَّرُوا التَّبْيِيتَ عَلَى مُحَمَّدٍ لِيُقْتَلُوهُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى تَبُوكَ فَأَحْسَنَ اللَّهُ الدَّفَاعَ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ فَضَحَ الْمُنَافِقِينَ وَ أَخْرَاهُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَتَشْلُكَنَّ سُبُلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُدَّهِ بِالْقُدَّهِ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ كَانَ هَذَا الْعِجْلُ وَ مَاذَا كَانَ هَذَا التَّدْبِيرُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ااعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَأْتِيهِ الْأَخْبَارُ عَنْ صَاحِبِ دَوْمِهِ الْجَنْدَلِ وَ كَانَ مَلِكُكَ تِلْكَ النَّوَاحِي لَهُ مَمْلَكَةٌ (٤) عَظِيمَةٌ مِمَّا يَلِي الشَّامَ وَ كَانَ يُهْدِدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٢٥٧

١- تفسير العياشى ١: ١١٢.

٢- لما خ ل. أقول: فى المصدر: و لو كان سعد فىهم حيا لما استمر.

٣- فخرنا خ ل. أقول: فى المصدر: اخبرنا.

٤- و مملكته خ ل. أقول: فى المصدر: كانت تلك النواحي مملكه عظيمه مما يلى الشام.



بأنه يقصده و يقتل أصحابه و يبئد خضراءهم و كان أصحاب رسول الله خائفين و جليين من قبله حتى كانوا يتناوبون على رسول الله صلى الله عليه و آله كمال يوم عشرون منهم و كلما صاح صاح صائح ظنوا أنه قد طلع أوائل رجاله و أصحابه و أكثر المنافقون الأراجيف و الأكاذيب و جعلوا يتخللون أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و يقولون إن أكيدر قد أعد (١) من الرجال كذا و من الكراع كذا و من المال كذا و قد نادى فيما يليه من ولاتيه ألا قد أبحتكم النهب و الغارة في المدينة ثم يوسوسون إلى ضعفاء المسلمين يقولون لهم فأين يقع (٢) أصحاب محمد من أصحاب أكيدر يوشك أن يقصد المدينة فيقتل رجالها و يسبي ذراريتها (٣) و نساءها حتى آذى ذلك قلوب المؤمنين فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ما هم عليه من الجذع (٤) ثم إن المنافقين اتفقوا و يايعوا أبا عامر الزاهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه و آله الفاسق و جعلوه أميراً عليهم و بحعوا (٥) له بالطاعة فقال لهم الرأي أن أغيب عن المدينة لئلا أتهم بتدبيركم (٦) و كاتبوا أكيدر في دومه الجندل ليقتل المدينة ليكونوا هم عليه و هو يقصدهم فيضطلموه فأوحى الله إلى محمد صلى الله عليه و آله و عرفه ما اجتمعوا عليه (٧) من أمرهم و أمره بالمسير إلى تبوك و كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا أراد (٨) عزوا و رى بغيره إلا غزاه تبوك فإنه أظهر ما كان يريد و أمرهم أن يتزودوا لها و هي الغزاة التي افتضح فيه المنافقون و ذمهم الله تعالى في شيطانهم عنها و أظهر رسول الله صلى الله عليه و آله ما أوحى إليه أن سيظفره (٩) بأكيدر حتى يأخذه و يصالحه على ألف أوقية من ذهب في صفر و ألف أوقية من ذهب في رجب و مائتي حله في صفر و مائتي حله في رجب و ينصرف سالماً إلى ثمانين يوماً فقال لهم

ص: ٢٥٨

- ١- في المصدر: قد اعدلكم.
- ٢- و اين يقع خ ل.
- ٣- و يسير في ذراريتها خ ل.
- ٤- من الجذع خ ل.
- ٥- أى أقروا و اذعنوا له بذلك.
- ٦- الى ان يتم تدبيركم خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٧- في المصدر: ما اجمعوا عليه.
- ٨- في المصدر: كلما اراد.
- ٩- في المصدر: ان الله سيظفره.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ مُوسَى وَعَدَ (١) قَوْمَهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَإِنِّي (٢) أَعِدُّكُمْ ثَمَانِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَرْجِعُ سَالِمًا غَانِمًا ظَافِرًا بِلَا حَرْبٍ يَكُونُ وَلَا أَحَدٌ يُسْتَأْسِرُ (٣) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ لَا وَاللَّهِ وَ لَكِنَّهَا آخِرُ كَسْرَاتِهِ الَّتِي لَا يَنْجِبُ بِعِيدِهَا إِنْ أَصْحَابَهُ لَيَمُوتُ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الْحَرِّ وَ رِيَّاحِ الْبُؤَادَى وَ مِيَاهِ الْمَوَاضِعِ الْمُؤْذِيَةِ الْفَاسِدَةِ وَ مَنْ سَلِمَ مِنْ ذَلِكَ فَبَيْنَ أَسِيرٍ فِي يَدِ أَكْبَدَرٍ وَ قَتِيلٍ وَ جَرِيحٍ وَ اسْتِئْذَنَهُ الْمُؤْمِنُونَ بِلَعَلِّ ذَكَرُوهَا بَعْضُهُمْ يَمُوتُ بَعْضُهُمْ بِأَلْحَرِّ وَ بَعْضُهُمْ بِمَرَضٍ يَجِدُهُ (٤) وَ بَعْضُهُمْ بِمَرَضٍ عِيَالِهِ وَ كَانَ يَأْذُنُ لَهُمْ فَلَمَّا صَحَّ (٥) عَزَمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الرَّحْلَةِ إِلَى تَبُوكَ عَمَدَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ فَبَنَوْا مَسْجِدًا خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَ هُوَ مَسْجِدُ الضَّرَارِ يُرِيدُونَ الْاجْتِمَاعَ فِيهِ وَ يُوهَمُونَ (٦) أَنَّهُ لِلصَّلَاةِ وَ إِنَّمَا كَانَ لِيُجْتَمِعُوا فِيهِ لِعَلِّهِ الصَّلَاةَ فَيَتِمُّ لَهُمْ بِهِ مَا يُرِيدُونَ (٧) ثُمَّ جَاءَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بُيُوتَنَا قَاصِيَةٌ عَن مَسْجِدِكَ وَ إِنَّا نَكْرَهُ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ جَمَاعَةٍ وَ يَضَعُ عُنُقَ عَلَيْنَا الْخُضُورُ وَ قَدْ بَنَيْنَا مَسْجِدًا فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَقْصِدَهُ وَ تَصِلَ لِي فِيهِ لِنَتَيَّمَنَ وَ نَتَبَرَّكَ بِالصَّلَاةِ فِي مَوْضِعٍ مُصَيِّمًا لَكَ فَلَمْ يُعْرِفْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا عَرَفَهُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ نِفَاقِهِمْ وَ قَالَ اتُّونِي بِحِمَارِي فَأَتَيْتِي بِالْيَغْفُورِ فَرَكِبَهُ يُرِيدُ نَحْوَ مَسْجِدِهِمْ فَكَلَّمَا (٨) بَعَثَهُ هُوَ وَ أَصْحَابَهُ لَمْ يَتَّبِعْهُ وَ لَمْ يَمْسُ فَإِذَا صُرِفَ (٩) رَأْسُهُ إِلَى غَيْرِهِ سَارَ أَحْسَنَ سَيْرٍ وَ أَطْيَبَهُ قَالُوا لَعَلَّ هَذَا الْحِمَارَ قَدْ رَأَى فِي هَذَا (١٠) الطَّرِيقِ شَيْئًا كَرِهَهُ فَلِذَلِكَ لَا يَتَّبِعُ نَحْوَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْتُونِي

ص: ٢٥٩

- ١- و اعد خ ل.
- ٢- و انا خ ل.
- ٣- بشاك خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر: و لعل المعنى و لا أحد يصيبه الشوك من المؤمنين و في نسخه مخطوطه: و لا يشاك: و لعله مصحف و لا يشكى.
- ٤- بجسده خ ل. أقول: في المصدر: بمرض جسده.
- ٥- في المصدر: فلما أصبح صح.
- ٦- يزعمون خ ل.
- ٧- في المصدر: يتم تدبيرهم و يقع هناك ما يسهل به لهم ما يريدون.
- ٨- و كلما خ ل.
- ٩- و إذا انصرف خ ل. أقول: في المصدر: (و لما صرف رأسه عنه الى غيره سار أحسن سيرا و اطيبه) و في نسخه مخطوطه: احسن سيره و اطيبه.
- ١٠- من هذا خ ل. أقول: في نسخه مخطوطه: قد رأى من الطريق.

بِفَرَسٍ (١) فَرَكِبَهُ فَكَلَّمَا (٢) بَعَثَهُ نَحْوَ مَسْجِدِهِمْ لَمْ يَتَّبِعْثَ وَ كَلَّمَا حَرَكَوهُ (٣) نَحْوَهُ لَمْ يَتَحَرَّكَ حَتَّى إِذَا وَلَّوْا رَأْسَهُ إِلَى غَيْرِهِ سَارَ أَحْسَنَ سَيْرٍ فَقَالُوا لَعَلَّ هَذَا الْفَرَسَ قَدْ كَرِهَ شَيْئًا فِي هَذَا الطَّرِيقِ فَقَالَ تَعَالَوْا نَمَشِ (٤) إِلَيْهِ فَلَمَّا تَعَاطَى هُوَ وَ أَضِيحَابُهُ (٥) الْمَشَى نَحْوَ الْمَسِيحِ جَفُّوا (٦) فِي مَوَاضِعِهِمْ وَ لَمَّ يَفْسِدُوا عَلَى الْحَرَكَهَ وَ إِذَا هُمُومَا بِغَيْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ خَفَّتْ حَرَكَاتُهُمْ وَ حَنَّتْ (٧) أَبْيَدَانُهُمْ وَ نَشِطَتْ قُلُوبُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ هَذَا أَمْرٌ قَدْ كَرِهَهُ اللَّهُ فَلَيْسَ يُرِيدُهُ الْآنَ وَ أَنَا عَلَى جَنَاحِ سَيْرٍ فَأَمْهَلُوا حَتَّى أَرْجِعَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ أَنْظَرَ فِي هَذَا نَظْرًا يَرْضَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ حَيَّدَ فِي الْعَزْمِ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى تَبُوكَ وَ عَزَمَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى أَضِيحَابِهِمْ إِذَا خَرَجُوا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ أَنْتَ وَ يُقِيمَ عَلِيٌّ وَ إِمَّا أَنْ يَخْرُجَ عَلِيٌّ وَ تُقِيمَ أَنْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَقَالَ رَضِيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ لَكَ أَجْرَ خُرُوجِكَ مَعِيَ فِي مُقَامِكَ بِالْمَدِينَةِ وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَكَ أُمَّةً وَ حَدَكَ كَمَا جَعَلَ إِبْرَاهِيمَ أُمَّةً تَمْنَعُ جَمَاعَةَ الْمُنَافِقِينَ وَ الْكُفَّارِ هَيْبَتِكَ عَنِ الْحَرَكَهَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ شَيعَتُهُ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ خَاصَ الْمُنَافِقُونَ وَ قَالُوا إِنَّمَا خَلَفَهُ مُحَمَّدٌ بِالْمَدِينَةِ لِنُغْضِهِ لَهُ وَ مَلَالِهِ (٨) مِنْهُ وَ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ يُبَيِّتَهُ (٩) الْمُنَافِقُونَ فَيَقْتُلُوهُ وَ يُحَارِبُوهُ فَيُهْلِكُوهُ فَاتَّصَلَ (١٠)

ص: ٢٦٠

- ١- بالفرس خ ل. أقول: في المصدر: ايتوني بفرس فاتى فركه.
- ٢- و كلما خ ل. أقول: في المصدر: و لما بعته.
- ٣- في نسخه مخطوطه من المصدر: و كلما حرکه.
- ٤- نمشى خ ل.
- ٥- و من معه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٦- جثوا خ ل. أقول: في المصدر المطبوع: بقوا، و في المخطوط: جفوا.
- ٧- خفت. خبت خ ل.
- ٨- و ملالته خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر المخطوط، و في المطبوع: و لمالته منه.
- ٩- في المصدر المطبوع: الا ان يشبه. ان يلقه خ ل.
- ١٠- و اتصل خ ل.

ذَلِكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَسْمَعُ مَا يَقُولُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّكَ جِلْدُهُ مَا بَيْنَ عَيْنِي وَنُورِ بَصْرِي وَكَالرُّوحِ فِي بَدَنِي.

ثُمَّ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَصْحَابِهِ وَ أَقَامَ عَلَى (عَلِيًّا) عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ (١) وَ كَمَا دَبَّرَ الْمُنافِقُونَ أَنْ يَقَعُوا بِالْمُسْلِمِينَ فَرَعَوْا مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَافُوا أَنْ يَقُومَ مَعَهُ عَلَيْهِمْ مَنْ يَدْفَعُهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَ جَعَلُوا يَقُولُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ هِيَ كَرَّةٌ مُحَمَّدٍ الَّتِي لَهَا يُتُوبُ مِنْهَا فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بَيْنَ أُكَيْدِرَ مَرَحَلَهُ قَالَ تِلْكَ الْعَشِيَّةُ يَا زُبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ يَا سِمَاكَ بْنَ خَرَشَةَ (٢) امْضِ يَا فِي عِشْرِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى بَابِ قَصِيرٍ أُكَيْدِرَ فَخُذَاهُ وَ ائْتِيَانِي بِهِ قَالَ الزُّبَيْرُ وَ كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَأْتِيكَ بِهِ وَ مَعَهُ مِنَ الْجَيْشِ الَّذِي قَدْ عَلِمْتَ (٣) وَ مَعَهُ فِي قَصِيرِهِ سِوَى حَشَمِهِ أَلْفٌ مَا دُونَ (٤) عَبْدٍ وَ أُمِّهِ وَ خَادِمٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحْتَالَانِ عَلَيْهِ وَ تَأْخُذَانِهِ قَالَ (٥) يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ هَذِهِ لَيْلَةُ (٦) قَمَرَاءَ وَ طَرِيقَنَا أَرْضٌ مَلْسَاءٌ وَ نَحْنُ فِي الصَّحْرَاءِ لَا نَخْفَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَا تُحِبَّانِ أَنْ يَسْتَرْكُمَا اللَّهُ عَنْ عُيُونِهِمْ وَ لَا يَجْعَلَ لَكُمَا ظِلًّا إِذَا سَرْتُمَا وَ يَجْعَلَ لَكُمَا نُورًا كَنُورِ الْقَمَرِ لَا تَتَبَيَّنَانِ مِنْهُ (٧) قَالَا- بَلَى قَالَ عَلَيْكُمَا بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ مُعْتَقِدِينَ أَنَّ أَفْضَلَ آلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ تَعْتَقِدُوا يَا زُبَيْرُ أَنَّكَ خَاصَّةٌ أَنْ لَا يَكُونَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمٍ إِلَّا كَانَ هُوَ أَحَقَّ بِالْوَلَايَةِ عَلَيْهِمْ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ فَإِذَا أَنْتُمَا فَعَلْتُمَا ذَلِكَ وَ بَلَعْتُمَا الظِّلَّ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْ قَصِيرِهِ مِنْ حَائِطِ قَصِيرِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَبْعَثُ الغُرْلَانَ وَ الْأَوْعَالَ إِلَى بَابِهِ فَتُحَكُّ (٨) قُرُونَهَا بِهِ فَيَقُولُ مَنْ لِمُحَمَّدٍ (٩) فِي مِثْلِ هَذَا

ص: ٢٦١

١- في المصدر المطبوع: و اقام عليا بالمدينة.

٢- خرشنه خ ل. أقول: في المصدر المطبوع: (الحارث) و في المخطوط: حرشه و الصحيح: (خرشه) كما في المتن.

٣- و معه الجيش الذي علمت خ ل.

٤- في المصدر المطبوع: و ما دون.

٥- في المصدر المطبوع: قالا.

٦- في المصدر المطبوع: (كيف و هذه يأخذه ليله قمراء) و في المخطوط: و كيف تأخذه و هذه ليله قمراء.

٧- فيه خ ل. أقول: في المصدر المطبوع: عنه.

٨- في المصدر: فتحتك خ ل.

٩- من محمد خ ل أقول: في المصدر المطبوع: (من دس عليه محمد في مثل هذا) و في المخطوط: من محمد مثل هذا.

فَيَرْكَبُ فَرَسَهُ لِيُنزِلَ فَيُصِطَّادَ فَيَقُولُ (١) (فَتَقُولُ) لَهُ امْرَأَتُهُ إِيَّاكَ وَالْحُزُوجَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ أَنَاخَ بِفِنَاءِكَ وَ لَسْتُ آمِنٌ أَنْ يَحْتَالَ عَلَيَّكَ وَ دَسَّ مَنْ يَغْزُونَكَ (٢) فَيَقُولُ لَهَا إِلَيْكَ عَنِّي فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ يَفْصِلُ (٣) عَنْهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لَتَلَقَّاهُ فِي هَذَا الْقَمَرِ عِيُونُ أَصْحَابِنَا فِي الطَّرِيقِ (٤) وَ هَذِهِ الدُّنْيَا بَيْنُضَاءٍ لَأَحَدٍ فِيهَا فَلَوْ كَانَ فِي ظِلِّ قَصِيرِنَا هَذَا إِنْسِيٌّ لَنَفَرَتْ مِنْهُ الْوَحْشُ (٥) فَيُنزِلُ لِيُصْطَادَ الْغَزْلَمَانَ وَ الْأَوْعِيَالَ فَتَهْرُبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ يَتَّبِعُهَا فَتُحِيطَانِ بِهِ (٦) وَ تَأْخُذَانِهِ (٧) وَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخَذُوهُ فَقَالَ لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ قَالُوا مَا هِيَ فَإِنَّا نَقْضُ بِهَا إِلَّا أَنْ تَسْأَلْنَا أَنْ نُخْلِيكَ قَالَ تَنْزِعُونَ عَنِّي ثَوْبِي هَذَا وَ سَيِّفِي وَ مَنْطِقَتِي وَ تَحْمِلُونَهَا إِلَيْهِ وَ تَحْمِلُونِي (٨) فِي قَمِيصِي لِنَلَّا يَرَانِي فِي هَذَا الزَّرِيِّ بَلْ يَرَانِي فِي زِيِّ تَوَاضِعٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَرْحَمَنِي فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ وَ الْأَعْرَابُ يَلْبَسُونَ ذَلِكَ الثَّوْبَ (٩) وَ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ وَ هَذَا مِنْ حُلِيِّ الْجَنَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ ثَوْبٌ أَكْثِدِرُ وَ سَيْفُهُ وَ مَنْطِقَتُهُ وَ لَمَنْدِيلُ ابْنِ عَمَّتِي الزُّبَيْرِ وَ سَمَاكٍ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنْ اسْتَقَامَا عَلَيَّ مَا أَمْضِيَا مِنْ عَهْدِي إِلَى أَنْ يَلْقِيَانِي (١٠) عِنْدَ حَوْضِي فِي الْمَحْشَرِ قَالُوا وَ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا قَالَ بَلْ خَيْطٌ مِنْ مَنْدِيلٍ بَأَيْدِيهِمَا فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ مِلْءِ الْمَارِضِ إِلَى السَّمَاءِ مِثْلَ هَذَا الذَّهَبِ فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقْلِنِي وَ خَلِّنِي عَلَيَّ أَنْ أَدْفَعَ عَنْكَ مَنْ وَرَائِي مِنْ أَعْدَائِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ (١١) لَمْ تَفِ بِهِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنْ لَمْ أَفِ لَكَ فَإِنْ

ص: ٢٤٢

- ١- في المصدر: فتقول.
- ٢- و لست تأمن أن يكون قد احتال و دس عليك من يقع بك خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٣- انفصل خ ل.
- ٤- لتبيناه في هذا القمر و عرف أصحابنا في الطريق خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر المخطوط.
- ٥- في المصدر: الوحوش.
- ٦- و اصحابكما خ ل.
- ٧- في المصدر المطبوع: فتبعانه و تحيطان به و اصحابكما فتأخذانه.
- ٨- إليه خ ل. أقول: في المصدر: و تحملونني إليه.
- ٩- في القمر خ ل. أقول: في المصدر: و هو و في القمر فيقولون.
- ١٠- على ما أمضينا من (على) عهد الى ان يلتقيا خ ل.
- ١١- و ان خ ل. أقول: في المصدر: فان لم تف بذلك و فيه ايضا: ان لم أف لك بذلك.

كُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ فَسَيُظْفِرُكَ بِي مَنْ مَنَعَ ظِلْمَالِ أَصِيحَابِكَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى أَخْذُونِي وَمَنْ سِيَاقِ الْغَزْلَمَانَ إِلَى بَابِي حَتَّى اسْتَخْرَجْتَنِي مِنْ قَصِيرِي وَأَوْفَعْتَنِي فِي أَيْدِي أَصِيحَابِكَ وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ نَبِيِّ فَإِنَّ دَوْلَتَكَ الَّتِي أَوْفَعْتَنِي فِي يَدِكَ بِهَيْدِهِ الْخَضِيْلَهُ الْعَجِيْبَهُ وَالسَّبَبِ اللَّطِيْفِ سَيُتَوَقَّعُنِي فِي يَدِكَ بِمِثْلِهَا قَالَ فَصَيَّحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أَلْفِ أَوْفِيهِ مِنْ ذَهَبٍ فِي رَجَبٍ وَمِائَتِي حُلَّةٍ وَأَلْفِ أَوْفِيهِ فِي صَفَرٍ وَمِائَتِي حُلَّةٍ وَعَلَى أَنَّهُمْ يُضَيِّفُونَ مَنْ مَرَّ بِهِمْ مِنَ الْعَسَاكِرِ (١) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيُرَوِّدُونَهُمْ إِلَى الْمَرْحَلَةِ الَّتِي تَلِيهَا (٢) عَلَى أَنَّهُمْ إِنْ نَقَضُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ بَرَأَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ كَرَّرَ رَسُولُ اللَّهِ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى إِبْطَالِ كَيْدِ الْمُنَافِقِينَ فِي نَضْبِ ذَلِكَ الْعِجْلِ الَّذِي هُوَ أَبُو عَامِرٍ الَّذِي سَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْفَاسِقَ وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَانِمًا ظَافِرًا (٣) وَأَبْطَلَ اللَّهُ كَيْدَ الْمُنَافِقِينَ وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِحْرَاقِ مَسْجِدِ الضَّرَارِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيْقًا الْآيَاتِ.

وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَهَذَا الْعِجْلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَمَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَصَابَهُ بِقَوْلِنَجٍ وَفَالِحٍ وَجَذَامٍ وَلَقْوِهِ (٤) وَبَقِيَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فِي أَشَدِّ عَذَابٍ صَارَ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ. (٥).

بيان: قال الجوهرى قولهم أباد الله خضراءهم أى سوادهم ومعظمهم قوله وحتت أبادانهم لعله من الحنين بمعنى الشوق وفى بعض النسخ خبت بالخاء المعجمه والباء الموحده و لعله من الخبب و هو ضرب من العدو والأوعال جمع الوعل بالفتح و ككتف و هو تيس الجبل.

ص: ٢٦٣

١- فى المصدر: من مر بهم من المسلمين.

٢- فى المصدر المطبوع: تليهم.

٣- فى المصدر: ثم كر رسول رسول الله صلى الله عليه وآله راجعا، وقال موسى بن جعفر عليه السلام: فهذا العجل فى زمان النبى هو أبو عامر الراهب الذى سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق: وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله غانما ظافرا.

٤- فى المصدر المطبوع: و اصابه بقولنج و برص و جذام و فالج و لقوه.

٥- التفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكرى عليه السلام: ١٩٦-١٩٩.

التوبة: «براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتُم من المشركين فسيعوا في الأرض أربعة أشهر و اعلموا أنكم غير معجزى الله و أن الله مخزى الكافرين\* و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برىء من المشركين و رسوله فإن تبتم فهو خير لكم و إن توليتُم فاعلموا أنكم غير معجزى الله و بشر الذين كفروا بعذاب أليم\* إلا الذين عاهدتُم من المشركين ثم لم ينقضوكم شيئا و لم يظاهروا عليكم أحدا فأتوا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين\* فإذا انسلك الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم و اخضروهم و اقعدوا لهم كل مرصدة فإن تابوا و أقاموا الصلاة و أتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم\* و إن أخذ من المشركين استجارك فأجزه حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه ما منه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون\* كيف يكون للمشركين عهد عند الله و عند رسوله إلا الذين عاهدتُم عند المسجد الحرام فما استقيموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين\* كيف و إن يظهروا عليكم لا- يزقبوا فيكم إلا و لا- ذمه يرضونكم بأفواههم و تابى قلوبهم و أكثرهم فاسقون\* اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصعدوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا يعملون\* لا يزقبون في مؤمن إلا و لا ذمه و أولئك هم المعتدون\* فإن تابوا و أقاموا الصلاة و أتوا الزكاة فإخوانكم في الدين و نفصل الآيات لقوم يعلمون\* و إن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا- أيمان لهم لعلهم ينتهون\* أ لا- تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم و هموا بإخراج الرسول و هم بدؤكم أول مره أ تخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين\* قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم

وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ \* وَيُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (١-  
(١٥)

(و قال تعالى): «إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (٢٨)

تفسير:

قال الطبرسي رحمه الله: براءة أي هذه براءة من الله ورسوله أي انقطاع العصمه و رفع الأمان و خروج عن العهود إلى الذين عاهدتكم من المشركين الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله و للمسلمين و المعنى تبرؤا ممن كان بينكم و بينهم عهد من المشركين فإن الله و رسوله بريتان منهم و إذا قيل كيف يجوز أن ينقض النبي صلى الله عليه وآله العهد فالقول فيه أنه يجوز أن ينقض ذلك على أحد ثلاثة أوجه إما أن يكون العهد مشروطا بأن يبقى إلى أن يرفعه الله بوحى و إما أن يكون قد ظهر من المشركين خيانه و نقض فأمر الله سبحانه بأن ينبذ إليهم عهدهم و إما أن يكون مؤجلا إلى مده فتنقضى المده و ينتقض العهد و قد وردت الروايه بأن النبي صلى الله عليه وآله شرط عليهم ما ذكرناه و روى أيضا أن المشركين كانوا قد نقضوا العهد أو هموا بذلك فأمر الله سبحانه أن ينقض عهودهم ثم خاطب الله سبحانه المشركين فقال فسيحوا في الأرض أي سيروا في الأرض على وجه المهل و تصرفوا في حوائجكم آمنين من السيف أربعة أشهر فإذا انقضت هذه المده و لم تسلموا انقطعت العصمه عن دمائكم و أموالكم و اعلّموا أنّكم غير معجزى الله أي غير فائتين عن الله كما يفوت ما يعجز عنه لأنكم حيث كنتم فى سلطان الله و ملكه و أنّ الله مخزى الكافرين أي مذلهم و مهينهم و اختلف فى هذه الأشهر الأربعة

فقيل كان ابتداءها يوم النحر إلى العاشر من شهر ربيع الآخر - وهو المروى عن أبي عبد الله عليه السلام.

وقيل إنما ابتداء الأشهر الأربعة من أول الشوال (١) إلى آخر المحرم وقيل كان ابتداء الأشهر الأربعة يوم

ص: ٢٦٥

١- فى المصدر: من اول شوال.



النحر لعشر من ذى القعدة إلى عشر من شهر ربيع الأول لأن الحج في تلك السنة كان في ذلك الوقت ثم صار في السنة الثانية في ذى الحجة وفيها حجه الوداع و كان سبب ذلك النسيء و اعلم أنه

أجمع المفسرون و نقله الأخبار أنه لما نزلت براءة دفعها رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أبى بكر ثم أخذها منه و دفعها إلى على بن أبى طالب عليهما السلام و اختلفوا في تفصيل ذلك فقل إنَّه بَعَثَهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ وَ أَنْ يَنْبِذَ إِلَى كُلِّ ذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ خَلْفَهُ لِيَأْخُذَهَا وَ يَقْرَأَهَا عَلَى النَّاسِ (١) فَخَرَجَ عَلَى نَاقِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْعَضْبَاءِ حَتَّى أَدْرَكَ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِي الْحُلَيْفَةِ فَأَخَذَهَا مِنْهُ وَ قِيلَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجَعَ فَقَالَ هَلْ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَّا إِلَهَ خَيْرًا وَ لَكِنِّي لَأُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي وَ قِيلَ إِنَّهُ قَرَأَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامَ بَرَاءَةَ عَلَى النَّاسِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَمِيرًا عَلَى الْمَوْسِمِ وَ قِيلَ إِنَّهُ أَخَذَهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ قَبْلَ الْخُرُوجِ وَ دَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ وَ قَالَ لَّا يُبْلَغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي.

وَ رَوَى أَصْحَابُنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَأَهُ أَيْضًا الْمَوْسِمَ وَ أَنَّهُ حِينَ أَخَذَ الْبِرَاءَةَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ.

وَ رَوَى الْحَاكِمُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسِي كَانِي بِسِيْدَانِهِ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ بَرَاءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَلَمَّا بَلَغَ ذَا الْحُلَيْفَةِ بَعَثَ إِلَيْهِ فَرْدَهُ وَ قَالَ لَّا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَبَعَثَ عَلِيًّا.

وَ رَوَى الشَّعْبِيُّ عَنْ مُحَرَّرٍ عَنْ أَبِيهِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أُنَادِي مَعَ عَلِيٍّ حِينَ أُذِّنُ الْمُشْرِكِينَ وَ كَدَانَ إِذَا صَجَلَ (٢) صَوْتُهُ فِيمَا يُنَادِي دَعْوَتُ مَكَانَهُ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَبَتَهُ أَيُّ شَيْءٍ كُنْتُمْ

ص: ٢٦٦

١- علله المقرئ في الامتاع بان العرب كان إذا تخالف سيدهم او رئيسهم لم ينقض ذلك الا الذي يحالف أو اقرب الناس قرابه منه، و كان على رضى الله عنه هو الذى عاهد المشركين فلذلك بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله ببراءة: انتهى. أقول: ليس يخفى ان العهود و نقضها تكون من شئون الخلافة و الدولة، فلا يعاهد عهدا و لا ينقضه الا السلطان او خليفته و من ينوب عنه.

٢- في القاموس: صحل صوته كفرح فهو أصحل و صحل: بح أو احتد في بحح، أو الصحل محرکه: خشونه في الصوت. و انشقاق في الصوت من غير أن يستقيم. و البحه: الخشونه و الغلظه في الصوت. منه ره. أقول: الموجود في القاموس: خشونه في الصدر.

تَقُولُونَ قَالَ كُنَّا نَقُولُ لَا يُحِجُّ بَعِيدَ عَامِنَا هَذَا مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَنَّ (١) بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَلَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَ  
بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِدَّةٌ فَإِنَّ أَجَلَهِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِذَا انْقَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ (٢) فَإِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ .

وَرَوَى عِاصِمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ وَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ فَقَالَ لَا  
يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَلَا يَحْجَنَّ الْمُشْرِكُ وَمَنْ كَانَتْ لَهُ مِدَّةٌ فَهُوَ إِلَى مِدَّتِهِ وَمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ مِدَّةٌ فَمِدَّتُهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ . وَ  
كَانَ خُطِبَ يَوْمَ النَّحْرِ وَكَانَتْ عَشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَمَحْرَمٍ وَصَفَرٍ وَشَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَعَشْرٌ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ وَقَالَ يَوْمَ  
النَّحْرِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ

وَ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ بَقِيْعٍ (٣) قَالَ: سَأَلْنَا عَلِيًّا بِأَيِّ شَيْءٍ بُعِثْتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ قَالَ بُعِثْتُ بِأَرْبَعَةٍ لَا تَدْخُلُ  
الْكَعْبَةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَلَا يَجْتَمِعُ مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بَعِيدَ عَامِهِ هَذَا وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
رَسُولِ اللَّهِ عَهْدٌ فَعَهْدُهُ إِلَى مِدَّتِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ فَأَجَلُهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ .

وَرَوَى: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ بَأَنَّ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ كَافِرٌ وَلَا يَحِجُّ  
الْبَيْتَ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَهُ عَهْدُهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَمَنْ لَا  
عَهْدَ لَهُ فَلَهُ مِدَّةٌ بِقِيَّتِهِ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ بَرَاءَةِ .

وَقِيلَ قَرَأَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ آيَةً مِنْ أَوَّلِ بَرَاءَةِ وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَادَى فِيهِمْ إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُشْرِكٍ (٤) قَالَ  
الْمُشْرِكُونَ نَحْنُ نَتَّبَرَأُ مِنْ عَهْدِكَ

ص: ٢٤٧

١- ولا يطوف خ ل.

٢- في المصدر: فاذا انقضت الأربعة الأشهر.

٣- هكذا في الكتاب. وفي المصدر: نفي. ولعلهما مصحفان عن يثيع، وهو كزير بالعين المهملة، وقيل بالمعجمه أيضا.

٤- في المصدر: لما نادى فيهم «أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» أي من كل مشرك.

و عهد ابن عمك ثم لما كانت السنه المقبله و هى سنه عشر حجج النبى صلى الله عليه و آله حجه الوداع و قفل (1) إلى المدينه و مكث بقيه ذى الحجه و المحرم و صفر و لىالى من ربيع الأول حتى لحق بالله عز و جل وَ أَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ أَى و إعلام و فيه معنى الأمر أَى آذنوا الناس يعنى أهل العهد و قيل أراد بالناس المؤمن و المشرك لأن الكل داخلون فى هذا الإعلام يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فيه ثلاثه أقوال أحدها أنه يوم عرفه- روى عن أمير المؤمنين عليه السلام،

قال عطا: الحج الأكبر الذى فيه الوقوف و الحج الأصغر الذى ليس فيه وقوف و هو العمره و ثانيها

أنه يوم النحر- عن على عليه السلام و ابن عباس و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام،

قال الحسن و سمي الحج الأكبر لأنه حج فيه المسلمون و المشركون و لم يحج بعدها مشرك و ثالثها أنه جميع أيام الحج كما يقال يوم الجمل و يوم صفين يراد به الحين و الزمان أَنَّ اللَّهَ بَرَىءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَى من عهدهم وَ رَسُولِهِ معناه و رسوله أيضا برىء منهم و قيل إن البراءه الأولى لنقض العهد و الثانيه لقطع الموالاه و الإحسان فليس بتكرار فَإِنْ تُبْتُمْ عن الشرك فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِأَنَّكُمْ تَنْجُونَ به من خزي الدنيا و عذاب الآخره وَ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الإيمان فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ عن تعذيبكم فى الدنيا وَ بَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فى الآخره إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قال الفراء استثنى الله تعالى من براءته و براءه رسوله من المشركين قوما من بنى كنانه و بنى ضميره كان قد بقى من أجلهم تسعه أشهر أمر بإتمامها لهم لأنهم لم يظاهروا على المؤمنين و لم ينقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و قال ابن عباس عنى به كل من كان بينه و بين رسول الله صلى الله عليه و آله عهد قبل براءه و ينبغى أن يكون أراد بذلك من كان بينه و بينه عهد و هدنه و لم يتعرض له بعداوه و لا ظاهر عليه عدوا لأن النبى صلى الله عليه و آله صالح أهل هجر و أهل البحرين و أيله و دومه الجندل و له عهود بالصلح و

ص: ٢٤٨

١- قفل: رجع.

الجزية و لم ينبذ إليهم بنقض عهد و لا حاربهم بعد و كانوا أهل ذمه إلى أن مضى لسبيله صلى الله عليه و آله و وفى لهم بذلك من بعده ثم لم ينقضوكم شيئاً من شروط العهد و قيل لم يضروكم شيئاً و لم يظاهروا أى لم يعاونوا عليكم أحداً من أعدائكم فَأَتَمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ أى إلى انقضاء مده المعاهده إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ لنقض العهود فإذا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ و هى ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم و رجب و قيل الأشهر الأربعة التى جعل الله للمشركون أن يسبحوا فى الأرض على ما مر فاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ هَذَا ناسخ لكل آيه وردت فى الصلح و الإعراض عنهم و خذوهم و اخضروهم أى احبسوهم و استرقوهم أو فادوهم بمال و قيل و امنعوهم دخول مكة و التصرف فى بلاد الإسلام و اقعدوا لهم كل مرصِدٍ أى بكل طريق و بكل مكان تظنون أنهم يمرون فيه فَإِنْ تَابُوا من الشرك و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة أى قبلوا الإتيان بهما فخلوا سبيلهم إلى بلاد الإسلام أو إلى البيت و إن أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ أى طلب منك الأمان من القتل لىسمع دعوتك و احتجاجك عليه بالقرآن فَأَجِزْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ و إنما خص كلام الله لأن معظم الأدله فيه ثم أبلغه مأمنه معناه فإن دخل فى الإسلام نال خير الدارين و إن لم يدخل فى الإسلام فلا تقتله فتكون قد غدرت به و لكن أوصله إلى ديار قومه التى يأمن فيها على نفسه و ماله ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ أى ذلك الأمان لهم بأنهم قوم لا يعلمون الإيمان و الدلائل فآمنهم حتى يسمعوا و يتدبروا كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ و عِنْدَ رَسُولِهِ أى عهد صحيح مع إضمارهم الغدر و النكث على التعجب أو على الجحد و قيل كيف يأمر الله و رسوله بالكف عن دماء المشركين ثم استثنى سبحانه فقال إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فإن لهم عهداً عند الله لأنهم لم يضمروا الغدر بك و الخيانه لك و اختلف فى هؤلاء من هم فقيل هم قريش عن ابن عباس و قيل هم أهل مكة الذين عاهدهم رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الحديبيه فلم يستقيموا و نقضوا العهد بأن أعانوا بنى بكر على خزاعه فضرب لهم رسول الله صلى الله عليه و آله

بعد الفتح أربعة أشهر يختارون أمرهم إما أن يسلموا وإما أن يلحقوا بأى بلاد شاءوا فأسلموا قبل الأربعة أشهر (١) وقيل هم من قبائل بكر بنو خزيمه و بنو مدلج و بنو ضميره و بنو الدئل و هم الذين كانوا قد دخلوا فى عهد قريش يوم الحديبيه إلى المده التى كانت بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين قريش فلم يكن نقضها إلا قريش و بنو الدئل من بكر فأمر بإتمام العهد لمن لم يكن له نقض إلى مدته و هذا أقرب إلى الصواب فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ عَلَى الْعَهْدِ فَأَسْتَقِيمُوا لَهُمْ كَذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ للنكث و الغدر كَيْفَ وَ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ أَى كَيْفَ يَكُونُ لَهُمْ عَهْدٌ أَوْ كَيْفَ لَا تَقْتُلُونَهُمْ وَ هُمْ بِحَالٍ إِنْ يَظْفَرُوا بِكُمْ لَا يَزُقُّوهُمُ أَى لَا يَحْفَظُوا وَلَا يَرَاعُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ أَى قَرَابَةَ وَلَا عَهْدًا وَ الْآلِ الْقَرَابَةَ أَوْ الْحَلْفَ وَ قِيلَ الْآلِ اسْمُ اللَّهِ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ تَأْتِي قُلُوبُهُمْ أَى يَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامِ الْمَوَالِينِ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ وَ تَأْتِي قُلُوبَهُمْ إِلَّا الْعِدَاوَةَ وَ الْغَدْرَ وَ أَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ أَى مَتَمَرِدُونَ فِي الشَّرْكِ وَ قِيلَ أَرَادَ كُلَّهُمْ وَ قِيلَ الْمَعْنَى أَكْثَرُهُمْ خَارِجُونَ عَنِ طَرِيقِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَ أَرَادَ بِذَلِكَ رُؤْسَاءَهُمْ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ أَى أَعْرَضُوا عَنِ دِينِ اللَّهِ وَ صَدُّوا النَّاسَ عَنْهُ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ نَالُوهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ رَدُّ فِي قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ جَمْعُهُمْ أَبُو سَفْيَانَ عَلَى طَعَامِهِ لَيْسَتْ مِثْلُهُمْ إِلَى عِدَاوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قِيلَ وَ رَدُّ فِي الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا يَأْخُذُونَ الرِّشَاءَ مِنَ الْعَوَامِ عَلَى الْحُكْمِ بِالْبَاطِلِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَى بِئْسَ الْعَمَلُ عَمَلُهُمْ لَا يَزُقُّونَ إِلَى قَوْلِهِ هُمُ الْمُعْتَدُونَ أَى الْمَجَاوِزُونَ الْحَدَّ فِي الْكُفْرِ وَ الطَّغْيَانِ وَ كَرَّرَ لِلتَّأْكِيدِ أَوْ الْأَوْلَى فِي طَائِفِهِ وَ الثَّانِيهِ فِي أُخْرَى فَإِنَّ تَأْتُوا إِلَى قَوْلِهِ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ أَى فَعَامِلُوهُمْ مَعَامِلَهُمْ إِخْوَانُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ نُفِصِلُ الْآيَاتِ أَى نَبِيْنَهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَ يَبَيِّنُونَهُ (٢) وَ إِنْ (٣) نَكَّثُوا أَى نَقَضُوا أَيْمَانَهُمْ أَى عَهْدَهُمْ وَ مَا حَلَفُوا عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِ

ص: ٢٧٠

١- فى المصدر: قبل الأربعة الأشهر.

٢- فى المصدر: يتبينونه.

٣- الصحيح كما فى المصدر: و ان نكثوا.

عَهْدِهِمْ أَى مِنْ بَعْدِ أَنْ عَقَدُوهُ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ أَى عَابُوهُ وَ قَدَحُوا فِيهِ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ أَى رُؤَسَاءَ الْكُفْرِ وَ الضَّلَالَةَ وَ خَصَمَهُمْ لِأَنَّهُمْ يَضِلُّونَ أَتْبَاعَهُمْ قَالَ الْحَسَنُ أَرَادَ بِهِ جَمَاعَةَ الْكُفَّارِ وَ كُلَّ كَافِرٍ إِمَامٍ لِنَفْسِهِ فِي الْكُفْرِ وَ لِغَيْرِهِ فِي الدَّعَاءِ إِلَيْهِ وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ قَتَادَةُ أَرَادَ بِهِ رُؤَسَاءَ قُرَيْشٍ مِثْلَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَ عِكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ وَ سَائِرَ رُؤَسَاءِ قُرَيْشِ الَّذِينَ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ كَانَ حَذِيفَةَ يَقُولُ لَمْ يَأْتِ أَهْلَ هَذِهِ الْأَيَّةِ بَعْدَ وَ قَالَ مُجَاهِدٌ هُمْ أَهْلُ فَارِسٍ وَ الرُّومِ

وَ قَرَأَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْآيَةَ يَوْمَ الْبُضَيْرَةِ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهُ لَقَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ لَتَقَاتِلَنَّ الْفِتْنَةَ النَّاكِتَةَ وَ الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَةَ وَ الْفِتْنَةَ الْمَارِقَةَ.

إِنَّهُمْ لَا إِيمَانَ لَهُمْ

قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ لَا إِيمَانَ لَهُمْ بِكُسْرِ الهمزة- وَ رَوَاهُ ابْنُ عَقْدَةَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَزِيزِ بْنِ الْوَضَّاحِ الْجَعْفِيِّ (١) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

وَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا فَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُمْ لَا يَحْفَظُونَ الْعَهْدَ وَ الْيَمِينَ وَ مَنْ قَرَأَ بِالْكَسْرِ فَمَعْنَاهُ لَا تُؤْمِنُوهُمْ بَعْدَ نَكْثِهِمُ الْعَهْدَ أَوْ أَنَّهُمْ إِذَا آمَنُوا إِنْسَانًا لَا- يَفُونَ بِهِ أَوْ أَنَّهُمْ كَفَرُوا فَلَا إِيمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ أَى قَاتِلُوهُمْ لِيَنْتَهُوا عَنِ الْكُفْرِ أَلَّا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا إِيمَانَهُمْ وَ هُمُومًا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ الْأَلْفِ لِلْإِسْتِفْهَامِ وَ الْمُرَادُ بِهِ التَّحْضِيضُ وَ الْإِيجَابُ وَ مَعْنَاهُ هَلَا تُقَاتِلُونَهُمْ وَ قَدْ نَقَضُوا عَهْدَهُمُ الَّتِي عَقَدُوهَا وَ اخْتَلَفَ فِيهِمْ فَقِيلَ هُمُ الْيَهُودُ الَّذِينَ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ خَرَجُوا مَعَ الْأَحْزَابِ وَ هُمُومًا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ كَمَا أَخْرَجَهُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ مَكَّةَ وَ قِيلَ هُمُ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ وَ أَهْلُ مَكَّةَ وَ هُمْ يَدُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بِنَقْضِ الْعَهْدِ أَوْ بِالْقِتَالِ يَوْمَ بَدْرٍ أَوْ بِقِتَالِ حُلَفَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ خِزَاعِهِ أَلَّا تَخْشَوْنَهُمْ أَنْ يَنَالَكُمْ مِنْ قِتَالِهِمْ مَكْرُوهَ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ أَى تَخَافُوا عِقَابَهُ فِي تَرْكِ أَمْرِهِ بِقَاتِلِهِمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِعِقَابِهِ وَ ثَوَابِهِ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ قِتْلًا وَ أَسْرًا وَ يُخْزِيهِمْ أَى يَذِلُّهُمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ يَعْنِي بَنِي خِزَاعِهِ الَّذِينَ بَيْتَ عَلَيْهِمْ (٢) بَنُو بَكْرٍ وَ يُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ لِكَثْرَةِ مَا نَالَهُمْ مِنَ الْأَذَى مِنْ جِهَتِهِمْ

ص: ٢٧١

١- في المصدر: عريف بن الوضاح الجعفي.

٢- أَى هَجَمُوا عَلَيْهِمْ لَيْلًا.

وَ يُتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ أَى و يقبل توبه من تاب (١) فَلَا يَقْرَأُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعِيدَ عَامِهِمْ هَذَا أَى فامنعوهم عن المسجد الحرام و قيل المراد منعهم من دخول الحرم فإن الحرم كله مسجد و قبله و العام الذى أشار إليه سنه تسع الذى نادى فيه على عليه السلام بالبراءه و قال لا يحجن بعد العام (٢) مشرك و إن خِفْتُمْ عَيْنَهُ أَى فقرا و حاجه و كانوا خافوا انقطاع المتاجر بمنع المشركين عن دخول الحرم فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ مِنْ جِهه أُخْرَى بَأَنْ يَرْغَبَ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْآفَاقِ فِي حَمْلِ الْمِيره إِلَيْكُمْ قَالَ مَقَاتِلَ أَسْلَمَ أَهْلَ جَدِه و صنعا و حرش (٣) من اليمن و حملوا الطعام إلى مكه على ظهور الإبل و الدواب و كفاهم الله سبحانه ما كانوا يتخوفون و قيل يغنيكم بالجزيه المأخوذه من أهل الكتاب و قيل بالمطر و النبات و قيل بإباحه الغنائم (٤).

«١- ك، الكافى عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فَقَالَ هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ وَ الْحَجِّ الْأَصْغَرِ الْعُمْرَةَ (٥).

«٢- ك، الكافى أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ ذَرِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمُ النَّحْرِ (٦).

«٣- ك، الكافى عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيُّ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ فَضْلِ بْنِ عِيَاضٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ يَوْمٌ عَرَفَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمُ النَّحْرِ وَ يَحْتَجُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ هُوَ (٧) عَشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ الْمُحَرَّمِ وَ صَفَرٍ وَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَ عَشْرٌ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ وَ لَوْ كَانَ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمَ عَرَفَةَ لَكَانَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ يَوْمًا (٨).

ص: ٢٧٢

١- مجمع البيان ٥: ٢-١٢.

٢- فى المصدر: بعد هذا العام.

٣- الصحيح كما فى المصدر: جرش بالجيم المضمومه ثم الفتح.

٤- مجمع البيان ٥: ٢٠ و ٢١.

٥- فروع الكافى ١: ٢٤٦.

٦- فروع الكافى ١: ٢٤٦.

٧- فى المصدر: و هى.

٨- فروع الكافى ١: ٢٤٦.

بيان: قوله عليه السلام الحج الأكبر أى يوم الحج الأكبر يوم النحر و مبنى الاحتجاج على ما كان مسلما عندهم من أن أشهر السياحه تنتهى فى العاشر من ربيع الآخر.

«٤-شى، تفسير العياشى عن داؤد بن سرحان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان الفتح فى سنه ثمانٍ و براءة فى سنه تسع و حجه الوداع فى سنه عشر (١).

«٥-شى، تفسير العياشى عن حريز عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله بعث أبابكر مع براءة إلى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ عنك إلا على فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله علياً فأمره أن يركب ناقته العصباء و أمره أن يلحق أبابكر فيأخذ منه براءة و يقرأه على الناس بمكة فقال أبو بكر أ سيخطه فقال لا إلا أنه أنزل عليه أنه لا يبلغ إلا رجلاً منك فلما قدم على عليه السلام مكة و كان يوم النحر بعد الظهر و هو يوم الحج الأكبر قام ثم قال إني رسول رسول الله إليكم فقرأ عليهم براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتكم من المشركين فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر عشرين من ذى الحجة و المحرم و صفر و شهر ربيع الأول و عشر من شهر ربيع (٢) الآخر و قال لا يطوف بالبيت عريان و لا عزيانه و لا مشركاً إلا (٣) و من كان له عهد عند رسول الله فمدته إلى هذه الأربعة الأشهر و فى خبر محمد بن مسلم فقال يا على هل نزل فى شىء منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه و آله قال لا و لكن أبى الله أن يبلغ عن محمد إلا رجلاً منه فوافى الموسم فبلغ عن الله و عن رسوله بعرفه و المزدلفه و يوم النحر عند الجمار و فى أيام التشريق كلها ينادى براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتكم من المشركين فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر و لا يطوفن بالبيت عريان (٤).

ص: ٢٧٣

١- تفسير العياشى ٢: ٧٢.

٢- فى المصدر: و عشا من شهر ربيع الآخر.

٣- فى المصدر: إلا من كان.

٤- تفسير العياشى ٢: ٧٣ و ٧٤.



«٦- شى، تفسير العياشى عن زُرَّارَةَ وَ حُمَرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قَالَ عَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ الْمُحَرَّمِ وَ صَفَرٍ وَ شَهْرِ رَجَبٍ الْأَوَّلِ وَ عَشْرٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ الْآخِرِ (١).

«٧- شى، تفسير العياشى عن حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: وَ اللَّهُ إِنَّ لِعَلِيِّ لَأَسْمَاءَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ قَالَ قُلْتُ وَ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ جُعِلَتْ فَمَدَاكَ فَقَالَ لِي وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجِّ الْأَكْبَرِ قَالَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ وَ اللَّهُ الْمُؤَذِّنَ فَأَذَّنَ بِأَذَانِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ يَوْمَ الْحِجِّ الْأَكْبَرِ فِي الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا فَكَانَ مَا نَادَى بِهِ أَلَا لَا يَطُوفُ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ عُزَيَّانَ وَ لَا يَقْرُبُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ مُشْرِكٌ (٢).

«٨- شى، تفسير العياشى عن زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ قَالَ هِيَ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى عَشْرِ مَضِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ الْآخِرِ (٣).

«٩- عم، إعلام الورى نَزَلَتْ سُورَةُ بَرَاءَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فِي سِنِّهِ تِسْعَ - فَمَدَفَعَهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَسَارَ بِهَا فَنَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّهُ لَا يُؤَدَّى عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ عَلِيٌّ فَبَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَاقَتِهِ الْعُضْبَاءِ فَلَحِقَهُ فَأَخَذَ مِنْهُ الْكِتَابَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ أَنْزَلَ فِي شَيْءٍ قَالَ لَا وَ لَكِنْ لَا يُؤَدَّى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا هُوَ أَوْ أَنَا فَسَارَ بِهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَذِنَ بِمَكَّةَ يَوْمَ النَّحْرِ وَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ وَ كَانَ فِي عَهْدِهِ أَنْ يُتَبَدَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ عَهْدُهُمْ وَ أَنْ لَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُزَيَّانَ وَ لَا يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ فَإِلَى مُدَّتِهِ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ فَلَهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ (٤) فَإِنْ أَخَذْنَاهُ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ قَتَلْنَاهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ إِلَى قَوْلِهِ

ص: ٢٧٤

١- تفسير العياشى ٢: ٧٥.

٢- تفسير العياشى ٢: ٧٦.

٣- تفسير العياشى ٢: ٧٧. أقول: فى التفسير روايات اخرى تناسب الباب و لم يذكرها المصنّف و لم نعرف وجه تركها و لعله كانت نسخه ناقصه راجعه.

٤- فى المصدر: فالى أربعه أشهر.

كُلِّمَ مَرْصِدٍ وَ لَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَقَالَ وَاللَّهِ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَزِيَانٌ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى أَلْبَسَهُمُ الثِّيَابَ فَطَافُوا وَ عَلَيْهِمُ الثِّيَابُ (١).

«١٠»-شأ، الإرشاد من فضائله عليه السلام ما جاء في قصة براءة وَ قَدْ دَفَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ لِيُنْبِذَ بِهَا عَهْدَ الْمُشْرِكِينَ فَلَمَّا سَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ نَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ فَاسْتَدْعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لَهُ ازْكَبْ نَاقَتِي الْعَضْبَاءَ وَ الْحَقُّ أَبَا بَكْرٍ فَخُذْ بَرَاءَةَ مِنْ يَدِهِ وَ امضِ بِهَا إِلَى مَكَّةَ وَ انْبِذْ (٢) بِهَا عَهْدَ الْمُشْرِكِينَ إِلَيْهِمْ وَ خَيَّرَ أَبَا بَكْرٍ بَيْنَ أَنْ يَسِيرَ مَعَ رِكَابِكَ أَوْ يَرْجِعَ إِلَيَّ فَرَكِبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْعَضْبَاءَ وَ سَارَ حَتَّى لَحِقَ بِأَبِي بَكْرٍ (٣) فَلَمَّا رَأَاهُ فَنَزَعَ مِنْ لُحُوقِهِ بِهِ وَ اسْتَقْبَلَهُ وَ قَالَ فِيهِمْ جِئْتُمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَسَأْتِزُّ أَنْتَ مَعِيَ أَمْ لِيْغَيْرِ ذَلِكَ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَنِي أَنْ أَلْحَقَكَ فَأَقْبِضْ مِنْكَ الْآيَاتِ مِنْ بَرَاءَةِ (و) أَنْبِذْ بِهَا (٤) عَهْدَ الْمُشْرِكِينَ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُخَيِّرَكَ بَيْنَ أَنْ تَسِيرَ مَعِيَ (٥) أَوْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ فَقَالَ بَلْ أَرْجِعُ إِلَيْهِ وَ عَادَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَهْلَتَنِي لِأَمْرِ طَالَتِ الْأَعْنَاقُ إِلَيَّ (٦) فِيهِ فَلَمَّا تَوَجَّهْتُ لَهُ رَدَدْتَنِي عَنْهُ مَا لِي أَنْزَلَ فِي قُرْآنٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ لَكِنَّ الْأَمِينَ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧) هَمَّطَ إِلَيَّ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ وَ عَلَيَّ مِنِّي وَ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا عَلِيٌّ.

في حديث مشهور و كان (٨) نبذ العهد مختصا بمن عقده أو بمن يقوم مقامه في فرض الطاعة و جلاله القدر و علو الرتبة و شرف المقام و من لا يرتاب بفعاله و لا يعترض عليه في مقاله و من هو كنفس العاقد و أمره أمره فإذا حكم بحكم مضي و استقر و أمن الاعتراض

ص: ٢٧٥

١- إعلام الوري: ٧٦ ط ١ و ١٣٢ ط ٢.

٢- فانبذ بها خ ل.

٣- أبا بكر خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٤- و انبذ بها خ ل.

٥- مع ركايب خ ل.

٦- اليه خ ل.

٧- و لكن هبط الى جبرئيل بانه خ ل.

٨- فكان خ ل.

فيه و كان نبذ العهد قوه الإسلام و كمال الدين و صلاح أمر المسلمين و تمام فتح مكه و اتساق أحوال الصلاح و أحب (١) الله أن يجعل ذلك في (٢) يد من ينوه باسمه و يعلى ذكره و ينه على فضله و يدل على علو قدره و بينه به عن سواه و كان ذلك أمير المؤمنين عليه السلام و لم يكن لأحد من القوم فضل يقارب الفضل الذى وصفناه و لا يشركه (٣) فيه أحد منهم على ما بيناه. (٤) أقول سيأتى أكثر الأخبار المتعلقة بتلك القصة و بسط القول فى الاستدلال بها على إمامته و فضله فى أبواب الآيات النازله فى شأنه فى باب مفرد فمن أراد الاطلاع عليها فليرجع إليه.

«١١- ك، الكافى العِدَّة عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ شُمُونَ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِجِرَاءَةَ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ مَعَهُ أَنَسًا وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ اسْتَأْذَنَ مِنِّي مِنْ غَيْرِ جِرَاحِهِ مُثْقَلِهِ فَلَيْسَ مِنِّي (٥)».

### باب ٣٢ المباهله و ما ظهر فيها من الدلائل و المعجزات

الآيات؛

آل عمران: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ\* الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ\* فَمَنْ حَيَّجَكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (٥٩-٦١)

ص: ٢٧٦

١- فاحب الله خ ل. أقول: فى المصدر: و صلاح امر المسلمين و فتح مكه، و اتساق امر الصلاح فاحب الله.

٢- على يد خ ل. أقول: نوه بفلان: رفع ذكره. و نوه باسمه: دعاه ايضا.

٣- و لا يشرك خ ل.

٤- إرشاد المفيد: ٣٣ و ٣٤.

٥- فروع الكافى ١: ٣٣٦.

قال الطبرسى رحمه الله فى نزول الآيات: قيل: نزلت فى وفد نجران السيد و العاقب و من معهما قالوا لرسول الله صلى الله عليه و آله هل رأيت ولدا من غير ذكر فنزلت إِنَّ مَثَلَ عِيسَى الْآيَاتِ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ

عن ابن عباس و قتاده و الحسن فلما دعاهم رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المباهله استنظروه إلى صبيحه غد من يومهم ذلك فلما رجعوا إلى رحالهم قال لهم الأسقف انظروا محمدا فى غد فإن غدا بولده و أهله فاحذروا مباهلتة و إن غدا بأصحابه فباهلوه فإنه على غير شىء فلما كان من الغد جاء النبى صلى الله عليه و آله آخذنا بيد على بن أبى طالب عليهما السلام و الحسن و الحسين عليهما السلام بين يديه يمشيان و فاطمه عليها السلام تمشى خلفه و خرج النصارى يقدمهم أسقفهم فلما رأى النبى قد أقبل بمن معه سأل عنهم فقبل له هذا ابن عمه و زوج ابنته و أحب الخلق إليه و هذان ابنا بنته من على و هذه الجارية بنته فاطمه أعز الناس عليه و أقربهم إليه (١) و تقدم رسول الله فجثا على ركبتيه فقال أبو حارثه الأسقف جثا و الله كما جثا الأنبياء للمباهله فرجع (٢) و لم يقدم على المباهله فقال له السيد ادن يا حارثه للمباهله قال لا إني لأرى رجلا جريئا على المباهله و أنا أخاف أن يكون صادقا و لئن كان صادقا لم يحل علينا الحول و الله و فى الدنيا نصرانى يطعم الماء فقال الأسقف يا أبا القاسم إنا لا نباهلك و لكن نصالحك فصالحنا على ما نهض به فصالحهم رسول الله على ألفى حله من حلال الأوقى قيمه كل حله أربعون درهما فما زاد أو نقص فعلى حساب ذلك و على عاريه ثلاثين درعا و ثلاثين رمحا و ثلاثين فرسا إن كان باليمن كيد و رسول الله صلى الله عليه و آله ضامن حتى يؤديها و كتب لهم بذلك كتابا و روى أن الأسقف قال لهم إني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا فتهلكوا و لا يبقى على وجه الأرض نصرانى إلى يوم القيامة و قال النبى صلى الله عليه و آله و الذى نفسى بيده لو لاعنوني لمسحوا قرده و خنازير و لاضطرم الوادى عليهم نارا و لما حال الحول على

ص: ٢٧٧

١- فى المصدر: و أقربهم الى قلبه.

٢- فى المصدر: فكع. أقول: ضعف و جبن.

النصارى حتى هلكوا كلهم (١). قالوا فلما رجع وفد نجران لم يلبث السيد و العاقب إلا يسيرا حتى رجعا إلى النبي صلى الله عليه و آله و أهدى العاقب له حله و عصا و قدحا و نعلين و أسلما.

فرد الله سبحانه على النصارى قولهم فى المسيح إنه ابن الله فقال إنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ أَى فى خلق الله إياه من غير أب كَمَثَلِ آدَمَ فى خلق الله إياه من غير أب و لا- أم فليس هو بأبدع و لا أعجب من ذلك فكيف أنكروا ذا و أقروا بذلك خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ أَى خلق عيسى من الريح و لم يخلق قبله أحدا من الريح كما خلق آدم من التراب و لم يخلق أحدا قبله من التراب ثُمَّ قَالَ لَهُ أَى لآدم كما قيل لعيسى (٢) كُنْ فَيَكُونُ أَى فكان فى الحال كما أراد الْحَقُّ أَى هذا هو الحق مِنْ رَبِّكَ أضافه إلى نفسه تأكيدا و تعليلا فَلَا تَكُنْ أَيُّهَا السَّامِعُ مِنَ الْمُؤْمَرِينَ الشَّاكِينَ فَمَنْ حَاجَّكَ أَى جادلَكَ و خاصمَكَ فِيهِ أَى فى عيسى مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ أَى من البرهان الواضح على أنه عبدى و رسولى و قيل معناه فمن حاجك فى الحق فَقُلْ يَا مُحَمَّدُ لَهُؤَلَاءِ النَّصَارَى تَعَالَوْا أَى هلموا إلى حجه أخرى فاصله بين الصادق و الكاذب نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ أَجمع المفسرون على أن المراد بأبنائنا الحسن و الحسين عليهما السلام قال أبو بكر الرازى هذا يدل على أن الحسن و الحسين ابنا رسول الله صلى الله عليه و آله و أن ولد الابنه ابن على الحقيقه و قال ابن أبى علان و هو أحد أئمه المعتزله هذا يدل على أنهما عليهما السلام كانا مكلفين فى تلك الحال لأن المباهله لا يجوز إلا مع البالغين و قال (٣) إن صغر السن و نقصانها عن حد بلوغ الحلم لا ينافى كمال العقل و إنما جعل بلوغ الحلم حدا لتعلق الأحكام الشرعيه و كان سنهما عليهما السلام فى تلك الحال سنا لا يمتنع معها أن يكونا كاملى العقل على أن عندنا يجوز أن يخرق الله العادات للأئمه

ص: ٢٧٨

١- فى المصدر: حتى يهلكوا كلهم.

٢- فى المصدر: و قيل: لعيسى.

٣- فى المصدر: و قال أصحابنا.

و يخصهم بما لا يشركهم فيه غيرهم فلو صح أن كمال العقل غير معتاد في تلك السن لجاز ذلك فيهم إبانة لهم عن سواهم و دلالة على مكانهم من الله و اختصاصهم به و مما يؤيده من الأخبار

قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ابْنَايَ هَذَانِ إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا.

وَ نِسَاءَنَا اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْضُرِ الْمَبَاهِلَةَ غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ وَ هَذَا يَدُلُّ عَلَى تَفْضِيلِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ النِّسَاءِ وَ يَعْضُدُهُ مَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيئُنِي مَا رَابَهَا.

وَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَعْضِبُ لِعَضْبِ فَاطِمَةَ وَ يَرْضَى لِرِضَاهَا.

وَ قَدْ صَحَّ عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ أَتَانِي مَلَكٌ فَبَشَّرَنِي أَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ نِسَاءِ أُمَّتِي.

وَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أَسِيرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى فَاطِمَةَ شَيْئًا فَضَحِكَتْ فَسَأَلْتُهَا قَالَتْ (١) قَالَ لِي أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ (٢) فَضَحِكَتْ لِذَلِكَ.

وَ نِسَاءُ كُمْ أَيُّ مَنْ شِئْتُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ وَ أَنْفُسِنَا يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَنَّهُ هُوَ الدَّاعِي وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَدْعُو الْإِنْسَانَ نَفْسَهُ وَ إِنَّمَا يَصِحُّ أَنْ يَدْعُو غَيْرَهُ وَ إِذَا كَانَ قَوْلُهُ وَ أَنْفُسِنَا لَا يَدُلُّ عَلَى إِشَارَةِ إِلَى غَيْرِ الرَّسُولِ وَ جَبَّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ لَا أَحَدٌ يَدْعُو دُخُولَ غَيْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ زَوْجَتِهِ وَ وَلَدَيْهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْمَبَاهِلَةِ وَ هَذَا يَدُلُّ عَلَى غَايَةِ الْفَضْلِ وَ عُلُوِّ الدَّرَجَةِ وَ الْبُلُوغِ مِنْهُ إِلَى حَيْثُ لَا يَبْلُغُهُ أَحَدٌ إِذْ جَعَلَهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ نَفْسَ الرَّسُولِ وَ هَذَا مَا لَا يَدَانِيهِ فِيهِ أَحَدٌ وَ لَا يَقَارِبُهُ وَ مِمَّا يَعْضُدُهُ فِي الرَّوَايَاتِ

مَا صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ سِئِلٌ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ فَعَلَيْتِي فَقَالَ إِنَّمَا سَأَلْتَنِي عَنِ النَّاسِ وَ لَمْ تَسْأَلْنِي عَنِ نَفْسِي..

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِبُرَيْدَةَ (٣) لَا تُبْغِضْ عَلِيًّا فَإِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ وَ إِنَّ النَّاسَ

ص: ٢٧٩

١- في المصدر: فقالت.

٢- في المصدر: و نساء المؤمنين.

٣- في المصدر: لبريده الاسلمى يا بريده.

خُلِقُوا مِنْ شَجَرٍ شَتَّى وَ خُلِقْتُ أَنَا وَ عَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَحَدٍ وَ قَدْ ظَهَرَ مِنْ نِكَايَتِهِ (١) فِي الْمُشْرِكِينَ وَ وَقَايَتِهِ إِيَّاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى قَالَ جَبْرَيْلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمَوَاسَاةُ فَقَالَ يَا جَبْرَيْلُ إِنَّهُ لِمَنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَيْلُ وَ أَنَا مِنْكُمْ.

وَ أَنْفَسَكُمْ يَعْنِي مَنْ شَتَّمَتْ مِنْ رِجَالِكُمْ ثُمَّ نَبَّهْتُ أَي نَتَضَرَّعُ فِي الدُّعَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ نَلْتَعَنُ فَتَقُولُ لَعْنُ اللَّهِ الْكَاذِبَ فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ مِنَّا وَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَنَّهُمْ اِمْتَنَعُوا مِنَ الْمُبَاهَلَةِ وَ أَقْرَبُوا بِالذَّلِّ وَ الْخِزْيِ وَ انْقَادُوا لِقَبُولِ الْجِزْيَةِ فَلَوْ لَمْ يَعْلَمُوا ذَلِكَ لِبَاهِلُوهُ وَ كَانَ يَظْهَرُ مَا زَعَمُوا مِنْ بَطْلَانِ قَوْلِهِ فِي الْحَالِ وَ لَوْ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُتَقِنًا بِنَزُولِ الْعُقُوبَةِ بَعْدَهُ دُونَهُ لَوْ بَاهِلُوهُ لَمَا أُدْخِلَ أَوْلَادَهُ وَ خَوَاصَّ أَهْلِهِ فِي ذَلِكَ مَعَ شِدَّةِ إِشْفَاقِهِ عَلَيْهِمْ اِنْتَهَى كَلَامُهُ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ. (٢) وَ لَنَذَكُرُ هُنَا بَعْضَ مَا ذَكَرَهُ الْمُخَالَفُونَ فِي تَفْسِيرِ تِلْكَ الْآيَةِ لِيَكُونَ أَجْلَى لِلْعَمَى وَ أَبْعَدَ عَنِ الْارْتِيَابِ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ فَمَنْ حَاجَّكَ مِنَ النَّصَارَى فِيهِ فِي عَيْسَى مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ أَي مِنَ الْبَيِّنَاتِ الْمَوْجِبَةِ لِلْعِلْمِ تَعَالَوْا هَلُمُوا وَ الْمُرَادُ الْمَجِيءُ بِالرَّأْيِ وَ الْعِزْمِ كَمَا تَقُولُ تَعَالَى نَفَكْرُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ نَدْعُ أَثْنَاءَنَا وَ أَثْنَاءَكُمْ أَي يَدْعُ كُلُّ مَنْ وَ مِنْكُمْ أَثْنَاءَهُ وَ نَسَاءَهُ وَ نَفْسَهُ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ ثُمَّ نَبَّهْتُ ثُمَّ نَتَبَاهَلُ بِأَنَّ نَقُولُ بِهِلَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَاذِبِ مِنَّا وَ مِنْكُمْ وَ الْبَهْلَةُ بِالْفَتْحِ وَ الضَّمِّ اللَّعْنَةُ وَ بِهِلَهُ اللَّهُ لَعْنَهُ وَ أَبْعَدَهُ مِنْ رَحْمَتِهِ مِنْ قَوْلِكَ أَبْهَلَهُ إِذَا أَهْمَلَهُ وَ نَاقَهُ بِأَهْلٍ لَا صِرَارَ عَلَيْهَا (٣) وَ أَصْلُ الْاِبْتِهَالِ هَذَا ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ دُعَاءٍ يَجْتَهِدُ فِيهِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ التَّعَانَا.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا دَعَاهُمْ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ قَالُوا حَتَّى نَرْجِعَ وَ نَنْظُرَ فَلَمَّا تَخَالَوْا قَالُوا لِلْعَاقِبِ وَ كَانَ ذَا رَأْيِهِمْ يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ مَا تَرَى فَقَالَ وَ اللَّهُ لَقَدْ عَرَفْتُمْ يَا مَعْشَرَ

ص: ٢٨٠

١- في المصدر: قد ظهرت نكايته في المشركين.

٢- مجمع البيان ٢: ٤٥١-٤٥٣.

٣- الصرار: ما يشد ضرع الناقه لئلا يرضعها ولدها.

النَّصِيْرَ اَرَى اَنْ مُحَمَّدًا نَبِيًّا مُرْسِلًا وَ لَقَدْ حَيَّاهُ كُمْ بِالْفَضْلِ مِنْ اَمْرِ صِدْحِكُمْ وَ اللّٰهَ مَيَّا بَاهِيْلَ قَوْمٍ نَبِيًّا قَطَّ فَعِيْشَ كَبِيْرُهُمْ وَ لَا ثَبَتَ صَغِيْرُهُمْ وَ لِيْنِ فَعَلْتُمْ لَتَهْلِكُنَّ فَاِنْ اَبَيْتُمْ اِلَّا اِلْفَ دِيْنِكُمْ وَ الْاِقَامَةَ عَلٰى مَيَّا اَنْتُمْ عَلَيْهِ فَوَادِعُوا الرَّجِيْلَ وَ اَنْصِرُوْا اِلَى بِلْعَادِكُمْ فَاَتَوْا رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ غَدَا مُحْتَضِرًا نَا الْحُسَيْنَ اَخَذًا بِيَدِ الْحَسَنِ وَ فَاطِمَةَ تَمْشِيْ خَلْفَهُ وَ عَلِيٌّ خَلْفَهَا وَ هُوَ يَقُوْلُ اِذَا اَنَا دَعُوْتُ فَاْمُنُوْا فَقَالَ اَسِيْقُ نَجْرَانَ يَا مَعْشَرَ النَّصِيَارِي اِنِّي لَمَ اَرَى وُجُوْهًا لَوْ شَاءَ اللّٰهُ اَنْ يُرِيْلَ جَبَلًا مِنْ مَكَانِهِ لَازَالَهٗ بِهَا فَلَا تُبَاهِلُوْا فَتَهْلِكُوْا وَ لَا يَبْقَى (١) عَلٰى وَجْهِ الْمَارِضِ نَصِيْرَانِي اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالُوْا يَا اَبَا الْقَاسِمِ رَاَيْنَا اَنْ لَا تُبَاهِلَكَ وَ اَنْ نُفَرِّكَ عَلٰى دِيْنِكَ وَ نَثَبْتَ عَلٰى دِيْنِنَا فَقَالَ فَاِنْ اَبَيْتُمْ (٢) الْمُبَاهَلَةَ فَاسْلِمُوْا يَكُنْ لَكُمْ مَا لِلْمُسْلِمِيْنَ وَ عَلَيْنَا مَا عَلَيْنَهُمْ فَاَبُوْا قَالَ فَاِنِّي اُنَاجِرُكُمْ فَقَالُوْا مَا لَنَا بِحَرْبِ الْعَرَبِ طَاقَةٌ وَ لَكِنْ نَصَالِحِكْ عَلٰى اَنْ لَمَا تَغْزُوْنَا وَ لَمَا تُخَيَّفُنَا وَ لَا تُرَدَّنَا عَنْ دِيْنِنَا عَلٰى اَنْ نُؤَدِّيَ اِلَيْكَ كُلَّ عَامٍ اَلْفِي حُلَّةٍ اَلْفُ فِي صِيْفَرٍ وَ اَلْفُ فِي رَجَبٍ وَ ثَلَاثِيْنَ دِرْعًا عَادِيَةً مِنْ حَدِيْدٍ فَصَالِحُهُمْ عَلٰى ذَلِكَ وَ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسِيْ بِيَدِهِ اِنَّ الْهَلَاكَ قَدْ تَدَلَّى عَلٰى اَهْلِ نَجْرَانَ وَ لَوْ لَاعَنُوْا لَمَسَخُوْا قِرْدَةً وَ خَنَازِيْرَ وَ لَاضْطَرَمَّ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا وَ لَاسْتَأْصَلَ اللّٰهُ نَجْرَانَ وَ اَهْلَهُ حَتَّى الطَّيْرِ عَلٰى رُءُوسِ الشَّجَرِ وَ لَمَا حَالَ الْحَوْلُ عَلٰى النَّصَارِي كُلِّهِمْ حَتَّى يَهْلِكُوْا.

وَ عَنْ عَائِشَةَ (٣)

اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ وَ عَلَيْهِ مِرْطٌ مَّرْحَلٌ (٤) مِنْ شَعْرِ اَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ فَادْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَادْخَلَهُ ثُمَّ فَاطِمَةُ ثُمَّ عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ اِنَّمَا يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.

فإن قلت ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه و من خصمه و

ص: ٢٨١

١- في المصدر: ولا يبقى.

٢- في المصدر: فاذا ابيتم.

٣- اخرجه مسلم في صحيحه ٧: ١٣٠ بإسناده عن أبي بكر بن أبي شيبة و محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة عن عائشة.

٤- في المصدر: مرجل بالجيم، و في صحيح مسلم و النهاية: مرحل بالحاء، و في الثانی: المرحل: الذي قد نقش فيه تصاویر الرحال.



ذلك أمر يختص به و بمن يكاذبه فما معنى ضم الأبناء و النساء قلت ذلك أكد في الدلالة على ثقته بحاله و استيقانه بصدقه حيث استجراً على تعريض أعزته و أفلاذ كبده و أحب الناس إليه لذلك و لم يقتصر على تعريض نفسه له و على ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته و أعزته هلاك الاستيصال إن تمت المباهله و خص الأبناء و النساء لأنهم أعز الأهل و ألصقهم بالقلوب و ربما فداهم الرجل بنفسه و حارب دونهم حتى يقتل و من ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الطعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب و يسمون الذاده عنها بأرواحهم حماه الحقائق و قدمهم في الذكر على الأنفس لينبه على لطف مكانهم و قرب منزلتهم و ليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس مفدون بها و فيه دليل لا شىء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام و فيه برهان واضح على صحه نبوه النبي صلى الله عليه و آله لأنه لم يرو أحد من موافق و لا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك انتهى. (١) و روى إمامهم الرازى في تفسيره الروايتين فى المباهله و الكساء مثل ما رواه الزمخشري إلى قوله وَ يُطَهَّرُكُمْ تَطْهِيراً ثم قال و اعلم أن هذه الروايه كأنها متفق (٢) على صحتها بين أهل التفسير و الحديث ثم قال هذه الآيه دلت على أن الحسن و الحسين عليهما السلام كانا ابني رسول الله صلى الله عليه و آله ثم قال كان فى الرى رجل يقال له محمود بن الحسن الخصيمى (٣) و كان متكلم الاثنى عشرية و كان يزعم أن عليا عليه السلام أفضل من جميع الأنبياء سوى محمد صلى الله عليه و آله قال و الذى يدل عليه قوله تعالى وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ و ليس المراد بقوله وَ أَنْفُسَنَا نفس محمد صلى الله عليه و آله لأن الإنسان لا يدعو نفسه بل المراد به غيره و أجمعوا على أن ذلك الغير كان على بن أبى طالب عليهما السلام فدللت الآيه على أن نفس على هى نفس محمد و لا- يمكن أن يكون المراد أن هذه النفس هى عين تلك النفس فالمراد أن هذه النفس مثل تلك النفس و ذلك

ص: ٢٨٢

١- الكشاف ١: ٢٨٢ و ٢٨٣.

٢- فى المصدر: كالمتفق على صحتها.

٣- الصحيح كما فى المصدر: الحمصى و الرجل هو الامام سديد الدين محمود بن على بن الحسن الحمصى الرازى ترجمه منتجب الدين فى فهرسته و بالغ فى الثناء عليه.

يقتضى الاستواء في جميع الوجوه ترك العمل بهذا العموم في حق النبوه و في حق الفضل لقيام الدلائل على أن محمدا صلى الله عليه و آله كان نبيا و ما كان على كذلك و لانعقاد الإجماع على أن محمدا صلى الله عليه و آله كان أفضل من على فيبقى فيما سواه معمولا- به ثم الإجماع دل على أن محمدا صلى الله عليه و آله كان أفضل من سائر الأنبياء (١) فهذا وجه الاستدلال بظاهر هذه الآية ثم قال و تأكد الاستدلال بهذه الآية بالحديث المقبول عند الموافق و المخالف و هو

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ وَ نُوحًا فِي طَاعَتِهِ وَ إِبْرَاهِيمَ فِي خَلَّتِهِ وَ مُوسَى فِي قُرْبَيْتِهِ وَ عِيسَى فِي صَفْوَتِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

فالحديث دل على أنه اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم و ذلك يدل على أن عليا أفضل من جميع الأنبياء سوى محمد صلى الله عليه و آله و أما سائر الشيعة فقد كانوا قديما و حديثا يستدلون بهذه الآية على أن عليا صلى الله عليه و آله أفضل من سائر الصحابه و ذلك لأن الآية لما دلت على أن نفس علي مثل نفس محمد صلى الله عليه و آله إلا فيما خصه الدليل و كان نفس محمد صلى الله عليه و آله أفضل من الصحابه فوجب أن يكون نفس علي أفضل من سائر صحابته و الجواب كما أنه انعقد الإجماع بين المسلمين على أن محمدا صلى الله عليه و آله أفضل من علي عليه السلام فكذلك انعقد الإجماع بينهم قبل ظهور هذا الإنسان (٢) على أن النبي أفضل ممن ليس بنبي و أجمعوا على أن عليا ما كان نبيا فلزم القطع بأن ظاهر الآية مخصوص (٣) في حق محمد صلى الله عليه و آله فكذلك مخصوص في حق سائر الأنبياء عليهم السلام انتهى. (٤)

ص: ٢٨٣

١- زاد في المصدر: فيلزم أن يكون علي أفضل من سائر الأنبياء.

٢- ما كان القول بافضليته عليه السلام مختصا بالحمصى و لا بعصره، بل كانت الشيعة منذ صدر الإسلام يرى ذلك، و في مقدمهم نفس علي عليه السلام حيث كان يوعز الى ذلك في بعض كلامه. وسبقهم جميعا في ذلك نبينا الاكرم صلى الله عليه و آله في الحديث المتقدم الذى نص الرازى نفسه على انه مقبول عند الموافق والمخالف ، وفي غيره ، فكان المصدر الوحيد الذى يرجع اليه قول الشيعة من عصرهم القادم قول نبيهم الذى لم يكن ينطق عن الهوى.

٣- فى المصدر: كما انه مخصوص.

٤- مفاتيح الغيب ٢: ٤٧١ و ٤٧٢.

أقول: انعقاد الإجماع على كون النبي أفضل ممن ليس بنبي مطلقا ممنوع كيف و أكثر علماء الإماميه بل كلهم قائلون بأن أئمتنا عليهم السلام أفضل من سائر الأنبياء سوى نبينا صلى الله عليه و آله و لو سلم فلا نسلم حجيه مثل هذا الإجماع الذى لم يتحقق دخول المعصوم فيه كيف و أخبار أئمتنا عليهم السلام مستفيضه (١) بخلافه و لنعم ما فعل حيث أعرض عن الجواب فى حق الصحابه إذ لم يجد عنه محيصا.

ثم قال هذه الآيه دلت على صحه نبوه النبي صلى الله عليه و آله من وجهين أحدهما أنه صلى الله عليه و آله خوفهم بنزول العذاب و لو لم يكن واثقا بذلك لكان ذلك منه سعيًا فى إظهار كذب نفسه لأن بتقدير أن رغبوا فى مباحته ثم لا ينزل العذاب فحينئذ كان يظهر كذبه فلما أصر (٢) على ذلك علمنا أنه إنما أصر عليه لكونه واثقا بنزول العذاب عليهم.

و الثانى أن القوم لما تركوا مباحته فلو لا أنهم عرفوا من التوراه و الإنجيل ما يدل على نبوته لما أحجموا عن مباحته.

فإن قيل لعلمهم كانوا شاكين فتركوا مباحته خوفا من أن يكون صادقا فينزل بهم ما ذكر من العذاب قلنا هذا مدفوع من وجهين الأول أن القوم كانوا يبذلون النفوس و الأموال فى المنازعه مع رسول الله صلى الله عليه و آله فلو كانوا شاكين لما فعلوا ذلك.

الثانى فقد نقل عن تلك النصارى أنهم قالوا و الله هو النبي المبشر به فى التوراه و الإنجيل و إنه (٣) لو باهلتموه لحصل الاستيصال و كان ذلك تصريحًا منهم بأن الامتناع عن المباحه كان لأجل علمهم بأنه نبي مرسل من عند الله تعالى انتهى كلامه. (٤)

ص: ٢٨٤

١- بل يوجد فى اخبارهم أيضا أحاديث كثيره فى ذلك.

٢- فى المصدر: كان يظهر كذبه فيما اخبر، و معلوم ان محمّدا صلى الله عليه و آله و سلم كان من اعقل الناس فلا يليق به ان يعمل عملا يفضى الى ظهور كذبه، فلما اصر.

٣- فى المصدر: و انكم.

٤- مفاتيح الغيب ٢: ٤٧٣.

و أما النيشابورى فقد ذكر فى تفسيره الروايتين مثل ما مر ثم قال بعد قوله وَ يُطَهَّرُكُمْ تَطْهِيراً و هذه الروايه كالمتفق على صحتها ثم ساق الكلام نحو ما ساقه الرازى فى الاستدلال و الجواب ثم قال و أما فضل أصحاب الكساء فلا شك فى دلالة الآيه على ذلك و لهذا ضمهم إلى نفسه بل قدمهم فى الذكر و فيها أيضا دلالة على صحه نبوته صلى الله عليه و آله فإنه لو لم يكن واثقا بصدقه لم يتجرأ على تعريض أعزته و خويصته و أفلاذ كبده فى معرض الابتهاال و مظنه الاستيصال.

و قال البيضاوى بعد تفسير الآيه و إيراد خبر المباهله و هو دليل على نبوته و فضل من أتى بهم من أهل بيته. (١)

أقول: سيأتى تمام القول فى الاستدلال بالآيه و الأخبار على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام و سائر الأخبار المرويه فى هذا الباب فى أبواب الآيات النازله فى شأنه عليه السلام.

وَ قَالَ السَّيُّوطِيُّ فِي الدُّرِّ الْمَنْشُورِ أَخْرَجَ التَّبِيهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ مِنْ طَرِيقِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ يَشُوعَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَتَبَ إِلَى أَهْلِ نَجْرَانَ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِ طَسٌ سَلِيمَانٌ بِسْمِ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَسِيفٍ نَجْرَانَ وَ أَهْلِ نَجْرَانَ إِنْ أَسَلِمْتُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ وَ أَدْعُوكُمْ إِلَى وَ لَمَايَةِ اللَّهِ مِنْ وَ لَمَايَةِ الْعِبَادِ فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَالْجِزْيَةُ فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَفَقَدْ آذَنْتُكُمْ بِحَرْبٍ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ الْأَسْقَفُ الْكِتَابَ قَطَعَ بِهِ وَ ذَعَرَ ذَعْرًا شَدِيدًا فَبَعَثَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ يُقَالُ لَهُ شَرْحِبِيلُ بْنُ وَدَاعَةَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَرَأَهُ فَقَالَ لَهُ الْأَسْقَفُ مَا رَأَيْتُكَ فَقَالَ شَرْحِبِيلُ قَدْ عَلِمْتُ مَا وَعَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ فِي ذُرِّيهِ إِسْمَاعِيلَ مِنَ النَّبُوهِ فَمَا يُؤْمِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ لَيْسَ لِي فِي النَّبُوهِ رَأْيٌ لَوْ كَانَ أَمْرٌ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا أَشْرَتْ عَلَيْكَ فِيهِ وَ جَهَدْتُ لَكَ فَبَعَثَ الْأَسْقَفُ إِلَى وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ فَكَلَّمَهُمْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِ شَرْحِبِيلَ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ

ص: ٢٨٥

يبعثوا شرحيل و عبد الله بن شرحيل و جبار بن فيض فيأتونهم بخبر رسول الله صلى الله عليه و آله فانطلق الوفد حتى أتوا رسول الله فساء لهم و ساءلوه فلم يزل به و بهم المسأله حتى قالوا له ما تقول فى عيسى ابن مريم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ما عندى فيه شىء يومى هذا فأقيموا حتى أخبركم بما يقال لى فى عيسى صبح الغد فأنزل الله هذه الآيه إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ إِلَى قَوْلِهِ فَتَجَعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (١) فأبوا أن يقرأوا بذلك فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه و آله الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتتلا على الحسن و الحسين فى خميله (٢) له و فاطمه تمشى عند ظهره و خلفها على للملاعنه و له يومئذ عده نسوه فقال شرحيل لصاحبيه إنى أرى امرأ مقبلا إن كان الرجل نبيا مرسلا فلعناه لا يبقى على وجه الأرض منا شعر و لا ظفر إلا هلك فقالا له ما رأيك فقال رأى أن أحكمه فإنى أرى رجلا لا يحكم شططا أبدا فقالا له أنت و ذاك فتلقى شرحيل رسول الله فقال إنى قد رأيت خيرا من ملاعتك قال و ما هو قال حكمك اليوم إلى الليل و ليلتك إلى الصبح فمهما حكمت فىنا جائز فرجع رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يلاعنهم و صالحهم على الجزيه. (٣).

و قال السيد ابن طاوس رحمه الله فى كتاب إقبال الأعمال رويانا بالأسانيد الصحيحه و الروايات الصريحه إلى أبى المفضل محمد بن عبد المطلب الشيبانى رحمه الله من كتاب المباهله و من أصل كتاب الحسن بن إسماعيل بن أشناس من كتاب عمل ذى الحجه فيما رويناه بالطرق الواضحه عن ذوى الهمم الصالحه لا حاجه إلى ذكر أسمائهم لأن المقصود ذكر كلامهم قالوا لما فتح النبى صلى الله عليه و آله مكه و انقادت له العرب و أرسل رسله و دعاته إلى الأمم و كاتب الملكين كسرى و قيصر يدعوهما إلى الإسلام و إلا أقرأ بالجزيه و الصغار و إلا أذنا بالحرب العوان (٤) أكبر شأنه نصارى نجران و خلطاءؤهم من بنى عبد المدان و جميع بنى الحارث بن كعب و من

ص: ٢٨٦

١- تقدم ذكر موضع الآيه فى صدر الباب.

٢- الخميله: القطيفه.

٣- الدر المنثور: ج ٢ ص ٣٨.

٤- الحرب العوان: اشد الحروب.

ضوى إليهم و نزل بهم من دهماء الناس على اختلافهم هناك فى دين النصرانيه من الأروسيه (١) و السالوسيه (٢) و أصحاب دين الملك (٣) و المارونيه و العباد و النسطوريه و أملاّت (٤) قلوبهم على تفاوت منازلهم رهبه منه و رعبا فإنهم كذلك (٥) من شأنهم إذ وردت عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه و آله بكتابه و هم عتبه بن غزوان و عبد الله بن (٦) أميه و الهدير بن عبد الله أخو تيم بن مره و صهيب بن سنان أخو النمر بن قاسط يدعوهم إلى الإسلام فإن أجابوا فإخوان و إن أبوا و استكبروا فألى حظه المخزيه إلى أداء الجزيه عن يد فإن رغبوا عما دعاهم إليه من أحد (٧) المنزلين و عندوا فقد آذنتهم على سواء و كان فى كتابه صلى الله عليه و آله قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٨) قالوا و كان رسول الله صلى الله عليه و آله لا يقاتل قوما حتى يدعوهم فإزداد القوم لورود رسل نبي الله صلى الله عليه و آله و كتبه نفورا و امتزاجا (٩) ففزعوا لذلك إلى بيعتهم (١٠) العظمى و أمروا ففرش أرضها و ألبس جدرها بالحريير و الديداج و رفعوا الصليب الأعظم (١١) و كان من ذهب مرصع أنفذه إليهم قيصر الأكبر و حضر ذلك بنو الحارث (١٢) بن كعب و كانوا ليوث الحرب و فرسان الناس قد عرفت العرب ذلك لهم فى قديم أيامهم فى الجاهليه (١٣) فاجتمع

ص: ٢٨٧

- ١- ذكرنا الصحيح من ضبط ذلك فى باب كتبه صلى الله عليه و آله و سلم راجع ج ٢٠: ٣٨٧.
- ٢- فى المصدر: (النالوسيه) و لعلهما مصحفان عن السابليوسيه نسبة الى سابليوس من قساوسه مصر فى القرن الثالث، او عن النوع توسيه نسبة إلى نوءتوس: قسيس فى القرن الثالث.
- ٣- هم الملكانيه، اصحاب ملك الروم، او الملكائيه: اصحاب ملكا الذى ظهر بالروم و استولى عليها.
- ٤- ملات خ.
- ٥- و انهم لذلك خ.
- ٦- عبد الله بن أبى أميه خ.
- ٧- من احدى المنزلتين خ.
- ٨- آل عمران: ٦٤.
- ٩- فى نسخه من المصدر: و اقتراحا.
- ١٠- البيعه: المعبد للنصارى و اليهود.
- ١١- فى نسخه من المصدر: العظيم.
- ١٢- و حفر ذلك بنى الحارث خ ل.
- ١٣- فى نسخه من المصدر: و فى الجاهليه.

القوم جميعا للمشوره و النظر فى أمورهم و أسرعت إليهم القبائل من مذحج و عك و حمير و أنمار و من دنا منهم نسبا و دارا من قبائل سبأ و كلهم قد ورم أنفه أنفه و غضبا لقومهم و نكص من تكلم منهم بالإسلام ارتدادا فخاصوا (١) و أفاضوا فى ذكر المسير بنفسهم و جمعهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و النزول به يبشر لمنجزته فلما رأى أبو حارثه (٢) حصين بن علقمه أسقفهم الأول و صاحب مدارسهم و علامهم و كان رجلا من بنى بكر بن وائل ما أزمع القوم عليه من إطلاق الحرب دعا بعصابه فرفع بها حاجبيه عن عينيه و قد بلغ يومئذ عشرين و مائه سنه ثم قام فيهم خطيبا معتمدا على عصا و كانت فيه بقيه و له رأى و رويه و كان موحدا يؤمن بالمسيح و بالنبي عليه السلام و يكتم ذلك (٣) من كفره قومه و أصحابه فقال مهلا بنى عبد المدان مهلا استديموا العافيه و السعاده فإنهما مطويان فى الهواده دبوا إلى (٤) قوم فى هذا الأمر ديب الذر و إياكم و السوره العجلى فإن البديهه بها لا تنجب إنكم و الله على فعل ما لم تفعلوا أقدر منكم على رد ما فعلتم ألا إن النجاه مقرونه بالأناه ألا رب إحجام أفضل من إقدام و كأين من قول أبلغ من صول ثم أمسك فأقبل عليه كرز بن سبره (٥) الحارثى و كان يومئذ زعيم بنى الحارث بن كعب و فى بيت شرفهم و المعصب (٦) فيهم و أمير حروبهم فقال لقد انتفخ سحرك و استطير قلبك أبا حارثه فظلت كالمسبوع اليراعه المهلوع (٧) تضرب لنا الأمثال و تخوفنا النزال لقد علمت و حق المنان بفضيله الحفاظ بالنوء بالعبء و هو عظيم و تلقح (٨) الحرب و هى عقيم تثقف أود الملك الجبار و لنحن أركان الرئاس (٩) و ذى المنار اللذين شددنا ملكهما (١٠)

ص: ٢٨٨

- ١- فى نسخه من المصدر فحاضروا.
- ٢- فى المصدر: ابو حامد. حارثه خ ل.
- ٣- فى نسخه من المصدر: و يكتم ايمانه.
- ٤- أى قوم خ ل.
- ٥- فى المصدر: مسيره. سبره خ ل.
- ٦- المتعصب خ ل.
- ٧- الهلوع خ ل.
- ٨- و تلقح خ ل. أقول: فى المصدر: و تلقح الحرب.
- ٩- فى المصدر: و لنحن اركان الرئاس.
- ١٠- و امرنا فلكهما خ. أقول: فى المصدر: (شددنا ملكهما و امرنا فلكهما «و اجزنا فلكهما خ ل») قال المصنّف فى الهامش فى قوله: (و امرنا فلكهما خ): كناية عن تكثير اسباب دولتها، فى القاموس: امر الامر كفرح: اشتد. و الرجل. كثر ماشيته، و أمره الله و أمره:- لغيه- كثر نسله و ماشيته.

فأى أيامنا (١) تنكر أم لأيهما ويك تلمز (٢) فما أتى على آخر كلامه حتى انتظم نصل نبهه كانت فى يده بكفه غيظا و غضبا و هو لا يشعر فلما أمسك كرز بن سبره أقبل عليه العاقب و اسمه عبد المسيح بن شرحيل (٣) و هو يومئذ عميد القوم و أمير رأيهم و صاحب مشورتهم الذى لا- يصدرون جميعا إلا- عن قوله فقال له أفلح وجهك و أنس ربعك و عز جارك و امتنع ذمارك ذكرت و حق مغبره (٤) الجباه حسب صميما و عيصا (٥) كريما و عزا قديما و لكن أبا سبره لكل مقام مقال و لكل عصر رجال و المرء بيومه أشبه منه بأسمه و هى الأيام تهلك جيلا و تدل قبيلا (٦) و العافيه أفضل جلباب و للآفات أسباب فمن أوكد أسبابها التعرض لأبوابها ثم صمت العاقب مطرقا فأقبل عليه السيد و اسمه أهتم بن النعمان و هو يومئذ أسقف نجران و كان نظير العاقب فى علو المنزله و هو رجل من عامله و عداده فى لحم فقال له سعد جدك و سما جدك أبا وائله (٧) إن لكل لامعه ضياء و على كل صواب نورا و لكن لا يدركه و حق واهب العقل إلا من كان بصيرا أنك أفضيت و هذان فيما تصرف بكما (٨) الكلمه إلى سبيلى حزن و سهل و لكل على تفاوتكم حظ من رأى الربيق (٩) و الأمر الوثيق إذا أصيب به مواضعه ثم إن أخا قريش قد نجدكم (١٠) لخطب عظيم و أمر جسيم فما عندكم فيه قولوا و أنجزوا أ بخوع و إقرار أم نزوع قال عتبه و الهدير و النفر من أهل نجران فعاد كرز بن سبره لكلامه و كان كميأ أيا فقال أ نحن نفارق دينا رسخت عليه عروقنا و مضى عليه آباؤنا و عرف ملوك الناس ثم العرب ذلك (١١) أنتهالك إلى ذلك أم نقر بالجزيه و هى الخزيه حقا لا و الله حتى نجرد البواتر من أعمادها و

ص: ٢٨٩

- ١- ينكر خ ل.
- ٢- نلمز خ ل.
- ٣- شرحيل خ ل.
- ٤- مغير الحياه خ ل.
- ٥- عصبا خ ل.
- ٦- أى تنزع الدوله من قبيله و تحولها الى اخرى.
- ٧- ابا وائله خ ل.
- ٨- فى نسخه من المصدر: بكم.
- ٩- الرتيق خ.
- ١٠- استنجدكم خ.
- ١١- فى المصدر: ثم العرب ذلك منا.



تذهل الحلائل عن أولادها أو نشرق نحن و محمد (١) بدمائنا ثم يدبيل الله عز و جل بنصره من يشاء قال له السيد اربع على نفسك و علينا أبا سبره فإن سل السيف يسل السيوف و إن محمدا قد بخعت له العرب و أعطته طاعتها و ملك رجالها و أعنتها و جرت أحكامه فى أهل الوبر منهم و المدر و رمقه الملكان العظيمان كسرى و قيصر فلا أراكم و الروح لو نهى لكم إلا و قد تصدع عنكم من حف معكم من هذه القبائل فصرتم جفاء كأمس الذاهب أو كلحم على و ضم و كان فيهم رجل يقال له جهير بن سراقه البارقى من زنادقه نصارى العرب و كان له منزله من ملوك النصرانية و كان مثواه بنجران فقال له أبا سعاد (٢) قل فى أمرنا و أنجدنا (٣) برأيك فهذا مجلس له ما بعده فقال فىنى أرى لكم أن تقاربوا محمدا و تطيعوه فى بعض ملتسمه عندكم و لينطلق وفودكم إلى ملوك أهل ملتكم إلى الملك الأكبر بالروم قيصر و إلى ملوك هذه الجلده السوداء الخمسه يعنى ملوك السودان ملك النوبه و ملك الحبشه و ملك علوه (٤) و ملك الرعاوه (٥) و ملك الراحات (٦) و مريس و القبط و كل هؤلاء كانوا نصارى قال و كذلك من ضوى إلى الشام و حل بها من ملوك غسان و لخم و جذام و قضاعه و غيرهم من ذوى يمينكم فهم لكم عشيره و موالى و أعوان و فى الدين إخوان يعنى أنهم نصارى و كذلك نصارى الحيره من العباد و غيرهم فقد صبت (٧) إلى دينهم قبائل تغلب بنت (٨) وائل و غيرهم من ربيعه بن نزار لتسر وفودكم ثم لتخرق إليهم البلاد أغانا فاستصرخونهم لدينكم فستجدكم الروم و تسير إليكم الأساوده مسير أصحاب الفيل و تقبل

ص: ٢٩٠

- ١- نحو محمد خ ل.
- ٢- فى المصدر: أبا سعاد. اسعاد خ ل.
- ٣- أنجده: أعانه.
- ٤- فى نسخه من المصدر: عليه.
- ٥- فى المصدر: و ملك الرعا (الزعانه خ ل) أقول: لعل الصحيح. زغاوه، قال ياقوت:
- ٦- فى المصدر: و ملك الواحات (الراحه خ ل) أقول: قال ياقوت: الواحات: ثلاث كور فى غربى مصر.
- ٧- أى مالت.
- ٨- ابنه خ ل.

إليكم نصارى العرب من ربيعه اليمن فإذا وصلت الأمداد واردة سرتم أنتم فى قبائلكم و سائر من ظافركم (١) و بذل نصره و موازرته لكم حتى تضاهئون من أنجدكم و أصرخكم من الأجناس و القبائل الواردة عليكم فأموا محمدا حتى تنيخوا (٢) به جميعا فسيعتق (٣) إليكم وافدا لكم من صبا إليه مغلوبا مقهورا و ينعق (٤) به من كان منهم فى مدرته مكثورا فيوشك أن تصطلموا حوزته و تطفئوا جمرته و يكون لكم بذلك الوجه و المكان فى الناس فلا تتمالك العرب حينئذ حتى تتهافت دخولا فى دينكم ثم لتعظمن بيعتكم هذه و لتشرفن حتى تصير كالكعبه المحجوجه بتهامه هذا الرأى فانتزهوه فلا (٥) رأى لكم بعده فأعجب القوم كلام جهير بن سراقه و وقع منهم كل موقع فكاد أن يتفرقوا على العمل به و كان فيهم رجل من ربيعه بن نزار من بنى قيس بن ثعلبه يدعى حارثه بن أثال (٦) على دين المسيح عليه السلام فقام حارثه على قدميه و أقبل على جهير و قال متمثلا:

متى ما تقد بالباطل الحق يابه (٧)\*\*\* و إن قدت بالحق الرواسى تنقد

إذا ما أتيت الأمر من غير بابه\*\*\* ضللت و إن تقصد إلى الباب تهتدى

ثم استقبل (٨) السيد و العاقب و القسيسين و الرهبان و كافه نصارى نجران بوجهه لم يخلط معهم غيرهم فقال سمعا سمعا يا أبناء الحكمة و بقايا حمله الحجج إن السعيد و الله من نفعته الموعظه و لم يعيش عن التذكرة ألا و إنى أنذركم و أذكركم قول مسيح الله عز و جل ثم شرح وصيته و نصه على وصيه شمعون بن يوحنا و ما يحدث على أمته من الافتراق ثم ذكر عيسى عليه السلام و قال إن الله جل جلاله أوحى إليه فخذ يا ابن أمتى كتابى بقوه ثم فسر له لأهل سوريا بلسانهم و أخبرهم أنى أنا الله لا إله إلا أنا الحى القيوم البديع الدائم الذى لا أحول

ص: ٢٩١

١- من ظاهركم خ ل.

٢- فى المصدر: حتى تنجوا به جميعا.

٣- فسيعتق خ ل.

٤- فى المصدر: و ينعق (ينعق خ ل) به.

٥- فليس خ ل.

٦- فى المصدر: ائالك (ائال خ).

٧- فى المصدر: بابه.

٨- أى حارثه.

ولا أزول إني بعثت رسلي و نزلت (١) كتبى رحمه و نورا و عصمه لخلقى ثم إني باعث بذلك نجيب رسالتى أحمد صفوتى و خيرتى من بريتى البارقليطا عبدى أرسله فى خلو (٢) من الزمان أبتعثه (٣) بمولده فاران من مقام إبراهيم عليه السلام (٤) أنزل عليه توره (٥) حديثه أفتح بها أعينا عمياء و آذانا صماء و قلوبا (٦) غلغا طوبى لمن شهد أيامه و سمع كلامه فأمن به و اتبع النور الذى جاء به فإذا ذكرت يا عيسى ذلك النبى فصل عليه فإنى و ملائكتى نصلى عليه قالوا فما أتى حارثه بن أثال (٧) على قوله هذا حتى أظلم بالسيد و العاقب مكانهما و كرهما ما قام به فى الناس معربا و مخبرا عن المسيح عليه السلام بما أخبر و قدم (٨) من ذكر النبى محمد صلى الله عليه و آله لأنهما كانا قد أصابا بموضعهما من دينهما شرفا بنجران و وجها عند ملوك النصرانية جميعا و كذلك عند سوقتهم و عربهم فى البلاد فأشفقا أن يكون ذلك سببا لانصراف قومهما عن طاعتهما لدينهما و فسحا لمنزلتهما فى الناس.

فأقبل العاقب على حارثه فقال أمسك عليك يا حار فإن راد هذا الكلام عليك أكثر من قابله و رب قول يكون بليه على قائله و للقلوب نفرات عند الإصداع بمضنون الحكمة فاتق نفورها فلكل نبيا أهل و لكل خطب محل و إنما الذرك ما أخذ لك بمواضى (٩) النجاه و ألبسك جنة السلامه فلا تعدلن بهما حظا فإنى لم آلك لا أبا لك نصحا (١٠) ثم أرم يعنى أمسك فأوجب السيد أن يشرك العاقب فى كلامه فأقبل على حارثه فقال إني لم أزل أتعرف لك فضلا تميل إليه (١١).

ص: ٢٩٢

- ١- فى المصدر: و أنزلت كتبى.
- ٢- فى خلق خ ل.
- ٣- فى المصدر: انبعثه (ابتعثه خ ل) ابعثه ظ.
- ٤- فى المصدر: مقام ابيه إبراهيم.
- ٥- نوره خ ل.
- ٦- قلب اغلف اى لا يعى و لا يفهم.
- ٧- فى المصدر: ائاك. «اثال خ ل» و كذا فى جميع المواضع.
- ٨- فى المصدر: و أقدم.
- ٩- بنواصى خ ل.
- ١٠- أى لم اقصر فى نصحك.
- ١١- فى المصدر: تميل إليك. «إليه خ ل».

الألباب فإياك أن تقتعد مطيه اللجاج و أن توجف (١) إلى آل السراب فمن عذر بذلك فلست فيه أيها المرء بمعذور و قد أغفلك أبو وائله و هو ولي أمرنا و سيد حضرنا (٢) عتاباً فأوله إعتاباً ثم تعلم أن ناجم قریش یعنی رسول الله صلى الله عليه و آله يكون رزه (٣) قليلاً ثم ينقطع و يكون بعد ذلك قرن (٤) يبعث في آخره النبي المبعوث بالحكمه و البيان و السيف و السلطان يملك ملكاً مؤجلاً تطبق فيه أمته المشارق و المغارب و من ذريته الأمير الظاهر يظهر على جميع الملكات و الأديان و يبلغ ملكه ما طلع عليه الليل و النهار و ذلك يا حار أمل من ورائه أمد و من دونه (٥) أجل فتمسك من دينك بما تعلم و تمنع الله أبوك من أنس متصرم بالزمان أو لعارض من الحدثنان فإنما نحن ليومنا و لغد أهله.

فأجابه حارثه بن أثال فقال إيه (٦) عليك أبا قره فإنه لا حظ في يومه لمن لا درك له في غده و اتق الله تجدد الله جل و تعالی بحيث لا- مفزع إلا- إليه و عرضت مشيداً بذكر أبي وائله فهو العزيز المطاع الرحب الباع و إليكما معا ملقى الرجال فلو أضربت التذكرة عن أحد لتبريز فضل لكنتماه لكنها أبقار الكلم تهدي لأربابها و نصيحه كنتما أحق من أصفى (٧) بها إنكما مليكا ثمرات قلوبنا و وليا طاعتنا في ديننا فالكيس الكيس يا أيها المعظمان عليكما به أرمقا ما بدهكما نواحيه (٨) و اهجرا سنه التسوييف فيما أنتما بعرضه آثرا الله فيما آتاكما يؤثر كما (٩) بالمزيد من فضله و لا تخلدا فيما أظلكما إلى الونيه فإنه من أطال عنان الأمن أهلكته الغزه (١٠) و من اقتعد مطيه الحذر كان بسبيل أمن من المتالف

ص: ٢٩٣

١- في المصدر: و ان ترجف «توجف خ ل» الى السراب «الال خ ل».

٢- لعل «حضرنا» اسم اضيف إلى ضمير المتكلم و معناه هو سيد حضارتنا و ملكنا، و الظاهر من المصنّف انه جمله فعليه.

٣- رزؤه خ ل.

٤- في المصدر: و يخلوان بعد ذلك قرن.

٥- أو من دونه خ ل.

٦- إيه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٧- احد من اصفى.

٨- بواجبه خ ل.

٩- في المصدر: فيما يؤثر كما بالمزيد.

١٠- الغره خ ل. أقول: في المصدر: عنان الامر اهلكته الغره.

و من استنصح عقله كانت العبره له لا به و من نصح لله عز و جل آنسه الله جل و تعالى بعز الحياه و سعادته المنقلب.

ثم أقبل على العاقب معاتباً فقال و زعمت أبا واثله أن راد ما قلت أكثر من قابله و أنت لعمر و الله حرى أن لا يؤثر هذا عنك فقد علمت و علمنا أمه الإنجيل معاً بسيره (١) ما قام به المسيح عليه السلام فى حواريه (٢) و من آمن له من قومه و هذه منك فهى لا يرحضها إلا التوبه و الإقرار بما سبق به الإنكار فلما أتى على هذا الكلام صرف إلى السيد وجهه فقال لا سيف إلا ذو نويه و لا عليم إلا- ذو هفوه فمن نزع عن وهله (٣) و أقلع فهو السعيد الرشيد و إنما الآفه فى الإصرار و عرضت (٤) بذكر نبين يخلقان زعمت بعد ابن البتول فأين يذهب بك عما خلد (٥) فى الصحف من ذكرى ذلك ألم تعلم ما انتبأ (٦) به المسيح عليه السلام فى بنى إسرائيل و قوله لهم كيف بكم إذا ذهب بى إلى أبى و أبيكم و خلف بعد أعصار تخلو من بعدى و بعدكم صادق و كاذب قالوا و من هما يا مسيح الله قال نبى من ذريه إسماعيل عليه السلام صادق و متنبئ من بنى إسرائيل كاذب فالصادق منبعث منهما برحمه و ملحمه يكون له الملك و السلطان ما دامت الدنيا و أما الكاذب فله نبز (٧) يذكر به المسيح الدجال يملك فواقا ثم يقتله الله بيدى إذا رجع بى.

قال حارثه و أحذركم يا قوم أن يكون من قبلكم من اليهود أسوه لكم إنهم أنذروا بمسيحين مسيح رحمه و هدى و مسيح ضلاله و جعل لهم على كل واحد منهما آيه و أماره فجحدوا مسيح الهدى و كذبوا به و آمنوا بمسيح الضلاله الدجال و أقبلوا على انتظاره و أضربوا فى الفتنة و ركبوا نتجها (٨) و من

ص: ٢٩٤

١- بصدق خ ل «بسيوره خ ل» السيره: الذهاب منه قدس سره.

٢- فى حواريته كذا.

٣- وهله خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٤- و عرضت خ ل.

٥- عما خلا خ ل.

٦- ما أنبأ خ ل.

٧- فى المصدر: «نبذ» و النبذ: الشىء القليل اليسير.

٨- فى المصدر: نضحها. «نتجها خ ل».

قبل ما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم و قتلوا أنبياءه و القوامين بالقسط من عباده فحجب (١) الله عز و جل عنهم البصيره بعد التبصره بما كسبت أيديهم و نزع ملكتهم (٢) منهم بيغيهم و ألزمهم الذله و الصغار و جعل منقلبهم إلى النار. قال العاقب فما أشعرك يا حار أن يكون هذا النبي المذكور فى الكتب هو قاطن يثرب و لعله ابن عمك صاحب اليمامه فإنه يذكر من النبوه ما يذكر منها أخو قريش و كلاهما من ذريه إسماعيل و لجميعهما أتباع و أصحاب يشهدون بنبوته و يقرون له برسالته فهل تجد بينهما فى ذلك من فاصله (٣) فتذكرها.

قال حارثه أجل و الله أجدها و الله أكبر و أبعد مما بين السحاب و التراب و هى الأسباب التى بها و بمثلها تثبت حجه الله فى قلوب المعتبرين من عباده لرسله و أنبيائه و أما صاحب اليمامه فليكنفك (٤) فيه ما أخبركم به سفهاؤكم (٥) و غيركم و المنتجعه منكم أرضه و من قدم من أهل اليمامه عليكم ألم تخبركم (٦) جميعا عن رواد مسيلمه و سماعيه و من أوفده (٧) صاحبهم إلى أحمد بيثرب فعادوا إليه جميعا بما تعرفوا (٨) هناك فى بنى قيله (٩) و تبينوا به قالوا قدم علينا أحمد يثرب و بنارنا ثماد و مياها ملح و كنا من قبله لا نستطيب و لا نستعذب فبصق فى بعضها و مج فى بعض فعادت عذابا محلوليه و جاش منهما ما كان ماؤها ثمادا فحار بحرا قالوا و تفل محمد فى عيون رجال ذوى رمد و على كلوم رجال ذوى جراح فبرأت لوقته عيونهم فما اشتكوها و اندملت جراحهم فما ألموها فى كثير مما أدوا و نبثوا عن محمد صلى الله عليه و آله من دلاله و آيه و أرادوا صاحبهم مسيلمه على بعض ذلك فأنعم لهم كارها و أقبل بهم إلى بعض بنارهم فمج فيها و كانت الركى معذوبه (١٠) فحارت

ص: ٢٩٥

١- فى المصدر: فخفف «فحجب خ ل».

٢- ملكهم خ ل.

٣- من فاصله خ ل.

٤- فى المصدر: فيكنفك. «فليكنفك خ ل».

٥- هكذا فى الكتاب و مصدره، و استظهر فى الهامش انه مصحف «سفراؤكم».

٦- فى المصدر: ألم يخبركم.

٧- وفده خ ل.

٨- بما يعرفوا خ ل.

٩- قيله: ام الطائفتين: الاوس و الخزرج.

١٠- فى المصدر: منذوبه. «معذوبه خ ل».

ملحا لا يستطاع و بصق فى بثر كان ماؤها وشلا فعادت (١) فلم تبض (٢) بقطره من ماء و تفل فى عين رجل كان بها رمد فعميت و على جراح أو قالوا جراح آخر فاكنتسى جلده برصا فقالوا لمسيلمه فيما أبصروا فى ذلك منه و استبرءوه (٣) فقال ويحكم بئس الأمه أنتم لنيكم و العشيره لابن عمكم إنكم تحيفتمونى (٤) يا هؤلاء من قبل أن يوحى إلى فى شىء مما سألتكم و الآن فقد أذن لى فى أجسادكم و أشعار دون بئاركم و مياهكم هذا لمن كان منكم بى مؤمنا و أما من كان مرتابا فإنه لا يزيد تفلتى (٥) عليه إلا- بلاه فمن شاء الآن منكم فليأت لأتفل فى عينه و على جلده قالوا ما فينا و أبيك أحد يشاء ذلك إنا نخاف أن يشمت بك أهل يثرب و أضربوا (٦) عنه حميه لنسبه فيهم و تدمما لمكانه منهم.

فضحك السيد و العاقب حتى فحضا الأرض بأرجلهما و قالوا ما النور و الظلام و الحق و الباطل بأشد تباينا (٧) و تفاوتا مما بين هذين الرجلين صدقا و كذبا.

قالوا و كان العاقب أحب مع ما تبين من ذلك أن يشيد ما فرط من تقريظه مسيلمه و يؤثل منزلته ليجعله لرسول الله صلى الله عليه و آله كفوًا (٨) استظهارا بذلك فى بقاء عزه و ما طار له من السمو فى أهل ملته فقال و لئن فجر أخو بنى حنيفه فى زعمه أن الله عز و جل أرسله و قال من ذلك ما ليس له بحق فلقد بر فى أن نقل قومه من عباده الأوثان إلى الإيمان بالرحمن.

قال حارثه أنشدك بالله الذى دحاها و أشرق باسمه قمرها هل تجد فيما أنزل الله عز و جل فى الكتب السالفه يقول الله عز و جل أنا الله لا إله إلا أنا ديان

ص: ٢٩٦

١- استظهر المصنّف فى الهامش ان الصحيح: فغارت.

٢- و لم تبض خ ل.

٣- استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: استزاده.

٤- كلفتمونى خ ل. أقول: فى المصدر: ان كنتم تحيفونى. «تحيفتمونى خ ل». «انكم تختصمونى خ ل».

٥- نفثى خ ل.

٦- أى اعرضوا عنه و لم يتعرضوه بسوء حميه لنسبه فيهم.

٧- فى المصدر: بيانا.

٨- كفاء خ ل.

يوم الدين أنزلت كتبي و أرسلت رسلي لأستنقذ بهم عبادي من حبائل الشيطان و جعلتهم في بريتي و أرضي كالنجوم الدراري في سمائي يهدون بوحىي و أمرى من أطاعهم أطاعنى و من عصاهم فقد عصانى و إنى لعنت و ملائكتى في سمائي و أرضى و اللاعنون من خلقي من جحد ربوبيتى أو عدل بى شيئا من بريتى أو كذب بأحد من أنبيائى و رسلى أو قال أوحى إلى و لم أوح إليه (١) شيئا أو غمص سلطانى أو تقمصه متبرئا أو أكمه (٢) عبادى و أضلهم عنى ألا و إنما يعبدنى من عرف ما أريد من عبادتى (٣) و طاعتى من خلقي فمن لم يقصد إلى من السبيل (٤) التى نهجتها برسلى لم يزد فى عبادته منى إلا بعدا.

قال العاقب رويدك فأشهد لقد نبأت حقا.

قال حارثه فما دون الحق من مقنع و لا بعده (٥) لامرئ مفزع و لذلك قلت الذى قلت.

فاعترضه السيد و كان ذا محال و جدال شديد فقال ما أحرى (٦) و ما أرى أخا قريش مرسلا إلا إلى قومه بنى إسماعيل دينه كذا و هو مع ذلك يزعم أن الله عز و جل أرسله إلى الناس جميعا.

قال حارثه أفتعلم أنت يا با قره أن محمدا مرسل من ربه إلى قومه خاصة قال أجل قال أ تشهد له بذلك قال ويحك و هل يستطيع دفع الشواهد نعم أشهد غير مراتب بذلك و بذلك شهدت له الصحف الدارسه و الأنباء الخاليه فأطرق حارثه ضاحكا ينكت الأرض بسبابته.

قال السيد ما يضحكك يا ابن أثال (٧) قال عجبت فضحكت قال

ص: ٢٩٧

١- فى المصدر: و لم يوح إليه.

٢- كمه خ ل.

٣- فى عبادى خ ل. أقول: فى المصدر: فى (من خ) عبادتى.

٤- فى المصدر: من السبيل (السبل خ ل).

٥- فى المصدر: و ما بعده.

٦- ما أجرى خ ل. أقول: فى المصدر: (ما أحرى) كما فى المتن.

٧- فى المصدر: يا ابن اثاك (اثال خ ل) كما تقدم أيضا.



أ و عجب ما تسمع قال نعم العجب أجمع أ ليس بالإله بعجيب من رجل أوتى أثره من علم و حكمه يزعم أن الله عز و جل اصطفى لنبوته و اختص برسالته و أيد بروحه و حكمته رجلا- خراسا يكذب عليه و يقول أوحى إلى و لم يوح إليه فيخلط كالكاهن كذبا بصدق و باطلا بحق فارتدع السيد و علم أنه قد وهل (1) فأمسك محجوجا.

قالوا و كان حارثه بنجران جنيبا يعنى غريبا فأقبل العاقب عليه و قد قطعه ما فرط إلى السيد من قوله فقال له عليك أخوا بني قيس بن ثعلبه و احبس عليك ذلق لسانك و ما لم تزل تستحم (2) لنا من مثابه سفهك فرب كلمه يرفع صاحبها بها رأسا (3) قد ألقته فى قعر مظلمه و رب كلمه لامت و رابت قلوبا نغله فدع عنك ما يسبق إلى القلوب إنكاره و إن كان عندك ما يتان (4) اعتذاره ثم اعلم أن لكل شىء صورته و صورته الإنسان العقل و صورته العقل الأدب و الأدب أدبان طباعى و مرتاضى فأفضلهما أدب الله جل جلاله و من أدب الله سبحانه و حكمته أن يرى لسلطانه حق ليس لشىء من خلقه لأنه الجبل بين الله و بين عباده و السلطان اثنان سلطان ملكه (5) و قهر و سلطان حكمه و شرع فأعلاهما فوق سلطان الحكمه و قد ترى يا هذا أن الله عز و جل قد صنع لنا حتى جعلنا حكاما و قواما على ملوك ملتنا و من بعدهم من حشوتهم و أطرافهم فاعرف لذى الحق حقه أيها المرء و خلاك ذم ثم قال و ذكرت أخوا قريش و ما جاء به من الآيات و النذر فأطلت و أعرضت و لقد بررت (6) فنحن بمحمد عالمون و به جدا موقنون شهدت لقد انتظمت له الآيات و البيئات سالفها و آنفها إلا آيه هي أشفاها (7) و

ص: ٢٩٨

- ١- و هل: غلط.
- ٢- استجم خ ل. أقول: نقلها فى هامش المصدر عن نسختين: و زاد وجها ثالثا و هو «استختم» بالخاء و قال: هو فى نسخه أيضا و لعله من خم الناقه: حلبها.
- ٣- فى المصدر: فرب كلمه ترفع صاحبها رأسا.
- ٤- ما يبين خ ل.
- ٥- فى المصدر: سلطان مملكه و قهر.
- ٦- فى المصدر: و لقد برزت.
- ٧- الا انه بقى أشفاها خ ل. أقول: فى المصدر: الا آيه هي اسعاها «أثناها خ ل».

أشرفها و إنما مثلها فيما جاء به كمثل الرأس للجسد فما حال جسد لا رأس له فأمهل رويدا نتجسس الأخبار و نعتبر الآثار و نستشف ما ألفينا مما أفضى إلينا فإن آنسنا الآيه الجامعه الخاتمه لديه فنحن إليه أسرع و له أطوع و إلا فاعلم ما تذكر به النبوه و السفاره عن الرب الذى لا تفاوت فى أمره و لا تغاير فى حكمه.

قال له حارثه قد ناديت فأسمعت و قرعت فصدعت و سمعت و أطعت فما هذه الآيه التى أوحش بعد الآنسه (١) فقدها و أعقب الشك بعد البينه عدمها.

قال له العاقب قد أثلجك (٢) أبو قره بها فذهبت عنها فى غير مذهب و حاورتنا فأطلت فى غير ما طائل حوارنا. (٣) قال حارثه و أنى ذلك فجعلها الآن لى فداك أبى و أمى.

قال العاقب أفلح من سلم للحق و صدع به و لم يرغب عنه و قد أحاط به علما فقد علمنا و علمت من أنباء الكتب المستودعه علم القرون و ما كان و ما يكون فإنها استهلته (٤) بلسان كل أمه منهم معربه مبشره و منذره بأحمد النبى العاقب الذى تطبق أمته المشارق و المغرب يملك و شيعته من بعده ملكا مؤجلا يستأثر مقتبلهم (٥) ملكا على الأحم منهم بذلك النبى تبعه و بيتا يوسع من بعدهم أمتهم عدوانا و هضما فيملكون بذلك سبتا طويلا حتى لا يبقى بجزيره العرب بيت إلا و هو راغب إليهم أو راهب لهم ثم يدال بعد لأى (٦) منهم و يشعث سلطانهم حدا حدا (٧) و بيتا فيبتا حتى تجىء أمثال النغف من الأقوام فيهم ثم يملك أمرهم

ص: ٢٩٩

١- الانسيه خ ل.

٢- نبهك خ ل.

٣- الحوار و المحاوره: المجاوبه.

٤- استهل الصبى: رفع صوته بالبكاء: و كذا كل متكلم رفع صوته: أى فانها بينت و رفع ذكرها بلسان كل امه.

٥- اقتبل الكلام: ارتجله. الامر: استأنفه و لعل المعنى يستبد بالملك الذى يستأنف الملك منهم و هو إشاره الى معاويه و من بعده من بنى أميّه، و يقال ايضا: اقتبل الرجل اى صار عاقلا و كيسا بعد ان كان أحمق و يأتي احتمال آخر من المصنّف فى تفسير الفاظ الحديث.

٦- اللأى: الشده و المحنه.

٧- جدا جدا.

عليهم عبدؤهم (١) و قنهم (٢) يملكون جيلا فجيلا يسيرون فى الناس بالقعسريه (٣) خيطا خيطا (٤) و يكون سلطانهم سلطانا عضوضا ضرورسا فتنقص الأرض حينئذ من أطرافها و يشتد البلاء و تشتمل (٥) الآفات حتى يكون الموت أعز من الحياه الحمر (٦) أو أحب حينئذ إلى أحدهم من الحياه إلى المعافاه السليم و ما ذلك إلا لما يدهون (٧) به من الضر و الضراء و الفتنة العشواء و قوام الدين يومئذ و زعماءه يومئذ أناس ليسوا من أهله فيمجد الدين بهم (٨) و تعفو آياته و يدبر توليا و امحاقا فلا يبقى منه إلا اسمه حتى ينعاه ناعيه و المؤمن يومئذ غريب و الديانون قليل ما هم حتى يستأيس الناس من روح الله و فرجه إلا أقلهم و تظن أقوام أن لن ينصر الله رسله و يحق وعده فإذا بهم الشصائب و النقم و أخذ من جميعهم بالكظم تلافى الله دينه و راش عباده (٩) من بعد ما قنطوا برجل من ذريه نبيهم أحمد و نجله يأتى الله عز و جل به من حيث لا يشعرون تصلى عليه السماوات و سكانها و تفرج به الأرض و ما عليها من سوام و طائر و أنام و تخرج له أمكم يعنى الأرض بركتها و زينتها و تلقى إليه كنوزها و أفلاذ كبدها حتى تعود كهيتها على عهد آدم و ترفع عنهم المسكنه و العاهات فى عهده و النقمات التى كانت تضرب بها الأمم من قبل و تلقى فى البلاد الأمانه و تنزع حمه كل ذات حمه و مخلب كل ذى مخلب و ناب كل ذى ناب حتى إن الجويريه اللكاع لتلعب بالأفغوان فلا يضرها شيئا و حتى يكون الأسد فى الباقر كأنه راعيها و الذئب فى البهم كأنه ربها و يظهر الله عبده على الدين كله فيملك مقاليد الأقاليم إلى بيضاء الصين حتى لا يكون على عهده فى الأرض أجمعها إلا دين الله الحق الذى ارتضاه لعباده و بعث به آدم بديع فطرته و أحمد خاتم رسالته (١٠) و من بينهما من أنبيائه و رسله

ص: ٣٠٠

- ١- عبدانهم خ ل.
- ٢- فيئهم خ ل.
- ٣- بالقهريه خ ل.
- ٤- خيطا خيطا خ ل.
- ٥- و تشمل خ ل.
- ٦- الحمرى خ ل. أقول: فى المصدر: الحمراء.
- ٧- فى المصدر: لما يدهنون به.
- ٨- أى يقذف الدين و يستكره بسبيهم.
- ٩- راشه: اعانه و اغناه.
- ١٠- خاتم رسالاته خ ل.

فلما أتى العاقب على اقتصاصه (١) هذا أقبل عليه حارثه مجيباً فقال أشهد بالله البديع يا أيها النبيه الخطير و العليم الأثير لقد ابتسم الحق بقيلك و أشرق الجناب (٢) بعدل منطقتك و تنزلت كتب الله التي جعلها نورا في بلاده و شاهده على عباده بما اقتصت (٣) من مسطورها حقا فلم يخالف طرس منها طرسا و لا رسم من آياتها رسما فما بعد هذا قال العاقب فإنك زعمته (٤) أخوا قريش فكنت بما تأثر من هذا حق غالط قال و بم أ لم تعترف له لنبوته و رسالته الشواهد قال العاقب بلى لعمر و الله و لكنهما نبيان رسولان يعتقان بين مسيح الله عز و جل و بين الساعه اشتق اسم أحدهما من صاحبه محمد و أحمد بشر بأولهما موسى عليه السلام و بثنائهما عيسى عليه السلام فأخو قريش هذا مرسل إلى قومه و يقفوه من بعده ذو الملك الشديد و الأكل الطويل يبعثه الله عز و جل خاتما للدين و حجه على الخلائق أجمعين ثم يأتي من بعده فتره تترايل فيها القواعد من مراسيها فيعيدها الله (٥) عز و جل (٦) على الدين كله فيملك هو و الملوك الصالحون من عقبه جميع ما طلع عليه الليل و النهار من أرض و جبل و بر و بحر يرثون أرض الله عز و جل ملكا كما ورثها و ملكا (٧) الأبوان آدم و نوح عليهما السلام يلقون (٨) و هم الملوك الأكابر في مثل هيئه المساكين بذاده و استكانه فأولئك الأكرمون الأمثال لا يصلح عباد الله و بلاده إلا بهم عليهم ينزل عيسى بن البشر عليه السلام (٩) على آخرهم بعد مكث طويل و ملك شديد لا خير في العيش بعدهم و تردفهم رجراحه (١٠) طغام

ص: ٣٠١

- ١- في النسخه القديمه: «اقتصاصه» بالفاء و في القاموس: افتصه، فصله و ما استفص منه شيئا: ما استخرج، و تفصصوا عنه: تنادوا. و كان القاف أقل تكلفا. منه عفى عنه.
- ٢- في المصدر: و اشرق الجنان.
- ٣- اقتصت خ ل. أقول: في المصدر: بما اقتصت من سطورها حقا.
- ٤- زعمت (كذا) أقول: في المصدر: زعمت اخا قريش.
- ٥- فيعيده الله خ ل.
- ٦- و يظهره خ.
- ٧- او ملكها خ ل.
- ٨- يلفون خ ل.
- ٩- البكر خ ل.
- ١٠- رجرجه خ ل. أقول: في نسخه من المصدر: و اخراجه.

فى مثل أحلام العصفير عليهم تقوم الساعة و إنما تقوم على شرار الناس و أخابثهم فذلك الوعد الذى صلى به الله عز و جل على أحمد كما صلى به على خليله إبراهيم فى كثير مما لأحمد صلى الله عليه من البراهين و التأييد الذى خبرت به كتب الله الأولى.

قال حارثه فمن الأثر المستقر عندك أبا واثله فى هذين الاسمين أنهما لشخصين لنبيين مرسلين فى عصرين مختلفين قال العاقب أجل قال فهل يتخالجك فى ذلك ريب أو يعرض لك فيه ظن قال العاقب كلا و المعبود أن هذا لأجلى من بوح (1) و أشار له إلى جرم الشمس المستدير فأكب حارثه مطرقا و جعل ينكت فى الأرض عجا ثم قال إنما الآفه أيها الزعيم المطاع أن يكون المال عند من يخزنه لا من ينفقه و السلاح عند من يترين به لا من يقاتل به و الرأى عند من يملكه (2) لا من ينصره.

قال العاقب لقد أسمعت يا حويرث فأقذعت و طفقت فأقدمت فمه قال أقسم بالذى قامت السماوات و الأرض بإذنه و غلب (3) الجبابره بأمره أنهما اسمان مشتقان لنفس واحد و لنبى واحد و رسول واحد أنذر (4) به موسى بن عمران و بشر به عيسى ابن مريم و من قبلهما أشار به فى صحف إبراهيم عليه السلام.

فتضحك السيد يرى قومه و من حضرهم أن ضحكه هزه من حارثه و تعجبا (5) و انتشط العاقب ذلك (6) فأقبل على حارثه مؤنبا فقال لا يغررك باطل أبى قره فإنه و إن ضحك لك فإنما يضحك منك قال حارثه لئن فعلها لأنها لإحدى الدهارس أو سوءه (7) أ فلم تتعرفا راجع الله بكما من موروث الحكمة لا ينبغى

ص: ٣٠٢

١- يوح خ ل. برج خ ل.

٢- يهلكه خ ل.

٣- فى المصدر: قامت به السماوات و الارضون باذنه، و غلبت.

٤- واحد لنبى و واحد رسول و واحد انذر خ ل.

٥- و تعجب خ ل.

٦- بذلك خ ل. أقول: فى المصدر: من ذلك.

٧- بوءه خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

للحكيم أن يكون عباسا في غير أرب (١) ولا ضحاكا من غير عجب أ و لم يبلغكما عن سيدكما المسيح قال فضحك العالم في غير حينه غفله من قلبه أو سكره ألهته عما في غده قال السيد يا حارثه إنه لا يعيش و الله أحد بعقله حتى يعيش بظنه و إذا أنا لم أعلم إلا ما رويت فلا علمت أ و لم يبلغك أنت عن سيدنا المسيح علينا سلامه أن لله عبادا ضحكوا جهرا من سعه رحمه ربهم و بكوا سرا من خيفه ربهم قال إذا كان هذا فنعم قال فما هنا فلتكن (٢) مراجع ظنونك بعباد ربك و عد بنا إلى ما نحن بسبيله فقد طال التنازع و الخصام بيننا يا حارثه قالوا و كان مجلسا ثالثا في يوم ثالث من اجتماعهم للنظر في أمرهم.

فقال السيد يا حارثه أ لم ينبئك أبو وائله بأفصح لفظ اخترق (٣) أذنا و عاد لك (٤) بمثله مخبرا فألفاك مع عزماتك (٥) بموارده حجرا و ها أنا ذا أوكد عليك التذكرة بذلك من معدن ثالث فأنشذك الله و ما أنزل إلى كلمه من كلماته هل تجد في الزاجره المنقوله من لسان أهل سوريا (٦) إلى لسان العرب يعنى صحيفه شمعون بن حمون (٧) الصفا التي توارثها عنه أهل نجران قال السيد أ لم يقل بعد نبذ طويل من كلام فإذا طبقت و قطعت الأرحام و عفت (٨) الأعلام بعث الله (٩) عبده الفارقليطا (١٠) بالرحمه و المعدله قالوا و ما الفارقليطا (١١) يا مسيح الله قال أحمد النبي الخاتم الوارث ذلك الذي يصلى عليه حيا و يصلى عليه بعد ما يقبضه إليه بابنه الطاهر الخابر (١٢) ينشره الله في آخر الزمان بعد ما انفصمت (١٣) عرى السدين و خبت مصابيح الناموس و أفلت نجومه فلا يلبث ذلك العبد الصالح إلا

ص: ٣٠٣

- ١- العباس: كثير العبوس الارب: الحاجه. الغايه.
- ٢- فههنا فلتكن خ ل. «فكف» خ ل.
- ٣- في المصدر: احرق احترق خ ل.
- ٤- و كفى لك خ ل. أقول: في المصدر: و دعا ذلك.
- ٥- عرفانك خ ل.
- ٦- سوريه خ ل.
- ٧- حيون خ ل.
- ٨- و عقلت. «عفت خ ل».
- ٩- عز و جل خ.
- ١٠- البارقليطا خ ل.
- ١١- البارقليطا خ ل.
- ١٢- الخاير خ ل.
- ١٣- في المصدر: انقضت. «انقضت خ ل» انعمت خ ل.

أمما حتى يعود الدين به كما بدأ و يقر الله عز و جل سلطانه فى عبده ثم فى الصالحين من عقبه و ينشر منه حتى يبلغ ملكه منقطع التراب قال حارثه قد أشدتما (١) بهذه المأثره لأحمد صلى الله عليه و آله و كررتما بها القول و هى حق لا وحشه مع الحق و لا أنس فى غيره فمه قال السيد فإن من الحق أن لا حظ فى هذه الأكرومه لأبتر قال حارثه إنه لكذلك و ليس بمحمد صلى الله عليه و آله (٢) قال السيد إنك ما عملت (٣) إلا لدا أ لم يخبرنا سفرنا و أصحابنا فيما تجسنا من خبره أن ولديه الذكرين القرشيه و القبطيه بادا يعنى هلكا و غودر محمد كقرن الأعضب مؤف على ضريحه فلو كان له بقيه لكان لك بذلك مقالا إذا وليت (٤) أنباؤه الذى تذكر (٥) قال حارثه العبر لعمر و الله كثيره و الاعتبار بها قليل و الدليل مؤف (٦) على سنن السبيل إن لم يعش (٧) عنه ناظر و كما أن الأبصار الرمده لا تستطيع النظر فى قرص الشمس لسقمها فكذلك البصائر القصيره لا تتعلق بنور الحكمه لعجزها ألا- و من كان كذلك فلستماه و أشار إلى السيد و العاقب أنكما و يمين الله لمحجوجان بما آتاكم الله عز و جل من ميراث الحكمه و استودعكما من بقايا الحججه ثم بما أوجب لكما من الشرف و المنزله فى الناس فقد جعل الله عز و جل من آتاه (٨) سلطانا ملوكا للناس و أربابا و جعلكما حكما (٩) و قواما على ملوك (١٠) ملتنا و ذاده لهم يفرعون إليكما فى دينهم و لا تفزعان إليهم و تأمرانهم فيأتمرون (١١) لكما و حق لكل ملك أو موطفى الأكناف (١٢) أن يتواضع لله عز و جل إذ رفعه

ص: ٣٠٤

- ١- اشاد بذكره: رفعه بالثناء: أقول: فى المصدر: «كلها قد أنشدتما حق و لا وحشه مع (من خ) الحق» و لعله مصحف كل ما قد أنشدتما.
- ٢- فى المصدر: أ ليس بمحمد؟.
- ٣- علمت لالدخ ل.
- ٤- إذ أولت خ ل. أقول: فى المصدر. إذ اولت.
- ٥- فى المصدر: يذكر. «نذكر خ ل».
- ٦- موافر.
- ٧- عشى: ساء بصره بالليل و النهار، أو أبصر بالنهار و لم يبصر بالليل.
- ٨- فى المصدر: من اتاه «اناته ظ».
- ٩- حكاما خ ل.
- ١٠- على الملوك خ ل.
- ١١- فيأتمرون خ ل.
- ١٢- فى المصدر: و موطفى الاكناف «الاکناف خ ل».

و أن ينصح لله عز و جل في عباده و لا يدهن في أمره و ذكرتما محمدا بما حكمت له به الشهادات الصادقه و بينته فيه الأسفار المستحفظه و رأيتماه مع ذلك مرسلًا إلى قومه لا- إلى الناس جميعًا و أن ليس بالخاتم الحاشر و لا- الوارث العاقب لأنكما زعمتماه أبتأ ليس كذلك قال نعم قال أ رأيتكما لو كان له بقيه و عقب هل كنتما ممتريين (١) لما تجدان و بما تكذبان (٢) من الوراثه و الظهور على النواميس أنه النبي الخاتم و المرسل إلى كافه البشر قال لا قال أ فليس هذا القيل لهذه الحال مع طول اللوائم و الخصائم عندكما مستقر (٣) قال- أجل قال الله أكبر قال- كبرت تكبيرًا فما دعاك إلى ذلك قال حارثه الحق أبلج و الباطل لجلج و لنقل ماء البحر و لشق الصخر أهون من إماته ما أحياه الله عز و جل و إحياء (٤) ما أماته الآن فاعلما أن محمدا غير أبتأ (٥) و أنه الخاتم الوارث و العاقب الحاشر حقا فلا نبى بعده و على أمته تقوم الساعه و يرث الله الأرض و من عليها و أن من ذريته الأمير الصالح الذى بينتما و نبأتما أنه يملك مشارق الأرض و مغاربها و يظهره عز و جل بالخفيه (٦) الإبراهيميه على النواميس كلها قال- أولى لك يا حارثه لقد أغفلناك (٧) و تأبى إلا- مراوغه كالثعالبه (٨) فما تسأم المنازعه و لا- تمل من المراجعة و لقد زعمت مع ذلك عظيما فما برهانك به قال أما و جدكما لأنبئكما (٩) ببرهان يجير من الشبهه و يشفى به جوى الصدور ثم أقبل على أبى حارثه حصين بن علقمه شيخهم و أسقفهم الأول فقال إن رأيت أيها الأب الأثير أن تؤنس قلوبنا و تثلج صدورنا بإحضار الجامعه و الزاجره قالوا

ص: ٣٠٥

- ١- فى المصدر: تمتران. «متران خ ل».
- ٢- و ما تذكران ظ ل.
- ٣- فى المصدر: مستقرا.
- ٤- او احياء خ ل.
- ٥- غير ما ابتر خ ل.
- ٦- بالحنفيه خ ل. أقول: فى المصدر: بالحنفيه. «بالخفيه خ ل».
- ٧- اعضلناك خ ل. أعقلناك خ ل. أقول: فى المصدر «اغفلناك» أى وجدناك غافلا. او تركناك غير فهم لما قلنا، من قولهم: اغفل الكتاب: تركه مبهما غير معجم.
- ٨- كالثعاله خ ل.
- ٩- لانبئكما خ ل.



و كان هذا المجلس الرابع من اليوم الرابع و ذلك لما حلت الشمس و ركبت و فى زمن قيظ شديد فأقبلا على حارثه فقالا أرج هذا إلى غد فقد بلغت القلوب منا الصدور فتفرقوا على إحضار الزاجره و الجامعه من غد للنظر فيهما و العمل بما يتراءان (١) منهما فلما كان من الغد صار أهل نجران إلى بيعتهم لا اعتبار ما أجمع صاحباهم مع حارثه على اقتباسه و تبينه (٢) من الجامعه و لما رأى السيد و العاقب اجتماع الناس لذلك قطع بهما لعلمهما بصواب قول حارثه و اعترضاه ليصدانه عن تصفح الصحف على أعين الناس و كانا من شياطين الإنس فقال السيد إنك قد أكثرت و أملت فض (٣) الحديث لنا مع فضه (٤) و دعنا من تبيانه فقال حارثه و هل هذا إلا منك و صاحبك فمن الآن فقولا ما شئتما فقال العاقب ما من مقال إلا ما قلنا (٥) و سنعود فنخبر بعد ذلك لك تخبيراً غير كاتمين لله عز و جل من حجه و لا جاحدين له آيه و لا مفتريين مع ذلك على الله عز و جل لعبد أنه مرسل منه و ليس برسوله فنحن نعترف يا هذا بمحمد صلى الله عليه و آله أنه رسول من الله عز و جل إلى قومه من بنى إسماعيل عليه السلام فى غير (٦) أن يجب له بذلك على غيرهم من عرب الناس و لا أعاجمهم تبعه و لا طاعه بخروج له عن مله و لا دخول معه فى مله إلا الإقرار له بالنبوه و الرساله إلى أعيان قومه و دينه.

قال حارثه و بم شهدتما له بالنبوه و الأمر قالاً حيث جاءتنا فيه البينه من تباشير الأناجيل و الكتب الخاليه فقال منذ و جب هذا لمحمد صلى الله عليه و آله عليكمما فى طويل الكلام و قصيره و بدئه و عوده فمن أين زعمتما أنه ليس بالوارث الحاشر و لا المرسل إلى كافة البشر قالاً لقد علمت و علمنا فما نمترى بأن حجه الله

ص: ٣٠٦

١- يثيران خ ل. فى القاموس، ثور القرآن: بحث عن علمه، منه قدس سره.

٢- تبينه خ ل. أقول: فى المصدر: تبينه «تبعه خ ل».

٣- قصه خ ل «قصه خ ل».

٤- قصه خ ل. أقول: فى المصدر: قصه الحديث لنا مع فضه، و دعنا من (مع خ ل) تبيانه.

٥- فى المصدر: الاقلنا و سنعود فنخبر بعض ذلك لك تخبيراً «تخبرنا خ ل».

٦- من غير خ ل. أقول: فى المصدر: فى غير أن نجب.

عز و جل لن ينتهى (١) أمرها و إنها كلمه الله جاريه فى الأعقاب ما اعتقب الليل و النهار و ما بقى من الناس شخصان و قد ظننا من قبل أن محمدا صلى الله عليه و آله ربها و أنه القائد بزمامها فلما أعقمه الله عز و جل بمهلك المذكوره من ولده علمنا أنه ليس به لأن محمدا أبت و حجه الله عز و جل الباقية و نبيه الخاتم بشهادته كتب الله عز و جل المنزل له ليس بأبتر فإذا هو نبي يأتي (٢) و يخلد بعد محمد صلى الله عليه و آله اشتق اسمه من اسم محمد و هو أحمد الذى نبأ المسيح عليه السلام باسمه و نبوته و رسالاته الخاتمه و بملكه (٣) ابنه القاهره الجامعه للناس جميعا على ناموس الله عز و جل الأعظم ليس بظهره دينه (٤) و لكنه من ذريته و عقبه يملك قرى الأرض و ما بينهما (٥) من لوب و سهل و صخر و بحر ملكا مورثا موطأ و هذا نبأ أحاطت سفره الأنجيل به علما و قد أوسعناك بهذا القيل سمعا و عدنا لك به آنفه بعد سالفه فما إربك إلى تكراره. قال حارثه قد أعلم أنا (٦) و إياكما فى رجح من القول منذ ثلاث و ما ذاك إلا ليذكر ناس و يرجع فارط و يطمن (٧) لنا الكلم و ذكرت ما نبيين يبعثان يعتقبان بين مسيح الله عز و جل و الساعه قلتما و كلاهما من بنى إسماعيل أولهما محمد يثرب و ثانيهما أحمد العاقب و أما محمد صلى الله عليه و آله أخو قريش هذا القاطن يثرب فإنما به حق مؤمن أجل و هو و المعبود أحمد الذى نبأت به كتب الله عز و جل و دلت عليه آياته و هو حجه الله عز و جل و رسوله صلى الله عليه و آله الخاتم الوارث حقا و لا نبوه و لا رسول لله عز و جل و لا حجه بين ابن البتول و الساعه غيره بلى و من كان منه من ابنته البهلولة (٨) الصديقه فأنتما ببلاغ الله إليكما (٩) من

ص: ٣٠٧

١- فى المصدر: لم ينته امرها.

٢- ثان خ ل.

٣- فى المصدر: و يملك ابنه القاهر «القاهره».

٤- فى المصدر: «ليس بمظهره دينه» و لعل الصحيح ما فى المتن و الظهره بكسر الظاء فسكون: العون.

٥- بينها خ ل.

٦- انى خ ل.

٧- و تطمن خ ل. فى المصدر: و تظهر لنا الكلم. «و يطمن لنا الكلام خ ل».

٨- البتوله خ ل.

٩- فى المصدر: لكنكما.

نبوه محمد صلى الله عليه و آله في أمر مستقر و لو لا انقطاع نسله لما ارتبما فيما زعمتما به أنه السابق العاقب قالوا أجل إن ذلك لمن أكبر أماراته عندنا قال فأنتما و الله فيما تزعمان من نبى ثان من بعده في أمر ملتبس و الجامعه في ذلك يحكم (١) بيننا فتنادى الناس من كل ناحيه و قالوا الجامعه يا با حارثه الجامعه و ذلك لما مسهم في طول تحاور الثلاثة من السامه و الممل و ظن القوم مع ذلك أن الفلج (٢) لصاحبهما (٣) بما كانا يدعيان في تلك المجالس من ذلك فأقبل (٤) أبو حارثه إلى عالج واقف منه أمما فقال امض يا غلام فأت بها فجاء بالجامعه يحملها على رأسه و هو لا يكاد يتماسك بها لثقلها.

قال فحدثني رجل صدق من النجرانيه ممن كان يلزم السيد و العاقب و يخف لهما في بعض أمورهما و يطلع على كثير من شأنهما قال لما حضرت الجامعه بلغ ذلك من السيد و العاقب كل مبلغ لعلمهما بما يهجمان عليه في تصفحها من دلائل رسول الله صلى الله عليه و آله و صفته و ذكر أهل بيته و أزواجه و ذريته و ما يحدث في أمته و أصحابه من بوائق الأمور من بعده إلى فناء الدنيا و انقطاعها فأقبل أحدهما على صاحبه فقال هذا يوم ما بورك لنا في طلوع شمس له شهدته أجسامنا و غابت عنه آراؤنا بحضور طغمانا (٥) و سفلتنا و لقلما شهد سفهاء قوم مجمعه (٦) إلا كانت لهم الغلبه قال الآخر فهم شر غالب لمن غلب إن أحدهم ليفتق بأدنى كلمه و يفسد في بعض ساعته (٧) ما لا يستطيع الآسى الحليم له رتقا و لا الخولى النفيس إصلاحا له في حول مجرم ذلك لأن السفیه هادم و الحليم بان و شتان بين البناء و الهدم قال فانتهاز حارثه الفرصه فأرسل في خفيه (٨) و

ص: ٣٠٨

- ١- تحكّم خ.
- ٢- في نسخه من المصدر: الفلج.
- ٣- لصاحبيهما خ ل.
- ٤- فانقتل خ. في القاموس: انقتل وجهه عنهم: صرفه. منه قدّس سرّه.
- ٥- في المصدر: طغمانا.
- ٦- مجمعه خ ل.
- ٧- في المصدر: في بعض ساعه.
- ٨- في خيفه خ ل.

سر إلى النفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاستحضرهم استظهارا بمشهدهم فحضروا فلم يستطع الرجلان فض ذلك المجلس ولا إرجاءه وذلك لما تبينا من تطلع عامتهما من نصارى نجران إلى معرفه ما تضمنت الجامعه من صفه رسول الله صلى الله عليه وآله وانبعاثهم (١) له مع حضور رسل رسول الله لذلك وتأليب حارثه عليهما فيه وصغو أبي حارثه شيخهم إليه قال قال لي ذلك الرجل النجراني فكان الرأي عندهما أن ينقاد المائد همهما (٢) من هذا الخطب ولا يظهران شماسا منه (٣) ولا نفورا حذار (٤) أن يطرقا الظنه فيه إليهما وأن يكونا أيضا أول معتبر للجامعه ومستحث لها لثلا يفتات في شىء من ذلك المقام والمنزله عليهما ثم يستبينان الصواب في الحال ويستجدانه ليأخذان بموجبه فتقدما لما تقدم في أنفسهما من ذلك إلى الجامعه وهى بين يدي أبي حارثه وحاذاهما حارثه بن أثال (٥) وتناولت إليهما فيه الأعناق وحفت رسل رسول الله صلى الله عليه وآله بهم فأمر أبو حارثه بالجامعه ففتح طرفها (٦) واستخرج منها صحيفه آدم الكبرى المستودعه علم ملكوت الله عز وجل جلاله وما ذرأ وما برأ في أرضه وسمائه وما وصلهما جل جلاله به من ذكر عالميه وهى الصحيفه التى ورثها شيث من أبيه آدم عليه السلام عما دعا من الذكر المحفوظ فقرأ (٧) القوم السيد والعاقب وحارثه فى الصحيفه تطلبا لما تنازعوا فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وصفته ومن حضرهم يومئذ من الناس إليهم

ص: ٣٠٩

١- وابتغائهم خ ل أقول: فى المصدر: وانبعاث له.

٢- لما بدهما خ ل. أقول: دهم الامر، غشيه. وبده الرجل: بغته. فاجأه.

٣- فى المصدر: شماسا منهم «منه خ ل».

٤- حذارا أن خ ل.

٥- فى المصدر: اثالك (اثال خ ل).

٦- فى المصدر: طرفها (طرفها خ ل).

٧- قال الجوهري: قروت البلاد قروا، وأقريتها واستقريتها: إذا تتبععتها تخرج من أرض إلى أرض، قال الأصمعي يقال: الناس قوارى الله فى الأرض أى شهداء الله، اخذ من أنهم يقرون الناس، أى يتبعونهم فينظرون إلى أعمالهم انتهى. و أقول: حمله على هذا المعنى أحسن من حمله على القراءه المهموزه منه عفى عنه.

فألفوا فى المسباح (٢) الثانى من فواصلها (٣) بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَنَا اللّهُ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَيُّ الْقَيُّومُ مُعَقَّبُ الدُّهُورِ وَفَاصِلُ الْأُمُورِ سَبَقْتُ (٤) بِمَشِيَّتِي الْأَسْبَابَ وَذَلَّلْتُ بِقُدْرَتِي الصَّعِيَابَ فَأَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَرْحَمُ وَ أَتْرَحَّمُ (٥) سَبَقْتُ رَحْمَتِي غَضَبِي وَ عَفْوِي عَقُوبَتِي خَلَقْتُ عِبَادِي لِعِبَادَتِي وَ أَلَزَمْتُهُمْ حُجَّتِي أَلَا إِنِّي بَاعْتُ فِيهِمْ رُسُلِي وَ مُنَزَّلْتُ عَلَيْهِمْ كُتُبِي أُبْرَمُ (٦) ذَلِكَ مِنْ لَدُنِّ أَوَّلِ مَذْكُورٍ مِنْ بَشَرٍ إِلَى أَحْمَدَ نَبِيِّ وَ خَاتَمِ رُسُلِي ذَاكَ الَّذِي أَجْعَلُ عَلَيْهِ صَلَوَاتِي (٧) وَ أَسْلُكُ فِي قَلْبِهِ بَرَكَاتِي وَ بِهِ أُكْمَلُ أَنْبِيَائِي وَ نُذِرِي قَمَالَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَهِي مَنْ هُوَ لِمَاءِ الرُّسُلِ وَ مَنْ أَحْمَدُ هَذَا الَّذِي رَفَعَتْ وَ شَرَّفَتْ قَمَالَ كُلِّ مَنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ أَحْمَدُ عَاقِبَتُهُمْ وَ وَارِثُهُمْ (٨) قَمَالَ رَبِّ بِمَا أَنْتَ بَاعْتَهُمْ وَ مُرْسَلَهُمْ قَمَالَ بِتَوْحِيدِي ثُمَّ أَقْفَى ذَلِكَ بِثَلَاثِمَائِهِ (٩) وَ ثَلَاثِينَ شَرِيَعَةً أَنْظَمَهَا وَ أُكْمَلَهَا لِأَحْمَدَ جَمِيعًا فَأَذْنْتُ (١٠) لِمَنْ جَاءَنِي بِشَرِيَعَةٍ مِنْهَا مَعَ الْإِيمَانِ بِي وَ بِرُسُلِي أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ.

ثم ذكر ما جملمته أن الله تعالى عرض على آدم عليه السلام معرفه الأنبياء عليهم السلام و ذريتهم و نظر (١١) إليهم آدم عليه السلام ثم قال ما هذا لفظه ثم نظر آدم عليه السلام إلى نور قد لمع فسد الجو المنخرق فأخذ بالمطالع من المشارق ثم سرى كذلك حتى طبق المغارب ثم سما حتى بلغ ملكوت السماء فنظر فإذا هو نور محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و إذا الأكناف به قد تضرعت طيبا و إذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه

ص: ٣١٠

١- مصغون خ ل و فى النسخه القديمه: مصبحون، و مضجون اصوب. منه قدس سره أقول: فى المصدر: يصيحون. «مصحون خ ل».

٢- استظهر فى هامش المصدر: ان الصحيح: المصباح.

٣- من فواصلها خ.

٤- سبيت خ ل.

٥- فى المصدر: ارحم ترحم.

٦- أبرم: أحكم.

٧- و رحمتى خ.

٨- خلى المصدر عن كلمه «و وارثهم».

٩- شريعته خ ل.

١٠- اذن له فى الشىء: أباحه له. اجازه. و فى المصدر: اذنت «اذن خ ل».

١١- و نظرهم خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

و شماله و من خلفه و أمامه أشبه شىء به أرجا و نورا و يتلوها أنوار من بعدها تستمد منها و إذا هى شبيهه بها فى ضيائها و عظمها و نشرها ثم دنت منها فتكلت عليها و حفت بها و نظر فإذا أنوار من بعد ذلك فى مثل عدد الكواكب و دون منازل الأوائل جدا جدا و بعض هذه أضوأ من بعض و هم فى ذلك متفاوتون (١) جدا ثم طلع عليه سواد كالليل و كالسيل ينسلون من كل وجهه و أوب فأقبلوا كذلك حتى ملئوا القاع (٢) و الأكم فإذا هم أقيح شىء صوراً و هيئه و أنته ريحا فبهر آدم صلى الله عليه ما رأى من ذلك و

قَالَ يَا عَالِمَ الْغُيُوبِ وَ غَافِرَ الذُّنُوبِ (٣) وَ يَا ذَا الْقُدْرَةِ الْقَاهِرَةَ (٤) وَ الْمَشِيئَةَ الْغَالِبَةَ مَنْ هَذَا الْخَلْقِ السَّعِيدِ الَّذِي كَرَّمْتِ وَ رَفَعْتِ عَلَى الْعَالَمِينَ وَ مَنْ هَذِهِ الْأَنْوَارُ الْمُكْتَنِفَةُ لَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا آدَمُ هَذَا وَ هَؤُلَاءِ وَ سَيِّئَتِكَ وَ وَسِيلَهُ مَنْ أَسْعَدْتُ مِنْ خَلْقِي هَؤُلَاءِ السَّابِقُونَ الْمُقَرَّبُونَ وَ الشَّافِعُونَ الْمُشْفَعُونَ وَ هَذَا أَحْمَدُ سَيِّدُهُمْ وَ سَيِّدُ بَرِيَّتِي اخْتَرْتُهُ بِلِعْمِي وَ اسْتَقْتُّ (٥) اسْمَهُ مِنْ اسْمِي فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَ هُوَ مُحَمَّدٌ (٦) وَ هَذَا صِنُوهُ وَ وَصِيُّهُ آزْرَتُهُ (٧) بِهِ وَ جَعَلْتُ بَرَكَاتِي وَ تَطْهِيرِي فِي عَقِبِهِ وَ هَذِهِ سَيِّدَةُ إِمَائِي وَ الْبَقِيَّةُ فِي عِلْمِي مِنْ أَحْمَدَ نَبِيِّ وَ هَذَانِ السُّبْطَانِ وَ الْخَلْفَانِ لَهُمْ وَ هَذِهِ الْأَعْيَانُ الضَّارِعُ (٨) نُورَهَا أَنْوَارُهُمْ بَقِيَّةٌ مِنْهُمْ أَلَا إِنَّ كُلَّ اصْطَفَيْتُ وَ طَهَّرْتُ وَ عَلَى كُلِّ بَارَكْتُ وَ تَرَحَّمْتُ فَكُلُّا بِلِعْمِي جَعَلْتُ قُدُوهَ عِبَادِي وَ نُورَ بِلَادِي وَ نَظَرْتُ فَإِذَا شَبَّحَ (٩) فِي آخِرِهِمْ يَزْهَرُ فِي ذَلِكَ الصَّفِيحِ كَمَا يَزْهَرُ كَوْكَبُ الصُّبْحِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ بَعْدِي هَذَا السَّعِيدِ أَفْكَ عَنْ عِبَادِي الْأَغْلَالِ وَ أَضْعَ عَنْهُمْ الْأَصَارَ وَ أَمَلًا أَرْضِي

ص: ٣١١

١- و هى فى ذلك متفاوتة خ ل. أقول: فى المصدر: و هى فى ذلك متفاوتون.

٢- البقاع خ ل.

٣- و يا غافر الذنوب خ ل.

٤- فى المصدر: الباهره «القاهره خ ل».

٥- فى المصدر: اشقتت. «اشتقتت خ ل».

٦- و هذا احمد خ.

٧- آزره: عاونه و آزره و آزره: قواه.

٨- الصادع خ ل.

٩- إلى شبح خ ل أقول: فى المصدر: فاذا شبح.

بِهِ حَنَانًا وَرَأْفَةً وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ قَسْوَةً وَقَشَعْرِيَّةً (١) وَجَوْرًا قَالَ آدَمُ رَبِّ إِنَّ الْكَرِيمَ (٢) مَنْ كَرَّمْتَ وَإِنَّ الشَّرِيفَ (٣) مَنْ شَرَّفْتَ وَحَقُّ يَا إِلَهِي لِمَنْ رَفَعْتَ وَأَعْلَيْتَ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ فَيَا ذَا النِّعَمِ الَّتِي لَمَّا تَنَقَّطُحُ وَالْإِحْسَانِ الَّتِي لَمْ تُجَازَى (٤) وَلَا يَنْفَعُ بِمِ بَلَّغِ عِبَادِكَ هَؤُلَاءِ الْعَالُونَ (٥) هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ مِنْ شَرَفِ عَطَائِكَ وَعَظِيمِ فَضْلِكَ وَحَبَائِكَ كَذَلِكَ (٦) مِمَّنْ كَرَّمْتَ مِنْ عِبَادِكَ الْمُرْسَلِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ عَالِمُ الْغُيُوبِ وَمُضَمَّرَاتِ الْقُلُوبِ أَعْلَمُ مَا لَمْ يَكُنْ مِمَّا يَكُونُ كَيْفَ يَكُونُ وَمَا لَمْ يَكُنْ كَيْفَ لَوْ كَانَ يَكُونُ وَإِنِّي أَطَّلَعْتُ يَا عَبْدِي فِي عِلْمِي عَلَى قُلُوبِ عِبَادِي فَلَمْ أَرِ فِيهِمْ أَطْوَعَ لِي وَلَا أَنْصَحَ لِحَلْقِي مِنْ أَنْبِيَائِي وَرُسُلِي فَجَعَلْتُ لِدَلِكِ فِيهِمْ رُوحِي وَكَلِمَتِي وَأَلَزَمْتُهُمْ عِبَاءَ حُجَّتِي (٧) وَاصْطَفَيْتُهُمْ عَلَى الْبَرَائِيَا بِرِسَالَتِي (٨) وَوَحْيِي ثُمَّ أَلْقَيْتُ بِمَكَانَاتِهِمْ (٩) تَلْسَكَ فِي مَنَازِلِهِمْ حَوَامَّهُمْ (١٠) وَأَوْصِيَاءَهُمْ مِمَّنْ بَعْدُ فَأَلْحَقْتُهُمْ بِأَنْبِيَائِي وَرُسُلِي وَجَعَلْتُهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ وَدَائِعِ حُجَّتِي (١١) وَالْأَسَاءَ (١٢) فِي بَرِيَّتِي لِأَجْبُرَ بِهِمْ كَسِيرَ عِبَادِي وَأُقِيمَ بِهِمْ أَوْدَهُمْ ذَلِكَ أَنِّي بِهِمْ وَبِقُلُوبِهِمْ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ثُمَّ أَطَّلَعْتُ فِي قُلُوبِ (١٣) الْمُضْطَفِينَ مِنْ رُسُلِي فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمْ أَطْوَعَ لِي وَلَا أَنْصَحَ لِحَلْقِي مِنْ مُحَمَّدٍ خَيْرَتِي وَخَالِصَتِي فَاخْتَرْتُهُ عَلَى عِلْمِ (١٤) وَرَفَعْتُ ذِكْرَهُ إِلَيَّ ذِكْرِي ثُمَّ وَجَدْتُ (١٥)

ص: ٣١٢

- ١- شقوه خ ل «قعسريه خ ل».
- ٢- ان الكريم كل الكريم خ.
- ٣- و ان الشريف حق الشريف خ.
- ٤- لا يجارى خ.
- ٥- العالمون خ.
- ٦- فى المصدر: و كذلك.
- ٧- فى نسخه من المصدر: «اعباء حجتى» أقول: العبء: الثقل و الحمل. جمعه أعباء.
- ٨- برسالاتى خ ل.
- ٩- ثم ابقيت مكاناتهم خ ل.
- ١٠- قلوب حوامهم خ ل. أقول: حوامهم: أى أقرباؤهم.
- ١١- فى المصدر: «حوامهم و اوصياءهم من بعدهم ودائع حجتى» و هو يخلو عما بقى.
- ١٢- و الساده خ ل. و الاساه جمع الاسوه بمعنى القدوه منه قدس سره.
- ١٣- فى المصدر: على قلوب.
- ١٤- على علمى خ ل.
- ١٥- ثم وجدت كذلك.

قُلُوبَ حَامِيَةِ اللَّاتِي مِنْ بَعْدِهِ عَلَى صِبْغِهِ (١) قَلْبِهِ فَالْحَقَّتْهُمْ (٢) بِهِ وَجَعَلَتْهُمْ وَرَثَةً كِتَابِي وَوَحْيِي وَ أَوْكَارَ (٣) حِكْمَتِي وَ نُورِي وَ أَلَيْتُ بِي أَنْ لَا أُعَذِّبَ بِنَارِي مَنْ لَقِينِي مُعْتَصِمًا بِتَوْحِيدِي وَ حُبْلٍ مَوَدَّتِهِمْ أَبَدًا.

ثم أمرهم أبو حارثة أن يصيروا إلى صحيفه شيث الكبرى التي انتهى ميراثها إلى إدريس النبي صلى الله عليه قال و كان كتابتها (٤) بالقلم السرياني القديم و هو الذى كتب به من بعد نوح عليه السلام من ملوك الهياطله و هم النمارده قال فاقصص (٥) القوم الصحيفه و أفصوا منها إلى هذا الرسم قالوا (٦) اجتمع إلى إدريس عليه السلام قومه و صحابته و هو (٧) يومئذ فى بيت عبادته من أرض كوفان فخبرهم فيما اقتصص (٨) عليهم قال إن بنى أبيكم آدم عليه السلام لصلبه (٩) و بنى بنيه و ذريته (١٠) اختصموا فيما بينهم و قالوا أى الخلق عندكم أكرم على الله عز و جل و أرفع لديه مكانه و أقرب منه منزله فقال بعضهم أبوكم آدم عليه السلام خلقه الله عز و جل بيده و أسجد له ملائكته و جعله الخليفه فى أرضه و سخر له جميع خلقه و قال آخرون بل الملائكه الذين لم يعصوا الله عز و جل و قال بعضهم لا بل حمله العرش الثمانيه العظماء من الملائكه المقربين (١١) و قال بعضهم لا بل رؤساء الملائكه الثلاثة (١٢) جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل عليهم السلام

و قال بعضهم لا بل أمين الله جبرئيل عليه السلام فانطلقوا إلى آدم صلى الله عليه فذكروا الذى (١٣) قالوا و اختلفوا فيه فَقَالَ يَا بَنِيَّ أَنَا (١٤) أُخْبِرُكُمْ بِأَكْرَمِ الْخَلَائِقِ جَمِيعًا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّهُ وَ اللَّهُ لَمَّا (١٥) أَنْ نَفَخَ فِي

ص: ٣١٣

- ١- على صفه خ ل.
- ٢- و ألحقتهم خ ل.
- ٣- و اركان خ ل.
- ٤- كتابها خ ل.
- ٥- فافتص خ ل.
- ٦- فى المصدر: قال.
- ٧- وهم خ ل.
- ٨- بما اقتصص خ ل.
- ٩- فى المصدر: الصليبه.
- ١٠- و ذريتهم خ ل.
- ١١- ما بين المعقفتين ليس فى المصدر.
- ١٢- المقربين خ ل.
- ١٣- فذكروا له الذى.
- ١٤- انى خ ل.
- ١٥- ما عدا خ ل.



الرُّوحَ حَتَّى اسْتَوَيْتَ جَالِسًا فَبَرَقَ لِي (١) الْعَرْشُ الْعَظِيمُ فَنَظَرْتُ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلَانَ اللَّهُ فَلَانَ أَمِينُ (٢) اللَّهُ فَلَانَ خَيْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَذَكَرَ عِدَّةَ أَسْمَاءٍ (٣) مَقْرُونَةٍ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ لَمْ أَرَ فِي السَّمَاءِ مَوْضِعَ أُدِيمٍ أَوْ قَالَ صَيِّحٍ مِنْهَا إِلَّا وَفِيهِ مَكْتُوبٌ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا مِنْ مَوْضِعٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا وَفِيهِ مَكْتُوبٌ خَلَقْنَا لِمَا خَطَأَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَا مِنْ مَوْضِعٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا وَفِيهِ مَكْتُوبٌ فَلَانَ (٤) خَيْرَهُ اللَّهُ فَلَانَ (٥) صَفْوَهُ اللَّهُ فَلَانَ (٦) أَمِينُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَذَكَرَ عِدَّةَ أَسْمَاءٍ يَنْتَظِمُ (٧) الْحِسَابُ الْمَعْدُودُ (٨) قَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا بُنَيَّ وَ مَنْ خَطَّ مِنْ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ مَعَهُ أَكْرَمُ الْخَلَائِقِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعًا.

ثم ذكر أن أبا حارثه سأل السيد والعاقب أن يقفا على صلوات إبراهيم عليه السلام الذي جاء بها الأملاك من عند الله عز وجل ففنعوا بما وقفوا عليه في الجامعه قال أبو حارثه لا بل شارفوها بأجمعها واسبروها فإنه أصرم للغدور (٩) و أرفع لحكه (١٠) الصدور و أجدر أن لا ترتابوا في الأمر من بعد فلم يجدا من المصير إلى قوله من بد فعمد القوم إلى تابوت إبراهيم عليه السلام قال (١١) و كان الله عز وجل بفضلته على من يشاء من خلقه قد اصطفى إبراهيم عليه السلام بخلته و شرفه بصلواته و بركاته و جعله قبله و إماما لمن يأتي من بعده و جعل النبوه و الإمامه و الكتاب في ذريته يتلقاها آخر عن أول و ورثه تابوت آدم عليه السلام المتضمن للحكمه و العلم الذي فضله الله عز وجل به على الملائكه طرا فنظر إبراهيم

ص: ٣١٤

- ١- الى خ ل.
- ٢- صفوه ظ.
- ٣- اسماء الأئمه. خ ل.
- ٤- على خ ل.
- ٥- الحسن خ ل.
- ٦- الحسين خ ل.
- ٧- في المصدر: تنتظم.
- ٨- فذكر الأئمه من أهل بيته عليهم السلام واحدا بعد واحد الى القائم بامر الله، قال خ ل.
- ٩- الغدور: كثير الغدر. أقول: الكلمه في نسخه المصنّف تشبه «الغدور».
- ١٠- الحسكه خ ل.
- ١١- في المصدر: قال: و فيه ظ.

عليه السلام في ذلك التابوت فأبصر فيه بيوتا بعدد ذوى العزم من الأنبياء المرسلين و أوصيائهم من بعدهم و نظر فإذا بيت محمد صلى الله عليه و آله آخر الأنبياء عن يمينه على بن أبى طالب عليهما السلام آخذ بحجزته فإذا شكل عظيم يتلأأ نورا فيه هذا صنوه و وصيه المؤيد بالنصر

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَهِي وَ سَيِّدِي مَنْ هَذَا الْخَلْقُ الشَّرِيفُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا عَبْدِي وَ صِفْوَتِي الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ وَ هَذَا وَصِيُّهُ الْوَارِثُ قَالَ رَبِّ مَا الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ قَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ خَيْرَتِي وَ بَكْرُ فِطْرَتِي وَ حُجَّتِي الْكُبْرَى فِي بَرِيَّتِي نَبَاتُهُ وَ اجْتَبَيْتُهُ إِذَا [إِذَا] آدَمُ (١) بَيْنَ الطِّينِ وَ الْجَسَدِ ثُمَّ إِنِّي بَيَّعْتُهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الزَّمَانِ لِتَكْمِلِهِ دِينِي وَ خَاتِمٌ (٢) بِهِ رِسَالَاتِي وَ نُذْرِي وَ هَذَا عَلِيُّ أَخُوهُ وَ صِدِّيقُهُ الْأَكْبَرُ آخِيَّتُ بَيْنَهُمَا وَ اخْتَوَتْهُمَا وَ صَلَّيْتُ وَ بَارَكْتُ عَلَيْهِمَا وَ طَهَّرْتُهُمَا وَ أَخْلَصْتُهُمَا وَ الْأَبْرَارَ مِنْهُمَا وَ ذُرِّيَّتَهُمَا قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ سَمَائِي وَ أَرْضِي وَ مَا فِيهِمَا وَ بَيْنَهُمَا مِنْ خَلْقِي ذَلِكَ (٣) لِعَلَّمِي بِهِمْ وَ يَقْلُبِيهِمْ إِنِّي بَعْدَ إِدَى عَلِيمٍ خَبِيرٌ قَالَ وَ نَظَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا اثْنَا عَشَرَ عَظِيمًا تَكَادُ تَلَأُّ أَشْكَالَهُمْ بِحُسْنِهَا (٤) نُورًا فَسَأَلَ رَبَّهُ جِلَّ وَ تَعَالَى فَقَالَ رَبِّ تَبَّنِي بِأَسْمَاءِ هَذِهِ الصُّورِ الْمَقْرُونَةِ بِصُورَتِي مُحَمَّدٍ وَ وَصِيِّيهِ وَ ذَلِكَ لِمَا رَأَى مِنْ رَفِيعِ دَرَجَاتِهِمْ وَ التَّحَاقُّمِ بِشَكْلِي مُحَمَّدٍ وَ وَصِيِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ هَذِهِ أُمَّتِي وَ الْبَقِيَّةُ مِنْ نَبِيِّ فَاطِمَةَ الصِّدِّيقَةَ الزَّاهِرَةَ (٥) وَ جَعَلْتُهَا مَعَ خَلِيلَتِهَا عَصِيْبَةَ (٦) لِتُدْرِيَهُ نَبِيِّ هَؤُلَاءِ وَ هَذَانِ الْحَسَنَانِ وَ هَذَا فُلَانٌ وَ هَذَا فُلَانٌ وَ هَذَا (٧) كَلِمَتِي الَّتِي أَنْشُرُ بِهِ رَحْمَتِي فِي بِلَادِي وَ بِهِ أَنْتَأَشُ (٨) دِينِي وَ عِبَادِي ذَلِكَ بَعْدَ إِيَّاسٍ مِنْهُمْ وَ قُتُوْطٍ مِنْهُمْ مِنْ غِيَاثِي فَإِذَا ذَكَرْتَ مُحَمَّدًا نَبِيِّي بِصَلَوَاتِكَ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ مَعَهُ يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ فَعِنْدَهَا صَلَّى

ص: ٣١٥

- ١- فيه: إذا آدم خ ل.
- ٢- و أختم خ ل. أقول: في المصدر: و خاتم به رسالتي «رسالاتي خ ل».
- ٣- و ذلك خ ل.
- ٤- في المصدر: لحسنها.
- ٥- في المصدر: الزهراء.
- ٦- غصنته خ ل.
- ٧- اشار إلى صورته القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف.
- ٨- و به اريش خ ل.

عَلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَبِّ صِلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا اجْتَبَيْتَهُمْ وَاخْلَصَيْتَهُمْ إِخْلَاصًا فَأَوْحَى عَزَّ وَجَلَّ لِيَهْنِكَ  
(١) كَرَامَتِي وَفَضْلِي عَلَيْكَ فَإِنِّي صَائِرٌ بِسَلَامِهِ مُحَمَّدٍ وَ مِنْ اضْطَفَيْتُ مَعَهُ مِنْهُمْ إِلَى فَنَاهِ صُلْبِكَ وَ مُخْرِجُهُمْ مِنْكَ ثُمَّ مِنْ بَكْرِكَ  
إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبْتُهُ يَا إِبْرَاهِيمُ فَإِنِّي وَاصِلٌ صِلَوَاتِكَ بِصَلَوَاتِهِمْ وَ مُتَّبِعٌ ذَلِكَ بَرَكَاتِي وَ تَرَحُّمِي عَلَيْكَ وَ عَلَيْهِمْ وَ جَاعِلٌ  
حَنَانِي (٢) وَ حُجَّتِي إِلَى الْأَمِيدِ الْمَعْدُودِ وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ الَّذِي أُرِثُ فِيهِ سَمَائِي وَ أَرْضِي وَ أَبْعَثُ لَهُ خَلْقِي بِفَضْلِ قَضَائِي (٣) وَ  
إِفَاضِهِ رَحْمَتِي وَ عَدْلِي.

قال فلما سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله ما أفضى إليه القوم من تلاوه ما تضمنت الجامعه و الصحف الدارسه من  
نعت رسول الله صلى الله عليه و آله و صفه أهل بيته المذكورين معه بما هم به منه و بما شاهدوا من مكانتهم عنده ازداد القوم  
بذلك يقينا و إيمانا و استطيروا له فرحا.

قال ثم صار القوم إلى ما نزل على موسى عليه السلام فألفوا في السفر الثاني من التوراه إنى باعث فى الأميين من ولد إسماعيل  
رسولا أنزل عليه كتابى و أبعثه بالشريعه القيمه إلى جميع خلقى أوتيه حكمتى و أؤيده بملائكتى (٤) و جنودى تكون ذريته من  
ابنه له مباركه باركتها ثم من شبلىن لها كإسماعيل و إسحاق أصلين لشعبين عظيمين (٥) أكثرهم جدا جدا يكون منهم اثنا عشر  
قيما أكمل بمحمد صلى الله عليه و آله و بما أرسله به من بلاغ و حكمه دينى و أختم به أنبيائى و رسلى فعلى محمد و أمته تقوم  
الساعه.

فقال حارثه الآن اسفر الصبح لذى عينين و وضع الحق لمن رضى به دينا فهل فى أنفسكما من مرض تستشفيان به فلم يرجعا إليه  
قولا.

ص: ٣١٦

١- فى المصدر: لتهنئك.

٢- فى المصدر: حسناتى.

٣- فى المصدر: لفصل قضائى.

٤- فى المصدر: اوتيته حكمتى و أيدته بملائكتى.

٥- فى المصدر: لشعبتين عظيمتين.

فقال أبو حارثه اعتبروا الأماره الخاتمه من قول سيدكم المسيح عليه السلام فصار القوم (١) إلى الكتب و الأناجيل التي جاء بها عيسى صلى الله عليه

فَعَالَمُوا فِي الْمِفْتَاحِ الرَّابِعِ مِنَ الْوَحْيِ إِلَى الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عِيسَى يَا ابْنَ الطَّاهِرِ الْبَتُولِ (٢) اسْمِعْ قَوْلِي وَ جِدِّ فِي أَمْرِي إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ غَيْرِ فَحُلِّ وَ جَعَلْتُكَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ وَ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ثُمَّ فَسِّرْهُ لِأَهْلِ سُورِيَا وَ أَخْبِرْهُمْ أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا أَحُولُ وَ لَا أَزُولُ فَآمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِي النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَ الْمَلَحَمَةِ الْمَأْوَلِ وَ الْمَآخِرِ قَالَ (٣) أَوَّلُ النَّبِيِّينَ خُلِقَ وَ آخِرُهُمْ مَبْعَثًا ذَلِكَ الْعَاقِبُ الْحَاشِرُ فَبَشِّرْ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَالِكَ الدُّهُورِ وَ عَلَامَ الْعُيُوبِ مَنْ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِي قَدَّ أَحَبَّهُ قَلْبِي وَ لَمْ تَرَهُ عَيْنِي قَالَ ذَاكَ خَالِصَتِي وَ رَسُولِي الْمُجَاهِدُ بِيَدِهِ فِي سَبِيلِي يُوَافِقُ (٤) قَوْلُهُ فَعَلَهُ وَ سِرِّيرَتُهُ عَلَانِيَتُهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ تَوْرَاهُ (٥) حَدِيثُهُ أَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنًا عُمِيًّا وَ آذَانًا صُمَمًا وَ قُلُوبًا غُلْفًا فِيهَا يَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَ فَهْمُ الْحِكْمَةِ وَ رِبِيعُ الْقُلُوبِ وَ طُوبَاهُ وَ طُوبَى أُمَّتِهِ قَالَ رَبِّ مَا اسْمُهُ وَ عَلَامَتُهُ وَ مَا أَكَلَ أُمَّتُهُ يَقُولُ مَلِكُ أُمَّتِهِ (٦) وَ هَلْ لَهُ مِنْ بَقْتِهِ يَعْنِي ذُرِّيَّةً قَالَ سَأَلْتُكَ بِمَا سَأَلْتُكَ بِمَا سَأَلْتُ اسْمُهُ أَحْمَدُ مُنْتَجَبٌ (٧) مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُصْطَفَى مِنْ سُلَالَةِ إِسْمَاعِيلَ ذُو الْوَجْهِ الْمَقَمَرِ وَ الْجَبِينِ الْمَازْهَرِ رَاكِبُ الْجَمَلِ تَنَامَ عَيْنَاهُ وَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِي أُمَّهِ أُمَّتِهِ مَا بَقِيَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ مَوْلِدُهُ فِي بَلَدِ أَبِيهِ إِسْمَاعِيلَ يَعْنِي مَكَّةَ كَثِيرَ الْأَزْوَاجِ قَلِيلَ الْأَوْلَادِ نَسِلُهُ مِنْ مُبَارَكِهِ صِدِّيقِهِ يَكُونُ لَهُ مِنْهَا ابْنَةٌ لَهَا فَرْحَانٌ سَيِّدَانِ يُسْتَشْهَدَانِ أَجْعَلُ نَسْلَ أَحْمَدَ مِنْهُمَا فَطُوبَاهُمَا وَ لِمَنْ أَحَبَّهُمَا وَ شَهِدَ أَيَّامَهُمَا فَنَصِرَهُمَا قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَهِي وَ مَا طُوبَى قَالَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ سَاقُهَا وَ أَغْصَانُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَ رَقُّهَا حُلٌّ وَ حَمْلُهَا

ص: ٣١٧

١- في المصدر: فصار إلى الكتب.

٢- في المصدر: يا بن الطاهره البتول.

٣- فانه اول خ ل.

٤- في المصدر: يوافق «الموافق خ ل».

٥- نوراء خ ل.

٦- أي يريد بأكل امته ملك امته.

٧- منتجب خ ل.

كَثْدِي الْأَبْكَارِ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبَيْدِ وَ مَاؤُهَا مِنْ تَسْنِيمٍ لَوْ أَنَّ غُرَابًا طَارَ وَ هُوَ فَرَّخٌ لَأَذْرَكَهُ الْهَرَمُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْطَعَهَا وَ لَيْسَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَ ظِلَالُهُ فَتَنْ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ.

قال فلما أتى القوم على دراسه ما أوحى الله عز و جل إلى المسيح عليه السلام من نعت محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و صفته و ملك أمته و ذكر ذريته و أهل بيته أمسك الرجلان مخصومين و انقطع التحاور بينهم في ذلك قال فلما فليج (١) حارثه على السيد و العاقب بالجامعه و ما تبينوه (٢) في الصحف القديمه و لم يتم لهما ما قدروا (٣) من تحريفها و لم يمكنهما أن يلبسا على الناس في تأويلهما (٤) أمسكا عن المنازعه من هذا الوجه و علما أنهما قد أخطئا سبيل الصواب بذلك (٥) فصارا إلى بيعتِهِمْ آسفين لينظرا و يرتبيا (٦) و فرغ إليهما نصارى نجران فسألوهما عن رأيهما و ما يعملان في دينهما فقالا ما معناه تمسكوا بدينكم حتى يكشف (٧) دين محمد و سنسير إلى بنى قريش إلى يثرب و ننظر ما جاء به و إلى ما يدعو إليه قال فلما تجهز السيد و العاقب للمسير إلى رسول الله صلى الله عليه و آله بالمدينه انتدب معهما أربعة عشر راكبا من نصارى نجران هم من أكابرهم فضلا و علما في أنفسهم و سبعون رجلا من أشراف بنى الحارث بن كعب و سادتهم قال و كان قيس بن الحصين ذو الغصه (٨) و يزيد بن عبد المدان ببلاد حضرموت فقدا نجران على تفيئه (٩) مسير قومهم فشخصا معهم فاعترز القوم في ظهور (١٠) مطاياهم و جنبوا (١١) خيلهم و أقبلوا لوجوههم حتى وردوا المدينه.

ص: ٣١٨

- ١- أي غلب عليهما.
- ٢- في المصدر: بينوه. «تبينوه خ ل».
- ٣- ما قدر ا خ ل.
- ٤- في المصدر: في التأويل «تأويلهما خ ل».
- ٥- في المصدر: سبيل الصواب، فصارا.
- ٦- يرتبيا خ ل. كذا.
- ٧- حتى يكشف خ.
- ٨- القضية خ ل. أقول: في المصدر: ذو الغصه «الفضه خ ل» و الكل مصحفه، و الصحيح: ذو الغصه كما في المتن.
- ٩- تعبئه خ ل. أقول: في المصدر: لقيته.
- ١٠- اكوار خ ل. الاكوار جمع الكور بالضم و هو الرحل منه رحمه الله أقول: في المصدر: في اطوار. «ظهور خ ل».
- ١١- جنبه: ابعده و نحاه. جنب الخيل: قاده الى جنبه.

قال و لما استراث رسول الله صلى الله عليه و آله خير أصحابه أنفذ إليهم خالد بن الوليد فى خيل سرحها معه لمشارفه أمرهم فألفوهم و هم عامدون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله. قال و لما دنوا من المدينة أحب السيد و العاقب أن يباهيا المسلمين و أهل المدينة بأصحابهما و بمن حف (١) من بنى الحارث معهما فاعتراضاهم فقالا لو كفتهم صدور ركابكم و مسستم الأرض فألقيتم عنكم تفثكم و ثياب سفركم و شننتم عليكم من باقى مياهم كان ذلك أمثل فانحدر القوم عن الركاب فأماطوا من شعتهم و ألقوا عنهم ثياب بذلتهم و لبسوا ثياب صونهم من الأتحميات (٢) و الحرير و الحبر و ذروا المسك فى لمهم و مفارقهم ثم ركبوا الخيل و اعترضوا بالرماح على مناسج خيلهم و أقبلوا يسيرون رزدقا واحدا و كانوا من أجمل العرب صورا و أنمهم أجساما و خلقا فلما تشوفهم الناس أقبلوا نحوهم فقالوا ما رأينا وفدا أجمل من هؤلاء فأقبل القوم حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه و آله فى مسجده و حانت صلاتهم

فقاموا يصلون إلى المشرق فأراد الناس أن ينههم عن ذلك فكفهم رسول الله صلى الله عليه و آله ثم أمهلهم و أمهلوه ثلاثا فلم يدعهم و لم يسألوه لينظروا إلى هديه و يعتبروا ما يشاهدون منه مما يجدون (٣) من صفته فلما كان بعد ثلثه (٤) دعاهم صلى الله عليه و آله إلى الإسلام فقالوا يا أبا القاسم ما أخبرتنا كتب الله عز و جل بشىء من صفه النبى المبعوث من بعد الروح عيسى عليه السلام إلا- و قد تعرفناه فيك إلا خله هى أعظم الخلال آيه و منزله و أجلاها أماره و دلالة قال و ما هى قالوا إنا نجد فى الإنجيل من صفه النبى الغابر من بعد المسيح أنه يصدق به و يؤمن به و أنت تسبه و تكذب به و تزعم أنه عبد قال فلم تكن خصومتهم و لا- منازعتهم للنبى صلى الله عليه و آله إلا- فى عيسى عليه السلام فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا بَلْ أَصِدَّقُهُ وَ أَصِدَّقُ بِهِ وَ أُوْمِنُ بِهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ

ص: ٣١٩

- ١- خف خ.
- ٢- يقال: اتحم اى تلون بالتحمة، و هى شدة السواد او الشقره. و الاتحم: الادهم و لعل كان لون ثيابهم كذلك. و فى المصدر: الانجميات.
- ٣- بما يجدون خ ل.
- ٤- فى المصدر: ثلاثه «ثالثه خ ل».

النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَقُولُ إِنَّهُ عَبْدٌ لِمَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا وَ لَا مَوْتًا وَ لَا حَيَاةً وَ لَا نُشُورًا قَالُوا وَ هَلْ تَسْتَطِيعُ الْعَبِيدُ أَنْ تَفْعَلَ (١) مَا كَانَ يُفْعَلُ وَ هَلْ حَيَاتُ الْأَنْبِيَاءِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ الْقَاهِرَةِ أَلَمْ يَكُنْ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يُبَيِّتُهُمْ بِمَا يُكُونُ فِي صُدُورِهِمْ وَ مَا يَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ فَهَلْ يَسْتَطِيعُ هَذَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ ابْنُ اللَّهِ وَ قَالُوا فِي الْعُلُوِّ فِيهِ وَ أَكْثَرُوا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ كَانَ عِيسَى أَخِي كَمَا قُلْتُمْ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يُخَبِّرُ قَوْمَهُ بِمَا فِي نُفُوسِهِمْ وَ بِمَا يَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَ كُلُّ ذَلِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ هُوَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدٌ وَ ذَلِكَ عَلَيْهِ غَيْرُ عَارٍ وَ هُوَ مِنْهُ غَيْرُ مُسْتَكْفٍ فَقَدْ كَانَ لَحْمًا وَ دَمًا وَ شَعْرًا وَ عَظْمًا وَ عَصَبًا وَ أَمْسَاجًا يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ يَطْمَأُ وَ يَنْصَبُ وَ اللَّهُ (٢) بِأَرْبِهِ وَ رَبُّهُ الْأَحَدُ الْحَقُّ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ لَيْسَ لَهُ نِدٌّ قَالُوا فَأَرِنَا مِثْلَهُ (٣) جَاءَ مِنْ غَيْرِ فَحَلَّ وَ لَا أَبَ قَالَ هَذَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْجَبُ مِنْهُ خَلْقًا حَيَاءً مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَ لِمَا أُمُّ وَ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قُدْرَتِهِ مِنْ شَيْءٍ وَ لَا أَضْعَفُ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَ تَلَا عَلَيْهِمْ إِنَّ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤) قَالَا- فَمَا زِدَادُ مَنْكَ فِي أَمْرٍ صَاحِبِنَا إِلَّا- تَبَايْنَا وَ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي لَا نَقْرَهُ لَكَ فَهَلِمْ فَلَنُلَاعِنَكَ أَيْنَا أَوْلَى بِالْحَقِّ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فَإِنَّهَا مِثْلُهُ وَ آيَهُ مَعْجَلُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَهُ الْمَبَاهِلَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٥) فَتَلَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا نَزَلَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ إِنْ اللَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَصِيرَ

ص: ٣٢٠

١- في المصدر: هل يستطيع العبد ان يفعل.

٢- في المصدر: و ينصب بادبه «بأربه خ ل».

٣- في المصدر: من جاء.

٤- آل عمران: ٥٩.

٥- آل عمران: ٦١.

إلى ملتمسكم و أمرنى بمباهلتكم إن أقمتم و أصررتم على قولكم قالا و ذلك آيه ما بيننا و بينك إذا كان غدا باهلتناك ثم قاما و أصحابهما من النصارى معهما فلما أبعدا و قد كانوا نزلوا (١) بالحره أقبل بعضهم على بعض فقالوا قد جاءكم هذا بالفصل من أمره و أمركم فانظروا أولا- بمن يباهلكم أ بكافه أتباعه أم بأهل الكتابه (٢) من أصحابه أو بذوى التخشع و التمسكن (٣) و الصفوه دينا و هم القليل منهم عددا فإن جاءكم بالكثرة و ذوى الشده منهم فإنما جاءكم مباهيا كما يصنع الملوك فالفلج إذا لكم دونه و إن أتاكم بنفر قليل ذوى تخشع فهؤلاء سجيته (٤) الأنبياء و صفوتهم و موضع بهلتهم فياكم و الإقدام إذا على مباهلتهم فهذه لكم أماره و انظروا حينئذ ما تصنعون بينكم و بينه (٥) فقد أعذر من أنذر فأمر صلى الله عليه و آله بشجرتين فقصدتا و كسح ما بينهما و أمهل حتى إذا كان من الغد أمر بكساء أسود رقيق فنشر على الشجرتين فلما أبصر السيد و العاقب ذلك خرجا بولديهما صبغه المحسن و عبد المنعم و ساره و مريم و خرج معهما نصارى نجران و ركب فرسان بنى الحارث بن كعب فى أحسن هيئه و أقبل الناس من أهل المدينه من المهاجرين و الأنصار و غيرهم من الناس فى قبائلهم و شعارهم من راياتهم و ألويتهم و أحسن شارتهم (٦) و هيئتهم لينظروا ما يكون من الأمر و لبث رسول الله صلى الله عليه و آله فى حجرته حتى متع النهار ثم خرج آخذا بيد على و الحسن و الحسين أمامه و فاطمه عليهم السلام من خلفهم فأقبل بهم حتى أتى الشجرتين فوقف بينهما (٧) من تحت الكساء على مثل الهيئه التى خرج بها من حجرته فأرسل إليهما يدعوهما إلى ما دعواه إليه من المباهله فأقبلا إليه فقالا بمن تباهلتنا يا أبا القاسم قال بخير أهل الأرض و أكرمهم على الله عز و جل بهؤلاء و أشار لهما إلى على و فاطمه و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم قالا فما نراك جئت لمباهلتنا بالكبر و لا من

ص: ٣٢١

١- انزلوا خ ل.

٢- المكانه خ ل.

٣- التمكن خ ل.

٤- شجنبه خ ل. «و شجه خ ل».

٥- فى المصدر: ما بينكم و بينه.

٦- فى المصدر: شارتهم. «شأنهم خ ل».

٧- فى المصدر: من بينهما.



الكثر ولا- أهل الشاره ممن نرى ممن آمن بك و اتبعك و ما نرى هاهنا معك إلا هذا الشاب و المرأه و الصبين أ بهؤلاء تباهلنا قال نعم أ و لم أخبركم بذلك آنفا نعم بهؤلاء أمرت و الذى بعثنى بالحق أن أباهلكم فاصفارت حينئذ ألوانهما و كرا (١) و عادا إلى أصحابهما و موقفهما فلما رأى أصحابهما ما بهما و ما دخلهما قالوا ما خطبكما فتماسكا و قالوا ما كان ثم (٢) من خطب فنخبركم و أقبل عليهم شاب كان من خيارهم قد أوتى فيهم علما فقال ويحكم لا- تفعلوا و اذكروا ما عثرتم عليه فى الجامعه من صفته (٣) فو الله إنكم لتعلمون حق العلم أنه لصادق (٤) و إنما عهدكم ياخوانكم حديث قد مسخوا قرده و خنازير فعلموا أنه قد نصح لهم فأمسكوا قال و كان للمنذر بن علقمه (٥) أخى أسقفهم أبى حارثه حظ من العلم فيهم يعرفونه له و كان نازحا عن نجران فى وقت تنازعهم فقدم و قد اجتمع القوم على الرحله إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فشخص معهم فلما رأى المنذر انتشار أمر القوم يومئذ و ترددهم فى رأيهم أخذ بييد السيد و العاقب و أقبل على أصحابه فقال اخلونى و هذين فأعتزل بهما ثم أقبل عليهما فقال إن الرائد لا يكذب أهله و أنا لكما حق نصيح و عليكما جد شفيق (٦) فإن نظرتما لأنفسكما نجيتما (٧) و إن تركتما ذلك هلكتما و أهلكتما قال أنت الناصح جيبا المأمون عيبا فهات قال أ تعلمان أنه ما باهل قوم نيبا قط إلا كان مهلكهم كلمح البصر و قد علمتما و كل ذى إرب من ورثه الكتب معكما أن محمدا أبا القاسم هذا هو الرسول الذى بشرت به الأنبياء عليهم السلام و أفصحت بنعته و أهل بيته الأماناء (٨)

ص: ٣٢٢

١- فى المصدر: و حوكرا «موكرا خ ل» كسرا خ ل.

٢- ثمه خ ل، أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٣- فى المصدر: من صفاته «صفته خ ل».

٤- الصادق خ ل.

٥- يأتى فى الحديث الثانى ان اسمه كرز أو بشر بن علقمه.

٦- فى المصدر: و انا لكما جد شفيق.

٧- نجوتما خ ل.

٨- فى المصدر: و افصحت بيعتهم و أهل بيتهم الامناء.

و أخرى أنذر كما بها فلا- تعشوا عنها قالوا و ما هي يا أبا المثنى قال انظروا إلى النجم قد استطلع (١) على الأرض و إلى خشوع الشجر و تساقط الطير بإزائكما لوجهها (٢) قد نشرت على الأرض أجنحتها و قاءت (٣) ما في حواصلها و ما عليها لله عز و جل من تبعه ليس ذلك إلا لما قد أظلم من العذاب و انظروا إلى اقشعرار الجبال (٤) و إلى الدخان المنتشر (٥) و قرع السحاب هذا و نحن في حمارة القيظ و إبان الهجير و انظروا إلى محمد صلى الله عليه و آله رافعا يده و الأربعة من أهله معه إنما ينتظر ما تجيبان (٦) به ثم اعلموا أنه إن نطق فوه بكلمه من بهله لم تدارك هلاكها و لم ترجع إلى أهل و لا مال فنظرا فأبصرا أمرا عظيما فأيقنا أنه الحق من الله عز و جل فزلزلت أقدامهما و كادت أن تطيش عقولهما و استشعرا أن العذاب واقع بهما فلما أبصر المنذر بن علقمه ما قد لقيا من الخيفه و الرهبه قال لهما إنكما إن أسلمتما له سلمتما في عاجله و آجله (٧) و إن آثرتما دينكما و غضاره أيككما و شحتما بمنزلتكما (٨) من الشرف في قومكما فلست أحجر عليكما الضن (٩) بما نلتما من ذلك و لكنكما بدهتما محمدا صلى الله عليه و آله يتطلب (١٠) المباهله له و جعلتماها حجازا و آيه بينكما و بينه و شخصتما من نجران و ذلك من بالكما (١١) فأسرع محمد صلى الله عليه و آله إلى ما بغيتما منه و الأنبياء إذا أظهرت (١٢) بأمر لم ترجع إلا بقضائه و فعله فإذا نكلتما عن ذلك و أذهلتكما مخافه ما تريان فالحظ في النكول

ص: ٣٢٣

- ١- في المصدر: قد استطلع الى الأرض.
- ٢- في المصدر: بارائكما «بازائكما خ ل» لوجههما.
- ٣- و فات خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٤- الجناب خ ل.
- ٥- المنتشر خ ل.
- ٦- تجيئان خ ل.
- ٧- في المصدر: في عاجله و آجله.
- ٨- في المصدر: بمنزلتكما. «إلى منزلتكما خ ل».
- ٩- في المصدر: الضنين.
- ١٠- في المصدر: بتطالب «بتطلب خ ل».
- ١١- من تأليكما خ ل. أقول: في المصدر: من تألكهما.
- ١٢- إذا ظهرت خ ل.

لكما فالوفا يا إختوتى الوفا صالفا مفا صلى الله علىه و آله و ارضياه و لا ترجئاً ذلك فإنكما و أنا معكما بمنزله قوم يونس لما غشاهم العذاب قالاً فكن (١) يا أبا المثنى أنت الذى تلقى مفا صلى الله علىه و آله بكفاله ما يبتغيه لدينا و التمس لنا إليه ابن عمه هذا ليكون هو الذى يبرم الأمر بيننا و بينه فإنه ذو الوجه و الزعيم عنده و لا تبطن لنطمأن بما ترجع إلينا به و انطلق المنذر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال السلام عليك يا رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله الذى ابتعثك و أنك و عيسى عبدان لله عز و جل مرسلان فأسلم و بلغه ما جاء له فأرسل رسول الله صلى الله عليه و آله علياً لمصالحه القوم فقال عليّ عليه السلام بأبى أنت على ما أصالحهم فقال له رأيك يا أبا الحسن فيما تبرم معهم رأيى فصار إليهم فصالحاه على ألف حله و ألف دينار خرجاً فى كل عام يؤديان شرط ذلك فى المحرم و شرطاً فى رجب فصار عليّ عليه السلام بهما إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ذليلين صاغرين و أخبره بما صالحهما عليه و أقراً له بالخروج و الصغار فقال لهما رسول الله صلى الله عليه و آله قد قبلت ذلك منكم أما إنكم لو باهلتُمونى بمن تحت الكساء لأضرم الله عليكم الوادى ناراً تأجج ثم لساقها الله عز و جل (٢) فى أسرع من طرف العين إلى من وراءكم فحرقهم تأججاً فلما رجع النبى صلى الله عليه و آله بأهل بيته و صار إلى مسجده هبط عليه جبرئيل فقال يا محمد إن الله عز و جل يقرئك السلام و يقول لك إن عبدي موسى عليه السلام بأهل عدوة قارون بأخيه هارون و بينه فخشفت بقارون و أهله و ماله و بمن آزره من قومه و بعزتى أقسم و بجلالى يا أحمد لو باهلت بك و بمن تحت الكساء من أهلك أهل الأرض و الخلائق جميعاً لتقطعت السماء كسفاً و الجبال زبراً و لساخت الأرض فلم تستقر أيداً إلا أن أشاء ذلك فسجد النبى صلى الله عليه و آله و وضع على الأرض وجهه ثم رفع يديه حتى تبين للناس عفره إبطيه فقال شكراً للمنعيم شكراً للمنعيم قالها ثلاثاً فسئل نبى الله صلى الله عليه و آله

ص: ٣٢٤

١- فكن انت خ ل.

٢- من ورائكم خ ل. أقول: فى المصدر: ثم لساقها الله عز و جل إلى من ورائكم فى أسرع من طرف العين فحرقهم تأججاً.

عَنْ سَيِّدَتِهِ وَ عَمَّا رَأَى مِنْ تَبَاشِيرِ الشُّرُورِ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ شُكْرًا لِلَّهِ (١) عَزَّ وَ جَلَّ لِمَا أُبْلَانِي مِنَ الْكِرَامَةِ فِي أَهْلِ بَيْتِي ثُمَّ حَادَّثَهُمْ بِمَا جَاءَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٢).

بيان: و إلا- أذنا كعلما بمعناه قال تعالى فَأَذُنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (٣) و يقال ضويت إليه أضوى ضويا إذا آويت إليه و انضمت ذكره الجوهري و قال دهماء الناس جماعتهم و قال الخطه بالضم الأمر و القصه و قال حفزه يحفزه دفعه من خلفه و بالمرح طعنه و عن الأمر أعجله و أزعجه و قال يقال أزمعت على أمر إذا ثبت عليه عزمه و كانت فيه بقيه أى من القوه أو شفقه و إبقاء على قومه فى القاموس أوقيت ما بيننا لم أبالغ فى إفساده و الاسم البقيه و أولوا بَقِيَّتِهِ يَنْهَوْنَ (٤) أى إبقاء أو فهم و الهواده الصلح قوله دبوا إلى قوم لعله بتشديد الباء و رفع قوم من قبيل أكلونى البراغيث أو بالتخفيف و جر قوم أى دب قوم إلى قوم فى هذا الأمر كدبيب النمل من غير رويه و تأمل و فى بعض النسخ القديمه أى قوم حرف نداء فدبوا أمر و المراد به التأنى و التثبت و ترك الاستعجال و هو أظهر و السوره الشده و الحده و السطوه و الاعتداء قوله فإن البديهه بها أى المفاجاه بالسوره من غير تأمل لا- ينجب و لا- يحسن و الأناه كقناه الترفق و الحلم و الإحجام الكف و الصول الاستطاله و الحمله و المعصب كمحدث السيد المطاع لأنه يعصب بالتاج أو تعصب به أمور الناس أى تردد إليه و السحر بالفتح و الضم و التحريك الريه و يقال للجبان انتفخ سحره و فى القاموس استطار الفجر انتشر و الحائط انصدع و استطير طير و فلان ذعر و المسبوع الذى افترسه السبع أو افترس ولده و اليراعه الأحمق و الجبان و النعامه و الهلع أفحش الجزع قوله بالنوء بالعبء أى حمل الأثقال العظيمه يقال ناء بالحمل إذا نهض

ص: ٣٢٥

١- لربى خ ل.

٢- الإقبال: ٤٩٦-٥١٣.

٣- البقره: ٢٧٩.

٤- هود: ١١٦.

به مثقلا- و العبء بالكسر الحمل قوله و تلقيح الحرب أى جعل الحرب ذات حمل أى فائده و هو عقيم أى معطله غير قائمه و غير مفيده و فى بعض النسخ نلقح بصيغه المتكلم و تثقيف الرماح تسويتها و الأود بالتحريك الاعوجاج.

و قوله ويك بمعنى ويلك و اللمز العيب و الربع بالفتح الدار و المحله و المنزل و الذمار بالكسر ما يلزمك حفظه و حمايته و فى القاموس العيص بالكسر الشجر الكثير الملتف و الأصل و ما اجتمع و تدانى من العضاه و فى بعض النسخ عسبا و هو بالتحريك خيار القوم.

قوله و المرء بيومه أى ينبغى للإنسان أن ينظر إلى أحوال زمانه فيعمل ما يناسبه و لا يقيس على الأزمنه السالفه و الجيل بالكسر الصنف من الناس و الجلباب الملحفه.

قوله من رأى الربيق أى رأى الذى عزم عليه كأنه مشدود فى ربقه أو يلزم العمل به كأنه يجعل عنق الإنسان فى ربقه و هى العروه التى يشد بها البهيمة يقال ربقه يربقه بالضم و الكسر إذا جعل رأسه فى الربقه و الربيقه كسفينه البهيمة المربوقه و فى بعض النسخ القديمه بالتاء من الرتق ضد الفتق و هو أصوب.

و قال الفيروز آبادى النجد الغلبه و أنجد ارتفع و الدعوه أجابها و النجده القتال و الشجاعه و الشده و الهول و نجد الأمر وضح و استبان و التنجيد العدو و التزيين و استنجد استعان و قوى بعد ضعف و فى بعض النسخ بالذال المعجمه يقال نجذه أى ألح عليه و نجز كفرح و نصر انقضى و فنى و الوعد حضر و الكلام انقطع و أنجز حاجته قضاها و الوعد وفى به و بخع بالحق بخوعا أقر به و خضع له و نزع عن الأمر انتهى عنه و الكمى الشجاع.

قوله أ نتهالك أى نسرع إلى هذا الدين فندخل فيه من غير رويه من قولهم تهالك الفراش إذا تساقط و البواتر السيوف القاطعه.

قوله أو نشرق على المجرد أى نظهر أو على التفعيل من قولهم شرق

إذا أخذ في ناحيه المشرق و لعله تصحيف.

و قولهم اربع على نفسك بفتح الباء أى ارفق بنفسك و كف و رمقته أرمقه نظرت إليه قوله و الروح أقسم بروح القدس و نهد إلى العدو كمنع أى نهض و الجفاء بالضم ما قذفه السيل و الوضم (١) بالتحريك كل شىء يجعل عليه اللحم من خشب أو باريه يوقى به من الأرض و الخرق قطع المفاوز و الإغذاذ الإسراع فى السير و أعنق أسرع فى السير و فى نسخه قديمه بالتاء المثناه الفوقانيه من عتق الفرس كضرب أى سبق فنجا و نعق الراعى بغنمه يعنق بالكسر أى صاح بها و زجرها و المدره البلده و المكثور المغلوب بالكثرة و الحوزه الناحيه و انتهزه اغتمه.

و قال الجوهري عشوت إلى النار أعشو إليها عشوا إذا استدلت عليها ببصر ضعيف و إذا صدرت عنه إلى غيره قلت عشوت عنه و منه قوله تعالى وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ (٢) و الخلق بالتحريك البالى و هنا كناية عن فساد الزمان و امتداد الفتره و فى القديمه فى خلو بالواو المشدده أى عند خلو الزمان من الحجج و آثار الهدايه و فاران اسم جبل بمكه كما مر و السوقه خلاف الملك و الصدع الشق و صدع بالأمر تكلم به جهازا و الدرک بالتحريك اللحاق و الوصول إلى الشىء و أرم القوم أى سكتوا و القعده بالضم من الإبل الذى يركبه الراعى فى كل وجه و اقتعده اتخذه قعده و الآل الذى تراه أول النهار و آخره كأنه يرفع الشخوص و ليس بالسراب و أغفلت الشىء إذا تركته على ذكر منك و أغفله أى غفل عنه عتابا تميز عن نسبه أغفل أو حضر و الحاصل حضرنا و عاتبنا فأوله إعتابا أى أعطه ما يصير سببا لرضاه يقال أعتبه أى أعطاه العتبي و هو الرضا و نجم الشىء ظهر و طلع.

ص: ٣٢٧

---

١- الوضم ايضا: خشبه الجزاز التى يقطع عليها اللحم، يقال: تركهم لحما على وضم اى اوقع بهم فذلهم و اوجعهم.

٢- الزخرف: ٣٦.

قوله يكون رزه قليلا فى بعض النسخ بتقديم المهملة و هو بالكسر الصوت و فى بعضها بتأخيرها و هو بالفتح العضم و فى النسخه القديمه بتقديم المهملة و ضمها مهموزا بمعنى المصيبه و هو أصوب و إيه بكسر الهمزه و الهاء منونا و غير منون استزاده فى الكلام فإذا أسكته و كففته قلت إيهنا و إذا أردت التباعد قلت أيها بفتح الهمزه بمعنى هيهات ذكره الجوهري.

و قال برز الرجل فاق على أصحابه و الحاصل أنه لو كان تفوق رجل و فضله مانعا من التذكير لكتنما مصداق ذلك لكن ليس كذلك قوله أصغى بها أى إليها و فى القديمه بالفاء من قولهم أصفى فلانا بكذا أى آثره و يقال رمقه أى لحظه لحظا خفيفا و بدهه أمر فجأه و النواحي الجوانب و فى بعض النسخ بواجبه أى بما يجب و يلزم من الرمق سنه التسوييف أى الغفله الداعيه إلى تأخير النظر أو هو بالضم و التشديد أى طريقته و أخلدت إلى فلان أى ركنت إليه و يقال ونيت فى الأمر ونيه أى ضعفت قوله أن لا- يؤثر أى يروى و يذكر عنك و الفهه بالفتح و تشديد الهاء السقطه و الجهله و الرحض بالحاء المهملة و الضاد المعجمه غسل الثوب و الجسد و يقال نبا السيف إذا لم يعمل فى الضريبه و الهفوه الزله و يقال وهل كفرح ضعف و فزع و عنه غلط فيه و نسيه و توهله عرضه لأن يغلط و خلد خلودا دام و بالمكان أقام و الملحمه القتال و النبز بالفتح مصدر نبزه ينبزه أى لقبه و بالتحريك اللقب و الفواق بالضم و الفتح ما بين الحلبتين من الوقت و هو كناية عن قله زمان ملكه.

قوله و أضربوا فى الفتنة لعله من قولهم أضرب الرجل الفحل الناقه فضربها و فيه استعاره بليغه و قطن بالمكان أقام به و النجعه طلب الكلاء فى موضعه تقول منه انتجعت و انتجعت فلانا إذا أتيت تطلب معروفه و الرواد جمع الرائد و هو الذى يبعث لاستعلام الأمر و فى الأصل هو الذى يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء و مساقط الغيث و منه قولهم الرائد لا يكذب أهله و وفد فلان على

الأمير ورد رسولا و أوفدته أرسلته و المراد بصاحبهم مسيلمه و بنو قيله الأنصار و الشمد بالفتح و التحريك و ككتاب الماء القليل الذى لا ماده له و ماء ملح بالكسر أى ليس بعذب و استعذب القوم ماءهم إذا استقوه عذبا و مج الماء من فيه رمى به و احلولى أى صار حلوا و جاش الوادى كثر ماؤه و زخر و امتد و حار أى رجع و تحير الماء اجتمع و دار و الجراح جمع الجراحه بكسرهما و الكلم الجراحه و قال الجوهرى الألم الوجع و قد ألم يألم ألما و قولهم ألمت بطنك كقولهم رشدت أمرك أى ألم بطنك و أنعم له أى قال له نعم و الركى جمع الركيه و هى البئر و الوشل بالتحريك الماء القليل و بض الماء يبض بالكسر أى سال قليلا قليلا- و تحيفته تنقصته من حيفه أى من نواحيه قوله و أيبك الواو للقسم و التذمم الاستنكاف و فرط إليه منى قول أى سبق و التقريظ المدح بباطل أو حق و التأثيل التأصيل قوله دحاها أى الأرض و القمران الشمس و القمر و الكوكب الدرى الثاقب المضى ء.

و قال الفيروزآبادى غمصه كضرب و سماع و فرح احتقره كاغتمصه و عابه و تهاون بحقه و النعمه لم يشكرها و التقمص لبس القميص أى ادعى سلطان الله و خلافته متبرئا من صاحبه أو من شرائطه أو بغير همز من قولهم تبريت له أى تعرضت لمعروفه و الأظهر أنه كان مبتزا بالزاء أى غاصبا من قولهم ابتز الشىء أى سلبه و الكمه العمى قوله رويدك أى أمهل و المقنع بالفتح ما يقنع به و المحال ككتاب الكيد و المكر و القدره و الجدال و المعاداه قوله الدارسه أى القديمه من درست الآثار عفت و درس الثوب خلق و الخاليه الماضيه و النكت أن تضرب فى الأرض بقضيب فيؤثر فيها.

قوله أثره من علم بالتحريك أى بقيه و الخراص الكذاب و المحجوج المغلوب بالحجه و يقال جنب أى نزل غريبا. قوله ما لم تزل تستخدم فى بعض النسخ بالخاء المعجمه من قولهم خم



البئر و البيت أى كنسها و الناقه حلبها و فى بعضها بالمهمله يقال استحم أى اغتسل أو عرق و حم حمه قصده و التنور سجره و الماء سخنه و فى بعضها بالجيم و لعله من قولهم استجم الفرس إذا استراح و قال الجوهرى يقال إنى لأستجم قلبى بشىء من اللهو لأقوى به على الحق أى لم تزل تستريح و تتقوى لنا فى بيتك و تهيبى لنا الحشو من الكلام لتجادلنا به و المثابه المرجع و المنزل و موضع حباله الصائد و يقال لامت بين القوم أى أصلحت و جمعت و رابت الإناء شعبته و أصلحته و منه قولهم اللهم أرأب بينهم أى أصلح و نغل قلبه على أى ضغن و يقال نغلت نياتهم أى فسدت ما يتسان بتشديد النون من السنن و هو الطريقه أى لم يتطرق و يقال من حشوه بنى فلان بالكسر أى من رذالهم و الأطراف جمع طرف بالكسر و هو الكريم الطرفين و خلاك ذم أى أعذرت و سقط عنك الذم و يقال استشفه أى نظر ما وراءه و قد أثلجك كذا فى النسخ القديمه من قولهم ثلجت نفسى أى اطمأنت و الإثلاج الإفلاج و المجاوبه المحاوره و تجليه الشىء كشفه و إيضاحه قوله يستأثر مقتبلهم الاستيثار الاستبداد و اقتبل أمره استأنفه و اقتبل الخطبه ارتجلها أو المراد بالمقتبل من يقبل الدين بكراهه اضطرارا و الأحم الأقرب و تباعه و بيتا تميزان أى على من كان أقرب منهم من جهه المتابعه و البيت أى النسب و هذا إشاره إلى غضب الخلافه أى يستبد بأمر الخلافه من لم يسبق له نص و لا فضيله على من هو أقرب من ذلك النبى نسبا و فضلا من كل أحد و السبت الدهر و النغف بالتحريك الدود الذى يكون فى أنوف الإبل و الغنم و فى حديث يأجوج و مأجوج فيرسل عليهم النغف و العبداء بالقصر و المد جمع العبد كالعبدان و العبدان بالضم و الكسر و القن بالكسر عبد ملك هو و أبواه للواحد و الجمع و القعصره الصلابه و الشده.

قوله خيطا بالياء المثناه و هو السلوك و الجماعه من النعام و الجراد أو بالموحده من قولهم خبط خبط عشواء و يقال أتوا خبطه أى جماعه جماعه.

و قال الجزرى فيه ثم يكون ملكك عضوض أى يصيب الرعيه فيه عسف و ظلم كأنهم يعضون فيه عضا.

و قال الفيروز آبادى الضرس كالضرب العض الشديد بالأضراس و اشتداد الزمان و قال الجمر من حر الغيظ أشده و من الرجل شره و قوله إلى المعافا كأنه بدل من قوله إلى أحدهم قوله لما يدهون على بناء المجهول أى يصابون بالدواهى و الأمور العظيمه و العشواء الناقه التى لا تبصر أمامها فهى تخبط بيديها كل شىء و ركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غير بصيره و الشصائب الشدائد و يقال أخذت بكظمه بالتحريك أى بمخرج نفسه و رشت فلانا أصلحت حاله.

و قال الجزرى فى أشرط الساعه و تقىء الأرض أفلاذ كبدها أى تخرج كنوزها المدفون فيها و هو استعاره و الأفلاذ جمع فلذ و الفلذ جمع فلذه و هى القطعه المقطوعه طولاً.

و الحمه بضم الحاء و تخفيف الميم و قد يشدد السم و رجل لكع أى لثيم و يقال هو ذليل النفس و امرأه لكاع مثال قطام و الأفعوان بضم الهمزه و العين ذكر الأفاعى و الباقر جماعه البقر مع رعاتها و البهم بالفتح جمع بهمه و هى أولاد الضأن و بالضم جمع البهيمه و البيضاء كوره بالمغرب و يقال فلان أثيرى أى من خلصائى و الجناب الفناء و الرحل و الناحيه و الطرس بالكسر الصحيفه.

قوله فمما بعد هذا أى فمن أى شىء و لأى سبب تتأمل فى الإيمان بعد هذا البيان.

و البذاذه هيئه أهل الفقر و الأمثل الأفضل و الرجرجه الاضطراب و الجماعه الكثيره فى الحرب و من لا عقل له و الطغام كسحاب رذال الناس و بوح بالباء الموحده المضمومه و يوح بالياء المثناه التحتانيه المضمومه كلاهما اسم للشمس و الزعيم سيد القوم و رئيسهم و المتكلم عنهم و قدعه كمنعه و أقذعه رماه

بالفحش و سوء القول و طفق فى الفعل شرع و طفق الموضوع لزمه و الدهارس جمع الدهرس كجعفر و هو الداهيه و الخفه و النشاط.

قوله حتى يعيش بظنه لعل المعنى أن الذين يعيشون بعقولهم و يستبدون بها يتبعون الظنون الفاسده أو المعنى أن العاقل لا يكون عاقلاً إلا أن يجد أشياء بظنه و فهمه و لا يتوقف فهمه على الروايه و الأثر و لعله كان فى الموضوعين يغتر من الاغترار قوله إلا ما رويت لعله على الخطاب أى إن كنت لا أعلم إلا روايتك التى رويت فلسنت من أهل العلم قوله إذا كان هذا فنعم أى إذا كانت تلك الروايه مرويه فضحكك حسن أو إذا كان ضحكك على هذا الوجه فله وجه قوله فما هنا أى فما قلت فى هذا المقام من الظنون التى رجمت بها عباد ربك و فى بعض النسخ فكف مراجع و هو أظهر فقوله فما هنا أى شىء كان هاهنا غير هذا الوجه على الوجه الثانى و على الوجه الأول لما كان كلامه مشعرا بعدم صحه الخبر قال فما هنا أى انتسب إلى الكذب و فى النسخه القديمه فهاهنا فلتكن و كأنه أصوب و الفصم الكسر و خبت النار سكنت و طفئت و أفل كضرب و نصر و علم غاب و الأمم بالتحريك القرب و اليسير و البين من الأمر و لده خصمه و الألد الخصم الذى لا يزيغ إلى الحق و لدت لدا صرت ألد و المغادره الترك و الأعضب المكسور القرن و الأعضب من الرجال من لا ناصر له قوله موف على ضريحه أى مشرف على الموت من أوفى على الشىء أشرف عليه فلا يتقرب له بعد ذلك ولد و ذدت الإبل سقتها و طردتها و رجل ذائد و ذواد أى حامى الحقيقه دفاع.

قوله أو موطأ الأكناف الجوانب و هو إما كناية عن حسن الخلق من قولهم فراش و طىء أى لا يؤذى جنب النائم أو عن الكرم و العز و كثره ورود الأضياف و غيرهم عليهم. (١)

ص: ٣٣٢

١- أو كناية عن السلطه و الاستيلاء، أى حق لكل من تسلط على ارض او شخص ان يتواضع لله عز و جل.

وقال الجوهري البلوج الإشراف و بلج الحق إذا اتضح يقال الحق أبلج و الباطل لجلج و قال التلجلج التردد فى الكلام و الباطل لجلج أى يردد من غير أن ينفذ و قولهم أولى لك تهدد و وعيد قوله أغفلناك أى تركناك و فى بعض النسخ أعقلناك من أعقله أى وجده عاقلاً و فى بعضها أعضلناك يقال أعضلنى فلان أى أعيانى أمره و عضلت عليه تعضيلاً إذا ضيقت عليه فى أمره و راغ الرجل و الثعلب مال و حاد عن الشىء و المراوغة المصارعة و الجوى داء الجوف إذا تطاول و يقال ثلجت نفسى كنصرت اطمأنت و تحليق الشمس ارتفاعها و يقال أرجأت الأمر و أرجيته أى أخرته و قطع بفلان إذا عجز عن سفره من نفقه ذهبته أو قامت عليه راحلته أو أتاه أمر لا يقدر أن يتحرك قوله فض الحديث بالفاء و الضاد المعجمه و الفض الكسر أو بالقاف و الصاد المهمله من قص الجناح أو القطع أو من القصه أو بالقاف و الضاد المعجمه من قض اللؤلؤه ثقبها و الشىء دقه و الوتد قطعه و جاءوا قضهم و قضيضهم أى جميعهم.

قوله فنخبر بالخاء المعجمه بمعنى الإخبار أو الاختبار أو بالمهمله من تحبير الكلام تحسينه و التباشير البشرى و تباشير الصبح أوائله.

قوله ليس بظهره دينه أى ليس هذا الرجل من أعوان دينه و أمته بل من ذريته و اللوب بالضم جمع اللوبه و اللابيه و هى الحره قوله موطأ أى متهاياً له و الإرب بالكسر الحاجه و الفارط المقصر و المضيع.

قوله البهلولة البهلولة بالضم السيد الجامع لكل خير و فى بعض النسخ البتوله و هو أظهر و الآسى كالقاضى الطيب و الخائل الحافظ للشىء يقال هو خولى مال أى حسن القيام به.

و فى القاموس حول مجرم كمعظم تام.

و التأليب التحريض و الصغو بالفتح و الكسر الميل و تقول أصغيت إلى فلان إذا ملت بسمعك نحوه و شمس الفرس شموسا و شماسا منع ظهره.

قوله لثلا يفتات فى القاموس لا يفتات عليه لا يعمل دون أمره.

و استنجدنى فأنجدته أى استعان بى فأعنته.

و قال أبو عبيد أضج القوم إضجاجا إذا جلبوا و صاحوا فإذا جزعوا من شىء و غلبوا قيل ضجوا.

و استدرك الشىء بالشىء حاول إدراكه به و ضاع المسك و تضوع أى تحرك فانتشرت رائحته و أرح الطيب يأرج أرجا بالتحريك فاح و تضوع و التكلل الإحاطه و نسل كنصر و ضرب أسرع و الأوب الناحيه و القاع المستوى من الأرض و الأكم بالتحريك التلال و بهره غلبه و ناف الشىء أى طال و ارتفع و أناف على الشىء أى أشرف و الصفيح السماء و وجه كل شىء عريض و الإصر الذنب و الثقل.

و قال الفيروز آبادى اقشعر جلده أخذته قشعريره أى رعده و السنه أمحلت و كعلابط الخشن المس.

و قال الهياطله جنس من الترك و الهند كانت لهم شوكة.

و شارفه و عليه اطلع من فوقه و السبر امتحان غور الشىء و الصرم القطع قوله لحكه الصدور أى لخلجان الشبه فيها و فى بعض النسخ لحسكه الصدور و هى نبات تعلق ثمرته بالصوف و الحقد و العداوه قوله طرا بالضم أى جميعا و العصبه قوم الرجل الذين يتعصبون له بما هم به منه أى الذين ذكروا بنعت هم متلبسون به من قرابه الرسول و نسبه و قناه الظهر التى تنتظم الفقار و البكر بالكسر أول كل شىء و أول ولد الأبوين و الانتياش التناول و الإخراج و الفنن الغصن و الأسف أشد الحزن و قد أسف على ما فاته تلهف و أسف عليه غضب و ارتأى افتعال من الرأى و ندبه الأمر فانتدب له أى دعاه فأجابه و تفيئه الشىء حينه و إبانه و يقال غرز رجله فى الغرز و هو ركاب من جلد وضعها فيه كاغترز و اغترز السير دنا و راث على خبرك أبطأ و الاسترائه الاستبطاء و التفث الشعث و الكثافات و شن الماء صبه و فرقه

و أَمَاطُ أَبْعَدُ وَ الْبَذْلَةُ بِالْكَسْرِ مَا لَا يُصَانُ مِنَ الثِّيَابِ وَ الْأَتْحَمِيَّةُ نَوْعٌ مِنَ الْبُرْدِ وَ ذَرُّ الْمَلْحِ وَ الطَّيْبُ نَثْرُهُ وَ فَرْقُهُ وَ اللَّمَمُ كَعَنْبِ جَمْعِ اللَّمَّةِ بِالْكَسْرِ وَ هِيَ الشَّعْرُ يُجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ وَ مَنْسَجُ الْفَرَسِ أَسْفَلَ مِنْ حَارِكِهِ (١) وَ الرَّزْدَقُ الصَّفُّ مِنَ النَّاسِ وَ تَشَوَّقْتُ إِلَى الشَّيْءِ أَيْ تَطَلَّعْتُ وَ الْغَابِرُ الْمَاضِي وَ الْبَاقِي وَ كُنْتُ الشَّيْءَ سَتَرْتَهُ وَ أَكُنْتَهُ فِي نَفْسِي أَسْرَرْتَهُ وَ الْأَمْشَاجُ الْأَخْلَاطُ قَوْلُهُ وَ يَنْصَبُ وَ اللَّهُ بِأَرْبِهِ أَيْ يَتَعَبُ بِسَبَبِ حَاجَتِهِ وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ كُنَايَةً عَنِ الذَّهَابِ إِلَى الْخَلَاءِ.

فَهؤُلَاءُ سَجِيهَةُ الْأَنْبِيَاءِ أَيْ الْمَبَاهِلَةُ بِهِمْ طَرِيقَتُهُمْ وَ الْأَظْهَرُ شَجْنُهُ بِالشِّينِ الْمَعْجَمَةُ وَ النَّوْنُ كَمَا فِي بَعْضِ النُّسخِ قَالَ فِي النِّهَايَةِ الرَّحْمُ شَجْنُهُ مِنَ الرَّحْمَنِ أَيْ قَرَابَةٍ مُشْتَبِكَةٍ كَاشْتَبَاكَ الْعُرُوقُ شَبَهَهُ بِذَلِكَ مَجَازًا وَ اتَّسَاعًا وَ أَصْلُ الشَّجْنِ بِالْكَسْرِ وَ الضَّمِّ شَعْبَةٌ مِنْ غَصْنٍ مِنْ غَصُونِ الشَّجَرِ انْتَهَى.

وَ سَيَأْتِي وَ شَيْخٌ وَ لَهُ أَيْضًا وَجْهٌ وَ فِي نُسْخِهِ قَدِيمَةٌ وَ شَجْهٌ. وَ الشَّارُهُ اللَّبَاسُ وَ الْهَيْئَةُ وَ مَتَعُ النَّهَارِ كَمَنْعِ ارْتِفَاعِ وَ النَّازِحُ الْبَعِيدُ وَ رَجُلٌ نَاصِحُ الْجَيْبِ أَيْ أَمِينٌ وَ الْقَزْعُ بِالْتَحْرِيكِ قَطْعٌ مِنَ السَّحَابِ رَقِيقُهُ وَ حِمَارُهُ الْقَيْظُ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَ تَشْدِيدِ الرَّاءِ شِدَّتُهُ وَ الْهَجِيرُ وَ الْهَاجِرُهُ نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ وَ إِبَانُ الشَّيْءِ بِالْكَسْرِ وَ التَّشْدِيدِ وَقْتُهُ وَ الْغَضَارَةُ طَيْبُ الْعَيْشِ وَ فِي الْقَامُوسِ الْأَيْكُ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ وَ الْوَاحِدَةُ أَيْكُهُ وَ الشَّحُّ الْبَخْلُ مَعَ حَرَصٍ تَقُولُ شَحَحْتُ بِالْكَسْرِ وَ الْفَتْحِ وَ حَجَرٌ عَلَيْهِ مَنَعُهُ وَ الضَّنُّ بِالْكَسْرِ الْبَخْلُ وَ بَدَاهُ بِأَمْرِ اسْتِقْبَالِهِ بِهِ وَ بَادَاهُ فَجَأَهُ.

مِنَ الْكَمَا فِي الْقَامُوسِ الْبَالُ الْحَالُ وَ الْخَاطِرُ وَ الْقَلْبُ وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ مِنْ تَأْلِيكَمَا وَ التَّأْلَى التَّقْصِيرُ وَ الْحَلْفُ وَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ يَتَأَلَى عَلَى اللَّهِ بِكَذْبِهِ أَيْ مِنْ حَكَمَ عَلَيْهِ وَ حَلَفَ وَ الْوَحَا السَّرْعَةُ يُقَالُ الْوَحَا الْوَحَا

ص: ٣٣٥

١- الحار ك: اعلى الكاهل.

البدار البدار و الكسف بكسر الكاف و فتح السين القطع و كذا الزبر بضم الزاء و فتح الباء و ساخت قوائمه فى الأرض دخلت و غابت و العفره بالضم البياض ليس بالشديد.

«١»- عم، إعلام الورى قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله وفد نجران فيهم بضعه عشر رجلا من أشرفهم و ثلاثة نفر يتولون أمورهم العاقب و هو أميرهم و صاحب مشورتهم الذى لا يصدرون إلا عن رأيه و أمره و اسمه عبد المسيح و السيد و هو ثمالهم و صاحب رحلهم و اسمه الأيهم و أبو حارثه بن علقمه الأسقف و هو حبرهم و إمامهم و صاحب مدارسهم و له فيهم شرف و منزله و كانت ملوك الروم قد بنوا له الكنائس و بسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم من علمه و اجتهاده فى دينهم فلما وجهوا إلى رسول الله جلس أبو حارثه على بغله و إلى جنبه أخ له يقال له كرز أو بشر بن علقمه (١) يسايره إذ عثرت بغله أبى حارثه فقال كرز تعس الأبعد يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله و قال له أبو حارثه بل أنت تعست قال له و لم يا أخى فقال و الله إنه للنبي الذى كنا ننتظر (٢) فقال كرز فما يمنعك أن تتبعه فقال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا و مولونا و أكرمونا و قد أبوا إلا خلافه و لو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فأضمير عليها منه أخوه كرز حتى أسلم ثم مر يضرب راحلته و يقول

إليك تغدو (٣) قلقا و ضينها\*\* معترضا فى بطنها جنينها

مخالفا دين النصارى دينها

فلما قدم على النبي صلى الله عليه و آله أسلم قال فقدموا على رسول الله وقت العصر و فى لباسهم الديباج و ثياب الحيره (٤) على هيئه لم يقدم بها أحد من العرب فقال أبو بكر بأبى أنت و أمى يا رسول الله لو لبست حلتك التى أهداها لك قيصر

ص: ٣٣٦

١- تقدم فى الحديث الأول ان اسمه المنذر بن علقمه.

٢- فى المصدر: كنا ننتظره.

٣- فى المصدر فى طبعه الأول: تعدو.

٤- الحيره خ ظ. أقول: يوجد ذلك فى المصدر المطبوع ثانيا.

فأوك فيها قال ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه و آله فسلموا عليه فلم يرد عليه السلام و لم يكلمهم فانطلقوا يبتغون (١) عثمان بن عفان و عبد الرحمن بن عوف و كانا معرفه لهم فوجدوهما فى مجلس من المهاجرين فقالوا إن نبيكم كتب إلينا بكتاب (٢) فأقبلنا مجيبين له فأتيناه فسلمنا (٣) عليه فلم يرد سلامنا و لم يكلمنا فما رأى فقلا لعلى بن أبى طالب ما ترى يا أبا الحسن فى هؤلاء القوم قال أرى أن يضعوا حللهم هذه و خواتيمهم (٤) ثم يعودون إليه ففعلوا ذلك فسلموا فرد سلامهم (٥) ثم قال و الذى بعثنى بالحق لقد أتونى المرّة الأولى و إن إيليس لمعهم ثم ساءلوه و دارسوه يومهم و قال الأسيقف ما تقول فى السيّد المسيح يا محمد قال هو عبيد الله و رسوله قال بل هو كذا و كذا فقال عليه السلام بل هو كذا و كذا فترادا فنزل على رسول الله من صدر سورة آل عمران نحو من سبعين آيه يتبع بعضها بعضا و فيما أنزل الله إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب إلى قوله على الكاذبين (٦) فقالوا للنبي صلى الله عليه و آله ناهلك غدا و قال أبو حارثه لأصحابه انظروا فإن كان محمد غدا بولده (٧) و أهل بيته فاحذروا مباهلتة و إن غدا بأصحابه و أتباعه فباهلوه.

ص: ٣٣٧

- ١- فى المصدر: يتبعون.
- ٢- نص على كتابه- صلى الله عليه و آله و سلم- اليهم جماعه منهم ابن كثير فى البدايه و النهايه ٥: ٥٣ و اليعقوبى فى تاريخه ٢: ٦٥، و الفاظه على نقل الأول: «باسم إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب، من محمد النبى رسول الله إلى اسقف نجران، اسلم أنتم فانى احمد اليكم اله إبراهيم و إسحاق و يعقوب، اما بعد فانى ادعوكم إلى عباده الله من عباده العباد، و ادعوكم إلى ولايه الله من ولايه العباد، و ان ايتم فالجزيه، فان ايتم آذنتكم بحرب و السلام» و على نقل الثانى: «بسم الله من محمد رسول الله إلى اسقفه نجران بسم الله فانى احمد اليكم اله إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب، اما بعد ذلكم» ثم ذكر مثله الا انه قال: «فان ايتم» ثم قال: و ان ايتم.
- ٣- فى المصدر: و سلمنا.
- ٤- و كانت خواتيمهم من ذهب.
- ٥- فى المصدر: فرد عليهم سلامهم.
- ٦- آل عمران: ٥٩- ٦١.
- ٧- فى المصدر: فان كان محمد غدا يباهلكم بولده.



- قَالَ أَبَانُ حَدَّثَنِي الْحَسَيْنُ بْنُ دِينَارٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصِيرِيِّ قَالَ: غَدَا رَسُولُ اللَّهِ آخِذَا بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ تَتَّبَعُهُ فَاطِمَةُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَلِيُّ وَغَدَا الْعِاقِبُ وَالسَّيِّدُ بَابَيْنِ عَلِيٍّ أَحَدِهِمَا دُرَّتَانِ كَأَنَّهُمَا بَيْضَتَا حَمَامٍ فَحَفُّوا بِأَبِي حَارِثَةَ فَقَالَ أَبُو حَارِثَةَ مَنْ هَؤُلَاءِ مَعَهُ قَالُوا هَذَا ابْنُ عَمِّهِ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَهَذَا ابْنُ ابْنَتِهِ وَهَذِهِ بِنْتُهُ أَعَزُّ النَّاسِ عَلَيْهِ وَأَقْرَبُهُمْ إِلَيَّ قَلْبِي وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ أَبُو حَارِثَةَ جِثَا وَاللَّهِ كَمَا جِثَا الْأَنْبِيَاءُ لِلْمُبَاهَلَةِ فَكَعَّ وَ لَمْ يُقَدِّمْ عَلَى الْمُبَاهَلَةِ فَقَالَ لَهُ السَّيِّدُ اذْنُ يَا بَا حَارِثَةَ لِلْمُبَاهَلَةِ فَقَالَ لِمَا إِنِّي لَأَرَى رَجُلًا جَرِيئًا عَلَى الْمُبَاهَلَةِ وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ يَكُونَ صَادِقًا فَلَا يَحُولُ وَاللَّهِ عَلَيْنَا الْحَوْلُ وَ فِي السُّدُنَا نَضِيرَانِي يَطْعَمُ الْيَمَاءُ قَالَ وَ كَمَا نَزَلَ الْعِزَابُ مِنَ السَّمَاءِ لَوْ بَاهَلُوهُ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّا لَا نُبَاهِلُكَ وَ لَكِنْ نَصَالِحُكَ فَصَالِحُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ أَبُو حَارِثَةَ الْأَسِيْقُفُ لَكَأَنِّي بِكَ قَدْ ذَهَبْتُ إِلَى رَحْلِكَ وَ أَنْتَ وَسَيْنَانُ (٢) فَجَعَلْتُ مُقَدِّمَهُ مُؤَخَّرَهُ فَلَمَّا رَجَعَ قَامَ يُرْحَلُ رَا حِلَّتَهُ فَجَعَلَ رَحْلَهُ مَقْلُوبًا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. (٣).

ص: ٣٣٨

١- نص الكتاب على ما في تاريخ يعقوبى ٢: ٦٧: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من النبى محمّد رسول الله لنجران و حاشيتها إذ كان له عليهم حكمه فى كل بيضاء و صفراء و ثمره و رقيق كان أفضل ذلك كله لهم غير الفى حله من حلل الاواقى قيمه كل حله أربعون درهما فما زاد او نقص فعلى هذا الحساب، الف فى صفر و الف فى رجب، و عليهم ثلاثون دينارا مثواه رسلى فما فوق: و عليهم فى كل حرب كانت باليمن دروع عاريه مضمونه لهم بذلك جوار الله و ذمه محمد، فمن اكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتى منه بريئه- فقال العاقب: يا رسول الله انا نخاف ان تأخذنا بجنايه غيرنا. فكتب: ولا يؤخذ بجنايه غيره \_ شهد على ذلك عمرو بن العاص والمغيره بن شعبه، وكتب على بن ابي طالب « واوعز المقريزى فى الامتاع: ٥٠٢ إلى ذلك الكتاب فقال وصالحوا على الفى حله ثمن حله اربعون درهما، وعلى ان يضيفوا رسل رسول الله صلى الله عليه و آله وجعل لهم ذمه الله وعهده على الايفتنوا عن دينهم ولا يعشروا ولا يحشروا ولا يأكلوا الربا ولا يتعاملوا به.

٢- أى فى حال أخذ النوم و النعاس.

٣- إعلام الورى: ٧٨ و ٧٩ (ط ١) و ١٣٥-١٣٧ ط ٢.

بيان: يقال فلان شمال قومه بالكسر أى غياث لهم يقوم بأمرهم التعس الهلاك و العثار و السقوط و الشر و البعد و الانحطاط و الفعل كمنع و سمع فإذا خاطبت قلت تعست كمنع و إذا حكيت قلت تعس كسمع و الأبعد الخائن و المتباعد عن الخير

و قال الجزرى فى حديثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ إِنَّكَ لَلْقَلِقُ الْوَضِينِ.

القلق الانزعاج و الوضين بطن منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير كالحزام للسرّج أراد أنه سريع الحركة يصفه بالخفه و قله الثبات كالحزام إذا كان رخوا و منه حديث ابن عمر

إليك تعدو قلقا وضيئها\*\*\*مخالفا دين النصارى دينها

أراد أنها هزلت و دقت للسير عليها و قال يقال كع الرجل عن الأمر إذا جبن عنه و أحجم.

«٢-» ما، الأمالى للشيخ الطوسى أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ (١) عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ خَرَجَ لِمُبَاهَلَةِ النَّصَارَى بِي وَ بِفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (٢).

«٣-» ما، الأمالى للشيخ الطوسى أَبُو عَمْرٍو وَ ابْنُ الصَّلْتِ مَعاً عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى (٣) عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يُونُسَ الضَّبِّيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ مِنَ الَّذِينَ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُبَاهَلَ بِهِمْ قَالَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَنْفُسُ النَّبِيَّةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ (٤).

«٤-» ما، الأمالى للشيخ الطوسى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّائِعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ٣٣٩

١- فى المصدر: «محمد بن أحمد بن الحسن» و يظهر من ص ١٥٨ انه القطوانى.

٢- أمالى الطوسى: ١٦٢ و ١٦٣.

٣- الاسناد فى المصدر يخلو عن ابن الصلت و عن أحمد بن يحيى.

٤- أمالى الطوسى: ١٧٠.

إِسْحَاقَ السَّرَاجِ عَنِ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَاتِمِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (١) لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ نَدُّعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي الْخَيْرِ (٢).

أقول: قد مر فيما احتج به الرضا عليه السلام في مجلس المأمون في فضل العتره الاحتجاج بالمباهله.

«٥-فس، تفسير القمي أبي عن النضر عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أن نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله و كان سيدهم الأهمم (٣) و العاقب و السيد و حضرت صلواتهم فأقبلوا يضربون بالناقوس و صلوا فقال أصحاب رسول الله يا رسول الله هذا في مسجديك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله فقالوا إلى ما تدعو (٤) فقال إلى شهادته أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله صلى الله عليه و آله و أن عيسى عبد مخلوق يأكل و يشرب و يحدث قالوا فمن أبوه فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال قل لهم ما يقولون (٥) في آدم أ كان عبداً مخلوقاً يأكل و يشرب و يحدث و ينكح فسألهم النبي صلى الله عليه و آله فقالوا نعم فقال فمن أبوه فبقوا (٦) ساكتين فأنزل الله إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية إلى قوله فنجعل لعنت الله على الكاذبين (٧) فقال رسول الله صلى الله عليه و آله فبأهلوني إن كنت صادقاً أنزلت اللغنه عليكم و إن كنت كاذباً أنزلت علي (٨) فقالوا أنصفت فتواعدوا

ص: ٣٤٠

- ١- في المصدر: قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لعلى عليه السلام: ثلاث تكون لى واحده منهن أحب الى من حمر النعم. ثم ذكر حديث المنزله و حديث الرايه. على ما يأتي في كتاب فضائله.
- ٢- أمالى الطوسى: ١٩٣ و فيه: هؤلاء اهلى.
- ٣- فى الإصابه فى ترجمه السيد و فى إعلام الورى كما تقدم ان اسمه الايهم و زان جعفر.
- ٤- فى المصدر: الى ما تدعوننا؟.
- ٥- فى المصدر: ما تقولون.
- ٦- فبهتوا خ ل. أقول: فى المصدر: فبهتوا فانزل الله.
- ٧- آل عمران: ٥٩- ٦١.
- ٨- فى المصدر: فان كنت صادقاً نزلت اللغنه عليكم و ان كنت كاذباً نزلت على.

لِلْمُبَاهِلَةِ (١) فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ قَالَ رُؤَسَاؤُهُمُ السَّيِّدُ وَالْعِيَاقِبُ وَالْمَاهُتَمُّ إِنَّ بَاهِلَنَا بِقَوْمِهِ بَاهِلُنَا فَإِنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيِّ وَإِنْ بَاهِلْنَا بِأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً فَلَا نُبَاهِلُهُ فَإِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ عَلَيَّ أَهْلَ بَيْتِهِ إِلَّا وَهُوَ صَادِقٌ فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ النَّصَارَى مَنْ هَؤُلَاءِ فَقِيلَ لَهُمْ هَذَا ابْنُ عَمِّهِ وَوَصِيِّهِ وَخَتَنُهُ (٢) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهَذِهِ ابْنَتُهُ (٣) فَاطِمَةُ وَهَذَانِ ابْنَاهُ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ فَفَرَّقُوا وَقَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَعْطِيكَ الرِّضَا فَأَعْفِنَا عَنِ الْمُبَاهِلَةِ فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْجَزِيَّةِ وَانصَرَفُوا (٤).

«٦-يج، الخرائج و الجرائح روى أنه لما قدم وفد نجران دعا النبي صلى الله عليه و آله العاقب و الطيب (٥) رئيسيهم إلى الإسلام فقلا أسلمنا قبلك فقال كذبتما يمنعكما من ذلك حب الصليب و شرب الخمر فدعاهما إلى الملاءنة فواعدها على أن يعادياه فعدا رسول الله صلى الله عليه و آله و لقد أخذ بيد علي و الحسن و الحسين و فاطمة فقلا- أتى بخواصه واثقا بديانتهم فأبوا الملاءنة فقال صلى الله عليه و آله لو فعلا لأمطر الوادي عليهم (٦) نارا.

«٧-شى، تفسير العياشى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن فضائله فدكر بعضها (٧) ثم قالوا له زدنا فقال إن رسول الله صلى الله عليه و آله أتاه حيران من أخبار النصارى من أهل نجران فتكلمنا فى أمر عيسى فأنزل الله هذه الآية إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم (٨) إلى آخر الآية فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله فأخذ بيد علي و الحسن و الحسين و فاطمة ثم خرج و رفع كفه إلى السماء و فرج بين أصابعه و دعاهم إلى المباهلة.

ص: ٣٤١

١-المباهله خ ل.

٢- و حيبه خ ل.

٣- فى المصدر: «بنته» و فيه: «فعرفوا» و فيه: من المباهله.

٤- تفسير القمى: ٩٤.

٥- لعله مصحف السيد.

٦- عليهما خ ل. أقول: لم نجد الحديث فى الخرائج.

٧- أى ذكر أبو عبد الله عليه السلام بعضها.

٨- آل عمران: ٥٩.

قَالَ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَذَلِكَ الْمُبَاهِلَةُ يَشِيكَ يَدُهُ فِي يَدِهِ يَزْفَعُهُمَا إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا رَأَهُ الْحَبْرَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ  
وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا لَنَهْلِكَنَّ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ نَبِيٍّ كَفَانَا قَوْمُهُ فَكَمَا وَانْصَرَفَا (١).

«٨- شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْأَرْدَنْبِيِّ (٢) عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عَنْ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ  
قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَقُلْ (٣) تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتِهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى  
الْكَاذِبِينَ (٤) وَ لَوْ قَالُوا تَعَالَوْا نَبْتِهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَمْ يَكُونُوا يُجِيبُونَ لِلْمُبَاهِلَةِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ نَبِيَّهُ مُؤَدَّدٌ عَنْهُ رِسَالَاتِهِ وَمَا هُوَ  
مِنَ الْكَاذِبِينَ (٥).

«٩- شى، تفسير العياشى عَنِ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ الْآيَةَ قَالَ  
أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَابْنَيْهِمَا (٦) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ (٧) لَأَتَفَعَلُوا فَتُصِيبَكُمْ عَنَتٌ فَلَمْ يَدْعُوهُ (٨).

«١٠- شى، تفسير العياشى عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ لِأَبِي مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تَرَابٍ قَالَ لَثَلَاثٍ رَوَيْتُهُنَّ (٩) عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُبَاهِلَةِ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ الْآيَةَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ بِيَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ  
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ هَؤُلَاءِ أَهْلِي (١٠).

«١١- قب، المناقب لابن شهر آشوب تَفْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةَ وَ مُجَاهِدٍ وَ ابْنِ جُبَيْرٍ وَ الْكَلْبِيِّ وَ الْحَسَنِ وَ أَبِي صَالِحٍ وَ الْقَزْوِينِيِّ وَ  
الْمَغْرِبِيِّ وَ الْوَالِيَّ وَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَ شَرَفِ الْخَزْكَوَشِيِّ

ص: ٣٤٢

- ١- تفسير العياشى ١: ١٧٥ و ١٧٦.
- ٢- فى نسخه من المصدر: الأزدي.
- ٣- الصحيح: فقل.
- ٤- آل عمران: ٦١.
- ٥- تفسير العياشى ١: ١٧٦. أقول: راجع البحار: ج ١٠ ص ٣٨٨ تجد الحديث مشروحا.
- ٦- و ابنها خ ل.
- ٧- فى نسخه من المصدر: من النصارى.
- ٨- فلم يلاعنوه خ ل. أقول: فى المصدر: «فلم يراعوه» راجع التفسير: ج ١ ص ١٧٧.
- ٩- رأيتها خ ل. أقول: و باقيا حديث المنزل و الرايه و سياى قريبا.
- ١٠- تفسير العياشى: ١: ١٧٧.

وَاعْتِقَادِ الْأَشْهُبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَطْ - وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ الصَّادِقِ وَ سَائِرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (١)

«١٢»-قب، المناقب لابن شهر آشوب حَدِيثُ الْمُبَاهِلَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَذَكَرَ مُسْلِمٌ أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَمَرَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ أَنْ يَسَبَّ أَبَا تُرَابٍ فَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى الْخَبَرِ وَقَوْلَهُ لِأَعْيُنِ الرَّايَةِ غَدًا رَجُلًا الْخَبَرِ وَقَوْلَهُ تَعَالَى نَدُّعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ الْقِصَّةَ.

وَ قَدْ رَوَاهُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: لِعَلِّي ثَلَاثٌ فَلَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ثُمَّ رَوَى الْخَبَرَ بِعَيْنِهِ.

وَ فِي أُخْرَى لِمُسْلِمٍ قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ لَمَّا نَزَلَتْ قَوْلُهُ تَعَالَى فَقُلْ تَعَالَوْا نَدُّعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي.

أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِيْمَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ الشَّعْبِيُّ قَالَ جَابِرٌ أَنْفُسِنَا وَ أَنْفُسِكُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ أَبْنَاءَنَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ نِسَاءَنَا فَاطِمَةُ.

وَ رَوَى الْوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ نُزُولِ الْقُرْآنِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ وَ رَوَى ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي مَعْرِفَةِ عَلِيِّمُ الْحَدِيثِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ وَ التِّرْمِذِيُّ فِي الْجَامِعِ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَ فِي الْفَضَائِلِ أَيْضًا وَ ابْنُ بَطَّةٍ فِي الْإِبَانَةِ وَ ابْنُ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي السُّنَنِ وَ الْأَشْهُبِيُّ فِي اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَ الْخَزْكَوَشِيُّ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ وَ قَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ زَمْرَةَ وَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ وَ الْقَاضِي يُونُسُ وَ الْقَاضِي الْمُعْتَمَدُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ سَعِيدِ

ص: ٣٤٣

بِنِ جُبَيْرٍ وَ مُجَاهِدٍ وَ قَتَادَةَ وَ الْحَسَنَ وَ أَبِي صَالِحٍ وَ الشَّعْبِيَّ وَ الْكَلْبِيَّ وَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ زُبَيْرٍ وَ أُسَيْدَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصِمَةَ فِي  
 الْأَغَانِي عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ وَ عَنْ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَنْ الْكَلْبِيِّ وَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَنْ الشَّعْبِيِّ وَ عَنْ الثَّمَالِيِّ وَ عَنْ  
 شَرِيكِ وَ عَنْ جَابِرٍ وَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ وَ عَنْ الصَّادِقِ وَ عَنْ الْبَاقِرِ وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ قَدْ اجْتَمَعَتِ الْإِمَامِيَّةُ وَ الزُّيْدِيَّةُ  
 مَعَ اخْتِلَافِ رِوَايَاتِهِمْ عَلَى ذَلِكَ وَ مَجْمَعُ الْحَدِيثِ مِنَ الطَّرِيقِ جَمِيعًا أَنَّ وَفَدَ نَجْرَانَ كَانُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَ فِيهِمُ السَّيِّدُ وَ الْعَاقِبُ وَ  
 قَيْسُ وَ الْحَارِثُ وَ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ يُونَانَ أَسْقَفُ نَجْرَانَ فَقَالَ الْأُسْقُفُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مُوسَى مِنْ أَبُوهُ قَالَ عِمْرَانُ قَالَ فَيُوسُفُ مِنْ أَبُوهُ  
 قَالَ يَعْقُوبُ قَالَ فَانْتِ مِنْ أَبُوكَ قَالَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ فَعِيسَى مِنْ أَبُوهُ فَأَعْرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْهُمْ  
 فَتَزَلَّ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ الْآيَةُ فَتَلَّهَا رَسُولُ اللَّهِ فَعُشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ أ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْكَ أَنَّ عِيسَى خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ  
 مَا نَجِدُ هَذَا فِيمَا أَوْحَى إِلَيْكَ وَ لَا نَجِدُهُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْنَا وَ لَا يَجِدُهُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِمْ فَتَزَلَّ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ  
 مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الْآيَةَ قَالُوا أَنْصِبْ فَمَتْنَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَمَتَى نُبَاهِلُكَ فَقَالَ بِالْغَدَاةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ انصَرَفَ النَّصَارَى فَقَالَ السَّيِّدُ لِأَبِي  
 الْحَارِثِ مَا تَصْنَعُونَ بِمُبَاهَلَتِهِ إِنْ كَانَ (١) كَاذِبًا مَا نَصْنَعُ بِمُبَاهَلَتِهِ شَيْئًا وَ إِنْ كَانَ صَادِقًا لَنُهْلِكَنَّ فَقَالَ الْأُسْقُفُ إِنْ غَدَا فَجَاءَ بُولَدِهِ  
 وَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَاحْذَرُوا مُبَاهَلَتَهُ وَ إِنْ غَدَا بِأَصْحَابِهِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ فَعَدَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُحْتَضَةً نَا الْحُسَيْنَ آخِذًا بِيَدِ  
 الْحَسَنِ وَ فَاطِمَةَ تَمْشِي خَلْفَهُ وَ عَلِيٌّ خَلْفَهَا وَ فِي رِوَايَةٍ آخِذًا بِيَدِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ فَاطِمَةُ تَتَّبِعُهُ ثُمَّ جَثَا بِرُكْبَتَيْهِ  
 وَ جَعَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَامَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ فَاطِمَةَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَ الْحَسَنُ عَنْ يَمِينِهِ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِهِ وَ هُوَ يَقُولُ لَهُمْ إِذَا دَعَوْتُ  
 فَأَمُّنُوا فَقَالَ الْأُسْقُفُ جَثَا وَ اللَّهُ مُحَمَّدٌ كَمَا يَجْتُمُّ الْأَنْبِيَاءُ لِلْمُبَاهَلَةِ وَ

ص: ٣٤٤

١- في المصدر: فقال السيد للحارث ما تصنعون بمباهلته؟ قال: ان كان.

خَافُوا فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَقَلْنَا أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَكَ فَقَالَ نَعَمْ قَدْ أَقَلْتَكُمْ فَصَالِحُوهُ عَلَى الْفَى حُلِّهِ وَ ثَلَاثِينَ دِرْعًا وَ ثَلَاثِينَ فَرَسًا وَ ثَلَاثِينَ جَمَلًا وَ لَمْ يَلْبَثِ السَّيِّدُ وَ الْعَاقِبُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى رَجَعَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَسْلَمَا وَ أَهْدَى الْعَاقِبُ لَهُ حُلَّهُ وَ عَصَاً وَ قَدْحًا وَ نَعْلَيْنِ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْعِيَذَابَ قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ وَ لَوْ لَاعَنُوا لَمَسَخُوا قِرْدَةً وَ حَنَازِيرَ وَ لَأَضْرَمَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا وَ لَأَسَيَّتْ أَصْلَ اللَّهِ نَجْرَانَ وَ أَهْلَهُ حَتَّى الطَّيْرُ عَلَى رُءُوسِ الشَّجَرِ وَ لَمَا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى النَّصَارَى كُلِّهِمْ حَتَّى يَهْلِكُوا.

وَ فِي رِوَايَةٍ لَوْ يَاهَلْتُمُونِي بِمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ لَأَضْرَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ نَارًا تَتِيَّاجُجُ ثُمَّ سَاقَهَا إِلَى مَنْ وَرَاءَكُمْ فِي أَسِيرَعٍ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ فَأَخْرَقَتْهُمْ تَأْجُجًا.

وَ فِي رِوَايَةٍ لَوْ لَاعَنُونِي لَقَلَعْتُ دَارَ كُلِّ نَصْرَانِي فِي الدُّنْيَا.

وَ فِي رِوَايَةٍ أَمَا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَاعَنُونِي مَا حَالَ الْحَوْلُ وَ بِحَضْرَتِهِمْ مِنْهُمْ بَشَرٌ.

وَ كَانَتْ الْمُبَاهَلَةُ يَوْمَ الرَّابِعِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ رُوِيَ يَوْمَ الْخَامِسِ وَ الْعِشْرِينَ (١) وَ الْأَوَّلُ أَظْهَرَ (٢).

«١٣»-ضه، روضه الواعظين قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَقَلُّوا تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ قَالَ وَفَدَّ وَفَدُّ نَجْرَانَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَ فِيهِمُ السَّيِّدُ وَ الْعَاقِبُ وَ أَبُو الْحَارِثِ وَ هُوَ عَبْدُ الْمَسِيحِ بَنُ يَوْمَانَ (٣) أَسْقَفُ نَجْرَانَ سَادَهُ أَهْلُ نَجْرَانَ فَقَالُوا لِمَ تَذْكُرُ صَاحِبَنَا قَالَ وَ مَنْ صَاحِبُكُمْ قَالُوا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ تَزْعُمُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَجَلٌ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا فَأَرِنَا فِيمَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَبْدًا مِثْلَهُ فَأَعْرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْهُمْ فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ مِثْلَ عَيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ إِلَى قَوْلِهِ فَتَجْعَلُ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ

ص: ٣٤٥

١- من سنة العشر.

٢- مناقب آل أبي طالب ٣: ١٤٢-١٤٤. و الآيات تقدمت الإشارة إلى موضعها في صدر الباب و غيره.

٣- في المصدر: نونان.



فَقَالَ لَهُمْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتِهَلْ فَنَجْعَلْ لُعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ قَالُوا نَعَمْ نَلْعَنُكَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَآخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ مَعَهُ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَؤُلَاءِ أَبْنَاؤُنَا وَ نِسَاؤُنَا وَ أَنْفُسُنَا فَهَمُّوا أَنْ يَلْعَنُوهُ ثُمَّ إِنَّ السَّيِّدَ قَالَ لِأَبِي الْحَارِثِ وَ الْعَاقِبِ مَا تَصْنَعُونَ بِمِلْعَانِهِ هَذَا إِنْ كَانَ (١) كَاذِبًا مَا تَصْنَعُ بِمِلْعَانَتِهِ شَيْئًا وَ إِنْ كَانَ صَادِقًا لَنَهْلِكَنَّ فَصَالِحُوهُ عَلَى الْجَزِيَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمَاعُنُونِي مَا حَالَ الْحَوْلُ وَ بِحَضْرَتِهِمْ بَشَّرَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْأُسَيْقُفَ قَالَ لَهُمْ إِنْ غَدَا فَجَاءَ بِوَلَدِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَآخَذَرُوا مِْبَاهِلَتَهُ وَ إِنْ غَدَا (٢) بِأَصْحَابِهِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ فَعَدَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله آخِذًا بِيَدِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ فَاطِمَةَ تَتْبَعُهُ وَ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَجَثَا لِرُكْبَتَيْهِ فَقَالَ الْأُسَيْقُفُ جَثَا وَ اللَّهُ مُحَمَّدٌ كَمَا يَعْبُثُونَ الْأَنْبِيَاءَ لِلْمِبَاهِلَةِ وَ كَاعَ عَنِ التَّقَدُّمِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَوْ لَمَاعُنُونِي يَعْنِي النَّصَارَى لَقَطَعْتَ دَابِرَ كُلِّ نَصْرَانِيٍّ فِي الدُّنْيَا (٣).

«١٤»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسين بن بن سعيد معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى أبناءنا و أبناءكم و الحسن و الحسين و أنفسنا و أنفسكم رسول الله صلى الله عليه و آله و علي بن أبي طالب عليهما السلام و نساءنا و نساءكم فاطمة الزهراء عليها السلام (٤).

«١٥»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي معنعنا عن أبي رافع قال قال: مرَّ صهيب مع أهل نجران- (٥) فدكر لرسول الله صلى الله عليه و آله ما خاصموه به من أمر عيسى ابن مريم عليه الصلوة و السلام و أنهم دعوه و لعد الله فدعاهم رسول الله صلى الله عليه و آله فخاصمهم و خاصموه فقال تعالوا (٦) ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم إلى آخر الآية فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله علياً فأخذ بيده فتوكل عليه و معه ابنه الحسن و الحسين عليهما السلام و فاطمة عليها السلام حلفهم فلما رأى النصاري (٧)

ص: ٣٤٦

١- في المصدر: لانه ان كان.

٢- في المصدر: و ان جاء باصحابه.

٣- روضه الواعظين: ١٤١.

٤- تفسير فرات: ١٤.

٥- في المصدر: قال: قد مر صهيب باهل نجران.

٦- في المصدر: فقال: قل تعالوا.

٧- في المصدر: فلما رأى النصاري ذلك.

أَشَارَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ مَا أَرَى لَكُمْ تُلَاعِنُوهُ (١) فَإِنْ كَانَ نَبِيًّا هَلَكْتُمْ وَ لَكِنْ صَالِحُوهُ قَالَ فَصَالِحُوهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَوْ لَاعَنُونِي مَا وَجِدَ لَهُمْ أَهْلٌ وَ لَا وُلْدٌ وَ لَا مَالٌ (٢).

«١٦»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسين بن سعيد وَ أحمد بن الحسن مُعَنَّأ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَ السَّيِّدُ النَّجْرَانِيَّانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَدَعَاَهُمْ (٣) إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَا إِنَّا مُسْلِمَانِ فَقَالَ إِنَّهُ يَمْنَعُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَاثُ أَكُلِ الْخِنْزِيرِ (٤) وَ تَعْلِيقِ الصَّلِيبِ وَ قَوْلِكُمْ فِي عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَقَالَا- وَ مِنْ أَيْنَ عَيْسَى (٥) فَسَيَّكَتَ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ إِنَّ مَثَلَ عَيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ (٦) فَتَبَتَّهْلُ فَجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فَقَالَا فَتَوَاعَدُوا لِغَدٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ لَا تُلَاعِنُهُ فَوَلَّى اللَّهُ لِيَنَّ كَانَ نَبِيًّا لَا تَرْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ وَ لَكَ (٧) عَلَى وَجْهِ الْمَارِضِ أَهْلٌ وَ لَا مَالٌ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ قَدَّمَهُمْ وَ جَعَلَ فَاطِمَةَ وَرَاءَهُمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا تَعَالِيَا فَهَذَا أَبْنَاؤُنَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ هَذَا نِسَاؤُنَا فَاطِمَةُ وَ أَنْفُسُنَا عَلَيٌّ فَقَالَا لَا نُلَاعِنُكَ (٨).

«١٧»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم أحمد بن جعفر مُعَنَّأ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ وَفَدُ نَجْرَانَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدِمَ فِيهِمْ ثَلَاثَةٌ مِنَ النَّصَارَى مِنْ كِبَارِهِمُ الْعَاقِبُ وَ مُحَسَّنٌ (٩) وَ الْأَشْتَقُفُ فَجَاءُوا إِلَى الْيَهُودِ وَ هُمْ فِي بَيْتِ الْمَدَارِسِ فَصَاحُوا بِهِمْ يَا إِخْوَةَ الْقُرْدَةِ وَ الْخَنَازِيرِ هَذَا الرَّجُلُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ قَدْ غَلَبَكُمْ أَنْزِلُوا إِلَيْنَا فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مَنْصُورٌ الْيَهُودِيُّ وَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ الْيَهُودِيُّ (١٠) فَقَالُوا لَهُمْ اخْضَرُوا غَدًا نَمْتَحِنُهُ قَالَ وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ هَاهُنَا مِنَ الْمُمْتَحِنِينَ أَحَدٌ فَإِنْ وَجَدَ أَحَدًا أَجَابَهُ وَ إِنْ لَمْ يَجِدْ

ص: ٣٤٧

١- في المصدر: ان تلاعنوه.

٢- تفسير فرات: ١٥.

٣- في المصدر: فدعاهما.

٤- في المصدر: اكل لحم الخنزير.

٥- في المصدر: و من أبو عيسى.

٦- في المصدر: الى آخر الآيات.

٧- في المصدر: و لا لك.

٨- تفسير فرات: ١٦ و فيه: و هذا انفسنا.

٩- في المصدر: و قيس.

١٠- ذلت يخالف ما روى ان كعب بن الأشرف قتل في السنة الثالثة، او بعده بقليل.

أَحَدًا قَرَأَ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ جَلَسُوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْأَسِيقُفُّ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَذَاكَ مُوسَىٰ مِنْ أَبِيهِ قَالَ عِمْرَانُ قَالَ فَيُوسُفُ مِنْ أَبِيهِ قَالَ يَعْقُوبُ قَالَ فَأَنْتَ فَذَاكَ أَبِي وَ أُمِّي مِنْ أَبِيكَ قَالَ عَزِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ فَعِيسَىٰ مِنْ أَبِيهِ قَالَ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا اخْتَجَّ إِلَى (١) شَيْءٍ مِنَ الْمَنْطِقِ فَيَنْقُضُ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَصِلُ لَهُ مَنْطِقُهُ فِي أُسْرِعَ مِنْ طَرْفِهِ الْعَيْنِ فَذَاكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَهُ كَلِمَحٍ بِالْبَصِيرِ (٢) قَالَ فَحَمَاءُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هُوَ رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ فَقَالَ لَهُ الْأَسِيقُفُّ يَكُونُ رُوحٌ بِلَا جَسَدٍ قَالَ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ إِنَّ مِثْلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ قَالَ فَنَزَا الْأَسِيقُفُّ نَزْوَةً إِعْظَامًا لِعِيسَىٰ أَنْ يُقَالَ لَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ مَا نَجِدُ هَذَا يَا مُحَمَّدُ فِي التَّوْرَةِ وَ لَا فِي الْإِنْجِيلِ وَ لَا فِي الزُّبُورِ وَ لَا تَجِدُ هَذَا عِنْدَكَ (٣) قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ فَقَالُوا أَنْصَفْتَنَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَمَتَى مَوْعِدُكَ قَالَ بِالْغَدَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَانصَرَفَ وَ هُمْ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا نُبَالِي أَيُّهُمَا أَهْلَكَ اللَّهُ النَّصْرَةَ رَأَيْتَهُ وَ الْحَنِيفِيَّةَ (٤) إِذَا هَلَكُوا غَدًا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصُّبْحَ أَخَذَ بِيَدِي فَجَعَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَخَذَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَجَعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ وَ أَخَذَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَنِ يَمِينِهِ وَ عَنِ شِمَالِهِ (٥) ثُمَّ بَرَكَ لَهُمْ بَارِكًا فَلَمَّا رَأَوْهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ نَدِمُوا وَ تَأَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ قَالُوا وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَنَبِيٌّ وَ لَكُنْ بَاهِلَنَا لَيْسَ تَجِيبَنَّ (٦) اللَّهُ لَهُ عَلَيْنَا فَيُهْلِكُنَا وَ لَا يُنَجِّنُنَا شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا أَنْ نَسْتَقِيلَهُ قَالَ فَاقْبَلُوا حَتَّى جَلَسُوا (٧) بَيْنَ

ص: ٣٤٨

١- في المصدر: ربما احتاج شيئاً.

٢- القمر: ٥.

٣- في المصدر: ولا تجد هذا إلا عندك.

٤- في المصدر: او الحنفيه.

٥- في المصدر: فجعلهما عن يمينه و عن يساره.

٦- في المصدر: ليستجيب الله.

٧- في المصدر: قال: فاقبلوا يسترون في خشب كان في المسجد حتى جلسوا.

يَدَيْهِ ثُمَّ قَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَفَلْنَا قَالَ نَعَمْ قَدْ أَقَلْتَكُمْ أَمَا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَوْ بَاهَلْتُمْ مَا تَرَكَ اللَّهُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ نَصِيْرًا يَبِيْرًا إِلَّا أَهْلَكَهُ (١).

«١٨»- فر، تفسير فرات بن إبراهيم أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيْحٍ مُعْنَعًا عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُ الْمَسِيْحِ بْنُ أَبِي وَمَعَهُ الْعَاقِبُ وَ قَيْسُ أَخُوهُ وَ مَعَهُ حَارِثُ (٢) بْنُ عَبْدِ الْمَسِيْحِ وَ هُوَ غُلَامٌ وَ مَعَهُ أَرْبَعُونَ حَبْرًا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ تَقُولُ فِي الْمَسِيْحِ فَوَلَّى اللَّهُ إِلَيْنَا لِنُنْكِرُ (٣) مَا تَقُولُ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ إِنَّ مَثَلَ عِيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَقَالَ إِجْلَالًا لَهُ (٤) مِمَّا يَقُولُ بَلْ هُوَ وَاللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَلَمَّا سَمِعَ ذِكْرَ الْأَبْنَاءِ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَ دَعَا الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ فَأَقَامَ الْحَسَنُ عَنْ يَمِينِهِ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِهِ وَ عَلِيٌّ إِلَى صَدْرِهِ وَ فَاطِمَةُ إِلَى وَرَائِهِ فَقَالَ هَؤُلَاءِ أَبْنَاؤُنَا وَ نِسَاؤُنَا وَ أَنْفُسُنَا فَأَتَيْنَا لَهُمْ بِأَكْفَاءٍ قَالَ فَوَثَبَ الْعَاقِبُ فَقَالَ أَذْكَرُكَ اللَّهُ أَنْ تُلَاعِنَ هَذَا الرَّجُلَ فَوَلَّى اللَّهُ إِنْ كَانَ كَاذِبًا مَا لَكَ فِي مُلَاعِنَتِهِ خَيْرٌ وَ إِنْ كَانَ (٥) صَادِقًا لَا يَحُولُ الْحَوْلُ وَ مِنْكُمْ نَافِخٌ ضَرَمَهُ قَالَ فَصَالِحُهُ كُلُّ الصُّلْحِ (٦).

بيان: قال الجزري في حديث علي ود معاويه أنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمه أي أحد لأن النار ينفخها الصغير والكبير والذكر والأنثى.

«١٩»- فر، تفسير فرات بن إبراهيم أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى مُعْنَعًا عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ (٧) فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ (٨) وَ تَبِعْتَهُمْ فَاطِمَةُ قَالَ فَقَالَ هَذِهِ أَبْنَاؤُنَا

ص: ٣٤٩

١- تفسير فرات: ١٦ و ١٧.

٢- في المصدر: الحارث.

٣- في المصدر: لنتنكر.

٤- في المصدر: قال نخر نخره وقال: اجلالا له.

٥- في المصدر: ان لا تلا عن هذا الرجل فوالله لان كان كاذبا فما لك في ملاعنته خير، ولان كان.

٦- تفسير فرات: ١٧ زاد في آخره: و رجعوا عنه.

٧- خلى المصدر عن «الآيه».

٨- في المصدر: اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتكأ على علي والحسن والحسين.

وَهَيْدِهِ نَسَاؤُنَا وَ هَذِهِ أَنْفُسِنَا (١) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ رَجُلٌ لِشَرِيكَ (٢) يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْهُدَى (٣) إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ قَالُوا يَلْعَنُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْخَنَافِسِ فِي جُحْرِهَا ثُمَّ غَضِبَ شَرِيكَ وَ اسْتَشَاطَ فَقَالَ يَا مُعَاذًا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْمُقْعَدِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّهُ لَمْ يُعِنِكَ فَقَالَ أَنْتَ لَهُ أَنْفَعُ إِنَّمَا أَرَادَنِي تَرَكْتُ ذِكْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٤).

«٢٠»-أَقُولُ قَمَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ رَأَيْتُ فِي كِتَابِ تَفْسِيرِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ تَأْلِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ أَنَّهُ رَوَى خَبَرَ الْمُبَاهَلَةِ مِنْ أَحَدٍ وَ حَمْسَتَيْنِ طَرِيقًا عَمَّنْ سَمَاءُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ غَيْرِهِمْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عِمَامِ بْنِ وَائِلَةَ وَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّجِسْتَانِيِّ وَ عَنْ أَبِي قَيْسِ الْمَدِينِيِّ وَ عَنْ أَبِي أُوَيْسِ (٥) الْمَدِينِيِّ وَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَوْلَانَا عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَمَّالٍ وَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَ عَنْ الْمُنْكَدِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصِيرِيِّ وَ عَنْ قَتَادَةَ وَ عَنْ عَلْبَاءِ بْنِ أَحْمَرَ وَ عَنْ عَامِرِ بْنِ شَرَّاحِيلِ الشَّعْبِيِّ وَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ وَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ وَ نَحْنُ نَذَكُرُ حَدِيثًا وَاحِدًا فَإِنَّهُ أَجْمَعٌ وَ هُوَ مِنْ أَوَّلِ الْوَجْهِ الْأَوَّلِهِ مِنَ الْقَائِمَةِ السَّادِسَةِ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي بِلَفْظِهِ (٦) (بِلَفْظِهِ) الْمُنْكَدِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْبُرَّازِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَيْضِ

ص: ٣٥٠

١- في المصدر: هؤلاء ابناؤنا و هذه نساؤنا و هذا انفسنا.

٢- فيه وهم: اما اسقط شريك عن الاسناد، و اما اسقط هو و حديثه عن البين.

٣- البقره: ١٥٩.

٤- تفسير فرات: ٢٧.

٥- في المصدر: عن ابى إدريس المدنى.

٦- هكذا فى الكتاب و مصدره: و الصحيح بلفظه المنكدر.

بْنِ قِيَاضِ أَبُو الْحَسَنِ بِعَدْمَشَقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَيْدُ الرَّزَاقِ بْنُ هَمَّامِ الصَّنَعَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ رَاشِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ أَبِيهِ (١) قَالَ: لَمَّا قَدِمَ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ أُسْقِفَا نَجْرَانَ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا وَفَدَا (٢) عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُنْتُ مَعَهُمْ وَكَرَزُ يَسِيرٌ وَكَرَزُ (٣) صَاحِبُ نَفَقَاتِهِمْ فَعَثَرَتْ بَغْلَتُهُ فَقَالَ تَعَسَ مِنْ نَأْتِيهِ (٤) يُرِيدُ بِذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ الْعِيَاقِبُ بَيْلٌ تَعَسَتْ وَانْتَكَسَتْ فَقَالَ وَ لِمَ ذَاكَ فَقَالَ لِأَنَّكَ أَنْعَسْتَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ أَحْمَدًا قَالَ وَ مَا عَلِمُكَ بِذَلِكَ قَالَ أَمَا تَقْرَأُ الْمِصْبَاحَ (٥) الرَّابِعَ مِنَ الْوَحْيِ إِلَى الْمَسِيحِ أَنْ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَا أَجْهَلَكُمْ تَطَيَّبُونَ بِالطَّبِيبِ لِتَطَيَّبُوا بِهِ فِي الدُّنْيَا عِنْدَ أَهْلِهَا (٦) وَ أَهْلِكُمْ وَ أَجِزُوا فُكْمَ عِنْدِي جِيفٌ (٧) (كَجِيفِهِ) الْمَيْتَةِ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ آمَنُوا بِرَسُولِي النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ صَاحِبِ الْوَجْهِ الْأَقْمَرِ وَالْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الْمُشْرَبِ بِالنُّورِ ذِي الْجَنَابِ (٨) الْحَسَنِ وَ الثِّيَابِ الْخَشِينِ سَيِّدِ الْمَاضِينَ عِنْدِي وَ أَكْرَمِ الْبَاقِينَ عَلَيَّ الْمُسَدِّتِينَ بِسُنَّتِي وَ الصَّابِرِ فِي ذَاتِ نَفْسِي (٩) وَ الْمُجَاهِدِ بِيَدِهِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَجْلِي فَبَشِّرْ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مُزَيْبِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعْزِرُوهُ وَ يُنْصِرُوهُ قَالَ عَيْسَى قُدُّوسٌ مِنْ هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ الَّذِي قَدْ أَحَبَّهُ قَلْبِي وَ لَمْ تَرَهُ عَيْنِي قَالَ هُوَ مِنْكَ وَ أَنْتَ مِنْهُ وَ هُوَ صِهْرُكَ عَلَى أُمَّكَ قَلِيلُ الْأَوْلَادِ كَثِيرُ الْأَزْوَاجِ يَسْكُنُ مَكَّةَ مِنْ مَوْضِعِ آسَاسِ

ص: ٣٥١

- ١- في المصدر: عن أبيه عن جده.
- ٢- في الاختصاص: وافدا.
- ٣- في الاختصاص: فيينا كرز يسير.
- ٤- في الاختصاص: اذ عثرت بغلته فقال: تعس من نأتيه الأبعد.
- ٥- المفتاح خ ل. أقول: يوجد ذلك في نسخه من الاختصاص.
- ٦- و عند أهلها خ ل.
- ٧- كجيفه الميته خ ل. أقول: يوجد ذلك في الاختصاص. و في المصدر: جيف كجيفه الميته.
- ٨- الثبات خ ل. «النيات خ ل» أقول: في المصدر: الثبات.
- ٩- جنبى خ ل. أقول: في المصدر: «و الصابر في ذات نفسي دار جنتي» و في الاختصاص و الصائر دار جنتي.

وَطءَ (١) إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَسْلُهُ مِنْ مُبَارَكِهِ وَ هِيَ ضَرَّهُ أُمَّكَ فِي الْجَنَّةِ لَهُ شَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ وَ لَمَّا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ (٢) لَهُ حَوْضٌ مِنْ شَفِيرِ زَمْزَمَ إِلَى مَغْرِبِ (٣) الشَّمْسِ حَيْثُ يُعْرَفُ فِيهِ شَرَابَانِ (٤) مِنَ الرَّحِيقِ وَ التَّسْنِيمِ فِيهِ أَكْوَافُ عِدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَ لَمْ يَطْمَأْ بِعَيْدِهِ أَبَدًا وَ ذَلِكَ بِتَفَضُّلِي إِيَّاهُ عَلَى سَائِرِ الْمُرْسَلِينَ يُوَافِقُ قَوْلَهُ فَعَلَهُ وَ سَرِيرَتُهُ عَلَانِيَتُهُ فَطُوبَاهُ وَ طُوبَى (٥) أُمَّتِهِ الَّذِينَ عَلَى مِلَّتِهِ يَحْيُونَ وَ عَلَى سُنَّتِهِ يَمُوتُونَ وَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ يَمِيلُونَ آمَنِينَ مُؤْمِنِينَ مُطْمَئِنِّينَ مُبَارَكِينَ يَكُونُ (٦) فِي زَمَنِ قَحْطٍ وَ حِدْبٍ فَيَدْعُونِي فَيُرْخِي السَّمَاءَ عَزَائِيهَا (٧) حَتَّى يُرَى أَثَرُ بَرَكَاتِهَا فِي أَكْنَافِهَا وَ أُبَارِكُ فِيمَا يَصْنَعُ يَدُهُ فِيهِ قَالَ إِلَهِي سَمَّهَ قَالَ نَعَمْ هُوَ أَحْمَدُ وَ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولِي إِلَى الْخَلْقِ كَافَّهُ أَقْرَبُهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً وَ أَحْصُهُمْ مِنِّي شَفَاعَةً (٨) لَمَّا يَأْمُرُ إِلَّا بِمَا أَحَبُّ وَ لَمَّا يَنْهَى إِلَّا عَمَّا أَكْرَهُ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ فَأَنَّى (٩) تَقْدِمُ بِنَا عَلَى مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ قَالَ نَشْهَدُ أَقْوَالَهُ (١٠) وَ نَنْظُرُ آيَاتِهِ (١١) فَإِنْ يَكُنْ هُوَ سَاعِدِنَاهُ بِالْمُسَالَمَةِ وَ نَكْفُهُ بِأَمْوَالِنَا عَنْ أَهْلِ دِينِنَا مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ بِنَا وَ إِنْ يَكُنْ كَذَابًا (١٢) كَفِينَاهُ بِكَذِبِهِ عَلَى اللَّهِ قَالَ

ص: ٣٥٢

- ١- وطن خ ل.
- ٢- فى المصدر و الاختصاص: و لا يقمل الصدقه.
- ٣- الى مغيب الشمس حيث يغرب خ ل. أقول: يوجد ذلك فى الاختصاص و فى المصدر: حيث يغرف. و ذكر فى هامش نسخه المصنّف ايضا: يؤب خ ل.
- ٤- ميزابان خ ل.
- ٥- فطوبى له و طوبى لامته خ ل. أقول: يوجد ذلك فى الاختصاص.
- ٦- يظهر خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر و الاختصاص.
- ٧- عزالى جمع العزلاء: مصب الماء من القربه و نحوها.
- ٨- و احضرهم عندى شفاعته خ ل. أقول: يوجد ذلك فى الاختصاص.
- ٩- فأين خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر- فاين تعمد بنا خ.
- ١٠- نشهد احواله خ ل أقول: يوجد ذلك فى الاختصاص.
- ١١- أيامه خ ل.
- ١٢- كاذبا خ ل. أقول يوجد ذلك فى الاختصاص.

لَهُ صَاحِبُهُ وَ لَمِ إِذَا رَأَيْتِ الْعَلَمَةَ (١) لَا تَتَّبِعُهُ قَالَ أَمَا رَأَيْتِ مَا فَعَلَ بِنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ كَرَّمُونَا وَ مَوَّلُونَا وَ نَصَبُوا لَنَا كِنَائِسَنَا (٢) وَ أَغْلَوْا فِيهَا ذِكْرَنَا فَكَيْفَ تَطِيبُ النَّفْسُ بِيَدَيْنِ (٣) يَسْتَوِي فِيهِ الشَّرِيفُ وَ الْوَضِيعُ فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ قَالَ مَنْ يَرَاهُمْ (٤) مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا رَأَيْنَا وَفَدَاءً مِنْ وَفُودِ الْعَرَبِ كَانُوا أَجْمَلَ مِنْ هَؤُلَاءِ لَهُمْ شُعُورٌ (٥) وَ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الْحَبِيرِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُتَنَاءً عَنِ الْمَسِيدِ فَحَضَرَتْ صِلَاتُهُمْ فَفَأَمُوا يُصَلُّونَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَلْقَاءَ الْمَشْرِقِ فَهَمَّ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَنْعِهِمْ (٦) فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ دَعُوهُمْ فَلَمَّا قَضَوْا صَلَاتَهُمْ جَلَسُوا إِلَيْهِ وَ نَاطَرُوهُ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَاجُّنَا فِي عَيْسَى فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ بَلْ هُوَ وَلَعْدُهُ وَ ثَانِي اثْنَيْنِ وَ قَالَ آخِرُ بَلْ ثَالِثُ ثَلَاثَةِ أَبٍ وَ ابْنٍ وَ رُوحٌ قُدُّوسٍ وَ قَدْ سَمِعْنَا (٧) فِي قُرْآنٍ نَزَلَ عَلَيْكَ يَقُولُ فَعَلْنَا وَ جَعَلْنَا وَ خَلَقْنَا وَ لَوْ كَانَ وَاحِدًا لَقَالَ خَلَقْتُ وَ جَعَلْتُ وَ فَعَلْتُ فَتَغَشَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْوَحْيُ وَ نَزَلَ عَلَى صَدْرِهِ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ (٨) إِلَى قَوْلِهِ رَأْسَ السِّتِّينَ مِنْهَا فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ الْآيَةَ (٩) فَقَصَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقِصَّةَ وَ تَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ وَ اللَّهِ أَتَاكُمْ بِالْفَضْلِ مِنْ خَيْرِ صَاحِبِكُمْ وَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي بِمُبَاهَلَتِكُمْ فَقَالُوا إِذَا كَانَ غَدًا بَاهُلْنَاكَ فَقَالَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ حَتَّى نَنْظُرَ بِمَنْ يُبَاهِلُنَا غَدًا بِكَتْرِهِ أَتْبَاعِهِ

ص: ٣٥٣

- ١- الحق خ ل.
- ٢- الكنائس خ ل أقول: يوجد ذلك في الاختصاص.
- ٣- تطيب النفس بالدخول في دين خ ل. أقول: يوجد ذلك في الاختصاص.
- ٤- في الاختصاص: من رأيهم.
- ٥- شعوب خ ل.
- ٦- في المصدر: يمنعهم.
- ٧- في المصدر: و الاختصاص: و قد سمعناه.
- ٨- في المصدر و الاختصاص: و نزل عليه صدر سورة آل عمران.
- ٩- قوله: الآية زائد خلى عنه المصدر.



مِنْ أَوْبَاشِ النَّاسِ أَمْ بِأَهْلِهِ (١) مِنْ أَهْلِ الصَّفْوَةِ وَ الطَّهَارَةِ فَإِنَّهُمْ وَ شَيْخِ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَوْضِعُ بَهْلِهِمْ (٢) فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ عَدَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَمِينِهِ عَلِيٌّ وَ بَيْسَارِهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ مِنْ وَرَائِهِمْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَيْهِمُ الْحُلُّ (٣) النَّجْرَانِيَّةُ وَ عَلَى كَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كِسَاءٌ قَطَوَانِي (٤) رَفِيقُ خَشْنِ لَيْسَ بِكَيْفٍ وَ لَا لَيْنٍ فَأَمَرَ بِشَجَرَتَيْنِ فَكَسَحَ مَا بَيْنَهُمَا وَ نَشَرَ الْكِسَاءَ عَلَيْهِمَا وَ أَدْخَلَهُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ وَ أَدْخَلَ مِنْكِبَهُ الْأَيْسَرَ مَعَهُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ مُعْتَمِدًا عَلَى قَوْسِهِ النَّبِيعِ وَ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ لِلْمُبَاهَلَةِ وَ أَشْرَفَ (٥) النَّاسُ يَنْظُرُونَ وَ اصْبِرْ لَوْنِ السَّيِّدِ وَ الْعَاقِبِ وَ زُلْزَلًا (٦) حَتَّى كَادَ أَنْ يَطِيشَ عُقُولَهُمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِيَصِحَّ أَحِبُّهُ أَنْبِيَاهُ قَالَ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مَا بَاهَلَ قَوْمٌ قَطُّ نَبِيًّا فَنَشَأَ صَ غَيْرُهُمْ وَ بَقِيَ كَبِيرُهُمْ وَ لَكِنْ أَرَاهُ أَنَّكَ غَيْرُ مُكْتَرِثٍ وَ أَعْطَاهُ مِنَ الْمَالِ وَ السَّلَاحِ مَا أَرَادَ فَإِنَّ الرَّجُلَ مُحَارِبٌ وَ قُلْ لَهُ أَوْ بِهَؤُلَاءِ تُبَاهِلُنَا لِنَلَّا يَرَى أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَتْ مَعْرِفَتُنَا بِفَضْلِهِ وَ فَضْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ فَلَمَّا رَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ لِلْمُبَاهَلَةِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَيُّ رَهْبَانِيَّةِ (٧) دَارِكَ الرَّجُلِ فَإِنَّهُ إِنْ فَاهُ (٨) بِيَهْلِهِ لَمْ نَزْجِعْ إِلَى أَهْلِهِ وَ لَمَّا مَالَ فَقَالَ- يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَوْ هَؤُلَاءِ أَوْ جِهَةٌ مِنْ عَلَيٍّ وَ جِهَةُ الْأَرْضِ بَعْدِي إِلَى اللَّهِ وَ جِهَةٌ وَ أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ وَسِيلَةٌ قَالَ فَصَبَّصَا يَعْنِي ازْتَعَدَا وَ كَرَّأَ وَ قَالَ لَهُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ نُعْطِيكَ أَلْفَ سَيْفٍ وَ أَلْفَ دِرْعٍ وَ أَلْفَ حَجْفَةٍ (٩) وَ أَلْفَ دِينَارٍ كُلِّ عِيَامٍ عَلَى أَنْ الدَّرْعَ وَ السَّيْفَ وَ الْحَجْفَةَ عِنْدَكَ إِعَارَةً حَتَّى نَأْتِيَ مِنْ وَرَاءِنَا مِنْ قَوْمِنَا فَنُغْلِمَهُمْ بِالَّذِي رَأَيْنَا وَ شَاهِدُنَا فَيَكُونُ الْأَمْرُ عَلَى

ص: ٣٥٤

- ١- بالقله خ ل.
- ٢- فى الاختصاص: و موضع نهلم.
- ٣- النمار خ ل. أقول: يوجد ذلك فى الاختصاص.
- ٤- قرطق خ ل. قرطف خ ل.
- ٥- و اشراب خ ل. أقول: يوجد ذلك فى الاختصاص.
- ٦- فى الاختصاص: و كرا.
- ٧- استظهر المصنف فى الهامش ان الصحيح: و ارهبانا.
- ٨- فى المصدر: ان فتح فاه بيهله.
- ٩- الحجفه بتقديم المهمله: الترس من جلد بلا خشب.

مَلَمَاءٍ مِنْهُمْ فَإِنَّمَا الْإِسْلَامُ وَإِنَّمَا الْجَزِيَّةُ وَإِنَّمَا الْمُقَاتَعَةُ فِي كُلِّ عَامٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ قَبِلْتُ مِنْكُمْ أَمَّا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْكَرَامَةِ لَوْ بَاهَلْتُمُونِي بِمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ لَأُضْرِمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْوَادِي نَارًا تَأْجِجُ ثُمَّ سَاقَهَا (١) إِلَى مَنْ وَرَاءَكُمْ فِي أَسْرَعٍ مِنْ طَرْفِ الْعَيْنِ فَحَرَقْتَهُمْ (٢) تَأْجِجًا فَهَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ الرُّوحَ الْأَمِينُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي (٣) لَوْ بَاهَلْتُ بِمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ لَتَسَاقَطَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ كَسَيْفًا مَتَهَافِتَةً وَلَتَقَطَعَتْ (٤) الْأَرْضُونَ زُبْرًا سَائِحَةً (٥) فَلَمْ يَسْتَقِرَّ عَلَيْهَا (٦) بَعْدَ ذَلِكَ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَيْهِ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضٌ إِبْطِيهِ ثُمَّ قَالَ عَلَى مَنْ ظَلَمَكُمْ حَقَّكُمْ وَبَخَسَنِي الْأَجْرَ الَّذِي افْتَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيكُمْ بِهَلْهُ اللَّهُ تَتَابِعْ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٧).

ختص، الإختصاص أبو بكرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَّافِ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُوسَى بْنِ شَاذَانَ الْبَرْزَازِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْبَرْزَازِ وَجَعْفَرِ الدَّقَاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ بْنِ قِيَاضِ الدَّمَشْقِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَخِي عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامِ الصَّنَعَانِيِّ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مِثْلَهُ. (٨)

بيان: قال في النهاية الوشيح هو ما التف من الشجر و الوشيجه عرق الشجره و ليف يفتل ثم يشد به ما يحمل و الوشيح جمع وشيجه وشجت العروق و الأغصان اشتبكت.

و في القاموس الوشيح اشتباك القرابه و الواشجه الرحم المشتبكه و قال

ص: ٣٥٥

١- في الإختصاص: «حتى يساقها» و في المصدر: ثم يساقها.

٢- في المصدر: «فيحرقهم» و في الإختصاص: فاحرقتهم تأججا.

٣- زاد في الإختصاص: و ارتفاع مكاني.

٤- و لقطعت خ ل.

٥- في المصدر: سابحه.

٦- في الإختصاص: فلم تستقر عليها.

٧- سعد السعود: ٩١-٩٤.

٨- الإختصاص: ١١٢-١١٦. فيه: افترضه الله فيكم عليهم.

النمره كفرحه الحبره و شمله فيها خطوط بيض و سود و قال قطوان محرکه موضع بالكوفه منه الأكسيه.

و فى بعض النسخ قرطق بالقافين و فى بعضها قرطف بالفاء أخيرا فى القاموس القرطق كجندب لبس معروف معرب كرته و قال القرطف كجعفر القطيفه و قال النبع شجر القسى و السهام و قال البصيص الرعه و بصبص الكلب حرك ذنبه.

### باب ٣٣ غزوه عمرو بن معديكرب

«١»-شأ، الإرشاد: لما عاد رسول الله صلى الله عليه و آله من تبوك إلى المدينة قدم إليه عمرو بن معديكرب فقال له النبي صلى الله عليه و آله أسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الأكبر قال يا محمد و ما الفزع الأكبر فإني لا أفزع فقال يا عمرو إنه ليس كما تُظن و تحسب إن الناس يصيأح بهم صيحه واحدة فلما ينفى ميت إلا نبتت و لما حى إلا مات إلا ما شاء الله ثم يصيح بهم صيحه أخرى فينشرو من مات و يصيئون جميعاً و تنشق السماء و تهبط الأرض و تحز الجبال هدأ و ترمى النار بمثل الجبال شرراً فلا يبقى ذو روح إلا انخل قلبه (١) و ذكر ذنبه و شغل بنفسه إلا من (٢) شاء الله فأين أنت يا عمرو من هذا قال أإني أسمع أمراً عظيماً فآمن بالله و رسوله (٣) و آمين معه (٤) من قومه ناس و رجعوا إلى قومهم ثم إن عمرو بن معديكرب نظر إلى أبي بن عثث الخثعمي فأخذ برقبته ثم جاء به إلى النبي صلى الله عليه و آله (٥) فقال

ص: ٣٥٦

١- أى انتزع و زال عن مكانه.

٢- ما شاء الله خ ل.

٣- و برسوله خ ل.

٤- من معه خ ل.

٥- الى رسول الله صلى الله عليه و آله خ ل.

أَعْدِنِي (١) عَلَى هَذَا الْفَاجِرِ الَّذِي قَتَلَ وَالِدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَهْدَرَ (٢) الْإِسْلَامَ مَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَانصرف عمرو مرتدا فأغار على قوم من بنى الحارث بن كعب و مضى إلى قومه فاستدعى رسول الله صلى الله عليه وآله على بن أبي طالب عليهما السلام و أمره على المهاجرين و أنفذه إلى بنى زبيد و أرسل خالد بن الوليد في الأعراب و أمره أن يعمد لجعفي (٣) فإذا التقيا فأمر الناس أمير المؤمنين عليه السلام فصار أمير المؤمنين عليه السلام و استعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص و استعمل خالد على مقدمته أبا موسى الأشعري فأما جعفي فإنها لما سمعت بالجيش افتقرت فرقتين فذهبت فرقه إلى اليمن و انضمت الفرقة الأخرى إلى بنى زبيد فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فكتب إلى خالد بن الوليد أن قف حيث أدركك رسولى فلم يقف فكتب إلى خالد بن سعيد بن العاص تعرض له حتى تحبسه فاعترض له خالد حتى حبسه و أدركه أمير المؤمنين عليه السلام فعنفه على خلافه ثم سار حتى لقي بنى زبيد بواد يقال له كثير (٤) فلما رآه بنو زبيد قالوا لعمرو كيف أنت يا با ثور إذا لقيك هذا الغلام القرشى فأخذ منك الأتاوه قال (٥) سيعلم إن لقيني قال و خرج عمرو فقال من يبارز فنهض إليه أمير المؤمنين عليه السلام و قام (٦) إليه خالد بن سعيد و قال له دعنى يا أبا الحسن بأبى أنت و أمى أبارزه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إِنَّ كُنْتَ تَرَى أَنَّ لِي عَلَيْكَ طَاعَةً فَقِفْ مَكَانَكَ (٧) فوقف ثم برز إليه أمير المؤمنين عليه السلام فصاح به صيحه فانهمز عمرو و قتل أخاه (٨) و ابن أخيه و أخذت امرأته ركانه بنت سلامه و سبى منهم نسوان و انصرف أمير المؤمنين عليه السلام و خلف على بنى زبيد خالد بن سعيد ليقبض صدقاتهم و يؤمن من عاد إليه من هرابهم مسلما فرجع عمرو بن معديكرب و استأذن على

ص: ٣٥٧

١- اعدى فلانا على فلان: نصره و اعانه و قواه.

٢- أبطله و أباحه.

٣- جعفي بن سعد العشيره: بطن من سعد العشيره من مذحج من القحطانية.

٤- كثر خ ل. أقول: فى المصدر: كسر. و فى القاموس: كسر بالكسر: قرى كثيره باليمن.

٥- فقال خ ل.

٦- فقام خ ل.

٧- فى مكانك خ ل.

٨- اخوه خ ل.

خالد بن سعيد فأذن له فعاد إلى الإسلام فكلّمه (١) في امرأته وولده فوهبهم له و قد كان عمرو لما وقف بباب خالد بن سعيد وجد جزورا قد نحرت فجمع قوائهما ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعا و كان يسمى سيفه الصمصامه فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو امرأته وولده وهب له عمرو الصمصامه و كان أمير المؤمنين عليه السلام قد اصطفى من السبي جاريه فبعث خالد بن الوليد بريده الأسلمي إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال له تقدم الجيش إليه فأعلمه بما فعل على من اصطفائه الجاريه من الخمس لنفسه و وقع فيه فسار بريده حتى انتهى إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله فلقى عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم و عن الذي أقدمه فأخبره أنه إنما جاء ليقع في على عليه السلام و ذكر له اصطفاءه الجاريه من الخمس لنفسه فقال له عمر امض لما جئت له فإنه سيغضب لابنته مما صنع على عليه السلام فدخل بريده على النبي صلى الله عليه وآله و معه كتاب من خالد بما أرسل به بريده فجعل يقرؤه و وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتغير فقال بريده يا رسول الله إنك إن رخصت للناس في مثل هذا ذهب فيهم فقال (٢) النبي صلى الله عليه وآله وَيَحْكُ يَا بُرَيْدَةَ أَحَدَثْتَ نِفَاقًا إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَجِلُّ لَهُ مِنَ الْفَنَاءِ مَا يَجِلُّ لِي إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَيْرُ النَّاسِ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ خَيْرٌ مَنْ أُخْلِفَ بَعْدِي لِكَأْفِهِ أُمَّتِي يَا بُرَيْدَةَ أَحْذَرُ أَنْ تُبْغِضَ عَلِيًّا فَيُبْغِضَكَ اللَّهُ قَالَ بريده فتمنيت أن الأرض انشقت لي فسخت فيها و قلت أعوذ بالله من سخط الله و سخط رسول الله (٣) يا رسول الله استغفر لي فلن أبغضن (٤) عليا أبدا و لا أقول فيه إلا خيرا فاستغفر له النبي صلى الله عليه وآله (٥).

عم، إعلام الوري: مثله مع اختصار. (٤) بيان الأتاهه بالفتح الخراج.

«٢»- في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام و شرحه أن عمرو بن معدى

ص: ٣٥٨

١- و كلمه خ ل.

٢- في المصدر: فقال له.

٣- و سخطك خ ل.

٤- فلن ابغض خ ل.

٥- الإرشاد: ٨١- ٨٣.

٦- إعلام الوري: ٨٧ (ط ١) و ١٣٤. ط ١.

كرب خاطب عليًا:

الآن حين تقلصت منك الكلى\*\*\* إذ حر نارك في الوقيعه يسطع

و الخيل لاحقه الأياطل شزب\*\*\* قب البطون ثنيها و الأقرع

يحملن فرسانا كراما في الوغى\*\*\* لا ينكلون إذا الرجال تكعكع

إني امرؤ أحمى حماى بعزّه\*\*\* و إذا تكون شديده لا أجزع

و أنا المظفر في المواطن كلها\*\*\* و أنا شهاب في الحوادث يلمع

من يلقي يلقى المنيه و الردى\*\*\* و حياض موت ليس عنه مذيع (١)

فاحذر مصاولتى و جانب موقفى\*\*\* إني لدى الهيجا أضمر و أنفع

(٢) فَأَجَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا عَمْرُو قَدْ حَمَى الْوُطَيْسُ وَ أُضْرِمَتْ نَارُ عَلَيْكَ وَ هَاجَ أَمْرٌ مُفْطَعٌ

وَ تَسَاقَتِ الْأَبْطَالُ كَأَسَ مَيْهِ\*\*\* فِيهَا ذَرَارِيحُ وَ سَمٌّ مُنْفَعٌ

فَإِلَيْكَ عَنِّي لَا يَنَالُكَ مَخْلَبِي\*\*\* فَتَكُونَ كَأَلْأَمْسِ الَّذِي لَا يَرْجِعُ

إِنِّي امْرُؤٌ أَحْمَى حِمَايَ بَعِزِّهِ\*\*\* وَ اللَّهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَرْفَعُ

إِنِّي إِلَى قَصْدِ الْهُدَى وَ سَبِيلِهِ\*\*\* وَ إِلَى شَرَائِعِ دِينِهِ أَتَسْرَعُ

وَ رَضِيتُ بِالْقُرْآنِ وَ حَيًّا مُنْزَلًا\*\*\* وَ بَرَبِّنَا رَبًّا يَضُرُّ وَ يَنْفَعُ

فِينَا رَسُولُ اللَّهِ أُيَّدَ بِالْهُدَى\*\*\* فَلَوْأُوهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يَلْمَعُ

(٣).

توضيح: تقلص انضم و انزوى و الوقيعه القتال و لحق لحوقا ضمرو و الأياطل الخاصره و الشزب الضوامر و الأقب الضامر البطن و الثنى ما دخل فى الثالثه فى غير الإبل و فيها فى السادسة و الأقرع التام و التكعكع الجبن و الاحتباس و أذاع الناس ما فى الحوض شربوه و الوطيس التنور و التساقى أن يسقى كل منهما صاحبه و الذراح و الذروح بالضم دويبه حمراء منقوطة بسواد تطير و هى من السموم و الجمع ذراريح.

- ١- فى المصدر: لفس عنه مدفع.
- ٢- فى المصدر: أضر و أذفع.
- ٣- الءىوان المنسوب إلى أمفر المؤمنف علىه السلام: ٧٩ و ٨٠.

«١-عم، إعلام الوری بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام إلى اليمن ليدعوهم إلى الإسلام وقيل ليخمس ركازهم ويعلمهم الأحكام ويبين لهم الحلال والحرام وإلى أهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم.

و روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده رفعه إلى عمرو بن شاس الأشلمي قال: كنت مع علي بن أبي طالب عليهما السلام في جملة (١) فجعفاني علي عليه السلام بغض الجفاء فوجدت عليه في نفسي فلما قدمت المدينة اشتكيتُه عند من لقيته فأقبلت يوماً و رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في المسجد فنظر إلي حتى جلست إليه فقال يا عمرو بن شاس لقد آذيتني فقلت إنا لله و إنا إليه راجعون أعوذ بالله و الإسلام أن أوذى رسول الله فقال من آذى علياً فقد آذاني وقد كان بعث قبله رسول الله صلى الله عليه وآله و آله خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه قال البراء فكننت مع علي عليه السلام فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فصلى بنا علي عليه السلام ثم صفنا صفاً واحداً ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلمت همدان كلها فكتب علي عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فلما قرأ الكتاب خر ساجداً ثم رفع رأسه فقال عليه السلام السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ (٢).

أخرجه البخارى فى الصحيح.

و روى الماعش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي عليه السلام قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن قلت يا رسول الله تبعني و أنا شاب أفضى بينهم و لا أدرى ما القضاء قال فضرب بيده فى صدرى و قال اللهم اهد قلبه و تبث

ص: ٣٦٠

١- فى خيله خ ل.

٢- فى المصدر: على همدان السلام.



لِسَانَهُ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا شَكَّكَتُ فِي قَضَاءِ بَيْنِ اثْنَيْنِ (١).

«٢»- ك، الكافي العبدُ عَنْ سِيَهْلٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَهْدَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْبَعَةُ أَفْرَاسٍ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ سَمِعْتَهَا لِي فَقَالَ هِيَ أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ فَقَالَ فِيهَا وَضَحٌ قَالَ نَعَمْ فِيهَا أَشْقَرٌ بِهِ وَضَحٌ قَالَ فَأَمْسَكْتُهُ عَلَيَّ قَالَ وَ فِيهَا كَمِيتَانِ أَوْضَحَانِ فَقَالَ أَعْطِيَهُمَا ابْنَيْكَ قَالَ وَ الرَّابِعُ أَذْهَمٌ بِهِمَّ قَالَ بَعُثْهُ وَ اسْتَخْلِفْ بِهِ نَفَقَةً لِعِيَالِكَ إِنَّمَا يُمْنُ الْخَيْلِ فِي ذَوَاتِ الْأَوْضَاحِ (٢).

«٣»- ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْيَمَنِ وَ قَالَ لِي يَا عَلِيُّ لَا تُقَاتِلَنَّ أَحَدًا حَتَّى تَدْعُوهُ وَ ائِمُّ اللَّهُ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَيَّ يَدَيْكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَ عَرَبَتْ وَ لَكَ وَ لَأُوهُ يَا عَلِيُّ (٣).

بيان: قوله صلى الله عليه و آله و لك و لاؤه أى لك ميراثه إن لم يكن له وارث و عليك خطأؤه.

«٤»- ما، الأمامى للشيخ الطوسى جماعه عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْفَضْلِ الْأَشْعَرِيِّ (٤) عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ لَهُ وَ هُوَ يُوصِيهِ يَا عَلِيُّ أَوْصِيكَ بِالْدُّعَاءِ فَإِنَّ مَعَهُ الْجِابَةَ وَ بِالشُّكْرِ فَإِنَّ مَعَهُ الْمَزِيدَ وَ إِيَّاكَ عَنْ أَنْ تَخْفِرَ عَهْدًا وَ تُعِينَ عَلَيْهِ وَ أَنْهَاكَ عَنِ الْمَكْرِ فَإِنَّهُ لَا يَحِقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِالْهَلِكِ وَ أَنْهَاكَ عَنِ الْبُغْيِ فَإِنَّهُ مَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ (٥).

ص: ٣٤١

١- إعلام الورى باعلام الهدى: ٧٩ و ٨٠ (ط ١) و ١٣٧ و ط ٢.

٢- فروع الكافي ٢: ٢٢٨ و ٢٢٩.

٣- فروع الكافي: ٣٣٥.

٤- فى المصدر: قال أبى المفضل: حدّثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزديّ بارتاح قال: حدّثنى الفضل بن المفضل بن قيس بن رمانه الأشعريّ سنه أربع و خمسين و مائتين و فيها مات قال: حدّثنى.

٥- المجالس و الاخبار: ٢٨. قوله: (اياك ان تخفراه) فى المصدر الذى صححته على نسخه الملا خليل القزوينى مكرر. خفر فلانا: نقض عهده. غدر به.

«٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عن ابن موسى عن الأَسدي عن النّخعي عن إبراهيم بن الحَكَم عن عمرو بن جُبَيْر عن أبيه عن اليَاقِر عليه السلام قال: بعث النّبي صلى الله عليه وآله عليّاً إلى اليمن فأنقلت فرس لرجل من أهل اليمن فنفتح رجلاً (١) فقتله فأخذه أولياؤه ورفعوا إلى عليّ عليه السلام فأقام صَاحِبُ الفرس البيّنة أن الفرس انقلت من داره فنفتح الرجل برجله فأبطل عليّ عليه السلام دم الرّجل فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النّبي صلى الله عليه وآله يشكون عليّاً فيما حكّم عليهم فقالوا إن عليّاً ظلّمنا وأبطل دم صاحبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن عليّاً ليس بظلام ولم يخلق عليّ للظلم وإن الولايه من بعدى لعليّ والحكم حكمه والقول قوله لا يرد حكمه وقوله ولأيته إلا كافر ولا يرضى بحكمه ولايته إلا مؤمن فلما سمع الناس قول رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله رضينا بقول عليّ وحكمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو توبتكم ممّا قلتم (٢).

«٦»-ير، بصائر الدرجات أحمد بن موسى عن أحمد بن محمد المعروف بعزال عن محمد بن عمر الجرجاني يزفعه إلى عبد الرّحمن بن أحمد السلمي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم فقلت له يا رسول الله إنهم قوم كثير وأنا شابٌ حدث فقال لي يا عليّ إذا صرت بأعلى عقبه فيق (٣) فناد بأعلى صوتك يا شجر يا مدر يا ترى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئكم السلام قال فذهبت فلما صرت بأعلى عقبه فيق (٤) أشرفت على اليمن فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي مشرعون أسنتهم متكبون قسيهم شاهرون سلاحهم فناديت بأعلى صوتي يا شجر يا مدر يا ترى محمد صلى الله عليه وآله يقرئكم السلام قال فلم يبق شجره ولا مدره ولا ترى إلا ارتجت بصوت واحد وعلى محمد رسول الله وعليّك السلام فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم وقمع السامح من أيديهم وأقبلوا مشرعين فأصلحت بينهم وانصرفت (٥).

ص: ٣٦٢

١- نفتح الدابة الرجل ضربته بحد حافرها.

٢- قصص الأنبياء: مخطوط. و ليست عندي نسخته.

٣- افيق خ ل.

٤- افيق خ ل.

٥- بصائر الدرجات: ١٤٥ و ١٤٦.

بيان: قال الفيروزآبادى أفيق كأمير قريه بين حوران و الغور و منه عقبه أفيق و لا تقل فيق و أشرعت الرمح قبله سددت و تنكب القوس ألقاها على منكبه.

أقول: سيأتي بأسانيد فى أبواب معجزات أمير المؤمنين.

«٧»-شا، الإرشاد من فضائل أمير المؤمنين ما أجمع عليه أهل السير أن النبي صلى الله عليه و آله بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعواهم إلى الإسلام و أنفد معه جماعه من المسلمين فيهم البراء بن عازب رحمه الله و أقام خالد على القوم سته أشهر يدعواهم فلم يجبه أحد منهم فسأ ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله فدعا أمير المؤمنين عليه السلام و أمره أن يقبل خالداً و من معه و قال له إن أراد أحد ممن مع خالد أن يعقب معك فاتركه قال البراء فكننت ممن (١) عقب معه فلما انتهينا إلى أوائل أهيل اليمن و بلغ القوم الخبر فجمعوا (٢) له فصلى بنا على بن أبي طالب عليهما السلام الفجر ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله و أثنى عليه ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله صلى الله عليه و آله فأشيلمت همدان كلها فى يوم واحد و كتب بجدلك أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فلما قرأ كتابه استبشر و ابتهج و خر ساجداً شكراً لله تعالى ثم رفع رأسه و جلس (٣) و قال السلام على همدان (٤) ثم تتابع بعد إسلام همدان أهل اليمن على الإسلام (٥).

د، العدد القويه عن البراء بن عازب مثله. (٤)

بيان: القفول الرجوع و أقفله رده و أرجعه.

أقول: و ذكر ابن الأثير فى الكامل هذه القصة فى وقائع السنه العاشره نحوا مما ذكره المفيد رحمه الله.

ص: ٣٦٣

١- فىمن عقب خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٢- تجمعوا خ ل. أقول: فى المصدر فتجمعوا.

٣- فجلس خ ل.

٤- السلام على همدان خ، أقول: لم يكرر ذلك فى المصدر.

٥- إلى الإسلام خ ل. الإرشاد: ص ٣١.

٦- العدد: مخطوط. لم نجد نسخه إلى الآن.

«١-عم، إعلام الورى قال بعد ذكر نزول براهه ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله عروه بن مسعود الثقفى مسلما و استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله فى الرجوع إلى قومه فقال إنى أخاف أن يقتلوك فقال إن وجدونى نائما ما أيقظونى فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع إلى الطائف و دعاهم إلى الإسلام و نصح لهم فعصوه و أسمعوه الأذى حتى إذا طلع الفجر قام فى غرفه من داره فأذن و تشهد فرماه رجل بسهم فقتله و أقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعه عشر رجلا هم أشراف ثقيف فأسلموا فأكرمهم رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و حباهم و أمر عليهم عثمان بن أبى العاص بن بشر (١) و قد كان تعلم سورا من القرآن و قد ورد فى الخبر عنه أنه قال قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال بين صلاتى و قراءتى قال ذاك شيطانٌ يُقال له حَنْزَبٌ فَإِذَا حَشِيَتْ فَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَ اتَّقِلْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا قال ففعلت فأذهب الله عنى - رواه مسلم فى الصحيح.

فلما أسلمت ثقيف ضربت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و وفود العرب فدخلوا فى دين الله أفواجا كما قال الله سبحانه (٢) فقدم عليه صلى الله عليه وآله و آله عطارى بن حاجب بن زرارى فى أشراف من بنى تميم منهم الأقرع بن حابس و الزبرقان بن بدر و قيس بن عاصم و عيينه بن حصن الفزارى و عمرو بن الأهتم و كان الأقرع و عيينه شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتح مكة و حنيناً و الطائف فلما قدم وفد تميم دخلا معهم فأجارهم رسول الله و أحسن جوارهم و ممن قدم عليه وفد بنى عامر فيهم عامر

ص: ٣٦٤

١- فى المصدر: (بشير) و هو وهم.

٢- فى سورة النصر.

بن الطفيل و أربد بن قيس أخو لبيد بن ربيعة لأمه و كان عامر قد قال لأربد إني شاغل عنك وجهه فإذا فعلته فأعله بالسيف فلما قدموا عليه قال عامر يا محمد خالني (١) فقال لا- حتى تؤمن بالله وحده قالها مرتين فلما أبى عليه رسول الله قال و الله لأملأنها عليك خيلا- حمرا و رجلا فلما ولي قال رسول الله صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ اكْفِنِي عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ فلما خرجوا قال عامر لأربد أين ما كنت أمرتك به قال و الله ما هممت بالذى أمرتني به إلا دخلت بيني و بين الرجل فأضربك بالسيف و بعث الله على عامر بن الطفيل فى طريقه ذلك الطاعون فى عنقه فقتله فى بيت امرأه من سلول و خرج أصحابه حين واروه إلى بلادهم و أرسل الله على أربد و على جملة صاعقه فأحرقتهما.

و فى كتاب أبان بن عثمان أنهما قدما على رسول الله صلى الله عليه و آله بعد غزوه بنى النضير قال و جعل يقول عامر عند موته أ غده (٢) كغده البكر و موت فى بيت سلوليه قال وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي عَامِرٍ وَ أَرْبِدَ اللَّهُمَّ أَيْدِنِي بِهِمَا فَارِسِي الْعَرَبِ فَقدم عليه زيد بن مهلهل الطائي و هو زيد الخيل و عمرو بن معديكرب.

و ممن قدم على رسول الله وفد طيء فيهم زيد الخيل و عدى بن حاتم فعرض عليهم الإسلام فأسلموا و حسن إسلامهم و سماه رسول الله صلى الله عليه و آله زيد الخير و قطع له أرضين معه (٣) و كتب له كتابا فلما خرج زيد من عند رسول الله صلى الله عليه و آله راجعا إلى قومه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ يَنْجُ زَيْدٌ مِنْ حُمَّي الْمَدِينَةِ أَوْ مِنْ أُمَّ مِلْدَمٍ

ص: ٣٦٥

١- يروى ذلك بكسر اللام مخففة: و بتشديدها مكسورة، فالاول معناه تفرد لى خاليا حتى احداثك، و الثانى معناه اتخذنى خيلا و صديقا.

٢- الغده: داء يصيب البعير فى حلقه فيموت منه. و البكر: الفتى من الإبل و سلول:

٣- فى المصدر: و قطع له ارضين و كتب له و فى الطبعة الثانية: و قطع له فيدا و ارضين معه و كتب له.

فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء يقال له قرده (١) أصابته الحمى فمات بها و عمدت امرأته إلى ما كان معه من الكتب فأحرقتها.

و ذكر محمد بن إسحاق أن عدى بن حاتم فر و أن خيل رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخذوا أخته فقدموا بها على رسول الله صلى الله عليه و آله و أنه من عليها و كساها و أعطها نفقه فخرجت مع ركب حتى قدمت الشام و أشارت على أخيها بالقدوم فقدم و أسلم و أكرمه رسول الله و أجلسه على وساده رمى بها إليه بيده. (٢).

بيان: فى النهايه فى حديث الصلاة ذلك شيطان يقال له خنزب قال أبو عمر و هو لقب له و الخنزب قطعه لحم منتنه و يروى بالكسر و الضم قوله خالنى أمر من المخاله و هى المحبه الخالصة و أم ملام كنيه الحمى و لعل الترديد (٣) من الراوى أو المراد نوع منها.

«٢»- أقول: قال فى المنتقى فى سياق حوادث السنه التاسعه و فيها قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك و رسولهم إليه بإسلامهم الحارث بن عبد كلال و نعيم بن كلال (٤) و غيرهما.

و فيها رجم رسول الله صلى الله عليه و آله الغامديه

عَنْ بَشِيرِ بْنِ الْمُهَاجِرِ (٥) عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ غَامِدٍ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ وَ أُرِيدُ (٦) أَنْ تُطَهِّرَنِي فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ارْجِعِي فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَمْدِ أَتَتْهُ فَأَعْتَرَفَتْ عِنْدَهُ بِالزَّنَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ وَ أُرِيدُ (٧)

ص: ٣٦٦

١- فى المصدر المطبوع جديدا و سيره ابن هشام: فرده بالفاء.

٢- إعلام الورى: ٧٧ و ٧٨ (ط ١) و ١٣٣ و ١٣٤ ط ٢ و فى سيره ابن هشام: و جلس رسول الله صلى الله عليه و آله بالارض، فقال عدى: قلت فى نفسى: و الله ما هذا بامر ملك.

٣- يدل على ذلك قول ابن إسحاق بعد ما نقل قوله صلى الله عليه و آله. «ان ينج زيد من حمى المدينه فانه» قال: قد سماها رسول الله صلى الله عليه و آله باسم غير الحمى و غير أم ملام فلم يثبت.

٤- الصحيح: و نعيم بن عبد كلال كما فى المصدر و غيره، و اجمل المصنّف كلام الكازرونى و لم يذكر البقيه، و هم: النعمان قيل ذى رعين و همدان و معافر.

٥- عبد الله بن بريده عن أبيه.

٦- فى المصدر: و أنا اريد.

٧- فى المصدر: و أنا اريد.

أَنْ تُطَهَّرَنِي فَقَالَ لَهَا فَارْجِعِي فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ (١) فَاعْتَرَفَتْ عِنْدَهُ بِالزُّنَا فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهُ طَهَّرَنِي فَلَعَلَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَا عَزَبَ بِنِ مَالِكٍ فَوَ اللَّهُ إِنِّي لَحُبْلَى فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ارْجِعِي حَتَّى تَلِدِينَ فَلَمَّا وَلَدَتْ جَاءَتْ بِالصَّبِيِّ تَحْمِلُهُ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهُ هَذَا قَدْ وَلَدْتُ قَالَ فَادْهَبِي فَارْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطَمِيهِ فَلَمَّا فَطَمْتَهُ جَاءَتْ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسْرَهُ خُبْزٍ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهُ هَذَا فَطَمْتُهُ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالصَّبِيِّ فَدَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَآمَرَ بِهَا فَحَفَرَ لَهَا حُفْرَةً فَجَعَلَتْ فِيهَا إِلَى صَدْرِهَا ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَرْجُمُوهَا فَأَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ فَرَمَى رَأْسَهَا فَضَحَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ خَالِدٌ فَسَبَّهَا فَسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبَّهُ إِيَّاهَا فَقَالَ مَهَلًا يَا خَالِدُ لَا تَسَبَّ بِهَا فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبٌ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ فَأَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا فَدُفِنَتْ.

و فيها لاعن رسول الله صلى الله عليه و آله بين عويمر بن الحارث العجلانى و بين امرأته بعد العصر فى مسجده صلى الله عليه و آله و كان قد قذفها بشريك بن سحماء

عَلَى مَيَّا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ وَ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ (٢) أَلَمَّيْهَ قَرَأَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَامَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ وَ قَالَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِنْ رَأَى رَجُلٌ مَنَا مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَأَخْبَرَ بِمَا رَأَى جُلْدَ ثَمَانِينَ وَ سَمَّاهُ الْمُسْلِمُونَ فَاسْتَمَّ لَمْ لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ أَبَدًا فَكَيْفَ لَنَا بِالشُّهَدَاءِ وَ نَحْنُ إِذَا التَّمَسْنَا الشُّهَدَاءَ كَانَ الرَّجُلُ قَدْ فَرَّغَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ مَرَّ وَ كَمَا كَانَ لِعَاصِمِ هَذَا ابْنُ عَمِّ يُصَالُ لَهُ عُوَيْمِرٌ وَ لَهُ امْرَأَةٌ يُصَالُ لَهَا حَوْلَهُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مِحْصَنٍ فَأَتَتْنِي عُوَيْمِرٌ عَاصِمًا وَ قَالَ قَدْ رَأَيْتُ شَرِيكَ بِنِ السَّحْمَاءِ عَلَى بَطْنِ امْرَأَتِي حَوْلَهُ فَاسْتَرْجَعَ عَاصِمٌ وَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَسْرَعَ مَا ابْتُلِيَتْ بِالسُّؤَالِ الَّذِي سَأَلْتُ فِي الْجُمُعَةِ الْمَاضِيَةِ فِي أَهْلِ بَيْتِي وَ كَانَ عُوَيْمِرٌ وَ حَوْلَهُ وَ الشَّرِيكَ كُلُّهُمْ بَنُو عَمِّ لِعَاصِمٍ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَمِّ جَمِيعًا وَ قَالَ لِعُوَيْمِرِ اتَّقِ اللَّهَ فِي زَوْجَتِكَ وَ ابْنِهِ عَمِّكَ فَلَا تَقْذِفْهَا بِالْبُهْتَانِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُفْسِمُ بِاللَّهِ أَنِّي رَأَيْتُ شَرِيكَ عَلَى بَطْنِهَا

ص: ٣٦٧

١- فى المصدر: اتته أيضا.

٢- النور: ٤.

وَأَنِّي مِمَّا قَرَّبْتُهَا مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَ أَنَّهَا حُبْلَى مِنْ غَيْرِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِلْمَرْأَةِ اتَّقِي اللَّهَ وَ لَا تُخْبِرِي نِي إِلَّا بِمَا صَنَعْتَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عُوَيْمِرًا رَجُلٌ غَيُورٌ وَ إِنَّهُ رَأَى وَ شَرِيكًا نَطِيلَ السَّمَرِ وَ تَنَحَّيْتُ فَحَمَلْتُهُ الْغَيْرَةَ عَلَيَّ مِمَّا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِشَرِيكِ مَا تَقُولُ فَقَالَ مَا تَقُولُهُ الْمَرْأَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ (١) الْآيَةَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَتَّى نُودِيَ الصَّلَاةَ حَيَامَةً فَصَلَّى الْعَصِيرَ ثُمَّ قَالَ لِعُوَيْمِرٍ قُمْ فَقَامَ فَشَهِدَ أَنَّ خَوْلَةَ زَانِيَةٌ وَ أَنِّي لِمِنَ الصَّادِقِينَ ثُمَّ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ أَشْهُدُ أَنَّهَا حُبْلَى مِنْ غَيْرِي وَ أَنِّي لِمِنَ الصَّادِقِينَ ثُمَّ قَالَ فِي الرَّابِعَةِ أَشْهُدُ بِاللَّهِ أَنِّي مِمَّا قَرَّبْتُهَا مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَ أَنِّي لِمِنَ الصَّادِقِينَ ثُمَّ قَالَ فِي الْخَامِسَةِ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيَّ عُوَيْمِرٍ يَعْنِي نَفْسَهُ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فِيمَا قَالَ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْقُعُودِ وَ قَالَ لِحَوْلَةَ قُومِي فَقَامَتْ فَقَالَتْ أَشْهُدُ بِاللَّهِ مِمَّا أَنَا بِزَانِيَةٍ وَ أَنَّ عُوَيْمِرًا لِمِنَ الْكَاذِبِينَ ثُمَّ قَالَتْ فِي الثَّلَاثَةِ أَشْهُدُ بِاللَّهِ أَنَّهُ مَا رَأَى شَرِيكًا عَلَيَّ بَطْنِي وَ أَنَّهُ لِمِنَ الْكَاذِبِينَ ثُمَّ قَالَتْ فِي الثَّلَاثَةِ أَشْهُدُ بِاللَّهِ أَنَّهُ مِمَّا رَأَى قَطُّ عَلَيَّ فَاحْشِهِ وَ أَنَّهُ لِمِنَ الْكَاذِبِينَ ثُمَّ قَالَتْ فِي الرَّابِعَةِ أَشْهُدُ بِاللَّهِ أَنِّي حُبْلَى مِنْهُ وَ أَنَّهُ لِمِنَ الْكَاذِبِينَ ثُمَّ قَالَتْ فِي الْخَامِسَةِ إِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيَّ خَوْلَةَ يَعْنِي نَفْسَهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَفَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَيْنَهُمَا وَ قَالَ لَوْ لَا هَيْدَةُ الْإِيمَانِ لَكَانَ فِي أَمْرِهَا رَأْيٌ وَ قَالَ تَحَيَّنُوا بِهَا الْوِلَادَةَ فَإِنْ جَاءَتْ بِأَصِيحَبٍ أُتْبِجِجَ (٢) يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ فَهُوَ لِشَرِيكِ وَ إِنْ جَاءَتْ بِأَوْرَقٍ جَعِيدًا جَمَالِيًّا خَدَلَجَ السَّاقِينَ فَهُوَ لِغَيْرِ الَّذِي رُمِيَتْ (٣) (به) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَجَاءَتْ بِأَشْبَهَ خَلْقِ بَشْرِيكِ.

و في هذه السنه توفي النجاشي و اسمه أصحمه و هو الذي هاجر إليه المسلمون و أسلم و توفي في رجب هذه السنه فنعاه رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المسلمين و خرج إلى المصلى و صف أصحابه خلفه و صلى عليه. (٤)

ص: ٣٦٨

١- النور: ٦.

٢- في المصدر: الاثبع.

٣- في المصدر: رميت به.

٤- في المصدر: و كبر عليه أربعا.



و روى عن عائشه قالت لما مات النجاشى كنا نتحدث (١) أنه لا يزال يرى على قبره نور. و فيها ماتت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه و آله كانت تزوجها عتبه بن أبى لهب قبل النبوه فلما نزلت تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ (٢) قال له أبوه رأسى من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته ففارقها و لم يكن دخل بها فلم تزل بمكته مع رسول الله صلى الله عليه و آله ثم هاجرت فلما توفيت رقيه خلف عليها عثمان فى ربيع الأول سنة ثلاث من الهجره و أدخلت عليه فى جمادى الآخره فماتت عنده فى شعبان من هذه السنه فغسلتها أسماء بنت عميس و صفيه بنت عبد المطلب و أم عطيه و نزل فى حفرتها أبو طلحه.

و فيها مات عبد الله بن عبدبهم (٣) بن عفيف ذو البجادين.

و فيها مات عبد الله بن سلول المنافق. (٤)

ثم ذكر فى وقائع السنه العاشره فيها بعث خالد بن الوليد إلى بنى الحارث بن كعب و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله بعث فى ربيعها الآخر (٥) من سنه عشر خالدا إلى بنى الحارث بنجران و أمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثا فإن استجابوا فاقبل منهم و أقم فيهم و علمهم كتاب الله و سنه نبيه و معالم الإسلام و إن لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون فى كل ناحيه يدعون (٦) الناس إلى الإسلام و يقولون يا أيها الناس أسلموا تسلموا فأسلم الناس و دخلوا فيما دعاهم إليه فأقام خالد فيهم يعلمهم الإسلام و كتاب الله

ص: ٣٦٩

١- فى المصدر: نحدث.

٢- سوره المسد.

٣- فى المصدر: عبد نهم. و هو الصحيح.

٤- و هو عبد الله بن أبى ابن سلول و فى المصدر: عبد الله ابن أبى بن الحارث بن عبيد و هو ابن سلول: و سلول امرأه من خزاعه.

٥- فى المصدر: فى ربيع الآخر و جمادى الأولى.

٦- فى المصدر: فى كل وجه و يدعون.

و سنه نبیه ثم کتب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ لمحمد رسول الله صلى الله عليه و آله من خالد بن الولید السلام علیک یا رسول الله و رحمہ الله و برکاته فإنی أحمد إلیک الله الذی لا إله إلا هو أما بعد یا رسول الله صلى الله علیک فإنک بعثتنی إلى بنی الحارث بن کعب و أمرتنی إذا أتیتهم أن لا أقاتلهم ثلاثه أيام و أن أدعوهم إلى الإسلام ثلاثه أيام فإن أسلموا قبلت منهم و إنی قدمت علیهم و دعوتهم إلى الإسلام فأسلموا و أنا مقیم أعلمهم معالم الإسلام.

فَكَتَبَ رَسُولُ اللّٰهِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّٰهِ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ سَلَامًا عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللّٰهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ كِتَابِيكَ حَيَاءَنِي مَعَ رَسُولِكَ يُخْبِرُنِي أَنَّ بَنِي الْحَارِثِ قَدْ أَسْلَمُوا قَبْلَ أَنْ يُقَاتِلُوا فَبَشِّرْهُمْ وَ أَنْذِرْهُمْ وَ أَقْبِلْ مَعَهُمْ وَ لِيُقْبَلْ مَعَكَ وَفُدَّهُمْ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللّٰهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

فأقبل خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و أقبل معه وفد بنى الحارث فيهم قيس بن الحصين فسلموا عليه و قالوا نشهد أنك رسول الله و أن لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أننى رسول الله و أمر عليهم قيسا فلم يمشوا فى قومهم إلا أربعة أشهر حتى توفى رسول الله صلى الله عليه و آله و بعث إلى بنى الحارث بعد أن ولى وفدهم عمرو بن حزم الأنصارى ليفقههم و يعلمهم السنه و الإسلام (1) و يأخذ منهم صدقاتهم.

و فيها قدم وفد سلامان فى شوالها و هم سبعة نفر رأسهم حبيب السلامانى.

و فيها قدم وفد محارب فى حجه الوداع و هم عشره نفر فيهم سواء بن الحارث و ابنه خزيمه و لم يكن أحد أفظ و لا أغلظ على رسول الله صلى الله عليه و آله منهم و كان فى الوفد رجل منهم فعرفه رسول الله صلى الله عليه و آله فقال الحمد لله الذى أبقانى حتى صدقت بك فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ بِيَدِ اللّٰهِ وَ مَسَحَ وَجْهَ خَزِيمَةَ فَصَارَتْ لَهُ غَرَهُ بِيضَاءَ وَ أَجَازَهُمْ كَمَا يَجِيزُ الْوَفْدَ وَ انصرفوا.

ص: ٣٧٠

و فيها قدم وفد الأزد رأسهم صرد بن عبد الله الأزدي في بضعة عشر.

و فيها قدم وفد غسان و وفد عامر كلاهما في شهر رمضان.

و فيها قدم وفد زبيد على رسول الله صلى الله عليه و آله فيهم عمرو بن معديكرب فأسلم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه و آله ارتد عمرو ثم عاد إلى الإسلام.

و فيها قدم وفد عبد القيس و الأشعث بن قيس في وفد كنده و وفد بنى حنيفه معهم مسيلمه الكذاب ثم ارتد بعد أن رجع إلى وطنه.

و فيها قدم وفد بجيله قدم جرير بن عبد الله البجلي و معه من قومه مائه و خمسون رجلاً فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يطلع عليكم من هَذَا الْفَجِّ مَنْ خَيْرٌ ذِي يُمْنٍ عَلَيَّ وَجْهَهُ مَسِيحُهُ مَلَكِكِ فَطَلَعَ جَرِيرٌ عَلَيَّ رَاحِلَتَهُ وَ مَعَهُ قَوْمُهُ فَأَسْلَمُوا وَ بَايَعُوا قَالَ جَرِيرٌ وَ بَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ فَبَايَعَنِي وَ قَالَ عَلَيَّ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ تُقِيمَ الصَّلَاةَ وَ تُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَ تَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ تَنْصَحَ لِلْمُسْلِمِينَ وَ تُطِيعَ الْوَالِيَّ وَ إِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَقُلْتَ نَعَمْ فَبَايَعْتَهُ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَسْأَلُهُ عَمَّا وَرَاءَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَ الْأَذَانَ وَ هَدَمَتِ الْقَبَائِلَ أَصْنَامَهُمْ (١) التي تعبد قال فما فعل ذو الخلصة (٢) قال هو على حاله فبعثه رسول الله صلى الله عليه و آله إلى هدم ذى الخلصة و عقد له لواء فقال إنى لا أثبت على الخيل فمسح رسول الله صلى الله عليه و آله صدره و قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا فَخَرَجَ فِي قَوْمِهِ وَ هُمْ زُهَاءٌ مَائِتِينَ فَمَا أَطَالَ الْغَيْبَةَ حَتَّى رَجَعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَهْدَمْتَهُ قَالَ نَعَمْ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ وَ أَحْرَقْتَهُ بِالنَّارِ فَتَرَكْتَهُ كَمَا يَسُوءُ أَهْلَهُ فَبَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَى خَيْلِ أَيْخَمِ (٣) وَ رَجَالِهَا.

ص: ٣٧١

١- في المصدر: اصنامها.

٢- قال الكلبي في كتاب الأصنام: ٣٤، ذو الخلصة كانت مروه بيضاء منقوشه عليها كهينه التاج، و كانت بتبالة بين مكه و اليمن على مسيره سبع ليال من مكه، و كان سدنتها بنو امامه من باهله بن اعصر، و كانت تعظمها و تهدى لها خثعم و بجيله و ازد السراه و من قاربهم من بطون العرب من هوازن.

٣- الصحيح: «احمس» و هم بطن من بجيله.

و فيها قدم السيد و العاقب من نجران فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه و آله كتاب صلح.

و فيها قدم وفد عبس و وفد خولان و هم عشرة و كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا قدم الوفد لبس أحسن ثيابه و أمر أصحابه بذلك.

و فيها قدم وفد عامر بن صعصعه و فيهم عامر بن الطفيل و أربد بن ربيعة و كانا قد أقبلا يريدان رسول الله صلى الله عليه و آله فقيل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك فقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله دَعَاهُ فَإِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يَهْدِهِ فَأَقْبَلَ حَتَّى قَامَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا لِي إِنْ أَشِئْتُمْ قَالَ لَكَ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ قَالَ تَجْعَلُ لِي الْأَمْرَ بَعْدَكَ قَالَ لَيْسَ (١) ذَلِكَ إِلَيَّ إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ يَجْعَلُهُ حَيْثُ شَاءَ قَالَ فَتَجْعَلُنِي عَلَى الْوَبْرِ وَ أَنْتَ عَلَى الْمَيْدِ قَالَ لَا قَالَ فَمَاذَا تَجْعَلُ لِي قَالَ أُجْعَلُ لَكَ أَعِنَّةَ الْخَيْلِ تَغْزُو عَلَيْهَا قَالَ أ و ليس ذلك إلى اليوم و كان عامر قد قال لأربد إذا رأيتني أكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فدار أربد ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم حبسه الله فيست يده على سيفه و لم يقدر على سله فعصم الله نبيه فرأى أربد و ما يصنع بسيفه قال اكفنيهما بما شئت فأرسل الله تعالى على أربد صاعقه فأحرقته و ولي عامر هاربا و قال يا محمد دعوت ربك فقتل أربد و الله لأملأنها عليك خيلا جردا و فتيانا مردا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَمْنَعُكَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَبْنَاءَ قَيْلِهِ يَعْنِي الْأَوْسَ وَ الْخَزْرَجَ فَنَزَلَ عَامِرُ بَيْتِ امْرَأَةِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ ضَمَّ عَلَيْهِ سِلَاحَهُ وَ خَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهُ (٢) لئن أصبح إلى محمد و صاحبه يعني ملك الموت لأنفذهما (٣) برمحي فأرسل الله تعالى ملكا فأثراه في التراب (٤) و خرجت عليه غده كغده البعير عظيمه فعاد إلى بيت السلوليه و هو يقول أ غده كغده البعير و موت في بيت سلوليه.

ثم ركب فرسه فمات على ظهر الفرس فأنزل الله تعالى وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ

ص: ٣٧٢

١- في المصدر: قال: لا ليس ذلك.

٢- في المصدر: و اللات.

٣- في المصدر: لا نفذتهما برمحي.

٤- في المصدر: فلطمه بجناحيه فاثراه في التراب.

و فيها خرج بديل بن أبى ماريه (٢) مولى العاص بن وائل فى تجاره إلى الشام و صحبه نعيم الدارى و عدى بن بداء و هما على النصرانية فمرض ابن أبى ماريه و قد كتب وصيه و جعلها فى ماله فقدموا بالمال و الوصيه ففقدوا جاما أخذه تميم و عدى و أحلفهما رسول الله صلى الله عليه و آله بعد العصر ثم ظهر عليه فحلف عبد الله بن عمرو بن العاص و المطلب بن أبى وداعه و استحقا. (٣).

«٣»- و قال فى الكامل و فى السنه العاشره بعث رسول الله صلى الله عليه و آله أمراءه على الصدقات فبعث المهاجر بن أبى أميه بن المغيره إلى صنعاء فخرج عليه العبسى (٤) و هو بها و بعث زياد بن أسد الأنصارى (٥) إلى حضرموت على صدقاتها و بعث عدى بن حاتم الطائى على صدقه طيى و أسد و بعث مالك بن نويرة على صدقات حنظله و جعل الزبرقان بن بدر و قيس بن عاصم على صدقات زيد بن مناه بن (٦) تميم و بعث العلاء بن الحضرمى إلى البحرين و بعث على بن أبى طالب عليهما السلام إلى نجران ليجمع صدقاتهم و جزيتهم ففعل و عاد فلقى رسول الله صلى الله عليه و آله (٧) فى حجه الوداع و استخلف على الجيش الذين معه رجلا من أصحابه و سبقهم إلى النبى صلى الله عليه و آله فلقه بمكه فعمد الرجل إلى الجيش فكساهم كل رجل حله من البرد الذى مع على عليه السلام فلما دنا الجيش خرج على عليه السلام ليتلقاهم فرأى عليهم الحلل فنزعها عنهم فشكاه الجيش إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَاطِبًا

ص: ٣٧٣

١- الرعد: ١٥.

٢- راجع تفسير القمى: ١٧٦ ففیه تفصیل لذلك مع اختلاف.

٣- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب التاسع و الباب العاشر فيما كان فى سنه تسع و عشر من الهجره.

٤- فى المصدر و سيره ابن هشام: العنسى. بالنون. و هو الصحيح. و هو الأسود العنسى المتنبى.

٥- فى سيره ابن هشام: زياد بن ليلى اخا بنى بياضه الأنصارى.

٦- فى المصدر: سعد بن زيد مناه بن تميم.

٧- فى المصدر: بمكه.

فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَأُخْشَنُ (١) فِي ذَاتِ اللَّهِ أَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. (٢).

بيان: قوله صاحب مكس أى عشار و قال الجزرى فى حديث الأذان كانوا يتحينون وقت الصلاة أى يطلبون حينها و الحين الوقت و قال الأصهب الذى يعلو لونه صهبه و هى كالشقره و قال فى حديث اللعان إن جاءت به أثبج فهو لهلال تصغير الأثبج و هو الناتئ الشبج أى ما بين الكتفين و الكاهل و رجل أثبج أيضا عظيم الجوف و قال الأورق الأسمر و الجعد شديد الخلق أو مجتمعه الخلق أو جعد الشعر ضد السبوطه و قال الجمالى بالتشديد الضخم الأعضاء التام الأوصال يقال ناقه جماليه شبيهه بالجمال عظاما و بدانه و قال خدلج الساقين عظيمهما و قال البجاد الكساء و منه تسميه رسول الله صلى الله عليه و آله عبد الله بن عبدبهم ذا البجادين لأنه حين أراد المصير إلى النبي صلى الله عليه و آله قطعت أمه بجادا قطعتين فارتدى بإحدهما و ائترز بالأخرى و قال يقال على وجهه مسحه ملك و مسحه جمال أى أثر ظاهر منه و لا يقال ذلك إلا فى المدح و قال فى صفه المهدي قرشى يمان ليس من ذى و لا ذو أى ليس فيه نسب أذواء اليمن و هم ملوك حمير منهم ذو يزن و ذو رعين و منه حديث جرير يطلع عليكم رجل من ذى يمن على وجهه مسحه من ذى ملك كذا أورده أبو عمر الزاهد و قال ذى هاهنا صلته أى زائده و قال ذو الخلصه هو بيت كان فيه صنم لدوس و خثعم و بجيله و غيرهم و قيل ذو الخلصه الكعبه اليمانيه التى كانت باليمن فأنفذ إليها رسول الله صلى الله عليه و آله جرير بن عبد الله البجلي فخربها و قيل ذو الخلصه اسم الصنم و فيه نظر لأن ذى لا- يضاف إلا إلى أسماء الأجناس و فى القاموس فرس أجرد قصير الشعر رقيقه و الأجرد السباق.

و فى النهايه أخيشن فى ذات الله هو تصغير الأخشن للخشن.

ص: ٣٧٤

١- الاخيشن خ ل.

٢- الكامل ٢: ٢٠٥ فيه: [فو الله انه لاختن و فيه: و فى سبيل الله.

«٤»-قب، المناقب لابن شهر آشوب: بعث صلى الله عليه وآله رسله إلى الآفاق فى سنة عشر و بين فتح مكه و وفاته كانت الوفود منهم بنو سليم و فيهم العباس بن مرداس و بنو تيم و فيهم عطارذ بن زراره (١) و بنو عامر و فيهم عامر بن الطفيل و أربذ بن قيس و بنو سعد بن بكر و فيهم ضمام بن ثعلبه و عبد القيس و الجارود بن عمرو و بنو حنيفه و فيهم مسيلمه الكذاب و طيبى و فيهم زيد الخيل و عدى بن حاتم و زيد و فيهم عمرو بن معديكرب و كنده و فيهم الأشعث بن قيس و نجران و فيهم السيد و العاقب و أبو الحارث و الأنزد و بعث حمير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بإسلامهم و بعث فروه الجذامى رسولا- باسمه و بنو الحارث بن كعب و فيهم قيس بن الحصين و يزيد بن عبد المذان و ثقيف و سيدهم عبد نائل بنو أسد و أسلم (٢).

«٥»-كَنْزُ الْكِرَاجِكِيِّ، رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَوْمًا جَالِسًا فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَدْ صَدَلَى الْعُدَاةَ إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى نَاقِهِ لَهُ حَتَّى وَقَفَ بِنَابِ الْمَسْجِدِ فَأَنَاحَهَا ثُمَّ عَقَلَهَا وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَتَخَطَّى النَّاسَ وَ النَّاسُ يُوسَّعُونَ لَهُ وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ مِيدِدُ الْقَامَةِ عَظِيمِ الْهَامَةِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَةٍ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْفَرَ عَنْ لِيَامِهِ ثُمَّ هَمَّ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَأَرْجَحَ (٣) حَتَّى اعْتَرَضَهُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ رَكِبَهُ الزَّمْعُ لَهَا عَنْهُ بِالْحَدِيثِ لِيَذْهَبَ عَنْهُ بَعْضُ الَّذِي أَصَابَهُ وَقَدْ كَسَا اللَّهُ نَبِيَّهُ جَلَالَهُ وَ هَيَّيْتَهُ فَلَمَّا أَنْسَ وَفَرَّخَ رَوْعُهُ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ لِلَّهِ أَنْتَ مَا أَنْتَ قَائِلٌ فَأَنْشَدَ آيَاتًا اعْتِدَارًا عَمَّا أَصَابَهُ فَاسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤) وَكَانَ مُتَّكِنًا فَقَالَ أَنْتَ أَهْيَبُ بِنُ سَمَاعٍ وَ لَمْ يَرَهُ قَطُّ قَبْلَ وَقْتِهِ ذَلِكَ (٥) فَقَالَ أَنَا أَهْيَبُ بِنُ سَمَاعِ الْأَبِيِّ الدَّفَاعِ الْقَوِيِّ الْمَنَاعِ قَالَ أَنْتَ الَّذِي ذَهَبَ جُلُّ قَوْمِكَ بِالْغَارَاتِ وَ لَمْ يَنْفُضُوا رُءُوسَهُمْ مِنَ الْهَمَوَاتِ إِلَّا مِنْذُ أَشْهُرٍ وَ سَنَوَاتٍ قَالَ أَنَا ذَاكَ قَالَ أَ تَذْكُرُ الْأَرْزَمَةَ الَّتِي أَصَابَتْ قَوْمَكَ

ص: ٣٧٥

- ١- فى المصدر و سيره ابن هشام و غيرهما: عطارذ بن حاجب بن زراره.
- ٢- مناقب آل أبي طالب ١: ١٥١.
- ٣- ذكر الجملة فى المصدر ثلاث مرّات.
- ٤- فى المصدر: فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا.
- ٥- فى المصدر: قبل وقته ذاك.

أَخْرَجَ لَهَا الدِّيخَ وَ أَخْلَفَ نَوْءَ المَرِيخِ وَ اَمْتَنَعَتِ (١) السَّمَاءُ وَ انْقَطَعَتِ الأَنْوَاءُ وَ احْتَرَقَتِ العَنَمَةُ وَ خَفَتِ البُرْمَةُ حَتَّى إِنَّ الضَّيْفَ لَيَنْزِلُ بِقَوْمِكَ وَ مَا فِي الغَنَمِ عَرَقٌ وَ لَا غَرَزٌ فَتَرْصِيءُ دُونَ الضَّبِّ المَكْنُونِ فَتَقْتِنُصُونَهُ (٢) وَ كَأَنَّكَ قُلْتَ فِي طَرِيقِكَ إِلَيَّ لَيْسَ أَلْبَنِي عَنْ حَبْلٍ ذَلِكَ وَ عَنْ حَرْجِهِ (٣) أَلَمَّا وَ لَمَّا حَرَجَ عَلَيَّ مُضْطَرًّا وَ مِنْ كَرَمِ الأَخْلَاقِ بَرُّ الضَّيْفِ قَالِ فَقَالَ لَا وَ اللّٰهُ لَا أَطْلُبُ أَثْرًا بَعِيدَ عَيْنٍ لَكَأَنَّكَ كُنْتَ مَعِيَ فِي طَرِيقِي وَ شَرِيكِي فِي أَمْرِي أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللّٰهِ ثُمَّ قَالِ يَا رَسُولَ اللّٰهِ زِدْنِي شَرْحًا وَ بَيَانًا أَزِدُّ بِكَ إِيمَانًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَذَكُرُ إِذْ أَتَيْتَ صَيْنَمَكَ فِي الظَّهِيرَةِ فَعَتَرْتَ لَهُ العَتِيرَةَ فَقَالَ نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِنَّ الحَارِثَ بْنَ أَبِي ضَرَارِ المِصْطَلْقِي جَمَعَ لَكَ جَمُوعًا لِيَدْهَمَكَ بِالمَدِينَةِ وَ اسْتَعَانَ بِي عَلَيَّ حَرْبِكَ وَ كَانَ لِي صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ وَاقِبُ (٤) فَرَقِبْتَ خَلُوتَهُ وَ قَمَمْتَ سَاحَتَهُ ثُمَّ نَفَضْتَ التَّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ ثُمَّ عَتَرْتَ لَهُ عَتِيرَةَ فَإِنِّي لِأَسْتَخِيرَهُ فِي أَمْرِي وَ أَسْتَشِيرُهُ فِي حَرْبِكَ (٥) إِذْ سَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا قَفَّ لَهُ شَعْرِي وَ اشْتَدَّ مِنْهُ ذَعْرِي فَوَلِيْتُ عَنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ:

أهيب ما لك تجزع\*\*\* لا تنأ عني و ارجع

و اسمع مقالا ينفع\*\*\* جاءك ما لا يدفع

نبي صدق أروع\*\*\* فاقصد إليه و اسرع

تأمن وبال المصراع

قال أهيب فأتيت أهلي و لم أطلع أحدا على أمرى فلما كان من الغد أتيت في الظهيرة فرقبت خلوته و قمت ساحته و عتريت له عتيه ثم جسدته بدمها فيينا أنا كذلك إذ سمعت منه صوتا هائلا فوليت عنه هاربا و هو يقول كلاما في معنى كلامه الأول قال فلما كان من غد ركبت ناقتي و لبست لامتي و

ص: ٣٧٦

١- في المصدر: و أمشعت السماء.

٢- في المصدر: فتصيدونه.

٣- حرمة خ ل.

٤- في المصدر: راقب.

٥- سقط عن المصدر قوله: [إذ سمعت إلى قوله الآتي: إذ سمعت.



تكبدت الطريق حتى أتيتك فأثر لى سراجك و أوضح لى منهاجك قال فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ إِنِّي مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَهَا غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَ أَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ وَ وَقَرَ حُبَّ الْإِسْلَامِ فِي قَلْبِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خُذْ بِيَدِهِ فَعَلَّمَهُ الْقُرْآنَ فَأَقَامَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَمَّا حَدِّقَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ أَبِي ضَرَارٍ قَدْ جَمَعَ لَكَ جُمُوعًا لِيُدْهَمَكَ بِالْمَدِينَةِ فَلَوْ وَجَّهْتَ مَعِيَ قَوْمًا بِسِرِّيهِ تَشُنُّ عَلَيْهِمُ الْغَمَارَةَ فَوَجَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَعَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ جَمَاعَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١) فَظَفَرُوا بِهِمْ وَ اسْتَأْقُوا إِبْلَهُمْ وَ مَا شِئْتَهُمْ (٢).

توضيح: يقال ارتج على القارى على ما لم يسم فاعله إذا لم يقدر على القراءة و الزمع بالتحريك الدهش و فرخ الروع تفريخا ذهب كأفرخ و الأزمه الشده و الضيق و احرنجم أراد الأمر ثم رجع عنه و القوم أو الإبل اجتمع بعضها و ازدحموا و الذبخ بالكسر الذئب و الجرى ء و الفرس الحصان و ذكر الضباع الكثير الشعر و النوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر و طلوع رقيه من المشرق يقابله من ساعته فى كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوما و هكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنه ما خلا الجبهه فإن لها أربعة عشر يوما و كانت العرب تضيف الأمطار و الرياح و الحر و البرد إلى الساقط كذا ذكر الجوهري و قال العنم شجر لين الأعضاء يشبه به بنان الجوارى و قال البرم ثمر العضاء الواحده برمه و فى بعض النسخ بالنزاء يقال بزم عليه أى عض بمقدم أسنانه و البزمه فى الأكل هو أن يأكل فى اليوم و الليل مره و العرق اللبن و لعل المراد هنا اللبن القليل و بالغزر الكثير قال فى القاموس الغزير الكثير من كل شى ء و الغزيره الكثيره الدر و اقتنصه اصطاده قوله لا أطلب أثرا بعد عين الأثر الخبر أى لا أنتظر سماع خبر بحقيتك بعد ما عاينت من معجزاتك

ص: ٣٧٧

١- فى المصدر: من المسلمين.

٢- كتر الفوائد: ٩٥ و ٩٦. و زاد فى المصدر ابياتا لاهيب فى إسلامه.

و العتيره الذبيحه كانت تذبح للأضنام فيصب دمها على رأسها و قف شعره قام فرعا و الأروع من الرجال الذى يعجبك حسنه و جسد الدم به كفرح لصق و ثوب مجسد مجسد مصبوغ بالزعفران و اللأمه الدرع أو جميع أدوات الحرب و الكبد الشده و قال الجوهري حذق الصبى القرآن و العمل يحذق حذقا و حذقا إذا مهر و حذق بالكسر حذقا لغه فيه.

### باب ٣٦ حجه الوداع و ما جرى فيها إلى الرجوع إلى المدينة و عدد حجه و عمرته صلى الله عليه و آله و سائر الوقائع إلى وفاته ص

الآيات؛

الحج: «وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ \* لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقْتَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ \* ثُمَّ لِيُقْضَىٰ لَهُمْ وَأَلْفَوْهُمَ نُذُورَهُمْ وَ لِيُطَوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ» (٢٧-٢٩)

تفسير:

قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى المخاطب به على قولين أحدهما أنه إبراهيم عليه السلام و الثانى أن المخاطب به نبينا صلى الله عليه و آله و أَذِّنْ يا محمد فى النَّاسِ بِالْحَجِّ فأذن صلى الله عليه و آله فى حجه الوداع أى أعلمهم بوجوب الحج رجالاً أى مشاه على أرجلهم و على كُلِّ ضَامِرٍ أى ركبانا قال ابن عباس يريد الإبل و لا يدخل بعير و لا غيره الحرم إلا و قد هزل (١) و سيأتى تفسير الآيه فى كتاب الحج إن شاء الله تعالى.

«١-» ك، الكافى العدة عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَصَّالَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ

ص: ٣٧٨

أَبَانِ الْكَلْبِيِّ قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُسْتَحَاضَةَ فَذَكَرَ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ فَقَالَ إِنَّ أَسْمَاءَ وَلَدَتْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بِالْبَيْتِ دَاءٍ وَكَانَ فِي وَلَادَتِهَا الْجَبْرُكَ لِلنِّسَاءِ لِمَنْ وَلَدَتْ مِنْهُنَّ أَوْ طِمِثَتْ فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْتَشْفَرَتْ (١) وَتَنَطَّقَتْ بِمِنْطَقِهِ وَأَحْرَمَتْ (٢).

«٢- ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ نَفَسَتْ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أَرَادَتْ الْإِحْرَامَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ أَنْ تَحْتَشِيَ بِالْكَرْسُفِ وَالْخِرْقِ وَتَهْلَ بِالْحَجِّ فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ وَهَدَّ نَسَبُوا الْمَنَاسِكَ وَقَدْ آتَى لَهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَتُصَلِّيَ وَ لَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهَا الدَّمُ فَفَعَلَتْ ذَلِكَ (٣).

«٣- ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَطَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ التَّلْبِيَةَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ عَرَفَةَ (٤).

«٤- ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ صَفْوَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمُسْرِكِينَ كَانُوا يُفِيضُونَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ فَخَالَفَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَفَاضَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْحَجَّ لَيْسَ بِوَجِيفِ الْخَيْلِ وَلَا إِيْضَاعِ (٥) الْأَيْلِ وَ لَكِنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَ سَيِّرُوا سَيْرًا جَمِيلًا وَ لَا تُوَطِّئُوا ضَعِيفًا وَ لَا تُوَطِّئُوا مُسْلِمًا وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَكْفُفُ نَاقَتَهُ

ص: ٣٧٩

- ١- قال الجزري: فيه انه امر المستحاضه ان تستنفر، هو ان تشد فرجها بخرقه عريضه بعد ان تحتشى قطناً و توثق طرفيها في شىء تشده على وسطها فتمنع بذلك سيل الدم، و هو مأخوذ من ثفر الدابة الذى يجعل تحت ذنبها.
- ٢- فروع الكافي ١: ٢٨٧ و ٢٨٨.
- ٣- فروع الكافي ١: ٢٨٩.
- ٤- فروع الكافي ١: ٢٩٢ ذيله: و كان على بن الحسين عليه السلام يقطع التلبيه إذا زاغت الشمس يوم عرفه، قال أبو عبد الله عليه السلام: فإذا قطعت التلبيه فعليك بالتهليل و التحميد و التمجيد و الثناء على الله عز و جل.
- ٥- الوجيف: السير السريع. و أوضع البعير: جعله يسرع فى سيره.

حَتَّى يُصِيبَ رَأْسَهَا مُقَدِّمَ الرَّحْلِ وَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالذَّعَةِ وَ الْخَبْرِ مُخْتَصِرٌ (١).

«٥- كا، الكافي العِدَّة عَنْ سَيْهَلٍ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا كَانَ يَوْمَ النَّحْرِ أَتَاهُ طَوَائِفُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبْحَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَزْمِيَ وَ حَلَقْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِيحَ وَ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا يَتَّبَعِي لَهُمْ أَنْ يُقَدِّمُوهُ إِلَّا أَحْرَوْهُ وَ لَا شَيْءٌ مِمَّا يَتَّبَعِي لَهُمْ أَنْ يُؤَخِّرُوهُ إِلَّا قَدَّمُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا حَرَجَ لَا حَرَجَ (٢).

«٦- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْكَعْبَةَ فَصَلَّى فِي زَوَائِهَا الْأَرْبَعِ صَلَّى فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ رَكَعَتَيْنِ (٣).

«٧- كا، الكافي عَلِيُّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ (٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ يَدْخُلِ الْكَعْبَةَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ (٥).

«٨- ل، الخصال الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْعَسِيكَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ (٦) عَنْ ابْنِ عَيُوفٍ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ صَيْدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ إِذَا جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (٧) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَعَرَفَ أَنَّهُ الْوَدَاعُ فَرَكِبَ رَا حِلَّتَهُ الْعُضْبَاءَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ هَدْرٌ وَ أَوْلَ دَمٍ هُدْرٌ دَمُ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُشْتَرَضِعاً فِي هَذَا لِي (٨) فَقَتَلَهُ

ص: ٣٨٠

١- فروع الكافي ١: ٢٩٤.

٢- فروع الكافي ١: ٣٠٣.

٣- فروع الكافي ١: ٣٠٩.

٤- في المصدر: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير و محمد بن إسماعيل عن القضا ابن شاذان عن صفوان و ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار.

٥- فروع الكافي ١: ٣٠٩.

٦- في المصدر: ابن أخي أبي زرعه، عن ابن عون.

٧- سورة النصر.

٨- في بني هذيل خ ل.

بُنُو اللَّيْثِ أَوْ قَالَ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَهُ هَذِيلٌ وَكُلُّ رَبِّا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَمَوْضُوعٌ وَ أَوَّلُ رَبِّا وَضَعِ رَبِّا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ فَهُوَ الْيَوْمَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ رَجَبٌ مُضَرٌّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّ النَّسِيَّاءَ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهَا الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَكَانُوا (١) يُحَرِّمُونَ الْمُحَرَّمَ عَامًا وَيَسْتَحِلُّونَ (٢) صَفَرَ وَيُحَرِّمُونَ صَفَرَ عَامًا وَيَسْتَحِلُّونَ الْمُحَرَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدِ يَسِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي بِلَادِكُمْ آخِرَ الْأَبْدِ وَرَضِيَ مِنْكُمْ بِمُحَقَّرَاتِ (٣) الْأَعْمَالِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَدِيعةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ النَّسِيَاءَ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ لِمَا يَمْلِكُنَّ لِأَنْفُسِهِنَّ ضَرًّا وَ لِمَا نَفَعًا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ فَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ وَ لِهِنَّ عَلَيْكُمْ حَقٌّ وَ مِنْ حَقِّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لِمَا يُؤْاطُوا (٤) فُرُوشِكُمْ وَ لَا يَعْصِيَنَّكُمْ فِي مَعْرُوفٍ فَإِذَا فَعَلْنَ ذَلِكَ فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَ كِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا تَضْرِبُوهُنَّ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدِ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاعْتَصِمُوا بِهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمَ هَذَا قَالُوا يَوْمَ حَرَامٍ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا قَالُوا شَهْرٌ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا قَالُوا بَلَدٌ حَرَامٌ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَ أَمْوَالَكُمْ وَ أَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَهُ أَلَا فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبِكُمْ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ لَا أُمَّةَ بَعْدَكُمْ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَرَى بَيَاضَ إِبْطِئِهِ ثُمَّ قَالَ

ص: ٣٨١

١- فكانوا خ ل.

٢- لعل هذه الجملة من الراوى.

٣- بمحقرات خ ل.

٤- استظهر المصنف ان الصحيح: [ان لا يوطنن و هو كذلك، يوجد ذلك في سيره ابن هشام.

اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي قَدْ بَلَغْتُ (١).

بيان: قال الجزرى فيه إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض يقال دار يدور و استدار يستدير بمعنى إذا طاف حول الشىء و إذا عاد إلى الموضع الذى ابتداء منه و معنى الحديث أن العرب كانوا يؤخرون المحرم إلى صفر و هو النسيء ليقاتلوا فيه فينتقل المحرم من شهر إلى شهر حتى يجعلوه فى جميع شهور السنه فلما كانت تلك السنه كان قد عاد إلى زمنه المخصوص به قبل النقل و دارت السنه كهيئتها الأولى و قال أضاف رجبا إلى مضر لأنهم كانوا يعظمونه خلاف غيرهم فكأنهم اختصوا به و قوله بين جمادى و شعبان تأكيد للبيان و الإيضاح لأنهم كانوا ينسئون و يؤخرونه من شهر إلى شهر فيتحول عن موضعه المختص به فبين لهم أنه الشهر الذى بين جمادى و شعبان لا ما كانوا يسمونه على حساب النسيء و قال العانى الأسير و كل من ذل و استكان و خضع فهو عان و المرأه عانيه و جمعها عوان

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ اتَّقُوا اللَّهَ فِي النَّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ.

أى أسراء أو كالأسراء.

قوله صلى الله عليه و آله بأمانه الله أى بأن جعلكم أمينا عليهن و أمركم بحفظهن فهن ودائع الله عندكم.

و قال الطيبي فى شرح المشكاه أى بعهدده و هو ما عهد إليهم من الرفق و الشفقه و قال فى قوله بكلمات الله هو قوله فأنكحوا ما طاب لكم و قيل بالإيجاب و القبول و قيل بكلمه التوحيد إذ لا تحل المسلمه لكافر.

أقول: سيأتى معنى آخر فى الخبر فى كتاب النكاح و سيأتى تلك الخطبه بأسانيد فى باب خطب النبى صلى الله عليه و آله و باب المناهى إن شاء الله تعالى.

«٩- ما، الأمالى للشيخ الطوسى حَمَوِيَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ حَبِيبٍ عَنِ مَكِّيِّ بْنِ مَرْوَكٍ (٢) الْأَهْوَازِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ بَحْرِ عَنْ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ

ص: ٣٨٢

١- الخصال ٢، ٨٤ أقول: ذكر الخطبه ابن هشام فى السيره ٤: ٢٧٥ و زاد و نقص راجعه.

٢- فى نسختى المصححه: مردك.

مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ سَأَلَ عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ فَقُلْتُ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِي فَزَرَ زِرِّي الْأَعْلَى وَزِرِّي الْأَسْفَلَ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ ثَدْيِي وَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلًا يَا ابْنَ أَخِي سَلْ مَا شِئْتُمْ فَسَأَلْتُهُ وَهُوَ أَعْمَى فَجَاءَ وَقَتُ الصَّلَاةِ فَقَامَ فِي نَسَاجِهِ فَالْتَحَفَ بِهَا فَلَمَّا وَضَعَهَا (١) عَلَى مَنْكِبِهِ رَجَعَ طَرَفَاهَا إِلَيْهِ مِنْ صَغْرِهَا وَرِدَاؤُهُ إِلَى جَنْبِهِ عَلَى الْمَشْجَبِ فَصَلَّى لِي بِنَا فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ بِيَدِهِ فَعَقَدَ تِسْعًا وَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحِجَّ ثُمَّ أُذِّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَاجٌّ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بِشَرِّ كَثِيرٍ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَعْمَلَ مَا عَمِلَهُ فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ بِيَدِنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَجَدَ فَاطِمَةَ فِيمَنْ أَحَلَّ وَلَبِسْتُ ثِيَابًا صَبِيغًا وَاكْتَحَلْتُ فَأَنْكَرَ عَلَيَّ ذَلِكَ عَلَيَّهَا فَقَالَتْ أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي بِهَذَا وَكَانَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ بِالْعِرَاقِ فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحَرَّشًا عَلَى فَاطِمَةَ بِالَّذِي صَبَغْتُ (٢) مُسْتَفْتِيًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالَّذِي ذَكَرْتُ عَنْهُ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ قَالَ صَدَقْتُ صَدَقْتُ (٣).

بيان: قال الجزري النساچه ضرب من الملاحف منسوجه كأنها سميت بالمصدر و قال المشجب بكسر الميم عيدان تضم رءوسها و تفرج بين قوائمها و توضع عليها الثياب و قال في حديث على عليه السلام في الحج فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله محرشا على فاطمه أراد بالتحريش هاهنا ذكر ما يوجب عتابه لها و أصله الإغراء و التهيج.

«١٠»-عم، إعلام الوری شا، الإرشاد (٤): لما أراد رسول الله صلى الله عليه و آله التوجه إلى الحج و أداء فرض الله

ص: ٣٨٣

١- كلما وضعها.

٢- في المصدر: في الذي صنعت.

٣- مجالس ابن الشيخ: ٢٥٦.

٤- هكذا في نسخه المصنّف و غيره، و لعلّ ذكر (عم) مع ما يذكره بعد ذلك لا وجه له، و هو وهم منه.

تعالى فيه (١) أذن في الناس به وبلغت دعوته إلى أقاصى بلاد الإسلام (٢) فتجهز الناس للخروج معه و حضر المدينة من ضواحيها و من حولها و يقرب (٣) منها خلق كثير و تهيئوا (٤) للخروج معه فخرج صلى الله عليه و آله بهم لخمس بقين من ذى العقده و كاتب أمير المؤمنين عليه السلام بالتوجه إلى الحج من اليمن و لم يذكر له نوع الحج الذى قد عزم عليه و خرج صلى الله عليه و آله قارنا للحج بسياق الهدى و أحرم عليه السلام من ذى الحليفة و أحرم الناس معه و لبي من عند الميل الذى بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى إلى كراع الغميم و كان الناس معه ركباناً و مشاه فشق على المشاه المسير و أجهدهم السير و التعب (٥) فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه و آله و استحملوه فأعلمهم أنه لا يجد لهم ظهراً و أمرهم أن يشدوا على أوساطهم و يخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلك و استراحوا إليه و خرج أمير المؤمنين عليه السلام بمن معه من العسكر الذى كان صحبه إلى اليمن و معه الحلل الذى (٦) كان أخذها من أهل نجران فلما قارب رسول الله صلى الله عليه و آله إلى مكة من طريق المدينة قاربها أمير المؤمنين عليه السلام من طريق اليمن و تقدم الجيش للقاء النبي صلى الله عليه و آله و خلف عليهم رجلاً منهم فأدرك النبي صلى الله عليه و آله و قد أشرف على مكة فسلم عليه و خبره بما صنع و بقبض ما قبض و أنه سارع للقاءه أمام الجيش فسر رسول الله صلى الله عليه و آله لذلك (٧) و ابتهج بلقائه و قال له بِمِ أَهْلَلْتَ يَا عَلِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمْ تَكْتُبْ لِي (٨) يَا هَلَالِكَ وَ لَا عَرَفْتَهُ (٩) فَعَقَدْتُ بَيْتِي بَيْتِكَ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِهْلَالًا كَاهْلَالِ نَبِيِّكَ وَ سُقْتُ مَعِيَ مِنَ الْبُذْنِ

ص: ٣٨٤

- ١- فى المصدر: و أداء ما فرض الله عليه فيه.
- ٢- بلاد أهل الإسلام خ ل. أقول يوجد ذلك فى المصدر.
- ٣- و يقرب خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.
- ٤- و أهبوا خ ل. أقول: فى المصدر: و تأهبوا و تهيئوا.
- ٥- و التعب به خ ل.
- ٦- الحلل التى خ ل.
- ٧- بذلك خ ل.
- ٨- الى خ ل.
- ٩- و لا عرفتنه خ ل.



أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ بَدَنَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ سِئِمْتُ أَنَا سِتًّا وَ سِتِّينَ وَ أَنْتَ شَرِيكِي فِي حَجِّي وَ مَنَاسِكِي وَ هَيْدِي فَأَقِمْ عَلَيَّ إِحْرَامَكَ وَ عُيْدِي إِلَى جَيْشِكَ فَعَجَّلَ بِهِمْ إِلَيَّ حَتَّى نَجْتَمِعَ بِمَكَّةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فودعه أمير المؤمنين عليه السلام و عاد إلى جيشه فلقبهم عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم فأنكر ذلك عليهم و قال للذي كان استخلفه عليهم (١) و يلك ما دعاك إلى أن تعطيه الحلل من قبل أن ندفعها إلى رسول الله صلى الله عليه و آله (٢) و لم أكن أذنت لك في ذلك فقال سألوني أن يتجملوا بها و يحرموا فيها ثم يردوها على فانتزعها أمير المؤمنين عليه السلام من القوم و شدها في الأعدال فاضطغوا ذلك (٣) عليه فلما دخلوا مكة كثرت شكايهم (٤) من أمير المؤمنين عليه السلام فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُنَادِيًا (٥) فَنَادَى فِي النَّاسِ ارْفَعُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ خَشِنَ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُ مُدَاهِنٍ فِي دِينِهِ فَكف القوم عن ذكره و علموا مكانه من النبي صلى الله عليه و آله و سخطه على من رام الغمزه فيه و أقام أمير المؤمنين عليه السلام على إحرامه تأسيا برسول الله صلى الله عليه و آله و كان قد خرج مع النبي صلى الله عليه و آله كثير من المسلمين بغير سياق هدى فأنزل الله تعالى وَ اتَّبِعُوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ (٦) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ شَبَّكَ إِحْدَى أَصَابِعِ يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى (٧) ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ اسْتَدْبَرْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُهُ (٨) مَا سِئِمْتُ الْهَدْيَ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيَهُ أَنْ يُنَادِيَ (٩) مَنْ لَمْ يَسُقْ مِنْكُمْ هَيْدِيًا فَلْيُحِلَّ وَ لِيُجْعَلْهَا عُمْرَةً وَ مَنْ سَاقَ مِنْكُمْ هَيْدِيًا فَلْيَقِمْ عَلَيَّ إِحْرَامَهُ فَأَطَاعَ فِي ذَلِكَ بعض الناس و خالف بعض و جرت خطوب بينهم فيه و قال منهم قائلون إن رسول الله صلى الله عليه و آله أشعث أغبر نلبس الثياب

ص: ٣٨٥

- ١- فيهم خ ل.
- ٢- النبي خ ل.
- ٣- لذلك خ ل.
- ٤- شكايتهم خ ل.
- ٥- مناديه خ ل.
- ٦- البقره: ١٩٦.
- ٧- بين اصابع احدي يديه بالاخري خ ل.
- ٨- ما استدبرت خ ل.
- ٩- فنادي خ ل.

و تقرب النساء و ندهن و قال بعضهم أ ما تستحيون تخرجون (١) رءوسكم تقطر من الغسل و رسول الله صلى الله عليه و آله على إحرامه فأنكر رسول الله صلى الله عليه و آله على من خالف فى ذلك و قال لؤ لا أنى سيقت الهدى لأحلت و جعلتها عمره فمن لم يسق هدياً فليحل فرجع قوم و أقام آخرون على الخلاف (٢) و كان فيمن أقام على الخلاف عمر بن الخطاب فاسد دعاه رسول الله صلى الله عليه و آله و قال ما لى أراك يا عمر محرماً أ سيقت هدياً (٣) قال لم أسق قال فلم لا تحل و قد أمرت من لم يسق (٤) بالإحمال فقال و الله يا رسول الله لما أحلت و أنت محرماً فقال له النبى صلى الله عليه و آله إنك لئن تؤمن بها حتى تموت فلذلك أقام على إنكار منعه الحج حتى رقى المنبر فى إمارته فنهى عنه نهياً مبدداً و توعد عليها بالعقاب.

و لما قضى رسول الله صلى الله عليه و آله نسكه أشرك عليا عليه السلام فى هديه و قفل إلى المدينة و هو معه و المسلمون حتى انتهى إلى الموضع المعروف بغدير خم و ليس بموضع إذ ذاك يصلح للمنزل (٥) لعدم الماء فيه و المرعى فنزل عليه السلام فى الموضع و نزل المسلمون معه و كان سبب نزوله فى هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام خليفه فى الأمه من بعده و قد كان تقدم الوحى إليه فى ذلك من غير توقيت له فأخره لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه و علم الله عز و جل أنه إن تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلدانهم (٦) و أماكنهم و بواديهم فأراد الله أن يجمعهم لسماع النص على أمير المؤمنين عليه السلام و تأكيد الحججه عليهم (٧) فيه فأنزل الله تعالى (٨) يا أيها الرسول بلغ ما أنزل

ص: ٣٨٦

١- ان تخرجوا خ ل.

٢- على الخلاف للنبي خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٣- الهدى خ ل.

٤- من لم يسق الهدى خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٥- للنزول خ ل.

٦- بلادهم خ ل.

٧- تأكيداً للحججه عليهم.

٨- فأنزل الله تعالى عليه خ ل.

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يَعْنِي فِي اسْتِخْلَافِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّصِّ بِالْإِمَامَةِ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعَصِي مُمْكًا مِنَ النَّاسِ (١) فَأَكَّدَ الْفَرَضَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَخَوْفَهُ مِنْ تَأْخِيرِ الْأَمْرِ فِيهِ وَضَمَّنَ لَهُ الْعَصْمَةَ وَمَنَعَ النَّاسَ مِنْهُ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَكَانَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ لَمَّا وَصَفْنَاهُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ بِذَلِكَ وَشَرَحْنَاهُ وَنَزَلَ الْمُسْلِمُونَ حَوْلَهُ وَكَانَ يَوْمًا قَائِظًا شَدِيدَ الْحَرِّ فَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدُوحَاتٍ (٢) فَقَمَّ مَا تَحْتَهَا وَأَمَرَ بِجَمْعِ الرِّحَالِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَوَضَعَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ثُمَّ أَمَرَ مَنَادِيَهُ فَنَادَى فِي النَّاسِ الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعُوا مِنْ رِحَالِهِمْ إِلَيْهِ وَإِنْ أَكْثَرَهُمْ لِيَلْفَ رِدَاءَهُ عَلَى قَدَمَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّمْيَاءِ (٣) فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ عَلَى تِلْكَ الرِّحَالِ حَتَّى صَارَ فِي ذُرُوتِهَا وَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَرَفِيَ مَعَهُ حَتَّى قَامَ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعِظَ فَأَبْلَغَ فِي الْمَوْعِظَةِ وَنَعَى إِلَى الْأَمَمَةِ نَفْسَهُ وَقَالَ قَدْ دُعِيتُ (٤) وَيُوشِكُ أَنْ أُجِيبَ وَقَدْ حَيَّانَ مِنِّي خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ وَإِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَعُوا مِنِّي بَعْدِي (٥) كِتَابَ اللَّهِ وَعَثَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُمَا (٦) لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ (٧) قَالُوا اللَّهُمَّ بَلَى فَقَالَ لَهُمْ عَلَى النَّسَقِ مِنْ غَيْرِ فَضِيلٍ وَقَدْ أَخَذَ بِضَبْعِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٨) عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَهُمَا حَتَّى بَانَ بَيَاضُ إِبْطِهِمَا (٩) فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ثُمَّ نَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ وَقْتُ الظَّهِيرَةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ زَالَتِ الشَّمْسُ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُهُ لَصَلَاةِ الظَّهْرِ (١٠) فَصَلَّى بِهِمُ الظَّهْرَ وَجَلَسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَيْمَتِهِ وَأَمَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَجْلِسَ فِي خَيْمَتِهِ لَهُ بِإِزَائِهِ ثُمَّ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ فُوجًا فُوجًا فِيهِنَّوَهُ

ص: ٣٨٧

١- المائدة ٦٧.

٢- في المصدر: بدوحات هناك.

٣- من شدة الحرّ خ ل.

٤- في المصدر: اني قد دعيت.

٥- لم يذكر جملة «من بعدى» في المصدر.

٦- وانهما خ ل.

٧- من أنفسكم خ ل.

٨- على خ ل.

٩- وقال: من خ ل.

١٠- لصلاة الفرض خ ل.

بالمقام و يسلموا عليه بإمره المؤمنين ففعل الناس ذلك كلهم ثم أمر أزواجه و سائر نساء (١) المؤمنين معه أن يدخلن عليه و يسلمن عليه بإمره المؤمنين ففعلن و كان فيمن (٢) أظنبت في تهنتته بالمقام عمر بن الخطاب و أظهر له من المسره به و قال فيما قال بخ بخ لك يا على أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنه و جاء حسان بن ثابت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله أ تاذن (٣) لى أن أقول فى هذا المقام ما يرضاه الله فقال له قل يا حسان على اسم الله فوقف على نشز من الأرض و تطاول المسلمون (٤) لسمع كلامه فأنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم\*\*\*بخم و أسمع بالرسول (٥) مناديا

و قال فمن مولاكم و وليكم؟\*\*\*فقالوا و لم يبدوا هناك التعاديا

إلهك مولانا و أنت ولينا\*\*\*و لن تجدن منا لك اليوم عاصيا

فقال له قم يا على فإننى\*\*\*رضيتك من بعدى إماما و هاديا

فمن كنت مولاة فهذا وليه\*\*\*فكونوا له أتباع (٦) صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال وليه\*\*\*و كن للذى عادى عليا معاديا

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَزَالُ يَا حَسَّانُ مُؤَيَّدًا بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا نَصَرْتَنَا بِلِسَانِكَ.

و إنما اشترط رسول الله صلى الله عليه و آله فى الدعاء له لعلمه عليه السلام بعاقبه أمره فى الخلاف و لو علم سلامته فى مستقبل الأحوال لدعا له على الإطلاق و مثل ذلك ما اشترط الله تعالى فى مدح أزواج النبي صلى الله عليه و آله و لم يمدحهن بغير اشتراط لعلمه أن منهن من تتغير بعد الحال عن الصلاح الذى تستحق عليه المدح و الإكرام فقال يا نِسَاءَ النَّبِيِّ كَسَيْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ (٧) و لم يجعلهن فى ذلك حسب ما جعل أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله فى محل الإكرام و المدحه حيث بذلوا قوتهم لليتيم و المسكين (٨) و الأسير فأنزل الله سبحانه فى على و فاطمه و الحسن و

ص: ٣٨٨

١- و جميع أزواج خ.

٢- ممن أظنبت خ ل.

٣- ائذن خ ل.

٤- الناس خ ل.

٥- للرسول خ ل.

٦- انصار صدق خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٧- الأحزاب: ٣٢.



الحسين عليهم السلام وقد آثروا على أنفسهم مع الخصاصه التي كانت بهم فقال تعالى وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُيُورًا وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيرًا (١) فقطع لهم بالجزاء و لم يشترط لهم كما اشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الأحوال على ما بيناه. (٢) بيان ضاحيه كل شىء ناحيته البارزه و قال الجزرى رمل يرمل رملا أسرع فى السير و هز منكبه و قال النسل و النسلان الإسراع فى المشى و خفق النجم خفوقا غاب و الضيع العضد و النشز بالفتح المرتفع من الأرض قوله و أسمع صيغه تعجب كقوله تعالى أَسْمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ (٣).

«١١»-سر، السرائر قال ابن محبوب فى كتابه: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله من المدينة لأربع بقين من ذى القعدة و دخل لأربع مضين من ذى الحجة و دخل من أعلى مكة من عقبه المدنيين و خرج من (٤) أسفلها.

«١٢»-عم، إعلام الورى: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله من المدينة متوجها إلى الحج فى السنه العاشره لخمس بقين من ذى القعدة و أذن فى الناس بالحج فتجهز الناس للخروج معه و حضر المدينة من ضواحيها و من جوانبها خلق كثير فلما انتهى إلى ذى الحليفة ولدت هناك أسماء بنت عميس محمد بن أبى بكر فأقام تلك الليله من أجلها و أحرم من ذى الحليفة و أحرم الناس معه و كان قارنا للحج بسياق الهدى ساق معه ستا و ستين بدنه و حج على عليه السلام من اليمن و ساق معه أربعا و ثلاثين بدنه.

وَ قَدْ رُوِيَ أَيْضًا عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سَاقَ فِي حَجِّهِ مَائَةَ بَدَنِهِ فَنَحَرَ تَيْفًا وَ سَتِينَ ثُمَّ أُعْطِيَ عَلَيْهَا فَنَحَرَ تَيْفًا وَ ثَلَاثِينَ.

ص: ٣٨٩

١- الإنسان ٨-١٢.

٢- الإرشاد: ٨٩-٩٣. إعلام الورى: ٨٠.

٣- مريم: ٣٨.

٤- السرائر: ٤٧٧.

أقول: و ساق الخبر بتمامه من قصة الجيش و الأمر بالعدول إلى العمره و إنكار عمر ذلك و قصة الغدير مثل ما ساقه المفيد رحمه الله إلى أن قال و لم يبرح رسول الله صلى الله عليه و آله من المكان حتى نزل اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً (١) فقال الحمد لله على كمال الدين و تمام النعمة و رضا الرب برسالتى و الولايه لعلى من بعدى (٢).

«١٣»- كا، الكافى على بن إبراهيم عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله أقام بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم أنزل الله عز و جل عليه و أذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً و على كل ضامر يأتين من كل فج عميق (٣) فأمر المؤذنين أن يؤذنوا بأعلى أصواتهم بأن رسول الله يحج فى عامه هذا فعلم به من حضر المدينة و أهل العوالى و الأعراب و اجتمعوا لحج رسول الله صلى الله عليه و آله و إنما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به و يتبعونه (٤) أو يصنع شيئاً فيصنعونه فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله فى أربع بقين من ذى القعدة فلما انتهى إلى ذى الحليفة زالت الشمس فاغتسل ثم خرج حتى أتى المسجد الذى عند الشجرة فصلى فيه الظهر ثم عزم بالحج مفرداً (٥) و خرج حتى انتهى إلى البيداء عند الميل الأول فصف له سباطان فلبى بالحج مفرداً و ساق الهدى سبأً و ستين أو أربعاً و ستين حتى انتهى إلى مكة فى سيلخ أربع من ذى الحجة (٦) فطاف بالبيت سبعة أشواط ثم صلى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام ثم عاد إلى الحجر فاستلمه و قد كان استلمه فى أول طوافه ثم قال إن الصفا و المروة من شعائر الله فأبدأ (٧) بما بدأ الله

ص: ٣٩٠

١- المائدة: ٣.

٢- إعلام الورى: ٨٠-٨٢ (ط ١) ١٣٧-١٤٠ (ط ٢) راجعه.

٣- الحج: ٢٧.

٤- فيتبعونه خ ل.

٥- ثم عزم على الحج مفرداً.

٦- أى فى آخر اليوم الرابع من ذى الحجة.

٧- فابدءوا خ ل.

عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يُظُنُّونَ أَنَّ السَّعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ شَيْءٌ صَنِعَهُ الْمُشْرِكُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْعَمِيَّتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا (١) ثُمَّ أَتَى الصَّفَا فَصَيَّ عَدَّ عَلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَدَعَا مَقْدَارَ مَا يُقْرَأُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ مُتَرَسِّلاً ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى الْمَرْوَةِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا كَمَا وَقَفَ عَلَى الصَّفَا ثُمَّ انْحَدَرَ وَعَادَ إِلَى الصَّفَا فَوَقَفَ (٢) عَلَيْهَا ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ سَعْيِهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ سَعْيِهِ وَهُوَ عَلَى الْمَرْوَةِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا جَبْرَيْلُ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى خَلْفِهِ يَا مُرْنِي أَنْ أَمْرٌ مِنْ لَمْ يَسْقُ هَدِيًّا أَنْ يُحِلَّ وَ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَصَيَّ نَعْتُ مِثْلَ مَا أَمَرْتُكُمْ وَ لَكِنِّي سَيِّئْتُ الْهَدْيَ وَ لَا يَنْبَغِي لِسَائِقِ الْهَدْيِ أَنْ يُحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ (٣) مِنَ الْقَوْمِ لَنْخُرْجَنَّ حُجَّاجًا وَ رُءُوسِنَا وَ شُعُورُنَا تَقْطُرُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَمَا إِنَّكَ لَنْ تُؤْمِنَ (٤) بِهِذَا أَبَدًا فَقَالَ لَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمِ الْكِنَانِيِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمْنَا دِينَنَا كَأَنَّا (٥) خُلِقْنَا الْيَوْمَ فَهَذَا الَّذِي أَمَرْتَنَا بِهِ أَلِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِمَا يَسْتَقْبَلُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَلْ هُوَ لِلْأَبَدِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ وَ قَالَ دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ وَ قَدِمَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْيَمَنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ بِمَكَّةَ فَدَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ هِيَ قَدْ أَحَلَّتْ فَوْحِيَّ دَرِيحًا طَيِّبًا وَ وَجَدَ عَلَيْهَا ثِيَابًا مَضِيئَةً فَقَالَ مَا هَذَا يَا فَاطِمَةُ فَقَالَتْ أَمَرْنَا بِهِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُسْتَفْتِيًّا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ فَاطِمَةَ قَدْ أَحَلَّتْ وَ عَلَيْهَا ثِيَابٌ مَضْبُوعَةٌ

ص: ٣٩١

١- البقرة: ١٥٨.

٢- و وقف خ ل.

٣- هو عمر بن الخطاب، على ما ورد في غيره من الروايات، و هو لم يؤمن بذلك حتى مات قال في خطبته: متعتان محللتان في عهد رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ و سلم و أنا احرمهما و اعاقب عليهما.

٤- لم تؤمن خ ل.

٥- كاننا خ ل.



فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا أَمَرْتُ النَّاسَ بِذَلِكَ فَأَنْتَ يَا عَلِيُّ بِمَا أَهَلَّكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِهْلَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَرَّ عَلَى إِحْرَامِكَ مِثْلِي وَ أَنْتَ شَرِيكِي فِي هَدْيِي قَالَ وَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ بِالْبَطْحَاءِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ وَ لَمْ يَنْزِلِ الدُّورَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ التَّرْوِيهِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَغْتَسِلُوا وَ يُهْلُوا بِالْحَجِّ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاتَّبَعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ - (٢) فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَصْحَابُهُ مُهْلِينَ بِالْحَجِّ حَتَّى أَتَوْا (٣) مِنْى فَصَلَّى الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَ الْفَجْرَ ثُمَّ غَدَا وَ النَّاسُ مَعَهُ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تُفِيضُ مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ وَ هِيَ جَمْعٌ وَ يَمْنَعُونَ النَّاسَ أَنْ يُفِيضُوا مِنْهَا فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قُرَيْشٌ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ إِفَاضَتُهُ مِنْ حَيْثُ كَانُوا يُفِيضُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَ اسْتَغْفَرُوا اللَّهَ (٤) يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ فِي إِفَاضَتِهِمْ مِنْهَا وَ مَنْ كَانَ بَعْدَهُمْ فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ قُبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ مَضَتْ كَأَنَّهُ دَخَلَ فِي أَنْفُسِهِمْ شَيْءٌ لِلَّذِي كَانُوا يَرْجُونَ مِنَ الْإِفَاضَةِ مِنْ مَكَانِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَمْرَةٍ وَ هِيَ بَطْنُ عُرْنَةَ بِحِيَالِ الْمَارَاكِ فَضُرِبَتْ قُبَّتُهُ وَ ضَرَبَ النَّاسُ أَخْيَبَتَهُمْ عِنْدَهَا فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَعَهُ قُرَيْشٌ وَ قَدِ اغْتَسَلُوا وَ قَطَعَ التَّلْبِيَةَ حَتَّى وَقَفَ بِالْمَسْجِدِ فَوَعَّظَ النَّاسَ وَ أَمَرَهُمْ وَ نَهَاَهُمْ ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ بِأَذَانٍ وَ إِقَامَتَيْنِ ثُمَّ مَضَى إِلَى الْمَوْقِفِ فَوَقَفَ بِهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَبْتَدِرُونَ أَخْصَافَ نَاقَتِهِ يَقْفُونَ إِلَى جَانِبِهَا فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَيْسَ مَوْضِعُ أَخْصَافِ نَاقَتِي بِالْمَوْقِفِ وَ لَكِنْ هَذَا كُلُّهُ وَ أَوْمَأَ يَدَيْهِ إِلَى الْمَوْقِفِ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ بِالْمَزْدَلِفَةِ (٥)

ص: ٣٩٢

١- قلت: اهلالا.

٢- فاتبعوه خ ل. أقول: هكذا في الكتاب، و في المصدر: فَاتَّبَعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَ فِيهِمَا وَهَم وَ لَعَلَهُ مِنَ الرَّاوى او نساخ المصدر، و الصحيح كما في المصحف الشريف: آل عمران: ٩٥ «فَاتَّبَعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا»

٣- حتى أتى خ ل.

٤- البقره: ١٩٩.

٥- في المزدلفه خ ل.

فَوَقَفَ النَّاسُ حَيْثُ وَقَعَ الْقُرْصُ قُرْصُ الشَّمْسِ ثُمَّ أَفَاضَ وَ أَمَرَ النَّاسَ بِالِدَّعَةِ (١) حَيْثُ انْتَهَى إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ وَ هُوَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ فَصَبَّ عَلَى الْمَغْرَبِ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَ إِقَامَتَيْنِ ثُمَّ أَقَامَ حَتَّى صَلَّى فِيهَا الْفَجْرَ وَ عَجَلَ ضِعْفَاءَ بَيْنِي هَاشِمٍ بَلِيلٍ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَزُومُوا الْجَمْرَةَ الْعَقَبَةَ حَيْثُ تَطَّلَعَ الشَّمْسُ فَلَمَّا أَضَاءَ لَهُ النَّهَارُ أَفَاضَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنَى فَرَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَ كَانِ الْهَيْدِيُّ الَّذِي جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْبَعَةً وَ سِتِّينَ أَوْ سِتِّينَ وَ جَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَرْبَعَةٍ وَ ثَلَاثِينَ أَوْ سِتِّينَ وَ ثَلَاثِينَ فَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِتَّةً وَ سِتِّينَ وَ نَحَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعًا وَ ثَلَاثِينَ بَدَنَةً وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُؤَخِّدَ مِنْ كُلِّ يَدَنَةٍ مِنْهَا جَذْوَةً مِنْ لَحْمٍ ثُمَّ تُطْرَحَ فِي بُزْمِهِ ثُمَّ تُطْبَخُ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيُّ وَ حَسَنٌ مِنْ مَرْقِيهَا وَ لَمْ يُعْطِيَا الْجَزَارِينَ (٢) جُلُودَهَا وَ لَمَّا جَلَّالَهَا وَ لَا فَلَا يَدَهَا وَ تَصَدَّقَ بِهِ وَ حَلَقَ وَ زَارَ الْبَيْتَ وَ رَجَعَ إِلَى مَنَى وَ أَقَامَ بِهَا حَتَّى كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ثُمَّ رَمَى الْجِمَارَ وَ نَفَرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْأَبْطَحِ فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ أ تَرْجِعُ (٣) نِسَاؤُكَ بِحَجَّتِهِ وَ عُمْرِهِ مَعًا وَ أَرْجِعُ بِحَجَّتِهِ فَأَقَامَ بِالْأَبْطَحِ وَ بَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَهَا عَبِيدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهَلَّتْ بِعُمْرِهِ ثُمَّ جَاءَتْ وَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ وَ صَلَّتْ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَ سَبَّحَتْ بَيْنَ الصُّفَا وَ الْمَرْوَةِ ثُمَّ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَارْتَحَلَ مِنْ يَوْمِهِ وَ لَمْ يَدْخُلِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ لَمْ يَطْفُ بِالْبَيْتِ وَ دَخَلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ عَقَبَةِ الْمَدِينِ وَ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلَ مَكَّةَ مِنْ ذَوِي طُوًى (٤).

بيان: العوالى أماكن بأعلى أراضى المدينة و أذناها من المدينة على أربعة أميال و أبعدها من جهة نجد ثمانية قوله منفردا أى عن العمرة و سباط القوم بالكسر صنفهم قوله أو أربعة الترديد باعتبار اختلاف الروايات كما أوماً إليه فى السند قوله فاتبعوا مله أبيكم أقول ليس فى القرآن هكذا

ص: ٣٩٣

١- بالدعاء خ ل. أقول: الدعاء. السكينة و الوقار.

٢- فى المصدر: الجزارين.

٣- فى المصدر: فقالت له عائشه: يا رسول الله أ ترجع.

٤- الفروع ١: ٢٣٣ و ٢٣٤.

بل فى آل عمران فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ (١) إلى آخر آيات الحج و فى سورة الحج وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ (٢) الآية فىمكن أن يكون فى مصحفهم عليه السلام الآية الأولى هكذا أو تكون زياده أبيكم من النسخ أو يكون نقلاً بالمعنى جمعا بين الآيتين و فى بعض النسخ فاتبعوه فىكون إشاره إلى قوله تعالى وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ (٣) أو إلى قوله وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ (٤) و ما بعده إلى آيه الحج (٥) أو هو بصيغه الماضى عطفاً على أنزله من كلامه صلى الله عليه و آله و سلخ الشهر مضى كانسلخ قوله صلى الله عليه و آله بالدعه أى بالسكون و التانى و ترك الإيجاف و الجذوه مثله القطعه و البرمه بالضم قدر من الحجاره و حسا المرق شربه شيئاً بعد شىء .

«١٤»- كا، الكافى الحسنى بن مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ أَبَانَ عَنِ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَجَلَ النِّسَاءَ لَيْلًا مِنَ الْمُرْدَلِفَةِ إِلَى مَنَى وَ أَمَرَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ عَلَيْهَا هَدْيًا أَنْ تَرْمِي وَ لَا تَبْرَحَ حَتَّى تَذْبَحَ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُمْ هَدْيًا أَنْ تَمْضِيَ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى تَزُورَ (٤).

«١٥»- كا، الكافى العِدَّةُ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْسَلَ مَعَهُنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ (٧).

«١٦»- كا، الكافى عَلِيُّ عَنِ أَبِيهِ (٨) وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ صَيْفُوَانَ عَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ

ص: ٣٩٤

١- آل عمران: ٩٥.

٢- الحج: ٧٨.

٣- الأنعام: ١٥٣.

٤- الأنعام: ١٥٥.

٥- لم نعرف مراده من ذلك لان آيه الحجّ المذكوره فى سورة آل عمران، و ليس فى سورة الأنعام آيه تناسب ذلك.

٦- فروع الكافى ١: ٢٩٥.

٧- فروع الكافى ١: ٢٩٦.

٨- فى المصدر: على عن أبيه عن ابن أبي عمير.

نَحَرَ أَنْ يُؤْخَذَ (١) مِنْ كُلِّ بَدَنِهِ جَذْوَةٌ مِنْ لَحْمِهَا ثُمَّ تُطْرَحَ فِي بُزْمِهِ ثُمَّ تُطْبَخُ وَ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ مِنْهَا وَ حَسَبًا مِنْ مَرَقِهَا (٢).

«١٧»- كَأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ غَدَا مِنْ مَنَى فِي طَرِيقِ ضَبِّ وَ رَجَعَ مَا بَيْنَ الْمَازَمِينَ وَ كَانَ إِذَا سَلَكَ طَرِيقًا لَمْ يَرْجِعْ فِيهِ (٣).

«١٨»- كَأ، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ حَجَّ حَجَّهَ الْإِسْلَامَ خَرَجَ فِي أَرْبَعِ بَقِينٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ حَتَّى أَتَى الشَّجْرَةَ فَصَدِّمِي بِهَا ثُمَّ قَادَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى أَتَى الْبَيْدَاءَ فَأَحْرَمَ مِنْهَا وَ أَهْلَ بِالْحَجِّ وَ سَاقَ مِائَةَ بَدَنِهِ وَ أَحْرَمَ النَّاسُ كُلَّهُمْ بِالْحَجِّ لَا يُنُوءُونَ عُمْرَهُ وَ لَمَّا يَدْرُونَ مَا الْمُتَعَةُ حَتَّى إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَّةَ طَافَ بِالْبَيْتِ وَ طَافَ النَّاسُ مَعَهُ ثُمَّ صَدِّمِي رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْمَقَامِ وَ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ ثُمَّ قَالَ ابْدِءُوا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فَآتَى الصَّافَا فَبَدَأَ بِهَا ثُمَّ طَافَ بَيْنَ الصَّافَا وَ الْمَرْوَةِ سَبْعًا فَلَمَّا قَضَى طَوَافَهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ قَامَ حَاطِبِيًّا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحِلُّوا وَ يَجْعَلُوا عُمْرَهُ وَ هُوَ شَيْءٌ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فَأَحَلَّ النَّاسُ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ كُنْتُ اسْتَيْقَبْتُ مِنْ أَمْرِي مِثْلَ اسْتَيْقَبْتُ لَفَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتُكُمْ وَ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ يَطِيعُ أَنْ يُحِلَّ مِنْ أَجْلِ الْهُدْيِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ لَا تَخْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهُدْيُ (٤) مَحَلَّهُ فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشَمِ الْكِنَانِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمْنَا كَأَنَّا خُلِقْنَا الْيَوْمَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي أَمَرْتَنَا بِهِ لِعَامِنَا هَذَا أَوْ لِكُلِّ عَامٍ (٥) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا بَلْ لِلْأَبَدِ الْأَبَدِ (٦) وَ إِنَّ رَجُلًا (٧) قَامَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَخْرُجُ حُجَّاجًا وَ رُءُوسَنَا تَقَطَّرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ٣٩٥

١- في المصدر: أن تؤخذ.

٢- فروع الكافي ١: ٣٠٢.

٣- فروع الكافي ١: ٢٣٤.

٤- البقره: ١٩٦.

٥- ام لكل عام خ ل.

٦- المصدر خال عن كلمه: الابد.

٧- هو عمر بن الخطاب على ما في غيره من الروايات.

إِنَّكَ لَنْ تُؤْمِنَ بِهَذَا (١) أَبَدًا قَالَ وَ أَقْبَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْيَمَنِ حَتَّى وَافَى الْحَجَّ فَوَجَدَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَدْ أَحَلَّتْ وَ وَجَدَ رِيحَ الطَّيْبِ فَانْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُسْتَفْتِيًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ شَيْءٌ أَهَلَّتْ فَقَالَ أَهَلَّتْ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَا تُحَلِّ أَنْتَ فَأَشْرَكَهُ فِي الْهَدْيِ وَ جَعَلَ لَهُ سَبْعًا (٢) وَ ثَلَاثِينَ وَ نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَلَاثًا (٣) وَ سَتِينَ وَ نَحَرَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ أَخَذَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بَضْعَةً فَجَعَلَهَا فِي قِدْرٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فُطِيخَ فَأَكَلَ مِنْهُ وَ حَسِيًا مِنَ الْمَرَقِ وَ قَالَ قَدْ أَكَلْنَا مِنْهَا الْآنَ جَمِيعًا وَ الْمُتَعَهُ خَيْرٌ مِنَ الْقَارِنِ السَّائِقِ وَ خَيْرٌ مِنَ الْحَاجِّ الْمُفْرِدِ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ لَيْلًا أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْ نَهَارًا فَقَالَ نَهَارًا قُلْتُ أَيَّ سَاعَةٍ (٤) قَالَ صَلَاةَ الظُّهْرِ (٥).

«١٩»- ك، الكافي العِدَّة عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَجَّ فَكَتَبَ إِلَى مَنْ بَلَغَهُ كِتَابُهُ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُرِيدُ الْحَجَّ يُؤْذَنُهُمْ بِذَلِكَ لِيُحِجَّ مَنْ أَطَاقَ الْحَجَّ فَأَقْبَلَ النَّاسُ فَلَمَّا نَزَلَ الشَّجْرَةَ أَمَرَ النَّاسَ بِتَنْفِ الْأَبْطِ وَ حَلْقِ الْعَانَةِ وَ الْعَسِيلِ وَ التَّجْرُدِ فِي إِزَارٍ وَ رِدَاءٍ أَوْ إِزَارٍ وَ عِمَامَةٍ وَ يَضُّعُهَا (٤) عَلَى عِبَاتِهِ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ رِدَاءٌ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ حَيْثُ لَبَّيْتُ قَالَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النُّعْمَةَ لَكَ وَ الْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُكْتَبُ مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ وَ كَانَ يُلَبِّي كُلَّمَا لَقِيَ رَاكِبًا أَوْ عَلَا أَكْمَةً أَوْ هَبَطَ وَادِيًا وَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ دَخَلَ مِنْ أَعْلَاهَا مِنَ الْعَقْبَةِ وَ خَرَجَ حِينَ خَرَجَ مِنْ ذِي طُوًى فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ اسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ وَ ذَكَرَ ابْنَ سِنَانٍ أَنَّهُ بَابُ بَنِي شَيْبَةَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ أَتَى الْحَجَرَ فَاسْتَلَمَهُ فَلَمَّا

ص: ٣٩٦

١- بها خ ل.

٢- في المصدر: و جعل له سبعة و ثلاثين.

٣- في المصدر: ثلاثه.

٤- في المصدر: آيه ساعه؟.

٥- فروع الكافي ١: ٢٣٤.

٦- خلى المصدر عن العاطف.



«٢٢»-ع، علل الشرائع السنائي و الدقاق و المكتب و الوراق و القطان جميعاً عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدى عن سليمان بن مهران قال: قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام كم حج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عشرين حجه مستسراً (١) في كل حجه يمر بالمأزمين فينزل فيقول فقلت يا ابن رسول الله و لم كان ينزل هناك فيقول قال لأنه أول موضع عبد فيه الأضنام و منه أخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به علي عليه السلام من ظهر الكعبة لما علا ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله فامر بدفنه عند باب بني شيبه فصار الدخول إلى المسجد من باب بني شيبه سنة لأجل ذلك الخبير (٢).

بيان: لعل الاستسار بالحج من قومه مع أنهم كانوا لا ينكرون الحج للنسيء لأنهم كانوا يحجون في غير أوانه أو لمخالفه أفعاله لأفعالهم للبدع التي أبدعوها في حجهم و الأول أظهر.

«٢٣»-قب، المناقب لابن شهر آشوب البخاري حج النبي صلى الله عليه وآله قبل النبوه و بعدها لا يعرف عددها و لم يحج بعد الهجره إلا حجه الوداع.

و عن جابر الأنصاري أنه حج ثلاث حجج حجبت قبل الهجره و حجه الوداع.

العلماء بن رزين و عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حج رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين حجه.

الطبري عن ابن عباس اعتمر النبي صلى الله عليه وآله أربع عمر الحديبية و القضاء و الجعرانة و التي مع حجته.

معاوية بن عمارة عن الصادق عليه السلام اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عمر متفرقات ثم ذكر الحديبية و القضاء و الجعرانة و أقام بالمدينة عشر سنين ثم حج حجه الوداع و نصب علينا إماماً يوم غدیر خم (٣).

ص: ٣٩٨

١- مستراخ.

٢- علل الشرائع: ١٥٤.

٣- مناقب آل أبي طالب ١: ١٥٢.

«٢٤»-سر، السرائر من جامع البزنطي عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر و أبا عبد الله عليه السلام (١) يقولان حج رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين حجة مستتراً منها عشرة حجج أو قال سبعة (٢) ألوههم من الراوي قبل النبوه وقد كان صلى قبل ذلك وهو ابن أربع سنين وهو مع أبي طالب في أرض بصرى وهو موضع كانت قريش تتجر إليه من مكة (٣).

«٢٥»-كا، الكافي العدة عن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن جعفر (٤) عليه السلام قال: لم يحج النبي صلى الله عليه وآله بعد قدومه المدينة إلا واحدة وقد حج بمكة مع قومه حجات (٥).

«٢٦»-كا، الكافي العدة عن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي عن عيسى الفراء عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حج رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين حجات مستتراً في كلها يمر بالمأزمين فينزل ويؤل (٦).

بيان: الظاهر أنه كان عشرين فوق التصحيف من النسخ أو الرواه كما روى هذا الخبر بعينه ابن فضال عن هذا الراوي بعينه وفيه عشرين على أنه يمكن أن يكون العشرون الحج والعمرة معا تغليبا أو يكون المراد بالعشر ما كان بكلها مستترا بسبب النسيء و بالعشرين أعم منها و مما كان ببعض أعمالها مستترا بسبب البدع.

«٢٧»-كا، الكافي العدة عن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي عن يونس بن يعقوب عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حج رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين حجة (٧).

«٢٨»-كا، الكافي العدة عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذي كان على بدن

ص: ٣٩٩

١- في المصدر: و أبا عبد الله من بعده.

٢- في المصدر: تسعه.

٣- سرائر الاحكام: ٤٦٩.

٤- عن أبي جعفر عليه السلام خ.

٥- الفروع ١: ٢٣٣.

٦- الفروع ١: ٢٣٣.

٧- الفروع ١: ٢٣٣.



رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَاجِيَهُ بُنُ جُنْدَبِ الْخَزَاعِيِّ الْأَسْلَمِيِّ وَ الَّذِي حَلَقَ رَأْسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَجَّتِهِ مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرَابَةَ (١) بِنِ نَضْرٍ بِنِ غُوْثِ بِنِ عَوِيْجِ بِنِ عَدِيٍّ بِنِ كَعْبٍ قَالَ وَ لَمَّا كَانَ فِي حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ يَحْلِقُهُ قَالَتْ قُرَيْشٌ أَيْ مَعْمَرٌ أَذُنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي يَدِكَ وَ فِي يَدِكَ الْمَوْسَى فَقَالَ مَعْمَرٌ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَعُدُّهُ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً عَظِيماً عَلَيَّ قَالَ وَ كَانَ مَعْمَرٌ هُوَ الَّذِي يَزْحَلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مَعْمَرُ إِنَّ الرَّحْلَ اللَّيْلَةَ لَمُسْتَرْخِي فَقَالَ مَعْمَرٌ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي لَقَدْ شَدَدْتُهُ كَمَا كُنْتُ أَشُدُّهُ وَ لَكِنْ بَعْضُ مَنْ حَسَدَنِي مَكَانِي مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَادَ أَنْ تَسْتَبْدِلَ بِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ (٢).

بيان: موسى كفعلى ما حلق به و رحل البعير أصغر من القتب و رحلت البعير أرحله رحلا شددت على ظهره الرحل.

«٢٩»- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَ عُمَرٍ مُتَفَرِّقَاتٍ عُمَرَةً فِي ذِي الْقَعْدَةِ أَهْلٌ مِنْ عُسْفَانَ وَ هِيَ عُمَرَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ وَ عُمَرَةُ أَهْلٍ مِنَ الْجُحْفَةِ وَ هِيَ عُمَرَةُ الْقَضَاءِ وَ عُمَرَةُ أَهْلٍ مِنَ الْجِعْرَانَةِ بَعِيدَ مَيَا رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ مِنْ غَزْوِهِ حُنَيْنٍ (٣).

بيان: المراد هنا العمر التي لم يكن مع الحج لكن ظاهر أكثر أخبارنا أنه صلى الله عليه و آله لم يعتمر في حجه الوداع و خبر الأربع عامي و روه أيضا عن عائشه و روه موافقا لهذا الخبر أيضا بأسانيد.

«٣٠»- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ

ص: ٤٠٠

١- حرام خ ل. أقول: في أسد الغابه: معمر بن عبد الله بن نضله بن عبد العزى بن حرتان ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب و قال ابن المديني هو: معمر بن عبد الله بن نافع ابن نضله.

٢- فروع الكافي ١: ٢٣٥.

٣- فروع الكافي ١: ٢٣٥.

عُمَرُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَيْرَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ قَالَ نَعَمْ عَشْرِينَ حَجَّةً (١).

«٣١- كآ، الكافي العبدُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عِيسَى الْفَرَّاءِ عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَحَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرِينَ حَجَّةً مُسْتَسْرَةً كُلَّهَا يَمُرُّ بِالْمَازَمِينِ (٢) فَيَنْزِلُ فَيَبُولُ (٣).

«٣٢- كآ، الكافي حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ جَمِيعاً عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عُمَرَةَ الْحَدِيثِيَّةَ وَ فَضَى الْحَدِيثِيَّةَ مِنْ قَابِلٍ وَ مِنَ الْجَعْرَانَةِ حِينَ أَقْبَلَ مِنَ الطَّائِفِ ثَلَاثَ عُمَرٍ كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ (٤).

«٣٣- كآ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذُكِرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اعْتَمَرَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ثَلَاثَ عُمَرٍ كُلَّ ذَلِكَ يُوَافِقُ عُمَرَتُهُ ذَا الْقَعْدَةِ (٥).

«٣٤- يب، تهذيب الأحكام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْمَكِّيِّ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ كَمْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ عَشْرًا أَمَا سَمِعْتُمْ بِحَجَّةِ الْوُدَاعِ فَهَلْ يَكُونُ وَدَاعٍ إِلَّا وَقَدْ حَجَّ قَبْلَهُ (٦).

«٣٥- كآ، الكافي الْعَدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ بَعْضِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ثَوْبِي كَرْسُفٍ (٧).

«٣٦- كآ، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ ثَوْبًا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي أَحْرَمَ فِيهِمَا يَمَانِيَيْنِ عِبْرِيٌّ وَ أَظْفَارٌ وَ فِيهِمَا كُفْنٌ (٨).

ص: ٤٠١

١- فروع الكافي ١: ٢٣٥.

٢- المأزمان: مضيق بين جمع و عرفه، و آخر بين مكة و منى.

٣- فروع الكافي ١: ٢٣٥. فيه: و يبول.

٤- فروع الكافي ١: ٢٣٥.

٥- فروع الكافي ١: ٢٣٥.

٦- تهذيب الأحكام.

٧- فروع الكافي ١: ٢٥٩.

٨- فروع الكافي ١: ٢٥٩.

«٣٧»- كا، الكافي عُلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيْزِ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ وَ الْقَمِيلِ تَسْنَأْتِرُ مِنْ رَأْسِهِ وَ هُوَ مُحْرِمٌ فَقَالَ لَهُ أَيْؤَذِيكَ هَوَامُكَ فَقَالَ نَعَمْ فَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ فَفَدِيْهِ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ (١) فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَخْلُقَ رَأْسَهُ وَ جَعَلَ الصِّيَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ الصَّدَقَةَ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مَسْكِينٍ مُدَّيْنٍ وَ النُّسُكَ شَاهٍ (٢).

«٣٨»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى نَاقَتِهِ الْعُضْبَاءِ وَ جَعَلَ يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ بِمِخْجَنِهِ وَ يُقَبِّلُ الْمِخْجَنَ (٣).

بيان: المحجن كمنبر عصا معوجه الرأس.

«٣٩»- كا، الكافي عُلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنْ صَيْفُوَانَ وَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جِئَ فَرَّغَ مِنْ طَوَافِهِ وَ رَكَعَتَيْهِ قَالَ أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ مِنْ إِيْتِيَانِ الصَّفَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنَّ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ (٤) وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقِفُ عَلَى الصَّفَا بِقَدْرِ مَا يُقْرَأُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ مُتَرَسِّلاً (٥).

أقول: سيأتي سائر الأخبار في كتاب الحج و باب نص الغدير إن شاء الله تعالى.

«٤٠»- وَ رَوَى فِي الْمُنتَقَى بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ صِيْلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ: دَخَلْتُ (٦) عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ فَسَأَلَ عَنِ

ص: ٤٠٢

١- البقره: ١٩٦.

٢- فروع الكافي ١: ٢٦٣ و ٢٦٤. فيه: لكل مسكين مدان. و للحديث ذيل يأتي في كتاب الحج.

٣- فروع الكافي ١: ٢٨٣ و ٢٨٤.

٤- البقره: ١٥٨.

٥- فروع الكافي ١: ٢٨٤.

٦- في المصدر: دخلنا.

الْقَوْمَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ فَقُلْتُ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِي فَتَزَعَّ زِرِّي الْأَعْلَى ثُمَّ نَزَعَّ زِرِّي الْأَسْفَلَ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ ثَدْيَيْ وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ يَا ابْنَ أَخِي سَلْ عَمَّا سَأَلْتَهُ وَ هُوَ أَعْمَى وَ حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَقَامَ فِي النَّسَاجَةِ مُلْتَحِفًا بِهَا كُلَّمَا وَضَعَهَا عَلَى مَنْكِبِهِ رَجَعَ طَرَفُهَا (١) إِلَيْهِ مِنْ صِغَرِهَا وَ رِدَاؤُهُ عَلَى الْمَشْجَبِ (٢) فَصَلَّى بِنَا فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ حَجِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ بِيَدِهِ فَعَقَدَ تَسْبِيحًا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحْجَّ ثُمَّ أَدَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَاجٌّ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بِشَرِّ كَثِيرٍ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِهِ فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَوَلَعَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمَيْسٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَيْفَ أَضْنَعُ قَالَ اغْتَسَلِي وَ اسْتَشْفِرِي بِثَوْبٍ وَ أَحْرِمِي فَصَلِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَكَعَتَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ رَكِبَ الْقُصْوَاءَ حَتَّى اسْتَوَتْ (٣) نَاقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ نَظَرْتُ إِلَى مَدِّ بَصْرِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ رَاكِبٍ وَ مَاشٍ وَ عَنْ يَمِينِهِ مِثْلُ ذَلِكِ وَ عَنْ يَسَارِهِ مِثْلُ ذَلِكِ وَ مِنْ خَلْفِهِ مِثْلُ ذَلِكِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ عَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ (٤) وَ هُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ وَ مَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا بِهِ فَأَهْلٌ بِالتَّوْحِيدِ لَيْبِكَ اللَّهُمَّ لَيْبِكَ لَيْبِكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْبِكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النُّعْمَةَ لَكَ وَ الْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَ أَهْلُ النَّاسِ بِهَذَا الَّذِي يُهْلُونَ فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَيْئًا (٥) مِنْهُ وَ لَزِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَلْبِيَّتَهُ قَالَ جَابِرٌ لَسْنَا نُنْوِي إِلَّا الْحَجَّ لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَ مَشَى أَرْبَعًا ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَقَرَأَ وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى (٦) فَصَلَّى فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْبَيْتِ

ص: ٤٠٣

١- في المصدر: طرفاها.

٢- في المصدر: و رداؤه إلى جنبه على المشجب.

٣- في المصدر: حتى إذا استوت به ناقته.

٤- في المصدر: نزل القرآن.

٥- في المصدر: يهلون به. فلم يرد رسول الله صلى الله عليه و آله عليهم شيئا منه.

٦- البقره: ١٢٥.

فَكَانَ أَبِي يَقُولُ وَ لَمَّا أُعْلِمَهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفَا فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ إِنَّ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ (١) أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ فَبَدَأُ بِالصَّفَا فَرَقِي عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَوَحَّدَ اللَّهَ وَ كَبَّرَهُ وَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَ نَصَرَ عَبْدَهُ وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى انْصَبَتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي حَتَّى إِذَا صَيَّحَتْهَا مَشَى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ (٢) عَلَى الْمَرْوَةِ قَالَ لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مِثْلَ اسْتَقْبَلْتُ لَمْ أَسْقِ الْهَيْدَى وَ جَعَلْتُهَا عُمْرَةً فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدًى فَلْيُحِلِّ وَ لِيُجْعَلْهَا عُمْرَةً فَقَامَ سُرَاقَهُ بْنُ جُعْشَمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلَعَمْرُوتُ هَذَا أَمْ لِلْأَيْدِ فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى وَ قَالَ دَخَلْتُ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ مَرَّتَيْنِ لَا بَلْ لِلْأَيْدِ أَبَدٌ وَ قَدِيمٌ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ بِيَدِنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَوَجَدَ فَاطِمَةَ مِمَّنْ أَحَلَّ وَ لَبَسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا وَ اِكْتَحَلَتْ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا قَالَ فَكَانَ عَلَيٌّ يَقُولُ بِالْعِرَاقِ فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُحَرِّشًا عَلَى فَاطِمَةَ لِلَّذِي صَنَعَتْ وَ مُسْتَيْفِتِيًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيمَا ذَكَرْتُ عَنْهُ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَقَالَ صَدَقْتَ صَدَقْتَ مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلٌ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُكَ قَالَ فَإِنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ فَلَا تُحِلَّ قَالَ فَكَانَ جَمَاعَةُ الْهَدْيِ الَّذِي قَدِمَ (٣) بِهِ عَلَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ وَ الَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَائَةً قَالَ فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَ قَصَّروا إِلَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدًى فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ التَّرْوِيهِ تَوَجَّهُوا إِلَى مِنَى فَأَهْلُوا بِالْحَجِّ

ص: ٤٠٤

١- البقره: ١٥٨.

٢- فى المصدر: آخر طواف.

٣- فى المصدر: قدم به على.

وَرَكِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَأَمَرَ بِقَبْتِهِ مِنْ شَعْرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِنَمْرَةَ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا تَشْكُ قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ فَوَجَدَ الْقَبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ (١) بِنَمْرَةَ فَتَنَزَلَ بِهَا حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقِصْوَاءِ فَرَحَلَتْ لَهُ فَآتَى بَطْنَ الْوَادِي فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي مَوْضُوعٌ وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ فِي دِمَائِنَا (٢) دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرَضِعًا فِي بَيْتِي سَعْدٍ فَقَتَلَهُ هَذَا يَلُّ وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ وَأَوَّلُ رَبَا أَضَعُ رَبَانًا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ (٣) وَلكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَمَّا يُوطِئَنَّ فُرُوشَكُمْ أَحَدًا تَكَرَّهُوهُنَّ فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ وَ لَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَ كَسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَصِلُوا بَعْدَهُ إِنْ اغْتَضَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ تَسْأَلُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَ أَدَيْتَ وَ نَصَيْحَتَ فَقَالَ بِإِضْبَاعِهِ السَّبَابِيَةَ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَ يَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَدَنَّ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ وَ لَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَتَى الْمُؤَقِفَ فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقِصْوَاءَ إِلَى الصَّخْرَاتِ وَ جَعَلَ حَبْلَ الْمُشَاهِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ (٤) وَ أَرْدَفَ أُسَامَةَ خَلْفَهُ وَ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ شَتَقَ لِلْقِصْوَاءِ الزَّمَامَ حَتَّى إِنْ رَأَسَهَا لِيَصِيبُ مَوْرِكَ رَحْلِهِ وَ يَقُولُ بِيَدِهِ الْيَمْنَى أَيُّهَا النَّاسُ السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ كُلَّمَا أَتَى حَبْلًا مِنَ الْجِبَالِ أَرْخَى لَهَا قَلِيلًا حَتَّى أَتَى الْمُرْدَلِفَةَ (٥) فَصَلَّى

ص: ٤٠٥

١- في المصدر: قد ضربت له بنمره.

٢- في المصدر: من دمائنا.

٣- في المصدر: بكلمه الله.

٤- في المصدر: حتى غربت الشمس و ذهبت الصفره قليلا حتى غاب القرص.

٥- في المصدر: ارخي لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المرذلفه.

بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئاً ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ ثُمَّ رَكِبَ الْقُصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ فَلَمْ يَزَلْ وَقِافاً حَتَّى أَسْفَرَ جِداً فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطَّلَعَ الشَّمْسُ وَأَرْدَفَ الْفُضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَيْضًا وَسِيمًا فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّتْ ظَعْنُ يَجْرِينَ فَطَفِقَ الْفُضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفُضْلِ فَحَوَّلَ الْفُضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشَّقِّ الْأَخْرِ يَنْظُرُ فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ مِنَ الشَّقِّ الْأَخْرِ عَلَى وَجْهِ الْفُضْلِ فَصَرَفَ وَجْهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْأَخْرِ يَنْظُرُ حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسَّرٍ فَحَزَّكَ قَلِيلاً ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُشَيْطَى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجَمْرَةِ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ (١) فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا حَصَى الْخَذْفِ رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمُنْحَرِ فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَاسْتَبَنَ بَدَنَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ أُعْطِيَ عَلِيًّا فَنَحَرَ مَا عَبَّرَ (٢) وَأَشْرَكَهُ فِي هَدِيَّةٍ ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنِهِ بِبِضْعَةٍ فَجَعَلَتْ فِي قَدْرِ فَطِخَتْ فَأَكَلَا عَنْ لَحْمِهَا وَشَرَبَا مِنْ مَرَقِهَا ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ وَصَلَّى (٣) بِمَكَّةَ الظُّهْرَ فَأَتَى عَلَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَسْتَقُونَ عَلَى زَمْرَمَ فَقَالَ انزِعُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَوْ لَأَنْ يَغْلِبَكُمْ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ فَنَاوَلُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ (٤).

بيان: قال الكازروني النساجه الطيلسان و في بعض الروايات الساجه قوله و استثنى مأخوذ من ثفر الدابه و هو الذى يشد تحت ذنبها قوله

ص: ٤٠٦

١- في المصدر: تخرج على الجمره الكبرى حتى اتى الجمره التي عند الشجره.

٢- أى ما بقى.

٣- في المصدر: فصلى.

٤- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب العاشر فيما كان سنه عشر من الهجره. و رواه أيضا مسلم فى صحيحه ٤: ٣٦. قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه و إسحاق بن إبراهيم جميعا عن حاتم قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدنى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دخلنا على جابر ابن عبد الله ثم ذكر تمام الحديث. و اخرج النسائى أيضا قطعات من الحديث باسانيده إلى جعفر ابن محمد عن أبيه عليهما السلام فى كتاب الحج من سنه.

انصبت أى انحدرت أى حتى إذا بلغ إلى موضع مستو يستوى قدماه على الأرض بعد ما انحدر من العلو إلى الحدور قوله دم ابن ربيعه قيل هو ابن الحارث بن عبد المطلب أخو أبى سفيان بن الحارث ابن عم النبى صلى الله عليه و آله كان مسترضعا فى بنى سعد كما كان رسول الله صلى الله عليه و آله مسترضعا فيهم و هو حارثه بن ربيعه و قيل إياس بن ربيعه و إنما بدأ بإبطال الدم و الربا من أهله و قرابته ليعلم أن ليس فى الدين محاباه و النكت الضرب على الوجه بشىء يؤثر فيها و كأنه يريد به هاهنا الإشارة و قال الجزرى جبل المشاه أى طريقهم الذى يسلكونه فى الرمل و قيل أراد صفهم و مجتمعهم فى مشيهم تشبيها بحبل الرمل قوله شق أى جذب زمامها إليه و المورك ثوب أو شىء يجعل بين يدي الرجل يوضع عليه الرجل و الحبل بالحاء المهملة و الباء الموحده المستطيل من الرمل و الضخم منه و الظعن النساء واحدها ظعينه.

«٤١»-و قال الكازرونى فى حجه الوداع جىء بصبى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يوم ولد فقال من أنا فقال رسول الله فقال صدقت بارك الله فيك ثم إن الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب و كان يسمى مبارك اليمامة.

ثم قال فى حوادث السنه العاشره و فيها مات باذان والى اليمن ففرق رسول الله صلى الله عليه و آله عملها بين شهر بن باذان (١) و عامر بن شهر الهمداني و أبى موسى الأشعري و خالد بن سعيد بن العاص و يعلى بن أميه و عمرو بن حزم و زياد بن ليبيد البياضى على حضرموت و عكاشه بن ثور على السكاسك و السكون و بعث معاذ بن جبل لأهل البلدين اليمن و حضرموت و قَالَ لَهُ يَا مُعَاذُ إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمِ أَهْلِ كِتَابٍ وَ إِنَّهُمْ سَائِلُونَكَ عَنْ مَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ مَفَاتِيحَ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّهَا تَخْرُقُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا تُحْجَبُ دُونَهُ مِنْ جِأَاءِ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُخْلِصًا رَجَحَتْ بِكُلِّ ذَنْبٍ فَقُلْتُ (٢) أَرَأَيْتَ مَا سُئِلْتُ عَنْهُ وَ اخْتِصِمَ

ص: ٤٠٧

١- باذام خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر، و المروى باذان و باذام كلاهما.

٢- فى المصدر: فقال.



إِلَىٰ فِيهِ مِمَّا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَمْ أُسْمِعْ مِنْكَ سِيئَةً فَقَالَ تَوَاضَعْ لِلَّهِ يَزْفَعَكَ اللَّهُ وَ لَا تَقْضِيَنَّ إِلَّا بِعِلْمٍ فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ أَمْرٌ فَسَيْلٌ وَ لَمَّا تَسَدَّ تَحْيَىٰ وَ اسْتَشِيرَ ثُمَّ اجْتَهَدَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ يَعْلَمُ مِنْكَ الصَّدَقَ يُوفِّقُكَ فَإِنْ التَّبَسَّ عَلَيْكَ فَحِفْ حَتَّىٰ تَبْتَهُ أَوْ تَكْتَبَ إِلَيَّ فِيهِ وَ احْذَرِ الْهَوَىٰ فَإِنَّهُ قَائِدُ الْأَشْقِيَاءِ إِلَى النَّارِ وَ عَلَيْكَ (١) بِالرَّفْقِ.

أقول: هذا الخبر حجتهم فى الاجتهاد و أنت ترى عدم صراحته فيه فإنه يحتمل أن يكون المراد السعى فى تحصيل مدرک الحكم مع أن الخبر ضعيف تفردوا بروايته.

ثم قال و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه و آله جرير بن عبد الله البجلي إلى ذى الكلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع فأسلم و أسلمت امرأته ضربيه بنت أبرهه بن الصباح.

و روى الرياشى عن الأصمعى قال كاتب رسول الله صلى الله عليه و آله ذا الكلاع من ملوك الطائف على جرير بن عبد الله يدعو إلى الإسلام و كان قد استقل أمره حتى ادعى الربوبية (٢) فأطبع.

و مات النبى صلى الله عليه و آله فوفد على عمر و معه ثمانيه عشر آلاف عبد فأسلم على يده و أعتق من عبيده أربعة آلاف. و فيها أسلم فروه الجذامى.

روى عن راشد بن عمرو الجذامى قال كان فروه بن عمرو الجذامى عاملا للروم فأسلم و كتب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله بإسلامه و بعث به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد و بعث له بغله بيضاء مع فرس و حمار و أثواب و قباء سندس مخصوص (٣) بالذهب و كتبت إليه رسول الله صلى الله عليه و آله من محمد رسول الله صلى الله عليه و آله إلى فروة بن عمرو أما بعد فقد قدم علينا رسولك و بلغ ما أرسلت به و خبرت عما قبلكم و أتانا بإسلامك و أن الله هداك بهداه. (٤)

ص: ٤٠٨

١- و لا عليك ز ظ.

٢- فى المصدر: و كان قد استعلى امره حتى إذا ادعى الربوبية.

٣- أى منسوج به منه رحمه الله.

٤- زادت فى بعض المصادر زياده فى ذيله هى: ان اصلحت و اطعت الله و رسوله و اقامت الصلاة و آتيت الزكاه.

و أمر بلالا فأعطى رسوله اثنتى عشره أوقيه و نشأ (١) و بلغ ملك الروم إسلام فروه فدعاه فقال له ارجع عن دينك نملكك قال لا أفارق دين محمد فإنك تعلم أن عيسى قد بشر به و لكنك تضمن بملكك فحبسه ثم أخرجه فقتله و صلبه..

و فيها توفى إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و آله ولد في ذى الحجة من سنه ثمان و توفى في ربيع الأول من هذه السنه و دفن بالبقيع و انكسفت الشمس يوم موته

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا (٢) فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ حَتَّى تُكْشَفَ (٣).

و قال في وقائع السنه الحاديه عشر في هذه السنه قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله وفد النخع من اليمن للنصف من المحرم و هم مائتا رجل مقرين بالإسلام و قد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن و هم آخر من قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله من الوفد. (٤) و في هذه السنه استغفر رسول الله صلى الله عليه و آله لأهل البقيع.

روى عن أبى مويهبه مولى رسول الله صلى الله عليه و آله قال أهدبني رسول الله صلى الله عليه و آله في المحرم مرجعه من حجه و لم أدر ما مضى من الليل أو ما بقى (٥) فقال انطلق فإني أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع فخرجت معه فاستغفر لهم طويلا ثم قال لِيَهْنِكُمْ مِآ أُصِيبَحْتُمْ فِيهِ أَقْبَلَتِ الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتَّبِعُ آخِرُهَا أَوْلَهَا الْآخِرَةُ سَرُّ مِنَ الْأُولَى يَا بَا مُوَيْهَبَةَ أُعْطِيتُ خَزَائِنَ الدُّنْيَا وَ الْخُلْدَ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّةَ فَخَيَّرْتُ بَيْنَ ذَلِكَ وَ الْجَنَّةِ وَ بَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي وَ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي خُذْ خَزَائِنَ الدُّنْيَا وَ الْخُلْدَ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّةَ

ص: ٤٠٩

١- النش: النصف من كل شى ء.

٢- فى المصدر: رايتموها.

٣- قاله صلى الله عليه و آله عند قول أصحابه: انكسفت الشمس لموت إبراهيم. و ذلك دليل على أنه صلى الله عليه و آله كان يتحرى الحقيقه أشد ما يمكن حتى كان لا يسكت عما يقال عنده و لا يقرره إن كان خلاف الحق و لو كان فيه نفعه.

٤- فى المصدر: من الوفود.

٥- فى المصدر: مرجعه من حجه الوداع و ما ادرى ما مضى من الليل أكثر أو ما بقى.

فَقَالَ لَا وَاللَّهِ يَا بَا مُؤَيَّبَةَ لَقَدْ اخْتَرْتُ (١) لِقَاءَ رَبِّي وَالْجَنَّةَ وَاشْتَكَى بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ.

و في روايه عنه أيضا فما لبث بعد ذلك الاستغفار إلا سبعا أو ثمانيا حتى قبض.

و في هذه السنه كانت سريه أسامه بن زيد و ذلك

أن رسول الله صلى الله عليه و آله أمر الناس بالتهيو لغزو الروم (٢) لأربع ليال بقين من صفر سنه إحدى عشره فلما كان من الغد دعا أسامه بن زيد فقال سِرْ إِلَى مَوْضِعِ مَقْتَلِ أَبِيكَ وَ أَوْطِئْهُمْ الْخَيْلَ فَقَدْ وَلَّيْتُكَ هَذَا الْجَيْشَ فَأَغْرَ صَبَاحًا عَلَى أَهْلِ أُبْتَى وَ حَرَّقَ عَلَيْهِمْ فَإِنْ أَظْفَرَكَ اللَّهُ بِهِمْ فَأَقْلِلِ اللَّبْثَ فِيهِمْ خُذْ مَعَكَ الْأَدَاءَ وَ الْعُيُونَ (٣) وَ الطَّلَائِعَ أَمَامَكَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَحَمَّ وَ صَدَعَ فَلَمَّا أَصْبَحَ يَوْمَ الْخَمِيسِ عَقَدَ لِأَسَامَةَ لَوَاءً بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ اغْرُبْ بِسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَاتِلْ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ فُخْرَجَ وَ عَسَكَرَ بِالْجَرْفِ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ وَجْهِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا انْتَدَبَ فِي تَلْكَ الْغَزَاةِ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ فَتَكَلَّمُوا قَوْمًا وَ قَالُوا يَسْتَعْمَلُ هَذَا الْغَلَامُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ الْأَوْلِينَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله غَضَبًا شَدِيدًا فَخْرَجَ وَ قَدَ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ عَصَابَهُ وَ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ فَصَعِدَ الْمَنْبِرَ فَحَمَدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَمَا مَقَالَهُ بَلَّغْنِي عَنْ بَعْضِكُمْ فِي تَأْمِيرِ أُسَامَةَ (٤) وَ لَيْتُنَّ طَعْنْتُمْ فِي تَأْمِيرِ أُسَامَةَ فَقَدْ طَعْنْتُمْ فِي تَأْمِيرِ أَبِيهِ قَبْلَهُ وَ إِنْ كَانِ لِلَّهِ إِنْ كَانِ لِلَّامِيَارِهِ خَلِيفًا وَ إِنْ أَبْنُهُ مِنْ بَعْدِهِ لَخَلِيفٌ لِلَّامَارِهِ وَ إِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا فَمِائَتُهُ مِنْ خَيْرِ أَرْكَمٍ ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ بَيْتَهُ وَ ذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ لِعَشْرِ خَلُونَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَ جَاءَ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ يُخْرَجُونَ مَعَ أُسَامَةَ يُوَدِّعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ يَمْضُونَ عَلَى الْعَسْكَرِ (٥).

ص: ٤١٠

١- لقد أخذت خ ل.

٢- زاد في المصدر: في يوم الاثنين.

٣- في المصدر: خذ معك ادلاء و قدم العيون.

٤- في المصدر: بلغتنى عن بعضكم في تأميرى أسامه.

٥- في المصدر: إلى العسكر.

ثم ذكر تخلف القوم على ما سيأتي بيانه.

قال فلما بويح لأبى بكر أمر بريده باللواء إلى أسامه ليمضى لوجهه فمضى بريده إلى معسكرهم الأول فلما كان هلال ربيع الآخر سنة إحدى عشره خرج أسامه فصار إلى أهل أبى بكر في العشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من أشرف (١) له و سبى من قدر عليه و قتل قاتل أبيه و رجع إلى المدينة فخرج أبو بكر في المهاجرين و أهل المدينة يتلقونهم سرورا لسلامتهم و فى مده مرضه صلى الله عليه و آله جاء الخبر بظهور مسيلمه و العنسى و كانا يستغويان أهل بلادهما إلا أنه لم يظهر أمرهما إلا فى حال مرض رسول الله صلى الله عليه و آله و كان صلى الله عليه و آله قد لحقه مرض بعيد عوده من الحج ثم عوفى ثم عاد فمرض مرض الموت قال أبو مويهبه لما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله من حجه طارت الأخبار بأنه قد اشتكى فوثب الأسود باليمن و مسيلمه باليمامة فأما الأسود العنسى فاسمه عهيله (٢) بن كعب و كان كاهنا يشعبذ و يريهم الأعاجيب و يسبى منطقته قلب من يسمعه و كان أول خروجه بعد حجه رسول الله صلى الله عليه و آله فصار إلى صنعاء فأخذها فكتب فروه بن مسيكة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله بخبره و كان عامل رسول الله صلى الله عليه و آله على مراد و خرج معاذ بن جبل هاربا حتى مر بأبى موسى الأشعرى و هو بمارت (٣) فاقتحما حضرموت و رجع عمرو بن خالد إلى المدينة و قتل شهر بن باذام (٤) و تزوج امرأته و كانت ابنة عم فيروز فأرسل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى نفر من الأبناء رسولا- و كتب إليهم أن يحاولوا الأسود إما غيلة و إما مصادمه و أمرهم أن يستنجدوا رجالا- سماهم لهم ممن حولهم من حمير و همدان و أرسل إلى أولئك النفر أن ينجدوهم فدخلوا على زوجته فقالوا هذا قد قتل أباك و زوجك فما عندك قالت هو أبغض خلق الله إلى و هو مجرد و الحرس محيطون بقصره إلا- هذا البيت فانقبوا عليه فثقبوا و دخل فيروز الديلمي فخالطه فأخذ برأسه فقتله فخار خوار ثور فابتدر الحرس الباب فقالوا ما هذا فقالت النبى

ص: ٤١١

١- اشرق خ ل.

٢- فى المصدر: عهيله.

٣- فى المصدر: و هو بمآرب.

٤- باذان خ ل.

يوحى إليه (١) ثم حمد و قد كان يجيىء إليه شيطان فيوسوس له فيغط و يعمل بما قاله فلما طلع الفجر نادوا بشعارهم الذى بينهم ثم بالأذان و قالوا فيه أشهد أن محمدا رسول الله و أن عهله (٢) كذاب و شنوها غاره و تراجع أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أعمالهم و كتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله بالخبر فسبق خبر السماء إليه

فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله قبل موته بيوم أو بليله فأخبر الناس بذلك فقال قَتَلَ الْأَسْوَدُ الْبَارِحَةَ قَتَلَهُ رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُبَارَكِينَ قِيلَ وَ مَنْ هُوَ قَالَ فَيُوزُ فَازَ فَيُوزُ.

و وصل الكتاب و رسول الله صلى الله عليه و آله قد مات إلى أبى بكر و كان من أول خروجه إلى أن قتل نحو أربعة أشهر و فيروز قيل إنه ابن أخت النجاشى و قيل هو من أبناء فارس.

و أما مسيلم بن حبيب الكذاب فكان يقال له رحمان اليمامة لأنه كان يقول الذى يأتينى اسمه رحمان و قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله فيمن أسلم ثم ارتد لما رجع إلى بلده و كتب إلى رسول الله من مسيلم رسول الله إلى محمد رسول الله أما بعد فإن الأرض لنا نصف و لقريش نصف و لكن قريش قوم يعتدون (٣) و بعث الكتاب مع رجلين فقال لهما رسول الله صلى الله عليه و آله أ تشهدان أنى رسول الله قال نعم قال أ تشهدان أن مسيلم رسول الله قال نعم إنه قد أشرك معك فقال لو لا أن الرسول لا يقتل لضربت أعناقكما ثم كَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مَسِيلِمَةَ الْكَذَّابِ أَمَا بَعِيدٌ فَ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ قَدْ أَهْلَكْتَ أَهْلَ حِجْرٍ أَبَادَكَ اللَّهُ وَ مَنْ صَوَّبَ مَعَكَ. (٤).

و ادعى مسيلم أنه قد اشترك مع محمد صلى الله عليه و آله فى النبوه فأنته امرأه فقالت ادع الله لنخلنا و لمائنا فإن محمدا دعا لقومه فجاشت آبارهم قال و كيف صنع

ص: ٤١٢

١- فى المصدر: فقالت المرأة: النبى يوحى إليه فاليكم.

٢- فى المصدر: عهله.

٣- فى تاريخ يعقوبى: انى اشركت معك فللك نصف الأرض ولى نصفها و لكن قريش قوم لا يعدلون.

٤- فى المصدر: و من صوت معك.

قالت دعا بسجل فدعا لهم فيه ثم تميمض و مجه فيه فأفرغوه في تلك الآبار ففعل هو كذلك فغارت تلك المياه و قال رجل برك على ولدى فإن محمدا يبرك على أولاد أصحابه فلم يؤت بصبي مسح رأسه إلا قرع (١) و توضحاً مسيلمه في حائط فصب وضوءه فيه فلم يثبت و وضع في الآخر عنهم الصلاه و أحل لهم الخمر و الزنا و نحو ذلك فاتفقت معه بنو حنيفه إلا القليل و غلب على حجر اليمامة و أخرج ثمامه بن أثال و كتب ثمامه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله بخبره و كان عامل رسول الله صلى الله عليه و آله على اليمامة فلما مات رسول الله صلى الله عليه و آله أرسل أبو بكر خالد بن الوليد إلى مسيلمه فلما بلغ اليمامة تقاتلوا و كان عدد بنو حنيفه يومئذ أربعين ألف مقاتل فقتل من المسلمين ألف و مائتان و من المشركين نحو عشرين ألفاً و كانت بنو حنيفه حين رأّت خذلانها تقول لمسيلمه أين ما كنت تعدنا فيقول قاتلوا عن أحسابكم و قتل الله عز و جل مسيلمه اشترك في قتله وحشى و أبو دجانة فكان وحشى يقول قتلت خير الناس و شر الناس حمزه و مسيلمه. (٢) بيان في القاموس السكاسك حى باليمن و قال الجوهري السكون بالفتح حى من اليمن و فى النهايه فى حديث أسامه أغر على أبني صباحا هى بضم الهمزه و القصر اسم موضع من فلسطين بين عسقلان و الرمله و يقال لها يبنى بالياء و العنس بالعين المهمله و النون أبو قبيله من اليمن و بالباء الموحده أيضا أبو قبيله و كذا فى أكثر النسخ لكن ابن الأثير ضبطه بالنون و باذام فى أكثر النسخ بالميم معرب بادام و صححه الفيروزآبادى بالنون و قال الأبناء قوم من العجم سكنوا اليمن و قال الجوهري صوبت الفرس إذا أرسلته فى الجرى و صوبه أى قال له أصبت و استصوب فعله.

ص: ٤١٣

١- فى المصدر: مسح رأسه او حنكه إلا لثع و قرع.

٢- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب الحادى عشر فيما كان سنه احدى عشره من الهجره.

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين و الصلاة على سيدنا محمد و آله الطاهرين

اما بعد: فقد وفقنا الله تعالى- و له الشكر و المنة- لتصحيح الكتاب و تنميته و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعه مصادره و مأخذه، مزداناً بتعليق مختصره لا غنى عنها و كان مرجعنا فى المقابله و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخه المطبوعه المشهوره بطبعه أمين الضرب، الطبعه الحروفية عدّه نسخ مخطوطه جيده فى غاية الدقه و الإتقان:

منها النسخه الثمينه الأصلية التى هى بخط المؤلف رضوان الله عليه تفضل بها العالم العامل حجه الإسلام الحاج السيد مهديّ الصدر العامليّ الأصهبائى صاحب الوعظ و إمام الجماعة فى عاصمه طهران و هى ممّا ورثه من أبيه الفقيه السعيد الخطيب المشهور الحاج السيد صدر الدين العامليّ رحمه الله عليه.

و منها نسخه مخطوطه بخط نعمه الله بن محمد مهديّ الإصطهباناتيّ استكتبها عام ١٢٧٨ هـ و قد رمزنا إليها ب «ألف».

و منها نسخه مخطوطه أخرى مصحّحه بتصحيح محمد محسن ابن أبى تراب مؤرّخه بعام ١٢٢٦ و قد رمزنا إليها ب «ب»

تفضل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظم السيد جلال الدين الأرموى الشهير بالمحدّث و يأتى مزيد توضيح بالنسبه إلى هاتين النسختين فى الجزء الثانى و العشرين الذى يتمّ به تاريخ نبينا الأكرم صلى الله عليه و آله إنشاء الله تعالى.

و كان مرجعنا فى تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أو عزنا إليها فى المجلدات السابقه

قم المشرفه- عبد الرحيم الرباننى الشيرازيّ

بسمه تعالى و له الحمد

إلى هنا انتهى الجزء الحادى و العشرون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفيسه و هو الجزء السابع من المجلد السادس فى تاريخ نبينا الأكرم صلى الله عليه و آله حسب تجزئه المصنّف أعلى الله مقامه.

و قد قابلناه و صحّحناه عند طبعتها طبقاً للنسخه التى صحّحها الفاضل المكرّم الشيخ عبد الرحيم الربّانى المحترم بما فيها من التعليق و التميميق و الله ولىّ التوفيق.

محمد باقر البهردىّ من لجنه التحقيق و التصحيح لدار الكتب الإسلاميه

ص: ٤١٥



الباب ٢٢ غزوه خيبر وفدك و قدوم جعفر بن أبى طالب عليهما السلام ٤١- ١

الباب ٢٣ ذكر الحوادث بعد غزوه خيبر إلى غزوه مؤته ٥٠- ٤١

الباب ٢٤ غزوه مؤته و ما جرى بعدها إلى غزوه ذات السلاسل ٦٥- ٥٠

الباب ٢٥ غزوه ذات السلاسل ٩٠- ٦٦

الباب ٢٦ فتح مكة ١٣٩- ٩١

الباب ٢٧ ذكر الحوادث بعدالفتح إلى غزوه حنين ١٤٦- ١٣٩

الباب ٢٨ غزوه حنين و الطائف و أوطاس و سائر الحوادث إلى غزوه تبوك ١٨٥- ١٤٦

الباب ٢٩ غزوه تبوك و قصه العقبه ٢٥٢- ١٨٥

الباب ٣٠ قصه أبى عامر الراهب و مسجد الضرار و فيه ما يتعلق بغزوه تبوك ٢٦٣- ٢٥٢

الباب ٣١ نزول سوره براءه و بعث النبى صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام بها ليقراها على الناس فى الموسم بمكة ٢٧٦- ٢٦٤

الباب ٣٢ المباهله و ما ظهر فيها من الدلائل و المعجزات ٣٥٦- ٢٧٦

الباب ٣٣ غزوه عمرو بن معديكرب ٣٥٩- ٣٥٦

الباب ٣٤ بعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى اليمن ٣٦٣- ٣٦٠

الباب ٣٥ قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه و آله و سائر ما جرى إلى حجه الوداع ٣٧٨- ٣٦٤

الباب ٣٦ حجه الوداع و ما جرى فيها إلى الرجوع إلى المدينه و عدد حجّه و عمرته صلى الله عليه و آله و سائر الوقائع إلى وفاته

صلى الله عليه و آله ٤١٣- ٣٧٨

## رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجنة.

حه: لفرحه الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للاستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقهِ الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبِّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعدّه.

عم: لإعلام الوري.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

عط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالي اللئالي.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علي بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروي

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمه.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسى.

محص: للتمحيص.

مد: للعمده.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه نعمانى.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٤١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة



نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
اصبحان  
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

